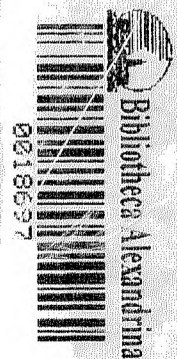


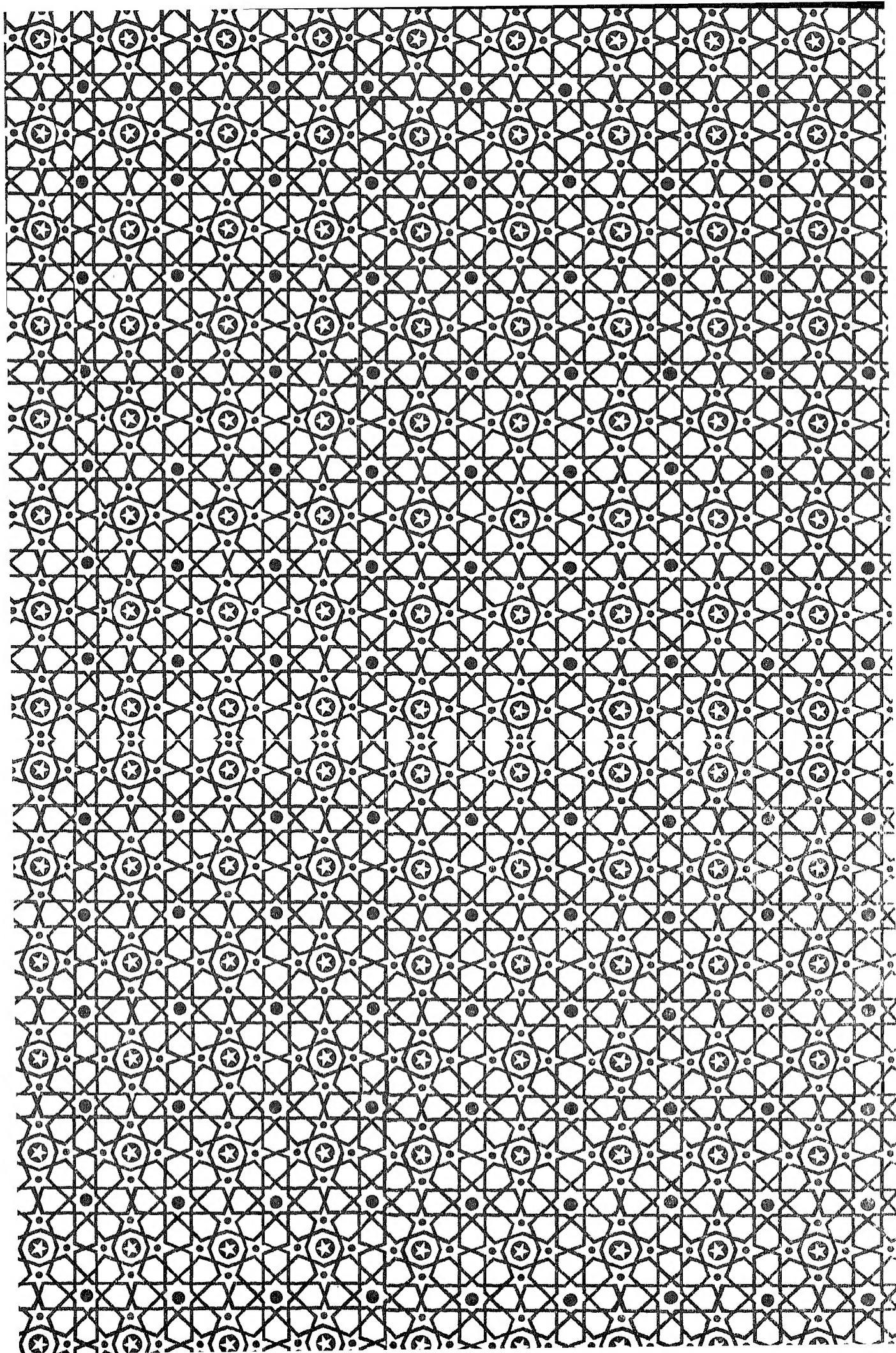
دار الكتب المصرية
القاهرة

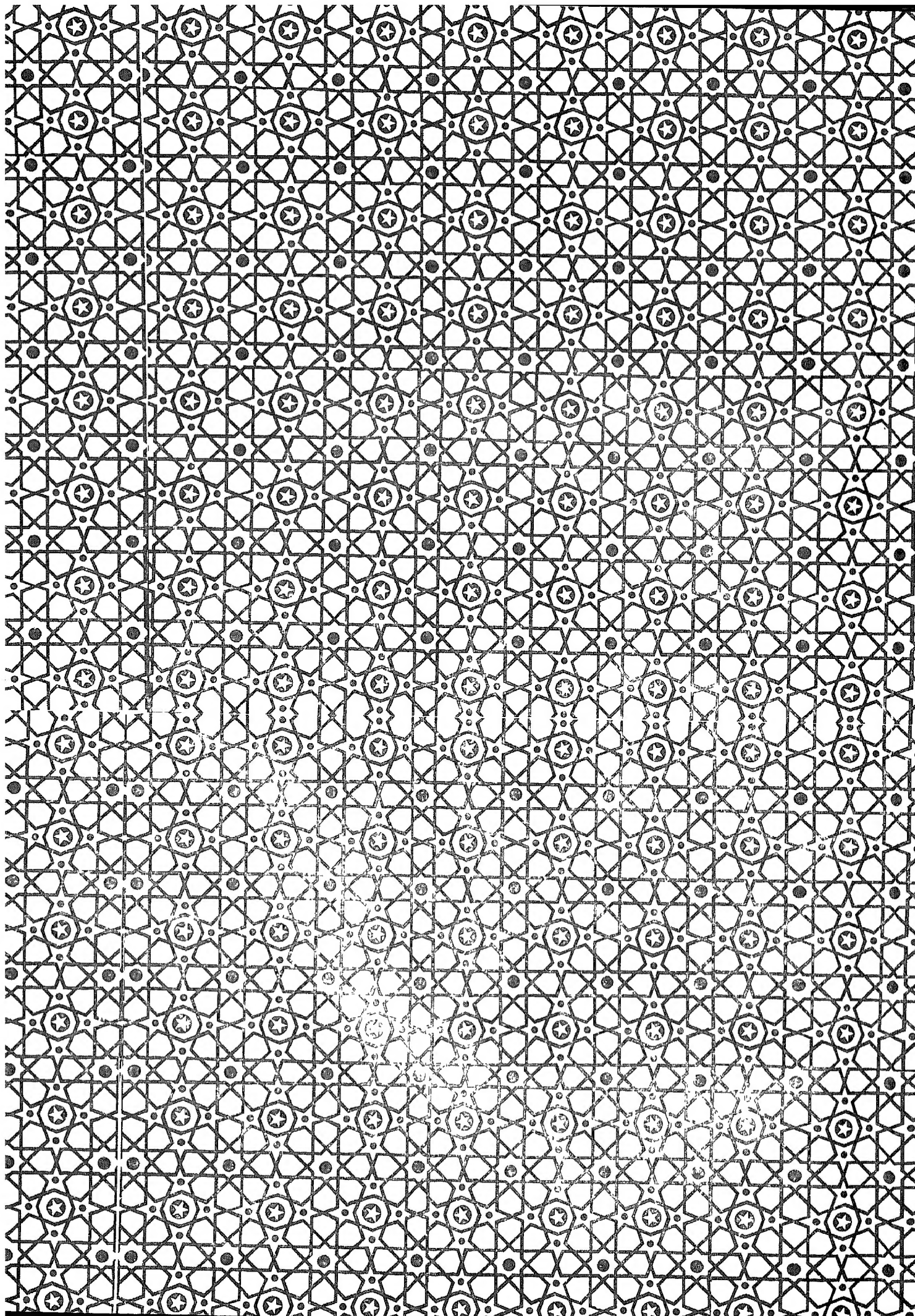
كتاب أبي الهيثم

٣-١

دار الكتب المصرية







دِيَوَانُ الْهَزَلِيَّاتِ

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

دار الكتب المصرية

لِقْصَمُ الْأَوَّلِ

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية

الطبعة الثانية

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين.. ط ٢.. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ٢٨١ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب على نسخة مخطوطة من كتب المرحوم الأستاذ الشنقيطي الكبير محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش ضمن مجموعة تشتمل على جملة دواوين، وقد كتب عليها مالكةا وواقفها ما نصه :
 "ملك هذا المجموع الفائق الرائق المشتمل على جملة وافرة من دواوين العرب العرباء أولها هذا (أى ديوان حسان بن ثابت) وواحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل، وديوان لبید، وديوان الشماخ، وديوان الأعشى، وديوان ذى الرمة، وديوان ابن الدمينه، وديوان سراقه البارقي، محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطي المدني ثم الملكى، ثم وقفه على عصبته بعده كسائر كتبه وفقا مؤبدا، فمن بدله أو غيره فإثمه عليه والله تعالى حسيبه، وكتبه مالكة واقفه محمد محمود سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف".

وديوان الهذليين المشتملة عليه هذه المجموعة ليس من خط الشنقيطي وإن كان مكتوبا كله بالخط المغربي. وقد ضبط جميع ما فيه من الشعر ضبطا حسنا في أكثر الأحيان، وفي حواشيه شروح وتعليقات كتبها الأستاذ الشنقيطي بالخط المغربي الدقيق. وقد يقع في ألفاظ هذه الشروح تحريف وتصحيف، وتقديم وتأخير، وزيادة ونقص يضطرب به المعنى أحيانا، أو تكرار بغير مقتضى. وهذه الشروح هى التى أثبتناها فى هذا الديوان بعد كل بيت ما كتب عليه. والشعر

بالحروف الكبيرة ، والشروح بحروف أصغر منها . ويظهر أن هذه الشروح والتعليقات مختصرة من شرح أبي سعيد السكري على ديوان الهذليين بدليل النقل عنه صراحة في كثير من معاني الأبيات دون غيره من شراح هذا الشعر .

وقد بذلنا أقصى جهدنا في إصلاح ما وقع في هذه الشروح من أخطاء بالرجوع إلى شروح هذا الشعر في مظانّه ، منبّهين على ذلك في حواشي هذا الكتاب . ومن المظانّ التي رجعنا إليها شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري لديوان أبي ذؤيب المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩ أدب ش وشرح الأنباري على المفضّليات في القصيدة الأولى من شعر أبي ذؤيب . وما ورد في كتب اللغة من تفسير اللغويين لشعر الهذليين ؛ فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلا ذكرناه في حواشينا على هذا الكتاب ، منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ؛ كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبها على ذلك في الحواشي ، ودّكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ . ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد به .

وقد طبع في أوروبا مجموعات ثلاث من أشعار الهذليين : إحداها مجموعة طُبع منها جزءان كتب على الجزء الأول منها : ”مجموع دواوين من أشعار الهذليين وهو يشتمل على ديوان أبي ذؤيب اعتنى بنشره واستخرجه لأول مرة يوسف هلّ الألماني هانوفر خزانة الكتب الشرقية لهاينس لا فاير سنة ١٩٢٦“ وكتب على الجزء الثاني منها : ”مجموعه أشعار الهذليين الجزء الثاني أشعار ساعدة بن جؤيّة ، وأبي خراش الهذلي ، والمتخلّ ، وأسامة بن الحارث ، اعتنى بنشرها يوسف هلّ الألماني طبع بمدينة ليبزج سنة ١٩٣٣“ وعلى هذا الجزء الثاني نفس الشروح والتعليقات المكتوبة

على النسخة الشنقيطية بنصها . ومن الغريب أن ترتيب هذه النسخة الأوروبية يخالف
لنسخة الشنقيطى في ترتيب الشعراء مع الاتفاق بينهما في الشرح ، كما أنها مخالفة للنسخة
الشنقيطية في ترتيب شعر أبى ذؤيب . ويظهر لنا أن الجزء الأول من النسخة
الأوروبية هذه وهو المشتمل على شعر أبى ذؤيب قد نُقل من أصل يخالف الأصل
الذى نُقل منه الجزء الثانى . وكلا الجزئين فيه فهارس لقوافى الشعر ، وأسماء الرجال
والنساء الواردة فيه ، وأسماء الأمكنة ، وترجمةً لجميع ما ورد فيه من الشعر باللغة
الألمانية .

والثانية مجموعة طبعت في لندن سنة ١٨٥٤ وعليها شرح السكرى وقد كتب عليها
”كتاب منتهى أشعار المذليين صنعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية
أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحُلوانى عنه“
وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب وتشتمل على شعر تسعة
وعشرين من شعراء هُذيل .

والثالثة كُتب عليها ”أشعار المذليين ما بقى منها فى النسخة اللغدونية (أى الليدنية)
غير مطبوع“ وهى مطبوعة فى برلين سنة ١٨٨٤ وفيها ملاحظات وترجمة لما فيها
من الشعر باللغة الألمانية للسيوفلهاوزن الألمانى . وهى محفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب وتشتمل على شعر سبعة وعشرين شاعرا من
شعراء هُذيل ، عدا ما تشتمل عليه من ذكر بعض الوقائع والآيام وما قيل فيها
من الشعر . وهذه المجموعة الثالثة مكّلة للمجموعة الثانية التى عليها شرح السكرى ،
وهى النسخة الليدنية .

مقدمة

(و)

وقد طُبِعَ هذا الجزء في عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم
 "فاروق الأول" حفظ الله ملكه ، ومدّ ظله ، وأدامه نصيرا للعلم
 والأدب .



وكان تمام طبعه في أوائل عهد مدير الدار الحالى صاحب العزة الأستاذ الكبير
 "أحمد عاصم بك" الذى يلقى القسم الأدبى بالدار من عنايته وأهتمامه ما يبشر
 بنهضة طيبة موفقة لإحياء الآداب العربية .

كما نذكر بالشكر ما بذله حضرة الأستاذ الفاضل "أحمد زكى العدوى"
 رئيس القسم الأدبى من معاونته صادقة فى إخراج هذا الكتاب ما

أحمد الزين
 بدار الكتب المصرية

(ز)

مقدمة

صورة ما كتبه مالك نسخة الأصل وواقفها

المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنيطي - رحمه الله -

كتاب ديوان الهذليين

وهو يشتمل على ثمانية أجزاء : خمسة منها من رواية أبي سعيد عن الأصمعي .
وهي الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس . ولم نظفر من نسخة رواية
أبي سعيد إلا بهذه الخمسة ، وضاع الثاني ، وهي ثلاثة من نسخة الأصل ، ثم وقفنا
بعد ذلك على نسخة أخرى ليست من رواية أبي سعيد ، وهي كتاب واحد غير مجزأ
يخالف نسخة رواية أبي سعيد في الترتيب وفي رواية بعض الأشعار ونسبتها إلى
قائلها ، فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس في رواية أبي سعيد وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء
وهي الأول والسادس والثامن وجعلناه تماماً لهذه النسخة ، وألحقنا كل شيء من
ذلك بموضعه اللائق به حسبما أمكن ، وبالله تعالى التوفيق .

نقلت هذا الترتيب من نسخة الأصل التي تُسخ منها ، وهو كما أننت في هذه
النسخة من خط يحيى بن المهدي الحسيني ؛ وتاريخه سنة آثنتين وثمانين وثمانمائة
وتاريخي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة على منورها أفضل
الصلاة والسلام . هـ .

ديوانه الرهذليين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب^(١) — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصحابهم الطاعون .
وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا
في يوم واحد — :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرِيَّهَا تَوَجَّعُ ؟ * وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

(١) قال ابن قتيبة: أبو ذؤيب الهذلي، هو خويلد بن خالد بن محمّث بن زيد بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، جاهلي
إسلامي، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغرى نحو المغرب مات .
وذكر العيني بعد ما نسبته إلى هذيل، قال: كان مسلماً على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد، وقيل: إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . ا هـ . و يلاحظ
أنه قد ورد في النسخة الشيعية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور ها .

(٢) قال الضبي: المتون الدهر، سمى متوناً لأنه يذهب بالمدة بضم الميم وتشديد النون، أى القوة .
وتبيل: المتون هي المتية . وعلى التفسير الأول روى: «وريه» بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى
«وربها» . و «عتب» ، أى راجع عما تكرر إلى ما تحب . و يلاحظ أن جميع ما كتبناه . بن القول
في شرح هذه القصيدة إنما تلخصناه من شرح ابن الأثير على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١) قالت أُمِّيَّةُ: ما لِحَسَمِكَ شاحِباً * منذ أَبَدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟
 أم ما لِحَسَمِكَ لَا يُلَاثِمُ مَضْجَعاً * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^(٢)
 فَأَجَبْتُهَا أَنَّ مَا لِحَسَمِي أَنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا^(٣)
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً * بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلِعُ^(٤)
 سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لَهَوَاهُمْ * فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٥)
 فغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ * وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَتِيعُ^(٦)
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَن أَدَافَعَ عَنْهُمْ * فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

- (١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . وروى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « وابندلت »
 بالبناء للفاعل « أى انتهت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بنيتك . ويقرأ
 بالبناء للجھول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك ينع » ، أى مثل
 مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتنان ، فتشتري من المييد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .
 (٢) « أقضى عليك » ، أى مارنحت جنبك مثل القفض ، أى الحصى . يقول : كأن نحت
 جنبك حصى يملقك ويمنعك النوم . ويروى : « أم ما لِحَسَمِكَ » .
 (٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . ويروى : « أنى » . يقول : إنه أجابها بأن الذى
 أنحل جسمه وأهزله هلاك بنه . (٤) وروى « وأودى ببنى حسرة » وهى واردة فى الأصل
 أيضا . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .
 (٥) « هوى » ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور
 مضاف الى ياء المتكلم ، يقولون : فتى وعصى ، أى فتى وعصى . « وأعتقوا » : أسرعوا . ويروى :
 « وأعتقوا لسيولهم » فققدتهم . « فتخرموا » ، أى أحذروا واحدا واحدا .
 (٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو المهدد والتعب . ومستتيع :
 مستلحق ، استتبع فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى وصائر الى ما صاروا إليه .

وإذا المنيّة أنسبت أظفارها * ألفت كل تيممة لا تنفع^(١)
 فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهي عور تدمع^(٢)
 حتى كأتى للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تفرع^(٣)
 لا بد من تلف مقيم فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى المصرع^(٤)
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة * وسوف يولع بالبكا من يفجع^(٥)
 وليأتين عليك يوم مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع^(٦)
 وتجلدى للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع^(٧)
 والنفس راغبة إذا رغبها * فإذا تردد إلى قليل تقنع^(٨)
 كم من جميع الشمل ملتئم الهوى * باتوا بعيش ناعم فتصدعوا^(٩)

(١) الحداق : جمع حدقة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى في الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت ، وعور : جمع عوراء من العوار بضم أوله وتشديد ثانيه ، وهو ما يصيب العين من رمد أو قذى ، وكذلك العار . (٢) المروة : حجر أبيض براق يقتلح منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروه . والمشرق : مسجد الخيف بمكة ، وإنما خصه لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارتهم بمرورهم . وروى أبو صيدة « المشرق » بتقديم القاف ، وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لشمس بن نورية من قصيدته التي أوتها : « صرمت زنية جبل من لا يقطع » . وروايت فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لشمس بن نورية من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة . « ومقنعا » ، أى ملففا بأكفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي ياب في النسخة الأوردية لديوان أبي ذؤيب ضمن الملح الممثل على الأبيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم بَجَعَ الزَّمانُ ورِيئِهِ * إني بأهلِ مَوَدَّتِي لمُفْجِعُ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * في رأسِ شاهِقَةٍ أعزُّ مُنْعِ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * جَوْنُ السَّراةِ له جَدَائِدُ أَرْبَعُ

يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّراةُ : أعلى الظهر . والجَدَائِدُ :
أُتُنُهُ . والجَدَاءُ ^(١) : لا أُذُنَ لها .

صَغِبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَانَهُ * عَبْدُ لَّالٍ "أبي ربيعة" مُسَبِّحُ ^(٢)
الصَّغِيبِ : الصَّيَّاح . يريد تحريك شواربه بالنَّهيق .

أَكَلَ الْجَمِيمَ وطَاوَعَتَهُ سَمَحَجٌ * مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ ^(٣)
الْجَمِيمُ : حشيش يكون أولُهُ بَارِضًا ثم يصير جَمِيمًا . وَالسَّمَحَجُ : الأتان الطويلة ^(٤)
الظهر . وَأَزَعَلَتْهُ : أَنْشَطَتْهُ . وعن أبي عبيدة قال : الْأَمْرُعُ : الحِصْبُ ، يقال :
مكان مَرِيع ، أى مُخِصَّب ، وكَأَنَّ واحد الْأَمْرُعِ مَرِيعٌ أو مَرَعٌ . وقال الجوهري

(١) يلاحظ أنه كان الأسب أن يفسرنا الجودد بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع
ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجودد من الأذن : التي حَفَ لها . وإنما اعتبر الشاعر في حدثان
الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يعمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .

(٢) الشوارب : مخارج الصوت في الحلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيان . وقال أبو عبيدة :
هو ابن المغيرة من عبد الله المخزومي . وخصمهم لأنهم كثروا الأموال والعبيد . والمسيح : الذي أهل مع
السباع نصار كأنه سبيح نلبيته ، أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى
في الأصل أيضا : « وأسمعته » وهي بمعنى « أظفته » أى أنشطته . (٤) البارض من
الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ، فإذا نهض وانتشر فهو جسيم .

ديوان الهذليين

٥

في صحاحه : « المريع : الحصبب ، والجمع أسرع وأمرع ، مثل يمين وأيمن وأيمان
قال أبو ذؤيب : أَكَلَّ الْجَيْمَ » الخ .

بِقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها وَاِبِلٌ * وَاِهٍ فَأَنْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقَالِعُ^(٢)
فَلِبْنٍ حِينًا يَعْتَاجِنَ بَرُوضَةً * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ^(٣)
يَسْمَعُ : يَلْعَبُ . وَأَمْرَأَةٌ شُمُوعٌ : لَعُوبٌ صَّحُوكٌ مَزَاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا بَحَرَّتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبَأَى حِينٍ مِلَاوَةٍ تُنْقَطِعُ^(٤)
بَحَرَّتْ : نَقَصَتْ . وَرُزُونُهُ : أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٍ . وَحَزْمِ مِلَاوَةٍ ، أَيْ حِينَ دَهْرٍ .
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ * شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ^(٥)
فَأَفْتَنَتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ^(٦)

(١) قال ابن بري : لا يصح أن يجمع مربع على أمرع ، لأن فعلا لا يجمع على أصل إلا إذا كان مؤنثا
نحو يمين وأيمن . (٢) القيمان : ساقع الماء ، في حر الطين ، الواحد قاع . وقال ابن الأنباري : القاع
القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى : « صَيْفٌ » مكان قوله : « وابل » . والصَيْفُ : مطر
الصيف . وروى في الأصل أيضا « صَيْبٌ » . « وراه » ، كأنه منشق منخرق من شدة انصابه . وروى
في الأصل أيضا « نَدَقٌ » . « وَأَنْجَمَ » : أسرع بالمطر . (٣) « فَلِبْنٌ » ، أَيْ الْآنَ . وَبِتَلَحُّنٍ :
تضارن ويعضّ بعضهم بعضا . ويشير بهذا البيت الى نشاطهن وشدة فرجهن بما يرعبه من خصب .
(٤) « حَزْمِ مِلَاوَةٍ » : رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه لفرس الم يذكّر في البيت هنا وإن كان كلاهما
معنى واحد . وهو في هذا الشطر يتعجب من شدة الحز واطقطاع المياه حين لا صبر للحمبر عنها . (٥) شاقى
أمره مشاقاة : مفاعلة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا : « وَاجِعَ أَمْرَهُ » كما روى « شَوْمًا »
بالنصب . والحين بفتح الحاء : الهلاك ، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يَتَّبِعُ » ، أَيْ أَقْبَلَ الْحَارَ
يَتَّبِعُ أَسَابَ هَلَاكِهِ . (٦) في رواية : « فَاخْطَلَهُنَّ » . وفي أخرى واردة في الأصل أيضا « فَاخْطَنَهُنَّ » .

اَفْتَنَنْ : طردهن فنونا من الطرد . السَّواء : المرتفع . بَثْر : كثير . وعائده :
مارضه . والمهيج : الواسع .

فكأنها « بالجزع »^(١) بين « ينابيع » * وأولات ذى العرجاء نهبٌ مجمع
وكأنهن ربابةٌ وكأنه * يسرُّ يفيض على القداح ويصدع
الربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح .^(٢) واليسر :
الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يفرق ويصبح .

وكأنما هو مِدَّوسٌ متقلبٌ * في الكَفِّ إلا أنه هو أضلعُ^(٣)
المِدَّوس : مسن الصيقل . وأضلع : أغلظ .

فوردنَ والعيوقُ مقعدَ رائي الضُّرباءِ فوقَ النِّظْمِ لا يتتلعُ^(٤)

(١) الجزع بكسر الجيم : تنطف الرادى . وقال أبو عبيد : اللاتق به فتح الجيم . ونباع — ويقال
نباع — : واد في بلاد هذيل . وروى في الأصل أيضا « مكأنا بالجزع جزع نابع » . وذو العرجاء :
أكمة أو حصية . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسره ابن الأنبارى . شبه الأذن المطرودة في هذه
المواضع بإذن انتهت وضم بعضها إلى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يذهبها ويضربها . ونابت
« على » هنا من باب الباء ، وحروف الجزع يربو بعضها عن بعض . شبه الحمار في جمع الأذن وتفرقة في كل ناحية وهو
يصيح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها في خرقة ، ثم يفرقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم : « فلان رب أمره » ، أى يجمعه ويصلحه . نقله
ابن الأنبارى عن الأصمعي . (٤) في رأينا أن هذا التفسير الثاني للربابة أجود في هذا البيت .
(٥) شبه الحمار في اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . ويروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .
وفي اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمر قد وردن الماء في آخر الليل
حين طلوع كوكب العيوق فوق الجوزاء كأنه رائي الضرباء — وهو الرجل الذى ينظر من ضربون بالقداح —
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيوق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدْنُ : يعنى المُرّ . والعَيَوقُ : نجم يطلع بحيال الثريا ، وهى تطلع قَبْلُ^(١)
الجوزاء . فشبه مكان هذا العَيَوق من الجوزاء بمقعد رابئ الضرباء . والضرباء :
الذين يضربون القِداح . والرأبئ : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القِداح .
ويتلَع : يتقدم .

فَشَرَعْنَ فِي جَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ * حَصِبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^(٢)
يعنى المُرّ ، أى وردن ماء . و « حَصِبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .
والبِطَاح : بطون الأودية . والجَجَرَات : النواحي . والأَكْرَعُ^(٣) : الأوظفة .

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حَسًّا دُونَهُ * شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبَ قَرَعٍ يَقْرَعُ^(٤)
« فشربن » ، يعنى المُرّ . ثم سمعن حسًا دون ذلك الحسّ شرف الحجاب ، يريد
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و « رَيْبَ قَرَعٍ » ، أى سمعن رَيْبَ قَرَعٍ الوتر .

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ * فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^(٥)

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العَيَوق ، لا الثريا كما تفهده عبارته . انظر اللسان مادة عوق
وشرح ابن الأبارى على المفصليات . (٢) بقول : إن الجر قد دخلت في ماء عذب بارد
بطاحه ذات حصباء ، وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصنى . ويشير بقوله : « تعب
فيه الأكرع » إلى كثرة وعمقه . (٣) الأوظفة : جمع وتليف ، وهو مستند الساق ،
أو هو ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . (٤) ريب قرع ، أى قرع الوتر الذى يجعل الجر
في ريب ، أى في شك من وجود القانص . (٥) في رواية « وهما » ، أى أصواتا خفية
جمع همهمة . ولكن الأصمى رد هذه الرواية وقال : القانص أشد حذرا من أن يسمعهم . يشير بهذا
البيت إلى ما سمعه من صوت الوتر الذى ينف عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحجزم استعدادا للصيد
وأمسك بكفه قوسا وزبالا .

النميمة : صوت الوتر لأنه نَمَّ عليه . متلَبَّب : متحزَم . والجشَّ : قضيب خفيف . أَجَشَّ : غليظ الصوت ، يعني القوس . وأَقْطَعُ : جمع قِطْع ، وهو نَصْل عريض قصير .

فَنَكِرْنَهُ فَفَرَرْتُ وَأَمْتَرَسْتُ بِهِ * سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُوعُ^(١)
يعنى الحمير نكرن الصائد ، فامْتَرَسْتُ هُجَاءً ، يعنى الأتانَ أَمْتَرَسْتُ بالفعل : جعلت نُكَاذَه وتسير معه . والهَوَجَاءُ :^(٢) التى ترفع رأسها لتتقدمه . وهَادٍ ، يعنى الفحل . وَجُرْشُوعُ : متفخخ الجنيين ؛ وأراد أنه أَمْتَرَسَ هو بها أيضا .

فَرَمَى فَأَنْقَذَ مِنْ نَجْوَدٍ عَائِطٍ * سَهْمَا نَخْرٍ وَرَيْشُهُ مَتَصَمْعُ^(٣)
يعنى رمى الصائد . والنَّجْوَدُ : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط :^(٤) التى أعتاطت رَحْمَهَا فلم تحمل . «نخر» : يعنى السهم . «وريشه متصمّع»^(٥) يعنى منضم كالأذن الصَّمْعَاءُ ، وهى اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضيات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحر نكرن الصائد وقرن منه وتلازم الأتان والمار والتصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) « هوجاء » : رواية أخرى فى البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هى المثبتة هنا . (٣) فى رواية : «بحوص» مكان قوله : «نجود» . والنحوص من الأذن : الحائل التى لم يحمل . يقول : إن الصائد رمى بهمه فأنقذه فى أتان طويلة ، فخر السهم وريشه منضم بهمه الى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الصمير فى قوله : «غيره» ، وبعبارة السكوى : «وقال غير الأصمى» . (٥) اعطاطت رَحْمَهَا ، أى اعطاست .

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا * عَجَلًا فَعِيَتْ فِي السِّكَاةِ يُرْجِعُ^(١)

فبدأ للصائد . أقرب هذا ، أى خواصر هذا الجمار وهو رائع . فعيت ، أى أمال يده إلى مكانته ليأخذ سهمًا ، ومنه : عاث اللثب في [الغنم]^(٢) : إذا مد يده وأهوى إليها ، وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًا مَطْحَرًا * بالكشج فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ

صاعديًا : يعنى سهمًا منسوبًا . والمطحّر : السهم البعيد الذهاب ، ويروى : « مطحرا » ، وهو الذى أُلزقت قُدُّهُ . والقُدّة : الريش . أَطْحَرَتْ خِثَانَتَهُ أى أَخَذَتْ جَدًا . فَاشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لَبَسَتْهُ .

فَابْدَهَنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ * بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَعِّجُ^(٣)

- (١) يقول : إن الصائد بعد أن رى الأتان ظهرت له خواصر هذا الجمار حائداً عنه ، فأمال يده إلى مكانته ليأخذ سهمًا آخر يرميه به . وهذا هو معنى التعيث والإرجاع في البيت . يقال : « أرجع يده إلى مكانته ليأخذ سهمًا » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « راقنا » عنه .
- (٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وأداة الجر قبل تقتضى إنباتها أخذًا من كذب اللغة .
- (٣) منسوبًا ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنباري . وفي اللسان مادة " صعد " أن الصاعدى نسبة على غير قياس إلى بات صعدة ، وهى حمير الوحش ؛ واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمعي : إنه لا يدري إلى من نسبته .
- (٤) روى أيضًا في الأصل : « فطالع » ؛ والظالم : الذى فى مشيئه ما يشبهه العرج . وروى : « بدمائنه » بالبدال المهملة . وروى « أرساقط » . يقول : إنه قد فسّر أقصمه في البحر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فمنها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع وأصق بالأرض .

(١) فَأَبْدَهُنَّ ، أَي الصَّائِدَ أُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَقَّهَا ، أَي رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِهِمْ .
 وقوله : « بَدَمَائِهِ » ، بَقِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ . « مِنْجَعِجَع » : لاصِقٌ بِالْأَرْضِ قَدْ صُرِعَ .
 يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا * كُسِيتَ بُرُودَ « بَنَى يَزِيدَ » (٢) الْأَذْرَعُ
 شَبَهَ طَرَائِقَ الدَّمِ فِي أَذْرَعِهِنَّ بِطَرَائِقِ تِلْكَ الْبُرُودِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْبُرُودَ تَضْرِبُ
 إِلَى الْحَمْرَةِ . وَالظُّبَةُ : طَرَفُ النَّصْلِ . يَقُولُ : « يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ »
 وَالظُّبَاتُ : جَمْعُ ظُبَةٍ .

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مَرُوعٌ (٤)
 الشَّبَبُ : الثَّوَرُ الْمُسَنَّ . (٥) أَفْزَتُهُ : اسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ . (٦)

شَعَفَ الْكِلابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ * فَإِذَا بَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَقْزَعُ (٧)

(١) أَخَذَ هَذَا اللَّعْطَ مِنَ الْبَدَةِ بِصَمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ ، وَهُوَ النَّصِيبُ ؛ يُقَالُ : « أَبَدْتُ بِهِمُ الْعَطَاءَ »
 وَأَبَدْتُهُمْ إِيَّاهُ : إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَتَهُ ، أَي نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ .
 (٢) رَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « يَعْتَرْنَ فِي عِلْقِ النَّجِيعِ » الْحِجْلُ وَالْعَلَقُ : قَطْعُ الدَّمِ . وَالنَّجِيعُ : الطَّرِيقُ .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « بَنَى تَرِيدَ » الْتَأَمَّ ، وَهُوَ تَرِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ، تَسَبَّاهُ الْبُرُودُ
 التَّرِيدِيَّةُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : « رُودَ أَيْ يَزِيدَ » . قَالَ : وَكَانَ تَاخِرًا يَبِيعُ الْعَصَبَ بِمَكَّةَ .
 (٣) يَلَاظُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا كَانَ يُقْتَضِيهِ قَوْلُهُ : « يَقُولُ » وَإِنَّمَا أَتَى بِنِصِّ الْعِبَارَةِ الْأُولَى
 مِنْهَا ؛ فَعَمِلَ فِي الْكَلَامِ نَقْصًا . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَفْزَعٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « مَرُوعٌ » . وَقَدْ بَدَأَ الشَّاعِرُ
 يَصِفُ حَالِ ثَوْرِ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ مَعَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَصَاحِبِيهَا ، كَمَا رَصَفَ حِمَارَ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهَا
 مَعَ الْقَانِصِ . (٥) وَكَذَلِكَ الشُّبُوبُ وَالْمَشَبُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ الشِّينِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ مَعَ كَسْرِ الشِّينِ .
 (٦) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَفِيهِ : « أَفْزَتُهُ » : أَزْجَعْتُهُ ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ قَوْلِهِ نَعْدُ : « مَرُوعٌ » ؛ وَقَدْ
 اسْتَشْهَدَ شَارِحُهُ بِبَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَفْزَتُهُ » بِالْزَا ، الْمَهْمَلَةِ مَكَانَ الرَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ،
 وَهُوَ ذِي الْعُظَيْنِ وَاحِدٌ . (٧) فِي رِوَايَةٍ : « شَعَفَ الضَّرَاءَ الدَّاجِنَاتِ » . وَالضَّرَاءُ : مِنَ الْكِلَابِ ؛
 الَّتِي عَوَّدَتْ الصَّيْدَ ، وَاحِدُهُ ضَرَرٌ بِكَسْرِ الضَّادِ . وَالْدَّاجِنَاتُ : الْأَوَالِفُ الْمُرِيَّاتُ لِلصَّيْدِ .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعوقات . والصبح
المصدق : المضيء ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح
لأن الصائد يأكوه .

ويعوذ بالأرطى إذا ما شفه^(١) * قطر وراحتهُ بَلِيلٌ زَعَزَعُ

يقول : يعوذ بالأرطى ليمتنع . شفه : جهده . وراحتهُ : أصابته ريح . بليل :
شمال باردة تنضح الماء . وزعزع : ريح شديدة تحرك كل شيء .

يرمي بعينه الغيوبَ وطرفه * مَغْضٍ، يَصْدَقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ^(٢)

الغيوب : الواحد غيب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرمى بطرفه
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر
ثم يُطْرِقُ وله بين ظَهْرِي ذلك النظر إغضاء^(٣) . « يصدق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع .
فغداً يشرق مَتْنَهُ فبدا له * أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيباً تُوزَعُ

(١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعود كلاهما بمعنى واحد . وفي رواية « وراحتهُ بليل » .
والأرطى : راحده أرطاة ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصباً من أصل واحد ، ويطول قدر قامة ، وله
نوار مثل نوار الخلال ، وراحتهُ طيبة ، والقر تمناده وتلحاً إليه من المطر والريح الشديدة .
(٢) ذكروا في تعاليل أن طار الثور يصدق سمعه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر
أحمد بن عبيد « طرفه » بالصب ، ويجعل « ما » ناعلاً لقوله : « يصدق » .
(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه ، وكل ما كان في وسط شيء فهو بين ظهريه وظهرانيه .
وعبارة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الدور يشرق متنه للشمس ليحجف ما عليه من الندى ، فظهر له أولى
سوايق الكلاب قريبا توزع . قال الأصمعي : "توزع" : ^(١) تكف ليجتمع بعضها الى
بعض . وقال غيره : تُنرى .

فاهتاج من فزع وسد فروجه * غبر ضوار : وإفان ^(٢) وأجدع
ويروى : « فانصاع من فزع » ^(٣) . « وسد فروجه » ، بالمدو .
والفروج : ما بين القوائم . والغبر : الكلاب تضرب الى الغبرة . ضوار : قد
ضريت وتعودت . وإفان : لم تقطع آذانها . وأجدع : قد قطعت أذنه ، وهي
علامة تعلم بها الكلاب .

ينهسته وينهب ^(٤) ويحتمي * عبئ الشوى بالطرتين مولع ^(٥)

(١) تكف ، أى تكف عن التقدم ويرد ما سبق منها الى ما تخلف عنها ، وإنما يريد الصائد جمع
كلابه بعضها الى بعض ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية "مارتاع" . وفروج الثور : ما بين قوائمه . بقول : إنه حين رأى
الكلاب قادمة نحوه ملا " ما بين قوائمه بالمد والشديد الذى لم يدع افراجا بينها لسرعة حركتها ؛ فاستند الفعل
الى العبر — وهى الكلاب التى تضرب الى الغبرة — لأنها هى التى أفرغت رحله على العذر . ويجوز أن يفسر
قوله : « وسد فروجه غبر » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأتته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها
يعد منه . وفى رواية : "غس" مكان قوله : "غبر" وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب
تضرب غبرتها الى السواد . وروى : "غصف" والنصف من الكلاب : التى طالت آذانها
واسترخت وتكسرت خلقسة ، الواحد أعصف . (٣) فانصاع أى ذهب فى ناحية .
(٤) فى رواية : « ينهسته » بالسين . قال الأصمعي فى الفرق بين النهش والنهم : إن النهش
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شبيها بالاختلاس . والنهم : أن يأخذ الشئ ، متمكنا بمقدم
الأسنان ؛ فقله ابن الأنبارى . وفى رواية : « ويدودهن » . بقول : إن الكلاب ينهشن الثور
وهو يدفعهن عنه ويحتمي منهن ؛ ثم وصفه بأنه غلظ القوائم فى طويته ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب ينهش النور . ويدودهن : يردهن . ويحتسى : يمتنع . عبل
الشوى^(١)، أى غليظ القوائم . والطزتان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مؤلّع :
فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لَهَا بِمَذَلَّقَيْنِ كَأَنَّمَا * يَهْمَا مِنَ النَّضْجِ الْمُجَدِّجِ أَيْدَعُ^(٢)
فَنَحَا النُّورَ لِلْكَلابِ لِيَطْعَنَهَا . نَحَا : تحوّر ، والتحوّر فى الرمي والطعن أشد
من غيره . « بمذلقين » : بقرنين محدّدين أملسين . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم^(٣)
أيدع . والأيدع : دم الأخوين^(٤) ، ويقال : الأيدع : الزعفران . أى يحرّك قرنه^(٥)
فى أجوافها فكأنه يُجدّح كما يُجدّح السويق^(٦) .

(١) واحد الشوى شواة . (٢) فى (اللسان) أن الطرتين تخط الجنبين . وقال
الجوهري : الطزتان من الحمار : حطان أسودان على كفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب للنور الوحشى
أيضا ، واستشهد بهذا البيت . (٣) فى رواية : « لحا لها » ، أى إن النور تقاصر ليطعن
الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحوّر ليطعن بقرنيه المحددين . وشبه الدم الذى على قرنيه
منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضج المجّدح : الدم الذى حرّك النور بقرنيه فى أجواف
الكلاب . وفى رواية : « من النسخ » بالخاء المعجمة . وذكر الأصمى فى الفرق بين النسخ والنضج ،
أن النسخ بالمعجمة لما تخن من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضج بالمهمل لما رق ؛ وقيل غير ذلك
فى الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : « أملسين » ليس من تنمة معنى « مذلقين »
إذ التذلق فى السنان ونحوه : التحديد لا غير ، كما فى كتب اللغة . (٥) صواب العبارة :
« كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع » ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفيد ظاهر
عبارة . أو لعل فى الكلام نقصا ، وصوابه : « كأنما القرنان من لطح الدم [صبغا] بأيدع » ؛ وإذن
يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤتى به من سقطرى .
(٧) هذا تفسير لكلمة المجّدح الواردة فى البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى « يجّدح »
أثناء الكلام على معنى البيت فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا * عَجَلَا لَهُ بِشَوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ^(١)

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نفذَا من جنب الكلب سَفُودَيْنِ . أراد : فكانَ
سَفُودَيْنِ عَجَلَا للكلب . «لَمَّا يُقْتَرَا بِشَوَاءِ شَرِبٍ» ، أى لم يشو بهما ولم يكن لهما قُتَارُ^(٢)
بل جديدَانِ^(٣) .

فَصَرَعَنَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنِبُهُ * مُتَرَبِّبٌ، وَلَكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٤)
حَتَّى إِذَا أَرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةٌ * مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ^(٥)

أَرْتَدَّتْ الكلاب : رجعت . وَأَقْصَدَ الثورُ عُصْبَةً من الكلاب ، أى قتلها .
وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ : يتصاغر ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقى منها .

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ * بَيْضٌ رِهَافٌ رِيْشُهُنَّ مُقْرَعُ^(٦)

(١) السقود : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمه سفافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد
شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يقترا » . شبه قرنى الثور
وهما مكفان بالدم بسقودى شرب نزعا قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون
بالشواء أن يدرك . وفي رواية : «لَمَّا يَفْتَرَا» بالفاء ، أى لم يبردا ، فهما حازان ، وهو أسرع لهما ذمما .
قاله ابن الأعرابي . (٢) القنار : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب الشحم والدهن قنارا .
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشو بهما لأن ذلك أحدَهما وأخذ .

(٤) في رواية : «وأقصر عصبه» بالراء مكان الدال ورفع «عصبه» . وفي رواية : «يتضرع»
بالواو ، أى يعوى من الفزع ، كما نقله ابن الأنباري عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد
قد ظهر للثور وفى كفّه أمهم نصالها بيض رفاق الشفرات قد سوى ريشها وقدر . وروى :
« فدا له » . وروى « رهاب » بالباء ، جمع رهب ، وهو بمعنى « رهاف » بالفاء . وقد أورد صاحب
اللسان هذا البيت في مادة « رهب » مستشهدا على الرهب بمعنى النمل الرقيق . وروى ابن الأعرابي :
« بيض صواثب » .

أى وظهر للثور ربُّ الكلاب . رِهاف : رِفاق الشِّفَرَات، يعنى نِصَالاً رِقافاً .
ومقزَع : محذَفٌ ^(٢) مقدر .

فرمى لِيُنْقِذَ قَرَّهَا فَهَوَى لَهُ * سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طُرَّتِيهِ الْمِنَزْعُ ^(٣)
فرمى الصائدُ الثورَ لِيَشْغَلَهُ عن الكلاب . وقَرَّها : ما قَرَّ منها ؛ يقال : فاروُفَرُ
مثل صاحب وصَحْبٍ وراكب وركب . وقال بعضهم : قَرَّها : بقيتها .

فَجَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ * بِالْحَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أْبْرَعُ ^(٤)
فَجَا الثورُ كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ : فحل من الإبل . تَارِزٌ : يابس ، أى ميت . أبرع
يريد أن الفَنيقَ أعظمُ من الثور .

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْنَعٌ ^(٥)
مستشعرٌ ، أى آتخذهُ شِعَاراً . ^(٦) ومقنعٌ : عليه مِغْفَرٌ ^(٧) .

(١) الأنسب : « فظهر » بالفاء مكان الواو ، لللازمة بين التفسير والبيت .

(٢) المحذَف من الریش ونحوه : المستوى تسوية حسنة محذَف ما يجب حذفه منه من الفضول .
ويفسر ابن الأنبارى المقزَع بأنه المتَّف من كثرة ما رى به . (٣) طرَّتَا الثور : مخطَّ جنبيه .
والمنزَع : السهم ، لأنه ينزع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ قَرَّها » .
بضم الفاء وتشديد الراء وتنوين آخره ، وقال : إن الفزة جمع فاره اه . والقاره : الحاذق .

(٤) كجا لوجهه يكبو كبوا : سقط . والحبت : ما اطمأن من الأرض واتسع . وروى « فنيق
بارز » ، أى ظاهر . (٥) فى رواية : « متسريل » . يقول : إن الدهر لا يبقى على نوبه من حصنته
الدروع وقننته المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومصير أمره مع قرنه .

(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زود
يفسح من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المتسلح .

(١)
خَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ * مِنْ خَرَّهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَسْفَعُ
(٢)
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا * حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَّعُ
تعدو به : بالمستعير، خوصاء : فرس غائرة العينين . وحلق الرحالة ، يعنى الإبريق .
والرحالة : سرج من جلود . فهي رِخْوٌ تَمَزَّعُ : تُسرع في عذوها ، ويروى :
« فهي رهو تَمَزَّعُ » .

(٥)
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا * بَالْتَى فَهِيَ تَتُوحُ فِيهَا الإِصْبَعُ
قَصَرَ : حبس اللب للفرس . فَشَرَجَ لَحْمَهَا ، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم .
تَتُوحُ : تَدْخُلُ . والمعنى : لو أَدْخَلْتُ فِيهِ إِصْبَعٌ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهَا لَدَخَلَتْ .
مُتَفَلِّقٌ أَنْسَأُهَا عَنْ قَانِي * كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا « صَدَتْ » . يريد أن الدرع قد صَدَتْ من طول ما يليها في الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) يصف الفرس بأنها غائرة العينين ، وبأنها حين تعدو بفارسها ترفرف في عذوها فيفصم الحلق الذي في حزام سرجها ؛ ثم يصعبها بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة في سيرها . « تَمَزَّعَ » ، أى تَمَزَّعَ مَرَامِرُهَا كَمَرَامِرِ الْفَرَالِ . قال الشاعر : « شديد الركن يمرع كالفرزال » . وفي رواية : « يقطع جريها » . وفي رواية : « وهي رِخْوٌ » بالوار مكان الفاء .
(٣) قال السكري في تفسير الرحالة : هي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يخذونه للركض الشديد .
(٤) رهو : بمعنى قوله : « رِخْوٌ » في الرواية الأولى . (٥) يروى : « فشرج لحمها » بالناء للجهول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والتى : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس لكراحتها على صاحبها حتى كثرت عليها من الشحم واللحم ما لو غرزت فيه الإصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم . قال الأصمعي : وهذا من أخبت ما نعتت به الخيل ، لأن هذه لو مدت ساعة لا تقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلابة اللحم ؛ وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اهـ .

«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سميت أنفجرت اللحمة فظهر
النساء فصار كأنه في جدول، «عن قاتئ»، أى ضرع أحمر. كالقُرط في صغره، «غُبْرُهُ
لا يُرَضَّع»: والغُبْر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم تحبل، فهو أصلب
لها، «وصاو»: يابس، ومثله: «فلان لا يُربى خيره»، أى ليس عنده خير فُربى.

تَأْتِي بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرِهَتْ * إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَلْبَضُّعُ ⑤

يقول: الفرس تأتى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حركته للعدو:
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك فحركته بساق أو سوط حملته
عزّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل
وقد أساء. وقوله: «استفضيت»: طُلب ما عندها كرها. «ويَبَضُّعُ»:

(١) النساء بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستنطن العخذ، ثم يخرج في الساق فينحرف عن الكعب،
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأنصح أن يقال: «السا» لا «عرق النساء». (٢) في رواية
واردة في الأصل أيضا «استفضيت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استصعبت». والحميم:
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكرنا في الشرح؛ ومنها ما ذكره
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لا أدرة لها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لباً تجرد به عفوا بلا استكراه، مع
أنه يريد أنها لا لبن لها التة، وهو من صفات الخيل المدروحة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غره
لا يرضع»، أى لا غبر لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حبت في الجرى وحى عليها لم تدبر عرق
كثير، ولكنها تدل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري
أنه الأصمى. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذى يحمل
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هى الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمى بعد قوله: «وقد أساء»:
«وإنما أراد بهذا (أى أبو ذؤيب) شدة نفسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وطمأن أن هذا ما
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا ينيرون رجالة لم تكن لهم خيل».

يَبْتَفِّحُ بِالْعَرَقِ وَيَتَفَجَّرُ ، فيقول : هي تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا أَسْتُغْضِبَتْ لَا تَأْبَى
الْعَرَقُ .

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُجَّةُ وَرَوْغِهِ * يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلَفَعُ^(١)

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنُقِهِ الْكُجَّةُ وبين رَوْغَانِهِ ، أى بين أن يُقْبَلَ ويرَاوِغَ
إِذْ قُتِلَ ، أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رَجُلٌ جَرَىءٌ . سَلَفَعُ^(٢) : جرىء الصدر . تَعْنَقُ
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ * صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَظْلَعُ^(٣)

يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهَشُ الْمَشَاشِ : خفيف القوائم فى العدو .
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » ، يعنى الفرس كأنه ظبي^(٤) لا صغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد
عَطَفَ يَدِيهِ سَلِيمًا .

فَتَنَادَى وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا * وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحَدَّعُ^(٥)

(١) فى رواية : « تماقفه » . وروى أبو عبيدة : « فبنا تعنقه » جعل « ما » زائدة صلة
فى الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :
« سافعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظه » مكان قوله : « رجعه » . والطلع :
العمز فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه
الخفيف النفس والعظام . (٥) كما يقال الصدع للظى يقال للحمار والوعل أيضا ؛ قال الأصمى :
الصدع من الحر والطباء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »
أى أُنذِرَ كُلُّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ يَخَوْفُهُ نَفْسَهُ . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وتبرحل
كِلَاهُمَا لِلْقِتَالِ .

ويروى: «مجدع»^(١)، أى مجرح، يقال: «جدعه بالسيف وجدعه»: إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. «ومجدع»^(٢): مجرب.

متجاميين المجد كل واثق * ببلائه واليوم يوم أشنع
ويروى: «يتناهبان المجد» وهو أجود، أى كل واحد منهما يتجى المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم ابتدأ فقال: «كل واثق ببلائه»، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا. وأشنع: كريه.

وعليهما مسرودتان قضاهما * «داود» أو صنع السوابغ^(٤) «تبع»^(٥)
ويروى «وتعاون مسرودتين». يقول: تعاونوا بالطعن مسرودتين: درعين.
«قضاهما»: فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ «أوصنع السوابغ»، والصنع: الحاذق بالعمل. ثم رد تبعا على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعنا من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وحدناه «مجدع» بالخاء والذال المعجمتين، أى مقطع. والتحذيع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروى: «مشيع»، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه.
(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المقطع تقطيعا بآنا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المخزج كماها؛ والذي وحدناه بهذا المعنى المنخزع بالخاء والذال. (٣) أى أنه قد خدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أى درعان محروستان أو مسوختان، من السرد، وهو الخرز؛ وقيل: السح، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض؛ وقيل: السرد السمر. وتبع: من ملوك حمير كانت تنسب إليه الدروع النجبة. وذكر الأصمعي ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدروع النجبة فظن أن تبعا عملها، وكان تبع أعظم شأما من أن يصنع شيئا بيده، وإنما عملت بأمره وفى مملكه، وهذا مثل قول الأعشى: طاق وثوبى راهب اللج والى * شأها قصى وحده وأبن جرم
لم يذكر (أى الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها، فقال على التوهم: «بناها قصى»، وقصى لم يكن الكعبة.
(٥) كما روى أيضا: «وعليهما ماديتان». والمادية من الدروع: السهلة اللينة. وقيل: البيضاء.

(١) وكلاهما في كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ * فيها سِنَّانُ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
ويُروى : "وتشاجراً بمذلقين كلاًهما" ، تشاجراً : تطاعنا ، "بمذلقين" :
بسنائين حادّين ، وأراد الرّعين . "كالمنارة" : أراد السراج . "وأصلع" ، أى يبرق ؛
يقال : "أنصّلت الشمس" : إذا بدا ضوءها .

وكلاهما مُنَوِّشٌ ذا رَوْنَقٍ * عَضْباً إذا مَسَّ الضَّرْبَةَ يَقْطَعُ
قوله : "عَضْباً" أى قاطعاً . وَرَوْنَقُهُ : ماؤه . وَالْكَرْهِيَّةُ : الضَّرْبَةُ الشَّدِيدَةُ .
والضَّرْبَةُ : ما وقع عليه السيف . وَيُروى : "إذا مَسَّ الأَيَّاسُ" وهى العَظْمُ
والحديدُ وما أشبه ذلك .

(٤) فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ * كَنَوَافِذِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ
أى جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه "أى يطعنه بهذه النوافذ العُبطِ"
إذا انقذت ، والعُبطُ : شُقُوقٌ عُبِطَتْ في ثِيَابٍ جُدْدٍ .

(١) البرية : القناة منسوبة إلى ذى يزن من ملوك حمير . (٢) تمام الرأية : «فيه شهاب» الخ .
(٣) هذه رواية أخرى في البيت مكان قوله : «الصرية» . (٤) يقول : ان كلا من هذين
البطالين قد اختلس نفس صاحبه بطعنات نوافذ تشبه في اتساعها ونفاذها وعدم التامها شقوقاً في ثياب
جدد لا ترقع بعد شقها ، وهى شقوق الجيوب وأطراف الأكمام والذيل ، إدهى التى لا ترقع بعد أن
تشق ، وهى العبط بصمتين ، الواحد عبط ، من العبط ، وهو شق الثوب ونحوه صحيحاً .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ؛ وهى غير مستقيمة ؛ والظاهر أن
فى الكلام نقصاً ، فان الشاعر يريد تشبيه نوافذ الطعن بنوافذ العبط ، لا أن الطعن بنوافذ العبط كما تعيده
عبارة لظهور فساد . واقطر كلامنا على معنى البيت فى الحاشية التى قبل هذه . (٦) فى الأصل :
«انقذت» ؛ وهو محرف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . ويلوح لنا أن فى هذه العبارة نقصاً ، وصوابها
«إذا انقذت لا ترقع» . (٧) فى الأصل «شيطت» ؛ وهو تصحيف . و«عبطت» ، أى شقت .

وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدَةً * وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ^(١)
«جَنَى» : كَسَبَ . « لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ » : لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُجْبَى مِنَ الْمَوْتِ .



وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ^(٢) أَيْضًا
هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
قوله : « غِيَارُهَا » أَرَادَ غُيُوبَهَا .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا «أُمَّ عَمْرٍو» وَأَضْبَحَتْ * تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا^(٣)
«تُحَرِّقُ نَارِي» ، يَقُولُ : شَاعَ خَبْرِي وَخَبْرُهَا وَانْتَشَرَ بِالْقَالَةِ الْقَبِيحَةِ .
وَعِيَرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا * وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا^(٤)
«ظَاهِرٌ عَنْكَ» ، أَيْ لَا يَلْقَى بِكَ ، أَيْ يَظْهَرُ عَنْكَ وَيُنْبُو .

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا^(٥) * وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشافعي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَقَّتْ دُيُولُ الرِّيحِ بَعْدَ طَلْعِهَا * وَاللَّهْرُ يُحْصِدُ رَيْبَهُ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرثي بها نسيبة بن محرز أحد بني مؤمل بن حطيط بن زيد بن

فرد بن معاوية بن نعيم بن ساعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا التهمة

والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الربيع بالشطر الثاني من هذا البيت حين عيره رجل

بأنه ذات النطافين أسماء بنت أبي بكر ، فقال : « وتلك شكاة ... » الخ أراد أن يغيره إياه بلقب أمه

ليس عاراً يستحي منه ، وإنما هو من معاصره ، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوى الغار

مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية : « أن قد هجرتُها » .

يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتهون أن أجهرها ، فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فإني مكذب * وإن تعذر يردد عليها اعتذارها
يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها شيء ، فإني مكذب ؛ وإن
تعذر هي أيضا تكذب .

(١)
فما أم خشف ^(٢) «بالعلاية» شادين * تنوش البرير حيث نال اهتصارها
يقال : شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : تناولوه . والبرير :
تمر الأراك . ونال اهتصارها : حيث نال أن تهتصره ، أي تجذبه . والعلاية : موضع .
والشادين خشف حين شدن لحمه وقوى وتحرك .

(٦)
مولعة بالطرئين دنا لها * جنى أيككة يصفو عليها قصارها

(١) الخشف : الظبي أول مشبه . وروى «فارد» مكان قوله : «شادن» ، أي ظلية منفردة
عن القطيع ؛ ويقرا مرفوعا ، لأنه صفة لقوله «أم» . وروى : «مشدن» بضم الميم وسكون
السين وكسر الدال ، من أشدنت الظية إذا صار لها شادن يذهبها ، وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت
في الكلام على «علاية» : «بالعلاية دارها» . يريد تشبيه حبيبته في حسن ثقلها بظبية قد قوى
ولدها وتبها وهي تناول تمر الأراك وتجذب غصونه بضمها . وإنما شبهها بظبية ذات خشف لأنها شديدة
الخوف على خشفها ، فهي كثيرة التلفت إليه حذرا عليه . (٢) في الأصل : «وجدن» بالنون ؛
وهو تحريف . (٣) لم يبين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لما سبق . (٥) عبارة الغوريين : «شدن الخشف» :
إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وذلك أمه فشي معها . (٦) يصف تلك الظبية باختلاف الألوان
في طرئها ، أي محط جنبها ، وبأنها ترعى في أيككة دائية الثمار سابعة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا
سبح القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبح وأضفى . وروى «موقحة» مكان قوله : «مولعة» .

مَوْلَعٌ، أَى مَلَوْنَةٌ بِالطَّرِيقَيْنِ . وَالطَّرِيقَانِ : حَيْثُ يَنْقَطِعُ اخْتِلَافُ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ الْبَطْنِ . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبَهُ . « يَضْفُقُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يَقُولُ : كُلُّ قَصِيرٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْأَيْكِ فَهُوَ سَائِغٌ عَلَيْهَا .

(١)
بِهَ أَبْلَتَ شَهْرِي رَبيعَ كُلَيْهِمَا * فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْؤُهَا وَأَقْتَرَارُهَا
بِهَ : بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَاتٌ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدْ أَبْلَتَ تَابِلُ أَبُولَا (٢)
وَأَرَادَ : بِذَلِكَ التَّبَيُّتِ جَزَاتٌ . وَقَوْلُهُ : « مَارَ فِيهَا » ، أَى جَرَى فِيهَا نَسْؤُهَا ، وَهُوَ يَدُو
سَمْنِهَا . وَالْأَقْتَرَارُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيْسَ وَالْحَبَّةَ خَرَّتْ أَبْوَالُهَا فَلَا تُرْجَى بَبُولِهَا (٣)
وَأَمَّا تَبُولُهُ عَلَى أَسْوَاقِهَا ، يَقَالُ : تَقَزَّرَتِ الْإِبِلُ فِي أَسْوَاقِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ *

فَإِذَا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْيَبِيْسَ رَقَّتْ أَبْوَالُهَا فَهِيَ تُرْجَى بِهَا زَجَا .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « بِهَا » ، أَى بِالْأَيْكَةِ . يَقُولُ : إِنَّ تِلْكَ الظُّبْيَةَ قَدْ اجْتَزَّتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ .
شَهْرِي رَبيعَ فِي تِلْكَ الْأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ ، وَرَقَّتْ أَبْوَالُهَا بَعْدَ خَشْوَةِ وَعَظْمٍ مِنْ طَوْلِ
مَارَعَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تُرْجَ يَبِيْسَ الْبَتِّ الَّذِي يَهْرِلُ الْأَجْسَامُ وَيَنْظِلُ الْأَبْوَالُ .

(٢) جَزَاتٌ ، أَى أَكْنَعَتْ .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فسر الافتقار في كتب اللغة بمعنى السمن أو نهايته . قال في شرح القاموس : وذلك إذا
أكلت اليبس وبزور الصحراء ففقدت عليها السمن . قال : وبهما ، أَى بالسمن ونهايته فسر قول
أبي ذؤيب هذا .

(٥) الحبة بالكسر : اليبس المتكسر المتراكم بعضه على بعض .

(٦) خَرَّتْ : تَخَنَّتْ وَغَلْظَتْ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَسْوَاقُهَا » وَلَمْ يَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ لِلسَّاقِ بِمَا رَاجِعُهُ مِنْ كَتَبِ اللَّعَةِ . وَيُلَاحِظُ

أَنَّ « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » .

(١) وَسَوَدَ ماءُ الْمَرْدِ فَاهَا فُلُونُهُ * كَلَوْتُ النُّورَ فَهِيَ أَذْمَاءُ سَارُهَا

أراد : سائرهما ، فقال : سارها ، وكان ينبغي أن يقول : وهى آدم سارها . وقال الأصمى : أراد وهى آدم .

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدَّمْعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا
أراد : فما أتم خشف بأحسن منها . قوله : أعرضت : أمكنت من عرضها أى من ناحيتها .

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً * سُلَافَةً رَاحَ عَتَقَتْهَا تِجَارُهَا
العقار : ما عاقر الدن والعقل ، يريد : ما لازم ؛ يقال : فلان يعاقر الخمر أى يلزمها . والسلافة : أول ما يخرج من الخمر . والراح : التى إذا شربها صاحبها أرتاح لها وأخذته خفة من ذلك .

(٤) مُعْتَقَّةٌ مِنْ "أَذْرِعَاتٍ" هَوَتْ بِهَا أَلْ رُ كَابُ وَعَتَّهَا الزُّفَاقُ وَقَارُهَا

(١) فى رواية « وغير » مكان قوله : « وسود » . والمرد : الفص من نمر الأراك ، وقيل : فضبه . وفى التهذيب أن البربر نمر الأراك ، فالنض من المرء ، والنضيج الكباش . والنور : دخان الشمع يعالج به الوشم ويحشى به حتى ينحصر ؛ وتقلب واوه همزة . والأدما : من الطباء : البيضاء التى تملؤها جدد فيها غبرة ، فان كانت الطباء خالصة البيضاء فهى الآرام . قاله الأصمى . وروى : « وهى أدماء » بالواو مكان الفاء ؛ وهذه الرواية أجود فى رأيا . (٢) نظيره شك وشائك .

(٣) فى رواية : « حين قامت » . وفى رواية : « تكف الدموع » . (٤) عتقتها : أبقتها فى الدن زما ما طويلا حتى عتقت ، أى قدمت . يريد تشبه ريقها بمقار الخمر التى طال عليها القسمة بخادت . وقد ورد فى النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله .

وما حاولت إلا لعنت لبه * غداة الطباء أوليعذر جاراها

(٥) فى رواية : « مشعشة » ، أى مزوجة . وأذرعات : بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعسان (بتشديد الميم) ، كانت تنسب إليه الخمر . وهوت بها الركاب ، أى سارت بها مسرعة . وفى الأصل : « الزقاق » بالراء المهمل والماء مكان قوله : « الزقاق » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب ، (والسان فى مادة سنا) .

(١)
قوله : وَعَتَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الرق فقد عَتَّتْهُ .
(٢)
وقال الأصمعي : إنما أصله من العَيْتَةِ ، وهي أبوال الإبل تُخَاطُ بأشياء وتُطْبَخُ حتى تُخْتَرُ .
(٣)
فلا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَبِجٍ ، سِبَاوُهَا * بَنَاتُ الْمُخَاضِ شُومُهَا وَحِضَارُهَا
قوله : « سِبَاوُهَا بَنَاتُ الْمُخَاضِ » ، يقول : تُشْتَرَى بَنَاتُ الْمُخَاضِ . وشُومُهَا :
سُودُهَا ، وَحِضَارُهَا : بَيْضُهَا . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .
(٤)
تَرَى شَرْبَهَا حُمَرَ الْحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ * أَسَاوَى إِذَا مَا سَارَ فِيهِمْ سُورُهَا
قوله : أَسَاوَى ، يريد كأنهم أصابتهم جراح في رؤوسهم فَأَسَيْتَ ، أى أَصْلَحْتَ
ومنه : « أَسَوْتُ الْجُرْحَ » إذا داوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وسُورُهَا : من السَّوْرَةِ إذا سارت
في رؤوسهم أى أرتفعت .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطاً ، ونص العبارة الواردة فيها : « إذا صببت الرق في الرق فقد عتته » . والذي في الأصل : « عتته » بنون ؟ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الناهلي ، وعبارته « عتتها » : حوّلت من هذا إلى هذا . قال : « وهذه لنته » .
(٢) أى وتطل بها الإبل ، كما يستعاد من كتب اللغة . (٣) ساء النحر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى علاء ثم هذه النحر . وفي رواية : « برها وعشارها » والبرل من الإبل : التي برزت أنيابها أى طلعت ، وذلك في تاسع سنينها . والشار من الباق : التي مضى على حملها عشرة أشهر وأوشمائية ؛ الواحدة عشرة ، كفساء . ويردّ هذه الرواية ما فاتتها لقوله قل : « بنات المخاض » ؛ وهى التي دخلت في السنة الثانية ؛ وسميت بنات المخاض لأن أمهاتها لحقت بالمخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملاً . وفي رواية : « شيمها » بالياء مكان الواو في قوله : « شومها » ، وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحده شارب كرك وراك وصحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الجر في شاربها ، فيقول : إن أحداً منهم لم يمتنع عن شربها ويصيبهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الدين يرحمت رؤوسهم ثم أسيت ، أى أصلحت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . (٥) واحد الأساوى أمى كفتى .

(١)
فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ بَعْدَ مَا * لَحِجَّتْ وَشَطَّتْ مِنْ "فُطَيْمَةٍ" دَارُهَا
قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ » أى واعتذارك منها . (٢)

(٣)
كَتَعَتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا * وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يَرْجَلَ جَارُهَا
أى انك واعتذارك منها أنك لا تحبها بمنزلة التي قتلت قتيلًا وضمت بزه ، أى
سلاحه ، وتخرجت من أن يرجل جارها وغسلت إناءها سبع مرّات ، لأن الكلب
ولغ فيه . يقول : فانت مثل هذه التي تحدثت وفرت من الأمر الصغير وركبت
أعظم منه ، فانت فى الكذب مثل هذه ، لأنك قلت : لا أودّها ولا أحبّها .

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّه * وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
قوله : « وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا » : هذا مثل ، كما يقال : حملت دم فلان
فى ثوبك ، أى قتلته . الإزار : مؤنث ، قال أبو إسحاق : هو مؤنث .

(٥)
فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَ لَتِ عَنَّا فُتُخَبِرِي * إِذَا الْبُرْلُ رَاحَتْ لَا تَدْرِ عِشَارُهَا

(١) بلجت ، أى تماديت فى حبها . (٢) مباء ، أى من حبها .

(٣) فى رواية : « قامت » مكان قوله : « ظلت » . (٤) قال الأصمى فى تلك القصة :
« كانت هذه امرأة نزل بها رجل فنحرجت أن تدهه وأن ترجل شعره ، ثم جاء كلب لها فولغ فى إمانها
فقامت فسلته سبع مرّات ، وذلك بمين الرجل ، فجعل يستعجب منها ومن روعها إذ آتاها قوم فطلبوا
فتيلا عدها ، فانعلت من ذلك ، أى حملت وتبرأت ، ثم قدشوا منزلها فوجدوا القنيل وسلاحه فى بيتها » .
(٥) يشير الى كرمهم اذا اشتد البرد وأجذب الزمان . وكفى من ذلك بدم لإدراك العشار ، فانها لا تدّر
باللبن إداك . وروى . « إذا الشول » . قال السكرى فى تفسير الشول : انها التى أتى عليها من نتاجها
سبعة أشهر أو ثمانية فقلصت ضرورها وبطونها ؟ وكل تقليص تشويل ، اهـ . وواحد الشول شائلة
وهذا الجمع غير قيامى .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدِرُ فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ
التَّاج ، والعُشراء أيضا التي لجمِها عشرة أشهر ؛ فإذا وضعتُ بِنِي هذا الأسمُ عليها .
لَأُنِيتُ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارَهَا ^(١)
نَجْتَدِي : نَطْلُبُ . يقول : من كانت له نفسٌ خيرةٌ تكالَفُ الْفَضْلَ .
لَنَا صِرْمٌ يُخْرَنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا ^(٢)
صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الْوَاحِدَةُ صِرْمَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْعَشْرِينَ .
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ * نُضَارُّ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا ^(٣)
الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ ، فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفُ ، وَنُضَارُّ : مِنْ شَجَرِ النُّضَارِ .
لَهْنٌ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا * ضَرَارُ حَرْمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا ^(٤)

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفصل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشرى الحمد
إنما » . ومعنى احدها الفصل أو الحمد ما أهم يجودون إذا أحمل الناس فيكتبون حمدهم .
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد قطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أى نحاس . يريد أن لم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد
نجرا أبيض يعمل منه البرام ؛ وهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .
وقيل : ما بُت منه في الجبل ، وهو أفضله . ذكر ما لدى قومه من أدوات الإطعام والجود ، وهى
قدور النحاس ومشارف متخذة من النضار . ثم ذكر أسم إذا لم يشتروها أخذوها من غيرهم عارية .
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في العليان ما على سبيل
المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكاء الصبي إذا لم يخرج بكاءه وردده في صدره . والنسبة في قوله :
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : ان عليان تلك القدور مما فيها من أهم
كفليان الضرائر بالغيرة العاشرة .

لحن، يقول : للقدور . نشيج : غليان، أى تنشيج بالثلم الذى طبخ فيها كأنها
 ضرائر. حرمى : من أهل الحرم ، وهم أول من آتخذ الضرائر . تفاحش
 غارها ، أى غارت غيرة فاحشة . واللشيل : اللثم ، وأصله ما أخرجت بيدك .
 إِذَا اسْتُعْجِلْتَ بَعْدَ الْخُبُوِّ تَرَازَمْتُ * كَهَزِمِ الظُّوَارِ جُرَّ عَنْهَا حُورُهَا^(١)
 يقول : إِذَا اسْتُعْجِلْتَ هذه القدور بالوقود . بعد الخبو، أى بعد السكون .
 تَرَازَمْتُ : سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينئذ .
 إِذَا حُبَّ تَرَوَّجِ الْقُدُورِ فَإِنَّا * نُرَوِّحُهَا سُفْعًا حَمِيدًا قُتَارُهَا^(٢)
 قال : ولم يُعرف هذا البيت .
 فَإِنْ تَصِيرِ حَبْلِي وَإِنْ تَتَبَدَّلِي * خَلِيلًا ، وَإِذَا كُنَّ سُوءُ قُصَارُهَا^(٣)
 « وإحدى كُنَّ سُوءُ قُصَارُهَا » يقول : الأمر الذى تُفَصِّرُ عليه سُوءُ . قُصَارُهَا :
 مَصِيرُهَا الذى تصير إليه .

(١) روى : « قبل الهدر » مكان « بعد الخبو » . والمزم : الصوت ، كالهزيم . والظوار :
 جمع ظئر ، وهى من الإبل الماطقة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظئر على ظوار
 من الجمع البادرة . والحوار : ولد الباقة ساعة تضعه ، أو من حين تضعه إلى أن يهطم ويفصل عن أمه .
 (٢) فى رواية « تروج القنار » ، والقنار : رائحة الشواء . ورَوَّحَها ، أى ينجيهم بها فى وقت
 الرواح . سفعا ، أى سودا . وفى رواية : « شععا » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله : « شععا » : يجمع
 لهم الطبخ والشواء . وقيل فى معناه : ينجيهم بهذه القدور اثنتين اثنتين .
 (٣) يقول : إن قطعت حبل مودتى فغاية كل امرأة ممكن إلى سوء . وروى « فان تعرضى غنى » .
 (٤) تنصير عليه ، يريد الناية التى تحبس عندها وتقف فلا تعدوها .

فإني إذا ما خُلِّت رثَ وصلها * وجَدْتُ بصرمَ واستمرَّ عذارها^(١)
 رثَ : خَلَقَ . واستمرَّ عذارها : هذا مثلاً ؛ يقال : لَوَّى عني عذاره : إذا عَصَى .
 وحالت كحول القوس طُلَّتْ وعُطِّلَتْ * ثلاثاً فزاعَ عَجَسُها وظُهارها^(٢)
 يقال عَجَسُ القوس ومَعِجَسُها ، يريد مَقْبَضُ القوس . « وحالت كحول
 القوس » : يعني هذه الخلة أنقلبَت عن حالها كحول القوس : كأنقلابها عند عطفها .
 وطُلَّتْ : أصابها الندى (الطَّل) . وعُطِّلَتْ ثلاثاً فلم يُرمَ بها . قال الأصمعي :
 ثلاثة أشهر ، فلما لم يذكر الأشهر أنَّتْ ، كما تقول : سِرْتُ نَعْساً^(٣) .

فإني جديرٌ أن أودعَ عهدَها * بمجدٍ ولم يُرفَعْ لدينُ سَنارها^(٤)
 فإني جديرٌ أي فإني خَلِيقٌ أن أودعَ عهدَها وأنا محمودٌ والأمر بيني وبينها
 ساكنٌ . والسَّار : العيبُ والكلامُ القبيحُ .

وإني صَبَرْتُ النفسَ بعدُ "ابنِ عَنَبَسٍ" * نُسَبَةٍ "والهَلَكِي يَهيجُ أدكارها"
 صَبَرْتُ النفسَ : حَبَسْتُها . المصبورة : المحبوسة .

(١) الخلة بضم الخاء : الخلية . « واستمرَّ عذارها » ، أي انقبت . يقال سمر امرأت الحبلى
 فاستمرَّ ، أي فلتت فلا شديداً فاقبت . (٢) في رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فزاع » . وظُهار
 القوس : ظهرها ، كما فسر السكري . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الظهار محض بالريش . ولا تصح
 إرادته هنا . شبه حليته في تحوُّلها وعدم استقامتها على ودِّه بقوس أصابها الطل فندبت ، وعطلت ، أي ألقي
 وترها ثلاثة أشهر كما قال الأصمعي ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فأخرج مقبضها وظهرها ، وأعيت
 تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أي نديت .
 (٤) نحسا أي خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدها » .

وذلك مَشِيحُ الدَّرَاعَيْنِ خَالِجٌ * خَشِشُوفٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا
وذلك : يعنى "نُسْبِيَّة" ، ومَشِيحٌ : يعنى عريض ، وخَلَجٌ : طويل ^(١) . خَشِشُوفٌ :
يمزجها سريعا عند الحرب ، مِرَارُهَا : علاجها ؛ يقال : مارَ فلان فلانا يماره مِرَارا
إِذَا مَا لَحِقَ لِيَصْرَمَهُ .

ضَرْبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ * إِذَا عَجِمَتْ وَسَطَ الشُّوْنِ شِفَارُهَا
قوله : "عَجِمَتْ" أصلُ العَجْمِ العَضُّ . وَرَوَى : «أَعَجِمَتْ» : أَعَضَّتْ .
وَالشُّوْنُ ، هِيَ أَصْلُ قَبَائِلِ الرَّأْسِ ، وَالشِّفَارُ : جَمْعُ شَفْرَةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ .
بَضْرِبٍ يَقْضُ الْبَيْضَ شِدَّةً وَقَعِهِ * وَطَعْنٍ كَرَكْضٍ الْخَيْلِ تُفْلِي مَهَارُهَا
يَقْضُ : يَكْسِرُ ، وَقَوْلُهُ : «وَطَعْنٍ كَرَكْضٍ» : يَعْنِي الدَّمُ يَنْضَحُ كَأَنَّهُ وَقَعُ الْخَيْلِ
فِي دَفْعِهَا بِأَرْجُلِهَا ، كَأَنَّهُ رَنَحَ الْخَيْلُ . فَلَاهُ يَقْلُوهُ قَلْوًا : طَرَدَهُ وَنَحَا .

وَطَعْنَةٍ خَلَسٍ قَدْ طَعَنْتَ مَرِشَةً * كَعَطَّ الرِّدَاءُ لَا يُشَكُّ طَوَارُهَا ^(٢)

- (١) فسر ابن حبيب الخَلَجَ بأنه الرجل البليد ، والخَشِشُوفُ بأنه ما مضى الليل .
(٢) قال بعض اللغويين في تفسير الشُّوْنِ : إنها الشعب التي تجمع بين قبائل الرُّأْسِ ، وهي مواصل
القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .
(٣) البيض : واحدة بيضة ، وهي من الحديد ، تلبس فوق الرأس في الحرب ، تشبها لها بيضة العام ،
ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها إلى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .
والمهَارُ (بكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذي على رؤوس المخاريط .
ويشبه الدم في سرعة خروجه بركض الأمراس التي فصلت عنها أولادها ، فهي تذب عنها بأرجلها ، وتدفع من أراد
مصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم . ويشبه ما تحدثه في البدن من الشق
بشق الثوب الذي لا يلتئم .

قوله : «مُرِيَّةٌ» أى طعنة تُرِشُ بالدم من شدة دفعه . كعَطَّ الرِّداء ، أى كَشَقَّ الرِّداء . لا يُسَكَّ : لا يَخاط طَوَارُها . والطَّوارُ : طُولُ الثوب مع الحاشية .

مُسَخِّسِحَةٌ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا * يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَارُهَا
«مُسَخِّسِحَةٌ» ، يعنى الطعنة تَسِيلُ دماء ، والدم يَنْفِي الْحَصَى من شدة وَقْعِهِ . قوله :
* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَارُهَا * الْأَنْثَارُ : سَعَةُ الشَّخَبِ ، وهو يَخْرُجُ الدم ، فيقول :
«يُخَشِّي عَلَى نَفْسِ الْمَرْعُوبِ» إِذَا رَأَاهَا ، لأنها تَسَخَّبُ .

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَنْبِضُ اخْتَفَيْتَهُ * بِجَرْدَاءٍ يَنْتَابُ التَّمِيلَ حِمَارُهَا
«وَمُدَّعَسٍ» (٤) ، يعنى خَتَبَ الْقَوْمَ . «فِيهِ الْأَنْبِضُ» (٥) ، وهو الْقَلَمُ الذى لَمْ يَبْلُغْ بِهِ التَّضْجِجُ .
والتَّمِيلُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ . اخْتَفَيْتَهُ : اسْتَخْرَجْتَهُ . والجَرْدَاءُ هَاهُنَا : أَرْضُ . فهذا الْحِمَارُ
يَنْتَابُهُ ، أى يَأْتِيهِ . فيخْبِرُكَ أَنَّهَا أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْوَحْشُ .

- (١) فى الأصل : «طوار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن السرى — رحمه الله — وقد فر الطوار أيضا فى كتب اللغة بأنه حذ الشيء ، أو ما كان محدثه ، أى مقابلته ؛ وكل من التفسيرين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابي هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حذ الشيء ، أو طوله .
- (٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل مرادها بها تفسير قوله فى البيت : « يطير أحشاء الرعيب » . وعبارة السرى : « تجشأ نفس المرعوب إذا رآها مسحجة » ، أى تغفلها وتحركها من الفزع . ويلاحظ أنها أُرِضِحَ فى المراد وأقرب إلى عبارة الشاعر ؛ فإن الذى فى الأصل تفسير باللازم . والذى ذكره السرى تفسير بالمعنى الأصل ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير الأسفار فيقول : أنه يعمل باستخراج اللحم من مشواء فى البادية قبل نصبه خوفا من الانتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها جرداء لانبثاقها ولا ماء ، فحار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة فى التدران والأودية لفقدها المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمى فى تفسير « المدمس » : هو موضع يحترق القوم وحيث توضع الملة ويشتوى اللحم ، وهو مدمن اللحم . (٥) فى كتب اللغة « أنض اللحم بأنض » بكسر النون أيضا : إذا تغير . (٦) فى كتب اللغة « خفيت الشيء ، خفيا يفتح أوله وسكون ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهرته واستخرجته . (٧) أى لانبثاقها . (٨) ينتابه ، أى ينتاب التميل . (٩) فيخبرك ، أى الشاعر .

- (١) وعادية تُلقي الثياب كأنها * تُيوسُ طباءٍ محصها وانبتارها
عادية : قوم يعدون . والمحص : عدو شديد . والانبثار : يتبثر في عدوه
(٢) أى يقطعُه قطعاً .
(٣) سَبَقَتْ إذا ما الشمسُ كانت كأنها * صلالةٌ طيب ليطها وأصفرارها
يقول : سبقت ، معنى نُشِيتُ ، ليطها هاهنا : لونها حين تصفر .
(٥) إذا ما سراعُ القوم كانوا كأنهم * قوافلُ خيلٍ بحرٍها وأقورارها
قوله : « كأنهم قوافلُ خيل » ، قد قفلت : بيست . وأقورارها : صُمرها .
(٦) إذا ما الخلاجيمُ العلاجيمُ نكلوا * وطالَ عليهم حميها وسُعارها
الخلاجيمُ العلاجيمُ : الطوال . وقوله : نكلوا ، أى جعلوا ينكلون ويمجنون .

- (١) يصفه بأنه شديد العدو ، فيقول : رب قوم يعدون إلى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العدو ويشبهون في السرعة تيموس الأطباء ، قد سبقتهم أنت في ذلك . وروى : « يافيردل » مكان قوله : « تيموس طباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضواير .
(٢) فسر قوله : « وانبتارها » أيضاً بأن هذه العادية تنبت من الخيل فتسبق وتمشى .
(٣) كذا في نسخة الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسختين السابق ذكرهما « آخت » ، أى صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لونها » مكان قوله : « ليطها » . ومزى الروايتين واحد . وصلالة الطيب وصلابته : حجر عريض يذق طيبه . يقول : أنه سبق تلك العادية إذا عدوا للعارة حين قصفر الشمس وتميل للغروب . وإنما خص هذا الوقت لأن العارة فيه أستر وأخفى .
(٤) كذا في شرح السكري . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو محريف .
(٥) لم يرو الأصبهي هذا البيت . وروى مكانه البيت الذي بعده وجعله آخر القصيدة .
(٦) روى السكري هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » الخ البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أجود . وفي رواية : « شرمها » مكان قوله : « حميها » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضاً مادة « علج » . وروى في الأصل أيضاً : « جمعها » . وسعارها ، أى حرها والتهابها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان «بالرمل» لم يمُت * «نُسَيْبَةُ» والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلُهَا
يقولون : لو كان بمكانٍ مَرىءٍ لم يمُت^(١) . والطَّرَاقُ : الذين يَضْرِبُونَ بِالْحَصَى
ويتكهنون .

ولو أننى أَسْتَوْدَعُهُ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ * إِلَيْهِ الْمَنَابِيا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا
يقول : لو صَبَرْتُه في الشمس لَأَنَّتْهُ الْمَنَابِيا . وَعَيْنُهَا : يَقِينُهَا . وَرَسُولُهَا : مَثَلٌ^(٢) .
وَكُنْتُ كَعَظْمِ الْعَاجِمَاتِ أَكْتَنَفَنَهُ * بِأَطْرَافِهِ حَتَّى أَسْتَدَقَّ نُحُولُهَا^(٣)
الْعَاجِمَاتُ : الْمَاضِغَاتُ مِنَ الْإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : أَكْتَنَفَنَهُ ، أَيْ أَخَذَنُ بِنَوَاحِي
الْعَظْمِ يَمْضَغُهُ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْاِثْنَانِ جَمْعًا
فَأَرَادَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ طَرَفَ عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِي
الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةُ اللَّبَاتِ ، أَرَادَ اللَّابَةَ وَمَا حَوْلَهَا^(٤) .

(١) مَرىءٍ ، أَيْ حَسَّ الْهَوَاءَ عَيْرَ رَخِيمٍ . (٢) فَمَرَأَيْهَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «عَيْن»
قَوْلُهُ : «عَيْنُهَا» بِأَنَّهُ يَرِيدُ نَفْسَهَا ، ثُمَّ قَالَ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَعَيْنَهَا وَرَسُولُهَا ، لِأَنَّ الْمَنَابِيا جَمْعُ
فَوْضِعِ الْوَاحِدِ مَوْضِعِ الْجَمْعِ . وَفَسَّرَ السَّكْرِيُّ أَيْضًا هَذَا الِغَطَّ بِهَذَا الْمَعْنَى .
(٣) رَوَى الْأَخْفَشُ وَالْبَاهِلُ : «بِأَطْرَافِهَا» ، أَيْ الْأَطْرَافُ الَّتِي تَلِيهَا — أَيْ تَلِي الْعَاجِمَاتِ —
مِنَ الْعَظْمِ . وَفَسَّرَ ابْنُ حَبِيبٍ «أَطْرَافِهَا» بِأَنَّهُ يَرِيدُ أَسْنَانَهَا ؛ وَمَا هِيَ رَوَايَةُ أَبِي نَصْرٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ
فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ رَكْبَتِي الْمَصَائِبُ وَبِعَمْتِي كَمَا عَمَّتِ الْإِبِلُ الْعِظَامَ ؛ وَالْإِبِلُ إِذَا أَسْنَتِ
أَوَلَمْتُ بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةِ تَمْضَغُهَا تَمْلَحُ بِهَا تَخْذُهَا كَالْحَمِصِ .
(٤) صَوَابُهُ : «تَرِيدُ» إِذْ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ : «تَقُولُ» . وَبِعِبَارَةِ السَّكْرِيِّ : «وَأَنْتِ تَرِيدُ» .

وقوله : « حتى آستدق نُحوها » أى دَقَّ دِقَّها ، والماء لأطراف . دِقَّتْها ، أى كأنها
آزدادت دِقة .

على حينٍ ساواه الشَّبابُ وقاربت * خطاى وِخلتُ الأرضَ وعثاسُها^(١)
أراد : أصابتنى المصيبةُ حينَ تمَّ "نُسيبةُ" ونقصتُ أنا وكبرتُ .

حدَرناه بالأثوابِ فى قَعْرِ هُوَّةٍ * شديدٍ على ما ضَمَّ فى اللحدِ جُوهها^(٢)
أى قَبْرِ . فالهُوَّةُ ها هنا : القبر . ما له جُولٌ ولا معقول ، أى رأى وتَمَسَّكُ^(٣)
وأصله جانبُ البئر . يقال : انهدم جُولُ البئرِ وجالها . (أساس البلاغة) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

الأزعمتُ "أسماءُ" أن لا أحبها * فقلتُ : بلى ، لولا يَنازِعُنِي شُغْلِي^(٤)
يَنازِعُنِي : يَجاذِبُنِي . يقول : لو يَحْلِي شُغْلِي وما أريد .

- (١) روى : «سقاء الشباب» كما روى : «وعرا» . كان قوله : «وعنا» ؛ والوعث من الطرق ؛
ما عسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتفاصرها .
يشير الى ضعفه عن المشى لكبرسه ، فيظن مهول الأرض وعورا وحرورا يصعب سلوكها .
(٢) فى الأصل : « قتل » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
(٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
وبه مرفوع أبو ذؤيب ، وأنشد هذا البيت . عبارة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل « لولا » ولا يناسب معناه سياق
العبارة : وذكر ابن هشام فى المثنى أن «لولا» فى بيت أبي ذؤيب هذا كلبان بمنزلة قولك : «لولم» .
(٥) فى الأصل : « تخلى » ؛ وهو تصحيف ؛ وما أثناه عن شرح السكرى . ونص عبارته :
« لو يَحْلِي شُغْلِي وما أريد بلجزيتك وأضعفت » ا هـ . يشير إلى أن جواب « لولا » فى البيت الآتى .

(١)
جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لِمَا شَكَيْتِهِ * وَمَا لِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
(٢)
لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا * يَعْنُهَا بِالْجَزْعِ مِنْ «نَخْبِ» النَّجْلِ
قال الأصمعي : عيساء ، يعني ظبيّة بيضاء ، شبهها بالمرأة . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني
ولدها . وَيَعْنُهَا : يعرض لها . بِالْجَزْعِ مِنْ نَخْبٍ ، وهو وادٍ بالسراة . (٣)
النَّجْلُ : وهو ماء يظهر من الأرض ثم يجري .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا * وَيُسْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان
ينبغي أن يقول : « ضعفى الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح
السكري . والوجه في تخطي الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جراها مثل ودّها
لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المثل ، والآخر أن يكون
في معنى تضعيف الشيء . اهـ . وهذا الأخير هو الذي يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبنته »
مكان قوله : « لما شكيت » .

(٢) في اللسان (مادة نخب) : « ما خنساء تنسأ شادنا » والخنساء من الظباء . ما تأخر أظها عن
الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبية . وقيل في الخنفس غير ذلك . وتنسأ شادنا أى تسوقه . وفي رواية :
« تمن له بالجزع من جانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الجواز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها
السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح الحب بأنه وادٍ بالسراة هو أحد الأقوال فيه .
وقيل في النخب إنه وادٍ بالطائف . وقال الأخفش : النخب وادٍ بأرض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت
أيضاً أنه أضاف النخب إلى النجل بمعنى الزمس الماء ، لأن في هذا الوادى نجالا كثيرة ، كما قيل : نعمان
الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نخب) في قوله : « من نخب النجل » : أراد من نجل
النخب ، فقلب ، لأن النجل الذى هو الماء في بطون الأودية جيس ، ومن المحال أن تضاف الأعلام
إلى الأجناس .

الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرَقُ :
يَضِيءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَ مَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظَّيْمَةِ فِي ذَلِكَ
الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

تَرَى سَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّمَا * إِذَا أُذْبِرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزٍ عَبِلٍ^(٢)
قوله : تَرَى سَمَشًا ، أَيْ دِقَّةً فِي صَدْرِ هَذِهِ الظَّيْمَةِ ، وَهِيَ مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

وَمَا أُمُّ خَشِيفٍ^(٣) بِالْعَلَايَةِ تَرْتَعِي * وَتَرْمُقُ أحياناً مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِيمَةً^(٤) * أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟
فَإِنْ تَزْعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ^(٥) * فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
قوله : تَزْعِمِينِي : تَظَنِّينِي . وَقوله : شَرَيْتُ الْحِلْمَ أَيْ بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبَيْتَ وَخِلْتُنِي * غَبَيْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشَكْلُهُمْ شَكْلِي؟
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبَيْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أَدْرِي
أَشَكْلُهُمْ شَكْلِي ؟ أَيْ أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي ؟ .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ : الشَّوَاةُ هَامَاتَا : يَدَاهَا وَرِحْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمَكْتَنَزُ : الْمُنْتَلِ الْلِمْ . وَالْمَبْلُ : الضَّيْمُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي جَيْدِهَا » مَكَانَ « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشِيفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّادِسِ ، مِنَ الْقَصِيدَةِ

الْثَانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « نَدَلَا » مَكَانَ « كَلِيمَةٍ » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلِي » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَيْ بِجَهْلِكَ وَاتِّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أَتْنَى فِي "مَعَدَّ" كَرِيمَةً * عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الْفَضْلِ

قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت: رأيتُ "خَوَيْلِدًا" * تَنْكَرُ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْحِذْلِ

(٢) قوله : تَنَكَّرَ، أى تغيَّرَ . والحِذْلُ : أصلُ الشجرة .

(٣) فَتَلَكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا * زَمَانًا فَتُبَلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا تُبَلِي

قوله : «خطوب» يعنى أمورا . تَمَلَّتْ شبابنا، أى تَمَتَّعتْ بشبابنا فتُبَلِينَا المنون

وما تُبَلِيها . فى النسخة : المنون، والخطوب : رواية .

(٤) وَتُبَلِي الْأُولَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبُلِ

قوله : وَتُبَلِي الْأُولَى، يريد : وتُبَلِي الَّذِينَ يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى، يعنى على الخليل التى

(٥) تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ . وَيَسْتَلْتُمُونَ ، أى يلبسون الدروع ، فاذا لبس السلاح قيل : قد

أَسْتَلَمَ . وَالْحِدَا ، الواحد حِدَاةٌ . يعنى هذا الطير . وَالْقُبُلُ فى عُيُونِهَا : ينظرون فى جانب .

(١) روى هذا البيت فى نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جريتك ضعف

الود » الخ وهو أنسب فى الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوى فى معيبيهما .

(٢) خو يلدًا ، يعنى نفسه . (٣) فى كتب اللغة أن الحذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .

(٤) فى رواية : « قديمًا » مكان قوله : « زمانا » .

(٥) يقول : إن المنون تبلى المرساة المدرمين وهم على الخيول التى تشبه فى الحرب الحدا المفزعة التى

كثرت قلب أعينهم ونظرهم ، فكان فى أعينهم قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر

أن فى أعين هذه الحدا قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .

(٦) يقال للدرع : لامة . ومنه اشتق « استلام » ، أى لبس اللامة .

فَهْنُ كَعِمْبَانَ «الشَّرِيف»^(١) جَوَانِحُ * وَهُمْ فَوْقَهَا مُسْتَلِثْمٌ وَحَلَقِ الْجَدَلِ

قوله : «فَهْنُ» ، يعنى الخيل كَعِمْبَانَ الشَّرِيف . جَوَانِحُ : قد أَكْبَنَ فى السير .
وَالْجُنُوحُ : دنو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : «جَنَحَتِ السفينةُ» ، إذا لزمت

الأَرْضَ . قوله : وَهُمْ فَوْقَهَا ، أى فوق الخيل . وَالْجَدَلُ : المجدولة^(٢) من الدروع .

مَنَايَا يُقَرِّبُنَ الْخُتُوفَ لِأَهْلِهَا * جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ^(٣)

قوله : «يَسْتَمْتَعُنَ» ، يعنى المتنايا ، فإن الناس يصيرون لها مُتَمَتِّعَةً ناكلهم .

وَالْجَبَلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرَجُلِهَا * نَحَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ^(٤)

قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، يعنى ناقة تاتى بأولادها قَوَارَةً . وَعَنَسٌ : شديدة . قَدَرْتُ

لِرَجُلِهَا ، أى هَيَأْتُ وَضَرَبْتُ رِجْلَهَا نَحَرْتُ لِمَا عَرَقَتْهَا . «كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ» .

(١) الشريف : ١٠. لى نمة تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه مرة بمجد . شه الخيل بعقبان هذا المكان فى سرعتها . وفى اللسان مادة (جدل) : «كعقبان الشريح» ولم نجد فى المواضع التى تسمى الشريح موضعاً تنسب إليه العقبان . (٢) فى شرح السكرى أن الجدلا . من الدروع تكون إذا استدار حلقها ولم يكن أنطح . (٣) فى رواية : «قديم» مكان قوله : «جهاراً» . والأنس بالحرىك : أهل المحل ، ناله فى اللسان مستشهداً بهذا البيت ، كما أورده فى مادة «جبل» أيضاً صابلاً الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضاً ضبطاً بالمعارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذى بعده إلى كرمه ، وأنه يعرقب ما عرطه وكرم عنده من الباق ذرات الأولاد القواره . فذهب بها سرفه كما تذهب الريح ببس الثبت . وروى : «لساقها» مكان قوله : «لرجلها» . وروى : «تتابع» فالياء المثناة مكان الباء الموحدة ، أى مثلما تذهب ببس الشجر وتمضى به . قاله الأشمش .

والْقَفْلُ: النَّبْتُ الْيَابِسُ . وَتَتَابَعُ: تَتَابَعُ . فيقول: نَحَرْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ حِينَ ضَرَبْتُ رِجْلَهَا
كَمَا تَمُرُّ الرِّيحُ بِالْيَبِيسِ فَيَتَّبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

(١)
لِحَتِي جِياعٌ أَوْ لَضِيفٌ مَحْوِلٌ * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي
يقول: هَذِهِ النَّاقَةُ الَّتِي نَحَرْتُهَا، لِحَتِي جِياعٌ أَوْ لَضِيفٌ مَحْوِلٌ: لَمْ يَرْضَ مَكَانَهُ
(٢)
فَنَحْوِلُ . * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي * أَيْ يَتِمَادَى فِيهِ غَيْرِي، وَالذِّكْرُ، يَرِيدُ
بِهِ الْحَمْدَ .

(٣)
رَوَيْتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِي وَحَاوَلْتُ * بَنَى عَمَّهَا «أَسْمَاءُ» أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلِي
(٤)
أَيْ أَرَادَتْ أَنْهُمْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ فِعْلِي .

(٥)
فَمَا فَضْلَةُ مِنْ (أَذْرِعَاتٍ) هَوَتْ بِهَا * مُذَكَّرَةٌ عَنَسُ كَهَادِيَةِ الضَّحْلِ

(١) فِي رِوَايَةٍ: «حَدَا» .

(٢) كَانَ الْأَسْبَ أَنْ يَقُولَ: «لَحَوْلٌ» بِالْبَاءِ، لِلْجَهْلِ، لِإِوَاقِ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ: «مَحْوِلٌ»
بِهَنْجِ الْوَاوِ الْمُشَدَّدَةِ؛ مَاذَا كَسَرْتَ تِلْكَ الْوَاوَ تَنَاسَبَ مَعَ قَوْلِهِ: فَتَحْوِلُ .

(٣) يَقُولُ: إِنَّهُ قَدْ رَوَى مَعَ نَدِيمِهِ مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي اشْتَرَاهَا، وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمُهُ شَيْئًا مِنْ ثَمَنِهَا، وَقَدْ حَاوَلَتْ
أَسْمَاءُ مِنْ بَنَى عَمَّهَا أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ فِعْلِي لَمْ يَسْطِيعُوا .

(٤) فِي الْأَصْلِ: «أَرَادَ» .

(٥) فِي رِوَايَةٍ: «فَا نَطَقَةُ» وَهَذِي الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ . يَصِفُ تِلْكَ الْخَمْرَ بِأَنَّهَا مِمَّا فَضَّلَ عِنْدَ
تَأْجِرِهَا، وَأَنَّهَا قَدْ حَاتَهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ نَاقَةٍ شَدِيدَةٍ خَلَقَتْهَا كَخَلْقَةِ الْجَلِ، ثُمَّ شَبَّهَ تِلْكَ النَّاقَةَ فِي صَلَابَتِهَا وَالتَّامِ
جِسْمِهَا بِهَادِيَةِ الضَّحْلِ، أَيْ الصَّخْرَةِ تَكُونُ فِي الْمَاءِ، يَتَرَعَّلُهَا . وَأَذْرِعَاتٌ: بَلَدٌ بِأَطْرَافِ الشَّامِ يَجَاوِرُ
أَرْضَ الْبَلْقَاءِ وَعَمَّانَ، وَكَانَتْ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ الْجَيِّدَةُ قَدِيمًا .

قوله : «مَذْكُورَةٌ» يعنى ناقةً خَلَقَهَا خِلْقَةُ الْفَحْل . «هَادِيَةِ الضُّحَل» : صَخْرَةٌ
في مُقَدِّمِ الْمَاءِ . وَالضُّحَل : الْمَاءُ الرِّقِيقُ .

(١)
سُلَافُهُ رَاجٍ ضُمَّتْهَا إِدَاوَةٌ * مُقَيَّرَةٌ رِذْفٌ لَأَنْحَرَةِ الرَّحْلِ
(٢)
تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ «مَصِيرٍ» وَ«غَزْرَةٍ» * عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ وَالْكَفْلِ
(٣)
وَيُرَوَّى « مِنْ أَهْلِ بُصْرَى وَغَزْرَةٍ » . قَوْلُهُ : « مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ » ، يَرِيدُ عَلَى
نَاقَةٍ مَشْمُورَةٍ . وَجَسْرَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجُسُرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ . وَغَزْرَةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)
فَوَافِي بَهَا «عُسْفَانٌ» ثُمَّ أَتَى بِهَا * «بَحْجَةٌ» تَصْفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي
(٦)
فَرَوَّحَهَا مِنْ «ذِي الْمَجَازِ» عَشِيَّةً * يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى «الْحَبْلِ»

(١) مقبرة، أى طليت بالقار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء . يعقد طرفاه ويلقى . فَمَدَّهُ عَلَى كَاهِلِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ خِرْهُ
عَمَّا إِلَى الْمَحَرِّ . يَقُولُ : إِنْ تِلْكَ الْحَرَّةُ جَاءَتْ بِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ الْمَذْكُورِ وَحَمَلَهَا عَلَى نَاقَةٍ
جَسِيمَةٍ مَشْمُورَةٍ فِي سِيرِهَا .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الدليل هنا على طريق التمثيل . والمراد أنها ناقة مشمرة
في السير ماضية فيه ، كما يؤخذ من كلام السكري .

(٥) تغل ياتوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن
(بحجة) عند عرفة ، واستشهد أبي ذؤيب هذه . و « ذو المجاز » : موضع سوق بعرفة على ناحية
ككب ، على فسخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تغل هذا التاجر بجمعه بين تلك المواضع التي
كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم في الجاهلية .

(٦) في رواية : « فراح بها » .

فَرَوَّحَهَا : يريد راح بها . « من ذى المجاز » : موسم كان للناس فى الجاهلية .
 قوله : * يُبَادِرُ أَوَّلَى السَّايِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ * أى يُبادر الذين يقفون « بعرفة » حتى
 يبيع نَمْرَهُ ، « والحبل » : حبل عَرَفَةَ ^(١) .

بِفَنَنْ ^(٢) وجاءت بينهن وإنه * يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا تَزْغَمُ كَالْفَحْلِ
 يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبُهَا ، أى يمسحه من العرق ، والذَفْرَيَانِ : ما عن يمين نُقْرَةٍ
 القفا وشمالها . وتَزْغَمُ : تُصَوِّتُ .

^(٣)
 بَخَاءَ بِهَا كَيْمَا يُوَاغِي حِجَّةً * نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرُ نَكِيسٍ وَلَا وَغِلٍ
 النَّكِيسُ : الجبان الضعيف . وَالْوَغِلُ : الذى يدخل فى القوم وليس منهم .

^(٤)
 فَبَاتَ «بِجَمْعٍ» ثُمَّ تَمَّ إِلَى «مَنِى» * فَأَصْبَحَ رَأْدًا يَبْتَنِي الْمَرْجَ بِالسَّحْلِ
 قوله : «بِجَمْعٍ» يعنى المزدلفة . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مَنِى . وَأَصْبَحَ رَأْدًا ، يعنى رائدا : طالبا .
 يَبْتَنِي الْمَرْجَ ، يعنى العسل . بِالسَّحْلِ ، يعنى نقد الدراهم ، يقال : سَحَلَهُ مائَةَ سَوِيطٍ
 أى عجل له ذلك .

(١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقولون مرة «الحبل» مرة : «حبل عرفة» .
 (٢) يقول . بَخَاءَتِ تِلْكَ الرِّوَا حِلُّ بِمَا يَحْمِلُهُ مِنَ الْحَرِّ ، وجاءت تلك اللفظة بينهن وهى تصيح صياح
 الفحل من الشاطئ والحقه ، وصاحبها يمسح ذفراها من العرق تسكبا لها . وفى رواية : «بخاء وجاءت» .
 (٣) فى رواية : «كَيْمَا يُوَاغِي حِجَّةً» .

(٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوعل والواعل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشراهم
 من غير أن يدعوهم إليه أرىفق معهم مثل ما أفهقوا .

(٥) فى رواية : «آب» مكان قوله : «تَمَّ» .

بفناء يَمَزَج لم يرَ النَّاسُ مِثْلَهُ * هو الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمِلَ النَّحْلُ
قال الأصمعيّ : الضَّحْكُ : الثَّغْرُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضَ الْعَسَلِ بِهِ . وقال بعضهم :
هو الطَّلْعُ . وقال آخرون : هو الزُّبْدُ .

(١)
”يَمَانِيَّةٌ“ أَحْيَا لَهَا مَظَّ “مَأْيِدُ” * و”آلِ قَرَّاسِ“ صَوَّبُ اسْقِيَّةٍ تُحْلُ
(٢) (٣)
يَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي الْعَسَلَ . وَيُرْوَى : أُرْمِيَّةٌ . وَالْمَظَّ : الرِّمَانُ الْبَرِّيُّ يَأْكُلُهُ النَّحْلُ .
(٤) وَمَأْيِدُ : مَوْضِعٌ . وَآلِ قَرَّاسِ : مَوْضِعٌ . وَالصَّوَّبُ : صَوَّبَ الْمَطَرُ أَحْيَا لَهَا هَذَا
النَّبْتَ . وَاسْقِيَّةٌ : السَّقِيُّ وَالرَّيْثُ ، الشَّدِيدُ الْوَقْعُ مِنَ الْمَطَرِ . أَرَادَ : فَمَا هَذَا بِأَطْيَبَ
(٥) (٦) (٧)
مِنْ فِيهَا . وَقَوْلُهُ : تُحْلُ ، أَيْ سُودَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَرَّاسٌ : جَبَلٌ بَارِدٌ ، وَآلُهُ :
مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : قَارِسٌ ، أَيْ بَارِدٌ جَامِدٌ .

- (١) يَصِفُ الْعَسَلَ بِأَنَّهُ يَمَانِيَّةٌ ، وَبِأَنَّ النَّحْلَ الَّتِي تَخْرُجُهَا قَدَرَعَتِ الرِّمَانَ الْبَرِّيَّ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ
الَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا ، وَهُوَ أَجُودُ لِعَسَلِهَا ، وَأَنَّ هَذَا الِذِي قَدْ أَحْيَاهَا لَهَا الْمَطَرُ الْغَزِيرُ ، هِيَ تَرَعَى فِي خَصْبٍ .
(٢) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْعَرَبَ يَذْكُرُونَ الْعَسَلَ وَيُؤَنِّنُونَهُ ؛ وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ .
(٣) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ هَذَا الرِّمَانَ يَعْقِدُ وَرَقًا وَلَا يَكُونُ لَهُ رِثَانٌ . وَفَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْمَطَّ فِي مَادَّةِ
(مُظَلِّظٌ) بِأَنَّهُ عَصَاةٌ عَمِيقُ الْأَرْضِ وَهِيَ حُمْرٌ ، وَالْأَرْطَاةُ خَضْرَاءُ ، وَاسْتَعْمَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا .
(٤) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «مَيْدٌ» أَنَّ (مَأْيِدًا) بِلَدِّ السَّرَاةِ . وَرَوَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَيْضًا فِي مَادَّةِ «مَيْدٌ» :
«مَائِدٌ» ، وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : إِنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ ، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ بَرَزٍ فِي مَادَّةِ (مُظَلِّظٌ) أَنَّ صَوَابَهُ بِالْبَاءِ ، وَهُوَ هَمَزُهُ
فَقَدْ صَحَّحَ . (٥) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «مُظَلِّظٌ» أَنَّ آلَ قَرَّاسٍ جِبَالٌ بِالسَّرَاةِ . وَقَالَ يَاقُوتُ :
تَفْتَحُ قَافُهُ وَتَضُمُّ . (٦) فِي الْأَصْلِ : «الْجَدِيدُ الْوَدْقُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِي كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابُهُ
مَا أَتَيْنَا فَقُلْنَا عَنْ اللِّسَانِ مَا دَتِي «مُظَلِّظٌ» وَ«رَمَى» .
(٧) يُشِيرُ الشَّارِحُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ إِلَى مَا سَيَأْتِي بَعْدَ فِي الْقَصِيدَةِ .
(٨) وَاحِدُهُ أَكَلٌ .

فما إن^(١) هما في صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدٍ أَرَقَّتْ بِالْقَدُومِ وَبِالصَّغْلِ
(٢)
بَارِقِيَّةٌ ، يقول : عَمِلَتْ بِيَارِقٍ .

(٣)
بَأَطْنِبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا * وَلَمْ يَتَيَّنْ سَاطِعُ الْأَفْقِ الْمُجَلِّي
الْأَفْقُ الْمُجَلِّي : يقال : أَجَلَى ، إِذَا أَنْكَشَفَ .

(٤)
إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ * وَأَمَكْنَهُ ضَفَوُ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطَلِ
الْهَدَفُ : الثَّقِيلُ الْوَحْم . وَالْمِعْزَابُ : الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ . صَوَّبَ رَأْسَهُ
أَيْ أَمَكْنَهُ اتَّسَاعُ مِنَ الْمَالِ ، أَيِ نَامَ عَلَيْهِ وَسَكَنَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ .
(٥)
(٦)
وَالْخُطَلُ : الطُّوَالُ الْأَذَانُ .

(١) هما ، أى اتخروا العسل .

(٢) ذكر صاحب اللسان أن « بارقا » موضع تنسب إليه الصحاف ، ولم يعبه ، وذكر ياقوت عدة مواضع بهذا الاسم ولم يذكر من بينها موضعا تنسب إليه الصحاف .

(٣) يقول : ما الحمر مع العسل ما طيب من ريقها إذا طرقتها والصحو لم يكشف ؛ يريد وقت السحر ، لأنه وقت تنعير به الأصواء .

(٤) في رواية « المعزال » مكان قوله « المعراب » . والمعزال : الذى يرعى ماشيته معمزل عن الناس . وفي رواية : « وأعجه صفو » . يصف امرأ نورا وحما أمكنته كثرة ماله وسعة نعمته فنام على ذلك وقعد عن معالي الأمور .

(٥) يلاحظ أن قوله : « أمكنه اتساع من المال » تفسير لقوله بعد : « وأمكنه صفو » الخ ، لا لقوله : « صوّب رأسه » كما يفيد كلامه . وكان الأولى أن توصل العبارة التي بعدها مكانها ، إذ هي تفسير لقوله : « صوّب رأسه » .

(٦) نقل السكري عن بعضهم في تفسير الخطل أيضا أنها الكثيرة الأصوات .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى^(١) -

^(٢) وَيْلُ أُمِّ قَتْلَى فَوَيْقَ الْقَاعِ مِنْ "عُشَيْرٍ" * مِنْ "آلِ عَجْرَةَ" أَمْسَى جَدُّهُمْ هَصْرًا
عُجْرَةً : من هُذَيْل . قوله : جَدُّهُمْ ، أى حَظُّهُمْ . والقاع : الأرضُ المستوية
وطيبتها حرة .

^(٣) كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ "بَهْزٌ" وَغَرَّهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا عُذْرًا
أربتهم : جماعة رباب ، والرباب : عَقْدٌ وَذِمَّةٌ . وبهز : من بنى سُلَيْمَ^(٤) .

^(٥) كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ * فَقَدَ الْبِلَادِ - إِذَا مَا تُمَحِلُ - الْمَطَرَا
قوله : ملاوِثُ ، أى ملاجئ يُلجأ إليهم وَيُلَاثُ بهم وَيُطَلَّبُ معروفهم . فاحتاج
الصديق لهم ، أى احتاج صديقهم لما هلكوا ، كفقد البلاد المطر إذا ما تُمَحِلُ .

^(٦) لَا تَأْمَنَنَّ "زُبَالِيًّا" بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأَتَزَّرَا

(١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .
(٢) ويْلُ أُمِّ : كلمة يراد بها التمتع على هؤلاء القتل . وعشر : شعب لهذيل يصب من « دابة »
وهو اسم جبل يحجز بين نخلتين الشابة واليمانية من نواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : « عجرة »
بفتح العين . وقد ضبطه بالضم تقلا عن الداءوس وشرحه . (٣) كانت أربتهم ، أى كان
ذرى أربتهم ، أى الدين تعاودوا معهم ، قاله ابن بزى . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم . (٥) كانوا أى هؤلاء القتل . وروى في اللسان : « ملاوِث » بزيادة
الاء . قال ابن سيده : إنما ألحق الاء لإتمام الجازء ، ولو تركه لغنى عنه . (٦) زبالى : نسبة
إلى زباله بن تميم ، وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١) أصبح من أمٍّ وعمروٍّ بطنٌ مرٌّ فأجذ * زاع الرجيع فذو سندرٍ فأملاحٌ
الجزع : طرف الوادي .

(٣) وحشاً سوى أن فزاد السباع بها * كأنها من تبغى الناس أطلاحٌ
قوله : فزاد السباع، ولا يفرد من السباع إلا الخيث . وقوله : « من تبغى
الناس أطلاحٌ » ، أراد كأنها متعبة في ربوضها .

يا هـل أريك حمول الحى غادية * كالنخل زينته ينع وإفضاح
أراد : يا هذا هل أريك . ويروى : « بل هل أريك » . وقوله : « كالنخل » شبه
الإبل بالنخل . وينع : إدراك . الإفضاح ، يقال : قد أفصح البسر ، إذا ما اختلط
في خضرته بصفرة أو حمرة .

(١) في رواية : « ما تخاف » مكان . « فأجذ » كما روى « بطن مر » بالنون . وهو
فتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النملتين فيصيران وادياً واحداً . قاله ياقوت واستشهد بيت
أبي ذؤيب هذا . والرجيع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت « ذا سدر » ، « وأملاحا »
ولم يبينهما . قال : وقد تكرر ذكر أملاح في شعر هذيل ؛ فلعله من بلادهم . (٢) وقيل : « منعطه » .
وقال أبو عبيدة : اللانق به فتح الجيم . (٣) في رواية : « مرط السباع » بالطاء ، أى ما تقدم منها .
قاله الأصمى . وروى خاله : « وزاد السباع » بصم الواو وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع
تربض وتلق بالأرض كما يصع المعبي ، وذلك من خبثها ، فهي تتظاهر بالإعياء خداعاً تبغى الناس بذلك ،
فكانها من شدة ما ترق بالأرض إبل مهازيل . (٤) الواحد طلع بفتح الطاء وكسرهما .
(٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحمر ، فالمحل الحامل .
(٦) فمر بعض اللغويين بالإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمرة وإما صفرة .

(١)
هَبَطَنَ "بَطْنُ رُهَاطٍ" وَاعْتَصَبَنَ كَمَا * يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ
هَبَطَنَ : يعنى الإيلَ بَطْنُ رُهَاطٍ . وَاعْتَصَبَنَ ، أى اجْتَمَعَ عُصْبَةً . وقوله :
« كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كَأَنَّ الْجُمُولَ نَحْلٌ ، فَطَوَّلَ ، فَقَالَ :
كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ نَضَّاحُ ، فهذا كما قال امرؤ القيس فى تطويل المعنى :

لَهَا مَتَتَانِ خَطَايَا كَمَا * أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النِّمْرُ^(٢)

والمعنى : لَهَا مَتَتَانِ كَسَاعِدَيْ النِّمْرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . والنَّضَّاحُ : الَّذِى يَسْقِي .
وَالنَّاضِحُ : الْبَعِيرُ . وَالنَّضْحُ : الْفِعْلُ . والنَّضَّاحُ : الرَّجُلُ ، يَقَالُ : مَا لُفْلَانٍ يُسْقَى
بِالنَّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "بَنَبْطُ" وَالْجَمَالَ كَأَنَّ الرِّشْحَ مِنْهُنَّ بِالْآبَاطِ أَمْسَاحُ^(٣)
نَبْطُ : مَوْضِعٌ ، وَشَبَّهُ سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمِسْحِ^(٤) ، فَإِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى
الْصُّفْرِ .

(٥)
ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا * "بَطْنُ الْحَجِيمِ" فَقَالُوا "الْحَوَّ" أَوْ رَاحُوا

(١) رَهَاطُ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ . وَقَالَ قَوْمٌ : وَادِى رَهَاطٍ فِي بِلَادِ هَذِيلِ .

(٢) الْمُتَتَانِ : جَنْبَتَا الطَّهْرِ . وَالْمَتَةُ : لَفَةٌ فِي الْمَتْنِ . وَخَطَايَا ، أَيْ اكْتَرَبْنَا . قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَرَادَ
خَطَايَا ، فَلَمَّا حَرَّكَ النَّاءَ رَدَّ الْأَلْفَ الَّتِى هِىَ يَدُلُّ مِنْ لَامِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا كَانَتْ حَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ
النَّاءِ ، فَلَمَّا حَرَّكَ النَّاءَ فِي التَّثْنَةِ رَدَّ الْأَلْفَ . وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ خَطَايَا ، مَحْذُوفِ النُّونِ اسْتِخْفَافًا . اهـ
مُلَخَّصًا مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ (نَبْطًا) مِنْ شُعَابِ هَذِيلِ .

(٤) الْمَسْحُ : كَسَاءٌ مِنْ شَعْرِ .

(٥) ذَكَرَ يَاقُوتُ الْحَجِيمِ وَقَالَ : إِنَّهُ وَادٍ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ ، وَلَمْ يَعْنِهِ . وَجَوَّ : اسْمٌ لِنَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ .

وَيُرْوَى : "بَجْدَ الْحَيِّمِ"، والنَّجْد : الطريق . ثم أَتَتْهُ بِصَيْرِي ، أى انقطع .
وقوله : "فَقَالُوا" ، من القائلة^(١) .

(٢) إِلَّا تَكُنْ ظُغْنًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا * فَإِنَّهُمْ حَسَانُ الزُّيِّ أَجْلَاحُ^(٣)
فِيهِمْ أُمُّ الصَّبِيِّينَ الَّتِي تَبَلَّتْ * قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ^(٤)
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أى أصابته بَبَل . وإِنْجَاح ، لا يُنْجَح .

(٥) كَأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَنَحَرَفَها * حَلَى وَأَتَرَفَها طُعْمٌ وَإِصْلَاحُ^(٥)
قوله : زَنَحَرَفَها : زَيَّنَها . وقوله : وَأَتَرَفَها : نَعَمَها .

أَمْنِكَ بَرَقَ أَيْدِي اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ * كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ "الشَّامِ" مِصْبَاحٌ؟
أَمْنِكَ : يريد أَمِنْ نَاحِيَتِكَ بَرَقَ . أَرْقُبُهُ : أَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنْ أَيْنَ يَلَمَعُ . فِي عِرَاضِ
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عُرْضُ .

(١) القائلة : نصف النهار .

(٢) لم يرو أبو نصر هذا البيت . ورواه الأصمعي . يقول : إِلَّا تَكُنْ ظُغْنًا تَرْفَعُ لَهَا الْهَوَادِجُ ،
أى تَحْمِلُ لَهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فَإِنَّ هَوَادِجَهُمْ حَسَانُ الزُّيِّ أَجْلَاحُ : جَمْعُ أَجْلَحَ ، وَهُوَ الْهُودُجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَشْرُفَ الْأَعْلَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَ مَرَبَعًا . وَجَمْعُ أَفْعَلَ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلٍ حَدَّاسٌ وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
«أَمْلَاحُ» ، جَمْعُ مَلِجَ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : "ظُنن" بِالزَّيْعِ .

(٣) فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ ، أَيْ لَيْسَ لَهَا وَسْعِي فِيهَا إِنْجَاحُ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «نَجَحَ» .
وَقَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ لَيْسَتْ لَهَا نَجْحِي إِنْجَاحُ . وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبًا عَلَى هَامِشِ النُّسخَةِ "لَعَلَهُ لَهُ" .

(٤) التَّبَلُّ : غَلَبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ وَتَهْيِئَتُهُ وَأَنْ يَذْهَبَ بِهِ .

(٥) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ الْهَاضِمَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ فِي صِفَةِ الْهَضْبَةِ فِي آخِرِ

الْقَصِيدَةِ .

(١)
يُجِشُّ رَعْدًا كَهَذِرِ الْفَحْلِ تَدْبَعُهُ * أَدَمُ تَعَطَّفُ حَوْلَ الْفَحْلِ صَحَضًا
قوله : يُجِشُّ رَعْدًا ، يعني البرق يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا ويستثيره كما يُجِشُّ البئرُ : يُكْسَحُ
ويُخْرِجُ ما فيها . وصَحَضًا ، أصلُ الصَّحَضِ الماء الرقيق ، فأراد ها هنا جماعة
الإبل قليلة .^(٢)

فَهَنَ صُعْرًا إِلَى هَذِرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ * يَحْفِزَ وَلَمْ يُسْلِهْ عَنْهُ الْقَاحُ
فَهَنَ صُعْرًا : يعني الإبل ، أى مِيلٌ إلى هَذِرِ هَذَا الْفَحْلِ . ولم يَحْفِزَ : لم تَذْهَبْ
عَلَمَتُهُ . ولم يُسْلِهْ الْقَاحُ : يقال : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إذا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ .^(٣)

(٤)
فَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَكِدْرٍ * فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصَمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل في لونها بياض ، الواحد آدم وأدما . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أَرْضَاح » مكان قوله : « صَحَضًا » أى إبل ببيض .
وروى : « أَنْضَاح » جمع ماخ . (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الصحضاح
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الصحضاح في لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفر بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم نجد هذا المعنى فيما راجعناه من كتب
اللسان . والذي وجدناه ما نقله صاحب الناح عن الصاعاني أن الحفر بمعنى الجماع . و يلم منه ما ذكر
الشارح ها . وفي اللسان مادة « صعر » ، « ولم يجر » مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء مكان
قوله : « ولم يجر » ؛ فلعله تحريف . وشرح هذا البيت ساقط من النسخة التي بين أيدينا من شرح
السري لديوان أبي ذؤيب ؛ وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت في اللسان
مادة « جنح » ونسر الأجنح فيه الموائل . يشير إلى عزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه ،
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملا الأودية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض ولصقت
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما في ذراعيه بياض وسائر أسود
أو أحمر .

فمر بالطير : يعنى السَّيْلُ أنه كثير الطَّيْر . فاعم : سَيْلٌ ذو إفعام ، أى مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله : العَصْمُ أَجْنَحُ : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ، ومنه : جَنَحَتْ السفينةُ : إذا لَزِمَتْ الأرضَ .

(١) لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا * كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَئْرِ مَتَّاحُ
الْوَعَثُ : السهولة واللَّيْنُ ، أى إذا مررتَ بِمَكَانٍ سَهْلٍ تَنَكَّبَهُ لا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ ، فكأنهن تنكبن كثرة الماء ؛ يعنى الظباء والعصم .

وفى غير النسخة فى التفسير : انه يقول :

* لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا *

(٢) كَبَّهَا عَلَى وَجُوهِهَا ، أى تَنَكَّبْنَ السهولةَ وَتَحَيَّنَ عَنْهُ ، يعنى الطين . وقوله :

* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَئْرِ مَتَّاحُ *

(٣) وهو أن ينقطع القَرَبُ — وهو [الدُّلُو] الضَّخْمَةُ — فيخاف أن يمرَّ به رِشَاؤُهَا فيَنْفِلَتْ فى الْبَئْرِ .

هَذَا ، وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءُ قُلَّتْهَا * شَمَاءُ ضَاحِيَةٌ لِلشَّمْسِ قِرْوَا حُ
قوله : هَذَا ، أى هَذَا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، مَا وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال : وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ ، وَالْمَرْقَبَةُ : مَا أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَشَمَاءُ : مُشْرِفَةٌ . قوله :

(١) الْمَتَّاحُ : مُسْتَخْرَجُ الدُّلُو مِنَ الْبَئْرِ . يَشِيرُ إِلَى شِدَّةِ السَّيْلِ حَتَّى إِنَّ الظُّبَاءَ وَالْوَعُولَ قَدْ تَحَيَّنَ سَهْلَ الْأَرْضِ لِكثَرَةِ الْمَاءِ بِهِ ، ثُمَّ شَبَّهَ تَبَاعُدَهُنَّ عَنِ السَّيْلِ بِتَبَاعُدِ الْمُسْتَقِ حِينَ تَنْقَطِعُ دُلُوهُ فَمَوَى إِلَى الْبَئْرِ وَيَخْشَى أَنْ يَمُرَّ بِهِ حَبْلُ الدَّلَوِ فَيَسْقُطَ فِيهَا . (٢) فى الْأَصْلِ : « إِلَى السَّهْوَةِ » وقوله : « إِلَى » زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ . (٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فى الْأَصْلِ ؛ وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا .

ضاحية للشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها يستظل ولا شيء ، ويقال للأرض
المستوية : قرواح وقروح^(١) .

(٢)
قد ظلت فيها معي شعث كأنهم * إذا يسب سعي الحرب أرمح^(٣)
لا يستظل أخوها وهو معتجر * لريدها من سموم الصيف ملتح
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعمامة . والرید :
ما بدر من هذه المرقبة . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم^(٤) .



وقال أبو ذؤيب^(٥) — رحمه الله تعالى —

(٦)
صبا صهوة بلج وهو لجوج * وزالت لها « بالأنعمين » حدوج^(٧)
كما زال تحل « بالعراق » مكمم * أمر له من « ذى القرات » خليج^(٨)

(١) لم نجد في شرح الفاروس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الوار
بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عند القرواح : القرياح . (٢) يصف أصحابه الذين معه
في هذه المرقبة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير مترفين
لكثرة ما يمارسون المارات ، فلا يفرعون إلى التزين وترجيل رؤوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة
على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عارة بعض اللويين « الرید » : الحرف الناقص
في الحبل . (٥) لم يرو الأصبهى خمسة أبيات من أول القصيدة . ووردت في الأصل في هامش
السحة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأعمان : واديان ذكرها
ياقوت ولم يبين موضعهما . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو المودج يشد فوق القتب حتى يشد
على اليمير شدا واحدا بجميع أذانه ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من الخل : ما أخرج أكمامه ،
جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الهوادح المرفوعة على الراجل بخل أكممه .

(١)
فإنك - عمري - أي نظرة عاشق * نظرت "وقدس" دوننا "ودجوج"
(٢)
إلى طعن كاللوم فيها ترايل * وهزة أجمال هن وسيج
(٣)
غدون بجالي وأتخمن "خزرج" * معقة آثارهن هذوج
(٤)
سقى "أم عمرو" كل أنحر ليلة * حاتم سود مأو هن نجيح
(٥)
حاتم : يعني السحاب في سواده . والحنم : الحرة الخضراء . ونجيح : سائل .
(٦)
تروت بماء البحر ثم تنصبت * على حبشيات هن نجيح

(١) قدس : جبل عظيم بجدة . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء . يوم . ذكره ياقوت وذكر شعرا أبي ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والدى في الأصل : هجج ، ولم يجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أبتناه عن ديوان أبي ذؤيب المطبوع في أوروبا .

(٣) الخزرج من نعت الريح . قال ابن سيده : هي ريح الجنوب . والهدوج : الريح التي في صوتها حنين . وفي الأصل : « مقفة » بالقاف مكان قوله : « مقفة » بالعين المهملة .

(٤) من هنا ابتدئ رواية الأصمعي . وروى في اللسان « في مادق (نحج) و (حنم) » : « سيم » مكان : « سود » وكلا اللغتين بمعنى واحد . وقال : ومضى « كل أنحر ليلة » : أبدا . وذكر السري نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل أنحر ليلة » هذا مثل قوله : لا أكلك أنحر ليلتي ؛ وماء لا أكلك ما بقي من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السري بعد تفسير الحاتم بما يوافق ما هنا : شبه بها ، أي بالحاتم ، السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كثرت رايان : « أسود كأنه الحنم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحاتم ، (وهي الجرار) قد تروت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على صحاب سود هن نجيح ، أي مر سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ »، يعني الحَنَاتِمَ : ثم تَصَهَّبَتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ :
 عَلَى تَحَابُّبِ سُودٍ . وقوله : « نَبِيجٌ »، أى مَرُّ سَرِيعٍ اهـ .
 شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ * مَتَى جُلُجَ خُضِيرٌ لَهْنٌ نَبِيجٌ^(١)
 من رواية العين .

إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ^(٢)
 إِذَا هُمْ السَّحَابُ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ : يقول :
 جَمَعْتُهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَيْمًا بَعْدَ غَيْمٍ ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وَخُرُوجُ السَّحَابِ
 وَنَشْؤُهُ وَاحِدٌ^(٣) .

يُضَىءُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشَّفًا * أَغَرَّ كَمَصِيحِ الْيَهُودِ دَلُوجُ^(٤)
 رَاتِقًا ، يريد مَخْطَا مَرَّتِقًا بِالسَّحَابِ . مَتَكَشَّفًا : بِالْبَرْقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرْقَةَ إِذَا
 بَرَقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْفَعُ ، « رَاتِقٌ مَتَكَشَّفٌ » ، يريد : يَضَىءُ

(١) وفي رواية : « ثم تصعدت » متى لجح سود . و« ومتى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون
 « متى » بمعنى وسط الشيء في لغة هذيل أيضا . يقال : أنزجته من متى كمي ، أى من وسطه .
 (٢) في رواية : « فعاقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أول ما ينشأ : قد نشأ له
 نشء حسن ، ونخرج له خروج حسن .
 (٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه اتساعه وانبساطه ، وانتمشده بيت أبي ذؤيب هذا .
 (الطرالسان مادة خرج) .

(٤) في رواية : « أجوج » مكان « دلوج » ، أى مضى . والماء في قوله : « سناه »
 للبرق ، أى ضوءه . يقول : إن هذا البرق يضىء السحب المرتفعة ، أى المنظم بعضها إلى بعض ، فتكشف
 بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجوج » عن ابن بري أن الماء في قوله : « سناه » يعود على السحاب .
 و « راتقا » : حال من الماء في « سناه » .

رائقٌ متكشفٌ في سناه ، دلوج : يَدُلُّجُ كما يَدُلُّجُ الساقى ، يحمل الدلو من البئر الى الحوض يَدُلُّجُ به .

(١)

كما نَوَّرَ المصباحُ للعُجمِ أمرهم * بُعِيدَ رُقَادِ النائمين عَرِيجُ
قال الأصمى : هذا على كلامين ، أراد : كما نَوَّرَ المصباحُ للعجمِ أمرهم عَرِيجُ : عَرِجَ بعد ليل ، أى عَطَفَ .

(٢)

أَرِقْتُ له ذاتَ العِشاءِ كأنه * مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطُهُنَّ خَرِيجُ
أَرِقْتُ له ، أى أَرِقْتُ لذلك البرق . ذاتَ العِشاءِ : أراد الساعة التى فيها العِشاء . قوله : كأنه مَخَارِيقُ ، يعنى البرق . والمَخَارِيقُ : التى يلعبُ بها الصِّبيان ، وهو الخِرَاج . وخَرِيج : لُعبةٌ يلعبُ بها الصِّبيان .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أوقده فى كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليلا بعد ما ناموا . ويقرأ قوله فى البيت : « أمرهم » بالنصب والرفع ؛ فن نصب حمل قوله : « عَرِج » فاعل لفعل محذوف ، أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمى ، ونصه كما فى النسخة المخطوطة التى بينا يدينا من شرح السكرى لديوان أبى ذؤيب : أى يضى . ساء كما نَوَّرَ المصباح للعجم أمرهم ؛ والعَرِج : الذى أتاهم بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وإنما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس فأمرج فى الكنيسة . عرج : عطف فأقام بعد ليل . أراد كما نَوَّرَ المصباح للعجم أمرهم ، ثم رفع عَرِجَ كما نَوَّرَ عَرِجَ على كلامين ١ . ومن رفع « أمرهم » جملة هو العَرِج . (٢) المَخَارِيقُ : جمع مَخْرَاق ، وهو المتدليل يلف ليضرب به ، ويعرف بين العامة فى مصر « بالطرزة » . وذكر السكرى أنه شبه البرق فى اشتقاقه بها . والذى فى اللسان مادة « خرج » أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفى رواية : « تحتن » مكان قوله : « وسطهن » أى تحت هذه المَخَارِيقُ ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « خريج » و « خراج » بكسر الجيم كخدام وطاقم ، لأنهم كانوا يدعون فيها : خراج خراج . وقال أبو على الفارسي : لا يقال : خريج ؛ وإنما المعروف : خراج ، غير أن أبى ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : خراج : اسم لعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شيئاً بيده ويقول لساثرهم : « اخرجوا ما فى يدي » .

(١)
تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمْنُدُهُ * يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبَحَارِ مَعُوجُ
تُكْرِكُهُ، الهاء للسحاب، يريد : تُرَدِّدُهُ . نَجْدِيَّةٌ : رِيحٌ . وَتَمْنُدُهُ يَمَانِيَّةٌ ، يعنى
الريح الجنوب تزيد فيه . وَمَعُوجُ : تجرى على البحار . والبحار : المَدُنُ . والبرية :
البادية . والمَعُجُ : السَّيْرُ السَّهْلُ .
(٥)
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ * مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاعِ خُلُوجُ
الشَّرَاجُ : [شُعْبٌ] تكون في الحِارِ ، والواحدة حَرَّةٌ ، وهى الحجارة السوداء الصخورية .
مُسِفٌ : دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ . وقوله : بِأَذْنَابِ التَّلَاعِ ، والتَّلَعَةُ : الْمَسِيلُ مِنَ الْمَكَانِ
الْمُشْرِفِ فِي بَطْنِ الْوَادِي . وَأَذْنَابُهُ : أَوَانِرُهُ . خُلُوجُ : يَحْتَذِبُ الْمَاءَ .

(١) في رواية : « مسففة فوق التراب » مكان قوله : « يمانية فوق البحار » . والمسففة
من الرياح والفسافة : القرية من الأرض تنفسف التراب ، أى تثيره وتكنسه .
(٢) والقرى أيضا . وواحد البحار بهذا المعنى بحيرة . (٣) في الأصل : « البرى »
سقوط الماء ؛ ولم يحده في كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وحدناه : البرية ، الصحراء ؛
والبرية أيضا من الأرضين : ضد الريفية . (٤) في اللسان أن الملح سرعة المُر ، ومسر المعوج
في هذا البيت بالريح السريعة المُر . (٥) في رواية : « دلوح » مكان قوله : « خلوج »
والدلوح : السحاب الذى يمر منتفلا بمائه . يقال : مر يدلح بجملة : إذا كان منتفلا . وهيدب السحاب :
ذيله الذى يتدل منه ويدنو ، مثل هذب القطيفة . يصف السحاب بأن له ذبولا مسيلة يرتفع بعضها ويدنو
بعضها من الأرض . وإذا دنا السحاب رأسف كان أكثر ماء . (٦) لم ترد هذه الكلمة
في الأصل ، والسياق يقتضيها ؛ وقد أثبتناها نقلا عن السكري . فان أكثر ما في هذا الشرح مقول عنه
ما خنصار . وصرت الشراج في اللسان بأنها مسايل الماء من الحسار إلى الدمولة ، الواحد شرج يفتح
فسكون ؛ واستشهد بهذا البيت ، ومؤدى التفسير واحد . (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة
هى الأرض ذات الحجارة السود ، وليست هى نفس الحجارة كما هنا . (٨) الظاهر أن قوله :
« الصخور » زيادة من السامع إذ لا مقتضى لها هنا ؛ ولم ترد في شرح السكري المقول عنه هذا الكلام .

^(١) ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي رِوَاءُ كَأَنَّهُا * قِيَانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نَشِيجُ
قوله : «ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي» والضَفَادِعُ لا تَفَرَّقُ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ
شُرُوبٍ، أى إِمَاءٌ يَغْنَيْنَ . ونَشِيجٌ : رَجْعُ أصواتهنَّ . شَبَهَ أصوات الضفادع بالمغنيات
تنشيج بكاء كأنهن يقتلن قُلْعًا من أجوافهن .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجُ
أراد : لِكُلِّ مَسِيلٍ من الماء عَجِيجُ . وأقْرَانُ السَّحَابِ : شَبَهَ السحابَ بِإِيلٍ
مقرونة فأتقطعت أقرانها فتبددت، فضرب السحاب لها مثلاً، فأراد تَفَرَّقَ السحابِ .
كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ «تُضَارِعٍ» * وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُذَامٍ» لَبِيجُ^(٢)
الْمُزْنِ : سحابٌ، الواحد مُزْنَةٌ . وَتُضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالبَرَكُ : الإِيلُ^(٣) .
فَشَبَهَ ثِقَالَ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلَبِيجٌ : مَلْبُوجٌ به ، أى ضَرَبَ هذا السحابُ بِنَفْسِهِ فلا يَبْرُحُ؛
ومنه : أَلْبَجَ بهذا المكانَ؛ وَلَبِجْتُ بِفُلَانٍ أَلْبَجُ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبْتَ بِهِ الْأَرْضَ .

(١) الشراب بضم الشين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصاحب وصاحب . وذكر
في اللسان مادة (نشح) وجهين في مرجع الضمير في قوله : «رجعهن» فقال بعد أن أورد البيت : أى وجه
الضفادع؛ وقد يجوز أن يكون جمع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل وشرح السكري؛ وصوابها : «فضربها مثلاً للسحاب» إذ المثل هو المشبه به لا المشبه .
(٤) في رواية : «شابة» بالباء مكان «شامة» بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رِوَاءُ في اللسان
في مادتي «لبيج» و«ضرع» . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان
أن تضارع جبل تهامة لبنى كنانة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع :
جبلان بجدة . وجذام : حى من اليمن من ولد أسد بن خزيمه ، ونخصم أبو ذؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا .
(٥) الإيل ، أى الإبل الباركة . وفي اللسان مادة «برك» أن البرك جمع بارك مثل تجر وتاجر .
وقيل : هى إبل الحواء كلها التى تروح عليها بالغة ما تبلغ وان كانت ألوفاً ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

تُضَارِعُ^(١)، بضم التاء؛ ومنه الحديث: «إذا سال تُضَارِعُ فذاك عامٌ خَصِيبٌ».
فذلك سُقْيَا «أُمُّ نَعْمَرٍ» وإِني * لِمَا بَدَلْتُ مِنْ مَسِيئِهَا لِبَهِيحٍ^(٢)
قوله: بهيج، أى فَرِحَ، يقال: بهيج به بهجاً.

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ دُرَّةٌ قَامِسٌ * لها بعدَ تقطيعِ النَّبُوحِ وَهِيحٌ
سَهْمٌ: حى من هُذِلَ. وشبه ابنة السَّهْمِيِّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ، أى غائصة، والنَّبُوحُ:
أصواتُ الناس. فيقول: الدُّرَّةُ تُضِيءُ اللَّيْلَ، لها وَهِيحٌ.

بَكَفِّ رَقَاحِيٍّ يُحِبُّ نَمَاءَهَا * فَيُبْرِزُهَا لِلْيَسِّعِ فَهِيَ فَرِيحٌ^(٣)
يقول: هذه الدُّرَّةُ بِكَفِّ رَجُلٍ تَاجِرٍ رَقَاحِيٍّ، يُرْقِعُ مَعِيشَتَهُ، يريد: يَصِلِحُهَا. فهى
فَرِيحٌ، أى مَكشُوفٌ عنها.

أَجَازَ إِلَيْهَا بِلُجَّةٍ بَعْدَ لُجَّةٍ * أَزَلَّ كَعْرُنُوقِ الصُّحُولِ عُمُوجُ^(٤)
يريد: هذا الغائِصُ أَجَازَ إِلَى الدُّرَّةِ، أى نَفَذَ، وَاللُّجَّةُ: المَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا تَرَى
طَرَفِيهِ. أَزَلَّ: أَرَسَّ وَأَرَصَعُ^(٥)، يقال: أَزَلَّ وَأَرَسَّ وَأَرَصَعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. كَعْرُنُوقُ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت، وقد كتبت مفردة بجانب الصفحة. وفي اللسان مادة «مرع» ومعجم البلدان في الكلام على تصارع: «فذلك عام ربيع».
(٢) السيب: العطية، يريد ما تمنحه إياه من رد. (٣) في رواية: «يريد» يصف الدُّرَّةَ بأنها بكف تاجر قائم على ماله مصاح له، وهو يريد غلا. ثمها فيبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة للناس لا ينجسها شيء. (٤) في الأصل: «آر» وهو تحريف. (٥) في اللسان وشرح السكري كفرتيق بضم الفين وفتح الون، وهو بمعنى الذنوق. وفي الأصل: «عُمُوج» بالعين المعجمة؛ وهو نصحيح. يصف المشاق والمتاعب التي لقيها ذلك الغائص في استخراج تلك الدرة من البحر، وأنه قد قد في لجة وصار يتلوى في السباحة ويحرف من ماحية إلى أخرى حتى استخرجها. (٦) الأرمح: قليل لحم المعز والمعزين، وكذلك الأرمح، وهى لغة فيه؛ وإنما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا حاص.

وهو طائر من طير الماء شبه الكركي^(١). والضحول : الماء القليل ، الواحد
مَحْلٌ. ومُحَوَّجٌ : الذي يتلوى في الماء ، يعنى النائص. أراد: أزلَّ عَمَوج .

بِغَاءِ بِهَا مَا شَتَّتْ مِنْ لَطِيمَةٍ * يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ^(٢)
قوله : «من لَطِيمَةٍ» ، أى مِنْ عَيْرِ لَطِيمَةٍ^(٣) . وقوله : «يدوم الفرات» ، كأنه ظنَّ
أَنَّ الدَّرَّةَ إِذَا كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْعَذْبِ فَلَيْسَ شَيْءٌ يُشْبِهُهَا ، فَلَمْ يَعْلَمْ^(٤) .

بِغَاءِ بِهَا بَعْدَ الْكَلَالِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْإِنِّ مِحْرَاسٌ أَقْدُ سَحِيجُ^(٥)

(١) زاد في اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .

(٢) في رواية : « البجار » مكان قوله : « الفرات » ، وهى أجود لسانها من القصد الآتى
بسد في الشرح . وروى في اللسان « بدور » مكان : « يدوم » . وفسر قوله « لطيمة » في هذا
البيت بعدة معان ذكرها صاحب الناح (مادة لطم) فقال : الدرة اللطيمة نسبة إلى اللطيمة ، وهى السوق
التي تباع فيها العطريات . وقد سئل الأصمى هل الدرة تكون في سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم
في عيرهم . وقيل : لطيمة ، أى إنها في عير لطيمة (أى عير تحمل التجارة والعطر) . وقيل : اللطيمة : نسبة
إلى الطام البحر عليها بأمواله . قال : وبكل ذلك فسر لفظ اللطيمة في هذا البيت ، أى بيت أى ذؤيب .
وقال في اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شتت من لطيمة » في موضع الحال . ويدوم الفرات :
من دام الماء ، بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .

(٣) يستفاد من كلامه هنا تفسير اللطيمة بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التي تحمل المطر . وقد قلنا
عن الناح في شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره في الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا القيد هو الأصمى ، ونص كلامه : الفرات العذب ؛ ولا يجيء منه الدر ، إلا أنه
غلط وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب (عن
السكري) . (٥) في الأصل : « محراس أقد سحيج » بالسين المعجمة في الكلمة الأولى والسين
المسحمة أيضاً والجسيم في الكلمة الأخيرة . وفي هذه العبارة تصحيف في لفظين . والصواب ما أشرناه
عن التسخين الأوربية والمخطوطة لديوان أى ذؤيب . وفي اللسان وشرح القاموس مادة (سحيج)
محراس ، وهو تصحيف في كلا الكائين أيضاً . شبه النائص فيما ناله من الثعب والإعيا ، بهم أزلت
به القذذ ، (أى الريش) قد صحته الأرض ، أى جردت ثمرته .

بِخَاءٍ بِالذُّرَّةِ . قَوْلُهُ مِنَ الْإِيْنِ : مِنَ الْإِعْيَاءِ . مُحْرَاسٌ : سَهْمٌ ^(١) . وَأَقْدٌ : مُلَزَقُ
الرَّيْشِ . سَحِيحٌ : قَدْ جَرَدَتْهُ وَقَشَرَتْهُ الْأَرْضُ . وَأَقْدٌ أَيْضًا : مَقْدُذٌ ^(٢) .
عَشِيَّةٌ قَامَتْ بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا * عَقِيلَةٌ نَهَبٌ تُصْطَفَى وَتَغُوجُ ^(٣)
عَشِيَّةٌ قَامَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَأَنَّهَا عَقِيلَةٌ نَهَبٌ . وَالْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . تُصْطَفَى : تُؤْخَذُ
صَفِيًّا . وَتَغُوجُ : تَنْثَنِي فِي مَشِيَّتِهَا ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : فَرَسٌ غَوَّجُ اللَّبَانِ إِذَا كَانَ فِيهِ
لَيْنٌ وَتَعَطَفٌ ^(٤) .

وَصَبَّ عَلَيْهَا الطَّيْبُ حَتَّى كَأَنَّهَا * أَسَىُّ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ حَجِيجُ ^(٥)
وَصَبَّ عَلَيْهَا ، أَيْ عَلَى الْمَرْأَةِ . وَالْأَسَىُّ : الْمُدَاوَى ، يُقَالُ : أَسَاهُ يَأْسُوهُ
أَسْوًا إِذَا دَاوَاهُ . وَأُمُّ الدِّمَاغِ : الْحِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّمَاغُ . وَقَوْلُهُ :

- (١) عبارة اللسان ومستدرك الناج في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه
ذو نصيب عظيم بين قذاح الميسر . ولفظ السكرى : « قدح » أى بكسر القاف .
(٢) يلاحظ أن في تفسيره الأقد بالقد هنا تكرر مع ما سبق ، إذ المقلذ من السهام ما ألصق
عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأقد . (٣) روى صاحب اللسان
مادة « فوج » : « عَقِيلَةٌ سَيِّ تُصْطَفَى وَتَغُوجُ » . وَتَغُوجُ بِالْقَاءِ ، أَيْ تَفُوجُ رِيحُهَا . وَرَوَاهُ
فِي مَادَّةِ « غُوج » كَمَا هُنَا . وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « وَتَغُوجُ » بِالضَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ : أَنَّهَا تَعْرِضُ لِرَئِيسِ
الْجَيْشِ لِتَخْذُلَ لِنَفْسِهِ ، وَهِيَ لَا يَنَالُ فِي التَّفْسِيرِ الْآتِي فِي الشَّرْحِ لِهَذَا اللَّفْظِ . شَبَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بِعَقِيلَةٍ
قَدَسِيَّتْ فِي غُرَاةٍ ، فَهِيَ تَنْثَنِي فِي مَشِيَّتِهَا وَتَعَطَفُ مَتَعَرِّضَةً لِرَئِيسِ الْجَيْشِ لِصُطْفِيَا لِنَفْسِهِ .
(٤) قال السكرى بعد قوله : « لَيْنٌ وَتَعَطَفٌ » ، أَيْ إِذَا كَانَ وَاسِعَ جِلْدِ الصَّدْرِ طَوِيلَ اللَّبَانِ .
وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ أَقْوَالَ أُخْرَى عِوَضًا عَنْ هَذَا فِي مَعْنَى « فَرَسٌ غَوَّجُ » بِفَتْحِ الْغَيْنِ .
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السكرى في تفسير
الْأَسَىُّ : الْمَشْجُوجُ الْمُدَاوَى .

تَحْيِجٌ ، وهو الحَجُّ : ضربٌ من معالجة الشَّجاج . فيقول : كَأَنَّ العنبرَ الذي عليها والزعفرانَ دَمٌ .

كَأَنَّ عليها بَالَةً لَطِيمَةً * لها مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرِيحُ^(٢)
البالة : وِعاء المِسْك ، وهذا حرفٌ بالفارسية . وأراد بيلة . وإنما قيل «للاصيد ماسى بالو»^(٥) ، للكيسة التي فيها أدواته . وقوله : أريح : ريحٌ ، يقال : تَأَرَّجَ الطَّيْبُ إِذَا تَوَهَّجَ . والدَّائِيَاتُ : فَقَارُ العُقُقِ ، والدَّائِيَاتُ : ما بلى الجَنَّبُ من الأَضْلَاجِ . فأراد بِخِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ هنا : عند مَرِجِجِ الكَتِيفِ . البالة : الجراب ، وأصله بالفارسية : بَالَه^(٨) .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * وَشَحَّةً بِالطَّرَتَيْنِ هَمِيحُ^(١٢)

(١) عارة اللوزين : حبه يحجه حجا وهو مججوح وحجيج : إذا قذح بالحديد في العظم إذا كان قد هضم حتى يتلطح الدماغ بالدم فيقع الجلدة التي جفت ثم يعالج ذلك ، فيلثم بحلده ويكرر آتة ، وأشدوا بيت أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى ، وهي أوضح في معنى الحجج كما لا يخفى . (٢) اللطيمة : العبرة التي لظمت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت راحتها . قاله في اللسان مادة «الطم» وأشدوا بيت أبي ذؤيب هذا . (٣) فترت البالة أيضا في هذا البيت معنى الرائحة والشممة ، مأخوذ من بولته ، أى شمته ؛ وأصله بولوه ، فقدم الوارصه ها ألما ، كقولهم : ناع ونما . اطر اللسان مادتي «لطم» و«بول» .

(٤) في الأصل : «تالة» بالثاء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مستدرک الناح مادة «تيل» وقد ورد فيه أن البيلة مالباء لعة في الدالة ، وكذلك في شرح السكري . (٥) كذا وردت هذه العبارة في الأصل ، وفيها تحريف ظاهر لم نهند إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .

(٦) هذه البالة لم ترد في الأصل ؛ والسياق يقتضيها . (٧) لم يتبين لنا المراد من قوله . عد مرجع الكعب ؛ ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من «ه» . وعبرة السكري : الدائيات : موصلا الحب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأضلاع القصير (جمع قصري ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائيات في كتب اللغة بمئة معان : منها أنه ضلوع الصدر في ملقاه وملتقى الحب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «بالة» كما هنا ، ومرة أنه معرب «بيله» ونقله عن الجوهري ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الألفاظ الفارسية المعربة» .

مَوْشَحَّةٌ، بمعنى الظبية . والطَّرَتَانِ : عند منقطع ^(١) لون الظَّهر من لَوْنِ البطن . فيقول :
قد وَشَّحْتُ بِيَاضٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَهَمِيحٌ : ضَعِيفَةُ النَّفْسِ ؛ ومنه يقال للرجل :
اهْتَمَجَتْ ، أَيْ ضَعُفَتْ .

بِأَسْفَلِ "ذَاتِ الدِّبْرِ" ^(٢) أَفْرِدَ خَشْفُهَا * فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجُ
[ذات] الدِّبْرِ : موضع . وَلِهَتْ : ذهب عقلها على وَلَدِهَا . وَالْخُلُوجُ :
التي اخْتُلِجَ ولدها منها ، أَيْ أَتَتْ رِع .

فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلِ * خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ ^(٣)
قوله : سَمِيحٌ ، أَيْ سَمِيحٌ لَيْسَ عَنْده خَيْرٌ .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرَتَانِ : الخطان عند الجنين . (٢) ذكر السكري في شرح هذا البيت عدة معان لقوله : « هميح » منها أن الهميح من العلماء التي قد أصابها وجع أو غم فذبل لذلك وجهها . وفي اللسان أن الهميح من العلماء التي لها جدتان على ظهرها سوى لونها ، ولا يكون ذلك إلا في الأدم منها ، يعني البيض ؛ وقيل : هي الفتية الحسنة الجسم ؛ وقيل غير ذلك . (٣) كذا في شرح السكري واللسان مادة « دب » والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . والذي في الأصل : « الدبر » بإياء المشاء ؛ وهو تصحيف . وأراد بذات الدبر هنا شمة فيها دبر بهتج الدال وكسرهما ، وهو النحل . وفي رواية : « بحشها » مكان قوله : « خشفها » والجش في لغة هذيل بمعنى الحشف ، وهو ولد الظبية إذا قوى وتحزك نقله السكري عن الأصمعي . وفي رواية « طردت » مكان قوله : « ولهت » .

(٤) في رواية : « فان تعرضي عني » وما هنا هو رواية الأصمعي . ونقل السكري عن الأصمعي أن أبا ذؤيب أراد سمياً فاضطر إلى سميح . وفي اللسان أن سمياً لغة هذيل . وروى السكري قبل هذا البيت قوله :

فقلت لهد الله أيم مسيب * بنحلة يسق صاديا ويعيج

وكذلك ورد هذا البيت في النسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . وقال السكري في تفسيره : الأيم : الحبة . ونحلة : موضع . ويعيج : يقع ، أي يروى له . وقد شبه أبو ذؤيب الطيبة الحذرة على ولدها بحبة مسيب في هذا المكان يروح ويحیی ، في طلب الماء .

فإني صبرتُ النفسَ بعدَ "أبنِ عَنَسٍ" * وقد بَلَغَ مِن ماءِ الشُّؤنِ بَحْوَجُ

صبرتُ النفسَ : يريد حبسَها عن الجزع . وأبنِ عَنَسٍ : رجلٌ يرثيه . الشُّؤنُ :
أصلُ قبائلِ الرأسِ ، والدموعُ منها تسيل وتخرج . أراد وقد بَلَغَ دمعُ بَحْوَجٍ . وهو أسمٌ
"مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ" .^(١)
^(٢)
^(٣)

لأَحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُنْبَأَ شَامَتٌ * وَلِلشَّرْبِ بَعْدَ الْقَارِعَاتِ فُجُوجُ

يريد : فإني صبرتُ النفسَ لأَحْسَبَ جَلْدًا . أَوْ لِيُنْبَأَ : لِيُخْبَرَ شَامَتٌ يَجْلَدِي
فِيَنكَبِرُ عَنِّي . فُجُوجُ : يَفْرِجُ الله . [وَالْقَارِعَاتُ : المصائبُ الَّتِي تَقْرَعُهُ] بِمَوْتِ [حَبِيبِ]^(٤)
أَوْ ذَهَابِ [مَالِ]^(٤) .

(٥)

فَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقَدْ لَأَنَّهُ * كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجُ

(١) فسر الأصمعي الشُّؤنَ بأها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن ، وهي أربع بعضها إلى
بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؛
وهو خطأ من النسخ ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الشُّؤنَ اسماً كالسُعوط والوجور ؛
ولم يقل به أحد ؛ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها ، ووضعها كما أثبتنا ، إذ لا يصح أن يجعل اسماً
كالسُعوط والوجور إلا قوله : « بَحْوَج » بفتح اللام . (٣) الوجور : دواء يوضع في الفم .
(٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله : « بموت أو ذهاب » بعد قوله : « يفرج الله » ؛
ولا يخفى ما فيها من القصص والاختطاع بينها وبين ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(٥) كذا ورد قوله : "أعلى" بالعين المهملة في اللسان مادني « بيج » و « عول » وشرح السكري
والنسخة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل : « أغلى » بالعين المعجمة . ولم نجد فيما بين أيدينا
من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و « أعلى » بالمهملية ، أي أشد ، يقال : حال أمر القوم عولا : إذا
اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب « أعلى » إما أراد « أعول » أي أشد ، ولكنه قلب ، فوزنه على هذا
أفعل ، كما في اللسان مادة « عول » . وفي رواية : « قدرا » مكان قوله : « نقدا » . وفي رواية :
« رزنته كريما » مكان قوله : « لأنه كريم » .

«أعلى منك»: يعنى «نُسبته» الذى يرى . «وبطنى بالكِرام يعرج» أى لا تزال
تُصِبنى بأعجة بموت خليل وحبيب . والبائع : ما شق البطن؛ يقال: بعج بطنه
إذا شقه، وهذا مثل، أى لا يزال يُصِبنى أمرٌ عظيمٌ بموت كريم .
وذلك مشبوحُ الذراعين خَلَجَم * خَشُوفٌ، بأعراضِ الديارِ دُلُوجٌ^(١)
المشبوحُ: العريضُ الذراعين . خَلَجَم: طویل . و«خَشُوفٌ بأعراضِ الديار»
الخَشَفُ: المرُّ السريع . يقول: يمرُّ بدار الحرب فيخشف، ويمرُّ بالدار التى
يَسْتَأْنِسُ بها فيدلجُ^(٣)، يمشى مشىَ الفَتَيَانِ^(٤) ويسرع إلى الحرب .
ضُرُوبٌ لها مَاتَ الرُّجَالِ بَسِيفِهِ * إذا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيحٌ^(٥)
الشَّرِيحُ: القِيسَى التى من شِقَّة، ليست بقضيب .
يَقْرَبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ إذا أتى * جِرَاءٌ وَشَدُّ كَالْحَرِيقِ ضَرِيحٌ^(٦)
يعنى يُذْنِبُهُ للمستضيف الذى يَأْتِجُ إليه جِرَاءٌ وَشَدُّ لِيُغِيثَهُ . ضَرِيحٌ، أى عدوٌّ
شديد . ضَرِيحٌ: مشقوقٌ بالعدو .

- (١) أعراض الديار: نواحيها . (٢) زاد السكرى فى تفسير هذا اللفظ قوله: «جسيم» .
(٣) قال السكرى فى تفسير الدلوج: إنه الذى يمرُّ يدلجُ بجملة مثقالاً . ثم ذكر فى بيان معنى البيت أنه
إذا كان فى الديار من يستأنس به تغزل مع النساء ومشى مشية الفتیان ثقيلًا متبحرًا يدلجُ فى مشيته، وإذا
كان فى دار الحرب أسرع ومشى إلى أعدائه مشيًا خفيفًا . ولا شك فى أن هذا أوضح مما هنا .
(٤) «يمشى مشى الفتیان»: تفسير لقوله: «دلوج» . و«يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله:
«خشوف» . (٥) الهامات: الروس . والنبع: من أشجار الجبال تتخذ منه القسي .
والشريح: الدود ينشق منه قوسان، فكل واحدة منهما شريح . يصعبه بالإقدام فى الحرب حتى إن المقاتلين
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رؤسهم بالسيف من قرب؛ ومثل هذا قول زهير:
يطعنهم ما ارتتموا، حتى إذا أطمعوا * ضارب، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
و يشير بقوله: «حن نبع» إلى رنين القسي . (٦) فى رواية: «إذا دعا» . وجرأ: من الجرى . وفى رواية:
«جران» بالنون، يريد باطن العنق . و يشير بتشبيه الشد بالحريق إلى أنه يلهب فى سرعة عدوه التهاب النار .



وقال أبو ذؤيب^(١) رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خَمَاءَ" الَّذِي يُتَحَبَّبُ * ذَهَبَ الشَّبَابُ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ^(٢)
وَيُرَوَّى "يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ".

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَالُكَ قُرْبْتُ * وَأَصْدُ عَنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ
يقول : أَصْدُ عَنْكَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَقُولَ النَّاسُ فِيَّ وَفِيكَ .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مَعَوَّلٌ * لِكَلْفٍ أَمْ هَلْ لَوُدِّكَ مَطْلَبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرٌكَ، وَالْمَعَوَّلُ : الْمُحْتَمِلُ، يُقَالُ : مَا عَلَيْهِ مَعَوَّلٌ، أَيْ تَحْمِلُ .

تَدْعُو الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي * وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمَتَأَوَّبُ^(٣)
"عَازِبُ شَوْقِي"، أَيْ كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ^(٤) .

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغِيرَهَا * جَذْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخَصَّبُ
قَوْلُهُ : "تُطَلُّ"، أَيْ يَصْبِيهَا الطَّلُّ .

وَيُحِلُّ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى * طَرَفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ^(٥)

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأحمسي . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من خراة . وقال
الريير : هي لابن أبي دماكل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تحريف .
وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خماء » . وفي رواية : « أنجب » مكان قوله : « ينجب » .
(٣) الشجو : الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أي غاب
ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أشتناه عن شرح السكري .

(١)
وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْثَلًا * وَهُمْ عَلَى ذُووِ ضَغَانٍ ذُؤَبُ
وَتَهَيَّجُ سَارِيَّةَ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِكُمْ * فَأَرَى الْجَنَابَ لَهَا يُجَلُّ وَيُجَنَّبُ
(٢)
”سَارِيَّةُ الرِّيحِ“ : ما جاء بالليل . و ”يُجَنَّبُ“ ، أى تُصَيِّهُ الْجَنُوبُ .
والجَنَابُ : ما حَوْلَ الْقُرْمِ .

(٣)
وَأَرَى الْعُدُوَّ يُحِبُّكُمْ فَاحِبُهُ * إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ
قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هو من أَهْلِهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)
عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَفَمِ الدَّوَا * عِزُّهُمَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ
وَيَذَرُّهَا ، وهو مثل الأول في المعنى . قوله : ”عِزُّهُمَا“ : يَكْتُبُهَا ، يقال : زَبَرْتُ :
كَتَبْتُ . وزَبَرْتُ : قَرَأْتُ . قال الأصمعي : نظر حميرى إلى كتاب فقال : أنا أعرف زَبَرِي .
(٥)
(٦)

(١) في الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسخين المخطوطة والأوربية
من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالجواز ؛ وهذا هو
ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى السب . وفي رواية : « أولاً ينسب » .
(٤) روى في الأصل أيضا « الدوى » جمع دواة ، وفي رواية : « تكتب الدواة » . شبه آثار
الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . (٥) قرأ ، أى قرأ قراءة حفيفة . يقال : زبر
الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة سريعة . نقله السكري عن الأصمعي . (٦) في كتب اللغة
وشرح السكري : زبرى ، ونقل السكري أيضا عن بعضهم أن معنى يزبرها يعلمها . واستشهد بما ذكره
الأصمعي من أن حميريا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزبرى ، أى بعلمى .

برَقِيمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُخْرِفَتْ ^(١) * بِمِشَمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدِيَّ
المِشَمَ : الإبرة التي تَشمُ بها المرأة على كَفِّها . وَزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :
المُسْتَخَفَّةُ الَّتِي اسْتَخَفَّهَا الْحُسْنُ وَالْعُجْبُ . وَالْهَدِيَّ : الْعَرُوسُ .

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُو ^(٢) * نَ أَنْ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ ^(٣)
أَدَانٌ : بَاعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - بِعْنَى الْحَمِيرِيِّ - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [و] يُقَالُ :
دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَانٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ : مَسَانُّ ^(٤)
الرِّجَالِ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيُّ الْوَفِيُّ ^(٥) .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرِّيَا ^(٦) * طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ يَحْيَى ^(٧)
يَقُولُ : فَيَنْظُرُ هَذَا الْحَمِيرِيُّ فِي صُحُفٍ مَن لَّهُ عَلَيْهِ الدِّينُ . كَالرِّيَاطِ : كَالْمُلَاءِ
وَكُلِّ مُلَاءَةٍ لَمْ تُتْلَقْ فِيهِ رِبْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لُفِقٌ .

عَلَى "أَطْرِقًا" بِالْيَاثِ الْخَلِيَا ^(٨) * م إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصَى

(١) كذا ضبط قوله : « زخرفت » بالبناء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنفسه لا بالحرف . (٣) في رواية « أن المدان ملي وقي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛ والسياق يقتضيها . (٥) مسان الرجال : الكجار في الس . (٦) الملي : المومر . (٧) في نسخة : « فنتم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت وما بعده من الأبيات الثلاثة ها مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من الملقو بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل . وقوله : « الثام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالنصب أيضا ويكون في البيت إقراء . قال ابن بري : من روى « الثام » بالنصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال : « باليات خيامها إلا الثام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير الثام اه ملخصا .

أَطْرَقًا : مَبْذُوعٌ . ^(١) وإنما أراد ، عَرَفْتُ الدِّيارَ على (أَطْرَقًا) . والثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ
منه الخِيَامُ . ^(٢) والعِصَى : خَشَبُ بِيوتِ الأَعْرَابِ . قال ابن الأعرابي : أراد إلا
الثَّمَامَ وإلا العِصَى فإنهما لم يَبْلَيَا .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ * وَسَفَعُ الخُدُودِ مَعًا وَالثَّوَى ^(٣)
الهَامِدُ : الرَّمَادُ . ^(٤) وَسَفَعُ الخُدُودِ : ^(٥) يعني الأَثافي . ^(٦) وَالثَّوَى : جَمْعُ ثَوِي .
وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَةٍ * لَدَى إِرِثِ حَوْضِ نَقَاهُ الأَثَفِ ^(٧)
من رواية العين .

كَعُودِ المَعْطَفِ أَحْزَى لَهَا * بِمَضْدَرَةِ المَاءِ رَأْمٌ رَذِيٌّ
قوله : كَعُودِ المَعْطَفِ ، العُودُ من الإبل : الحَدِيثَاتُ العَهْدُ بالتَّاجِ .
والمَعْطَفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثَ أَثْنِي ^(٨) عَلَى وَلَدٍ حَتَّى يَذِرْنَ عَلَيْهِ . فَشَبَّهَ الأَثافيُّ

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع نواحي مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام نبت ضعيف له خوص تستد به خصائص البيوت . (٣) كذا ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » مطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والثوى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع » بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والثوى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء . (٤) سفع : جمع سفعاء ، وهي التي تعبر لونها . (٥) الأثافي : الحمارة توضع عليها القدر الواحدة أثفية . (٦) الثوى : الحميرة تحفر حول البيت لتمنع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ، فأثبتناه فيه تبعاً لهاتين النسختين . وقوله : « وأشعت » بالجر ، عطف على قوله في البيت السابق : « هامد » . ويريد بالأشعت ذي اللثة : الوتد . وإرث الحوض أصله . وفي رواية : « لدى آل خنم » والآل : الخشب . ونقاه الأثف ، أى دفعه السيل وألقاه . (٨) إنما قال : ثلاث أثني ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرّاماد بعوذٍ قد عَطَفْتُ على وَلَدٍ . أُخْرِى لها : أَشْرَفَ لها . بِمَصْدَرَةِ المَاءِ : حَيْثُ
يُصْدَرُ عن المَاءِ . وَرَأَمٌ : وَلَدٌ . رَذِي ، أَيْ مُلِّقٌ ضَعِيفٌ .

فُهْنٌ عُكُوفٌ كَنَوَّجِ الكَرِيمِ * سِمٍ قَدْ لَاحَ ^(١) أَكْبَادَهْنَ الهَوَى
الْعُوْذُ : الَّتِي عَكَفْنَ عَلَى الرَّامِ أَيْ الْوَلَدِ ، كَمَا يَكُفُّ النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ . قَدْ لَاحَ
أَكْبَادَهْنَ ، أَيْ هَرَّتْ أَكْبَادَهْنَ مِنَ الْحُزْنِ . هَوَى يَهْوِي : إِذَا هَلَكَ ^(٢) .

وَأَنْسَى "نُشْيِيَّةً" وَالْجَاهِلُ ال * مَغْمَرٌ يُحْسِبُ أَنِّي نَسِيٌّ
يُرِيدُ : لَا أَنْسَى "نُشْيِيَّةً" ^(٣) . وَالْمَغْمَرُ : الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ .

يَسْرُ الصَّدِيقَ وَيَنْكِى الْعَدُوَّ * وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِي ^(٤) نَدَى
عَلَى حِينٍ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا * ثُ : حَدٌّ وَجُودٌ وَلَبٌّ رَخِيٌّ
حَدٌّ : بَأْسٌ . وَجُودٌ : إِعْطَاءٌ . وَلَبٌّ رَخِيٌّ : صَدْرٌ وَاسِعٌ .

- (١) في رواية : « قد شَفَّ » مكان قوله : « قد لاح » . والوج : النساء يختمن للحزن .
(٢) بميد كلام الشارح ها أن قوله : « فهن عكوف » يعود على العوذ ، وهذا أحد وجهين
في تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفع الخلدود ، وهي الأثافي . بقول : إن تلك الأثافي
عكوف في الدار كما تكف النوايح على الميت الكريم عليهن . (٣) هرت أكبادهن : أضعفها .
(٤) نسر في اللسان مادة «هوى» الهوى بهتج الماء وتشديد الباء بمعنى المهوى ، وأنشد بيت أبي ذؤيب
هذا ، أَيْ لَاحَ أَكْبَادَهْنَ فَقَدْ مِنْ يَهْوِيهِ . (٥) قد سبق التعريف بنشبية هذا الذي يرثيه
أبو ذؤيب في حاشية كتبناها في أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت
قد كتب على هامش الأصل ، ولم يرد في صلبه ولا في النسختين الأوربية ولا المخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب . والمردى : الحجر الذي لا يكاد الرجل القرى يرفعه يده ، تكسره الجارة ، ومنه قيل
الشجاع : إنه لمردى حروب ، لأنه يرى الخصوم يأسه . والندي : الجواد . (٧) في رواية
« بَأْسٌ » مكان قوله : « حَدٌّ » . وفي رواية : « حرم » .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ^(١) ال * مَعْمَمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرَى
 المعمم : المقلد في الأمر . والخير : الكرم ، وهو مصدر الخير . وزند ورى
 أى معروف ظاهر .^(٢)
 وَصَبْرٌ عَلَى حَدَثِ النَّائِبَاتِ^(٤) * وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذَكِيٌّ

+ +

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى^(٥)
 جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 قوله : جمالك ، أى تجمل .

نَهَيْتَكَ عَنْ طِلَابِكَ^(٦) "أَمَّ عَمْرٍو" * بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ
 بعاقبة ، يريد : بقبات في آخر الزمان ، أراد وأنت إذ ذاك ، فتون .^(٧)
^(٨)

(١) في رواية : « جمع » . (٢) عبارة اللسان وشرح السكري : المعمم السيد الذى يقلده القوم .
 أوهم ، ويلحق اليه العوام . (٣) عبارة السكري في شرح قوله : « وزند ورى » : يكون زنده وارى
 ظاهرا اذا قدح أوى ، واما هو من الكرم ليس من قدح النار . وزند ورى : إذا أسرع لإخراج النار .
 (٤) في رواية : « على نائبات الأمور » . (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التى بين
 أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب . (٦) في معنى اللب في الكلام على « اذ » واللسان
 في تفسير « إذ وإدن » : « بعاقبة » مكان قوله : « بعاقبة » . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية
 أن الجار والمجرور حال من الكاف في « نهيتك » أو الكاف في « طلابك » ، أى نهيتك حال
 كونك بعاقبة . وفي اللسان مادة « شل » « بعاقبة » كما هنا . (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل
 وهى غير واضحة . وقد ذكر المازوق في تفسير قوله : « بعاقبة » عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب
 ما طلبتها ، أى لما طلبتها زجرتك عن قريب . قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسى . والعرب تقول :
 « تعير فلان بعاقبة » أى عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملحضا من خيانة الأدب
 ح ٣ ص ١٥٠ ١٥١ (٨) صواب العبارة « وأنت اذ الأمر ذاك » كما ذكر البغدادي في الخزنة
 ج ٣ ص ١٤٧ . وروى « وأنت إذا » ؛ والثنتين في كلتا الروايتين تنوين عوض .

فقلتُ : تَجَبَّنْ سَخَطَ ابْنِ عَمٍّ * وَمَطْلَبَ شَلَّةٍ وَنَوَى طُرُوحٍ^(١)
الشَّلَّةُ : البُعد . والطُّرُوحُ : النُّوى البعيدة .

وما إن فَضَّلْتُ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" * كَعَيْنِ الدِّيكِ أَخْصَنَهَا الصُّرُوحِ^(٢)
وما إن فَضَّلْتُ ، يعني النَّمْرَ . والصُّرُوحُ : القُصور ، واحدها صَرْح .

مُصَفَّقَةٌ مُصَفَّاةٌ عُقَارٌ * شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرْوَحُ
قوله : « مُصَفَّقَةٌ » ، وهى أن تُحوَّلَ من إناءٍ إلى إناءٍ كأنه مزاجٌ لها . عُقَارُ :
لَازَمَتِ الْعَقْلَ وَالذَّنَّ ؛ يقال : فلانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أى يَلْزِمُهُ . ومَرْوَحُ : لها
سَوْرَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِرَاحُ^(٣) .

إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ * يقال لها : دَمُ الْوَدَجِ الذَّبِيحِ^(٤)
الذَّبِيحُ : أصله المَشْقُوقُ ، وإنما الذَّبِيحُ الْوَدَجُ ، والعَرَبُ تقول هذا له .

وَلَا مُتَحَيِّرٌ بَاتَ عَلَيْهِ * بَبْلَقَعَةٍ يَمَانِيَّةٌ تَفُوحُ
متَحَيِّرٌ : ماءٌ قد تَحَيَّرَ مِنْ كَثْرَتِهِ فَلَبِستَ لَهُ جِهَةً يَمُضَى فِيهَا . وَيَمَانِيَّةٌ ، يعنى رِيحًا .

- (١) قال المَرْزُوقُ فى تَوْحِيهِ الرِّعِّ فى قَوْلِهِ : « طُرُوحٌ » : كَأَنَّهُ أَرَادَ نَوَى طُرُوحِ ذَاكَ ، اطْرَافُهَا
الْأَدَبُ ح ٣ ص ١٥١ . وفى رِوَايَةٍ : « رَمَى الطُّرُوحَ » . وَرَوَى الْأَخْمَشُ : « سَخَطَ ابْنِ عَمْرٍو » .
(٢) فَسَّرَ الشَّلَّةَ فى اللِّسَانِ أَنَّهَا الْأَمْرُ الْبَعِيدُ تَطْلُبُهُ . وَهُوَ أَطْهَرُ فى الْمَعْنَى . وَأَنشَدَ بَيْتَ أَبِي ذَرِبٍ هَذَا .
(٣) أَذْرَعَاتٌ : بَلَدٌ فى أَطْرَافِ الشَّامِ يَحَاوِرُ أَرْضَ الْقَاءِ وَعُمَانَ ، كَانَتْ النَّمْرُ تَنْسِبُ إِلَيْهِ .
(٤) زَادَ فى اللِّسَانِ : « يَمْرُجُ مِنْ بَشْرَهَا » . (٥) الْوَدَجُ : عِرْقٌ فى الْعَقَى ، وَهِيَ وَدَجَانُ .
(٦) عِبَارَةٌ اللِّسَانِ فى تَفْسِيرِ الذَّبِيحِ فى هَذَا الْبَيْتِ قُلَا عَنْ الْعَارِسَى : أَرَادَ الْمَذْبُوحَ عَنْهُ ، أَيْ الْمَشْفُوقَ
مِنْ أَجَلِهِ اهْ وَأَجْلَاهُ إِلَى هَذَا التَّأْرِيلِ تَصْحِيحٌ وَصَفَ الدَّمُ بِأَنَّهُ ذَبِيحٌ .

خِلَافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ * مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصَرٌ وَرِيحٌ
 خِلَافَ مَصَابٍ ، أَيْ بَعْدَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . وَالْبَارِقَةُ : السَّحَابَةُ فِيهَا بَرَقَ .
 وَهَطُولٌ : تَهْطُلُ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أَيْ خَالَطَ مَاءَهَا بَرْدٌ وَرِيحٌ .
 بِأَطْيَبَ مِنْ مُقْبِلِهَا إِذَا مَا * دَنَا الْعَيُوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ^(١)
 أَرَادَ : وَمَا فَضْلُهُ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمُقْبِلِهَا . وَالتَّبُوحُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَةٌ
 الْحَيِّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُوقُ : وَهَذَا فِي وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ
 الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فَيَقُولُ : هِيَ فِي هَذَا الْوَقْتِ طَيِّبَةُ الْفَمِ .
 فِي النُّسخَةِ : أَكْتَمَ ، وَفِي التَّخْرِيجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : أَكْتَمَ^(٢) .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَبِ الْضُرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي * جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا^(٤)
 يَقُولُ : أَهَذَا حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى ؟

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصِيبَ * هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ أَجْنَابُهَا^(٥)

(١) العيوق : كوكب أحمر مضيء ، بحال الثريا في ناحية الشمال . (٢) وما فضلة ، يريد النمر إلى
 سبق وصفها . (٣) لعل الفرق بين الروايتين الباء للفاعل في أحدهما والجهول في الأخرى .
 أو لعل أحدهما أكتم والأخرى اكتم . (٤) في رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : « الذي
 جرى بيننا » السائح من الطائر ونحوها ، وهو ما ولاك ميامنه حين يمزك . واستقلت ركابها أي احتملت
 راحلتها . (٥) في رواية : « زجرت لها طير الشمال فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا
 الطير الذي يمر من جهة الشمال فإنه سيصيبك اجتناب من تحب .

ويروى : « زَجَرَتْ لها طيرَ السماء »^(١) . وبعض العرب يتشاءم بالسَّيِّح . قوله :
« فَإِنْ تُصِيبَ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » يعنى الطير الذى زجره ؛ يقال : فلانٌ هَوَى فلانةً
وفلانةٌ هَوَى فلاناً ، فأراد هاهنا نفسها .

وقد طُفَّتْ مِنْ أحوالِها وأرْدَتْها * سِنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أو أهابها^(٢)
أراد : طُفَّتْ أحوالها ، ثم أَلْخَمَ « مِنْ » ؛ يقال : هو مِنْ تَحْتِهِ وهو تَحْتَهُ . يَخْشَى
بعلاها يَتِمُّمُهَا ، أو يهابها : يَسْتَحْيِ منها أن يواجهها . وقوله : « مِنْ أحوالها »
وهو جمعٌ حَوْل ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلها .

ثلاثةٌ أَعْوَامٌ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ * علينا بهُونٍ وَأَسْتَحَارَ شَبَابُها^(٣)
فلما تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّمَتْ هذه الأعوامُ علينا . بهُونٍ : ونحن فى هَوَانٍ . وأَسْتَحَارَ
شبابُها : يريد حينَ شَبْتٍ واجْتَمَعَ شبابُها وتردَّدَ فيها كما يتغير الماء .

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِه * سَمِيعٌ فَا أَدْرِى أَرشِدُ طِلَابُها؟^(٤)
قوله : « عَصَانِي إِلَيْهَا » أى خَطَرَ إِلَيْهَا قَلْبِي وَذَهَبَ إِلَيْهَا ، فَا أَدْرِى أَرشِدُ
الَّذِي وَقَعْتُ فِيهِ أَمْ غَيٌّ .

(١) ذكر ابن برى أن العرب تختلف فى العياقة ، يعنى التبن بالسائح والتشاوم بالبارح ، فأهل نجد
يتمنون بالسائح ، والجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل الجدى لغة
الجازى . (٢) يقول : إنه بطارف حولها ولا يواصلها خشية بعلاها أن يتمم بها أرحيا . بها .
(٣) فى الأصل هكذا : « هو من محبة وهو محبة » ؛ وهو تحريف . (٤) فى الأصل :
« أحوالها » والألقان زيادة فيه . (٥) فى رواية : « أحوال » ؛ ومؤدى الروايتين واحد .
(٦) رواه أبو عمرو « دعانى » مكان قوله : « عصانى » . وروى الأصمى : « مطيع » مكان
قوله : « سميع » . (٧) عبارة الأصمى فى تفسير قوله : « عصانى إليها القلب » : جعل لا يقبل
منى ، أى ذهب إليها قلبى سفها ؛ وهى أوضح فى معنى المصيان من عبارة الشارح ها .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا * يُدَلِّيكَ لِمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا^(١)
قوله : « يَا لَكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : بمعنى المحابة ؛ يقال :
حَابَتْهُ حِبَابًا وَمُحَابَةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ * لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا^(٢)
قوله : لَهَا غَايَةٌ أَي لَهَا رَايَةٌ : علامةٌ يَنْصِبُهَا الْخَمَّارُ . وَعُقَابُهَا : رَايَتُهَا أَيْضًا
تَدُلُّ عَلَيْهَا الْكِرَامَ .

عُقَارُ كَمَاؤِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِمَخْطِئَةٍ * وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشُّرُوبُ شَهَابُهَا^(٣)

(١) يَا لَكَ الْخَيْرُ ، أَي يَا قَلْبُ لَكَ الْخَيْرُ . وذكر صاحب اللسان في تفسير الموت الجديد هنا أنه
ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذلية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد
هو المنافس ، يريد المفاجئ الآخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش
بيتاً آخر بعد هذا البيت ، وهو :

وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةَ لَطِيمَةٍ * يَفُوحُ بِبَابِ الْفَارَسِيِّنَ بِأُهَا

والبالة بالفارسية : وعاء الطيب ، وهي البيلة أيضاً . واللطيمة : نسبة إلى اللطيمة ، وهي إبل تحمل المتاع
والمطر ، فإن لم يكن في المتاع عطر فليست بالطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شيء يأتهم من ناحية
العراق فهو عندهم فارسي . ويريد بقوله : « بأها » فم الوعاء الذي فيه الطيب . (٢) رَوَاهُ الْأَخْفَشُ :
« وَلَا الرَّاحَ » مكان قوله : « فَمَا الرَّاحَ » . ولا يخفى أن رواية الأخفش لا تستقيم إلا مع إثبات البيت
الذي سبق التنبيه عليه في الحاشية التي قبل هذه ، وهو : « وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةَ » الخ . والراح : الخمر . وجاءت
سبية ، أي مشتراة . (٣) قَالَ الْأَصْمَى : كَانَ التَّاجِرُ إِذَا جَاءَ بِالْخَمْرِ يَبِيعُهَا نَصَبَ رَايَةً لِيَعْلَمَ الْحَيُّ أَنَّهُ جَاءَ
بِخَمْرٍ . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « الْوَجُوهَ » مكان قوله : « الشُّرُوبَ » . يريد تشبيه الخمر في الصفاء بما تظن من
الحمى التي . ثم وصفها بأنها ليست بمخطة ، أي أنها لم تأخذ شيئاً من الريح كريح البق والتفاح . ولا خلّة ،
أي حامضة . وقال السكري في تفسير قوله : ليست بمخطة ولا خلّة : الخلعة التي قد أخذت طعم الإدراك
ولم تدرك وتستحكم . ولا خلّة ، أي جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل . ويقول :
إنها على ما ينبغي أن تكون عليه في طعمها وطيبها ، فلا تؤذي شاربها بمحدثها وحرارتها اهـ ملخصاً .

قوله : كجاء النّيء ، أراد في صفاتها ، وهو ما قَطَرَ من اللّحم . قوله : لبست بتخمة
والتمطة : التي أخذت ريحاً ولم تدرك . والخلة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشروب :
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثل النار . والشروب : الندامى .

(١)
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ حِينًا وَتَوَلَّفُ الـ * جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّاهَا
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ ، يعني أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .
يقول : إذا أقبل الرُّكَّانُ سار أصحاب الخمر معهم ليأمنوا . وقوله : تَوَلَّفُ الجوار
يقول : تأخذ الجوار عقدين ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آلف وأولف
إذا جمع بين شيئين . ويغشها الأمان ربابها : والرباب : عقد وجوار تأخذه يكون
الرباب أماناً لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آلفوا ، وأنشد :
كَانَتْ أَرْبَتُهُمْ بِهِزْوَغُهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْتَرًا غُدْرًا
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَدْبِئَتْ * ثَقِيفًا بَرِزَاءِ الْأَشْأَةِ قِبَابُهَا^(٥)

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانهاها منهم في سمرهم
فهم يتوصلون من بلد إلى بلد مع القوافل ويقعدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الركبان ليستأمنوا بهم .
وفي رواية : ” ويصلها ” مكان قوله : ” ويغشها ” ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشها الأمان
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أحدها الجوار مع قوم ، فإذا جاوزهم
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره في تفسير قوله : تولف الجوار ، أى تجاور في مكانين تجمع
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من مكانين
في مكانين . (٤) البيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق تفسيره في القصيدة الخامسة من هذا الديوان
وهو البيت الثاني من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاءة : موضع ، قال ياقوت : أغلته بإيماة
أر يطن الرقة . وفي رواية : ” تبئت ثقيفا ” بالناء مكان الذون ، أى باتت بهم .

قوله : لما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل النجر ، حتى
تبيئت ثقيفا ، أى استبائتهم . والزراعة ، ظهر منقاد غليظ من الأرض ، أى حملت
إلى عكاظ لتباع وتم ثقيف ودارها . والأشاة : موضع .

^(١)
فطاف بها أبناء آل معتب * وعز عليهم بيعها وأغصابها
آل معتب : حى من ثقيف . وعز عليهم بيعها ، أى على هؤلاء الذين يشترون
النجر صعب عليهم اشتراؤها لثمنها ^(٢) ، ولم يحل لهم اغصابها ، وذلك أنه كان في الشهر
الحرام .

^(٣)
فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم إكراهها وغلابها
فلما رأوا أن أحكمتهم ، يعنى أصحاب النجر ردوا الذين يشترونها ومنعهم ، ولم يحل
لهم أن يكرهوا أهلها وأن يغلبوهم عليها حتى أرجبوا أصحاب النجر فيها .

^(٤)
أتوها برنج حاولته فأصبحت * تكفت قد حلت وساغ شراؤها
تكتفت : قبض ، ومنه يقال : اللهم أكفته إليك ، أى أقبضه إليك . وساغ
شراؤها ، أى سهل لما أتوها برنج .

(١) في رواية : «سومها واكتسابها» مكان قوله : «بيعها واغصابها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رأوا ، أى مشتروا النجر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلاء ثمنها ، فاستند الفعل إلى
النجر والمراد تجارها على سبيل المجاز ، وهذا البيت لم يره أبو نصر .

(٤) في رواية : «حاولوه» ، أى تجار النجر .

بَارِي الَّتِي تَهْوِي^(١) إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ * إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا

يقول : هذه النخلة تُمزجُ بالعسل . والآرى : عمل النحل ، وهو العسل
وكذلك أرى السحاب عمل السحاب ، وهو المطر . قوله : تهوى ، يعني النحل تهوى
إلى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أى تطير . والمُغْرِب : كُلُّ موضع لا تدرى ما وراءه ، أى فى سِتره .
وقوله : « إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا » ، أراد لونها^(٢) . قوله : « حَانَ
أَتْقَلَابُهَا » ، أى فى ذلك الوقت إلى موضعها .

بَارِي الَّتِي تَأْرِى الِيعَاسِيبُ أَصْبَحَتْ * إِلَى شَاهِقٍ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابُهَا^(٣)

أراد : بَارِي الَّتِي تَعْمَلُهَا الِيعَاسِيبُ . واليعسوب : رأس النحل وأميرها ، كما يقال :
« كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ » . وقوله : « إِلَى شَاهِقٍ » ، يريد أعلى الجبل .
دُؤَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أى أعاليها .

جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا * وَتَنْقُضُ أَهْبَابًا مَصِيفًا شِعَابُهَا^(٤)

(١) فى رواية « تَأْرِى » مكان قوله : « تهوى » ، أى تعمل الأرى ، وهو العسل . وما هنا
رواية الأصمى . (٢) أراد لونها : تفسير ليط الشمس . قال السكري : وليس للشمس ليط
ولمّا هو لونها . والليط : القشر من كل شئ . ٨١ . (٣) قيلت هذه الكلمة فى عهد الرحمن بن عتاب
ابن أسيد ، قالها على بن أبى طالب — رضى الله تعالى عنه — وقد مر به مقتولا يوم الجمل فقال : لى طيك
يعسوب قرىش ، جدعت أنفى وشفيت نفسى . (٤) فى رواية : « تَأْرِى الشُّعُوفَ » ما رواه ،
أى تأوى إليها ، روى رواية اللسان مادة « جرس » والنسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبى ذؤيب .
يريد أن النحل تأوى إلى شعوف الجبال ، أى روسها فتأكل من ثمرها ، ثم تنزل إلى وسطها أو أسفلها
حيث البرودة ، فتعمل فيه ، لصلاحية المواضع الباردة للتعبيل . ولذلك قال : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » يريد
أنها باردة . وفى الأصل : « وَتَنْقُضُ أَهْبَابًا » بالماء مكان القاف ؛ وهو تصحيف .

قوله : «جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبَا» ، يريد أَوَاكِلَ النَّحْلِ^(١) ؛ يقال : جَرَسَ يَجْرُسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرُ . وقوله : تَأْرِى الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فى الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أَعَالِى الْجِبَالِ . وَتَنْقُضُ أَلْهَابَا ، يريد إلى لَهَبٍ فتَعَسَّلَ فيه . وَاللَّهَبُ : الشَّقُّ فى الْجَبَلِ ثم يَتَسَعُ فى الطَّرِيقِ ، وَاللَّصْبُ وَالشَّعْبُ دُونَ اللَّهَبِ ، كَالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . وَيُرَوَّى : « وَتَنْصَبُّ أَلْهَابَا مَصِيفًا كِرَابُهَا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الْكِرَابِ ، أى بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ . وَالكَرْبَةُ : فَصْلُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ^(٢) . وقوله : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » ، المعنى أَنَّهَا تَأْكُلُ فى أَعْلَى الْجَبَلِ وَتَحْمِلُ فَتَنْزِلُ إلى مَوْضِعٍ بَارِدٍ . وَالشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فى الْجَبَلِ . وَيُرَوَّى مَصِيفًا شِعَابُهَا ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفَرُهَا * كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا^(٣)
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يَعْنِى النَّحْلَ . تَصَعَّدَ نَفَرُهَا ، يريد تَصَعَّدَ مَا نَفَرَ مِنْهَا أى شَقَّ عَلَيْهَا ، يَعْنِى الْجَبَلَ شَقَّ عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ » كَمَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ^(٤) . وقوله : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الْوَاحِدَةُ قِطْرَةٌ ، وَهُوَ نَضْلُ سَهْمٍ^(٥)

(١) أى أَوَاكِلَ الثمر والشجر منها ، وهى المذكور ، كما قاله السكرى .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادق « قتر » و « نفر » : « مستدر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السكرى : تسمية هذه النصال بالقتر مأخوذة من قتر الدروع ، أى رءوس مساميرها ، لدقتها وصغرها .

الأهداف . والغلاء : ^(١) المغلاة في الرمي . قال : ^(٢) فشبه سرعة النحل بقتل الغلاء .
قال : وقوله مستنداً صيائها ، أى يحيى مقتلاً ليس ^(٤) بمستريح . قال : وقوله :
الصياب : القصد ، يقال : [صاب] يصبو إذا قصد .

تظل على الثمراء منها جوارس * مراضيع صهب الريش زغب رقابها
الثمراء : جبل ^(٥) . وقال بعضهم : شجر مثير . جوارس : أوائل من النحل .
مراضيع أى هن صغار ^(٦) . صهب الريش : يريد أجنتها ^(٧) .
فلما رآها الخالد كآنها * حصى الخذف تكبو مستقلاً ^(٨) إياها

- (١) مغلاة الرمي ، هى أن يرفع يده بالمسم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء .
في هذا البيت بأنه الدهام يتناولون بها .
(٢) قال أى الأصمى .
(٣) بقتل الغلاء ، أى بسرعة قتل الغلاء .
(٤) فى الأصل . «مقتلاً» ؛ وهو تحريف . وفسر بعضهم «مستريح» بمعنى متابع .
(٥) ذكر السكري فى الثمراء أنها هبة يقال لها الثراء بشق الطائف مما يلى السراة . وذكر ياقوت
أنه يقال فيه : الثراء أيضاً . وقال فى اللسان : الثراء جمع ثمرة كشجرها ، جمع شجرة ، وأنشد بيت
أبي ذؤيب هذا .
(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا
أما حديث عهد بالفرنج ؛ وهذا مثل يراد به أن معها نحلاً صغاراً ، وليس المراد أنها ترصع ، ولكن
صماها المراضيع لأن الأهبات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضعن .
(٧) صهب الريش : من الصبغة ، وهى أن تعلقو الشجر حمرة وأصوله سود .
(٨) فى رواية «تهوى» مكان «تكبو» . والخذف : رى الخصى بالأصابع . يقول :
إن ذلك الرجل الذى يجنى العسل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزلعه ، علم أن
ثم عسلاً ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويجنيه .

(١)
 الخالدي : رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَانَتْهَا حَصَى الْخَذْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُو :
 يقول : إِذَا أَوَفْتُ عَلَى الْجَبَلِ زَلْتُ مِنْ لَيْنِ الْجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِأَيُّهَا
 أَي كَلِمَا اسْتَقَلَّتْ فِي الْجَبَلِ كَبْتُ . وَلِأَيُّهَا : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آثَبٌ .
 (٢)
 أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ * لَهَا أَوْ لِأُنْخَرَى كَالطَّحِينِ تَرَاهَا
 أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا
 أَي ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ، وَكَأَنَّ قَوْلَ : قَرَّ عَيْنَا ، أَي قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ؛ وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسَا
 تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَي لِلنَّحْلِ ، أَي أَيَّقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ
 (٣)
 بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَيَصِيرُ لِأُنْخَرَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا كَالطَّحِينِ .
 (٤)
 فَقِيلَ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ * ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتَصَابُهَا
 فَقِيلَ لِلْخَالِدِيَّ : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى
 الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتَصَابُهَا : الْهَاءُ لِلشَّهْدَةِ .
 (٥)
 فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى * تُقَوِّمَتُهُ إِنْ لَمْ يُخَيِّتْهُ أَنْقِضَابُهَا
 (٦)

- (١) يلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة باشتياد العمل .
 (٢) يقال : أجَد فلان أمره بذلك ، أي أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح :
 كلها أخذت في شيء فقد أجددت به أمرا . وعبارة بعضهم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .
 (٣) وقال بعض الشراح : «لها» أي لتلك الهضبة التي فيها العسل .
 (٤) كذا ضبط قوله : «عرضها» في الأصل بفتح العين . وضبط في نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى
 يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنبها أي تجنب هذه الشهدة .
 (٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التي إذا انقطعت كانت سبب موته ليتدل بها إلى العسل
 مطمئنا إلى حذقه ودربته بدق الأوتاد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التي يعملها العسالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتُقَوِّفَتُهُ : يَبْنِي
تُقَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْحَبْلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ
مَلَسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّارُّ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَصْعَدُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبْلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ
فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتْدًا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .
فَيَقُولُ : ارْتَضَى تُقَوِّفَتَهُ النَّاقِيَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يُقَالُ : نَقَفَ بَيْنَ الثُّقُوفَةِ وَالتَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَمُخِّنْهُ
أَقْبَضَاهُ : يَبْنِي أَقْبِضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبَ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلَسَاءً .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ * بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا^(٢)
يَقُولُ : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتْدُ^(٤) .
وَالْجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بِجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ^(٥)
سَوَاءً . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَأْسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : «يَكْبُو غُرَابُهَا» ، يَزَلُّ عَنْ
الصَّخْرَةِ . وَالْغَرَابُ : الطَّائِرُ .

فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحْيِزَتْ * ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُفْأٌ وَآكِتَاتُهَا^(٦)

(١) عبارة السكوى : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه
تدلى على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أى بساطاً من الأديم في استوائها ، ولا يست
عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاسما . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذلي ؛
قاله الأصمعي . وقيل : السب : الوتد . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدًا ، ثم يشد فيه حبالاً
فيبتدئ به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خيط
يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبه بذلك الخيط وهو مربوط إليه .
(٥) الطلع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : «تحيزت» بالمهمله مكان : «تحيزت» .
وتحيزت أى بقيت لا تدرى أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحيزت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج
النحل من بيوتها بالدخان الذى دخن به عليها لئلا تلمسه ، قضات جماعات يبدو عليها الذل والاكتئاب .

فلمّا آجَتلَها أَى طَرَدَها . بالإيَام : بالدُّخان ، أَى دَخَنَ عليها إواما وإياما .
تَحَيَّرَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُها إلى بَعْض . على النَّحْلِ ذُهاً وَاكْتِئابُها . ثُبَات :
جَماعات ، والواحد ثُبَة .

فَأَطِيبَ بِراحِ الشَّامِ صِرْفاً وَهَذِهِ * مُعْتَقَةً صَبَاءً وَهِيَ شِبابُها^(١)
أَراد : فَأَطِيبَ بِراحِ الشَّامِ وَهَذِهِ الْعَسَل . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةً » على القَطْعِ^(٢) .
وَهِيَ شِبابُها أَى مِزاجُها .^(٣)

فإِنْ هُما فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتُها وَأَقْنِضابُها
فإِنْ هُما : بَعْنى الْعَسَلِ وَالنَّحْر . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَها إلى بَارِق . وَأَقْنِضابُها
أَى أَخَذَها حَدِيثَةً مِنْ شَجَرَةٍ .

- (١) وقيل : اجتلاها ، أى كشفها وأبرزها .
(٢) يقال : آم الرجل إياما : إذا دخن على النحل ليخرج من الخلية فيأخذ ما فيها من العسل .
وقال أبو عمرو في تفسير الإيام : « هو عود تجمل في رأسه نار ، ثم يدخن به على النحل ليشتار العسل .
والإوام : الدخان » .
(٣) ذكر في اللسان مادة « أوم » أنهم لم يقولوا في الدخان : الإرام بالوار ، وإنما قالوا :
الإيام بالياء . فقط . وذكر في مادة « أيم » لفظ الإوام بمعنى الدخان كما هنا فقلنا عن أبي عمرو .
(٤) في رواية : « ومزّة » مكان « وهذه » . وفي رواية أخرى ذكرها صاحب اللسان مادة شوب :
وأطيب براح الشام جاءت سيئة * معتقة صرفا وتلك شبابها
ثم قال : والرواية المعروفة : « فأطيب براح الشام صرفا وهذه معتقة » بالرفع . قال : هكذا أنشده
أبو حنيفة ، وقد خلط في الرواية .
(٥) في شرح السكري ما يفيد أن قوله : « معتقة » منصوب على الحال ، وعبارته بعد ذكر البيت :
يريد أطيّب براح الشام صرفا معتقة صباء وهذه الشهادة اهـ .
(٦) وهى أى الشهادة .

بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّفْتِ عَلَيْكَ نِيَابُهَا^(١)
رَأَيْتَنِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوتُهَا * بِقُرْآنٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صَاحِبُهَا^(٢)
سُوتُهَا، يريد : ساءها ما رأيت من تَعْيَرِي . وقُرْآن : وادٍ .^(٣)

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتُهَا * بَعَثْتِهَا وَلَا أَسِيءَ جَوَابُهَا
قوله : « ولو عَثَرْتُ عِنْدِي » ، وهو أن تفعل فعلة لا تصلح . إذا ما لَحَيْتُهَا
أى إذا ما لُمْتُهَا على سَقَطِهَا وَعَثَرِهَا وَلَا سَاءَهَا جَوَابِي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا * وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا^(٤)
قوله : وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي : يريد وَلَا هَرَّ عَلَيْهَا كَلْبِي . لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا ، فَتَنْفَرَمَنِي
نَفَرًا بَعِيدًا . وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ : بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ كِلَابُهَا . وَالْمَعْنَى : وَلَوْ نَفَرْتَنِي قَرَابَتَهَا
وَأَظْهَرُوا عَلَى قَوْلٍ سُوءٍ مَا فَعَلْتُ أَنَا بِهَا ذَلِكَ .

(١) في رواية : « على » .

(٢) في الأصل : « شغب » بالعين والياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن النسخين
الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر
بأنهم شمت لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومجالسها . وفي رواية : « فرصها » مكان
« فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قرآن راد قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله : « ليعبد نقرها » مضبوطًا بفتح الياء .
وضم العين في قوله : « ليعبد » ، وضم الراء في قوله : « نقرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما
يستقيم بضم الأصل كما لا يخفى . وهذا كلبى أى نبحها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا:

(١)
وقائلة ما كان حذوة بعليها * غدا تيمد من شلاء قرد وكاهل
أراد : ورب قائلة تقول : ما أصاب زوجي من حذوة الجيش ، أى ما أخذى :
ما أعطى . وقرد وكاهل : حيّان .
(٢)
توقى بأطراف القيران وعينها * كعين الجبارى أخطأها الأجادل
قوله : توقى ، يعنى هذه المرأة تُشرف بأطراف القران . والقيران : الجبال
الصغار ، والواحد قرن . وقوله : أخطأها الأجادل ، يريد : لم ترها الأجادل ، وهى
الصفور .

- (١) فى رواية « وسائلة » مكان « وقائلة » وما فى الأصل هو رواية الأصمى . وضبط قوله :
« قرد » فى الشرح بفتح القاف . وضبطه فى اللسان بفتح القاف والراء ، وهو غلط فى كلا الموضعين . وقد
ضبطناه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه . وقرد هذا حتى من هذيل منهم أبو ذؤيب ، وهو قرد بن معاوية
ابن تميم بن سعد بن هذيل . وكاهل : قبيلة من هذيل أيضا ، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل . وضبطه بعضهم « كاهل » بفتح الهاء . قال ابن الجوائى : وهم أصح العرب . والحذوة
والحذية بكسر الحاء فهما : النصيب من الفئمة . يقول : رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاء
الذى عندها هذا الجيش المفير دلى هاتين القبيلتين من هذيل ، ولم تسلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها
قتل . يريد الشاعر بهذا الحزى هؤلاء الميسرين والإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه .
- (٢) فى الأصل : « ما صار » ؛ وهو محريف . (٣) ضبط فى الأصل قوله :
« توقى » بضم التاء وكسر القاف ؛ والمعنى عليه غير ظاهر . وفى رواية : « وطرفها كطرف الجبارى » .
يقول : إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها ، وتسألم وعينها من الدمع والخوف
كعين الجبارى التى لم ترها الصفور . والجبارى : طائر طويل العنق رمادى اللون على شكل الإوزة ،
فى مفارقة طول . وفى هذا البيت إقواء كما لا يخفى . (٤) فسر السرى قوله : « توقى بأطراف
القران » بمعنى أن هذه المرأة تستر بقرون الجبال ، تنظر من خلف جبل .

رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ * تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ (١٦)

قوله : رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا أَي قُتِلَ زَوْجُهَا فَصَارَ بَنَى بَنِيهَا مَوَالِيَهُمْ ، يريد
بَنَى الْعَمِّ . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إِذَا عُدَّتِ
النِّسَاءُ عُدَّتْ فِيهِنَّ .

وَأَشَعَتْ بَوْشَى شَفِينَا أَحَا حَهُ * غَدَاتِي ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ (١١)
وَأَشَعَتْ بَوْشَى : ذِي بَوْشٍ وَعِيَالٍ . وَأَحَا حَهُ : غَيْظُهُ . وقوله : ذِي جَرْدَةٍ ، أَرَادَ
شَبْلَةً خَلْقَةً . (٢) وَالْمُتَمَاحِلِ : الطَّوِيلُ مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ .

أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ * فقالوا : تَعَدَّ وَأَغْرُ وَسَطَ الْأَرَاكِجِ (٣)
يريد : أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ فقالوا لِأَيِّهِمْ : تَعَدَّ : انصَرَفَ . وَأَغْرُ وَسَطَ
الْأَرَاكِجِ ، أَرَادَ الْجَمَاعَاتِ الرَّجَالَةَ (٤) .

تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرَهُ * وقال : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ ؟ (٥)

(١) في رواية : « في جردة » . يقول : رب رجل فقير ذي عيال أَرَادَ الْكَسْبَ لَهُمْ مِنْ غَزْوِنَا
فَشَفِينَا غَيْظَهُ الَّذِي يَجِدُهُ مِنَ الْفَقْرِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ بِقَتْلِهِ . وضبط قوله : « جردة » في الأصل بِصَمِّ الْجَمِّ
ضَبْطًا بِالْقَلَمِ ؛ وَهُوَ حَطًا . (٢) عبارة السكري : الردة المنجردة الحلق . وفرد بعضهم
الجردة بأنها الشملة الصفراء . (٣) أَمَّ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ ، أَي مَهْمُ مَا يَفْقُوهُ فِيمَا
فَطَلَبُوا إِلَى أَهْمِهِمْ أَنْ يَكْسِبَ ثَقَّتَهُمْ بِالْفَزْوِ . وَإِنَّمَا طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَزْوُهُ وَسَطَ الْأَرَاكِجِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
مَا يَرْكَبُهُ لِفَقْرِهِ . (٤) في الأصل : « والرجالة » ؛ وَالْوَارِثُ زِيَادَةٌ . وَقَالَ ابْنُ جَنَى : يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ أَرَاكِجٌ جَمْعُ أَرْجَلَةٍ ، وَأَرْجَلَةٌ جَمْعُ رَجَالٍ ، وَرَجَالٌ جَمْعُ رَاحِلٍ . (٥) حَفَائِلُ : مَوْضِعُ
ذِكْرِهِ يَأْتُونَ وَلَمْ يَمِيتْهُ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ اللِّسَانِ . وَفِيهِ لَفَاتٌ : حَفَائِلُ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا ؛ وَحَفَائِلُ .
وَرُودُ فِي الشُّعْرِ الْحَفَائِلُ بَزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِهِمْ : « بَنَاتُ الْأَوْبَرِ » . يريد الشاعر
السخرية بهذا الغايزي الذي احتضن نعليه وحل نصف شروفه أو لبس نصف فروه واستقرّب مكان الغزو .

يقول : احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ، وَشَقَّ فَيْرِيهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
حَمَلَ مَعَهُ نَصْفَ خُرُوفٍ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَصَفَ قَرَوِ لَيْسَهَا وَمَضَى . « وَقَالَ أَلَيْسَ
النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلَ » ؟ » . يقول : الْغَزْوُ قَرِيبٌ .

(١)
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعَى بُمْرِشَةً * مَسْحَسَةً تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنْامِلِ

(٢)
المُرْشَةُ : الطَّعْنَةُ الَّتِي تُرَشُّ بِالْدم . وقوله : مَسْحَسَةً ، أَي سَائِلَةً عَلَى قَدَمِهِ .

(٣)
كَأَنَّ ارْتِجَازَ الْجُعْثُمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ * نَوَائِحُ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ

ارتجاز ، يقول : أصوات القيسى المنسوبة إلى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةٍ مِنْ هَذِيلٍ .
نَوَائِحُ ، نَشْبُهُ صَوْتِ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالرَّثَةِ وَالصَّبَاحِ . وَالْأَزَامِلِ :
الصَّوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ « الْمُلْبِجِ » حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّنَا * غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَائِلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعَى » . وَفِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ النَّبَارِ بَطْعَةً » .
وَدَلَقْتُ لَهُ ، أَي دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مَسْحَسَةً » : سَائِلَةٌ لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثُمِيَّاتِ » بِالْخَاءِ ، وَهِيَ رَانَ كَانَتْ رَوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ مَادَّةُ
« جَعْمٌ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صِحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَشِمَ لَا تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَلَا تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ
الشَّاحِبُ بِسَدِّ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةٍ » بِصَمِّ الْجِيمِ وَالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وَفِي رَوَايَةٍ « يَشْفَعْنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ
قَوْلِهِ : « يَجْمَعْنَ » ؛ وَمَوْدِقَى الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

المُليح : موضع^(١) . فأراد كأننا سحابٌ ، وهو قوله : غواشي «أى غاش»^(٢) . مُضِرّ :
قد دنا من الأرض . يقال : أضرت : دنت . فيقول : كأننا مما يقع بنا سحابٌ
تحت ريحٍ ووايل .

رميناهم حتى إذا أربت أمرهم * وعاد الرصيع نهيّةً للحمائل^(٣)
أربت أمرهم : أبطأ^(٤) . والرصيع : سيورٌ تُضفر ، وهذا مثلٌ عند الهزيمة .
يقال : صارت الرصائع على مناكب الرجال حيث كانت الحمائل ، وصارت الحمائل^(٥)
أسفل عند الصدور . والنهيّة : حيث آتته إليه . يقول : انقلب الرصائع
عند الهزيمة ، وهي سيورٌ تُضفر بين الجفّين وحمائل السيف فتقلب إذا أنهزموا .
علّوناهاهم بالمشرفي وعريّت * نصال السيوف تعنّي بالأمائل^(٦)
الأمائل : الأشراف ، الواحد أمثل .

(١) هو راد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهو تفسير للجمع بمفرده . فلاحظ .
(٣) في رواية : « ضربناهم » وما هنا أجود ، لأن الحديث في القسيّ والسهام . يقول : لم نزل
نرميهم حتى اختلط أمرهم وضعف وتفرق ، فأنهزموا وانقلب سيورهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت
الحمائل على أعناقهم فنكست ، فصار الرصيع حيث كانت تقبى الحمائل . وفي رواية : « الرصيع » بالسين .
قال في اللسان مادة « رصع » : « الترصيع » هو أن يحرق شيئاً ثم يدخل فيه سيرا كما تسوى سيور
المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرصيع . وأنشد عجز هذا البيت . وفي رواية « جمعهم »
مكان : « أمرهم » . وفي التهذيب : « صار الرصوع نهيّة للقاتل » . قال الأصمعي : معناه أنهم
دهشوا فقلّبوا قسيهم » .

(٤) قال السكري : « ارت أمرهم » ، أى أبطأ واختلط وضعف وتفرق .

(٥) لعلّه (يقول) .

(٦) قال السكري في تفسير قوله : « تعنّي » ، أى تعند الأعالى فالأعالى .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

أبَالُ عَيْنِي لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا * كَثِيرٌ تَشَكُّيها قَلِيلُ هُجُوعُهَا
أَصِيبَتْ بَقْنَلِي «آلِ عَمْرٍو» وَ«نَوْفَلٍ» * وَ«بَعَجَةٍ» فَأَخْنَلَتْ وَرَاثَ رُجُوعُهَا
قوله : اخْنَلَتْ ، يقال : هو مُخْتَلِلُ الْجَسْمِ ، إذا كان تَحِيفَ الْجَسْمِ . يقال :
اخْتَلَّ : احتاج ، من الخَلَّةِ . وَبَعَجَةٍ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَذِيلٍ .

إِذَا ذَكَرْتَ قَتْلِي «بِكُوسَاءَ» أَشْعَلْتُ ^(١) * كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ رَثٌّ صُنُوعُهَا
قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ
الْخُرْتَةِ ، وَهِيَ النَّقْبُ ^(٢) .

^(٣)
وَكَانُوا السَّنَامَ أَجْنُثًا أَمْسَ فَقَوْمُهُمْ * كَعَزَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَاثَ رَيْعِهَا

(١) كُوسَاءَ : مَوْصِعٌ ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَاشْتَدَّ هَذَا الْبَيْتُ . وَاشْعَلْتُ الْعَيْنَ : كَثُرَ دُمُوعُهَا .
وَرَايَةُ الْأَنْحَرَاتِ ، أَيْ قَرِيبَةٌ مَشْقُوعَةُ النَّقُوبِ . وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : الْأَنْحَرَابُ بِالْألفِ ، جَمْعُ خُرْبَةٍ بِضَمِّ الْخَاءِ ، وَهِيَ
أَدْنَى الْقَرِيبَةِ . وَقَدْ وَرَدَ الْأَنْحَرَاتُ بِالتَّاءِ فِي الْأَصْلِ وَفِي السَّنَةِ الْأُورُوبِيَّةِ لِدِيُونِ أَبِي ذُؤَيْبٍ وَمَعِجَمِ يَاقُوتَ
فِي الْكَلَامِ عَلَى «كُوسَاءَ» . وَانْظُرْ تَوْضِيحَ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّوَابِئِ فِي الْحَاشِيَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَ . وَرَثٌ ، أَيْ حَاقٍ بِالْأَمْرِ .
وَلِ بَعْضِ السَّنَخِ : «رَثٌّ» بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي قَوْلِهِ : «صُنُوعُهَا» هُوَ جَمْعٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ
وَاحِدًا . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : «صُنُوعُهَا» أَيْ نَزْعُهَا . وَقِيلَ : صُنُوعُهَا ، أَيْ عَمَلُهَا ، فَيَكُونُ حَبِثًا مَصْدَرًا .
(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْخُرْتُ وَالْخُرْتُ ، — أَيْ بِالْفَتْحِ وَالصَّمِّ — : النَّقْبُ فِي الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ وَالْفَأْسِ
وَعِوْهَا . ثُمَّ قَالَ : وَأَحْرَاتُ الْمَرَادَةِ عَمَّا هِيَ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ هَذَا غَلَطٌ ، أَمَّا هُوَ خَرِبَ
الْمَزَادَ بِالْألفِ ، الْوَاحِدَةُ خُرْبَةٌ . قَالَ : وَالْخُرْتَةُ بِالتَّاءِ : النَّقْبُ فِي الْحَدِيدِ مِنَ الْفَأْسِ وَالْإِبْرَةِ . وَالْخُرْبَةُ
بِالْألفِ فِي الْجِلْدِ . وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْأَنْحَرَابَ بِالْألفِ رَايَةٌ فِي الْبَيْتِ . (٣) فِي رَايَةِ : «أَجْنُثٌ»
بِالْألفِ ، مَكَانُ قَوْلِهِ : «أَجْنُثٌ» ؛ وَمَوْذَى الرَّوَابِئِ وَاحِدٌ . يَقُولُ : إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى كَانُوا أَشْرَافَ
قَوْمِهِمْ ، فَذَهَبُوا بِقِيَمَتِهِمْ بَعْدَهُمْ كَنَافَةِ أَبْطَأَ عَلَيْهِمُ الرَّبِيعُ فَبَقِيَتْ هَزِيلَةٌ لَا تُشْمَعُ بِهَا .

السَّنام ، أى كانوا رؤوساً أَجْنُتْ ، أى قُطِعَتْ . فَقَوْمُهُمْ كَعَزَاء ، أى كخافَةٍ
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَرَّتْ تَعَرَّ عَرَّراً . قوله : بعد اللَّيِّ ، أى بعد الشَّحْمِ ؛
رأت : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضاً

(١)
وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتُ ثَوَلٍ * عَلَى أَرْكَانٍ مَهْلَكَةٍ زَهُوقِ
(٢)
الثَّوَل : جماعة النحل . وَمَهْلَكَةُ زَهُوق : مَلْسَاء .

(٣)
قَلِيلٍ لَحْمُهُ إِلَّا بَقَايَا * طَفَاطِيفِ لَحْمٍ مَمْحُوصٍ مَشِيقِ
مَشِيق : ضَامِر . وَالْمَمْحُوص : الذى قد أُنْمَحَصَ وَذَهَبَ . وَكُلُّ مُسْتَرْجٍ
(٤)
يُسَمَّى طِفْطِفةً .

(٥)
تَابَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ * فَاضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات ثول ، أى عسل
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هصة ملسا . لا يسترها شيء .

(٢) ملسا : تفسير لقوله : « زهوق » . ورسر السكوى المهلكة بأنها هصة أوقة .

(٣) فى رواية : « منحوص » مكان قوله : « منحوص » ؛ ومؤدى الروايتين واحد ، أى الذى
ذهب لجه . ولم نجد قوله : « منحوص » فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر
الأخرى « منحوص » .

(٤) عبارة غيره فى شرح هذا اللفظ : الطفاطيف ، ما استرجى من جأى بطه عند
الخاصرة .

(٥) فى رواية : « فاصبح » مكان قوله : « فاضحى » . يقول : إن هذا العسل قد تابط
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتنعج الجبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى
موضع العسل .

تَأْبِطُ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ . وَالْخَافَةُ ^(١) : كَالْحَرِيطَةِ تَكُونُ مَعَهُ لِلْعَسَلِ . فِيهَا
مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي : يَأْتِي . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ«يَشِيقُ» :
أَعْلَى الْجَبَلِ ^(٢) .

عَلَى فَنْتَخَاءَ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو * وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ ^(٤)
عَلَى فَنْتَخَاءَ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فَنْتَخَاءَ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَخُ ، أَيْ لِيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ
الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقَبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ * دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أُنَيْقٍ ^(٦)
الْوَقَبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنَى ، يَعْنِي الْعَسَلَ ^(٧) .

(١٧)

- (١) في كتب اللغة أن الخافاة خريطة من آدم ضيقة الأعلى واسعة الأسفل يشنار فيها العسل .
(٢) خصه السكري وغيره من اللغويين بأنه سقاء العسل .
(٣) قال في اللسان : ويقال الشيق هو أصعب . وضع في الجبل .
(٤) في رواية : « تعلم » بالناء . وفي رواية : « تعرف » . وفي رواية « حيث تنجو »
بالحاء ، أي تقصد .

(٥) هذا وجه في تفسير قوله : فنتخاء . وقال بعضهم : الفنتخاء رجل صاحب العسل لا عوجاج فيها
أولين . وقال آخر : الفنتخ بالتحريك في الرجلين : طاول العظم وقلة اللحم ؛ وأشد هذا البيت ، ثم قال :
وهذه صفة مشنار العسل .

(٦) في النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب « فيم وقبة » . وفي البيت الذي بعده :
« وكانت وقبة » عكس ما هنا ؛ وهو أجود في رأينا . والنبيق : أرفع موضع في الجبل . ويشير بقوله :
« دوين الشمس » إلى ارتفاع هذا الموضع .

(٧) عبارة بعض المفسرين : الوبة كوة عظيمة فيها النحل ؛ قالوا : وإذا عملت من طين أو خشب
فهى الخليصة (السكري) .

فَيَعْمَمُ وَقَبَةً أَعْيَا جَنَاهَا * عَلَى ذِي النَّيْقَةِ اللَّبِيقِ الرَّفِيقِ
[النَّيْقَةُ^(١) : الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .

(٢)
بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا * قَدْ دُيَّ ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيْقٍ
أَرَادَ بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(٣)
فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسْلَجَمَاتٌ * نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقٍ
مُسْلَجَمَاتٌ : سِهَامٌ طَوَالٌ . نَظَائِرُ : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :
إِذَا تَقَرَّرَتْهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقٌ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

(٥)
لَهُ مِنْ كَسَنِ مَعْذِلَاتٍ * قَعَائِدُ قَدْ مَلُنَّ مِنَ الْوَشِيقِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . و يلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه الوقفة بفتح الون بمعنى الحداقة . أما النيقة بالياء فهي اسم من النوق بمعنى التجود في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتنوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريقي » وصف الشهادة بسهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تلاده أى ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . يقول : فذلك العسل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صمائها .

(٤) عبارة اللغويين : « مطولات معرضات » وهى أدق ، لموافقة التفسير للقرى في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجات بأنها السهام المدحجات .

(٥) معذلات ، أى مملوات ، يقال : عدلج سقامك ، أى املاه . يصمه بأنه كثير الصيد بذلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، فنزائره مملوءة بالحم المحمف .

مُعْذِلَاتُ غَرَائِرٍ^(١) وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ يَصْرُهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ، وَشَيْقِ
وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ^(٢).

^(٣)
وَبِكْرٌ كَلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ * تَرْتِمُ نَعْمَ ذِي الشُّرْعِ الْعَتِيقِ
وَبِكْرٌ، يَعْنِي قَوْسًا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا. أَصَاتَتْ : صَوَّتَتْ. وَذِي الشُّرْعِ، يَعْنِي عُودًا
عَلَيْهِ أَوْتَارٌ، الْوَاحِدُ شِرْعَةٌ.^(٤)

^(٥)
لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ * يَرْدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ
قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٍ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ. صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ.^(٦)
وَالْقَرِينِ : سَهْمٌ.

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر، لا تفسير المعذلات بها، إذ المعذلات هي
المملوءة، كما ذكرنا، لا الغرائر مطلقاً، كما تفهيد عبارة الشارح هنا.

(٢) عبارة السكري : الوشيق اللحم يطبخ فيببس.

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوساً جديدة إذا من رزها أرن بصوت كأنه نعم العود
ذو الأوتار.

(٤) في كتب اللغة أن الشرعة الرتر الرقيق. وقيل : ما دام مشدداً. قالوا : وجمعه شرع بكسر أوله
وفتح ثانيه جمع تكسير، وبسكون الراء جمعاً يهرق بينه وبين واحد بالهاء.

(٥) نقل السكري أن القرين لها الوتر، كما نقل أنه السهم؛ والتفسير الأول أظهر في رأينا مما ورد
في الشرح من أن المراد بالقرين السهم. والقوس المروح : التي كأنها تمح في إرسالها السهم. تقول
العرب : طروح مروح، تعجل النظم أن يروح.

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة، وهي عبارة اللغويين. قال السكري : صفوق : لينة يقلبها
كيف شاء.

وقال أبو ذؤيب أيضاً^(١)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا * تَرَاءَيْتُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ^(٢)
الْمَوْدِقُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ : وَدَقَ يَدُقُّ .^(٣)

وَمِنْ بَعْدٍ مَا أُتْدِرْتُمْ وَأَضَاعَنِي * لِقَائِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ^(٤)
فَأَعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتُهُ * بَسْمِهِمْ كَسِيرِ النَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ^(٥)
فَأَعَشَيْتُهُ : يَرِيدُ ، عَشِيَّتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بَسْمِهِمْ كَسِيرِ النَّابِرِيَّةِ :
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّابِرَةِ . لَهْوَقِ : حَدِيدِ .^(٥)

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ أَتَسْتَ خَالِدًا ؟ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آتَسْتَهُ فَتَأَرَّقِ^(٦)
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخته خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في السخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » . مكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء ، يدق ودقا وودوقا ؛ إذا دنا . وإذن فهي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرر ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخته فيقول : إنك قد قتلته خالدا بعد ما رأيته مني أبعد وأقرب محاولا القودر بعد أن أدركتكم سوء العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاها بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه في استوائه ولينه سير نابري . ويروي « النابرية » مالماء المشاة كما في اللسان مادة « نبر » بالناء المثلثة . قال السكري : النابرية منسوبة إلى أرض أوحى . وقال ياقوت : « نابري » منسوب إلى أرض جاءت في الشعر . ولم يعيها . قال : ويجوز أن يكون منسوبا إلى نبرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في اللبس كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عيشه » . (٥) حجارة السكري : « حديد قاطع » وعبرة الثوبين « حديد نافذ » . (٦) في رواية « اكنت آتست » .

وقال أيضا .

(١)
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ
(٢)
لَقَدْ لَاقَى الْمَطْلَى بِجَنِّبٍ "عُفْرِ" * حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ
أَرَادَ : حَدِيثٌ عَجِيبٌ لَوْ عَجِبْتَ لَهُ .

(٣)
أَرَقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ * كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى ثَقِيبٌ
قَوْلُهُ : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يَرِيدُ مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الْمِزْمَار . وَثَقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .
سَيِّئٌ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ * أَنَّى مَدَّهُ صَحْرٌ وَلُوبٌ^(٤)

(١) الذنوب : النصيب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق بجماعتهم .

(٢) فى رواية رددت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « بجنب » وفى رواية « إن عجت » .
وفى رواية : « لقد لاقى » بكسر اللام وفتح اليا . والمراد بالمطلّى هنا : الزقاق فى السفر ، الواحد مطو بكسر أوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطأ بفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله فسر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .
(٣) فى رواية : « ثقيب » مكان قوله : « ثقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا الذى استنخفه الحزن على بعد ما بينهما ، ثم شبه احتياج الحزن فى صدره باحتياج المزمارة الموشى أى الذى قد قدس ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج موشى ثقيب » أى كأن فى صدرى مزمار لا تدعى أمام . ولاحظ أنه قد ورد فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه : « هنا كل الجمر الأول من ديوان الهذليين » ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمى ، أعنى الثانى من ديوان الهذليين .

(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللفظ فى صيغة وزان غرقة وعراف ؛ قال فى اللسان : وأجمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأشد بيت أبي ذؤيب هذا . يقول : إن هذا المزمارة ، أى قصيدته ، من أجمه بعدة ، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف ذلك السيل بأن الصحرا والحرار يزدان فى اندفاعه .

سَيِّ : مَجْلُوبٌ ، وَالْبَرَاةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَيْ : السَّبِيلُ يُطْرَقُ فِيهِ
أَرْضُكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَيْ : أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَتَى ، أَيْ
غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صُحَّرَ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جَوْبَةٌ تَتَجَابَّ عَنْ وَسَطِ حَرَّةٍ ، تَتَجَابَّبُ
عَنِ الْجِبَالِ فَلَا تَكَرُّبُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصَحَارَى . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ
وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجُمُعُ حَرَّةٍ حِرَارٌ وَحُرُونٌ .

إِذَا تَزَلَّكَ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ * فَسَلُّهُمْ كَيْفَ مَاصِعَهُمْ حَبِيبُ
الْمُصَاصَةِ : الْمُتَأَشِّقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَبِيبٌ : الْمُنْتَهَى .

يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ * بِرُقِيَّةَ لَا يَهْدُ وَلَا يَخِيبُ
الطَّرْفُ : الْقَفَى الْكَرِيمُ . وَيَهْدُ : يُكْسِرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «صَحْر» فِي تَفْسِيرِ الْبَرَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْبَرَاةُ هَاهُنَا الْأَجْمَةُ ، وَهِيَ أَظْهَرُ
مَا رُودَ فِي الشَّرْحِ هُنَا . (٢) تَجَابَّ ، أَيْ تَنَكَّشَ . (٣) زَادَ فِي اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الصَّحْرَةِ
قَوْلُهُ : وَتَكُونُ أَرْضًا لَبَنَةً تَطِيفُ بِهَا حِجَارَةٌ . وَالْحَزَّةُ : أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدٍ . (٤) فِي الْأَصْلِ :
« وَاللَّابُ » بِدُونِ تَاءٍ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ مُقْتَضَى اللَّفْظِ ، إِذَا اللَّابُ جُمِعَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَفْرَدُ .
(٥) فِي رِوَايَةٍ : « بَنِي مَلِيحٍ » بِصِبْغَةِ التَّصْغِيرِ ، وَهِيَ بَطْنٌ مِنَ نَخَاعَةٍ ، وَهِيَ كَثِيرٌ عِزَّةٌ وَطَلْحَةٌ
الطَّلْحَاتُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَسَائِلُ كَيْفَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « فَسَلُّهُمْ » . (٦) الْمُتَأَشِّقَةُ :
الْمُصَاصَةُ وَالْمُجَالِدَةُ . (٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : هُوَ مِنْ هَذِيلٍ .
(٨) فِي رِوَايَةٍ : « لَقِينَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « رَأَيْنَا » كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَجَدْنَا » .
وَقَدْ ضَبَطَ قَوْلُهُ : « بِرُقِيَّةَ » بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ ضَبْطًا مَالِقًا فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ يَأْقُوتُ هَذَا
الْمَوْضِعَ ، كَمَا أَنَا لَمْ نَحْدِثْ فِيهِ بَيْنَ أَبْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظِ . يَقُولُ : إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ أَشْرَافَ بَنِي عَدِيٍّ وَسَادَتِهِمْ
يَجِيبُوكَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْ حَبِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرِثُهُ قَتِي كَرِيمًا لَا يَكْسِرُ فِي حَرْبٍ ، وَلَا يَرْجِعُ خَائِبًا مِنْ غَنِيمَةٍ .
(٩) إِعْلَاقُ الطَّرْفِ عَلَى الْقَفَى الْكَرِيمِ لَفْظٌ هَذِلَةٌ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الطَّرْفِ بِمَعْنَى الْقُرْسِ الْكَرِيمِ .

(حاشية) قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذيلاً بمكة
— وكنت نازلاً عليهم — عن زقية^(١) ، فقالوا : هي بالراء معجمة لا غير . « زقية » عن
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دعاه صاحبه حين خفت * نعامتهم وقد حفز القلوب^(٢)
خفت : شالت . قال : كانوا جميعاً ففترقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامه شالت
بعد أن كانت ساكنة . وحفز القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفز : الإزعاج
يأتيه من خلفه .

مرد قد يرى ما كان فيه * ولكن إنما يدعى النجيب^(٣)
مرد : مرجع ، حين رجع . يقول : هذا الذي رجع قد يرى ما كان فيه من
الخطر ، ولكنه صمم . إنما يدعى النجيب . يقول : هتف به صاحبه فوجداه نجيباً .
والنجيب : العتيق الأصل^(٤) ، وأنشد :
« نجيباً إن آباء الفتى نجب^(٥) »

(١) ضبط في الأصل قوله : « زقية » بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک التاج واللسان ،
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : « شالت » مكان قوله : « خفت » يقول : إن صاحبه في الحرب قد استنصره
حين نزل الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : « مرد » بكسر الميم ، أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : « فرد وقد رأى »
بيناً ، « رد » للجھول . ورواية اللسان : « مرد قد نرى ما كان منه » (بكسر الميم) . ومعنى البيت على
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبه لينصرهما ، وهو مرد (أي مرجع) يرى ما فيه من خطر وشراً ، ولكنه
صبر وصمم على نصرته صاحبه ، وعطف يقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمة .
(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعراً .

قال : ويُرَوَّى : * مَكْرٌ قَدِيرٌ مَا كَانَ فِيهِ *

وهو حيث يَكُرُّ .

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ * كَمَا تَنْقُضُ خَائِنَةً طَلُوبُ^(١)

خائنة : مُنْقَضَةٌ ؛ يقال : سمعت خَوَاتِ الْعُقَابِ ، أى آفِقِضَاضَهَا ؛ وسمعت^(٢)

خَوَاتِ الْقَوْمِ ، أى أصواتهم وخَوَاتِنَهُمْ . قال : وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ خَوَاتًا ، وأنشد^(٣) :

* يَخُونُونَ أَوْلَى الْقَوْمِ خَوَاتِ الْأَجَادِلِ *

يَخُونُونَ : يُسْرِعُونَ . وَالْأَجَادِلِ : الصُّقُورُ ، الواحدُ أَجْدَلٌ .^(٤)

مَوْقِفَةُ الْقَوَادِمِ وَالذَّنَابِي * كَأَنَّ سَرَاتِمَا اللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(٥)

مَوْقِفَةٌ ، يقول : فى قَوَادِمِهَا بَيَاضٌ ، وفى ذُنَابِهَا بَيَاضٌ ، وهى عُقَابٌ ليست^(٦)

بِخَالِصَةٍ ، وَالْخَالِصَةُ الْخُدْرِيَّةُ ، وهى السَّودَاءُ سَرَاتِمَا . يقول : ظَهَرَتْ أَبْيَضٌ ؛^(٧)

وهى شَرُّ الْعُقَابَانِ . وَخَدْرُ اللَّيْلِ : سَوَادُهُ .

(١) يقول : إنه جرد سيمه من عمدته وأقضى على من يقاثل صاحبه آفِقِضَاضُ الْعُقَابِ التى يسمع

لِخَنَاحِهَا صوت حين تنقض على مريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير

الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لخناحها فى آفِقِضَاضِهَا خَيْرًا . (٣) فى الأصل « وخواتهم »

والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أنرى القوم » . وهذا مجزيت ، ومصدره :

* رما القوم إلا سبعة أو ثلاثة *

(٦) يريد أنهم يبادرون . (٧) فى رواية « مثقفة » أى مقومة . وفى رواية : « مولة » ،

أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك

فى اللسان مادة « وقف » . مأخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا

بياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سراء العقاب فى هذا البيت رأسها .

(١) نَهَاہُمْ ثَابِتٌ عَنْہُ فَقَالُوا * تُعَيِّنُ الْعَشَائِرُ لَوْ يُوُوبُ
(٢) قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا .

(٣) عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخُثُمَى سَلَى * بِنَصْلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ
حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ ، يقول : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالََةً مَنْ غَابَ ، لا يقال :
عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٤) وَقَالَ : تَعَلَّوْا أَنْ لَا صَرِيحٌ * فَاسْتَمِعْهُ وَلَا مَنَجِي قَرِيبٌ
(٥) وَأَنْ لَا غَوْثَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ * مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبٌ
مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالٌ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
سِهَامًا . وَذُو رُبْدٍ ، يَعْنِي سَيْفًا ، يَرِيدُ أَثَرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوُثْيِ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فِي رَوَايَةٍ « نَتَفَنَّا الْمَاشِرَ » . يَقُولُ : إِنِّ عَشَائِرَهُمْ تَوْبِجُهُمْ وَتَلُومُهُمْ لَوْ أَفْلَتَ حَيْبٌ
هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابِطٌ شَرًّا : هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ الْقَهْمِي .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « غِيَّةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « حَاجَةٌ » . وَالْفَتَى الْخُثُمَى ، هُوَ حَيْبُ الْمَرْقُ ، نَسَبُهُ إِلَى
بَنِي خَثِيمٍ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ خَثِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ .

(٤) وَقَالَ أَيْ حَيْبٌ هَذَا الَّذِي يَرْتَبِعُهُ . وَالصَّرِيحُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَغِيثِ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقَادِرٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ
قَالَ : اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَرِيحٌ ، أَيْ مَغِيثٌ أَسْتَصْرِخُ بِهِ وَأَسْمِعُهُ اسْتِفْئَانِي ، وَلَا مَنَحِي مِمَّا
أَنَا فِيهِ وَلَا قُوْثٍ إِلَّا الدِّهَامُ وَالسَّيْفُ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « مَسِيرَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أَيْ سِهَامٌ فِيهَا خُطُوطٌ
تَشْبِهُ السُّيُورَ .

(٦) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَالُ غَرَارَ النَّصْلِ ، إِذَا طَوَّلَهُ وَأَتَمَّهُ . وَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : مُسَالَاتٌ
مَطُولَاتٌ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا هُوَ فِي الْمَقْسَرِ .

السواد . ويقال : سَيْفٌ أَرَبَدَ لَكَثْرَةً فِرْنِدِهِ . وقوله : « فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ » ، أى لَمَعَ .
والخَشِيب : الصَّقِيل ، وهو الذى بُدِيَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النَّصَالِ .

(٢)
فَإِنَّكَ إِن تَنَازَلْنِي تُنَازِلْ * فلا تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبُ

يريد : فلا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذُوبُ ؛ ومِثْلُهُ قولُ العَبْدِيِّ :

فَأَقْبَلَ تَحْوَى عَلَى قُدْرَةٍ * فَلَمَّا دَنَا كَذَّبَتْهُ الكَذُوبُ

(٤)
كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّج * يُنَازِلُهُمْ لِنَابَيْهِ قَيْبُ

المُحَرَّبُ : المُغْضَبُ المَغِيطُ . يقول : قد هِجَّ وَأَغْضَبَ . وقَيْبُ : صَوْتُ

يقول : لَهُ قَبْقَبَةٌ ؛ وأنشد أبو سعيد :

(٦)
* قَبْقَبَةُ الحَرِّ بِكَفِّ السَّقَى *

يريد : صَوْتُ الحَرِّ .

(١) هو صخر النىّ الهذلى ، والبيت كاملا :

وصارم أخلصت خشيته * أبيض وهو فى متنه ربد

(٢) فى رواية : « فلا تفررك » . يتهذد قرنه فيقول : لا تعدك نفسك الكذب بالحياة ، فانك
مالك لا محالة فى مفاتئى .

(٣) فى نسخة « صدقته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدقته نفسه بالموت ولم يخدعه .

(٤) ترج : جبل بالخجاز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى حنب تبالة على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريش الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر فى راجعنا من الكتب ؛ ولم نعين معناه وكذلك لم نعين ما ذكره الشارح بعد

فى تفسير قبقة الحز .

وَلَكِنْ خَبَرُوا قَوْمِي بِلَائِي * إِذَا مَا أَسَاءَلْتُ عَنِّي الشُّعُوبُ
 أَسَاءَلْتُ، يقول : تَسَاءَلْتُ . وَشُعْبٌ وَشُعُوبٌ، وَهُمْ فِرَقٌ ^(١) . وَأَنْشَدَنَا :
 رَأَيْتُ شُعُوبًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ * فَلَمْ أَرِ شُعْبًا مِثْلَ شُعْبِ ابْنِ مَالِكٍ
 وَلَا تُخْنُئُوا عَلَيَّ وَلَا تَشْطُوا * بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبٌ
 يقول : لَا تَقُولُوا خَنَا وَلَا شَطَطًا، أَيْ لَا تَأْتُوا بِشَطَطٍ . يقول : لَا تَجُورُوا .
 وَالْحُوبُ : الْإِثْمُ .

وقال أيضا

تَوَمَّلْ أَنْ تُدْلِقَ أُمَّ وَهْبٍ * بِخَلْفَةٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَقِيفٌ ^(٢)
 قال أبو سعيد : الْخَلْفَةُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ ^(٣) . وَيُقَالُ : الزَّمِ الْخَلْفَةَ الْوُسْطَى .
 وَكُلُّ طَرِيقٍ خَلْفَةٌ ، وَأَنْشَدَ :
 * يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ *
 وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :
 * فِي طَرِيقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مَنَهْجًا *

إِذَا بُنِيَ الْقِبَابُ عَلَى عُكَاظٍ * وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

(١) عبارة اللورين : الشعب هو القبيلة العظيمة ، أرو أبو القبائل الذي تنسب إليه جميعها .
 (٢) في رواية : «أم عمرو» مكان قوله : «أم وهب» ، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده .
 (٣) الذي ورد في شرح السكري منسوباً إلى الأصمعي هو القول الثاني في تفسير الخلفة ، وهو أن كل طريق خلفه .

على عُكَاظ : يريد عُكَاظ ؛ ويقال : فلان نازل على فلان ، [و] على ضَرِيَّة ، أى بها .
قام البيع : يريد قامت السوق .

تَوَاعِدُنَا عُكَاظَ لَتَنْزِلَنَّهُ * وَلَمْ تَعْلَمْ إِذَا أَنَّى خَلِيفُ^(٤)
خَلِيفُ أَي أَخْلَافُهَا^(٥) . يقول : لَمْ تَشْعُرْ أَنِّي أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ . قال : وَيُرْوَى : « تَشْعُرْ »
و « تَعْلَمْ » .

فَسَوْفَ تَقُولُ إِنَّ هِيَ لَمْ تَجِدْنِي * أَخَانَ الْعَهْدَ أَمْ أَيْمَ الْخَلِيفُ
قال : تقول : أَخَانَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، أَمْ أَيْمَ الْخَلِيفِ ، أَي الْحَالِفِ
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ^(٦) .

وَمَا إِنِّ وَجَدُ مُعْوَلَةٍ رُقُوبٍ * بَوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تُضَيِّفُ^(٧)

(١) هذه الوارداقطة من الأصل ، والسياق يقتضيا .

(٢) ضَرِيَّة : قرية بين البصرة ومكة في نجد .

(٣) بين قوله : « ضَرِيَّة » وقوله : « أى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا مرصع لها هنا .

(٤) عُكَاظ : رواية الأصمعي . وفي رواية أخرى : « تَوَاعِدُنَا الرَبِيق » والرَبِيق : واد بالجاز .

وفي رواية : « الربيع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إِنَّا تَوَاعِدُنَا بِالْتَّلَاقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ
وَلَمْ تَعْلَمْ أَمْ وَهَبَ أَنِّي تَخْلَفُ وَعَدَهَا .

(٥) عبارة اللسان وغيره في تفسير الخليفة : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « لَفَيْنِ » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد في اللسان ، أداة « رُقُب » نسبة هذا البيت إلى صخر النقي الهذلي ، وروايته : « فَا إِنِّ

وَجَدُ مُقْلَاتٍ » مكان قوله : « معولة » . والمعولة : الباكية . يشبه وجده بوجود أم لها ولد واحد
إذا أخرج للنزول أضاعت : أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكره ، ثم قتل ، فهي شديدة الحزن
والإعوال عليه .

الرُّقُوب : التي مات ولدها . وتُضَيِّف : تُشْفِق . والوَجْد : الحُزن . والوَجْد يكون
في السَّعة ؛ ويقال : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أى مِلَكَكَ .^(١)

تَنْفُضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ * وما تُغْنِي الْمَنَامُ وَالْعُكُوفُ^(٢)
مَهْدَهُ : فراشه ؛ وَأَنْشَدَنَا^(٣) :

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ * كَمَا مَهَّدَتْ لِلزَّوْجِ حَسَنَاءُ عَافِرُ
وَالْمَنَامُ : واحدُها تَمِيمَةٌ ، وهى المعاذات . يقول : لَا تُغْنِي الْمَنَامُ عَنْهُ وَلَا عُكُوفُهَا
حَوْلَهُ مِنَ الْمَوْتِ شَيْئًا .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ * أَهْمَّكَ مَا تَحْطِطُنِي الْخُتُوفُ^(٤)
أَتَبِيحُ لَهُ مِنَ الْفِتْيَانِ خِرْقٌ * أَخْوِثَقَهُ وَخِرْقٌ خُشُوفُ^(٥)
الْخِرْقُ : المتخَرِّقُ في الخَيْرِ ، وَالْخِرْقُ : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالْخُشُوفُ : السَّرِيعُ الْمَرَّةَ .^(٦)

(١) في كُتُب اللغة أَنَّ الْوَجْدَ بِمَعْنَى السَّعَةِ مِثْلُ الْوَارِ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « يَتَذَوَّدُ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَتَذُبُّ » ؛ وَمَا هُنَا رِوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ .

(٣) وَأَنْشَدَنَا ، أَيْ أَبْرَسَعِيدُ الْأَصْمَعِيِّ ، كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ . وَالْبَيْتُ لِمَعْقِرِ بْنِ أَرْسَ بْنِ حِمَارِ الْبَارِقِ .
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ : « حَسَنَاءُ عَافِرُ » سَمِيَ مَعْقِرًا ، وَاسْمُهُ سَفْيَانُ بْنُ أَرْسَ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْحَسَنَاءُ فِي هَذَا
الْبَيْتِ بِأَنَّهَا عَافِرٌ لِأَنَّهَا أَقَلُّ دَلَالَةٍ عَلَى الزَّوْجِ مِنَ الْوَلَدِ ، هِيَ تُنْصَنَعُ لَهُ وَتَدَادِيهِ ، وَلِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا مِنَ الْوَلَدِ
مَا يَشْفُلُهَا مِنَ التَّجَمُّلِ لِرُوجِهَا ، وَهُوَ يَصِفُ عَقَابًا ، شَبَّهَا فَرَسًا ذَكَرَهَا فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ :
وَكُلَّ طَمَسُوحٍ فِي الْعَنَانِ كَأَنَّهَا * إِذَا اخْتَمَسَتْ فِي الْمَاءِ فَنَجَّاهُ كَأَسْرَ

وَيُرِيدُ بِالنَّاهِضِ : فَرَسٌ الْعَقَابِ . (٤) مَا تَحْطِطُنِي الْخُتُوفُ ، أَيْ مَا حَبِيتَ وَرَسَلْتَ مِنَ الْمَائِيَا .

(٥) يَقُولُ : قَبِضْ لَابِنَ هَذِهِ الْأُمِّ صَاحِبَ بِرَافِقِهِ مُسْتَجْمِعَ لِمَصَافَاتِ الْفَنَاءِ مِنَ الْإِتْسَاعِ فِي الْكَرَمِ
وَسُرْعَةِ الْمَضَى . (٦) الْمَتَخَرِّقُ : الْمَتَسَّعُ .

فَيْنَا يَمْشِيَانِ بَحْرَتِ عُقَابٍ * مِنَ الْعُقْبَانِ خَائِتَةً دَفُوفُ
بَحْرَتِ : مَرَّتْ . وخائتة : منقصة . ونَحُوتُ : تنقُصُ . ثم تَدَفُّ فُوقَ الْأَرْضِ
أَي تَمْزُفُوهَا . وخات العقبان تَحُوتُ خَوَاتَا . وسمعتُ خَوَاتَ الْعُقْبَانِ
أَي صَوْتَهَا .

(١)
فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيْهِ : * أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مَا تَعِيفُ
أَوْحَتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرَتْ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يُقَالُ : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا
زَجَرَهَا .

(٢)
بَارِضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا يَبَابُ * وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَافِئُ
يَبَابُ : قَفَرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارِي الْمَاءِ ، وَالْوَحْدُ مَسِيلٌ . (٣)
وَالْخَلِيفُ :
طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) في رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوحت إليه بشرًا ، فقال
لصاحبه : ألا ترجعها فتعرف ما تنني به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا في السحتين الأوربية والمخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفي رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « حلوف »
بفتح الحاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق مهمل بين جبلين . وفي رواية : « حلوف »
بضم الخاء ، أي لا أحدها . ومدافع المياه : محاربا التي تدفع إلى الأودية .

(٣) في كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسيل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم في مسيل
ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فيها زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت في جمعه على
أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكة ، وأصله
مفعل من كان .

فقال له : أَرَى طَيْرًا ثِقَالًا * تُبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ^(١)

فَأَلْقَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا * أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ^(٢)
أَلْقَى : وَجَدَ . مَنْطِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يقول : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُويًا .

فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَابٍ * كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ^(٣)

عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَحْمِلُونَ . يقول : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ
الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ تَخَرَّ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يقول : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ
الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . ويقال : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا تَخَرَّ مِنْ أَسْفَلِهِ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَتِي ذَاتِ رَشَاشٍ عَاتِيَةٍ * طَعْنَتْهَا تَحْتَ مُحَوِّرِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةِ ، ويقال : عَادَا عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْشَدَنَا :

يَعْدُو فَلََّا تَكْذِبُ شَدَائُهُ * كَمَا عَادَا اللَّيْتُ بَوَادِي السَّبَاغِ

(١) في رواية "تخبر بالغنمة" . والوجه في أن الطير تنشر بالغنمة أنها توجد حيث الماء .
وحيث يوجد الماء . توجد الإبل والماشية التي يفتنها المنكرون .

(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما
اجتمعوا وضوا إليهم دوابهم ورحالهم وصاروا يتسمعون الكلام أتماسا ، أي لا يتمونه من الفزع
والخوف ، يهيمون به ويريدوا يخفقونه لئلا تسمع أصواتهم فيغير عليهم من ينهب إلهم ، لأنهم
في أرض عذو .

(٣) في رواية : « كما ينفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١)

فَرَاغَ وَزَوَّدُوهُ ذَاتَ فَرِغٍ * لَهَا تَقْدُكَا قُدَّ الْحَشِيفُ

يقول : تَفَدَّتْ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ . وَالْفَرِغُ : مَا يَبْنِي عَرَقُوتِي الدَّلُو، ضَرْبُهُ مِثْلُ
لَهَا يُخْرِجُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قَالَ : وَالْحَشِيفُ : الثُّوبُ الْخَلَقُ .

(٢)

وَعَادَرَ فِي رَيْسِ الْقَوْمِ أُخْرَى * مُشَلِّشَةً كَمَا قُدَّ النَّصِيفُ

عَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يَرِيدُ طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ شَلْشَالٍ تُرِشُ بِالْدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ،
ذَاتُ شَلْشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

* وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَاشٍ عَاتِيَةٍ *

وَالنَّصِيفُ : الْجِمَارُ .

(٣)

فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا * بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ

أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَيُّ عَارِفٍ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا تَدُ النَّصِيفُ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ : « الْحَشِيفُ » . وَفِي رَوَايَةٍ
« كَمَا فَصَلَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَمَا تَدُ » . يَقُولُ : إِنْ ذَلِكَ الْفَتَى قَدِ رَاغَ عَنِ الْقَوْمِ وَقَدْ طَعَمَهُ طَعْمَةُ تَسِيلٍ
بِالدَّمِ كَمَا تَسِيلُ الدَّلُو بِمَائِهَا ، وَقَدْ شَقَّتْهُ تِلْكَ الطَّعْمَةُ كَمَا شَقَّ الثُّوبُ الْخَلَقُ ؛ أَوْ كَمَا شَقَّ الْجِمَارُ .

(٢) عَرَقُوتَا الدَّلُو : خَشْبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلُو كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَفِي السَّنَنِ التَّمْرِعِ
بِأَنَّهُ الْإِنْسَاعُ وَالسَّيْلَانُ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا هَذَا الْحَشِيفُ » . وَالْحَشِيفُ : الْبُتْرُ الْمُقَوَّبَةُ ، شَبَّهَ بِهَا الطَّعْمَةَ فِي إِسَاعِهَا
وَسَيْلَانِهَا بِالدَّمِ . يَقُولُ : إِنْ هَذَا الْغُلَامُ كَمَا طَعَمَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ طَعْمَةً نَافِذَةً فَقَدْ طَعَنَ رَئِيسَهُمْ طَعْنَةً تَرِشُ
بِالدَّمِ ، قَدْ تَهَذَّتْ فِيهِ كَمَا يَشُقُّ الْجِمَارُ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ : « عِنْدَ الْقَوْمِ » . يَقُولُ : لَمَّا سَقَطَ هَذَا الْفَتَى ، وَهُوَ ابْنُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ عِنْدَ
الْحَوْضِ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَاسْتَبَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَارِفٌ بِهِ .

فقال : أما خَشِيتَ - وَلَئِنَّا يَا * مَصَارِعُ - أَنْ تُخَرِّقَكَ السُّيُوفُ
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنْبَأْتَنِي * بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أَنَّيْ أَعِيفُ
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعَهْدِهِ فِي الْقَوْمِ : إِيَّيْ * شَفَيْتُ النَّفْسَ لَوْ لُسْنِي اللَّهِيْفُ
قوله : بَعَهْدِهِ ، أَي إِذْ هُوَ فِيهِمْ .^(١)

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْحَلِيُّ وَبِتَ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
مُشْتَجِرًا ، أَي يَشْجُرُ رَأْسَهُ يَبِيدُهُ ، أَي كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجَرُ الثَّوْبُ
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأَصْمَعِيُّ : والصَّابُ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ لَهَا لَبَنٌ يُمِضُّ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا
أَبْيَضُ . وَمَذْبُوحٌ : مُشَقَّقٌ ، وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنْشَدَ :
كَأَنَّ الْخَزَامِيَّ طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا * إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبَجُ
مَذْبَجٌ : مُشَقَّقٌ ، وَأَنْشَدَ لَابَنِ الْعَجَّاجِ :
* فَأَقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَضَّا *

(١) هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللفظ . والوجه الآخر : « بعهده للقوم » أَي فيما يهد به إليهم قبل أن يموت . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر على الحنك ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين الحيين . وقيل في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فانظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أُنْبِتَاهُ هو المناسب للسياق ، إِذْ هُوَ يَصْدَدُ تَفْسِيرَ الذَّبْحِ لَا الشَّقَّ . (٤) الطلَّة : اللذبة من الروائح .

ويقال : أَمَضْنِي يُضْنِي إِمَضَا إِذَا أَحْرَقَنِي . وَالْحَلِي : الرَّحِيُّ الْبَال . قال أبو سعيد : ومثل من الأمثال : « وَيَلُّ الشَّيْخِي مِنْ الْحَلِي » ^(١) فالشَّيْخِي : المشغول والْحَلِي : الفارغ .

^(٢) لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعِمَقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ
أَخَا الْعِمَقِ : يريد هذا الذي يرثيه . وَالْعِمَقُ : بَلَدٌ ، يريد : صَاحِبَ الْعِمَقِ ،
كما يقال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَا السَّرَار » ^(٣) ، أى صَاحِبَ السَّرَارِ .
تَأَوَّبَنِي ، يقول : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كما قال الآخر :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنِصَّبٌ * وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يقول : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ :
مِنَ الْمُشَايخَةِ ، وَالشَّيْخُ : الْجَلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةِ هَذِيل ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِم : الْمُشَايخَةُ
الْمَحَازَرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقُ الْغَلِيظُ .

^(٤) جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنْهَاكُمْ أَبَدًا * وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَيَجِيحُ

(١) الشَّيْخِي لُحْفِيْفُ الْبَاءِ . أَعْرَفَ مِنَ الشَّيْخِي شَدِيدُهَا فَالَهُ ابْنُ سِيدَه . (٢) فِي رِوَايَةٍ :
« وَأَبْرَزَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَأَفْرَدَ » وَمَوْذَى الرَّوَاتِينِ وَاحِدٌ . فِي رِوَايَةٍ : « الْعُنُقُ » بِالْوَوِّ مَكَانَ الْمِيمِ .
(٣) عِبَارَةُ الْأَصْمَعِيِّ : الْعِمَقُ أَرْضٌ قَتْلُهَا هَذَا الْمَرْءُ . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ رَادٌّ يَسْلَدُ هَذِيلَ
وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ . (٤) فِي اللَّسَانِ : مَادَّةٌ سَرَرَهَا نَفْسُهُ : وَفِي حَدِيثٍ عَمْرَانُهُ
كَانَ يَحْدِثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَخَى السَّرَارِ . أَيْ يَخْفَى حَدِيثُهُ كَمِيسَرِهِ . (٥) يَرْعُبُ إِلَى عَيْنَيْهِ أَنْ
تَجُودَا بِالْمَوْجِ عَلَى هَذَا الْمَرْءِ . وَفِي رِوَايَةٍ « ذَكَرَى وَبَرِيحٌ » وَفِي رِوَايَةٍ « مَجْدٌ » وَ« مَدَحٌ »
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « ذَكَرَ » .

قوله : وزال عندي له ذكر أي ولا زال عندي . تبجيج أي تعظيم وتفضيل
ومدح ونحو .

المناخ الأديم كالمرو الصلاب إذا * محاردا الخور واجتث المجاليع
قال أبو سعيد : المحاردا : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدر . الخور : أرقها على
البرد وأكثرها لبناً . والمجاليع : التي تدر على القر والشاء . يقول : إذا اجتثت
فهذه السنة شديدة .

وزفت الشول من برد العشي كما * زف النعام إلى حفانه الروح
قوله : وزفت ، جاءت زيفا مجلة مبادرة . والزيف : خطو مقارب ، وسرعة
وضع الأخفاف ورفعها . وحنانه : صغاره . والروح : اللواتي بأرجلها روح ، كل
نعام روحاء ، وهو أنفتاح ميل إلى شقها الوحشي^(٥) ؛ ومنه قول الراعي :
* فولت بروحاء ماطورة *

والشول : جمع شائلة ، وهي التي قد خف لبنها وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛
ومن هذا قولهم : شال الميزان ، أي خف . وجمع شائل شول ، وهي اللامع .

(١) في كتب اللغة أن الخور جمع خوارة ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أي انها
رفيعة الجلود ، ضعيفة هل احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد
فيقول : إن النياق التي أتت على نتائجها سبعة أشهر ونخت بطونها مما كان فيها قد ألبأتها شدة هذا البرد إلى
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه مسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال في اللسان : الأروح
تباعد صدور قدميه وتنداني حنانه ؛ وكل نعام روحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شقها الوحشي
أي شقها الأيمن ، وعكسه الإنسي ، لأن الدابة انما تحلب وتركب من جانبا الأيسر ، فسمى إنسياً ، والأيمن
وحشياً ؛ وقيل عكس ذلك في معناها . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هي اللامع التي تشول
بذنها للفحل ، أي ترمه ، فذلك آية لقاحها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بأفها .

وإنما خَصَّ الشَّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفة البطون فلا تَقْوَى على البَرْد
وليست كالتخاض ، لأن المخاض ممثلة ، فهي أَصْبَرُ على القُر . ومثل هذا قول الأعر :
وَخَيْرًا إِذَا مَا الرَّيْحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا * إلى الشَّوْلَ في دِفءِ الكَنِيفِ المَنَالِيا^(٢)
أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا المَنَالِيا إلى الشَّوْلَ ، لأن الشَّوْلَ لا تَصْبِرُ على القُر . والشَّوْلُ
خفيفة البطون ، فهي أسرع إلى الكَنِيفِ . والكَنِيفِ : الحظيرة . يقول :
هَمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَتَحَرَّونَ وَيُطْعَمُونَ .

وقال ماشيهم : سَيَّانِ سَيْرُكُمْ * وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرْتَ السُّوحُ
ماشيهم : صاحبُ الماشية منهم . يقول : مُقَامُكُمْ وَسَيْرُكُمْ سواء ، والأَرْضُ
كُلُّهَا جَدْب ، إِنْ شَتَمْتُمْ فَأَقِيمُوا ، وَإِنْ شَتَمْتُمْ فَسِيرُوا . وسَيَّانِ : مثلاً ، وأنشدنا الزهير :
* وَسَيَّانِ الْكَفَالَةُ وَالْتَلَاءُ^(٣) .

والسُّوح : جماعة الساحة . ويقال قَارَةٌ وَقُور ، ودَارَةٌ ودُور ، وعَانَةٌ وعُون .
قال أبو سعيد : وسمعتُ حمر بنَ صُمَيْلٍ يقول : هَاجَتْ رِيحٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَغْبَرَتْ
مِنْهَا السُّوح .

(١) هو ذو الرمة ؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر .

(٢) في الأصل : « رجوا » ؛ وهو تحريف . والحير : الكرم . والشنيف : شدة لدغ الرد ،
والمثالي من الياق : التي تنلونها أولادها . (٣) اللاء : الدمة والباوار . ويرد هذا البيت :

حوار شاه عدل هليكم

(٤) هكذا ورد هذا البيت في الأصل مهمل الحروف من القبط . والذي في شرح السكري « ابن جبر »
ولم يرد فيه قوله : « ابن صميل » ولم نجد حمر بن صميل هذا ولا ابن حمر الذي يروي عنه الأصمعي فيما
راجعناه من معجمات الأعلام .

(١)
وكان مثليين ألا يسرحوا نعماً * حيث استرادت مواشيهم وتسريح^١
يريد : حيث رادت : جاءت وذهبت . ويقال من هذا : ريح رادة وريدة^(٢)
وريدانة . وتسريح أى حيث سرح^٣ .

(٢)
واعصوصبت بكراً من حرجف ولها * وسط الديار رذيات مرازج^٤
اعصوصبت أى اجتمعت ؛ ومنه : اعصوصب عليه القوم إذا تألبوا عليه .
بكرًا : بكرة . من حرجف : وهى الريح الشديدة . فاراد : واعصوصبت حرجف^٥
غذوة . ويقال : رزح الرجل إذا جهد . والرذى : المتروك؛ ومنه قول الآخر :
* لهن رذايا بالطريق ودائع *

(٤)
أما أولات الذرا منها فعاصبة * تجول بين مناقبها الأقاديج^٦
أولات الذرا أى ذوات الأسمية . فعاصبة ، والعاصبة : المجتمعة ؛ ويقال :
عصب القوم بفلان : إذا استنداروا حوله . والمنقية : السمينية^(٥) ، والجمع المناقى .
والأقاديج : جمع الأقدح ؛ يقال : قدح وأقدح وقداح ، وأقاديج جمع الجمع .

(١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .
ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :
« حيث استرادت » . (٢) عبارة السرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :
رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .

(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت الغداة فيقول : انها لشدتها وشدة بردها قد ألفت إبلا على
الأرض فلم تستطع الهوض من شدة الهزال . ويشير بهذا إلى جذب الأرض .

(٤) يقول : إن ذوات الأسمية السمينية من هذه الإبلا قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنحر .

(٥) فسر الأخفش المنقية بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١)
لَا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْخَاضِ وَأَنْدُ * سَأَهُمْ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحُ
عَقَائِلُهَا : كَرَامَتُهَا ، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ : كَرِيمَتُهُمْ . وَالتَّرْزِيحُ : لُزُومُ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ :
رَازِمٌ رَازِحٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا لَا .

أَلْفَيْتَهُ لَا يَذُمُ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ * وَالْجَارُ ذُو الْبَيْتِ مَحْبُوبٌ وَمَنْحُوحٌ
(٢)
ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَعْمَادَ حُشُونَتِهَا * وَصَرَاحَ الْمَوْتِ إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحُ
قَالَ : أَعْمَادُ السُّيُوفِ فَارِقَتُهَا حُشُونَتُهَا ، يَعْنِي النَّصُولُ . وَقَوْلُهُ : صَرَاحٌ ، أَيْ ظَهَرَ
(٣)
وَبَدَأَ . إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ ، إِذَا ظَهَرَ صَرَاحٌ وَلَمْ يَخْفَ ؛ « وَصَرَاحٌ : انْكَشَفَ
وَبَدَأَ » .

(٤)
وَصَرَاحَ الْمَوْتِ عَنْ غُلْبِ كَاتِمَتِهِمْ * جَرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِ مَنَازِيحُ
صَرَاحَ الْمَوْتِ أَيْ انْكَشَفَ . وَالْمَنَازِيحُ : اللَّوَاتِي يَطْلُبُنِ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .
جَرْبٌ : إِبِلٌ جَرَبِيَّةٌ .

(١) يَقُولُ : إِنَّ شِدَّةَ الْجُوعِ وَالْهَزَالَ قَدْ أَبْجَاهُم إِلَى أَنْ يَخْرُجُوا كِرَامَ الْإِبِلِ عَنْهُمْ فَلَا يَضُنُّونَ بِهَا .
وَيُخَصُّ الْخَاضَ لِأَنَّهَا أَتَمُّ هَدْمٍ . (٢) فِي رِوَايَةٍ « حَتَّى إِذَا » وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَخَالِدُ بْنُ كَثِيرٍ
« حَتَّى إِذَا فَارَقَ الْأَسْيَافَ خَلَّتْ » وَالْخَلَلُ : بَطْلَانٌ جَفُونُ السُّيُوفِ . يُشِيرُ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْحَرْبِ وَالسَّلَاحِ
السُّيُوفِ مِنَ الْأَعْمَادِ . وَيُرِيدُ وَصْفَ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ بِدَأْنِ وَصْفِهِ بِالْكَرَمِ فِي شِدَّةِ الْجَدْبِ .
(٣) يَلَاحِظُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَكَرُّارًا كَمَا لَا يَحْتَجُّ .

(٤) الْقَلْبُ : الْفَلَاطُ الْأَعْنَاقُ ، الْوَاحِدُ أَغْلَبٌ . وَقَدْ شَبَّ الْأَبْطَالَ فِي الْحَرْبِ بِالْإِبِلِ الْجَرَبِيَّةِ الَّتِي لَا يَدْنِي
مِنْهَا . وَيُرِيدُ قَوْلُهُ : « يَدَافِعُهَا السَّاقِ » أَلَّا أَنْ تَلَّكَ الْإِبِلُ الْجَرَبِيَّةُ تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَالسَّاقِ
يَدَافِعُهَا عَنْ غَشْيَانِ الْمَاءِ لِئَلَّا تَخْطُطَ بِالْإِبِلِ السَّابِغَةِ فَنَمْدِيهَا ، وَهِيَ تَقَالِبُ السَّاقِ وَتَرْدَحُمُ عَلَيْهِ . وَرُصِفَتْهَا
بِأَنَّهَا تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ بَعِيدٍ لِأَنَّهَا إِذَا ذَاكَ تَكُونُ أَحْرَصَ عَلَى الْوَرْدِ .

(١) أَلْفَيْتَهُ لَا يَقُلُّ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ * وَلَا يُخَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحُ
قوله : تَسْمِيحُ ، يقال : سَمَحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

(٢) أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدُ * لَدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرٌ فَتَطْرِجُ
قال أبو سعيد : الْمَسَدُّ : ملتقى نخلتين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن
أبي طرفة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذي يقول له الناس :
بستانُ ابن عامر . قال : والعَفَرُ : التعفير في التراب . وقوله : فَتَطْرِجُ ، وهو أن
يرمي به هاهنا وهاهنا . وَيُرَوَّى أَيْضًا : أَخْذَتُهُ جَبْدٌ . والجَبْدُ ، هو أن يَقْدِفَهُ .

(٣) وَمَتَلَفٍ مِثْلِ فَرَقِ الرَّأْسِ تَخْلِجُهُ * مَطَارِبُ زَقَبٍ أُمَيَّالُهَا فِيسْحُ
ومتلف : هذا طريق يتلف فيه الناس من خُبثته . وقوله : مِثْلِ فَرَقِ الرَّأْسِ
أراد أنه ضيق ينشق عن مِثْلِ فَرَقِ الرَّأْسِ في ضيقه ، وربما قالوا : مِثْلِ الشَّرَاكِ
يراد به الضيق ، وإذا كان كذا كان أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرِقِ
الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَخْلِجُهُ : تَجِدُّهُ . يقول : هذا الطريق يتصل

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال في الحرب رأيت هذا المذبح لا يكسر قرنه من
حدته ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذي ذكره .
ثم وصف شدة ذلك الأسد في أحده بأنه حين يأخذ قرنه يعمره في التراب ثم يرمي به هاهنا وهاهنا .
(٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أي يتلف
من يسير فيه لضيقه وخفاته على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مثبته بعضها ببعض ، لا ينفذ
فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأميال التي في هذه الطريق بأنها واسعة ، وهي المسافات
التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أي قول أبي ذؤيب في القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكر له، ومثله: «مواجهة أشباهه بالأسنة»^(١)
والمطارب: الطرُق، والواحدة مطربة. وذَكَر أبو سعيد أن أعرابياً ذَكَر قوماً
قال: لُصُوصٌ خَفِيَّةٌ مَاتَرُكُوا زَقَباً إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ. يقول: مَاتَرَكُوا سَرَباً خَفِيّاً^(٢)
إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ. والزَقَب: الضَبقة. وقوله: مِثْلُ فَرْقِ الرَّأْسِ، أراد أنه ضيق
شديد الضيق، يبدو مرةً ويخفى أخرى.

يَجْرِي بِجَوْتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ كَأَنَّ * ضَاحِجَ الْخُرَاعِي حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ^(٣)
جَوْتُهُ: ساحته. والآنضاح: الحياض العظام، واحدها نَضْحٌ. وقوله:
«حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ» يقول: ذَهَبَتْ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْغُبَارِ وَالتُّرَابِ وَالرِّيشِ.
وَالرَّنْقُ: الكَدْر، يقال: رَنَّقَ وَرَنَّقَ. حَازَتْ: جَمَعَتْ؛ وَهِيَ حَازَ الشَّيْءُ:
إِذَا جَمَعَهُ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا السَّرَابَ يَجْرِي صَافِياً مِثْلَ الْمَاءِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَكْثُرُهُ.
وَالْخُرَاعِي: رَجُلٌ مَعْلُومٌ.

مُسْتَوْقِدٌ فِي حَصَاهُ الشَّمْسُ تَصَهْرُهُ * كَأَنَّهُ بَعْجٌ بِالْكَفِّ مَرُضُوحٌ^(٤)
تَصَهْرُهُ، أَيْ تُوقِدُهُ وَتُذْيِبُهُ؛ وَيُقَالُ: صَهَرَتْهُ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ وَقُوعُهَا عَلَيْهِ
وَصَمَحَتْهُ وَصَقَرَتْهُ وَاحِدٌ. وَالْشَّاهَرَةُ: الشَّيْءُ الْمَذَابُ.

- (١) كان الأولى أن يقول: «بطرف أخرى» ليوافق قوله في البيت: «مطارب».
(٢) لم تبن معنى هذه الكلمة. (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرمز
في الأصل بالثين المعجمة، وهو تصحيف. (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه
صافياً كماء الحياض التي نفت عنها الكدر والغذى. (٥) والصبح أيضاً بمعنى النضج.
(٦) في رواية «باليد». مكان قوله: «بالكف». يصف ذلك الطريق شدة حرارة الشمس
عليه وأنها تصهر ما فيه من حصى صغير كأنه النوى المدقوق.

وقال ابن أحرر :

* تَصْهَرُ الشَّمْسُ مَا يَنْصِيرُ^(١) *

أى تُذَيِّبُهُ فما يُذَابُ ، والعَجَمُ : النَّوَى ، مَرَضُوحٌ : مَذْقُوقٌ ، وإنما يريد أنه
بَلَدٌ مَسْتَوِلٌ ليس فيه أَكْمَةٌ ولا مَدْرَةٌ ، ويقال صَهَرَتِ الشَّجَمَةُ الشَّمْسُ إذا أذابتها^(٢) .

يَسْتَنُّ^(٣) فِي جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَائِرُهُ * كَأَنَّهُ سَبِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحٌ

قال : يقول : يَسْتَنُّ الْفَائِرُ ، وهو السَّرَابُ يَفُورُ ، أى يَبْجِعُ . كَأَنَّهُ سَبِطٌ ، وهو
الْبَحْرُ ، وإنما ذا مَثَلٍ . يقول : أَكْفَاهُ (وهى نواحيه) أَلْفَاهَا عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ سَبِطُ
الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أَكْفَاهُ^(٤) ، هِيَ تَفْسِيرُ أَهْدَابِهِ . وَقَوْلُهُ : مَمْلُوحٌ ، يُقَالُ : مَاءٌ مَلْحٌ
وَلَا يُقَالُ : مَالِحٌ ؛ وَيُقَالُ : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ وَلَا يُقَالُ : مَالِحٌ ، وَمَلَحْتُ الشَّيْءَ أَمْلَحْهُ
مَلَحًا . وَيُقَالُ : أَهْدَأْتُ وَأَهْدَابُهُ^(٥) . وَهَذَبْتُ الشَّيْءَ : مَا تَدَلَّى . وَهَذَبْتُ الثَّوْبَ مِنْ
هَذَا . وَيُقَالُ : عَيْنٌ هَذْبَاءُ ، وَأُذُنٌ هَذْبَاءُ : لِلْكَثِيرَةِ الشَّعْرِ .

(١) هذا مجزئ بيت في صفة أرخ قطاة ، وصدره :

* تَرَوِي لِقَى أَلْقَى فِي صَفْصَفٍ *

(٢) بَلَدٌ ، أى قَفْرٌ ، وَإِذَا كَانَ الْفَقْرُ مَسْنُوًّا لَا أَكْمَةَ فِيهِ وَلَا مَدْرَةَ كَمَا قَالَ كَانَ ذَلِكَ أَخْفَى لَطْفَهُ
لِاشْتِبَاهِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . (٣) فِي رِوَايَةٍ : « فِي عَرْضٍ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « فِي جَانِبٍ » وَكَلا
الْفَتْلَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيَسْتَنُّ : يَمْضِي عَلَى وَجْهِهِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ . شَبَّهَ ارْتِفَاعَ السَّرَابِ
وَهَيْجَانَهُ فِي الصَّخْرَاءِ بِالْقُورَانِ ؛ ثُمَّ شَبَّهَ فِي اسْتِرْسَالِهِ وَجْرَ يَأْنِهِ بِالْبَحْرِ الْمُسْتَرْسِلِ النَّوَاحِي . وَقَالَ الْأَخْفَشُ
فِي تَفْسِيرِ الْفَائِرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : هُوَ مَا نَارَ مِنْ حَرِّ الْأَرْضِ . (٤) نَقَلَ ابْنُ سَيِّدٍ هَذَا التَّفْسِيرَ
لِلْأَهْدَابِ ، ثُمَّ أَنْكَرَهُ وَقَالَ : لَا أَصْرَفُهُ (اللسان مادة هذب) . (٥) يَلَاحِظُ أَنَّا لَمْ نَجِدْ فِي لَدِينَا
مِنْ كَتَبِ الْفَنِّ أَنَّ الْأَهْدَامَ بِالْمِيمِ بِمَعْنَى الْأَهْدَابِ بِالْبَاءِ كَمَا تَفْهِيدهُ عِبَارَتُهُ .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْتَشِي بَعْقَوْتَهُ * إِلَّا الْمَقَابُ وَالْقُبُ الْمَقَارِيحُ

يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُدَوِّحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ . وَعَقَوْتَهُ : نَاحِيَتُهُ وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : تَزَلَّ بَعْقَوْتَهُ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَابُ : الْجَمَاعَاتُ — ثَلَاثُونَ فَارِسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مَقْنَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ مِنْ خَوَافِهِ قَطَعْتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْجِمَاصُ الْبَطُونُ ، وَالوَاحِدُ أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

^(٢) بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ مِنْ أَل * فِغْتَبَانٍ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيحُ
بُغَايَةً أَيْ طَلَبًا . إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ أَيْ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .

^(٣) لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَتَّى أَثْنَرْتُ أَحَدًا * أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمُّ الْأَمَادِيحُ
أَبُوصَكِيح :

* أَحْيَا أَبَاكَنْ يَأْلِي الْأَمَادِيحُ *

(١) بنى تفسير المقارح ، وهو جمع قارح ، قال ابن جني : هذا من شاذ الجمع ، أى جمع فاعل على مفاعيل ، وهو فى القياس كأنه جمع مقراح كذا كار ومذا كبير ومثان ومآيث . والقارح من الخيل : الذى انتهت أسنانه ، وإنما تنهى أسنانه وهو ابن خمس سنين .
(٢) يخاطب المرتضى فيقول : إنك جاوزت هذه الطريق المخوفة ابتغاء الكسب ، وفى مثل هذا الموضع المخوف الذى قطعه تجمد الشم الأناجيح يحنون الأصحاب الذين يرافقونهم ليأمنوا بمراقبتهم . والأناجيح قال محمد بن حبيب : إنه جمع نجيح ، وقال غيره : إنه جمع أنجح .
(٣) فى رواية : « منشرا أحدا » والكاف فى « أبوتك » تعود على لى ابنة المرتضى ، كما تدل على ذلك الرواية الآتية بعد فى الشرح .

وقال يرثي نسيبة

(١) لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي * عَلَى أَنْفٍ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحٍ
قال: يقول: أنا شحيح على أن يفارقني. ويقال: جَوْزَةٌ شَحِيحَةٌ مِنْهُ .
والقافِل: الراجِعُ مِنَ السَّفَرِ .

(٢) وَإِنْ دُمُوعِي إِثْرَهُ لَكَثِيرَةٌ * لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ والبُكَاءَ يُرِيحُ
قوله: إثره، أى بَعْدَهُ؛ ويقال: جُثْتُ عَلَى أَثَرِ فلانٍ وعلى إِثْرِهِ، ولا يقال:
جُثْتُ عَلَى أَثَرِهِ. ويقال: سيف ذو أَثَرٍ، يريد فرنبه، وهو شئ تراه كالوشى
أو كدب النَّزْرِ .

(٣) فوالله لا أَرَا أَبْنَ عَمٍّ كَأَنَّهُ * "نُسيبة" مادام الحَمَامُ يَنُوحُ
يريد: يَصَوْتُ وَيَهْدِرُ .

(٤) وَإِنْ غَلَامًا نِيْلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ * لَطَرَفٌ كَنَصْلِ المَشْرِفِ صَرِيحُ

(١) فى رواية: «يوم فارقت» . وأنظر، أى أنتظر . (٢) كذا ورد هذا اللفظ
في الأصل؛ ولم نجد هذه العبارة التي ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد من ذكرها من
شرح هذا الديوان؛ ولم نَجِدْ معها، ولعل فيها تصحيفا . (٣) فى رواية: «والزفير»
مكان قوله: «والبكاء» . (٤) فى رواية: «لا ألقى» مكان قوله: «لا أَرَا» .
(٥) فى رواية: «السهمى» مكان قوله: «المشرفى» . والسهمى: الزبح . وفى رواية: «قريح»
مكان قوله: «صریح» وكلاهما بمعنى الخالص . ونيل أى قتل . يقول: إن نسيبة هذا قد قتل وله عهد
نزدية من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف، صريح لم يشب
أخلاقه ما يشين الرجال .

« وإك غلاما نيل في عهد كاهل » أى أُصِيبَ في عهد كاهل ، أى في ذمة
« كاهل » . « وكاهل » : حى أو رجل من هذيل : والطرف : الكريم من الرجال .
والصريح : الخالص . والمشرقية : سيوف يُجاء بها من المشارف : قرى للعرب
تُقارب الرِّيف ، أى تَدنو من الرِّيف .

سأبعتُ نوحاً بالرجيع حواسراً * وهل أنا نَمَّ مَسْنَنٌ صَرِيحُ
قال : يقول : أُصِيبُ منهم رجلاً فأبعت عليهم النُّوحَ . والنُّوحُ : النساء
يريد : نَوَاحٍ . وصريح : بعيد . والرجيع : مكان^(١) .

وعادية تُسَلِّقُ الثَّيَابَ كَأَنَّمَا * تُزَعِرُ عَنْهَا تَحْتَ السَّمَاءِ رِيحُ
عادية : حاملة ؛ يريد قوماً يبدون ويحجلون . تُسَلِّقُ الثَّيَابَ أى تطير ثيابهم من
سُرْعَتِهِمْ . قال : والسَّماةُ شُخُوصُ العادين . والسَّماةُ يقال والثَّماوة سواء .

وزعتهم حتى إذا ما تبسّدوا * سِراعاً ولاحت أوجهه وكشوح
ويروى : « ولاحت أذرع وكشوح » ، أى ضمرت^(٢) . وزعتهم : كففتهم ؛
والوزعة : الذين يكفون الناس . وفي بعض الحديث قال الحسن : « لأبد للقاضي
من وزعة » .

(١) هو ماء هذيل بين مكة والطائف ، وهو الموضع الذى غدرت فيه عمشيل والقارة بالبجعة الذين
بمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٢) قال في اللسان (مادة لوح) في تفسير هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا (بالباء للجهول)
فستقلت رمتهم ففرقوا ما عوروا لذلك (أى بدت عوراتهم) وظهرت مقائلهم . هذا وجه لى تفسير قوله
« ولاحت أوجه » وهو أظهر فى رأينا من التفسير الآخر المذكور فى الشرح .

(١)
بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ
يقول : سَبَقْتُ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوَّلَى الْعُدُوِّ . وَشَاحَتْ : حَمَلَتْ ؛ وَالْمُشَاحَّةُ فِي كَلَامِ
هَذِيلَ : الْحِدُّ وَالْجَمَلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْمُحَازَرَةُ وَالشَّفَقُ .

(٢)
فَإِنْ تَمِسَ فِي رَمْسٍ (بَرْهَوَةٍ) ثَاوِيًّا * أَنْيُسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصْبِيحُ
رَهْوَةٍ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيُسٌ بِهَا إِلَّا آهَامُ اتِّى فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى :
طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

(٣)
عَلَى الْكُرْهِ مَنَى مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً * وَلَكِنْ أَخْلَى سَرِبَهَا فَتَسِيحُ
أَي مَا أَرَدُ عِبْرَةً .

(٤)
فَمَا لَكَ جِرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ * وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌّ . نَصِيحٌ : ذُو نَصْحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ * إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْهَامِ نَوَازِعِهِمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ « وَشَاحَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْخُ

(٢) قَالَ فِي اللَّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

رَقِيلٌ فِيهَا ذِي ذَلِكَ . (٣) الْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَزِمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي

لَمْ يَدْرِكْ بَأْرَهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصْبِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، فَإِذَا أَدْرَكَ بَأْرَهُ طَارَتْ .

(٤) الْعَرَبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَي ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍّ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: ^(١) يَقْتُلُهُ، فإذا ضَعُفَ ^(٢) هذا قَتَلَ هَذَا قِرْنَهُ . وسَامَ : ضَعُفَ وَرَجَعَ . وَأَخْدَانُ : جمع ، واحده [خِذْنُ] ^(٣) . وَيُرَوَّى :

« إذا خام أَخْدَانُ الإمامِ يَطِيحُ »

وَسِرْبٍ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ * دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحُ ^(٤)
السَّربُ : القَطِيع من النساء والظباء والقطا والحباريات ، والعبير : أخلاط من الطَّيِّب يُجَمَّعُ بِالزَّعْفَرَانِ .

بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ إِنَّكَ وَاجِدٌ * لِمَا شَدَّتْ مِنْ حُلُوِّ الْكَلَامِ مَلِيحُ
بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ، أى أعطيتن من الكلام، و « ما » أُعِيرَتْ . ومليح : من صِفَةِ الرَّجُلِ ، ولو كان من صِفَةِ الْكَلَامِ كَانَ مَلِيحَهُ .

(١) يشير بقوله : « لضعفوا » الى أن جواب « لو » محذوف العلم به . وقال أبو نصر : إن جواب « لو » في قوله « إن قرنه » الخ . (٢) كان الأول أن يقول : « هؤلاء » مكان قوله : « هذا » ، أى أخذان الرجال أو أخذان الإمام على كلتا الروايتين . (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد في الأصل ؛ وفي الأصل أيضا « واحد » بسقوط الهاء . (٤) أورد في اللسان مادة « ذبح » بيتا لأبي ذؤيب في وصف الخمر، وهو :

إذا فضت خواتمها وبجت * يقال لما دم الودج الذبيح

وقال : أراد المذبح عنه ، أى المشقوق من أجله ؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده ؛ وقال : وفيه شيطان : أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح ، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم ، والآخر أنه وصف الجماعة بالواحد ، فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف ، أى كأنه دماء ظباء بالنحور ذبيح ظباءه ، ثم حذف المضاف وهو الظباء فارتفع الضمير الذى كان مجرورا لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر في ذبيح ؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلا نفعيلا بوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه على صورة واحدة ، قال رؤبة : « دمهها لما النحوى من صديقتها » الخ . (٥) يريد « ما » في قوله : « لما شدت » وأعربت ، أى أن لها محلا من الإعراب ، لأنها في موضع جر باللام وإن كانت مبنية .

فَأَمْرُكَ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ * شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِمْ نَطِيحُ^(١)
 نَطِيحُ، أى كَانَ بِهِ نَظَامَةٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا؛ وَهَذَا مَثَلٌ . وَالنَّطِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ^(٢) .
 وَنَارَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرْعَوْتُ لَهُ * قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحُ^(٣)
 أَرْعَوْتُ : أَنْكَفَتْ^(٤) . تَفَادَى : تَتَقَى بَعْضُهَا بَعْضًا^(٥) . تُرِيحُ : يُفَيِّقُ . وَيُرَوَّى :
 تُرِيحُ^(٦) .

وَأَغْسَبَرُ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَضِّعٌ الرَّجُلُ جَالٍ كَفَرِقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ
 أَغْسَبَرُ : طَرِيقٌ أَغْبَرٌ فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مُتَوَضِّعُ الرَّجُلِ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ ؛ وَيُقَالُ :
 (صَوْنَةُ الْعَدَا) لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُسْتَخْفٍ ، لِأَنَّهُ يَخُوفُ^(٧) ، وَإِنَّمَا يَجُوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ^(٨) .
 وَقَوْلُهُ : كَفَرِقِ الْعَامِرِيِّ ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَهُمْ سَرُّ وَجَاهٌ ، فَازَادَ^(٩)

- (١) فِي رِوَايَةٍ « قَصِيٌّ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النَّطِيحَ أَيْضًا فِي السَّانِ
 بِأَنَّهُ الْمُشْتَمُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتُ ؛ وَوَرَدَ فِي الْأَمَلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بِأَنَّ بَعْدَ اللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٣) فِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى أَتَيْتُهُ لَهُ » وَهُوَ بِمَعْنَى أَرْعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَّثَ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ
 فَأَجْعَلُنَّ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحُلَاوَتِهِ ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُنَّ . ثُمَّ وَصَفَ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ بِأَنَّهُنَّ لَيْسَتْ عَلَى
 حَالٍ رَاحِدَةٍ ، فَتَارَةً تَفَادَى ، وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتُسَرِّحُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « انْكَشَفَتْ » ؛
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أُثْبِتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ ، وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : أَرْعَوْتُ ، رَجَعْتُ وَسَكَنْتُ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « يَقِي » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أُثْبِتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ الدِّيَالُ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءِ النَّحْيَةُ وَالرَّاءُ الْمَهْمَلَةُ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَنَقَلَ السَّكْرِيُّ مِنْ
 أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تُرِيحُ » بِالرَّاءِ الْمُهْجَمَةِ أَنَّهَا تَتْبَاعِدُ . (٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
 فِي الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ! وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَضَحَ بَيْنَهُمْ ، أَيْ جَعَلَهَا
 ظَاهِرَةً لِمَدْوَدِهِ لِيَرَاهَا فَيُفْهِرَ عَلَيْهِا فَيَخْرُجَ هُوَ كَيْتَا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النِّعَمِ . (٨) انْتَهَرَ ، ذُو مَا وَارَاكَ
 مِنْ شَجَرٍ أَوْ جِبَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . . . (٩) قَالَ ، أَيْ الْأَصْمَعِيُّ .

ذِكْرَهُمْ، مِنْهُمْ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو. العَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ^(١). وَغَيْرَ :
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا.

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ * مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحٌ^(٢)
يَقَالُ : قَائِلٌ نَعْلَكَ، أَيْ أَجْعَلْ لَهَا زِمَامَيْنِ. وَالْمُقَابَلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ. وَقَوْلُهُ :
مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النِّعْلِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : اقْطَعْ سَاقَ^(٣)
الْخُفِّ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ، وَقَدَمُهُ : تَمَّ إِلَى الْأَرْضِ. وَالسَّرِيحُ : الَّتِي
يُخَصِّفُ بِهَا، شَقَّ مِنْ قَدٍّ.

بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ * نُهُوجٌ كَلْبَاتُ الْهَجَانِ تَفِيحٌ
الرُّجْمَةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْجَمْعُ الرُّجَامُ، وَوَاحِدُ الْمَخَارِمِ
مَخْرِمٌ، وَهُوَ مُنْقَطَعٌ غَلِيظٌ. وَنُهُوجٌ : بَيْنَةٌ، وَاحِدُهَا نَهَجٌ. يَقُولُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ^(٤)
كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ بَيْنَةً. تَفِيحٌ : تَضَى^(٥). وَالْأَفْيَحُ : الْوَاسِعُ. قَالَ : وَالْهَجَانُ الْإِبِلُ
الْبَيْضُ الْكَرَامُ. وَيُرْوَى « كَلْبَاتُ الْهَجَانِ فَيَحٌ »، وَهُوَ الْأَجَوْدُ.

- (١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري : يقول هذا الطريق واضح
كفرق العامري، وكان رافق رجلًا من بني عامر. (٢) شراذم، أي قطع، والشردة
من كل شيء القطعة منه. وفي رواية : « طرائق » مكان قوله : « شراذم ». ومعنى طرائق هنا،
طريقة فوق طريقة، كما قاله السكري. والقاطلون : الراجعون إلى أهلهم.
(٣) في الأصل : « أقدامهم » والسياق يقتضي ما أثبتنا.
(٤) شرك الطريق بالتحريك : جواده.
(٥) لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة قوله : « تفيح » بهذا المعنى الذي ذكره. والذى وجدناه
فاح يفيح ويفاح بمعنى اتسع.

(١)
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ * عَلَى مُخَزَّاتِ الْإِكَامِ نَضِيجُ
أَجَزَتْ وَجَزَتْ وَاحِدٌ : وَالْمُخَزَّاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيجُ :
الْمَلُوضُ .



وقال أيضا

①٢

(٢)
أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" * زُهَيْرٍ "وَأَمثالُ" "أَبْنِ نَضْلَةٍ" وَقَدِ
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ، يَقَالُ : رُزْءٌ وَرَزِيَّةٌ وَرَزَايَا .
(٣)
وَمِثْلُ "السَّدُوسِيِّينَ" سَادَا وَذَبْدَبَا * رِجَالُ "الْحِجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدٍ
يَقُولُ : ذَبْدَبَانَهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّبَاغَةِ الذُّبْيَانِيَّ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذَبْ (٤)
يَقُولُ : هُمْ دُونُكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرقف كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب
على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوض مليء ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك »
يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء
لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل
فهو بضم السين ، وإن أريد به اللسان فهو بفتحها ، وكذلك قلبه الجوهري عنه . وقال ابن حنزة : هذا
من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس مما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس
ابن مالك بن حفظة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح
السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان في طي . فانه يضمها .
(٤) السورة : المنزل الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صرفة وصوف .

أَقْبَا الْكُشُوجَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا * كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَزَانِدِ^(١)

قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّناد ، إذا كان ممن يُطَلَّبُ منه الْجَبِيرُ فَيُصَابُ عنده . ومثَّل من الأمثال يقال : ” في كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ ”^(٢) يقول : أَخَذَا مِنْهَا^(٣) مَا يَكْفِيهِمَا ؛ ويقال : قد أَجَدَ دَابَّتَهُ عَقَا ، أى قد أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ ، قَانَسَدْنَا :

* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا *

وفي مثل أيضا : ” أَرِخْ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِخْ ، إِنَّ الزَّنادَ مِنْ مَرْخٍ ” يقول : مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ^(٤) ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . ويقال : أَوْرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، أى كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذُلُ أَبْتِي لِلْسَّلَامَةِ حَظَّهَا * إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيمَةِ عَائِدِي

(١) أقبا الكشوج ، أى ضامرا الخصرين . (٢) قال الميداني : يضرب هذا المثل في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أوردى زنادا من المرخ . قال : وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا ، فأوردى فاحترق الوادي كله . وهما زندان : الزند الأعلى وهو الذكر ، ويكون من شجر العفار ، والزند السفلى وهى الأنثى ، وتكون من المرخ . قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر الغضاء ، وهو يغرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ؛ وليس له ورق ولا شوك ، وعيدانه سلبة ، قضبان دقاق . والعفار شجر يشبه الشبراء ، وهو خوار ، ولذلك صلح للاقتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفي الأصل : «أخذ» ما يكفيه ، وعبرة الميداني في تفسير قوله في المثل : « واستمجد » ، أى استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسبنا . (٤) في الأصل : « وجهه » والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . . .

قال : يقول : أُوَيْ لَوْما إِذا أَرَدْتِ أَنْ تُراجِعي كانَ بِلَامَتِكَ حَظٌّ وَلَمْ يَكُنْ
لَمَلَّتِكَ أَنْقِطاع .

فَقَالُوا تَرَكَناهُ تَزَلُّزُلُ نَفْسُهُ * إِذا أَسَدُونِي أَوْ كذا غَيْرَ سَانِدٍ
(١)

يقول : « إِذا أَسَدُونِي عَلَى الْأَسْنادِ ، أَوْ غَيْرِ سَانِدٍ عَلَى حَالِي الْآنَ » .

وَقامَ بَناتِي بِالنَّعالِ حَواسِرًا * وَالصَّقْنُ ضَرْبُ السَّبْتِ تَحْتَ الْقَلائِدِ
(٢)

يقول : هُنَّ يَضْرِبْنَ صُدُورَهُنَّ بِالنَّعالِ . وَالسَّبْتُ : النَّعَالُ الْمَذْبُوعَةُ بِالْقَرَطِ .
وَالصَّقْنُ : الْأَزْقَنُ .

يُودُونَ^(٣) لَوْ يَقْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ * وَمَتْنَى الْأَواقِي وَالْقِيانِ النَّوَهِدِ
(٤)

مَتْنَى الْأَواقِي ، أَيِ أَواقٍ بَعْدَ أَواقٍ ، وَالْأَوقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وَالْقِيانُ :
الإِماءُ ، وَالواحدةُ قِيَنَةٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قِيَنَةٌ .

وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَّاطَهُمْ فَنائِلُوا * قَلِيبًا سَفاهًا كَالِإِماءِ الْقَواعيدِ

فَرَّاطُهُمْ ، قال : الفارِطُ الْمُتَقَدِّمُ . وقال : سَفاهًا ، أَيِ تُرايها . شَبَّةٌ ما خَرَجَ
مِنْ تُرايها بِالِإِماءِ الْقَواعيدِ . قال : وَالتَّائِلُ الْإِثْخادُ . وَأَسَدَنَّا لَأَمْرِي الْقَيْسَ بْنَ جُبْرِ :

فَلَوْ أَنَّ ما أَسَمَى لِأَذْنِي مَعيشَةٍ * كَفَّانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمالِ
وَلَكِنَّا أَسَمَى لِجَدِّ مُؤَنِّلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ [الْجَدَّ] الْمُؤَنِّلُ أَمثالِي

(١) قال السَّكْرِيُّ ما نَصَهُ : « أَوْ كذا غَيْرِ سَانِدٍ : كَأَنَا جالِسُ الْآنَ » . (٢) في رواية :

« رَنَعَ » . وفي رواية : « نَعَلَ » . (٣) يُوْدُونَ ، أَرادَ الرِّجالَ والنِّساءَ .

(٤) يَريدُ الْأَواقِي مِنَ الذَّهَبِ كما قال السَّكْرِيُّ .

مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنَيِّطُوهَا وَإِنِّهَا * لِيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أَمْ وَاحِدٍ
فُرَاطُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لَيَرْضَوْنَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا
لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ .^(١)

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا * إِلَى بَطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرِ السَّوَاعِدِ
قوله : بَطَاءِ الْمَشْيِ ، أَيْ مَكْتَبِينَ حِرَاءًا .

يَقُولُونَ لَمَّا جُسَّتِ الْبُرُورُ دُوا * وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدٍ
قوله : جُسَّتْ : كُسِحتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذَّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .
يَقُولُ : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِرِّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَسُرَيْلُتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ مَاعِدِي
فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِرِّ ، أَيْ كُنْتُ دَلُوهَا الَّذِي أَذْلَى فِيهَا . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ مَنَظَرَهَا :
[وَفَطَعْتُ مَرَاتُهَا] . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيهُ . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ
مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .

أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَّنِي * وَلَا وَارِيثِي - إِنْ تَمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنَيِّطُوهَا ، أَيْ مَنْحَفُضَةٌ لَمْ يَسْتَحْرِجُوا مَا فِيهَا . (٢) قَالَ الْبَاهِلُ : فِيهَا مَضْمٌ
لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ لَثَلَا يَتَنَ . (٣) رَمَاهُمْ : إِصْلَاحُهَا . (٤) عِبَارَةُ السَّكْرِ :
« الَّتِي دَلِيَتْ » ؛ وَهِيَ أَجُودُ ، لِأَنَّ الْبَاقِيَّ فِي الدَّلْوِ أَعْلَى وَأَكْثَرُ مِنْ تَذَكِيرِهَا .
(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْمَعَيْنِ لَمْ تَرُدَّ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ أُثْبِتَتْهَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الشَّارِحِ
بَعْدَ الْمَرَاةِ يَفْتَحُ الْمِمْ يَقْنَصِي إِثْبَاتَهَا .



وقال أيضا

تالله يَبْقَى على الأيام مُبْتَقِلٌ ^(١) * جَوْنُ السَّراةِ رَباعٌ سِنَّهُ غَرْدٌ
يقول : لا يَبْقَى . ومُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ الْبَقْلَ . رَباعٌ في سِنَّهُ . غَرْدٌ في صَوْتِهِ
أى يُطَرَّبُ .

في عانةٍ بِجَنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبُها * غَوْرٌ وَمَصْدَرُها عن مائها نُجْدٌ ^(٢)
مَشْرَبُها غَوْرٌ، يقول : تَشْرَبُ في غَوْرٍ وتَصْدُرُ في نَجْدٍ . قال أبو سعيد : ما أَرْتَفَعَ
من الأرض عن تِهامَةٍ فهو نُجْدٌ . يقول : فَدَرَعَى نَجْدًا وتَشْرَبُ بِتِهامَةٍ .

يَقْضِي لُبائِطَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذا * أَصْحَى تَيْمَمَ حَزْمًا حَوْلَهُ جَرْدٌ
اللُّبائِطُ : الحَاجَةُ . تَيْمَمَ : قَصَدَ . والحَزْمُ : ما أَرْتَفَعَ من الأرض وَغُلْظٌ، ومِثْلُهُ
الحَزْنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لا نَباتَ فِيهِ .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرَسَى الطَّرَافَ بَدْوٌ ^(٣) * دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتْدُ
الطَّرَافُ : يَأْتُ الْأَدَمَ . والسَّقْبُ : الطَّوِيلُ من أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأَرَسَاهُ :
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : «بَدْوُ دَاةِ الْقَرَارَةِ» : مَوْضِعٌ من الْأَرْضِ يَنْصَبُ فِي مَوْضِعٍ

(١) في رواية « ذر جدد » مكان قوله « مبقتل » .

(٢) رباع في سنه ، أى التى رباعيته ، وهى السن التى بين الثنية والباب .

(٣) العامة : جماعة الأئمن . والسقى : فلاة على جادة البصرة إلى مكة . والنجد بضم النون بمعنى النجد

بالفتح لغة هذلية . (٤) في رواية : « على وجه » مكان قوله : « بدودة » .

مَسِيل . والدَّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَبَّحُونَ عَلَيْهَا .
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةُ .

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ * إِذَا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الْكَشْحُ وَالْعَضْدُ^(١)
يُرَاحُ : تُصِيبُهُ رِيحٌ . وَالْخَصْرُ يُسَمَّى الْكَشْحُ .

يَرْنِي الْغُيُوبَ بَعِيْنِيَّةٍ وَمَطْرِفُهُ * مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ^(٢)
قال : يقول : يَرْنِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ حِذَارًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرِّمْدِ .
ويقال : رَمْدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرِّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالْغُيُوبُ : مَا غَابَ
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَضَ عَيْنَيْهِ .

فَاخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ نَاجِيَةً * مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثَنِيًّا بِكُرْهَا أَيْدٍ^(٣)
وَيُرْوَى : « فَاقْتَنَ » أَيْ أَسْتَأْخَذَ . بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحَبَّسًا .
وَالثَّنِي : الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَابَدَ وَلَدُهَا ، أَيْ تَوَحَّشَ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « إِذَا يُرَاحُ » . وَالْمَنْسَجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ أَوْ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكَسْرَ السَّيْنِ : أَسْفَلُ مَنْ
حَارَكَ الدَّابَّةَ ؛ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ اللَّبَدِ .

(٢) رَوَى بِفَتْحِ الدَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرِّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحُزْنِ
لِأَمَامِهِ مِنَ الرِّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « أَيْ اسْتَقْنَى » ؛ وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « فَنَنْ » الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الْإِسْتِغْنَاءِ
رَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيُنْتَصَبُ « نَاجِيَةً » أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْ . كَمَا وَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَيْ السُّوقِ ، وَهُوَ يَوَاقِفُ تَهْسِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوَى فِيهِ : « الْوَرْدُ » بِكَسْرِ
الْوَاوِ مَكَانَ الظُّمِّ ؛ وَالظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي وَرْدِ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ : « بَعْدَهُ » . وَالَّذِي فِي السَّكْرِيِّ « لَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « بَعْدَهَا » .

إِذَا أَرْتَّ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقْتُ
فَالْقَوْتُ^(١) إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالْكَنْدُ
وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وهو الأجود . وَنَزَقْتُ : فَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مَغْرُزُ
الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِهَا وَمَنْكِهَا .
وَلَا شُبُوبٌ مِنَ الثَّيْرَانِ أَفْرَدَهُ * عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ
قَالَ : يَقَالُ لِلنَّسْنَنِ مِنَ الثَّيْرَانِ : شَبُوبٌ وَمِشَبٌ وَشَبَبٌ . وَالْكَوْرُ : الْقَطِيعُ .
يُقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ
أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مَنْ وَخَشِ حَوْضِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا^(٢)
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدُ
الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يَقَالُ : ظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيُرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيُرَاعِي الْوَحْشَ ،
وَيُرَاعِي الْإِنْسَ ، قَبْلَ : وَيُقَالُ لِلَّذِينَ رَعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ : الْمُعْتَرِلُ^(٣) .
يَقُولُ : هُوَ مُتَزَوٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَتْهَا ذُو الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النُّسخَةِ الْمُخْطَوِطَةِ
لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْقَارِبُ : حَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لَبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ » ، مَكَانُ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِ الْقَوَائِدِ تَفْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَعْرُولِ أَيْ هُوَ
« الْمُنْجَرِدُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ .

(١)
 فِي رَبِّ يَلْقَى حُورٌ مَدَامُهَا * كَانَتْ بِجَنِّي "حُرَّة" الْهَرْدُ
 الرَّبِّ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ ، وَالْيَقَى : الْبَيْضُ . حُورٌ مَدَامُهَا : يَرِيدُ
 بَيْضٌ ، وَأَنْشَدَ :

يَحْتُ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا *

(٢)
 وَالتَّحْوِيرُ : الْبَيَاضُ ؛ وَيُقَالُ لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَحْشَيْنَ بِأَنْجَةٍ * إِلَّا الضَّوَارِي فِي أَعْنَاقِهَا الْقَدَدُ
 الْبَانِجَةُ : الْبَائِقَةُ ؛ وَيُقَالُ : إِنْبَاجَتْ عَلَيْهِمُ بَانِجَةٌ ، وَأَنْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ ،
 سَوَاءٌ . وَيُقَالُ لَذَكَرِ الْكَلْبِ الْمُعَلِّمِ : ضِرْوٌ ، وَالْأُنْثَى : ضِرْوَةٌ ، وَجَمْعُهُ : ضِرَاءٌ
 — مَمْدُودٌ — وَالْبَائِقَةُ : الدَاهِيَةُ .

(٣)
 وَكَنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً * مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَذَرِينَ كَيْفَ غَدُ
 لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « يلقى » بالياء الموحدة مكان قوله : « يلقى » بالثناة ؛ وفي رواية « حور مدامه » كما في شرح السكري . وحربة : رملة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد هندل ؛ وفي الأصل : « حربة » بالميم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حوريات » ؛ وهو تحريف ؛ والتصويب عن اللسان مادة (حيسور) .

(٣) صبط في اللسان مادة رغن يرغن بفتح الياء ، أى لا يكرهن بفتح الياء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيهَا * كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدُ
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَّتِهِ .

فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا ^(١) * كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَانِهِ الْبَرْدُ
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ امْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبَرْدَ ، وَهِيَ بُرودٌ مِنْ
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِيَ وَقَدْ عَرِسَتْ * عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَعْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أَدْرَكَ الرَّامِيَ الثَّورَ . وَقَدْ
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدْ
عَرِسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّورُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ * يَكْسُو النُّحُورَ بَوْرِدٍ خَلَقَهُ الزَّبْدُ
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ ، وَقَوْلُهُ : خَلَقَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا انْقَطَعَ الدَّمُ تَفَحَّ
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَفَاشٍ .

حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ كَانَ حِينْتِئِذٍ ^(٢) * حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النِّبَاةُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « كَرْمُفَتْلَا » مَكَانُ قَوْلِهِ : « كَانَ حِينْتِئِذٍ » وَالنَّجْدُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا : الشَّجَاعُ

ذُو النَّجْدَةِ .

++

وقال أيضا

أَمِنْ أُمِّ سُفْيَانَ طَيْفٌ سَرَى * هُدُوءًا فَارَّقَ قَلْبًا قَرِيحًا^(١)
قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلا؛ والسرى لا يكون إلا ليلا . طَيْفٌ :
خَيَالٌ ، يَعْنِي خَيَالَ أُمِّ سُفْيَانَ .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتُهُ * وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا
أَسْلَمْتُهُ ، يَقُولُ : خَلَيْتُهُ . يَقُولُ : وَلَمْ أَكُ مِمَّا يَعْنِيهِ بَعِيدًا . وَيُقَالُ : إِضْرَحْهُ
عَنْكَ ، أَيْ أَبْعِدْهُ . ضَرِيحًا : بَعِيدًا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِدَ * عَ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَحِيحًا
كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِيحَ : يَرْجِعَ . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » وَ « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .

كَمَا تَغْبِطُ الدَّنِفَ الْمُسْتَبِيلَ * بِالْبُرِّ تَنْبِؤُهُ مُسْتَرِيحًا
الْمُسْتَبِيلُ : الَّذِي قَدْ أَفَاقَ وَهَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ ؛ يُقَالُ : قَدْ أَسْتَبِيلَ وَأَبْلَ وَأَبْلَ .
وَالدَّنِفُ : الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَكَ . قَالَ الزَّيَادِيُّ : وَغَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ يُنْشِدُهُ :
كَمَا يُغْبِطُ .

رَأَيْتُ وَأَهْلِي "بُؤَادِي الرَّجِي" * عَجَّ فِي أَرْضِ "قَيْلَةٍ" بَرَقًا مُبِيحًا^(٢)

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى فَهَيْحَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « هُدُوءًا فَارَّقَ » .

(٢) الرَّجِيحُ : مَاءٌ لَهْدِيلٌ . وَقَيْلَةٌ : حَصْنٌ مِنْ نَوَاحِي صَنْعَاءَ .

يقال : أَلَحَّ ولَحَّ، وما لَحَّ لَكَ . والمَلِيجُ : الذى يَمَجُّ . ويقال : أَلَحَّ
بَثْوِيهِ وبَسِيفِهِ . ويقال : أَلَحَّ ولَحَّ، فَلَاحَ : ظَهَرَ، وَأَلَحَّ : لَمَعَ . وأنشَدنا
أبو عمرو بن العلاء :

وقد أَلَحَّ سَهِيلٌ بعد ما هَجَّوْا * كأنه ضَرَمُ بالكُفِّ مَقْبُوسُ
وقوله : « فى أَرْضٍ قَيْلَةٍ » ، أى مِنْ نَحْوِ أَرْضٍ قَيْلَةٍ ، ومثله :
* أَمْنِكَ بَرَقَ آيَتُ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ *^(١)

يُضَىُّ رَبَاباً كُدْهِمُ المَخَا * ضِ جُلَّيْنِ فَوْقَ الْوَلَايَا الْوَلِيحَا^(٢)
ويروى : نَشَاصاً . يقول : يُضَىُّ هذا البرقُ . والرَّابُّ : السَّحابُ ، والواحدة
رَبَابَةٌ . والْوَلِيَّةُ : البرْدَعَةُ ، والجَمِيعُ الْوَلَايَا . والْوَلِيحَةُ : الْعَدِيلَةُ . والذُّهْمُ :
السُّودُ . والسُّودُ مِنَ السَّحَابِ أَغْزَرُ ؛ ومثله « كَلَّ أَصْحَمُ هَطَالٍ » . والمَخَاضُ :
الْحَوَامِلُ .

كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ غُلْبِ الرُّقَا * بِِ فى دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحَا
ويروى : « كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ زُبِّ الرُّقَا * بِِ فى جَمْعِ صِرْمٍ ... » . والصَّرْمُ :
الْجَمَاعَةُ . يقول : تَلَاقَى الصَّرْمُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا تَهْدِرُ إِلَيْهِمْ . ومُريحَا : قد أَرَا حُوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق فى القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وبجزءه :

* كأنه فى مراض الشام مصباح *

(٢) كذا فى اللسان وتاج العروس (مادة ولج) وشرح السكرى . والذى فى الأصل : « تحت
الولايَا » ؛ وهو غير مستقيم . (٣) النشاص : السحاب المرتفع . (٤) البيت بتمامه :
ديار لى طافيات بلى خال * ألح طيها كل أصحهم هطال
وهو لأمير القيس . (٥) زب الرقاب ، أى كثيرة الشعر ، الواحد أَرَبٌ ، والثنى زَبَاءُ .

يَا بَلَّهْم ، أَرَا حَ هَوْلَاءَ وَهَوْلَاءَ . وَالصَّرْم : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ
ثُمَّ أَصَارِيْمٌ جَمْعُ الْجَمْعِ .

تَغَلَّدَمَنْ فِي جَانِبَيْهِ الْخَيْبِ * رَلَمَا وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتُجِيلُهَا ^(١)
التَّغَلَّدَم : الْمُضْغ . وَالْخَيْب : الزَّبَد . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ أَنْشَقَ . وَأَسْتُجِيلُ
أَيْ أُخْرِجَ مَائُهُ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا ؛ يَقُولُ : اسْتَبَاحْتُه الْأَرْضُ ، أَيْ أَخَذْتُ مَائَهُ .

وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتُجِيلُ الرَّبَا * بُ عَنْهُ وَغُرْمٌ مَاءٌ صَرِيحًا ^(٢)
نَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنْهُ . وَأَسْتُجِيلُ الْجَهَامُ ، أَيْ كَشَفْتُهُ الرِّيحَ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالَتْ
الْخَيْلُ [مَا مَرَّتْ بِهِ] ، أَيْ كَسَحَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ مَا نَخْرَجَ مِنْ مَاءِ
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ ، أَيْ سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَّاقَ مَائِهِ مِنَ السَّحَابِ .
وَيُرْوَى « وَأَسْتُجِيلُ الْجَهَامُ » وَ « الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالَتْهُ الرِّيحُ . وَغُرْمٌ مَاءٌ
صَرِيحًا : غُرْمٌ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائِهِ أَسْتُخْرِجُ . وَالصَّرِيحُ :
الْخَالِصُ الصَّبَافِي . قَالَ : وَإِنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذًا يَقَالُ ^(٣) .

(١) جَانِبَيْهِ ، أَيْ جَانِبِي السَّحَابِ . (٢) فِي رَايَةِ : « مِنْهُ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « نَخْرُجُهُ » ؛
وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا . (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَأَسْتَجِيلُ » بِالْهَاءِ فِي جَمْعٍ وَاضِعٍ ؛ وَهُوَ
نَصِيغٌ . (٤) الْجَهَامُ رَايَةُ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ . (٥) التَّكْلَةُ عَنْ السَّكْرِ .
(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَهُ : « اسْتَجِيلُ الرَّبَابُ ، أَيْ جَاءَتْهُ الرِّيحُ فَاسْتَجَالَتْهُ ،
أَيْ كَشَفَتْهُ وَقَطَعَتْهُ فَطَرَدَتْ » ؛ وَيُقَالُ اسْتَجَالَتْ الْخَيْلُ مَا مَرَّتْ بِهِ ، أَيْ كَشَفَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَغُرْمٌ
السَّحَابِ مَاءٌ صَرِيحًا ، أَيْ ذَهَبَ جِهَامُهُ وَنَزَحَ خَالِصُ مَائِهِ غُرْمٌ ؛ أُخِذَ مِنْهُ ؛ غُرْمٌ : جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ .
وَجِهَامُهُ : مَا خَفَ مِنَ السَّحَابِ وَهَرَّاقَ مَائِهِ . وَنَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يُخْرِقُ بِالْمَاءِ عَنْ
ابْنِ حَبِيبٍ . الْأَخْفَشُ : كَشَفَتْ الرِّيحُ السَّحَابَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي سَالَ مِنْهُ ، فَذَهَبَ وَبَقِيَ مَائُهُ فَكَأَنَّهُ غُرْمٌ .

ثَلَاثَا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا * مُوَاسْتَجَمَعِ الطُّفْلُ مِنْهُ رُشُوحَا
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : اسْتَجَمَعِ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ الصَّغَارُ
 الْبِكَارِ . يقول : لَحِقَ صِغَارُ السَّحَابِ بِكَارِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَتَفَرِّقَا فَاجْتَمَعَ . قال :
 فِهَذَا مِثْلٌ ؛ شَبَّهَ مَتَفَرِّقَ السَّحَابِ وَصِغَارَهُ بِالْإِبِلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبَعَ
 الطُّفْلُ أُمَّهُ قِيلَ : رَشَّحَ ، وَهُوَ رَشَّحٌ . يقول : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :
 رَشَّحَ الْحَوَارُ وَالطَّيُّ إِذَا تَحَوَّكَ وَمَشَى مَعَهُ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْرِفْ * خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا
 يقول : فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَاسْتَزَلَّتْ مَاءَهُ . وَالنَّعَامَى :
 الْجَنُوبُ . قَالَ : وَلَا يَصِفُّونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْ رِيحَا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرَّتَهُ الرِّيحُ وَأَذْ * بِقَارٍ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ^(١)
 وَيُقَالُ : إِنَّ الشَّمَالَ إِذَا جَاءَتْ بِالْجَازِ فَرَّقَتْ النِّيمَ ، وَيُسَمَّى بِبَعْضِ الْعَرَبِ : مَحْوَةٌ .
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

* غَدَاةً تَحَالُمُ مَحْوَا حَسَا * كَذَا^(٢) .

فَطِطَ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا * تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصْبِيحَا^(٣)

(١) اقار به العرض ، أى تقوّر ووقعت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر فيا واجتماعه من المظان ؛ ولم نرين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تجل .

الحُزَن : واحدُها حُزْنَةٌ ، وهى إِكَامٌ غِلَظٌ : والمُغْفِرَات : التى معها أَغْفَارُهَا يريد : الأَرْوَى ، وهو جَمْعُ أَرْوِيَّةٍ ، والأَرْوَى ^(١) : الوُعوْلُ التى تكون فى الجبال وأَغْفَارُهَا : أولادُهَا ، والغُفَر : وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ ، والمُغْفَر : التى معها غُفَرُهَا . قال : والأُنثَى أَرْوِيَّةٌ ، والدَّكْرُ وِعَلٌ .

كَأَنَّ الظَّبَاءَ كُشُوحُ النَّسَا * يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا
الكَشْح : وَشَاحٌ مِنْ وَدَعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ فَنَلْبَسُهُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الظَّبَاءِ بِهِ .
يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الْمُتَمَخِّجِ :
إِذَا الظَّبْيُ أَغْضَى فِي الْكِاسِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوِجٍ مُقَرَّجٍ
فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا
خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَّصِحًا دُونِي .

وَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَتَأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ طَرُوحَا
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى : تَبْعُدُ ، وَأَصْلُ النَّأْيِ النَّيَّةُ ، وهى الْإِرْتِحَالُ . وقوله : طَرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فُيِّلَتْ أَبْعَدَتْ ، ومنه : الرَّبِيعُ الْمِطْرَحُ ، أى الْبَعِيدُ الْمَوْقِعُ ؛ ومنه قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :
« مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا » ^(٢) .

(١) فى الأصل : «الأَرْوِيَّة» ، وما أثبتناه هو مَقْضَى اللَّغَةِ . (٢) يشير إلى قوله الآتى :
«فصاحب صدق» الخ . (٣) المعطية من القسي : البنية . والشطر بتمامه : «وهنتى مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا» (الساكن مادة عطى) .

فَإِنْ أَبَتْ تُرْتَى إِذَا جِئْتُمْكُمْ * أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا
قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو أبى تُرتى وأبى قُرتى^(١)، إذا ذكر بلوهم ومنقصة.
بريحا، أى تبلغ منه المشقة^(٢).

فصاحب صدق كسيد الضرا * ۞ ينهض في الغزو نهضاً نجيحاً
يقول: فمثل هذا صاحب فاستبدلى. والضراء: ماواراك من الشجر.
يقول: قد استعاد هذا السيد. وهو الذئب — الشجر أن يكون فيه. وقوله:
«نجيحاً»، أى سريعاً؛ ويقال: أئجج الله حاجته. قال أبو سعيد: ويوصف
الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته، وأنشد:
* كسيد الغضى العادى أضل جراه *

وشيك الفصول بعيد القفو * لـ إلا مشاحاً به أو مشيحاً^(٥)
وشيك الفصول، أى سريع الغزو، وبطىء القفو؛ يقول: لا يسرع الانصراف.
وبعيد، أى يبعد. وقوله: إلا مشاحاً به، يقول: إلا محملاً به أو حاملاً في هذه
الحال. والمشيح أيضاً: المبادر المنكش^(٨)، ويقال: بطل مشيح، أى حامل.

- (١) فى رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) فى الأصل: «قُرتى»؛ وهو تحريف.
(٣) كذا فى الأصل. وعبارة السرى واللسان مادة ترن «أى يسمنى بمشقة، أى بنصاه». (٤) استعاد، أى اعتاد.
(٥) فى الأصل: «الفضول»؛ وهى وإن كانت رواية فى البيت إلا أن تفسير الشارح بعد يقتضى
ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل). (٦) فى الأصل: «الدر»؛ وهو تحريف.
(٧) أى محملاً به على الغزو أو حاملاً عليه. (٨) المنكش: الماضى.

تَرْيَعُ الْغَزَاةُ وَمَا إِن يَرِيدُ * مَعُ مُضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا^(١)
 تَرْيَعُ الْغَزَاةُ، أَيْ يَرْجِعُونَ وَمَا إِن يَرْجِعُ. طُرَّتَاهُ: كَشَمَاهُ. وَقَوْلُهُ: مُضْطَمِرًا
 أَيْ تَمِيصَ الْبَطْنِ مِنْ حَطَبٍ. وَطَلِيحًا: مِنْ غَزْوٍ.

كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلاً * جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا^(٢)
 يَقُولُ: كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ^(٣)، وَالْجَيْدَرِيُّ: الْقَصِيرُ. وَنَاكِلاً: عَلَى صِفَةِ
 الرَّجُلِ^(٤).

قَدْ أَبْقَى لَكَ الْآئِينَ مِنْ جِسْمِهِ * نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحًا^(٥)
 الْآئِينَ: الْإِغْيَاءُ. يَقُولُ: أَبْقَى لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ، يَقُولُ: مِثْلُ
 نَوَاشِرِ الذُّبِّ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ. أَرَادَ أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يُفْسِدْهُ. قَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيحًا، قَالَ:
 يَقُولُ: لَا يَتَغَيَّرُ. وَالنَّوَاشِرُ: الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ.

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ: أَيْ يَسْرِعُ الْغَزَاةُ الْإِصْرَافَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَهُوَ مَقِيمٌ فِي الْعَزْوِ
 لَا يَقْوُونَ عَلَى مَا يَقْوِي عَلَيْهِ.

(٢) مِنْ حَطَبٍ، أَيْ مِنْ هَزَالٍ. وَالْحَطَبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ: الشَّدِيدُ الْهَرَالِ.

(٣) طَلِيحًا، أَيْ مَعِيًا. (٤) فُسِّرَ الْمُرَادِيُّ بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ؛ لِأَنَّهُ مُرَادُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ.
 قَالَهُ السَّكْرِيُّ. (٥) يَرِيدُ: مِنْ صِفَةِ الرَّحْلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ.

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ: لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمِيًا، إِنَّمَا أَرَادَ الشَّجُوبَ وَالضَّمْرَ، فَكَأَنَّهُ مَعِي وَلَيْسَ بِمَعِي.

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ: يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْشِ قُوَى الْيَدِ كَيْدِ الذُّبِّ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدُ، لِأَنَّ الذُّبَّ
 نَوَاشِرُهُ مُمْتَدَّةٌ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرَتْهُمُ حَبْرًا، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مُمْتَدَّةً.

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ. وَفِي الْأَصْلِ: «السَّقْمُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقَ * تَأْزِجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا ^(١)
 وَيُرْوَى : الْمَنِيحَا . وَقَوْلُهُ : أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ ، يَقُولُ : كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ ^(٢)
 فَضَيْتُ مَعَهُ . أَزِجِي ، أَيْ أَذْفَعُ عَنِ الطَّيْرِ وَأَخْرُجُ . يَقُولُ : مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطِيرُ ،
 فَذَاكَ لِإِجَاءِ السَّلِيحِ . يَقُولُ : كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كإِرْبَةِ صَاحِبِي فِيهِ .
 عَلَى طُرُقِ كُنْهَوْرِ الرُّكَا * بِ نَحْسَبُ آرَامُهُنَّ الصُّرُوحَا
 يَقُولُ : كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي
 يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرُقِ . وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .
 يَهِنَ نَعَامٌ بَنَاهَا الرَّجَا * لُ تُبْقِي النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا ^(٣)
 النَّعَامُ : جَمْعُ نَعَامَةٍ ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّيْثَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا ، تُنْصَبُ
 وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا الثَّمَامُ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ : الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ
 مَا فِيهَا مِنْ جَيْشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَائِحُ : الْقِدْتُ الَّذِي تُحَرِّزُ بِهِ النَّعَالَ . يَقَالُ : ^(٤)
 تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرْقِيهَا فِي الْجِبَالِ . قَالَ : وَكُلُّ مَا سُرِحَ بِخَيْلٍ قِطْعَةً فَسَرِيحَةٌ . ^(٥)

(١) فِي رِوَايَةِ « الْقَاءِ » .

(٢) الْمَنِيحُ مِنْ لَدَاخِ الْمَيْسَرِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ غَرَمٌ .

(٣) أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ : جَوَادُهُ ، شَهَبُهَا فِي بَيَاضِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ نَفَضَ) وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ : « تَأَقَّى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَنْشٌ » ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٦) لَعَلَّ مَوَابِهِ : « يَقُولُ » .

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالضَّجُوعِ وَأَهْلُنَا * بَنَعِفِ قُؤَى وَالصَّقِيَّةِ عَيْرِ^(١)
(٢٥١)

قال أبو سعيد : النعف : ما أرتفع عن بطن المسيل ، والنعف أيضا :
ما انخفض عن الجبل ؛ أي منها عيرمرت بنا ونحن بهذه المواضع .^(٢)

رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِشَاءِ تُغَيِّرُ^(٣)

قال أبو سعيد : البشاء من بلاد بني سليم .

فَإِنَّكَ عَمْرَى أَى نَظْرَةٍ نَاطِرٍ * نَظَرْتَ وَقُدُسُ دُونَنَا وَوَقِيرُ^(٤)

يريد : أَى نَظْرَةٍ عَجِبَ نَظَرْتَ . وَقُدُسُ وَوَقِيرُ : بلدان .^(٥)

دِيَارُ آلَتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا * صَبَوْتُ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ^(٦)

صَبَوْتُ ، أَى أَتَيْتَ أَمَرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرْتَ بَعْدِي أَمْ أَصَابَكَ حَدِثٌ * مِنْ الْأَمْرِ أَمْ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ

مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَى مَرَّتْ بِكَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا : « بنعف الوى أو بالصقية عير » . والضجوع : رحبة لبني أبي بكر بن كلاب . وقوى : راد قريب من القارية . وصفية : هضبة يقال لها هضبة صفية . وفيها أموال غير ذلك . (باقوت) . (٢) منها ، أي أنها ، ليتفق مع البيت . (٣) في رواية « وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة : « عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بجند . ووقير : ذكره باقوت ولم يبين موضعه . (٦) ديار ، أي تلك ديار (السكري) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فقلتُ لها فَقَدْ الْأَحِبَّةُ ، إِنِّي * حَدِيثُ بَارِزَاءِ الْكَرَامِ جَدِيرُ
أَي خَلِيق .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالْصَّبْرَإَةِ * لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يُقَالُ : انْقَاصَتْ سِنُهُ إِذَا انْشَقَّتْ بِالطُّولِ ، وَيُقَالُ : انْقَاصَتْ
الْبُذُرُ : إِذَا انْشَقَّ طَيْهَا .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنِّي * خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُرُ
الْكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلَى بَنِي كَاهِل . يَقُولُ : تِلْكَ الدِّيَارُ عُرُ . قَالَ : وَمِنْهُ
قَوْلُهُ : خَلَفَ أَعُورُ .^(٤)

أُنَادِي إِذَا أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا * وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصِيرُ
قَوْلُهُ : أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا ، الْمَرَقَبُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ
الرَّيْثَةُ . إِذَا أَوْفَى : إِذَا أَعْلَوْ شَرْقًا ، وَهُوَ الارتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أَي أَسْمَعُ إِذَا
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجِبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ * بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرُ
قَالَ : وَيُرْوَى : « إِلَيْهِ نَصِير » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . وَالصَّارِخُ : الْمُسْتَغِيثُ
وَالْمُنْغِيثُ . يَقُولُ : فَكَأَنِّي وَاحِدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَذَلَّةِ بَعْدَهُمْ .^(٦)

(١) فِي رِوَايَةٍ : « حَرَى » . (٢) خِلَافَ النَّصَبِ ، أَي بَعْدَ . وَضَبَطَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ
« عُرُ » بِضَمِّ الْفَاءِ ، نَالَ : كَأَنَّهُ جَمَعَ خَلْفَ بِالتَّحْرِيكِ مِثْلَ جَبَلٍ وَجَبَالٍ . (٣) قَالَ ، أَي الْأَصْمَعِي
كَأَنِّي السَّكْرَى . (٤) خَلَفَ أَعُورُ ، أَي فَاسِدٌ . (٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَرَبَا » .
(٦) الْمُرَادُ بِالصَّارِخِ هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي .

إذا كان عامٌ مانعُ القطرِ رِيحُه * صَبًا وَشَمَالُ قَرَّةٍ وَدَبُورُ
مانعِ القطرِ : ليس بذي قطر . وقوله : صَبًا وَشَمَالُ قَرَّةٍ ، يريد أن رِيحَه باردةٌ
لا مطرَ فيها .

وَصُرَّادُ غَنِيمٍ لَا يَزَالُ كَانَهُ * مَلَأَ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ
الصُّرَّادُ : الغنمُ الذي فيه البردُ ولا ماءَ فيه . وقوله : مَكُورُ ، أى معصوبٌ
مثل كَوْرِ العِمامةِ على الجبل .

طَخَاءُ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ * لَهُ سَنَنْ يُغَشَى الْبِلَادَ طَحُورُ^(١)
الطَّخَاءُ : الغنمُ الذى لا ماءَ فيه . وَسَنَنْهُ : وَجْهُهُ الذى يذهب فيه ، ويقال :
سَحَّ عَنْ سَنَيْنِهِ وَسَنَيْنِهِ ، أى طريقه الذى يأخذ فيه .

فَإِنْ بَنَى لِحْيَانٍ إِمَامًا ذَكَرْتَهُمْ * ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللَّثَامُ ظَهِيرُ^(٢)
يقول : إذا كان ثَنَاءُ اللَّثَامِ خَنَى فَإِنْ ثَنَاءَ هَؤُلَاءِ ظَهِيرُ مَرْتَفِعُ^(٣) .

✦
✦
وقال أيضا

أَسَاءَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلِ * عَنْ السَّكَنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟
السَّكَنِ : جمعُ ساكن ، وهم أهلُ الدارِ وسُكَّانُهَا ومن يَهْوَى^(٤) . والمَسْكَنُ :
المنزل نفسه .

(١) الطحور : الدفوع الشديد المترا . قاله السكري . (٢) السن بالفتح والسنن بالصم :

لثناث . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهر » في هذا البيت بالظاهر .

(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : (فاجعل أئدة من الناس تهوى إليهم) .

لَمِنْ طَلَّلٌ بِالْمُتَّضَى ^(١) غَيْرُ حَائِلٍ * عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ
الطَّلَلُ : تَخَصُّصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّهْمُ : الْآثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيُّ مِنْهُمْ وَقَدْ يَرَى * بِهِ دَغْسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلٍ
الدَّغْسُ : الْوَطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يَقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوَطْءُ فِيهِ كَثِيرًا .
وَالْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ
قَالَ : وَيَقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ : إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرُ نُؤْيٍ الدَّارِ مَا إِنَّ أُبَيْدَتْ * وَأَقْطَاعُ طُنْفِي قَدْ عَفَّتْ فِي الْمَعَاقِلِ
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطُّنْفَى : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ
تَرْفَعُ عَنْ تَجَرَّى السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ
الْعُوْذُ : الْحَدِيثَاتُ النَّسَاجُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصَّغَارُ الْأَوْلَادِ
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنَّ لَبَنَ الْأَبْكَارِ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي كُرْدُ بْنُ
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْجَحَّاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارِسَ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ ^(٢) ،
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّمَسْتَفْشَارِ ^(٣) . الدَّمَسْتَفْشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المتضى : واد بين الفرع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخُلَّارُ : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجليد .

(٣) في الأصل : « أفشار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا * تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
قال : المَفَاصِلُ : منقطع السَّهْل من الجَبَل ، يريد طَيْبَهُ ، لأنه يَحْرَى
في رَضْرَاضٍ ^(١) ، واحدها مَفْصِل . يُشَابُ : يُخَالِط .

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ * نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحَسَنِ الْعَطَائِلِ
استُضِلَّ ضَلَالُهُ ، يقول : طُلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وقوله : نِيَافًا
أى مُنِيفَةً طَوِيلَةً عَظِيمَةً ، وَنَاقَةً نِيَافٌ ، وهى الطويلة المشرفة . وواحدُ الْعَطَائِلِ
عُطْبُول . والعُطْبُول : الطويلة العُنُق .

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصَّفَاءِ قَدُمْ لَهَا * وَإِنْ صَرَمْتَهُ فَأَنْصَرِمَ عَنْ تَجَاوُلِ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْبِلِي
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسَلِّي نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ * وَأَجْلِسُ فِي أَفْيَانِهِ بِالْأَصَائِلِ
وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا * إِلَى طُنْفِ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ
الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي قَدْ صَلَبَ وَاسْتَرْخَى وَلَيْسَ بِرَقِيقٍ سَائِلٍ ؛ يُقَالُ :
قَدْ اسْتَضَرَبَ الْعَسَلُ . وَالطُّنْفُ : مَانَتًا مِنَ الْجَبَلِ وَتَدْرَ مِنْهُ . وقوله : أَعْيَا بِرَاقٍ
وَنَازِلِ ، أى أَعْيَا الْمُرْتَقَى وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَانَتِهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .

(١) الرضراض : مَادَقٌ مِنَ الْحَمَى .

تُهَالُ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ * وَتَرِمِي دُرُوءَهُ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ
قال : يريد تَهَالُ وتهَابُهُ من ارتفاعِهِ . والرَّيْدُ : الناحيةُ من الجبل . والدَّرُّهُ :
العيوجُ في الجبل ؛ ومن ذا قيل : بين القَوْمِ دَرٌّ ، أى عِوَج . والأَجَادِلُ : الصُّقُور .
يقول : فهى تُزِلُّ الصُّقْرَ من مُلُوسَتِهَا .

تَنْمَى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَاهَا * إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ
تَنْمَى : ارتفع . يقول : تَنْمَى الْيَعْسُوبُ بهذه النحلِ حتى جعلها فى مَأْلَفِهِ .
والمَبَاءَةُ : مَرَجِعُ الْإِبِلِ . يقول : مَبِيتُهَا الَّذِى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول :
هى إذا رجعت رجعت إلى مكانٍ واسع . الرَّحْبُ : الواسع . وعَاسِلِ : كثير
العسل ، كما يقال : لَإِنَّ وَتَامِرًا .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ
يقول : فلو كان الحبلُ الَّذِى تَدَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْوَقْبَةِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَسَبْعِينَ بَاعًا . نَاهَا
بِالْأَنَامِلِ : لَنَالَتْهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْخَلِيلَةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ
لَهُ مِثْلُ الزَّاوُودِ يَعْمَلُ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحِبَالِ مُوْتَقًا * شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ
مُوْتَقٌ : قَدْ أَوْثَقَ حَبْلَهُ بِأَعْلَى شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ . شَدِيدُ الْوَصَاةِ ، أى شَدِيدُ الْحِفَظِ
وَالْحِفَظُ لِمَا تَوَصَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : نَابِلٌ ، أى حَاقِظٌ قَدْ مَرَّنَ وَحَرَّبَ . وَأَبْنُ نَابِلٍ :
ابْنُ حَاقِظٍ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَدَلِّيِّينَ لَصَخْرٍ النَّحْيُ :

فَأَنْبُلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فكلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبْلٌ
يقول : بَن حَازِفًا بِسِيَاسَتِهِمْ .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ
قال : وَرَبَّمَا أَشِدْتُ « وَخَالَفَهَا » . قوله : لَمْ يَرْجُ ، أَيْ لَمْ يَخْشَ لَسَعَهَا .
وَالنُّوبُ : الَّتِي تَنُوبُ ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .

فُحِطَ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا * مِنَ الْخَوْفِ أَمْثَالُ السَّهَامِ النَّوَاصِلِ
قال أَبُو سَعِيدٍ : السَّهْمُ إِذَا اسْتَرْتَمَى نَصْلُهُ تَقَعَّقَ . يقول : فَيُسَمَّعُ لِأَضْلَاعِ
هَذَا تَقْبُضُ وَرَجَفَانٍ مِنَ الْخَوْفِ .

فَشَرَجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ * سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءِ لُصْبٍ سُلَاسِلِ
شَرَجَهَا ، أَيْ خَلَطَهَا . يقول : خَلَطَ هَذِهِ الْعَسَلُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَصَابَتْهُمْ فِي رَجَبٍ .
وَالشَّرِيحُ : أَحَدُ الْخَلِيطَيْنِ . قال : وَالْإِنْسَانُ شَرِيحَانِ . قال : وَيُقَالُ : قَاءَ فُلَانٌ
قَيْئًا شَرِيحًا ، أَيْ لَهْمًا وَدَمًا . وَأَشَدُّنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطِيُّ فِيهِمْ تَجَشَّؤُوا * شَرِيحِينَ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
وَالنُّطْفَةُ : الْمَاءُ . يُقَالُ : أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَعَذَبُ أَرْضِ اللَّهِ نُطْفَةً ، وَرَجَبِيَّةٌ :
جَمَلَتِهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَذَلِكَ أَبْرَدُهَا . سُلَاسِلَةٌ : سَهْلَةٌ الْمَدْخَلُ فِي الْحَيَاقِ . وَاللُّصْبُ :
الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ضَيْقًا . وَالسُّلَاسِلُ : سَهْلٌ يَجْرِي فِي بَيْرٍ سَهْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْخَمْرُ » وَالصَّرَابُ مَا أَشْتَنَاهُ ، كَمَا سَفَدَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَمِنْ اللِّسَانِ
(مَادَّةُ شَرَجَ) .

بماء شنان زعزعت مئته الصبا * وجادت عليه ديمة بعد وابل
ويروى : بماء شنان . الشنان : الذي يسيل من الجبل متفرقا فيتشأن
أى يتفرق . والديمة : المطر الساكن الدائم .

بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً * وأشهى إذا نامت كلاب الأسافل
الأسافل : أسفل الأخوية^(١) يكون فيها الرءاء والكلاب ، فلهم أصوات وجلبة ؛
قال : وهم آخر من يهدأ .

ويأشبنى فيها الأولاء يلونها * ولو علموا لم يأشبنى بطائل
الأشب : الخلط ، ومن ثم قيل : مأشوب . لم يأشبنى ، أى لم يخلطوا على
الكذب . يقول : إنما نلت شيئا دون ما يقولون ؛ وأنشدنا :

أنى قطعت جديدا الحبا * لى عنا وغيرك الاشب
وأنشد للحارث بن ظالم :

أنا أبو ليلى وسيفي المملوب^(٢) * هل يمتنع ذودك ضرب تذيب
* ونسب فى الحى غير مأشوب *

ولو كان ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاى بناطل
الناطل : مكال كمال به الخمر ؛ وأنشدنا للبيد :
* تكرر عليها بالمزاج الناطل *

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المملوب : اسم سيفه .

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ
أَرْزَمَتْ : حَنَتْ . والحائل : الأثني من أولاد الإيل ، والدَّكْر : سَقَب .

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا * وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلِ كُتَيْبٌ لِوَائِلٍ ﴿٢٧﴾

قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يَذْكُرُ بِنُ عَنَّةَ بِنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، نَحْرَجُ
يَطْلُبُ الْقَرْظَ ، فلم يَرْجِعْ ، وكان نُزَيْمَةُ بِنُ نَهْدٍ عَشَقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرُ ، فطلبها
فلم يَقْدِرْ عليها ، فَاجْتَمَعُوا فِي مَرْجٍ ، فلما تَجَرَّمَ الزَّيْعُ آرْتَحَلَتْ فَرَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا
فَقِيلَ : يَا نُزَيْمَةُ ، لَقَدْ آرْتَحَلَتْ فَاطِمَةُ . قال : أَمَا إِذَا كَانَتْ حَيَّةً فَفِيهَا أَطْمَعُ ؛
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَّا * ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ * هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا

ثم نَحْرَجُ يَذْكُرُ وَنُزَيْمَةَ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَمَرًّا بِقَلْبٍ فَاسْتَقْيَا ، فَسَقَطَتِ الدَّلْوُ ، فَتَزَلَّ
يَذْكُرُ لِيُخْرِجَهَا ، فلما صَارَ إِلَى الْبَيْتِ مَنَعَهُ نُزَيْمَةُ الرِّشَاءَ ، وقال : زَوِّجْنِي فَاطِمَةَ .
قال : عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَقْتَسَارًا ؟ أَنْخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لَا أَفْعَلْ . فَتَرَكَّهُ حَتَّى مَاتَ
فِيهَا ، فَهُمَا الْقَارِظَانِ .

✦ ✦

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حياً من بني سليم بيتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً

وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أصيبت في حد هذيل ، فسمع الهائفة في آنحري
الليل فيمن معه ، فأَتَاهُمْ فَوَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ قُتِلُوا ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبُ :

فلو يُبْذَوْا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدِ السَّانِ وَشَاهِي الْبَصْرِ
 قال : وكانوا قَتَلُوهم بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ « الْهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب يَرِثِي أَبْنِ عُجْرَةَ :
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْيِ * بِنِ بَيْنِ الظُّبَاءِ فَوَادِي عُسْرِ^(١)
 أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتُ خَيْمَةً * عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ
 قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيْمَةٌ بَيْنَ
 رَكَايَا وَمَيْنِ مَاءٍ عَذْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنْ
 الرُّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَحْبِرُ مِنْ لَبَنِ الْآرِكَ * تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةً وَالْحَضَرَ
 قوله : الْآرِكَاتُ ، قال : كَانَتْ بِلَدٍ يُنْبِتُ الْآرَكَ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ لَبَنَ النَّيِّ
 تَأْكُلُ الْآرَكَ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا تَبَتْ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَكَ يَارِكُ أُرُوكَا ،
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْآرَكَ .

أَلَيْسَنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو * لِ أَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ
 قال أبو سعيد : الرُّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وقوله : أَعْلَهُمْ
 بِنَوَاحِي الْخَبَرِ ، أَيْ يَعْرِفُ شَوَاكِلَ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرَفَ الْأَمْرِ اعْجَبَهُ .^(٢)
 وَنَاحِيَّتُهُ : شَاكِلَتُهُ .

(١) الظباء : واد بتهامة . وراوى عشر : شعب لهذايل .

(٢) ركايا : تفسير للقصب .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل ؛ ولعل صوابه « تيقته » أو ما يفيد هذا المعنى .

بَآيَةِ مَا وَقَعَتْ وَالرُّكَا * بُ بَيْنَ الْحَجُونِ وَبَيْنَ السَّرَرِ
الحَجُونُ : عليه مَقِيفَةُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ
عَلَى مَكَّةَ . (وَالسَّرَرُ) : عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى يَمِينِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ
ابْنُ عَلَى قَدْ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا .

فَقَالَتْ تَبَرَّرْتَ فِي حَجِّنَا * وَمَا كُنْتَ فِينَا جَدِيرًا بِبِرِّ
يَقُولُ : كُنْتَ تَحَدِّثُنَا وَتَكَلِّمُنَا ، ثُمَّ أَرَاكَ نَالَتَ . وَيُرْوَى :
* وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بِبِرِّ^(٢)

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأُمُّ الرَّهْيِ * بِنِ كَالْظُّبِيِّ سِيقَ لِحَبْلِ الشَّعْرِ
قَالَ : يَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّ لُفَّتِي إِيَّاهَا كَالْظُّبِيِّ سِيقَ لِلْجِبَالَةِ ، أَيْ تَلْبِيسِي بِهَا وَتَعَلُّقِي^(٣)
بِحَبْلِهَا مِثْلَ الْجِبَالَةِ تَعَلُّقُهُ . وَزَعَمَ أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ .^(٤)

فَبَيْنَا يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدِي * بِنِ بَاءَ بِكَفَةِ حَبْلِ مُمَرِّ
يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ ، يَقُولُ : يَطَأُ وَطْئًا سَلِيمًا . إِذْ بَاءَ ، أَيْ رَجَعَ . بِكَفَةِ حَبْلِ
مُمَرِّ ، قَدْ عَلِقَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . وَبَاءَ [الدَّمُ] بِالْذِّمِّ ، إِذَا جُعِلَ هَذَا بَهْدًا . وَمُمَرٌّ : شَدِيدُ
الْفَتْلِ . وَبِكَفَةِ بِكَسْرِ الْكَافِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَهُ : « يَقُولُ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا » أَوْ : « يَقُولُ نَالَتَ كُنْتَ » أَوْ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَدِيرًا » وَفِيهِ تَكَرُّارٌ مَعَ مَا سَبَقَ ؛ وَمَا أُشْبِهَهُ مِنَ السَّرِيِّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَلْبِيسِي » . (٤) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلِ . وَلَهَا

« وَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » ؛ أَوْ « وَجَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » . (٥) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

فراغ وقد نَسِبت في الزُّما * ع فاستَحَكمتِ مثل عَقْدِ الوترِ
يقول : ذهب يروغ وقد نَسِبت [في] إحدى قوائمه ، راغ : جال ، والزَّماع : جمعُ
زَمعة ، وهي لُحمة زائدة خلف الظلف ، وهي الشَّعرات المجتمعاتُ مثل الزَّيتونة .

وما إن رَحِيقُ سَبْتها التَّججا * رُ من أذِرعاتِ فَوادِي جَدَرِ
النَّسْبُ : الشَّراء . وأذِرعات : بالشَّام . وجَدَر : موضع .^(١)

سُلَافَةُ راجِ تُرِيكَ القَدَى * تُصَفِّقُ في بَطْنِ زِقٍّ وَجَرِ
السُّلَافَةُ : ما ينزل منها أولاً ، ويقال : السُّلاف ما سَلَفَ منها من عصيرِ
يسيل . إذا ألقى العنبُ بعضه على بعض فأنعصر منه شيءٌ فذلك السُّلاف ، وتُصَفِّقُ :
مثلُ تُرُوقٍ ، أي تُحوِّل من إناءٍ في إناءٍ آخر . قال : ويروى أيضا : «تُعَقُّ» .

وَتَمزَجُ بالعَذْبِ عَذْبُ الفُرا * تِ زَعْرَعَه الرِّيحُ بعدَ المَطَرِ
تَحَدَّرَ عن شَاهِقٍ كالحَصِيرِ * بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالنَّيْءِ قَرِ
شَاهِقٌ كالحَصِيرِ ، أرادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَمْسَ له حُبٌّ كأنها حَصِيرٌ من جَرِيدٍ
قد نُسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ الرُّصَا * فِ حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ المَدَرِ
قوله : فَشَجَّ به ، أي علا به . والثَّبَرَات : واحدُها ثَبْرَةٌ ، وهي نِقَارٌ في المجارةِ
مترابضةٌ مثل الصَّهَارِيجِ . حتى تَزِيلَ رَنُقُ المَدَرِ ، يقول : إذا دَخَلها الماءُ نَجَرَ

(١) موضع ، أي بين حصص رسلية .

منها [ماء] فيها [من غثا] ^(١)، وصفا الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رثقه ^(٢) ويبقى ^(٣) صقوه .

بفساء وقد فصلته الشما * ل عذب المذاقة بسر خصر
يقول : بحرث عليه فنقطع وصار له حيك . وبسر : غص ؛ وأنشدنا :
رعت بارض البهي بجميا وبسرة * وصمعا حتى آفتها نصالحا ^(٤)
خصر : بارد .

بأطيب منها إذا ما النجو * م أعنتن منل توالي البقر
أعنتن : تصوبن فتري ماخيرهن في النور كما ترى ماخير البقر إذا أعنتت .
وتوالي : الأواجر .

فدغ عنك هذا ولا تغتبط ^(٥) * لخبير ولا تبأس لضر
يقول : ولا تبأس عند الضر إذا نزل بك . قال : وحدثنى عيسى بن عمر
قال : أنشدني ذو الرمة : « وظاهر لها من يابس الشخت » ^(٥) ثم أنشدني :
« من بئس » . فقلت : ما هذا ؟ فقال : بئس ويا بئس ، من البؤس والبئس .

(١) الكلمة عن السكري . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .
(٣) البيت لذى الرمة ، كما في اللسان مادة « بسر » والنبات أزله البارض ، وهو كما يبدو في الأرض ،
ثم الجيم ، ثم السرة ، ثم الصمعا ، ثم الحشيش . وآفتها ، أى جعلتها تشكى أو فنها .
(٤) في الأصل : « ولا تبأس لصر » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أنشأه عن السكري .
(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واسمن * عليها الصبا واجعل يدك لها سبرا
بصف النار . والشخت : الدقيق من الحطب .

(٢٨)

وَحَفِضْ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَاتِ * وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا بِشَرِّ
كثيبا، أى حزينا .

فَإِنَّ الرُّجَالَ إِلَى الْحَادِثَاتِ * تِ - فَاسْتَيْقَنَنَّ - أَحَبُّ الْجُزْرِ
قال : يقول : إِنَّ الْمَوْتَ مُوَلِّعٌ بِالنَّاسِ .

أَبْعَدَ ابْنِ عَجْرَةَ لَيْثِ الرَّجَا * لِ أَمْسَى كَأَن لَمْ يَكُنْ ذَا نَقَرٍ
ابْنُ عَجْرَةَ : هُذَلَى . ذَا نَقَرٍ : ذَا جَمَاعَةٍ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرَّمَا * حَجَّ بَيْضُ الْوُجُوهِ لِطَافِ الْأُزْرِ
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ . لِطَافِ الْأُزْرِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

مَطَاعِيمُ لِلضَّعِيفِ حِينَ الشُّتَا * وَقُبُّ الْبُطُونِ كَثِيرُو الْفَجَرِ
أى عَظِيمُ الْفَعَالِ يَنْفَجِرُونَ . وَالْفَجَرُ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدَنِي ^(١)
* يَذِي فَجَرًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ *
قُبُّ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

فِيَالْيَتِيمِ حَذِرُوا جَنِشَهُمْ * عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمَرِ
يقول : عَشِيَّةَ يَسْتَتِرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَتِرُ الطَّيْرُ فِي الْخَمَرِ . يَقُولُ : فَلْيَتِيمِ كَانُوا
حَذِرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَحْتَلُونَهُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِالْمَعْرُوفِ » ؛ وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْبَاءِ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرْحِ السَّكْرِيِّ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَسِيرُونَ لَمْ كَمَا تَسِيرُ » .

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدَ السِّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ
 يقول : فلورُّمُوا به . وشاهي البصر، أى طالي البصر وحديده، ليس بمنكسٍ
 مُغِضٍ . يقول : هو سايي الطرف . ويروى : « حَدِيدِ السِّلَاحِ حَدِيدِ الْبَصَرِ » .
 وَبِابْنِي قُبَيْسٍ وَلَمْ يُنْكَلَهَا * إِلَى أَنْ يُضِيَءَ عَمُودُ السَّحَرِ
 « إلى أن يُضِيَءَ عَمُودُ السَّحَرِ » قال : ليلَّةً إلى الصُّبْحِ . ويروى : السَّجَرِ
 وهي الحمرة . قال أبو سعيد : « وَلَمْ يَسْجَبَا » قال : والشَّجَبُ : الهلاك . قال :
 ويقال : شَجَبَ يَسْجُبُ إذا هَلَكَ ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

فَنَ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي * فَاكَّ « أَبَا نَوَافِلٍ » قَدْ شَجَبَ
 لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو * نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ
 الشَّامِتُونَ : الْقَوْمُ الَّذِينَ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ . قال : وَلِيلَةُ أَهْلِ الْهَزَرِ : يَوْمٌ
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَهِيَ وَقْعَةٌ قَدِيمَةٌ لَهْذِيلٍ . قال : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :
 مَحَلًّا كَوَعَسَاءِ الْقَنَاذِ ضَارِبًا * بِهِ كَتَمًا كَالْمُخْدِرِ الْمَتَاجِمِ^(١)



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْخَوَيْرِثِ مُرْسَلٌ * نَعَمْ خَالِدُ لَابٍ لَمْ تَعْقُهُ الْعَوَاتِقُ
 يُرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا * فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْخَلْقِ حَاقِقُ

(١) يصف موضعاً شاقاً المسلك لا يوصل إليه . والقناذ : جبال غير طوال . والمشابهة هنا
 غير ظاهرة .

قال : ويرَوِي « على الحائِق حائِق » . وقولُه : حاذِق . قال : يقال : حَذَقَ الحَبَل ، إذا قَطَعَهُ ، وكان الأصمعي لا يَعْرِفُ إِلَّا حَذَقَ يَحْذِقُ ، إذا قَطَعَ . ويقال : خَلَّ حاذِق ، أي ماضٍ جَيِّد . قال أبو سعيد : وحاذِق وحائِقُ سواء ، ولكنها في هذا الموضع حائِق .

وقد كان لي دَهْرًا قَدِيمًا مُلَاطِفًا * ولم تَكْ نُحْشَى مِنْ لَدَيْهِ الْبَوَائِقُ
قال : البائِقَةُ ما انْفَتَحَ عَلَيْكَ انْفِتاحًا . ويقال : جاءَتْني بائِقَةٌ من عِنْدِ فلان
أي امرئ يَنْفَتِحُ ، ولم أَسْمَعْ ببائِقٍ ، ويقال : انبَاقَتْ عليهم بائِقَةٌ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرَّسَ نَابُهَا * لجائِجَةٍ وَالْحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ
ضُرَّسَ نَابُهَا ، يقول : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سَيِّئَةً الْخُلُقِ . قال : وهذا مَثَلٌ
كَأَنَّهَا حُرِّبَتْ وَأَغْضِبَتْ . وناقَةُ ضُرُوسٍ : إذا كانت سَيِّئَةً الْخُلُقِ ؛ وَأَنشَدَنَا لِبَشْرِ
ابن أبي خازِمِ الْأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَهُمُ عَظَفَ الضُّرُوسِ مِنَ الْمَلَا * بِشَبَاءٍ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَفِيهَا
شَبَاءٌ : كَثِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ ؛ وَالشُّبُهَةُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ .
وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالنَّجْمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .
وَزَافَتْ كَمْوِجَ الْبَحْرِ تَسْمُومًا مَاهَا * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ

وَيُرَوَّى : « وَمَا جَتَّ كَوُجَ الْبَحْرِ أَرْتَحَى سُدُولَهُ * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ » . وبقال :
سُدْلٌ وَسُدُولٌ ، وهو ما أَسْدَلَتْ ، أَيْ أَرْنَحَتْ مِنْ شَيْءٍ . وقوله : نَسْمُو
أَيْ تَمِضِي قُدُّمًا . يقول : الْحَرْبُ نَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحُ قُ ، أَيْ حَانَ .

أَنُوءُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ
أَنُوءُ بِهِ ، أَيْ أَتَهَضُّ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . وَالْبَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ ، وَهِيَ
السُّيُوفُ وَمَا بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُخَشَّ مِنْهُ بَجِيعَةٌ * حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَامِقُ بِهِ لَمْ تَأْنِكْ مِنْهُ فَاجْعَةٌ ، أَنْتَ وَامِقُ بِهِ فِيمَا مَضَى .
وَامِقٌ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرُمْ * إِذَا صَفَقْتَهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوْافِقُ
خَضِرُمْ : رَغِيبُ الْخُلُقِ . وَصَفَقْتَهُ : قَلَبْتَهُ .

نُسَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ عَثْرَةٌ * يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
الْعَثْرَةُ : الزَّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قِرْدٌ وَمَا زِنْ * لُبُوثُ غَدَاةِ الْبَاسِ بِيضُ مَصَادِقُ
مَصَادِقُ : [ذُرُوءُ] مَصَادِقُ فِي الْقِتَالِ .

هَمْ رَجَعُوا بِالْعَرِجِ وَالْقَوْمُ شَهْدٌ * هَوَازِنْ تَحْدُوها حُمَاهُ بِطَارِقُ
تَحْدُوها أَيْ تَسُوقُها . وَهَوَازِنْ [مِنْ] قَيْسٍ .



وقال أيضاً^(١)

ما حَمَلَ الْبُخْتِيَّ عَامَ غِيَارِهِ * عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بِرْهَا وَشَعِيرُهَا
عَامَ غِيَارِهِ أَى عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ يَمِيرُهُمْ .
وَالْوُسُوقُ : الْجَمَلُ .

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا * كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ .^(٢)
فَقِيلَ : تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّهَا * مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْفَكَ ، يَقُولُ : طَاقَتَكَ .

بِأَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا * وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا
غُرُورُهَا : مَا غَرَّ مِنْهَا .

وَلَوْ أَنِّي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ * بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُهَا
تَتَلَبَّبَ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِي خَلِيلَتِي * فَكَلَّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ غُرُورُهَا

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظره ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفغ كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُمرّة . يريد : إنما أنت عُمرّة من العرّة . ويقال :
لأعمرّك بشرّ ، أى لأطعّخك بشرّ .

فبشأنكها إني أمين وإني * إذا ما نحالي مثلها لا أطورها
نحالي ، أى حلا في صدري ، ويقال : حلا يحلو حلاوة . لا أطورها :
لا أقربها ، من قولهم : لا تطر حراناً .^(٢)

أحاذر يوماً أن تبين قرينتي * ويسلّها جيرانها ونصيرها
قال : ويروى إخوانها ونصيرها ؛ ويروى أيضاً : أجوارها . والقرينة
في هذا الموضع : الصاحبة .^(٣)

رعى خالد سرى ليالى نفسه . * توالى على قصد السبيل أمورها
قلباً تراماه الشبابُ وغيبه * وفي النفس منه فتنَةٌ وبجورها
قوله : تراماه الشباب ، كما يقال للرجل : ترامى القلابة بالرجل ، وترامى الجنون
بالرجل : بلّج به .^(٤)

لوى رأسه عني ومال بوده * أغانيجُ خردٍ كان قدماً يزورها

- (١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا ينجى ، والمراد راح . (٢) حراناً ، أى أحولاً .
وفي الأصل : « عرانا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكوى : القرينة في هذا الموضع
النفس ، وفي غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذر أن أموت فيبقى على إثمه وعاره .
(٤) قوله : « للرجل » كذا في الأصل . والكلام مستثنى عنها .
(٥) كذا في السكوى . وفي الأصل : « الكلام » وهو تحريف .

يُطِيلُ نَوَاءً عِنْدَهَا لِيَرُدَّهَا * وَهِيَّاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ * أَلَدُّ مِنَ السَّلَوى إِذَا مَا نَشُورُهَا
نَشُورُهَا : نَاخِذَهَا ، وَالشُّور : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدَعُهُ حِينَ أَغْرَضَتْ^(١) * صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرُّ صَمِيرُهَا
وَلَمْ يُلَفِّ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ * وَذَا قُوَّةٍ يَنْفَى بِهَا مَنْ يَزُورُهَا
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبِ مَخَانَةٍ^(٢) * فَتِلْكَ الْجَوَازِي عَقَبُهَا وَنُصُورُهَا^(٣)
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ^(٤) .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلَامَةِ مَرْجَاً * ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
نَشَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيِّثْ عَرِيكَتِي * وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا
الْعَرِيكَةُ : السَّيَّامُ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ . وَتُدَيِّثُ : تُلَيِّنُ ، وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
يَقُولُ : فَأَنَا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ * حَدِيدَةٌ حَتَفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُبِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، هِيَ الرَّايَةُ الْجَيِّدَةُ . وَأَعْرَضْتُ هُنَا مُضْمَنَةٌ مَعْنَى أَزْمَعْتُ ،
أَيُّ أَعْرَضْتُ عَنْكَ مَرْمُوعَةً صَرِيحَتَهَا . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « خَافَةُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَصَرَ » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ ، وَإِنْ
يَكُونُ مُصَدَّرًا ، كَالْخُرُوجِ وَالْدُخُولِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .

لَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا * فِسَافَرُ وَالْأَحْلَامُ جَسْمٌ عَثُورُهَا
قَوْلُهُ : سَافَرُ ، أَي لَمْ يَكُنْ مَعَكَ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : عَزَبَ عَنْهُ
عَقْلُهُ ، أَي لَمْ يَكُنْ مَعَهُ .

وَكُنْتُ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهَى * إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
لَعَلَّكَ إِمَامًا أَمْ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ * سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِي تَسْتَحِيرُهَا^(١)
تَسْتَحِيرُهَا : تَسْتَغِطِفُهَا . يُقَالُ : حَارَ ، إِذَا رَجَعَ ، يَرِيدُ تَسْتَحِيرُهَا حَتَّى تَرْجِعَ
إِلَيْكَ أَمْ عَمْرٍو .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا * وَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مِنْ يَسِيرُهَا
فَإِنَّ الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا * لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أُرَاكَ تَجْبُورُهَا
يَقُولُ : الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ مِنَ الْمَسَاءَةِ .

تَنْقُذَتْهَا مِنْ عَبْدٍ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ^(٢) * وَأَنْتَ صَنِئْتَ النَّفْسَ مِنْهُ وَخَيْرُهَا
قَالَ : وَيُرْوَى : « وَأَنْتَ صَنِئْتَ نَفْسَهُ وَتَجِيرُهَا » . تَجِيرُهُ : صَفِيَهُ . وَقَوْلُهُ :
تَنْقُذَتْهَا ، أَي أَخَذَتْهَا ، وَيُقَالُ : خِيلٌ نَقَائِذُ ، أَي أَخَذَتْ مِنْ أَحْيَاءٍ شَيْئًا .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ وَاللَّسَانِ : (مَادَّةُ شَوْر) « تَسْتَحِيرُهَا » بِالْمَجْعَةِ ، وَفَسَّرَ بِمَا هُنَا ، وَأَصْلُهُ
أَنْ يَأْتِيَ الصَّائِدَ وَلَدَ الطَّيْرِ فِي كَاسِهِ فَيَمْرُكُ أَذَنَهُ ، فَيَخُورُ يَسْتَغِطِفُ أَمَهُ كَيْ يَصِيدَهَا ، فَأَدَا سَمِعْتَ الْأُمَّ
ذَلِكَ جَاءَتْ إِلَيْهِ فَتَصَادُ . وَلَمْ يَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ أَنْ اسْتَحَارَ بِالْمَاءِ الْمَهْمَلَةِ بِمَعْنَى اسْتَغِطَفَ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ .
(٢) فِي رِوَايَةٍ وَارِدَةٍ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا : « مِنْ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَلَمْ تَنْقُذْهَا
مِنْ ابْنِ عَرِيْمٍ » .



ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب
في ذلك :

ألا ليت شعري هل تنظر خالد * عيادي على الهجران أم هو يأنس ؟
قوله : عيادي ، مُراجعتي . وخالد : ابن أخته .

فلو أنني كنت السليم لعُدتني * سريعاً ولم تحبسك عني الكوادرُسُ
السليم : السبيع . والكوادرُس : العواطس ^(١) . يقول : لا تشاءم ولا تنطير .
وقال الراجز : « قطعتمها ولا أهاب العطسا » ^(٢) .

وقد أكثر الواشون بني وبينه * كالم يغب عن عي ذبيان داحس
قال أبو إسحاق : ويقال : ذبيان ، وذبيان ، وسفيان ، وسفيان ؛ بالضم والفتح ^(٣) .

فإني على ما كنت تعهد بيننا * وليدين حتى أنت أشمط عانس
يقال : رجل عانس وامرأة عانس ، إذا بلغ سنًا ولم يتزوج . يقول : فانا على
الذي كنت تعهد بيني وبينك من الوداد ونحن غلامان حتى أنت أشمط .

(١) فسر الكوادرُس هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تنطير من العطاس . وفسر في اللسان
الكوادرُس بأنها ما ينطير منه .

(٢) الرجز لزجة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذبيان ، وبالتثنية في سفيان .

لِسَانُهُ طُؤُلُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ * وَدَاءٌ قَدْ آعَى بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسُ
لِسَانِهِ، أَيْ الْمُبْغِضِ، كَمَا قَالَ الْأَنْثَرُ^(١):

* لِسَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُؤُلُ *

وَالشَّائِي: الْمُبْغِضُ، تَقُولُ: شَيْئُهُ يَسْتَوُّهُ شَيْئًا وَشَاءَةً. وَقَوْلُهُ: نَاجِسٌ: لَا يَكَادُ
يُبْرَأُ [مِنْهُ]؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ:

* وَالشَّيْبُ دَاءٌ تَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ^(٢) *

وَنَاجِسٌ وَتَجِيسٌ وَاحِدٌ. وَالضَّرَاعَةُ: التَّصَاغُرُ^(٣).

+

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا * يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أَمْهَانِهَا^(٤)

يُعْطِفُ طُولَهَا سَنَا مًا وَحَارَكًا * وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا^(٥)

فَلَمْ أَرِ بَسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَةً * بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي ثَفَانِهَا^(٦)

الْبَسْطُ: النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَلُ وولدها لَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ. وَالْخَلِيَّةُ: الَّتِي تُعْطَفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَتَنْدِرَانِ عَلَيْهِ جَمِيعًا، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بَوَاحِدَةٍ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عُطِفَتْ عَلَيْهِ الْآخَرَى.

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ: «الْأَقَالَتْ أَمَامَةً إِذْ رَأَيْتَنِي». (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ:

«لَا كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقَحْمِ». (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ «الْصَفَارُ».

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيَّانِ مَا نَصَّهُ: «النَّاقَةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا، وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ

غَيْرِهَا»؛ وَإِنَّمَا كَانَ اتِّهَمُهُ بِأَنَّهُ صَادِقُ امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا. (٥) الْخَارِكُ: أَعْلَى الْكَاهِلِ.

(٦) كَذَا فِي السَّكْرِيِّ. وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ: «أَعَيْتُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) ثَفَنَاتُ الْبَعِيرِ: مَبَارِكَةُ وَكَرْكُوتُهُ.

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوة عند سوءة * فإن نساء معقل أخواتها
فكن معقلاً في قومك ابن خويلد * ومسك بأسباب أضاع رعاتها
ولا تبدرت القوم منى بحزرة^(١) * طويلة حد الشوك مر جئاتها^(٢)
ولا تبعث الأفعى تداور رأسها * ودعها إذا ما غيبتها سفاتها^(٣)
وأقصر ولا تأخذك منى عماية * ينقر شاء المقلعين خواتها^(٤)

③

++

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلد * ملائك يهديها إليك هدايتها^(٥)
ملائك : رسائل ، والواحدة ملاكة^(٦) .

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت * إليك بقاءت مقشعراً شواتها
وقد علم الأقوام أنك سيّد * وأنتك من دار شديد حصاتها

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة الموضحة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . وخواتها : صوته . وفي رواية « المرتعين » مكان قوله : « المقلعين » .
قال السكري : وهي الأجود . والمرتمون : الذين أرتعوا نعيمهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع
بالتحريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يزفها كما تهدي العروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « مالكة » والصواب
ما أثبتناه بله على ملائك . وملاكة : مقلوب مالكة . ويقال للرسالة مالكة وملاكة .

فَلَا تُتْبِعِ الْأَفْعَى يَدَيْكَ تَنُوشُهَا * وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
وَأُطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا * لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُهَا .
وَيُرَوَّى : « مُحْضًا »^(١) ؛ قال الشاعر :
حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي
وَالْمُحْضُ : الْعُودُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ .

فَإِنْ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا * إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ أَنْفَلَاتُهَا
لَا شَوَى لَهَا ، يَقُولُ : هِيَ مَقْتُلٌ تَقْتُلُ صَاحِبَهَا إِنْ نَطَقَ بِهَا ، وَإِنْ هُوَ حَبَسَهَا
سَلِمَ ؛ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « رَمَى الصَّيْدَ فَأَشَوَاهُ » إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلَهُ ؛ وَ« رَمَاهُ
فَأَقْصَدَهُ » ، إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَقْتَلًا ؛ ثُمَّ كَثُرَ هَذَا عَلَى أَلْسِنِهِمْ حَتَّى قَالُوا إِذَا رَمَاهُ
وَلَمْ يَقْتُلْهُ : أَشَوَاهُ . وَأَصْلُ الشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْتَلٍ .

وَمَوْقِعُهَا ضَخْمٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ * وَلَوْ كُفِّتْ كَانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا
كُفِّتْ : حُبِسَتْ وَقُبِضَتْ ؛ وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي إِلَيْكَ ، أَيْ أَقْبِضْهُ .
وَيُقَالُ : انْكَفَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَنْقِضْ فِيهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي بَعْضِ
الْكِتَابِ يُقَالُ لِبَقِيْعِ الْعَرَقِدِ : كَفَّنْتَهُ ، لِأَنَّهُمْ يَدْفِنُونَ فِيهِ الْمَوْتَى .

وَلَا تَطْبُ نَفْسِي بِإِرْسَالِهَا لَكُمْ * وَهَلْ يَنْفَعُنْ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَنْتَاهَا ؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُحْضًا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالْمُحْضُ وَالْمُحْضُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) لَعَلَّهُ « حَفْنَى » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْعِبَارَةِ انْتِضَابٌ ، وَالْمُرَادُ رَاضٍ .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا * فَبِتْ إِخَالَهُ دُفْمًا خِلَاجَا
أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أَيْ أَمِنْ نَاجِيَّتِكَ . خِلَاجَا، يقول :
اخْتَلَجْتَ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَمُنُّ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضَ لَيْلَى ^(١) * ثَلَاثًا لَا أَيْنُ لَهُ أَنْفَرَا
تَكَلَّلَ : تَتَطَقَّ . قَالَ : وَوَجْهٌ آخَرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ أَمْرَأَةٍ تَضْحَكُ .
فَا أَضْحَى هَمِيَّ الْمَاءِ حَتَّى * كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا
يَقُولُ : انْصَبَّ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أَلْبَسَتْ سَاجَا مِنْ خُضْرَتِهَا،
أَيْ طَلَسَا مِنْ النَّبْتِ .



وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بني معاوية من هُدَيْلٍ

أَذْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ * بِكُلِّ مَحْلُوبٍ أَشْمُ ^(٢)
* مُدَلَّقِي مِثْلِ الزُّلْمِ *

الزُّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٍ أَشْمُ ^(٣) .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة بجنح ليل ما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهي غير واضحة المراد . (٣) المالحوب : القليل اللحم .



وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب
ياقوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته^(١) من غيب
يَشْمُ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي * كأني قد ربته^(٢) بريب^(٣)
قال : المعروف في هذا أربته . وأربت غير متعد : إذا كان صاحب ريبة .

(١) أتوته : لغة في أتته .

(٢) هذه رواية لسان العرب (مادة ريب) . وفي الأصل : « أربته » .



تم شعرا أبي ذؤيب
والحمد لله رب العالمين

شعر ساعدة بن جؤية

وقال ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ^(١) * وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ
قال أبو سعيد : غَضُوبٌ : اسمُ امرأة . وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ ، أى حُبٌّ بها
متحبة إلى . يقال : لَحُبٌّ إلى بذاك ، وَلَحُبٌّ بفلان إليه ، إذا قال : ما أحبه
إليه ؛ وَأَنشَدَنَا الْحَارِثُ بْنُ وَهْلَةَ :

لَمِنَ الدِّيارِ عَقَوْنَ بِالرَّضَمِ^(٢) * وَلَحُبٌّ بِالْآيَاتِ وَالرَّيْمِ

وقوله : وَعَدْتُ عَوَادٍ ، أى صَرفْتُ صَوَارِفُ . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ . وقوله :
دُونَ وَلِيكَ ، الوليُّ : المَدَانَةُ ، وهو مِنْ وَلِيَّ يَلِي وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبَكَ . وَتَشَعَّبُ :
تُخَالِفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : «تَشَعَّبُ» و«تَشَعَّبُ» ، فمن قال : تَشَعَّبُ قال : تَجُورُ
لَا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ ومن قال : تَشَعَّبُ قال : تَفَرَّقُ ؛ وَأَنشَدَنَا :

وإذا رأيتَ المرءَ يَشَعَّبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِصْيَانِ
العصا : الجماعة . يقول : إذا رأيتَه يَفَارِقُ الجماعةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كما تُشَعَّبُ الْعَصَا
وَيَلْجُ فِي الْخَطَا فَدَعَهُ . قال : ويقال : شَعَبَ الْمَصْدُقُ رَجُلًا إِلَى بَنِي فُلَانٍ
أى أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا^(٤) .

(١) في رواية : «من يحب» كما في (ب) و(اللسان) مادة حب . (٢) الرزم : موضع على
سنة أميال من زبالة . (٣) البيت لعل بن عدي الغنوي ، كما في (ب) و(اللسان) مادة حب .
(٤) لم يظهر لنا وجه لقاء هنا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَنَكَ بِبَغْضَةٍ * وَتَقْذُفَ مِنْهَا وَأَنْتَ تَرْقُبُ
الْعَوَادِي : الأشغال والصَّوَارِف . تَقْتَنَكَ ، يقول : أَنْ أَتَقْتَنَكَ . بِبَغْضَةٍ
أى بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقْذُفُ ، أى تَبَاغِدُ ، نِيَّةٌ قَذْفٌ ، أى بَعِيدَةٌ . تَرْقُبُ :
تُرْصِدُ وَتُحَرِّسُ . وَالْبَغْضَاءُ : الْبَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُؤَادُكَ تَارِكٌ * ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ
شَابَ الْغُرَابُ ، يقول : كَانَ [مَا] ^(١) لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ
وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ ، أى يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :
وَالْعُتْبَى الرَّجُوعُ . يقول : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبَ « بُوْدَى عَنْكَ » ^(٢) . وَفِي مَثَلٍ مِنْ
الْأَمْثَالِ : « إِمَّا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ، أى إِمَّا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسْكَةٌ .
وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدَّبَاغِ . يقول : إِمَّا يُرَاجَعُ فِي الدَّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .
وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * مِنْ وَحْشٍ « وَجْرَةٌ » عَاقِدٌ مُتْرَبٌّ ^(٣)
وَافَاكَ ، أى لَقِيَكَ . وَيُقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أى اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :
الَّذِي قَدَّحَتْهُ عُنْقَهُ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الظُّبَايَا . وَقَوْلُهُ : مُتْرَبٌّ ، أى مُتْرَبٌّ
فِي النَّبْتِ ^(٤) .

نَحْرِقُ غَضِيضَ الطَّرْفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ * ذُو حَوَّةٍ أَنْفُ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ ^(٥)

- (١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسخين .
(٣) في اللسان مادة « عقد » مكان قوله « وجرة » . وجرة : منزل بين مكة والبصرة .
(٤) في كلتا النسخين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت
في الأصل قوله : « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث
من ديوان المهذلين ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .

الْحَرِيقُ : الصغير منها الذي إذا فاجأته نَحْرَقَ وانقبضَ أن يَعْدُو . وقوله :
غَضِبُضُ الظَّرْفِ أَيْ فَاتِرُهُ . والشَّادِنُ : المتحرك . ذُو حُوقَةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ
تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ ، يَعْنِي الخُطَّيْنِ اللَّتَيْنِ تَضْرِبَانِ إلى السَّوَادِ على ظَهْرِهِ .
وَالْأَخْطَبُ : الأخضر في لونه . وَالْخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أَنْفُ الْمَسَارِبِ ، يقول :
هو مسَانِفُ الرِّبَيعِ وَلَمْ يُرَعْ قَبْلَهُ ، وهذا في موضع . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ الَّتِي
يَسْرِبُ فِيهَا .

بِشْرَبَةٍ دَمَتْ الْكَثِيبُ بِدُورِهِ * أَرَطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ^(١)
بِشْرَبَةٍ ، أَيْ موضع مرتفع ليس فيه لين^(٢) . وَدَمَتْ الْكَثِيبُ ، الدَّمَتْ :
الَّذِينَ . وَقَوْلُهُ : بِدُورِهِ ، قَالَ : الدُّورُ بَحَوَاتٌ ، وَهِيَ دَارَاتٌ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ .
وَقَوْلُهُ : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يَعْنِي الظَّبْيَ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ اسْتَغَاثَ بِهَذِهِ الْأَرَطَى ، فَهُوَ
قَوْلُهُ « يَعُودُ بِهِ » أَيْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : أَرَطَبْتُهُ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتْهُ .

يَتَّقِي بِهِ نَفْيَانِ كُلِّ عَشِيَةٍ * فَاَلْمَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَتَصَبَّبُ^(٣)
قَوْلُهُ : يَتَّقِي ، يُرِيدُ « يَتَّقِي » ، وَهِيَ لَعْنَةٌ لَهُمْ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ :
جَلَاهَا الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا * خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ^(٤)

(١) فِي الْأَمَلِ « بِشْرَبَةٍ » بِالْيَاءِ الْمُنَاةِ التَّخْنِيَةُ وَكَسْرُ الرَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) الَّذِي فِي اللِّسَانِ أَنَّ الشَّرْبَةَ أَرْضٌ لَيَّةٌ تَنْبِتُ الْعُشْبَ وَلَيْسَ بِهَا شَجَرَاهُ وَهَذَا هُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِ
الشَّاعِرِ بَعْدَ : « دَمَتْ الْكَثِيبُ » . وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا هَذَا الْبَيْتَ وَفَسَّرَ الشَّرْبَةَ بِأَنَّهَا مَوْضِعٌ .
وَفِي يَأْقُوتَ أَنَّهَا مَوْضِعٌ بَيْنَ السَّلْبَةِ وَالرَّبْذَةِ .

(٣) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَقٍ) أَنَّ النَّاءَ الْأَوَّلَ هِيَ الْمُخْدَوِقَةُ مِنْ « يَتَّقِي » مُشَدَّدَةُ النَّاءِ ، وَإِذَا
فَالنَّاءُ فِي « يَتَّقِي » الْمُخَفَّفَةُ مَفْتُوحَةٌ لِأَخِيرِ . وَكَذَلِكَ نُقِلَ عَنْ أَبِي بَرٍّ أَنَّ الصَّحِيحَ فَتَحَ النَّاءَ فِي هَذَا الْعَمَلِ .
(٤) الْبَيْتُ لِحُفَافِ بْنِ نَدْبَةَ . وَيَزِيدُ بِقَوْلِهِ : « يَتَّقِي بِأَثَرِ » أَنَّ هَذَا السِّيفَ يَسْتَقْبِلُكَ بِفَرْدِهِ .

والتقيان : كل شيء يطير ليس بمُعظم الشيء . ونقيان الرشاء : ما تطاير على ظهر الساق ؛ وأنشدنا :

* كَانَ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ ^(١) *

أى ما يُنفى من الرشاء والإيل بمشافيرها . يقول : فالماء يتصب عن متون الأرض فلا يصيب الظبي منه شيء . ومن روى : « فالماء فوق متونها » يقول : إن نفى السحاب متى يتطاير يحرى الماء فوق متون الأرض فيسير الظبي فلا يصيبه منه شيء . والهاء راجعة للأرضى فى الروايتين ، لأن الأرضى تؤنث وتذكر .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً * لِمَدَافِيٍّ مِنْهَا يَهِنُ الْحَلْبُ

يَقْرُو أى يتبع . قال ويقال : خرج فلان يَقْرُوهُمْ ، أى يتبع آثارهم . فيقول : هذا الظبي يتبع الآثار ^(٢) . وقال : « وهى الأبارق والأبرق والبرقاء والبراق وبرقاوات » ، وهى جبال من حجارة وطين ، أو حجارة ورمل . فإذا أرادوا الموضع قالوا أبرق ، وإذا أرادوا البقعة قالوا برقاء . والمدافئ : مواضع دفيئة ، واحدها مدفا . وموضع دفيء . والحلب : بقلة جعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها لبن إذا قُطِع منها شيء .

إِنِّى وَأَيْدِيهَا وَكُلُّ هَدِيَّةٍ * مِمَّا تَنْجُ لَهَا تَرَانِبُ تَنْعَبُ

(١) الشعر اللانحيل ؛ وبعده :

من طول إشراف على الطوى * موانع الطير على الصمى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كتابنا النسختين . ولعلها :

ويقال الأبارق الخ .

قوله : إني وأيديها ، قال أبو سعيد : يحلف بالهدايا ، يحلف بما نسكوه ، يحلف
بغير الله . وشيخ : تصب . تتبع : تتبع . وأيديها ، يعني نوقاً يقيم بها .
ومقامهن إذا حُسن بمأزيم * ضيق ألف وصدهن الأخشب
المأزيم : مضيق بين « عرفة » و « جمع » . والأخشبان : جلا منى . يقول :
صارت بينه وبين الجبل . وقوله : ألف أى ملف . والمأزيم : الضيق ، وأشد :
* هذا طريق يأزم المأزما *

أى بعض المعاص . ورجل به أزم ، أى عض .
حلف امرئ بر سرفت يمينه * ولكل ما تبدى النفوس مجرب
بر : صادق . سرفت يمينه ، أى لم تعرفها ، ويقول الرجل للقوم : طلبتكم
فسرفتكم ، أى لم أدرك أين أتم . سرفت يمينه ، يقول : لم تعرف قدرها وجهتها ،
وأشد لطفة :

إن امرأ سرف الفؤاد يرى * عسلأ بماء سحابة شتى
والمجرب ها هنا فى معنى التجربة . يقول : كل ما أخفيت وأبدت سيظهر
فى التجربة . يقول : لكل ذلك من حق وباطل مجرب .

إني لأهواها وفيها لأمري * جادت بنا إلها إليه مرغب

(١) فى كلتا النسخين « تمب » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا ، كما يستفاد من كتب اللغة
فى تفسير « تمب » ؛ والانبعاث هنا ، هو انبعاث الدم منها .
(٢) سرف الفؤاد : يخطئ الفؤاد غايته ، قاله فى اللسان ، وأشد بيت طرفة هذا .

قال : يقول : فيها مَرَّعَبٌ لمن جادت له بنائِلُها ، وأما من لم يجد ذلك عندها
فإنه يَأْبِسُ من نائِلِها فلا يَطْلُبُهُ .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكَلِّفَ نَائِيًا * مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَهُ . فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .
يقول : مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُهُ ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .

أَفْنِكَ لَا بَرْقُ كَانَ وَمِيضُهُ * غَابَ تَسْخِيمَهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ
أفْنِكَ ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شِقِّكَ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،
و« لا » زائدة . وَتَسْخِيمُهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَثَقَبَ ، أى أَثَقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثَقُوبُ النَّارِ : انْقَادُهَا ، وَأَثَقَبْتُ النَّارَ
أَثَقَبْتُهَا انْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضَطَّرِمُ فِيهِ . وَيَقَالُ :
« شَمَّ نَارَكَ » ، أى أَدْخَلَ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا تَأْخُذُ فِي الْغَلِيطِ . وَالْغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا * يُلَوِّى بِعِيقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنِّبُ
سَادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادَ لَيْلَتِهِ ، لَمْ يَتَمَّهَا بِإِسَادٍ ، هُنَا الْإِسَادُ لَيْلًا .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجَرَّمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النُّسخَيْنِ : « وَمَقْدَرُ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « انْقَادُهَا » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سِيرَ اللَّيْلِ ، قَالَ
ابْنُ سَيِّدٍ : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَادَ »
أَيُّ ذُو إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامَرٌ وَلَانٌ ، ثُمَّ قَلْبُ فَقَالَ : سَادَى ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَ إِدْالًا صَحِيحًا فَقَالَ :
« سَادَى » ثُمَّ أَعْلَلَ قَاضٍ وَرَامَ .

(١) « يُلَوِي بِهَا كَأَنَّهُ يَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْبَحْرِ تَشْرَبُ مَاءَهُ كُلُّهُ » عَيْقَةُ وَعَقَوَةُ
وساحة واحد، وهي فناء من الأرض (٢) وقوله: يُجَنَّبُ، أى تُصِيبُهُ الْجَنُوبُ؛ وَأَنْشَدَنَا:
* غَسَادَةٌ تَخَالِفُهَا نَجْوًا جَنِيًّا *

النَّجْوُ: السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ . وَالْجَنِيْبُ : الَّذِي تَسُوْقُهُ الْجَنُوبُ .
لَمَّا رَأَى «عَمَقًا» وَرَجَعَ عَرْضُهُ * رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُضْعَبُ
رَأَى عَمَقًا، أى صَارَ بَعْمَقٍ، وَهُوَ مَوْضِعٌ أَوْ بَلَدٌ . وَرَجَعَ عَرْضُهُ، وَالْعَرْضُ :
خِلَافُ الطُّولِ، وَعَرْضُهُ : نَاحِيَتُهُ . رَجَعَ : رَدَّدَهُ كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ، شَبَّهَ الرَّمْدَ بِالْهَدِيرِ .
لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِي * عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ
يقول : حَلَّ بِكَرْفِيهِ . وَحَلَّ : أَقَامَ . وَالْكَرْفِيُّ مِنَ السَّحَابِ : مَا تَرَكَبَ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ : كَرَفَيْتُ مِنْ ثَنَمٍ ، أى طَرَأْتُ بِبَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ
وَالْوَاحِدَةُ كَرْفَتُهُ . وَقَوْلُهُ : « كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبَ »، يَقُولُ : كَمَا ضَرَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
لِلنَّزُولِ . وَلَبَّجَ : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ . وَالْأَرْكُبُ : جَمْعُ رَكْبٍ . وَالْعَكَرُ : الْكَثِيرُ، مِثْلُ
عَكَرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيًّا * مَا يَبِينُ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاةٍ» الْأَثَابُ

(١) فِي السَّانِ مَادَّةُ «بَضْعٍ» : الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ . (٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي
الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ . وَعِبَارَةُ السَّانِ (مَادَّةُ بَضْعٍ) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « يُلَوِي بِعَيْقَاتِ الْبَحْرِ »،
أَي يَذْهَبُ بِهَا فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ ؛ وَعِبَارَتُهُ فِي مَادَّةِ (لَوِي) أَي يَشْرَبُ مَاءَهَا فَيَذْهَبُ بِهِ .
(٣) أَرَادَ بِالْعَيْقَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ سَاحِلَ الْبَحْرِ . (٤) فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ عَمَقًا وَادٌ
مِنْ أَرْضِ الدِّيَةِ الطَّائِفِ .

مُتَخَاجٍ : مُتَرَعِّقٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتُ ، وَهُوَ الْمُنْزَلُ طَافِيَا أَيْ وَأُنْزِلَ الْأَثَابُ .
وَصَيْنَ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَيْ أُنْزِلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَافِيَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .
وَالْأَثَلُ مِنَ (سَعْيَا) وَ(حَايَةٍ) مُنْزَلٌ * وَالْدَّوْمُ جَاءَهُ (الشَّجُونُ) وَ(فُعْلَيْبُ)
قَالَ يَقُولُ : الْأَثَلُ مِنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه الْغَيْثُ . (سَعْيَا) وَ(حَايَةٍ) :
بَلْدَانِ . وَالشَّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِرَارِ وَالْفِلَظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ
ذُو شُجُونٍ » أَيْ ذُو شُعَبٍ . وَالْمِيَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةً إِذَا عَظُمَتْ
فَهِيَ مِيَاءٌ جُلُوحٌ . وَعُليْبٌ : مَوْضِعٌ .

ثُمَّ أَتَاهِيَ بَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِسًا * مِنْهُ لَنَجِدَ طَائِفٌ مُتَغَرَّبٌ
يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرِي دُونَ هَذَا الْقَيْمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَانِيَةً مِنْ تِهَامَةٍ .
وَالطَّائِفُ : الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مُتَغَرَّبٌ :
إِمَّا بَعِيدٌ ، مِنَ الْقُرْبَةِ ، وَإِمَّا أَخَذَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي بَطْنِ الْأُرْدُنِيِّ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التَّيْنِ ، يَنْبُتُ نَاعِمًا
كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَلٌ وَاسِعَةٌ تَنْبُتُ نَبَاتُ
شَجَرِ الْجَوْزِ ، وَوَرَقُهَا نَحْوُ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ ثَمَرِ التَّيْنِ أَيْضًا يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كِرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التَّيْنِ ،
وَزَمَادَةٌ جَيِّدَةٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنَّ « عَيْنَا » مَوْضِعٌ بِبَلَدِ هَذِيلَ . وَنَبَاةٌ : أَمُّ جَبَلٍ ،
رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتِي نَقْلُهُ يَاقُوتَ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كِتَابِ النَّسَخَتَيْنِ :
« السَّدر » ؛ وَهُوَ حَطٌّ مِنَ النَّاسِخِ . (٤) سَعْيَا : رَادٌ بِتِهَامَةٍ قَرِبَ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلُ ، وَأَسْفَلُهُ
لُكَاثَةٌ . وَحَايَةٌ : رَادٌ بَيْنَ أَعْيَارِ وَعُليْبٍ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتَ .
(٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ مِيثُ) أَنَّ الْمِيَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْلَمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الرَّادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ .
وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ يَجِدْ الْمِيَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مِيثُ) وَلَا فِي مَادَةِ
(شُعْبُ) كَمَا يَلَاظِحُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِيَاءِ هُنَا مِنْ قِبَلِ الْإِسْطَرَادِ . (٦) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْجُلُوحَ
(مَادَةُ جَلَحَ) بِمَا سَبَقَ نَقْلُهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِيَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .
(٨) فِي كِتَابِ النَّسَخَتَيْنِ : « طَائِفٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وافت بأنهم فاحم لاضرهُ * قصر ولا حرق المفارق أشيبُ
وافت بأنهم ، أى لقيننا بأنهم؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقيننا
به عند الإشراق . والحريق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معرُ
المفارق » . وكلُّ شئ يُنجا به فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :
حرق الجناح كأن لحيّ رأيه * جَلَمَان ، بالأخبار هس مولع^(١)
والأثم والفاحم : شعرها لقيته به . والأثم : الأسود . والفاحم : الشديد
السواد ، وإنما أخذ من الفحم .

كذوائب الحفا الرطيب غطا به * غيل ومد بجانيبه الطحلبُ
الحفا : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به .
ويقال : غطا يغطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
وقوله : « مد بجانيبه » ، قال : فيه قولان : فأرتفع الطحلب بفعله^(٢)
والقول الآخر مد الغيل ، ثم قال : بجانيبه الطحلب . ومد : امتد البردى فأخذ^(٣)
القرى كله .

ومنصب كالأخوان منطوق * بالظلم مصلوبت العواير أشنب^(٤)

(١) البيت لمنيرة . اللسان (مادة حرق) . (٢) بلوح لنا أن في موضع هذه القط كلاما
سقط من النسخ يفيد أن القول الأول : « ومد الطحلب بجانيبه فأرتفع » ... الخ . وعبرة اللسان
(مادة سفا) في تفسير هذا البيت : غطا به : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
وقوله : ومد بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب ما ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مد الغيل ؛ ثم استأنف
بجمله أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يصربه . ومد : امتد . (٣) القرى :
يجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصب : ثغر ، يعني أسنانها ، والظلم : ماء الأسنان ، ومصلوت : صلت .
 أشب أي بارد . قال : والشذب برد وعذوبة ريق الفم . والعوارض ، من
 الثنية إلى الضرس طارض . وقوله : منطق ، قال : يقول : مستدير به [الظلم]
 ومثله :

تضحك عن متسقي ظلمه * في ثغره الإيمد لم يقلل

يريد تضحك عن ثغر .

كسلافة العنب العصير مزاجه * عود وكافور ومسك أصهب
 السلافة : أول ما يخرج من اللثة ، وأول ما يخرج من العصير أيضا إذا طريح بمضه
 على بعض . وأول كل شيء سله . ومزاجه : خلطه .

خصر كأن رضابه إذ دقت * بعد الهدوء وقد تعالى الكوكب
 رضابه : ما تقطع في الفم من الريق . والرضاب أيضا : الندى يسقط على الشجر
 وعلى البقل . قال أبو العباس : ليس الرضاب إلا المعنى الأول . بعد الهدوء ، أي
 بعد ما هدأ الناس وناموا . وتعالى الكوكب : ارتفع . والرضاب أيضا : قطع
 المسك ، وقطع الماء ، وقطع الريق .

(١) في كتب اللغة (مادة نصب) أن المنصب : الثغر المستوي البنية كأنما نصب ، أي أقيم وسوى .
 (٢) الصلت : الواضع المستوي . (٣) هذه الكلمة يقتضيا السياق .
 (٤) يريد بقوله : « في ثغره الإيمد » وصف اللثة بالسمة كأنما ذر عليها الإيمد ، وتدلح الثغور بذلك
 كما قال طرفة :

سقت إياه الشمس إلا لثاته * أسف ولم تكدم عليه بالإمد

ويريد بقوله : « لم يغال » وصف الثغر بالحدة وأنه لم يلم .

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي دُؤَابَةٍ مُشْرِفٍ * فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ
أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرَى ، أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَوَارِسُ :
الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »
يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ . مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَوَارِسُ :
أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لَتَعْسَلُ .

مِنْ كُلِّ مُعْنَقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ * مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ
(١)
الْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقْتُهَا التَّحِيلَةَ أَيْ
تَزَعَبَ بِالماءِ ، أَيْ تَدَافَعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُتَحَنَاهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعُ مَا يَثُوبُ
الماءِ ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَزْعَبُ : يَتَدَافَعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْوَادِي
يَزْعَبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي * كَرَبَاتٍ أُمْسِلَةٌ إِذَا تَتَصَوَّبُ
(٢)
وَيُرَوَّى « وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ » . وَالْجَوَارِسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ
(٣)

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ؛ وَهُوَ فِي جِهَةِ غَيْرِ رَاضِعٍ ؛ وَلَمَّا قَبْلَهُ بَيْتًا مَقْطُوعًا
مِنْ النَّاسِخِ يَنْفَقُ مَعَ هَذَا التَّعْسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي فِي الْبَيْتِ (مَادَّةُ عَطَفَ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا
الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ صِغْرَةَ طَوِيلَةٍ فِيهَا نَحْلٌ ، وَفَسَّرَ الثَّوَابَ فِي (مَادَّةِ ثَوْبَ) بِأَنَّهُ النَّحْلُ ؛ وَأَنْشَدَ
بَيْتًا سَاهِدًا هَذَا ، وَهُوَ خَالَفَ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هَا تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا (فِي مَادَّةِ
زَعَبَ) أَنَّهُ يُقَالُ : زَعَبَ النَّحْلُ : إِذَا صَوَّتَ . وَهُوَ الْمَلَامُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يَزْعَبُ » فِي هَذَا الْبَيْتِ .
يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَهَذَا الْمُنْتَحَى يَتَابَعُهُمَا النَّحْلُ وَيَأْوِي إِلَيْهَا فِي مَوَاقِعَ لَا يَخْلُقُهَا ؛ وَهَذَا مَعْنَى
تَصَدِّيقِ النَّحْلِ إِيَّاهَا . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّحْلَ لَهُ صَوْتٌ . (٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ بِالْمَاءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي بَاقِي فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي الْبَيْتِ (مَادَّةُ مَسَلُ) « وَتَحْتَوِي » بِالْمَجْمَعَةِ ، وَذَكَرَ
أَنَّ مَعْنَاهُ تَأْكُلُ لِلْفَوَاءِ أَيْ الْجُلُوعِ ، وَأَنَّ الْكَرْبَ بِالضَّمِّ مَكَّ مَاطِلًا مِنْ أَصُولِ جَرِيدِ النَّحْلِ ، وَأَنَّ الْأَمْسِلَةَ
جَمْعُ مَسِيلٍ وَهُوَ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ . (٣) مَرَاةُ الْجَلِيلِ : أَعْلَاهُ .

تأكل . وتأترى ، الأرى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون
الأودية . والأرى : عمل النحل . [يقول : ^(١) كأن أرى الجواريس خلط بهذه المعنقة
فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا المساء يكون تصديقاً لها ، أى خلط ماء هذه
بماء هذه . وعطافتها : متحناها] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية
ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ ^(٢) . والمسلان : بطون الأودية تسيل .
والمسيل : بقعة من الأرض ^(٣) ، وهى الأمسلة ^(٤) ، وهو جمع مسيل ^(٥) ، وبُنيت مثل مكان
رأمكنة ، وأنشدنى لأبى ذؤيب :

* وأمسلة مدافعها خليف *

كل مكان يسيل هو أمسلة .

فتكشفت عن ذى متون نير * كالرّيط لاهف ولا هو مخرب

فتكشفت عن ذى متون ، ، يعنى المسل . والمتون : طرائق بيض من غسل
شبهها بالريّط فى بياضها . وقوله : " لاهف " قال : الهف الخالى الذى ليس فيه
شئ ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المربعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة
بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر
الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة
يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل :
وليس ، وهو بحريف . وفى اللسان نقلاً عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل يجرى الماء ، وهو أيضاً
ماء المغار . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة ومسل بضمين ، ومسلان ومسايل ، وزعم بعضهم
أن ميه زائدة من سال يسيل ، وأن العرب غلطت فى جمعه . قال الأزهرى : هذه الجموع على توهم
ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله مفعل من كان . وأنشد هذا البيت .

وَشَوَّذَتْ سَمْسُهُمْ إِذْ أَطْلَعَتْ ^(١) * بِالْجَلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الْكَمُّ ^(٢)

شَوَّذَتْ : عَمِمَتْ . وَأَسَمَ الْعِيَامَةَ الْمَشَوَّذَ ، وَأَنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ : ^(٣)

يَوْمًا كَأَنَّ مَشَاوِذَا رَبِيعَةٍ ^(٤) * أَوْ رَيْطَ كَتَانٍ لَهَا جُلُودُ

ويقال : شُهْدَةٌ هِفَّةٌ ، وَتَحَابَةٌ هِفَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ ، وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبٌ الْمُخْرَبُ : الَّذِي تَرِكَ مِنَ التَّعْسِيلِ فِيهِ وَأَنْقَلَبَ عَنْهُ النَّعْلُ ، أَخَذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا * حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

جَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنَحَتُهَا تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ حَبَّةٍ مُحَلَّبٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا السَّمْعَ مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَ بِالْمُحَلَّبِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنَحَتِهَا حِينَ اسْتَقَلَّتْهَا شُرَائِعُهَا إِلَى تَجَرُّهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا جَرَسَتْهُ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا ^(٥) ^(٦) ^(٧)

(١) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ « أَر » مَكَانَ « إِذْ » . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ هَف) : إِذَا .

(٢) الْهَفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ لَا مَاءَ فِيهِ ؛ قَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ شَوَّذَ) تَقْلَاعُنِ الْأَزْهَرَى : أَرَادَ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ فِي قَنَمَةٍ كَأَنَّهَا عَمِمَتْ بِالْقُبْرَةِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ ، أَيْ صَارَ حَوْلَهَا جَلْبٌ : سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَفِيهِ صَفْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الْجَدْبِ وَقَلَّةِ الْمَطَرِ . وَرَوَى فِيهِ (مَادَةُ هَف) بِالْجَلْبِ ، بِالْجَسِمِ وَفِي (مَادَةُ شَوَّذَ) بِالْجَلْبِ بِالْحَاءِ ؛ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى تَصْبِيحٌ . وَالْكَمُّ : نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا ، وَنَبَتٌ فِي أَصْعَابِ الصَّخْرِ فَيَتَدَلَّى خِيطًا أَوْ لُطْفًا ؛ وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْأَسْرِ أَوْ أَصْفَرٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَخْتَضِبُ بِهِ ، وَيَخْلُطُ بِالْحَاءِ .

(٣) هُوَ قَيْسُ بْنُ عِرَاوَةَ ؛ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرَى بِهَا أَخَاهُ الْحَارِثُ بْنُ خُوَيْلِدٍ .

(٤) رَبِيعَةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى رَبِيعَةٍ ؛ يَصِفُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَرَأٍ بَيْضًا كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

(٥) فُسِّرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ عَضَدَ) الْأَعْضَادُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا سِيقَانُ النَّمْلِ . قَالَ : وَاسْتَعْمَلَ سَاعِدَةَ ابْنِ جَوْيَةَ الْأَعْضَادَ لِلنَّمْلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ مَا عَلَى سَوْقِهَا مِنَ الْعَمَلِ بِالْمُحَلَّبِ . أَمَّا وَالَّذِي شَبَّهَ سَاعِدَةَ بِالْمُحَلَّبِ لِأَنَّهَا هِيَ السَّمْعُ لَا الْعَمَلُ كَمَا ذَكَرَ . (٦) الْحَاءُ فِي قَوْلِهِ : « تَحْمِلُهُ » تَعْمُدُ عَلَى « مَا » أَيْ السَّمْعِ . (٧) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ « كَأَنَّهَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) اسْتَقَلَّتْهَا شُرَائِعُهَا ، أَيْ حَمَلَتْهَا .

الشرائع، ثم تبنى بالشمع، ثم تُعسل فيه . الذى تُعج فيه شمع . قال : وتبجى بالشمع
ولا يذرى من أين تبجى به .

حتى أشب لها وطال إياها * ذو رجلة شئن البرائن بحنب

أشب لها : أبيض لها . وطال إياها : أبطأ رجوعها . وقوله : « ذو رجلة »
يقول : صبور على المشى . وبحنب : قصير قليل . والبرائن : الأصابع هاهنا .
قال : والبرائن لا تكون للإنسان ، وإنما هى للكلب والذئب والرخم والنسر ونحوها .
والشئن : الخشن . والشئونة : غلظ ؛ ومنه قول الشاعر :^(٢)

وتعطو برخص غير شئن كأنه * أسارى ظي أو مساويك إنجيل

وقوله : « وطال إياها » ، أى أبطأ رجوعها ولبثها فى مسرحها وأحسست عن العسل
فاستمكن من أخذه .

معه سقاء لا يفرط حملة * صفن وأخراص يلحن ومسأب

قوله : « لا يفرط حملة » ، يقول : لا يغادر سقاءه ، أين ذهب فهو معه . والأخراص :
أعواد يخرج بها العسل . والصفن : شئ فيه أداته بين الزنقليجة وبين العينة يكون
معه . والصفن : شئ مثل السفرة يستقى به الماء . وبعضهم يقول : صفنة ؛ قال
الراجز : * فى صفنة رجع فى أثنائها * قال : والمسأب : السقاء الضخم .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد بيت الشاعر هنا وكلام
الشارح من أن النحل تبجى بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمر القيس .
(٣) الزنقليجة : وعاء الراعى يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ * تُنْثِي الْعُقَابَ كَمَا يُلْطُ الْمَجْنِبُ^(١)
 قوله : صَبَّ ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِيْطُهَا فى شىء ثم يتسدى . والسُّبُوبُ^(٢) :
 الأسباب ، وهى الحبال التى يرقى فيها ويَتَرَل بها . والطَّغْيَةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِيخِ الْجَبَلِ
 وهو مُسْتَصَعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فيقول : هذه الطَّغْيَةُ كَالْمَجْنِبِ . والمَجْنِبُ : التُّرْسُ .
 والمَلْطُوطُ : المُسَوَّى^(٣) ، وذلك من مُلُوسَتِهَا . وكلُّهَا حَجَبَتْ شَيْئاً فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ .
 وَيُلْطُ : يُسْتَر . وإِنَّمَا أَرَادَ كَالْتُّرْسِ الْمَلْطُوطُ ، كَمَا يُلْطُ الْحَائِطُ^(٤) .

وَكَاثَهُ حِينَ أَسْتَقَلَّ بِرَيْدِهَا * مِنْ دُونِ وَقَبَّتِهَا لَقَّا يَتَذَبَذَبُ
 الرِّيدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . يقول : فَكَاثَهُ شَيْءٌ أُلْقِيَ فَهُوَ يَتَذَبَذَبُ . وَاللَّقَا : ثَوْبٌ
 خَلَقَ . وَقَبَّتُهَا : نَحَرُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ ؛
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

يَدُوسَرِي عَيْنُهُ كَالْوَقْبِ * نَاجِ أَمَامَ الرُّكْبِ مُجْلِبِ^(٥)

وقال أبو زيد : * كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقَبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ * . وَيَتَذَبَذَبُ : يَتَطَوَّحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا فى ب واللسان مادى (لفى) ر (طنى) .
 والذى فى الأصل : « تنى » . وفى اللسان مادة (طنى) فى تفسير قوله : « تنى العقاب » أى تدفع
 لأنها لا تثبت عليها محالها للاستسها . (٣) نقل صاحب اللسان من ابن برى أن السبوب جمع
 سب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتلميس فيما راجعناه من كتب
 اللغة . والذى وحدناه أن اللط بمعنى الستر ، وبمعنى الإلصاق ؛ يقال : لط الحوض إذا الصقه بالعائين
 ليسد خاله . فقله أخذ معنى التسوية والتلميس للظ من هذا المعنى . والذى فى اللسان (مادة لط) أن
 المَلْطُوط هو المكبوب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبت ؛ واستشهد بهذا البيت .
 (٥) لط الحائط ، أى ألصق به الطين لئلا ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى
 الضخم من الإبل . والمجلب : الجاذ فى السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ * خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ .

مَشَارَتُهُ : ما أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : اشْتَارَ
يَشْتَارُ اشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَيْ لَمْ يَعْلَقْ وَانْتَحَرَطَ مُنْحَطًّا
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ ^(١) .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّالِبُ

(٢٥)

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا ، وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ
أَيْ قَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهَبُ : مَهْوَاةٌ
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالتَّالِبُ : شَجَرٌ . فَيَقُولُ :
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهُ حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسَلُ . مِنْ مَاءِ قَدِيرٍ مُقَرَّطٍ : مَمْلُوءٍ
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : * تَجَّ الْمَزَادُ مُقَرَّطًا تَوَكِيرًا ^(٢) * وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ
يَقُولُ : مِنْ مَاءٍ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ التَّالِبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذِيبِ فِي رَصَيفِ الْفَلَاةِ مَقِيلُهُ * قَضُ الْأَبَاطِجِ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا

وَالْقَضُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرُّضَارِ .

وَمِرَاجُهَا صَهْبَاءُ فَتَّ خِتَامَهَا * قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقَطَاطِ مَثْقَبٌ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلخ به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج
العسل من الوبقة . (٢) التَّالِبُ : من أشجار الجبال ، تَخَذُ مِنْهُ الْقَسِيَّةُ . (٣) النِّجْ : الصَّبْ .
والتَّوَكِيرُ : الْمَلْ ، يُقَالُ : وَكَّرَ السَّقَاءُ أَيْ مَلَأَهُ .

يقول : مِرْاجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ ، وَالْقِطَاطُ : ^(١) الجماد ؛
ويقال : جَعَدُ قَطَط . وقوله : مُتَّقِب ، يقول : قد تُقَبَّتْ أُذُنَاهُ ففِيهَا تَوَمَتَانِ ^(٢) .
والتَّخْرُسُ : الْعَجْزُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيطُ ، يقول : عَلَيْهِ قِرْطَةٌ
يَعْنِي التَّخَارُ .

فَكَانَ فَاهَا حِينَ صَفَى طَعْمُهُ * وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ

يقول : كَانَ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ التَّخْرِيطِ بِطَعْمِ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُنْمِسُ فَاتَ مِرَارُهَا * مِنَّا وَتُصْبِحُ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ

مَأْرَبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْآرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ الْحَاجَةِ . وَيَقَالُ :
لَا آرَبَ لِي فِي ذَلِكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالْدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَنَسُ لَقِيفُ ذَوَطَوَائِفَ حَوْشَبُ

أَنَسُ لَقِيفُ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُولُ : هُمْ كَثِيرٌ
لَا تَجْمَعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفِخُ الْجَنِينِ . وَيَقَالُ : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ
مُتَفِخُ الْجَنِينِ . وَلَقِيفُ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رَقَّةٌ ^(٣) .

فِي مَجْلِسٍ بَيَضِ الْوُجُوهِ يَكْنُهُمْ * غَابُ كَأَشْطَانِ الْقَائِبِ مُنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالَّذِي زَاهَا يَقُولُ : وَمِرَاجُهَا
أَيْ مِرَاجُ الْعَسَلِ هَذِهِ الصَّبَا . أَيْ التَّخْرِيطُ الْمَوْصُوفَةُ فِي الْبَيْتِ . وَالْعَسَلُ مُؤَنَّةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .
(٢) تَوَمَتَانِ ، أَيْ لَوَلُوتَانِ . (٣) ذَكَرَ فِي السَّانِ رِجَالُ الْعَرَبِ نَقْلًا عَنِ السَّكْرِيِّ فِي تَهْسِيرِ
الْحَوْشَبِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هُنَا أَنَّهُ اسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .

يَكْتُمُهُمْ : يُظْلِمُهُمْ من الشمس . غَابَ ، يقول : فَوْقَهُمْ مِثْلُ الْأَجَمِ . والغاب :
 بَجْعُ ظَاةٍ . والغابة : الأجمة . يَعْنِي الرِّيحَ كَأَنَّهَا أَجَمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ :
 مَرْكُوزٌ . وَالْقَلِيبُ : يَرْ . وَالْأَشْطَانُ : الْحِجَالُ .
 مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ * تُوقَى بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتُرْهَبُ
 وَأَعِزَّةٌ ، أَيْ وَهْمٌ أَعِزَّةٌ أَيْضًا . تُرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقَى . وَالظُّلَامُ : (١)
 فَإِذَا تُخَوِّمِي جَانِبَ رِعْوَنِهِ * وَإِذَا يَجِيءُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا
 تُخَوِّمِي ، يَقُولُ : إِذَا تَحَايَى النَّاسُ جَانِبًا رِعْوَنَهُ مِنْ خُبْنِهِ وَخَوْفِهِ رِعْوَهُ وَأَقَامُوا
 فِيهِ . وَتُخَوِّمِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِهِ ، تَرَكَوْهُ . وَالنَّذِيرُ ، هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ
 يُنْذِرُونَهُمُ بِالْشَّرِّ .

بَذَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا * يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ
 بَذَاءُ ، أَيْ عَظَاءُ الشَّانِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا : مِنْ الْمُنَاكَرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .
 « يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ » أَيْ كَمَا يُتَّقَى يَعِيرُ مَطْلِي بَهْنَاءُ .

ذُو سَوْرَةٍ يَحْمِي الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي * مَصْعُ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكْلَبُ
 ذُو سَوْرَةٍ ، أَيْ يُسَوِّرُ إِذَا قَاتَلَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتَلَبَّاءُ ، وَقَوْلُهُ : مَصْعُ أَيْ شَدِيدُ
 الْمُحَاصَّةِ . وَالْمُحَاصَّةُ : الْمُمَاشَقَةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ؛ يَقَالُ : مَا صَعْتُهِ وَهَاشَقْتُهُ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل
 أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « بوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .
 (٢) الظاهر أن كلمة « برعوه » زيادة من النسخ .

بَيْنَاهُمْ يَوْمَا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ * ضَبْرُ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ
وَيُرَوَّى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ». ضَبْرٌ : جَمَاعَةٌ . مُؤَلَّبٌ : مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُقَالُ :
تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا . وَالْقَتِيرُ : الدُّرُوعُ .

تَحْمِيهِمْ شُهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ * رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا
شُهْبَاءُ : كَتِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الْحَدِيدِ . يَقُولُ : هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ .
وَحَضْرَاءُ : كَتِيبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ . ^(١) وَقَوْلُهُ : ذَاتُ قَوَانِسٍ ، أَيْ
هَذَا مِثْلُ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ . وَقَوَانِسُ الدَّابَّةِ :
وَسَطُ رَأْسِهَا . رَمَازَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَيُقَالُ :
رَجْرَاجَةٌ تَضْمَطَّرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَهَذَا مِثْلُ . وَقَوْلُهُ : يُجْرَبُوا ، تَوْخَذَ حَرِيَّتَهُمْ ^(٢) .

مِنْ كُلِّ فَحْجٍ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ * شَوْهَاءُ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ
يَقُولُ : مِنْ كُلِّ فَحْجٍ ، أَيْ طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِعَةٌ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَبْلَ الْقَوَائِمِ . وَالْجُزَارَةُ : الْقَوَائِمُ .
وِطْمْرَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُشْرِفَةُ . وَمِنْهَبٌ : كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ
أَتَهَا بِهَا . وَالْفَحْجُ : الطَّرِيقُ .

خَاطِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَبْلَةٍ * عُوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْجَدِيدَةِ سَلَهَبٌ

(١) فِي كَتَبِ اللَّفَةِ أَنَّ الْكَتِيبَةَ تُوصَفُ بِالْحَضْرَةِ لِمَا عَلَيْهَا مِنْ سُودِ الْحَدِيدِ ؛ وَالْحَضْرَةُ عَدُوُّ الْعَرَبِ
تُطْلَقُ عَلَى السُّودِ . (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ : « كَتِيبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا » أَيْ
وَالرَّمْزُ وَالرَّمْزُ فِي اللَّفَةِ : الْحَزْمُ وَالْمَحْرُكُ . (٣) فِي كَلَامِ الْمُبْتَغِي : « حَرِيَّتُهُمْ » ؛ وَهُوَ مَحْرُوفٌ
صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَاهُ . وَحَرِيَّةُ الرَّجُلِ : مَالُهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ ، أَوْ مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ مِنْهُ .

قوله : زَوَايِرُ عَيْلَةٍ ، الزافرة : الوَسَطُ^(١) ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة : حَبْلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاظِي البَضِيعِ ، أى مَمْلُؤٌ اللَّحْمِ . وَزَوَايِرُ الْفَرَسِ : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضع فيه زَفَرٌ^(٢) ؛ يقول : هو مجسّدول الخَلْقِ . وَسَلْهَبٌ : طَوِيلٌ ، وهو مِنْ صِيفَةِ الْمَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ الْبَصَرَاءِ^(٣) ، أى ضُلُوعُهُ كَبِيرَةٌ . عَيْلَةٌ : ضَخْمَةٌ ، عُوْجٌ : مَنَعُطَةٌ .

وَحَوَايِرُ تَقَعُ الْبَرَاخِ كَأَتَمَّا * أَلِفَ الزَّمَاعِ بِهَا سِلَاسٌ صُلْبٌ
قوله : تَقَعُ الْبَرَاخِ ، أى تَقَرَّعُهُ ، وَالْوَقْعُ : الْقَرْعُ ، وَتَقَعُهُ : تَقَرَّعُهُ ، وَالْمِيقَعَةُ : الْمِطْرَقَةُ . يقول : كَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهَا مِنْ حَوَايِرِهَا سِلَاسٌ ، وهى الْحِجَارَةُ ، أى فَكَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهُ صَخْرَةً مِنْ شِدَّةِ الْحَوَايِرِ . وَالْبَرَاخُ : الْمُسْتَوِى مِنَ الْأَرْضِ . وَالزَّمَاعُ : الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَلَابُ الْحَاوِيِرِ وَخَلْفُ ظَلْفِ الشَّاةِ كَأَتَمَّا الزَّيْتُونَ . وَالسَّلَامُ : الْحِجَارَةُ^(٤) . وَقوله : صُلْبٌ ، أى شِدَادٌ ؛ يقول : كَأَتَمَّا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الْحَوَايِرِ ؛ قال : * كَأَتَمَّا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا * أى إِذَا رَأَيْتُمُونِي .

يَهْتَرُ فِي طَرَفِ الْعِصَانِ كَأَنَّهُ * جِدْعٌ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشَدَّبٌ

(١) كان الأثر أن يفسر الزواير هنا بالضلع ، أما وسط الفرس فهو الزفرة (بفتح الزاى وضمة) ولا يجمع على زواير ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .
(٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهى غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول : ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في الفرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . ولم نجد فيها راجعاً من الكتب أن هذا النعت عيب في الحبل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلابة من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرر مع ما سبق . (٥) الزماع بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرر .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعَيْنَانِ، أى في الْعَيْنَانِ . إذا فَرَعَ النَّخِيلَ
أى إذا مَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ صَيْسَى بنَ عَمْرِو يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
يقول : قَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا، أى مَلَأْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ، أى مُنْقٍ قَدْ شُدَّ
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ من حَدِّته .

حَبَّتْ كَتَبَتُهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعُهُمْ * من كُلِّ فِجْ غَارَةٍ لَا تَكْذِبُ
قوله : حَبَّتْ كَتَبَتُهُمْ، أى تَهَيَّأتْ لِلْقِتَالِ وَعَظَفَتْ، فإذا حَبَّتْ فَقَدْ تَهَيَّأتْ
وَأَنْشَدَنَا :

بَاوَشَكَ صَوْلَةً مِثْنَى إِذَا مَا * حَبَّوتُ لَهُ بَقَرَقِرَةٌ وَهَذِيرُ
يقوله أبو أسامة حليفُ هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ، شَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا كَافِرًا . وقوله : وَصَدَّقَ
رَوْعَهُمْ، قال : كَانُوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ، صَدَّقَتْ ظَنَّهُمْ .
يقول : فَرَعُوا، ثُمَّ صَدَّقَ قَزَعُهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَعَدِيهِمْ * حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ كَتَّابٌ أَوْعِبُوا^(١)
لَا يُكْتَبُونَ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ .
وَيُكْتَعَدِيهِمْ : يُحْصَى . وَيُقَالُ : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :
حَفَلْتُ، أى كَثُرْتُ بِهِ . وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَائِهِ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ
يُرِيدُ : كَثُرَتْ بِهِ . وَيُقَالُ : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَوْعَبُوا، إِذَا اسْتَجْعَمُوا بِأَجْمَعِهِمْ .
وَإِذَا يَجِبِي مُصَمَّمٌ مِنْ غَارَةٍ * فيقولُ قَدْ آتَيْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى في اللسان (مادة كتب) « حَفَلْتُ بِسَاحَتِهِمْ » مكان « حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ » وهو تصحيف
في « حَفَلْتُ » .

كَأَنَّهُ جَاءَ بِخَبِيرٍ يَصْنَتُهُمْ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَسْكُنُوا لَهُ ، فيقول : اسْمَعُوا ، فَيَسْكُنُونَ .
آنَسْتُ : رَأَيْتُ .

طَارُوا بِكُلِّ طِمَازَةٍ مَلْبُونَةٍ * بَحْرَدَاءَ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبٌ
قوله : طِمَازَةٍ ، أى طويلة . مَلْبُونَةٍ : تُسْقَى اللَّبَنَ . شَرْجَبٌ : طويل جسم .
وَبَحْرَدَاءَ : قصيرة الشعر .

فَرُمُوا بِنَقْعٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا * فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ
يقول : أَنْتُمْ الْخَيْلُ فَرُمُوا بِالْغُبَارِ ، فَإِذَا الْغُبَارُ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ . يقول :
يَسْقَى إِلَيْهِمْ غُبَارٌ . عَصَائِبًا ، أى قِطْعًا . سَاطِعٌ : مُتَنَصِّبٌ ^(٢) . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ
فِي السَّمَاءِ لَا يَبْرَحُ .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ * أَسْلَاتُ مَا صَاغَ الْقِيُونُ وَرَكَّبُوا
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا ، يقول : بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ بَعْضًا . وَالْأَسْلُ : الرَّمْحُ .
وَالْأَسْلَةُ : الرُّخْ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ * قَصَرُوا لَا رَأْسَ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ ^(٤)

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأول في تفسير الساطع هنا أن يقول : « منتشر »
أو « مرتفع » ، كما هي عبارة الفوريين . (٣) في نزاة الأدب ج ١ ص ٤٧٤ : « ضيرا » مكان قوله :
« ضريا » . وفسر الضير بأنه الوثب . كما وردت فيها أيضا رواية الأصل .
(٤) في نزاة الأدب « أضم ذابل لا ضره » ، كما روى فيها أيضا : « أضم » مكان « أضم »
و « أظمى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأمر . والعائر : المضطرب المهتر .

الراش : الخسوار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعَلَّب :
مشدود^(١) بالعلاء .

نَحْرَقُ مِنْ الْخَطَطَى أَغْمَضَ حَدَّهُ * مِثْلِ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَهَّبُ^(٢)

ويروى : «سَنَانُهُ يَتَلَهَّبُ» . نَحْرَقُ ، قال : جَعَلَهُ فِي الرِّيحِ مِثْلَ الْحَرْقِ فِي الرِّجَالِ ؛
الذي يتخزق في المال والخير . يقول : إِذَا هُرْتُ تَخَزَّقْ وَأَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَاسٍ^(٣) ؛
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَخَزَّقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرَقُ ؛ وَأَنْشَدْنَا :

فَقِيْ إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَزَّقَ فِي النَّبْيِ * وَإِنْ حَطَّ فَقَرُّ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٤)
وقوله : أَغْمَضَ حَدَّهُ ، أَيْ أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ * أَخَذَى نَكَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ

قوله : مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ ، أَيْ يُحْكَمُ . قال : وَالتَّزْيِينُ الْإِحْكَامُ ؛ وَيُقَالُ :
أَمْرٌ مَرَّصٌ ، أَيْ مُحْكَمٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

تَرَّصْ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا * أَنْبَلُ عَدَوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا^(٥)

(١) علباء البعير : عصب عنقه . وله علباءان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرمح بأنه صحيح لم يكسر ولم يشد بعلباء .

(٢) في رواية « نرق » من الخطى أرم لهذا « ونرق أي بفتح الخاء ، وكسر الراء ، بمعنى طويل انظر
نزهة الأدب ج ١ ص ٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كرك صلب .

(٤) هذا البيت للأبيد البر بوعى كما في اللسان (مادة نرق) وفيه : « وإن مضى دهر لم يضع » الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصبع العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .

وَأَخَذَى : قَدْ كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَمُحَرَّبٌ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ
مُحَرَّبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى خَضِبَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ
بِمُنْتَشِرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السَّنَانُ .

لَدْ بِهِزُ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ^(١)

قَوْلُهُ : لَدْ ، أَيْ تَلَدْ الْكَفُّ بِهِزَهُ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ » أَيْ فِي كَفِّهِ .^(٢)
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا * عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تَجَرُّ وَتُسَلِّبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرُّوَاقِنِ . وَالرَّاقِنَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمُّخَةُ
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَنَمَعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
بِخَيْرٍ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْجُنْبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشِدْ لِرُؤْبَةٍ :

* رَجْعُ كَرْقَمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ *

وَالْمُرْقِنُ : الْمَفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبِرُوهُمْ يُكْفِتُونُ عُرُوجَهُمْ * مَوْرَ الْجَهَامِ إِذَا زَقَّتْهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رِوَايَةٍ « لَدَن » مَكَانَ « لَدْ » . وَفِي رِوَايَةٍ « نَعْلَهُ » مَكَانَ « مِنْهُ » .

(٢) الَّذِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْحَزِّ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدَن »

فِي رِوَايَتِهِ ، أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَدْ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ مَوْرَدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا
لِأَنَّ الْكَفَّ أَيْ .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكْفِثُونَ عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ .
والكَفْءُ : القلب . يقول : يَقْشَعُونَهَا . والعَرَجُ : الإيل الكثيرة : أَلْفٌ ، تسعمائة
ثمانمائة . مَوْرَهُ : مَوْجُهُ ، كما يموج السحاب . والجَهم من السحاب : الذى قد
هراق ماءه . زَقَتْهُ : استخففته ، يقال : زَفَاهُ وَزَهاه وَحَراه ، أى استخففه .
والأَزْيَبُ : الجنوب ، وهى النعَمى أيضا ؛ قال أبو العباس : النعَمى ريح تهب
بين الجنوب والشمال .

وقال ساعدة أيضا

يَالَيْتَ شِعْرِى أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ * أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
قال أبو سعيد : قوله أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ ، يريد لا مهَرَبَ منه ولا مَنَجَى
منه ؛ ثم قال : وهل على العيش مِنْ نَدَمٍ ، يقول : يَالَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ
مِنْ شَبَابِى إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، والمهَرَمَ لا بد منه . قال أبو العباس : ويروى
«ولا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نُجَيْسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ * لِلرَّءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ
النَّجِيسُ والنَّاجِسُ واحد ، وهو الذى لا يكاد يُبرأ منه مِنَ الدَّوَاءِ . لا دواء له
أى لا شفاء له ، والشفاء : الدواء . وقوله : كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ ، يقول :
كَانَ إِذَا اقْتَحَمَ حُمَةً لَمْ يَطِشْ . وصَائِبٌ : قَاصِدُ الْقُحْمِ . يقول : إِذَا اقْتَحَمَ
فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي اقْتِحَامِهِ . قال : يقول هو شاب لا يطيش ؛ ومنه :

(١) وردت هذه الكلمة فى الأصل هكذا : «اعرى» ؛ وهو غير واضح .

أعرايُّ مُقْعَم ، أى أصابته بجماعة فأحجمته الأمعصار ، وصائب : قاصد . للمرء كان صحيفا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا^(١) :

* وداءٌ قد أعيا بالآطباء ناجس *

ومنه قولهم : تقع الفتنة فتقحم أقواما في الكفر تفحيا ؛ ومنه المثل : " إنه لثبت^(٢) الغدر " والغدر : جِرْفَةٌ^(٣) وجرقة^(٤) وجرحة .

وسنانٌ ليس بقاض نومة أبدا * لولا غداة يسير الناس لم يقيم
يقول : لا تراه أبدا إلا كأنه وسنانٌ مستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .
يقول : كان صحيفا فهو اليوم وسنانٌ من الضعف .

في منكبيه وفي الأصلاب وإهنة^(٥) * وفي مفاصله غمز من العسم
ويروى « في مرققه » . وإهنة : وجع يأخذ في المنكبين والعنق . والعسم :
اللبس ، يريد أن مفاصله قد يئست ؛ يقال : عسم عسم عسما .

إن تأته في نهار الصيف لا تره * إلا يجمع ما يصلي من الجحيم
ما يصلي . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهريم لا تراه في شتاء ولا في قبط
إلا يجمع ويعد للشتاء الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يبرح . والجحمة : حر النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) حاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانصه : « رجل ثبت الغدر إذا كان يثبت في مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل في تفسيره : إنه يقال للرجل إذا كان ثباتا في جميع ما يأخذ فيه . وقال الحماني : معناه ما أثبت جنته وأقل ضرر الزلق والعار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القم » . (٣) في الأصل : « والغدر » والتاء زيادة من التامخ . (٤) في كلتا النسختين « حفره » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرفة : جمع جرف بضم فسكون والجرفة جمع جحر بضم فسكون أيضا . (٥) في رواية : « الأرساغ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا * قُمْ لَا أَبَاكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ
حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار آلحى ، فأحترِم ،
أى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِمُحْجِنِهِ * قَدَ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ
أى قَامَ بِمُحْجِنِهِ الَّذِى يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ وَكَفَاهُ تُرْعَدَان . وَالرَّهْبُ : الرِّقِيقُ وَالضَّعِيفُ .
وَالرَّذَى : الْمُعْيِ الْمَطْرُوح . طَائِشَ الْقَدَمِ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَى طَائِشَتْ قَدَمُهُ ، لَا يَقْصِدُ
مِنَ الضَّعْفِ ، إِذَا مَشَى طَائِشَ .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذَوْحِيدٍ * أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدَمٍ
تَأَلَّهَ ، أَى بِاللَّهِ ، وَهَذَا قَسَمٌ . وَالْحِيدُ فِي الْقَرْنِ ، أَى فِي قَرْنِهِ . وَالْأَدْفَى : الَّذِى
فِي قَرْنِهِ دَقٌّ ، وَهُوَ الْحَدَبُ ، وَهُوَ الَّذِى تُخْتَفَى قَرْنَاهُ إِلَى ظَهْرِهِ . وَالصَّلَوْدُ : الَّذِى
يَصْلُدُ بِرِجْلِهِ ، أَى يَضْرِبُ بِهَا عَلَى الصَّخْرَةِ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : حِجَارَةٌ
صَلَادَةٌ ، أَى تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . ذَوْخَدَمٌ ، أَى أَعْصَمُ^(١) . وَقَالَ أَيْضًا : الصَّلَوْدُ الَّذِى
إِذَا فَرَّعَ صَلَدَ فِي الْجَبَلِ ، أَى صَعِدَ إِلَيْهِ .

(١) ذكر في اللسان أنه يقال : قرن ذوحيد ، أى ذوانا يب ملوثة . (٢) نسر في اللسان
الصلود (مادة صلد) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره النشار هنا .
(٣) في كتب اللغة أن هذا يقال في الزند إذا صوّت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك في الحجارة
كما هنا . (٤) في كتب اللغة أن الأصم من الوعل ما في يديه بياض أو في إحداهما .
والخُدَم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أو رجلبيه . فبعض من هذا أن الخُدَم أهم من
الأصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخَزَاتٍ مُصَعَّدَةٍ * ثُمَّ يَهِنُ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
مُشْمَخَزَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . والقَانُ وَالنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَخَذُ مِنْهُمَا الْقَيْمَى
(١)
العَرَبِيَّةُ .

مَنْ فَوْقَهُ شَخْفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ * جِيٌّ تَنْطَقُ بِالظَّيَّانِ وَالْعَتَمِ
قَرٌّ : بَارِدٌ ، وَجِيٌّ : جَمَاعٌ جِيَّةٌ ، وَهِيَ مَنَاقِعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهِيَ
مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْجَوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تُنَمِّسُ الْمَاءَ .
وَالظَّيَّانِ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّسِيرِينَ . وَالْعَتَمَ : شَجَرٌ الزَّيْتُونُ الْبَرِّيُّ .

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ
الشُّدُوفُ : الشُّعُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ
نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفُ الْحَشَا ، صَبْرُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَرْعِ . وَالْمَغَارِبِ :

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ كَلَامَ الشَّجَرِينَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْمَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبَغُ
فِي جِبَالِ تِهَادَةَ . (٢) شَخْفُ الْجِبَالِ : رُوسُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْأَبَارِلُ تَطُورُ
الوَاحِدُ جِفَرٌ (يَنْتَحِفُ فَيَسْكُونُ) . وَفِي كِتَابِنَا التَّسْنِينِ « حِفَارٌ » بِالْهَاءِ ؛ وَهِيَ تَصْحِيفٌ .
(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْإِ إِلَى الرُّفْعِ ، وَكَذَلِكَ رُودُ فِي اللِّسَانِ
(مَادَّةُ شُدُوفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ « مِنَ الْمَغَارِبِ » وَفَسَّرَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيْ حَيْثُ
يَمْزَجُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَيْ يَتَّبَاعِدُ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَبْصُرُهَا » مَكْلَبٌ « يَنْظُرُهَا » . (٥) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ
(مَادَّةُ شُدُوفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ
شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِيهِهِ الْمَنْظَرُ جَدًّا ، يُقَالُ لَثَمَرِهِ : رُوسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ؛ وَلَيْسَ لَهُ
رُوقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْشُرُ أَفْئَانُهُ ، يَنْبَغُ نَبَاتُ الْأَنْثَلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ؛ وَأَكْثَرُ
مَنَاتِهِ بِلَادُ بَنِي شَبَابَةَ ؛ وَأَنْشُدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى^(١) فِيهِ . وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الْوَاحِدُ شَدَفٌ . زَرِمٌ ، يُقَالُ :
أَزْرَمَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ^(٢) . وَقَوْلُهُ : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ
قَدْ وَكَّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . وَيُقَالُ : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمَتْهُ : إِذَا
قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشُدْ : * لَا يَحِيطَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا * ، أَيْ أُنْقَطِعَ . وَقَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -
مِنْ حِجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزِرُّمُوا أَبْنِيَّ " .

حَتَّى أُنَيْسَ لَهُ رَامٌ مُجْدَلَةٌ * جَشٌّ وَبَيْضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ^(٣)
قَوْلُهُ : أُنَيْسَ ، يَرِيدُ قُدَّرَ لَهُ . وَالْمُجْدَلَةُ : الَّتِي تُغْمَزُ طَائِفَاهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :
وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْطِطَ فِي الْمَنَكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ
أَحَدُ الْمَنَكِبَيْنِ وَيَطْمُنُّ الْآخَرَ . فَيَقُولُ : حُطَّتْ سَيْتَاهُ ثُمَّ عُطِفَتْ . وَالْجَشُّ : الْقَضِيبُ^(٤)
الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهَامُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ^(٥) . يَرِيدُ أَنْ
نِصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

(١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مغرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان
مادى (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .
(٣) فى كلتا النسختين (كالسجم) بالثين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان
(مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المجذلة هى التى حدثت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى اه
وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .
وفى القوس كبدها ، ثم الكلبة ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .
(٥) فى كلتا النسختين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الإفراد كما أثبتنا .
وسية القوس : ما عطف من طرفها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :
إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المعابل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ * ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ
ذَاتُ الْعِشَاءِ، أى الساعة التى من العِشَاءِ، وقوله : يَرْقُبُهُ، أى يَرُصُّدُهُ، وقوله :
دَمَسَتْ، أى أَلْتَبَسَتْ الظُّلْمَةُ، بِأَسْدَافٍ : بَجَمْعِ سَدَفٍ، وهو الظُّلْمَةُ؛ وربما جعلوه
الضُّوَّةَ؛ ويقال : أَسْدَفَ لَنَا، أى أَضَيُّ لَنَا، وَالْغَسَمُ : اخْتِلَاطُ الظُّلْمَةِ، وهو
قَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ .

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ * بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ
يَنْوُشُ : يَتَنَاوَلُ، ويقال للنافقة : هى تَنْوُشُ النَّبْتَ؛ وقال الزاجز:
* تَنْوُشُ مِنْهُ بِجِرَانٍ سَرَطِيمٍ *

السَّرَطِيمُ : الطَّوِيلُ، آدَ النَّهَارُ، أى مال للزوال^(١)، يقول : إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ
السَّاعَةُ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ، وَآدَ يُؤُودُ، وَالتَّرْقُبُ : التَّخَوُّفُ
وَالنَّظَرُ، وَالنِّيمُ وَالْكَتَمُ : شَجَرَانِ^(٢) .

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالزَّمَهُ * نَقَاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ
دَلَّى يَدَيْهِ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ، يقول : حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي، سَيْرًا، أى
مَشْيًا، وَنَقَاحَةً، أى تَنَفَّحَ بِالدَّمِ، وقوله : غَيْرَ إِنْبَاءٍ، يقول : لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ .
وَلَا شَرِمَ، أى لَمْ يَنْشِرِمَ، أى لَمْ يُصِيبْ بَعْضَ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ
الشَّقِّ الْآخَرِ .

(١) عبارة اللسان «آد النهار أُرِدا إِذَا رَجَعَ فِي الْعَشِيِّ» وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

(٢) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ فِي وَصْفِ النَّيْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ لَيْنٌ وَوَرَقٌ مَنَارٌ، وَلَهُ حَبٌّ كَثِيرٌ مُتَفَرِّقٌ يَشْبَهُ
الْحَمِصَ، حَامِضٌ، فَإِذَا أَيْغَ أَسْوَدَ وَحَلَا؛ وَهُوَ يُؤْكَلُ . وَذَكَرَ فِي وَصْفِ الْكَتَمِ أَنَّهُ نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا،
يَنْبِتُ فِي أَصْعَابِ الصَّخْرِ ثُمَّ يَنْدَلِي تَدْلِيًا خَبِطًا لَا طَافًا، وَهُوَ أَخْضَرٌ، وَوَرَقُهُ كَوَرَقِ الْأَمْسِ أَوْ أَصْفَرٍ .

فراغ منه بجنب الرّيد ثمّ كبا * على نضيّ خلال الصّدر منخطم
يقول : راغ منه بناحية ريد الجبل روعة ثمّ عثر والسهم فيه . والنّضيّ :
قدح بنير ريش ولا تصل أدركه طول الزمان ؛ هذا أصله ، ثم صار كلّ نضيّ^(١)
سهما . وقوله : خلال الصّدر ، أى دخل بين أطباق الضلوع .

ولا صوّار^(٢) مدزاة^(٣) مناسجها * مثل القريد الذى يجرى من النّظم
يقول : كأن مناسجها ذريت بالمدرى ، أى ضربتها الرّيح كما يذرى الشعير بالمذارى .
مثل القريد ، أى كأنها قريد من فضة من بياضها ، يصف أجسادها . والقريد :
شئ يعمل مدور من فضة ويجعل فى الحلّ .

ظلت صوافن بالأرزان صادية^(٤) * فى ماحق من نهار الصّيف محدّم
قال : الأرزان الأمكنة الصّلبة ، واحدّها رزن^(٥) . والصادى : الذابل .
ومن قال : « طاوية » فإنه يريد نحاها . وقوله : فى ماحق من نهار الصّيف
أى فى شدّة حرّ ؛ يقال : أتانا فى ماحق الصّيف ، أى فى شدّة الحرّ .

(١) لعل صواب العبارة « ثم صار كل سهم نضيا » عكس ما هنا . (٢) الصوار بكسر الصاد
وضمها : القطيع من البقر . ومنسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرز
العتق إلى منقطع الحاراك فى الصلب ، وفى عبارة أخرى : ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العتق . وقيل
فيه غير ذلك ؛ وهو اختلاف فى العبارات . والنظم بضمّين : جمع نظام ، وهو الخيط الذى ينظم فيه .
(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة ذرى) بالبدال المهملة (مدزاة) الخ . وقال فى تفسير هذا اللفظ :
كأنها هبت بالمدرى (أى المشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده فى (مادة ذرى) بالمعجمة ولم يفسره .
(٤) الصوافن : القائمات على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة . (٥) قال فى اللسان :
الرزن : نقر فى حجر أو غلط فى الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء ، وأشدّ بيت ساعدة هذا .

قد أُوْبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ طَاوِيَةٌ * مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ
قند أُوْبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ، أى مُنِعَتْ كُلُّ مَاءٍ . وقوله : طَاوِيَةٌ ، أى ضامرة .
وقوله : تَشِيمُ ، أى تُقَدِّرُ أين مَوْقِعُهُ ثم تَمْضِي إليه . يقول : أَفْقًا مِنْ الْبَوَارِقِ الَّتِي
تَبْرُقُ ، وَأَوْبَيْتَهُ : مُنِعْتَهُ بَيْنَ الرُّمَلَةِ . تُصِيبُ بِأَفْقَابٍ، أى تَجِدُ نَاحِيَةً .

حَتَّى شَاَهَا كَالِئِلٍ نَمُوْهِنًا عَمَلٌ * بَاتَ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ
شَاَهَا : شَاَقَهَا فَأَشْتَاقَتْ . كَالِئِلٍ : بَرَقٌ ضَعِيفٌ . مَوْهِنًا ، أى بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ
الْأَيْلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ ، وَوَهْنًا ، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :
بَاتَ طِرَابًا ، يَعْنِي الْبَقَرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ، أى بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

كَأَنَّ مَا يَتَجَلَّى عَنْ غَوَارِبِهِ * بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشَّى النَّارُ فِي الضَّرَمِ^(١)
قَوْلُهُ : عَنْ غَوَارِبِهِ ، أى عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ
الْمُنْسَجِ مِنَ الدَّابَةِ . وَالضَّرَمُ : مَادَقٌ وَخَفٌّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحَزَلِ وَلَا بِالْغَلِظِ .
وَقَوْلُهُ : يَتَجَلَّى ، إِذَا يَتَجَلَّى مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .
حَيْرَانٌ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ * يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ^(٢)

وَيُرَوَّى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ
جِهَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [أَيْ :] يَنْسُرُهُ وَيَسْتَحْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية ، أى كَانَ التَّجَلَّى .

(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ لِقَاءٌ كَأَنَّهُ

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون التباش المختني ، أى يستثير تراب القبور .
وقوله : منهزم ، أى متفجر بالماء .

فَأَسَادَتْ دَبْلًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ * لَمْ تَنْتَشِبْ بُعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلَمِ^(١)
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لِبَلَّتِهَا . يريد لِيَبْلُغَ
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْتَشِبْ ، أى لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يُتَعَبَّهَا الْوَعْدُ وَالظُّلُمَةُ
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزِعَتْ * مِنْ فَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِعِ
قال : تَغْرِبُ كُلُّ شَيْءٍ حَذَهُ . وَالْحَايِفُ : السَّانِ أَيْ الْحَدِيدُ ؛ وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لَحَايِفُ الْأَسَانِ ، يَرِيدُ حَدِيدَهُ . مُلْتَمِعٌ^(٢) مُشْتَبِهٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، وَهُوَ مِنْ
صِفَةِ الْقَنَاءِ . وَقَوْلُهُ : حَايِفِ الْغَرْبِ ، أَيْ حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَفْتَنَهَا فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفِرُهَا * وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَائِ ذَاتِ مُعْتَصِمِ^(٣)
فَأَفْتَنَهَا ، يَقُولُ : اسْتَقْبَقَ بِهَا . يَأْفِرُهَا : يَتَرَوَّجُهَا تَرَوَّجًا ؛ وَأَنْشَدَ :
* تَقْرِيْبُهُنَّ تَقَلُّ وَأَفَرُّ^(٤) *

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا خَرَجَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ :

-
- (١) الدبج بالتحريك : الليل كله في قول ثعلب عن أبي سليمان الأعرابي . وقيل : الساعة من آخر
الليل . والأول هو المناسب لما هنا . (٢) في « أ » مشيه ؛ وهو تحريف .
(٣) في « أ » « استبق بها » ؛ وهو تحريف . (٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه
مما ويضمهما معا . والنقل بالتحريك : سرعة نقل القوائم .

(١) يَغْشَى الْحُزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيَتَعَبَهَا * شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِيرِي بِهَا التَّعَبُ
قال : والقفاف : غَلَطَ من الأرض لا تَجْرِي فِيهِ الْخَلِيلُ (٢) . يقول : فَلَمَّا أَفْخَرْتُ
عن القفاف أَدْرَكْتُهَا الْخَلِيلُ .

أُنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَبَغَادَرَهَا * لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمٍ
أُنْحَى : حَرَّفَ إِلَيْهَا وَحَمَلَ عَلَيْهَا رُحْمًا . [شُرَاعِيًّا] : طَوِيلًا ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
رَجُلٍ أَوْ إِلَى بَلَدٍ . وَقَوْلُهُ : تَلَّى ، يُقَالُ : تَرَكْتُهُ تَلِيلًا أَيْ صَرِيحًا . وَقَوْلُهُ : لَدَى
الْمَزَاحِفِ ، أَيْ عِنْدَ الْمَزَاحِفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : النَّضْخُ أَشَدُّ مِنَ النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارِ وَأَدْرَكَهَا * طُولُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرَمٍ
يقول : فَكَانَ مَا أَصَابَهَا بِمَقْدَارِ . وَأَدْرَكَهَا طُولُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلَا يَسَلَمُ عَلَيْهِمَا
شَيْءٌ . يَقُولُ : غَوَائِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمِ وَلَمْ يَنْقُطِعْ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ مُنْصَرَمٍ ،
يَقُولُ : يَذْهَبُ وَيَعُودُ .

(٤) هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنْسٍ * كَانُوا بِمَعِيطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَرَمٍ
قال أبو سعيد : قوله « هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنْسٍ » جواب :
* يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَّا مَنَاجِي مِنَ الْهَرَمِ * أَيْ هَلْ أَقْتَنَى الْمَوْتَ أَحَدًا ؟

(١) في نسخة « يعلو » ، وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقاف بالضم
لا للقاف الذي هو الجع . (٣) لم نجد في الكتب التي بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرع .
والذي وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) في رواية : « من أحد » مكان
« من أنس » . ومعيط : موضع ببلاد هذيل .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيًا أَحَدًا أَبَقَ هَؤُلَاءِ ، الْوَخْش : الْأَنْدَال . وَوَخْشُ الْمَتَاع : رُذَالُهُ . وَالْقَزَم : اللَّثَام ؛ وَيُقَال : إِبِلٌ قَزَمَ وَقَوْمٌ قَزَمَ . يَقُول : هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِلِثَامٍ كَيْدًا وَجَمْعًا بَأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ * أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتُ الشَّثِّ وَالْخَزَمِ قوله : بَأَنَاسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وَهَمُ الْكَثِيرِ . وَالْفَيْدُ : الْأَنْفُ مِنَ الْجَبَلِ . وَأَفْنَادُهُ وَشَمَارِيخُهُ وَاحِدٌ . وَكَبْكَبَ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ . يَقُول : لَوْ كَانَتْ لَهُمْ كِتَابٌ وَجُيُوشٌ كَأَنَّهَا أَفْنَادُ جَبَلٍ لَأَدْرَكَهُمُ الْمَوْتُ . وَالْخَزَمُ : شَجَرٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِينَ . يُؤْخَذُ قَشَرُ هَذَا الشَّجَرِ فَتُقَتَّلُ مِنْهُ الْحِبَالُ .

يَهْدِي أَبْنُ جُعْشُمٍ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ * لَا مُتَتَّى عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْحُمِّ قَالَ : ابْنُ جُعْشُمٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشُمٍ . [نَحْوَهُمْ] ، أَيْ نَحْوِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . يَقُول : يُرْسِلُ إِلَيْهِمُ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجْتَبَحُوا . يَقُول : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَقِيَ عَنِ الْمَوْتِ . وَالْحُمُّ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُمٌّ كَذَا وَكَذَا أَيْ قَدَرٌ ، وَالْوَاحِدُ حُمَّةٌ وَحُمٌّ ، مِثْلُ جُمَّةٍ وَجُمٌّ . وَقَوْلُهُ : يَهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالْهَدْيُ مِنَ الْهَدْيَةِ وَأَنْشَدْنَا : * سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ حَامٍ قَصِيدَةً *

- (١) فِي يَاقُوتَ : قِيلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يُجْمَلُهُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِرَقَّةٍ .
(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « كَانَتْ لَهُمْ كِتَابٌ وَجُيُوشٌ كَأَنَّهَا أَفْنَادُ جَبَلٍ فَأَدْرَكَهُمُ الْمَوْتُ » ، كَمَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ الشَّمْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الْخَزَمِ : إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدَّرَمِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَغِيرٌ ، بِسُودَ إِذَا أَيْبَعُ ، مَرَّ حَفْصٌ ، لَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وَلَكِنَّ الْفَرَبَانَ حَرِيصَةً عَلَيْهِ تَنَابَهَ . وَالشَّثُّ ، شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، مَرَّ الطَّعْمُ ، يَدْبَغُ بِهِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ التَّفَاحِ الْقَصَارِ فِي الْقَدَرِ ، وَرُودُهُ شَبِيهُ يَرْوِقُ الْخَلَّافِ ، وَلَا شَوْكَ لَهُ وَلَهُ بَرْمَةٌ مُوَدَّةٌ وَسَفَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعُ سَوْدَ ، تَرَاهُ الْحَمَامُ ؛ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يَحْشَى عَلَيْهِمِ مِنَ الْأَمْلَاجِ بِأَنْجَةٍ * مِنَ الْبَوَائِحِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرُّزْمِ
رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْرَ هَذَا . بِأَنْجَةٍ مِنَ الْبَوَائِحِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،
مِثْلُ الْبَاقِيَةِ وَيَوَائِقُ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيَّ «نَاجِيَةً» ^(١) بِالنَّجَاءِ . قَوْلُهُ : نَاجِيَةً ، أَيْ رَجُلًا
عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَخَذَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَدَرَ
وَأَخْدَرَ . وَالرُّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزُمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرْبُضُ .

ذَا جُرْأَةٌ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَتَهُ * مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يُسَمِّ
يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَغْزَوْتَهُ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :
الْمُسْرَحُ . يُسَوِّمُهَا : يَسْرَحُهَا . ذَا جُرْأَةٍ ، أَيْ أَجْرَاءَةٍ .

يُدْعَوْنَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرَعٌ * حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ
يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلَى يُغَزَّوْنَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ يَدِينُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمْسًا .

(١) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ «بِأَنْجَةٍ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا إِذْ لَمْ نَجِدِ الْبَاقِيَةَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ
الشارح . انظر اللسان مادتي (نخ) (ورزم) . وقد ذكر فيه الناجية بهذا المعنى مستشهدًا بهذا البيت ، كما وردت
فيه رواية أخرى وهي (باجية) بالنون والياء والهمزة . قال : من النجعة ، وهي الرابية . (٢) عبارة اللسان
(مادة نبخ) في تفسير (الناجية) أنه الجبار . (٣) روى «الخادر» بالمهمله ، وهو الغليظ ؛ وفسر بأنه
يريد العيل . انظر اللسان (مادة رزم) . (٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة حبل) شاهدًا على أن
الحبل يكون اسمًا كما يكون مصدرًا . قال : ولو جعله مصدرًا وأراد ذوات الأحبال لكان حسنًا . وضبط فيه
(مكره) بفتح الميم والراء ، أي مسام ذكر مكره ، أي ذكره . (٥) الذي وجدناه في كتب اللغة أنه يقال :
أسام الماشية بسميها . أما سام يسوم فهو لازم . والذي يلوح لنا أن المراد بالسوم ها التجشم والتكلف .
يقول : مهما يجشم من صعب أو مكره تجشمه ولا يتكل عنه مجزأ . (٦) ذكر في اللسان (مادة حمس)
تقلا عن أبي الهيثم قال : الحمس قریش ومن ولدت قریش وكثانة وجديلة قيس ، وهم فهم وعدوان ابنا عمرو
ابن قيس عيلان وبنو عامر بن صعصعة ، هؤلاء الحمس ، سموا بذلك لأنهم تحمسوا في دينهم ، أي تشددوا .

يقول : يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْجُنْسِ وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَع : مِنْ الرِّوْعِ
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالِ السَّيِّ : يَنْ ظَهْرِيهِ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعِثَّتْهَا * خَوْضٍ إِذَا فَرَّعُوا أَذْغَمْنَ فِي الْجُمِّ^(١)

المُقَرَّبَاتِ : اللَّوَاتِي عِنْدَ الْبُيُوتِ لِصَارِيخٍ أَوْ لَفْرِعٍ . وَقَوْلُهُ : أَذْغَمْنَ فِي الْجُمِّ
أَيَّ أَذْخَلَتْ رَعُوسَهُنَّ فِي الْجُمِّ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَذْغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَيْ أَذْخَلَهُ
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ * تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجَذَمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُنَّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْحَرِيِّ بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :
أَوْشَى فَرَسَهُ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَرِيِّ ، وَأَنْشَدَ :
كَأَنَّهُ كَوْدَنْ يُوشَى بِكَلَابٍ^(٢) *

وَالسَّنُورُ : مَا عَمِلَ مِنَ حَلْقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْجٍ أَوْ مِغْفَرٍ . وَالْجَذْمَةُ : السُّوطُ^(٣) .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَّاتٍ مُحَرَّبَةً * مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمِّ^(٤)

(١) خصوص : من الخوص بالتحريك ، وهو ضيق العين وغزرها .

(٢) هذا عمر بيت الجندل بن الراعي يهجو ابن الرفاع ، وصدره : « جنادف لاحق بالراس
منكبه » والكلاب : المهماز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جذم) هذا البيت شاهداً على أن
الجذمة هي السوط الذي يقطع طره الدقيق ويبق أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللمع في (ب) بكسر السين ، وهو جمع سمّة تشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة
من السم بتثنية السين .

(١) أَشْرَعُوا، أَيْ سَدَّدُوهُمْ لِلطَّعْنِ . وَمَحْرَبَةً ، أَيْ كَأَنَّهَا غَضَبًا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ
أَيْ يَسْبِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّيِّئَ ، وَأَتَمَّا هِيَ يَتَسَاقُونَ بِالسَّيِّئِ .
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَدْعَمَهَا . وَمَحْرَبَةً ، يَقُولُ : قَدْ أَغْضِبْتُ فَنَغِضَبْتُ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ * مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سُيُوفِ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النِّوَاحِي : الْأَيْدِي
وَالْأَرْجُلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرِيْنَ الْعَرَقُوتَ وَأُذُنَ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سُيُورٍ
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ * ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ كَالْتَّشْقِيقِ فِي الْأَدَمِ
يُجَدِّلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفُهُمْ : نَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ ، قَالَ :
(٢) يُقَالُ : تَحْرَدَلُ الشَّاةُ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ
حَمْرَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : تَطْرَحُ الرَّمْلَ
فِي أَرْضِنَا السَّبِيخَةَ بِالْأَعْوِصِ (٣) فَيُخْرَدِلُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَاذَا طَرَحَ الرَّمْلَ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيُقَالُ
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ تَحْرَدَلَتْ ، فَيَعْظُمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :
تَحْرَدَلَتْ ثَوْبَةً ، أَيْ قَطَعَتْهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أُسْوَانٍ مَكْتَنِبٍ * وَسَاهِفٍ ثَمَلٍ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « شَدَّوْهُنَّ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوِصُ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قَصَمَ » . قال : يقال : رَجُلٌ أَسْوَأُ ، أَيْ حَزِينٌ ، مِنْ الْأَسَى .
 والساهف : العطشان^(١) ، وهو يَمَلُّ مِنَ الْجِرَاحِ . وَيَحْطِمُ : يَكْسِرُ . وَالْحِطْمَةُ الْقِطْعَةُ .
 وَصَعْدَةُ قَنَاةٌ ، أَيْ فِي صَعْدَةٍ يَكْسِرُ . قال : وَيُقَالُ طَعَامٌ مَسْفَقٌ إِذَا كَانَ يُعِطَشُ .
 وَخَضِيرِمٌ زَانِحٌ أَعْرَاقُهُ تَلِفٌ * يُؤْوِي الْيَتِيمَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالذَّمِّ
 الْخَضِيرِمُ : الْوَاسِعُ الْخُلُقُ . وَالْخَضَارِمُ : الْأَشْرَافُ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَعْرُوفٌ وَسَعَةٌ .
 قال أبو سعيد : وقال جَزْءُ بْنُ حَازِمٍ : قال لي العجاج : أين تريد ؟ قلت : الْبَحْرَيْنِ .
 قال : تُصَيِّبَنَّ بِهَا تَبِيدَا خَضِيرِمَا ، أَيْ كَثِيرَا . وَيُقَالُ : بِرَخَضِيرِمٍ ، أَيْ كَثِيرَةِ الْمَاءِ
 غَزِيرَةٍ . وَأَبَارُ الْيَمَامَةِ غَزِيرَاتٌ ، يُقَالُ طَعْنُ الْخَضِيرِمَاتِ^(٢) . قال العجاج :
 * أَنْصَاعَ بَيْنِ الْخَضِيرِمَاتِ وَهَجَرَ * . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أَيْ لَهُ عُرُوقٌ تَرْفَعُ
 عُرُوقُهُ^(٣) . وقوله : تَلِفٌ ، أَيْ هَالِكٌ هَلَكَ فِي الْوَقْعَةِ . يُؤْوِي الْيَتِيمَ فِي ذَنْتِهِ إِذَا
 لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ بَيْنَهُ .

وَشَرَجَبٌ نَحْرُهُ دَائِمٌ وَصَفَحَتُهُ * يَصْبِيحُ مِثْلَ صِيَاخِ النَّسْرِ مُتَّحِمٍ
 الشَّرَجَبُ : الطَّوِيلُ . صِيَاخُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ أَتَّحِمَ . وَالْأَتَّحِمَ : شَبِيهُ بِالنَّفْسِ
 مِنَ الصَّدْرِ .

(١) ذكر في اللسان (مادة سهف) أن السهف يفتح السين وسكون الهاء : تشحط القنبل في نزعها ؛
 وأنشد هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا أيضا الساهف . (٢) في اللسان (مادة
 خضرم) جرير بن الخطمي ، وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه « طفت
 الخضرمت » أو « طمت » أو « طقت » مكان قوله : « طعن » ، أي فاض ماء الآبار . (٤) انصاع
 أي مرمرجا . (٥) لعل صوابه « فروعه » مكان « عروقه » أي أن له أصولا تنمي فروعه وتطلمها .

^(١)
مُطَرِّفٌ وَسَطَهُ أَوَّلَى الْخَيْلِ مُعْتَكِرٌ * كَالْفَحْلِ قَرَقَرَّ وَسَطُ الْمَجْمَعَةِ الْقَطِمْ
المطَّرَف : الذى يَرِدُ أوائلُ الشئ ، يقال : طَرَفَ أوائلُ الإبل ، أى رَدَّها .
والقَرَقَرَّة : الهذر ، والمَجْمَعَة : القِطْعَة من الإبل . والمُعْتَكِر : الذى يَتَكَبَّرُ وَسَطُهَا يُقِيلُ
ويُذِيرُ . يقول : هَذَا فى أوائلِ الخيلِ يَرُدُّ ما أَنَاه من الإبل . ويقال : طَرَفَ على أوائلِ
الخيلِ ، أى رَدَّها ، ويقال : طَرَفَ فلانٌ وفلان : إذا رَدَّ أوَّلَ الخيلِ .

وَحُرَّةٌ مِنْ زُرَاءِ الْكُورِ وَارِكَةٌ * فى مَرَكَبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمْشِى عَلَى جَشَمِ
قوله : فى مَرَكَبِ الْكُرْهِ ، أى قد أَرَدَتْ فهِى متوركة لم تَبْلُغْ بادِّها . والبادُّ :
باطِنُ الْفَيْخِذِ . تَمْشِى عَلَى جَشَمِ ، يقول : تَمْشِى عَلَى كُرْهِ تَجَشَّمُ ذَاكَ تَجَشُّمًا ، أى على
نَجَشِمٍ وَمَشَقَّةٍ مَرَكَبِ الْكُرْهِ ، يعنى الرَّحْلِ .

^(٢)
يُذَرِّبُ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا * يَرْفُلَانِ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَالِ فى الرَّدِمِ
ثِيَابُ الْخَالِ : بُرودٌ حُرٌّ فيها خطوطٌ خُضْرُ . والثوبُ المَرْدَمُ هو المَرْقَعُ ^(٤) .
ويقال : ثَوْبٌ مَرْدَمٌ . ويقال : إِرْدِمُ ثَوْبَكَ . ويقال : رَدَمَهُ يَرْدِمُهُ رَدَمًا إِذَا
رَقَعَهُ . ومن هَذَا قيل : رَدَمَ الْبَابَ .

^(٥)
فَأَسْتَدْبِرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ * أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ الِيمُّ مُثَلِّمٌ

(١) لُحْلُ قَطْمٍ ، أى مَزُولٌ مَهْتاجٌ . (٢) لَعْلَهُ « مِنْهَا » أى من خَيْلِ الْأَعْدَاءِ .

(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم ، كاسير

وهو الثوب الملقح ؛ وأشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهاروهم » ويلاحظ

أنه ورد فى اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا الى بجزيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضُوم ، أى كَسروهم ؛ ويُقال : دَقُّوهم . وأَرْجاء : نَوَاجٍ . هَارٍ : تَكَسَّرَ
وَأَنهَدَمَ هَارِيَنَهَارٍ^(١) ، وشَبَّهَهُمْ بِجُرُفٍ اسْتَحَفَّهُ الْمَاءُ فَنَمَرَهُ . فَشَبَّهَ الْوَادِيَّ الَّذِي وَصَفَ
بِالْبَحْرِ . وَالْيَمَّ : الْبَحْرَ . زَفَاهُ : اسْتَحَفَّهُ وَزَاهُ .

بَقَلَّزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ * وَجَامِلٍ تَكْرِيمِ الطُّودِ مُقْتَسِمٍ
قوله : فِي زِمَامِهِمْ ، أى فِي خِيَالِهِمْ . وَخَزِيمَةٍ : وَسَطُهُ . وَالْحَزِيم : مَوْضِعُ
الْحِزَامِ وَصَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ : جَلَّزُوا ، أى مَضَوْا وَتَرَوْا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضَرْبٌ بِيضَاءُ يَسْقَى دَبُوبَهَا * دُفَاقٌ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فِضِيمُهَا
فِي الْأَصْلِ : عُرَوَانٌ ، وَالْأَجُودُ الْفَتْحُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الضَّرْبُ : الْعَسَلُ
الشَّدِيدُ الصُّلْبُ الْأَبْيَضُ . قَالَ : وَإِذَا أَشْتَدَّ الْعَسَلُ فَقَدْ اسْتَضَرَبَ ، [وَذَلِكَ]
إِذَا أَكَلَ النَّحْلُ الْبَرْدَ . دَبُوبٌ : غُورٌ . وَعُرَوَانٌ : وَادٍ . وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ . وَضِيمٌ :

- (١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : (يُورِ) لِأَنَّ ذَلِكَ مُضَارِعٌ (هَارٍ) . (٢) يَلَاظُهُ أَنَّهُ لَمْ يَشْبَهْ
وَادِيًا بِالْبَحْرِ فِي الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرَ النَّارِجُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَسْكِرَ أَوِ الْجَيْشَ الْمُنْهَزِمَ بِالْجُرُفِ الْمُنْهَارِ بِعَمَلِ الْبَحْرِ .
(٣) كَانَ الْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الزَّمَامِ بِالْحَبْلِ الْوَاحِدِ لَا بِالْحَبَالِ . (٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ « وَالْمَدْر » .
(٥) دِفَاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ كَمَا فِي يَاقُوتَ . (٦) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ (نُورٌ) وَلَمْ يَجِدْ الدَّبُوبَ
بِهَذَا الْمَعْنَى فَمَا لَدَيْنَا مِنْ كِتَابٍ لِللُّغَةِ ؛ وَلَعَلَّ صَوَابَهُ مَا أَتَيْنَا أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدَّبُوبِ أَنَّهُ الْعَارِ الْقَعِيرُ .
وَأُرِيدَ فِي اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ (مَادَّةُ دَبٍ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الدَّبُوبَ أَمُّ مَوْضِعٍ . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي جِبَالِ
هَذِيلٍ ؛ وَرَأَيْتُ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا . (٧) قَالَ يَاقُوتُ تَقْلًا مِنْ نَصَرٍ : عُرَوَانٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ الْجَبَلُ
الَّذِي فِي ذُرْوَتِهِ الطَّائِفُ ، وَتَسْكَنُهُ قِبَائِلُ هَذِيلٍ . ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتُ سَاعِدَةَ هَذَا . (٨) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْكَرَاثُ شَجَرَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا خَطَرَةٌ نَاعِمَةٌ لَيْتَةٌ إِذَا فِدَغَتْ هَرَاثَتَ لَبَا . وَالنَّاسُ يَسْتَمِشُونَ بِأَبْنَاهَا . وَفِي مَوْضِعٍ
آخَرٍ أَنَّ الْكَرَاثَ تَطُولُ فَصْبَتُهُ الْوَسْطَى حَتَّى تَكُونَ أَطُولَ مِنَ الرَّجُلِ .

(١) وأد. قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول: استَضْرَبَ العسلُ:
إذا أكلَ تحلُّهُ البَرْدُ.

أُتِيحَ لها شَنْنُ البَنانِ مُكْدَمٌ^(٢) أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا
قال: الشَّشْنُ البَنانُ الخَشِنَةُ^(٣). والمُكْدَمُ^(٤): الذى قد أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ^(٥).
والْحُزْنَ: المكان الغليظ، واحدها حزن وحُزْنَةٌ. قد وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا، أى كُلُّومُ تلك
الجراح قد وَقَّرَتْهُ أَصَابَتْ بِهِ وَقَرَات، وهن الآثَارُ^(٦)؛ وَأَنْشَدَنَا:
* لها هامةٌ قَدْ وَقَّرَتْهَا كُلُّومُهَا *

قليلُ تِلَادِ المالِ إِلَّا مَسَانِبًا^(٧) وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بها وَيُقيمُهَا^(٨)
المَسَابُ والسَّابُ: السَّقاء^(٩). والأَخْرَاصُ: عيدانٌ يُصْلَحُ بها ما أَخَذَ من العسل.
يُقيمُهَا: يسوَّى عِوَجَهَا، إذا آعَوْجَتْ قَوْمَهَا، يُخْرِجُ بها العسلَ يَشْتَارُهُ. وَأَخْرَاصُهُ:
قَصَبُهُ، وهى العيدان.

- (١) ذكر ياقوت فى هذا الموضع عدة أقوال، فقيل: هوناحية الجبل. وقيل: هوواد بالسراة.
وقيل: هو بلد من بلاد هذيل. (٢) رواية اللسان (مادة وفر) مكدم، وفسره بأنه القصير.
(٣) لم يقل «الخشنة» لما ذكرنا من أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحده يذكّر. قاله فى اللسان
مادة (بن) ويقال: بنان محضب. (٤) فى اللسان أن المكدم هو المعضض؛ ورجل مكدم
إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح. وورد فى اللسان أيضا هذا البيت (مادة كرم) ورواه «مكرم» بالزاي وفسره
بأنه الذى أكلت أظفاره الصخر كما هنا. (٥) صوابه: الأمانة الغلاظ.
(٦) الذى وجدناه فى كتب اللغة أن الحزن جمع حزنه بضم الحاء فىهما. أما الحزن بفتح الحاء فجميعه
حزون لاحتزنا كما يفيد كلام الشارح. وذكر الأصمى أن الحزن بضم ففتح: الجبال الغلاظ.
(٧) قال فى اللسان (مادة وفر) رجل موقر إذا وقته الأمور واستمر عليها. وقد قرنتى الأسفار أى
صلبنتى ومرتنتى عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا. (٨) فى اللسان (مادة ساء) أنه سقاء
العسل. (٩) واحده خرص بكسر الخاء وسكون الراء.

رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمَخِرَةٍ قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَرُومُهَا
قال : يقول رأى عارِضًا من ثَوَلٍ كَأَنَّهُ عَارِضٌ مِنْ سَحَابٍ . مُشْمَخِرَةٌ : هَضْبَةٌ
طَوِيلَةٌ فِي السَّمَاءِ ذَاهِبَةٌ . قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ أَحَدٍ فَهِيَ لَا تُقَرَّبُ . يقول : لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَقْرَبَهَا مِنْ رَامِهَا .

فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوَلِ يَنْفِي جَنَّتُهَا وَيُؤْوِمُهَا^(١)
أى مَا بَرَحَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ . وَالْأَسْبَابُ : الْحِبَالُ . يَقُولُ : تَخْرِطُ
بِهِ حَتَّى وَضَعْنَهُ لَدَى الثَّوَلِ . وَالثَّوَلُ : جَمَاعَةُ النَّحْلِ . وَجَنَّتُهَا : نَخَرَتْهَا^(٢) : مَا كَانَ عَلَى
عَسَلِهَا مِنْ جَنَاجٍ أَوْ فَرِيخٍ أَوْ فَرَاخٍ ، وَمَا لَيْسَ بِمَخَالِصٍ . وَقَوْلُهُ : يُؤْوِمُهَا ، أَيْ يَدْخُنُ
عَلَيْهَا . وَيُقَالُ : آوَمَ بِأَمْرٍ أَوْ مَاءٍ ، وَالدَّخَانُ : الْإِيَّامُ^(٣) .

فَلَسَا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشُورِهِ * إِلَى فَضَلَاتٍ مَسْنَحِيرٍ جُحُومُهَا^(٤)
الْإِبْرَادُ : الْعَشِي . حَطَّ بِمَا أَشَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْوَقْبَةِ . وَالْوَقْبَةُ :
مِثْلُ الثَّقْرِ . وَيُنْزِلُهُ الْغَدِيرُ مَمْلُوءًا . وَقَوْلُهُ : مَسْنَحِيرٍ ، أَيْ مَسْحِيرٍ^(٥) . يَقُولُ تَحْمِيرٌ مَاؤُهَا
أَيْ مَا جَمَّ مِنْهَا . وَجَمَّتْ : زَادَ مَاؤُهَا .

(١) فِي كَلَامِ النَّسَّاجِينَ « حَتَا » بِالْهَاءِ وَالْتَاءِ هُنَا وَفِي بَاقِي الشَّرْحِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا
نَقْلًا مِنَ اللِّسَانِ مَا دَقَّ « جَشَتْ » وَ« أَرَمَ » . (٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ « نَضَعُهُ » بِصِفَةِ الْمُضَارِعِ .
(٣) فِي كَلَامِ النَّسَّاجِينَ « غَنَاء » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا مِنَ اللِّسَانِ مَادَّةُ (جَشَتْ) ؛
وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : نَخَرَتْهَا . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ رَاوِيَةٌ وَيَانِيَّةٌ ، يُقَالُ آمَ يَوْمَ أَوْ مَا وَآمَ يَوْمَ
لَا يَأْمَا : وَلَمْ يَقُولُوا فِي الدَّخَانِ « أَوَامَ » إِنَّمَا قَالُوا « إِيَّامَ » فَقَطْ . اللِّسَانُ (مَادَّةُ أَرَمَ) .
(٥) وَيُنْزِلُهُ ، أَيْ يَنْزِلُ الشُّورَ أَيْ الْعَسَلَ . (٦) فِي اللِّسَانِ : « وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ
ثَابِتٍ دَائِمٍ لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ مَسْنَحِيرٌ وَمَسْحِيرٌ » .

إلى فُضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجْلَجِلٍ * أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَا جُهَا وَهُضُومُهَا

مجْلَجِل : فيه رَعْد . وقوله : إلى فُضَلَاتٍ ، أى إلى فضلات : عَدِير من هذا السحاب ، والحَبِيُّ : سحابٌ يَعْتَرِضُ ، يُقال : إنه لَحَيٌّ حَسَنٌ ، وَالْهُضُومُ ، هِيَ الْغُمُوضُ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَمَا كُنْ مُطْمَئِنَّةً . يقول : فَكَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْ الْمَاءِ فَأَضَرَّتْ بِهِ ، وَلَيْسَ مِنَ الضَّرَرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

غَدَاةُ الْمَلَسِيجِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّمَا * غَوَاثِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلٍ .
يقول : كَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْهُ . أَضَرَّ : دَنَا . وَضَرِيرًا الْوَادِي : نَاجِيَتَاهُ . وَالْأَضْوَا جُ : نَوَاحِي الْوَادِي حَيْثُ يَنْتَنِي . قَالَ : وَإِذَا كَانَ فِي ظِلٍّ كَانَ أَطْيَبَ لَهُ .

فَشَرَجَهَا حَتَّى أَسْمَرَ بَنْطَفَةً * وَكَانَ شِفَاءً شَوْبَهَا وَصَمِيمُهَا

يقول : فَتَقَّهَا حَتَّى مَضَى بِهَا مَعَهُ . شَرَجَهَا : فَتَّقَهَا . وَقَوْلُهُ : شَوْبَهَا ، أَيْ مِزَاجُهَا مِنْ هَذَا الْمَاءِ . وَصَمِيمُهَا : خَالِصُهَا ، هِيَ نَفْسُهَا . قَالَ خُفَّافٌ بْنُ عُمَيْرٍ :
فَإِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا * فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَمْتُ مَالِكًا
وَيُقَالُ : شَيْبَ الشَّيْءُ إِذَا مُرِجَ .

(١) لا يقتضى لقوله ها : « وكأها » وقوله بد : « كأها » إذ دنو الأصواح والمضوم المذكورين في البيت من الماء ، حاصل الحقيقة لا التشبيه .

(٢) في كتابنا النسختين « عتقها » بالعين في كلا الموصمين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يستفاد من كتب اللغة ، فقد ورد فيها أن التشريح بمعنى الخلط والمرج ، يقال : شرج العسل والخر ونحوهما إذا مزجهما بالماء . وقوله : « بَنْطَفَةٌ » متعلق بقوله : « فَشَرَجَهَا » .

(٣) يقال : فعلت ذلك عمدا على عين وعمد عين ، أى بمجد ويقين . قاله في اللسان وأنشد بيت خفاف هذا .

فذلك ما شَبَّهْتُ فَأُمٌّ مَعْمَرٍ * إِذَا مَا تَوَالَى اللَّيْلُ غَارَتْ نُجُومُهَا
تَوَالِيهِ : أَوَائِرُهُ . غَارَتْ ، أَيْ دَخَلَتْ فِي الْغَوْرِ ، أَيْ غَابَتْ .

✦ ✦

(وقال ساعدة أيضا يصف ضُبْعًا)

أَلَا قَالَتْ «أُمَامَةُ» إِذْ رَأَتْني * لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ
قال أبو سعيد : كأنها قد رآته وقد ضَرَعَ وَكَلَّ مِنَ الْمَرَضِ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقُولَ
لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَتْ : « لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ » كَمَا تَقُولُ : لِعِدْوِكَ الْبَلَاءُ .
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرُهُ ، يَكِلُّ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السِّيفُ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنْ
الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحْوَبُ قَدْ تَرَى أَنِّي خَمْلٌ * عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلُ
تَحْوَبُ أَيْ تَوَجَّعَ وَتَفَجَّعَ . قَدْ تَرَى أَنِّي خَمْلٌ أَيْ كَالْجَمَلِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلُ عَلَى
أَهْلِي . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ ^(١) ؛ وَأَنْسَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
بِخَائَتِهِ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ * مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ

وَالْأَرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا خَمْلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلُ
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قَبْلِي .

بَهْمَالِكَ إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ * أُمِيمٌ — وَقَدْ خَلَا عُمرِي — قَلِيلُ

(١) الذي نراه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أما بعد أن لثقل ما به من المرض .

بِجَمَالِكَ ، يَقُولُ : لَا تَنْمَنِي بِجَمَالِكَ ، تَجَمَّلِي بِجُهْدِكَ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَيَغْنِيكَ عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرِي ، أَيْ عَيْشِي . إِنَّمَا يُجِدِيكَ عَيْشٌ ، أَيْ يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجِدِي عَلَىكَ ، أَيْ قَلَّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « جَمَالِكَ » : تَجَمَّلِي وَأَذْكُرِي بِجَمَالِكَ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْب :

بِجَمَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) * وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاوِرُهُ *

أَيْ يَلْزَمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجَرَتْهُ الرِّمَاحُ .

وَأَنْتِ يَا أُمِّمٍ لِيَجْتَدِيَنِي * بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالْدَّخِيلُ

يَجْتَدِيَنِي : يَتِمَّدُنِي ، بِنُصْحَتِهِ (٢) صَمِيمِ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصَمِيمُهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٣) :

فَإَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرِطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّالِبُ

وَيُرَوَّى : لِيَعْمِدَنِي ، وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُؤَيْب :

لَأُخْبِرَتْ أَنَا نَجْدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْوَسِ خِيَارُهَا

قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتَرَةَ :

(١) أَرَادَ هَذَا الشُّطْرُ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي مِنْ أَيْدِي النُّصَبَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ وَالَّذِي وَرَدَ بِهَذَا الْمَعْنَى

الْصَّاحِبُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْتَاهُ هَكَذَا كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ الَّذِي لَحَنَ بِصَدَدِ شِعْرِهِ .

قصائد من قول امرئ يجتديكم * بنى العُشراء فأرتدوا أو تقلدوا

يريد يختصم بها ويجعلكم جدوى . والمحسب : المكرم . قال أبو سعيد :
وحدثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .
ويقال : ما يحسبك أى ما يكيفيك ، ويجتديني : يختصنى .

ولا نسب سمعت به قلاني * أخالطه أميم ولا خايل

يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غضبت علينا يارحم ، وإنما يعنى به
أهل الرحم . وقلاني : أبغضنى .

أند من القلى وأصون عريضى * ولا أذا الصديق بما يقول^(٢)

أند من القلى ، يقول : أفر من القلى . والقلى : البغض ، مما يقل من الأخلاق .
ولا أذا الصديق ، يقول : ولا أؤذيه وأعتيه وأدخل عليه مكروها . ويقال : وذاه
يدؤه وذأ قبيحا ، مثل وضعه يضعه وضعا ، وذأته فأنأ أذؤه وذأ ، كأنه آذاه .

وإنى لأبن أقوام زنادى * زواجر والغصون لها أصول

زنادى زواجر ، أى شجرتى تطول فى السماء ، فأنأ فى شجرة ثابتة الأصل
طويلة الفرع .

وما إن يتقى من لا تقييه * منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذى يلوح لنا أن المحسب هنا ذو الحسب بمعنى الشرف الثابت
فى الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) فى رواية «بما أقول» ؛ اللسان (مادة وذأ) .
(٣) مما يقل ، أى أند بما يقل .

يقول: لا يستطيع أحد أن يقي من لا يقيه قدره^(١)، فَيَقْصُرُ، «يقول: من الناس من يطول عمره، من قُضِيَ عليه أن يطول عمره لم يقصر»^(٢)، أى منهم من يقصر: يكون قصيراً، وإيس من نحو أقصر عن الجهل، يطيل، يكون عمره طويلاً^(٣)، يقول: من لا يقيه قدر لا يستطيع أن يتقي فيطول قدره أو يقصر، إنما يقيه القدر.

وما يغني أمراً ولد أحسنت * منيته ولا مال أئيل

يقول: لا يغني أمراً حانت منيته ولد، أحسنت: حانت، وحسنت: قدرت.

والأئيل: المؤئل الكثير، وهو المثمر؛ ويقال: حاجة حجمة بالحاء غير معجمة: ياخذك لها زرع وحديث نفيس. والمؤئل من المال: المثمر؛ وقال الشاعر^(٤):

ولكننا أسمى لمجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل أمثال

ولو أئست له أدم صفايا * تُقَرِّقُ في طوائفها الفحول

قوله: صفايا، أى إيل كرام. وقوله: تُقَرِّقُ، أى تهدير. وطوائفها: نواحيها.

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشي يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تسمية هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول: لا يستطيع أحد أن يتقي إذا لم يقه قدره كما تقتضيه مسaire الفاظ البيت.

(٢) الظاهر أن هذا الكلام الذى بين حاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ من النسخ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتى: «يكون عمره طويلاً».

(٣) لم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا أن أقصر وأطال يجيئان بمعنى يكون قصيراً ويكون طويلاً أى بمعنى قصر وطال اللذان كما ذكره الشارح هنا.

(٤) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

مصعدة، أى شُئ الحَوَارِك. يقول: هى مفرعة الأكتاف ليست بطن ولا هُج. والادُّن: القريب الصَّدر من الأرض، وهو الدُّن. والهُج: المتواضعة الأعناق^(١). وقوله: «إذا تمشى يضيق بها المسيل» يقول: يضيق بها الوادى من كثرتها. إذا ما زار مُجَنَّاةً عليها * ثقال الصَّخر والحشب القطيل. مُجَنَّاة، يعنى القبر؛ والمُجَنَّا: المُحدَّوب، وكلُّ مُحدَّوب مُجَنَّا، ويقال: رجلٌ أَجَنَّا: وتُرس مُجَنَّا. وإذا استمر القبر قبل مُجَنَّا. والقَطِيل: المقطوع، ويقال: فطله أى قَطَعه، يريد زار حُفَرته، أى قبره.

وغودر ثاويًا وتأوَّبتْه * مذرعة أميم لها فليل
غودر: تُرك. والثاوى: المقيم. ومذرعة، يعنى ضبعًا بذراعيها توقِف أى آثار^(٢). والفليل: الشعر والوبر، وهذه ضبعٌ فيها خطوط سود، وأنشدنا أبو سعيد:
دفعُ للقبور بمنكيتها * كأن بوجهها تحميمٍ قدِر
قال: وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء:

وجاءت جئيل وأوبليها * أحم المأقين به نماع^(٤)
لها خفانٍ قد ألبا ورأس^(٥) * كرأس العود شهيرة نؤول

(١) فى كتب اللغة أن الهج هى التى تمتد أعناقها فى المشى.

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل؛ ولم تنس لها معنى. (٣) عبارة اللسان (مادة

ذرع) والمذرعة: الصبغ لخطوط ذراعيها، صفة عالية؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا. (٤) به نماع

أى ظلع؛ والبيت لمنقب كما فى اللسان (مادة نحم). (٥) فى كلنا التسخين: «خفان»

بالهاء المهذلة؛ وهو تصحيف.

قال: أراد أن لها خفًا غليظًا قد تكسر أو تجسأ،^(١) من قولك: تلب فلان عرس فلان^(٢)
أى كسره وقطعه . والشهيرة^(٣): التى قد أسدت . والنهشة: مثلها ، وهما واحد
وأنشدنا أبو سعيد :

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ أَنَامٍ شَهِيرَةٍ * عَامَتْهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

يقول: أغار عليها فأخذ إليها وتركها تنفض بالغنم . والقَرْقَرَةُ للإبل ، والإنقاض^(٤)
للغنم ، والشهيرة، هى الكهيرة المُسْتَهة . والنُّؤُولُ، هى التى كأنها تدافع بحجل، يقال:
مرَّ نِئَالٌ بِحِجْلِهِ نَأَلًا . والنُّؤُولُ: التى نَمِشَ كأنها مُثْقَلَةٌ .

تَيْبَتْ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا * حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَتِيلُ
كَمَشَى الْأَقْبَلِ السَّارِى عَلَيْهَا * عِفَاءٌ كَالْعَبَاءِ عَفْشَائِلُ

(١) فى كلتا النسخين « خدا » بالذال ؛ وهو تحريف .

(٢) تجسأ: تصلب وتخشن . وفى كلتا النسخين « تجسأ » بالخاء المعجمة ؛ وهو تحريف إذ لم نجد
من معانيه ما يناسب السياق .

(٣) ويقال الشهيرة أيضا ؛ وقد روى هذا البيت فى اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء
على الباء .

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهر) وذكر أنه لشطاط الضمى أحد القصوص الفناك
وكان رأى عجوزا معها جمل حسن ، وكان راكبا على بكر له ، فنزل عنه وقال : أمسكنى لى هذا البكر لأقضى
حاجة وأعود . فلم تستطع العجوز حفظ الجمل ؛ فأهلت منها جملها ونبت ، فقال : أنا آتيك به ؛ فمضى وركبه
وقال : «وب عجوز من نمر شهيرة» الخ البيت . ثم قال : أراد أنها كانت ذات إبل فأغرقت عليها ولم أترك
لها غير شويحات تنقص بها . وسر الإنقاض فى مادى (شهر وقض) بأنه صوت صفار الإبل . والقَرْقَرَةُ
بأسها صوت الكهيرة منها ؛ وفى مادة «قرقر» أن الإنقاض دعاء الغنم ، والقَرْقَرَةُ دعاء الإبل ، وهو
الموافق لما هنا فى الشرح . وذكر صاحب اللسان فى هذه المادة أيضا بعد أن أنشد هذا البيت أن
معناه أنه سبى تلك العجوز فجعلها إلى ما لم تعرف اه . أى حوّلها إلى رعى الغنم بعد الإبل .

قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَيْءٍ بِالْحَوْلِ .
 وَعِفَاؤُهَا وَبَرُّهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ ^(١) : الجافي ، ويقال : ثوبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أى
 جافٌ ثقيلٌ . قال : يقول تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَقَّى
 بِدِيرِ عَيْنِهِ .

فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ ^(٢)
 ذَاحَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا ^(٣) . وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ^(٤)
 يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ . وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مَنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
 هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ
 يَدَيْهَا . وَتَهِيلٌ : تَنْبُشٌ . يَقَالُ : هَالُ التَّرَابِ يَهِيلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .
 هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَغْدُو * سَائِبًا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ
 حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضبع .
 (٢) في نسخة «جانبها» . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ، وأشد بيت
 ساعدة هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى السهولة كما ذكره الشارح ها .
 (٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنفاد من الأرض .
 ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأشد بيت ساعدة هذا ؛ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح
 هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمرو الشيباني أن الوتائر في هذا
 البيت ما بين أصابع الضبع ؛ يريد أنها فتحت بين أصابعها .
 (٥) لعل في هذه الكلمة تحريفا صوابه « يشبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان
 (مادة وتر) .

ولو أن الذي يُتَقَى عليه * بضحيانٍ أشم به الوُعوُلُ^(١)

صَحِيَّان : جبل ضاج . يقول : ليس فيه شجر يُوارى من بهذا الجبل . أشم :

طويل مشرف .

عَدَاةٌ ظَهَرَهُ تَجْدُّ عَلَيْهِ * ضَبَابٌ تَلْتَحِيهِ الرِّيحُ مِيلُ

أى ظَهَرَهُ تَجْدُّ وَأَسْفَلُهُ تِهَامَةٌ [وأهل تِهَامَةٌ يقولون : رجلٌ من أهل تَجْدُّ؛

يريدون تَجْدًا]^(٢) والعَدَاة : البعيدة من الماء والرِّيف^(٣) . يقول : ظَهَرَهُ مُشْرِفٌ وَأَسْفَلُهُ

تِهَامَةٌ . تَلْتَحِيهِ ، أى تَأْخُذُهُ تَيْمَةً وَيَسْرَةً . مِيلُ ، ضَبَابٌ مِيلُ : يَمِيلُ مع الرِّيح^(٤) .

(١) يتق عليه ، أى لو أن الذى تتخذ الوقاية والمخافة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته

المحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتق » بسكون التاء وفتحها لما ورد

فى اللسان (مادة وق) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أوتلأما يدل على فتحها مانته : أصل

تق أى يفتح التاء يتق أى يشد يدها ، فخذت التاء الأولى ؛ ثم أشد بيت خفاف بن ندبة :

جالها الصيقلون فأخلصوها * حفاقا كلها يتق باثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاما ذى منصرف يدل على تسكينها ، قال : اتق يتق (أى يشد يد التاء) كان فى الأصل

اتق على اتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، قلبا كثر استعماله على لفظ

الاتعمال توهموا أن التاء من نفس الحرف ، فجعلوه اتق يتق بفتح التاء فهما مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلا

فى كلامهم بلحقوه به فقالوا : تق يتق مثل قضى يقضى ؛ ثم أشد قول الأسدى :

ولا اتق التيسور إذا رآنى * وشلى ر بالهمس الرئيس

بسكون التاء فى اتق . ومن رواها بجر يك التاء فاعما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :

والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن ندبة يتق وأتق بفتح التاء فهما لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلا عن الأخفش أن نجدا بصمتين بمعنى نجد (بفتح فسكون)

لغة هذلى وقد أثبتنا هذه التكملة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عدا) العداة : الأرض العليا للربة

الكرمية المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والروز والرِّيف ، المهلة المرينة التى

يكون كلؤها مربيا ناجعا ؛ وقيل فيها ذر ذلك . (٤) فى الأصول : «مثل بالياء» وهو تصحيف

إِذَا سَبَّلَ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ * يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءُ زَلُولٍ^(١)
وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَّلَ الْغَمَامِ»^(٢)، وَالْغَمَامُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ، وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.
زَلُولٌ وَزَلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرَّةَ فِي الْحَلْقِ. وَالسَّبَّلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ
بَرِيدَهُ، أَيْ هُوَ أَمْلَسَ. بِرَيْدِهِ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسَ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ زَلُولٌ:
يَزَلُّ، لِأَنَّ الْجَبَلَ أَمْلَسَ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَأَنَّ شُؤْنَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ * خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سُبْدٍ غَسِيلٍ^(٤)
شُؤْنُهُ: خُطُوطٌ فِيهِ مَخَالَفَةٌ لِلْوَبْلِ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ مَنحَوْرَةٌ
تَسِيلُ. وَالسُّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَافِ أَمْلَسَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:
فَكَأَنَّهُ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَنْجُو بِالمَاءِ بَعِيرٌ يُجْرِي فَهُوَ يَنْجُو بِالدَّمِ.

لَا يَبْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَا مَسَى * بِهِ فَتَقَّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ^(٦)
يَقُولُ: لَا يَفْتَقُّ بِهِ فَتَقَّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ. وَرَوَادِفُهُ: مَا خِيَرَهُ
وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقُدَّامِهِ^(٧).

- (١) ورد في اللسان (مادة زال) مانصه: وماء زلال وزليل سريع الزول والمز في الحلق، قال ساعدة
ابن جؤبة، وبعده بياض بالأصل؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من
هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل: «الغمام» بالعين؛ وهو تصحيف.
(٣) وقيل: الكثيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف».
وخلاف الوبل، أي بعده. (٥) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سبل». إذ المشبه بلبات
البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا نفس المطر. وذلك لأن الضمير في شؤونه
يمود على الجبل لعل السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لآبته، جواب «لو».
في قوله السابق: * وأو أن الذي يتن عليه *
(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الرادف لما كان من قدام كما ذكره الشارح.
والذي وجدناه أن الرادف للتواضع من خلف.



وقال يهجو امرأة من بنى الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية^(١) * سَفَنَجَة كأنها قوس تألب^(٢)
سَفَنَجَة : سريعة، يريد امرأة . وتألب : نبت .

لها إلهة^(٣) سَفَعُ الوجوه كأنهم * نصال شراها القين لما تركب^(٤)
قال أبو جعفر الأصفهاني : الرواية «لها إلهة» سَفَعُ الوجوه، حمرة الوجوه .
والسَفَعَة : حمرة إلى السواد، والدَّكْرُ أسفَع، والأنثى سَفَعَاء . وشراها : اشتراها
تكون لهما جميعا . والقين^(٥) : الحداد، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين^(٦) .

إذا جالست في الدار يوما تأبضت^(٧) * تأبض ذئب التلعة المتصوب

- (١) وترية : نسبة إلى الوتر، وهي مساكن الذين منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية أي حلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .
(٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :
فأزال ناصحها بأبيض مفرط * من ماء الهاب عليه التألب
(٣) الإلهة : الأولاد ، كالولدة بالوار المكسورة أيضا .
(٤) كذا في الأصل . ولم نجد اللة بالمعنى المراد هنا وهو الأولاد فيها واجتماعه من كتب اللغاة وإنما اللة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فاعل في الكلمة راوا سقطت من النسخ ، والأصل «ولدة» بكسر الوار .
(٥) تكون لهما جميعا ، أي أن هذه الكلمة تستعمل في البيع والشراء .
(٦) قال ابن السكيت : قلت لهامة : إن بعض الرواة زعم أن كل حامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر . ولا يقال للصائغ قين ولا للجار قين .
(٧) التأبض : التقبض وشدة الرجلين قاله في اللسان (مادة أبيض) وأنشد بيت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقي ، وإذا تأبض على التلعة رأيه منكبا .

شَرِبْتُ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ * وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَنْزِلُ الدَّرَّحْلِبِ^(١)
نَفَائِثُهُ^(٢) أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا * رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ
الفُوقُ : الْفَرْجُ .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عَجَانُهَا * بِعُرْقُوبِهَا مِنْ نَاحِيسٍ مَنَقُوبِ
الناخِس : الْحَرْبِ ، وَالْمَنَقُوبُ : الْمُنْقَشَرُ .

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقُهُ * تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرَّبِ^(١)
مُصَنِّعُ^(٢) أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ * لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفُ ثُعَلَبِ
قال الشيخ أبو عمران : لا أدري هل قرأت هذا البيت على أبي بكر بن دُرَيْدٍ
أم لا ، يعني « مصنع أعلى الحاجبين » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد بماء اللحم المرق تحسوه دون عياله . وإن لم تجد من يحلب لها حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .
(٢) نفائثه : نسبة إلى نفائث بن عدي بن الدليل من ثخانة .
(٣) في اللسان : الناحس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار مساعدة ذلك المرأة ؛ وأشد هذا البيت . (٤) أشد في اللسان بيت مساعدة هذا . وورى فيه « أديتي » مكان « أرسيتي » . والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أدى المرأة مهرها مثلا . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان (مادة عرق) : والعرق بالفتح : الفدرة من اللحم ، وجمعه عراق (بصم العين) ؛ وهو من الجمع المزير ؛ ولم يقصر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا قليلا عراقه . ولعل المراد به مناع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة (مادة صنع) أنه يقال « مصنع » والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والثاء وسكون ما بينهما ، وهو الناق الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال ذلك للجمار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أرا كثرة سقط من النسخ .



(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، واسمه جندب، قتلته قسر، وهي قبيلة:
 ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله ^(٢) يبلى على العادي وتوحي الخاسف
 قال: ويروى «أبلى على العادي» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا فتى» كأنه
 يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». أبلى على كذا
 وكذا أى غلب عليه. يقول: غلب على العادي به. ويقال: أبلى على فلان أى
 ظبنى عليه. والخاسف: الضيم ^(٣)؛ وأنشدنا: ^(٤)

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيت كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضا:

لسان على أن تتي مناعة ^(٥) على الخسف ما بجثية ابن رباح ^(٦)

(١) هي قبيلة من بجيلة، وأبوها قهر بن عفر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث أخو الأزدي بن
 الفوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ورهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادق بلل وخسف)
 وكذلك في النسخة الأوربية. والدى في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجد في
 واجهاء. من كتب اللغة. ولعله يحذف عن العدى بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف
 الدال، أى الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس
 تعظيم، كقولك: سبحان الله ما هو ومن هو، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتعظيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من النسخ.

(٥) كان الأول أن يقول: والخاسف: جمع خسف، وهو الضيم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كانت قد بات على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . « أن تشنى ^(١) مناخة على الخسف » أى على غير طعام .

هو الطرف لم تحشش مطي بمثله ولا أنس مستوي الدار خائف قال أبو سعيد : ويروى « لم توحش مطي بمثله » . والطرف فى لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تحشش » : لم تسق بمثله ؛ ومثله حش النار « أى أوقدها » ^(٢) . والوبد : القشف والجفوف والبؤس . قوله : « لم تحشش » ، لم تسق ، وأنشد للراجز : « قد لقها الليل بسواق جلد » ^(٣) . وأشد :

قد حشها الليل بسواق حطم ^(٤) خدج الساقين خفاق القدم ومن قال : « توحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطي بمثله ، ولا أعين بمثله قوم عند الاحتياج إلى الدوية . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصححت من حاله . (٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير وضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستنباط . (٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القيسى ، ويروى لأبى زغبة الخزرجى يوم أحد كما يروى أيضا لرشيد بن رميض العزى . والسواق الحطم : العنيف ، كأنه يحطها أى يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلايسوها ، وإنما يريد أنه داهية منصرف . وفى اللسان « قد لقها الليل » مكان « حشها » . (٦) خدج الساقين : مثلها .

ومن ذلك يقال : **تَوَحَّشَ** للدواء ، أى **يَخَفُّفَ** طعامه . وقوله : **لَمْ تُوَحِّشْ** يقول :
« **لَمْ يَكُنْ فِي الْمَطِيِّ فِيوَحِّشَ أَهْلَهُ** ، أى لا يكون أهل المِطِيِّ وَحْشًا ؛ يريد أنه
يصيب له مصلحة » ، ومن ذا : **بَاتَ فُلَانٌ وَحْشًا** و **بَاتَ الْوَحْشَ** و **بَاتَ**
مُوحِّشًا إذا بات ليس في بطنه طعام . ومن روى **لَمْ تُحَشِّشْ** ، أراد أنه لم يقوها
وكعبها ^(١) . ومنه قولهم : **فُلَانٌ نِعِمَّ تُحَشِّشُ الْكُتَيْبَةَ** . ونعم **تُحَشِّشُ** الحرب . وقوله :
وَلَا أُنْسُ مَسْتَوِيْدُ الدَّارِ يقال : **وَيْدٌ** ، **الْوَيْدُ الْقَشْفُ** والجوع . ويقال : **الْوَيْدُ**
ظاهر ، أى الجفوف واليُس .

وَمَشْرِيبُ ثَغْرِ لِلرَّجَالِ كَأَنَّهُمْ * **بِعَيْقَاتِهِ هَذَاءُ سِبَاعٌ خَوَاشِفُ**
أى ثغر من الثغور ؛ والعَيْقَةُ : الساحة . وهذاء أى بعد نومة . وانكشف :
المر السريع . فيقول : **رُبَّ ثَغْرٍ مَخْوِفٍ قَدْ وَرَدَتْهُ عَلَى مَخَافَةِ أَهْلِهِ** ؛ يقول : هم مثل
السباع لهؤلاء الغزاة الذين يخرجون يتلصصون .

به القوم مسلوبٌ تَائِلٌ وَآتِبٌ * **شِمَاتًا وَمَكْتُوفٌ أَوَانَا وَكَاتِفُ**
يقول : بهذا الثغر قومٌ منهم من قد سَلِبَ ، ومنهم من قد رجع خائبًا بغير
غنيمة . ويقال : رجع شِمَاتًا ، إذا رجع خائبًا بغير غنيمة .
وقال آخر هَذِلِي ^(٢) :

* **فَأَبَتْ عَلَيْهَا دُحْلًا وَشِمَاتًا** *

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح
معه المعنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو
تحرىف لا يتضح معه المعنى . (٣) الشطر للعطل الهذلى ؛ ورواية البيت :
فأبانا لمجد الملا . وذكره * وأبوا عليهم فلها رشاتها

أى خبيثها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمتا ، يقول : أصابوا
الشَّمتَ^(١) لأنهم رجعوا بغير غنيمة . وقوله : أوانا ، أى حيناً ، وأنشد :
طالبوا صلحنا ولات^(٢) أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء
أى ليس حين ذلك .

أجرت بمخشوب صقييل وضالة * مباحث ثجركلها أنت شائف
المخشوب : الصقييل . كلها أنت شائف ، أى جال . والشوف : الجلاء .
وقوله : وضالة ، أى تبيل من ضالة . وقوله : مباحث ، أى عراض النصال .
والثجر : العراض الأوسط^(٣) ، يريد كلها أنت جال ومبيض ، وأنشد للأعشى
* ودرة شيفت^(٤) إلى تاجر *

كساها رطيب الريش فأعتدلت لها قداح كأعناق الطباء زفافز
قال : الرطيب الناعم . وأنشد لأبي نوح :
رات قنصا على قوت فضمت * إلى حيزومها ريشا رطيبا
وقوله : كأعناق الطباء ، أى حسان بيض . زفافز ، أى لها زفزة
إذا أديرث بالكف . يقول : تُزفزف ، إذا نُقِرَتْ على الظفر زفزفت وسمعت لها

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إن على قول آخر ، وإنما جاء ما بعدها
مجرورا فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » أى . ملخصا من المعنى .

(٣) عبارة اللسان « مادة ثجر » الثجر مهمام علاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديوان الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

* أريضة فى الدعص مكنونة *

صوتاه ورّما قيل : ^(١) يبحور السمّم حين يديره الرجل على ظفّره ، وقوله : اعتسدت
أى قامت فليس فيها عوج .

فإن يك عتابٌ أصابَ بسهمه حشاه فعنّاه الجحوى والمحارف
الحشى : الكشح ، وهو معقّد الإزار بين الحجبة والأضلاع . عناه : أطال
حبسه . والجحوى : فساد الجوف ؛ ويقال : أجواه جرحه ؛ أى أفسد جوفه .
والمحارف : التى تقاس بها الشجاج ، وهى الملايل ^(٢) ، والواحدة محرّفة .

فإنّ ابن عبّس قد علمتم مكانه أذاع به ضربٌ وطعنٌ جوائفُ
أذاع به أى طيره وطوّح به وفرقه . ويقال : أذاع سرّه ، أى أفشاه وطوّح
به . وقال أبو الأسود :

أذاع به فى الدّاس حتّى كأنّما * بعلّيا نأراً وقدت بثقوب
والجائفة : التى تصيب الجوف .

تداركه أولى عدى كأنّهم على القوتِ عقبانُ الشريف الخواطفُ ^(٣)
العدى : العادية الذين يحملون الحملة الأولى ، يقال : رأيت عدى القوم أى
حاملتهم . يقول : كأنّهم قد فيتوا فطلبوا على قوت .

(١) فى (١) «بحور» وفى «بحور» ؛ وهو تحريف فى ثلث النسخين صوابه ما أثبتنا ؛ يقال :
خار السمّم إذا صوت . قال فى اللسان : الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام .
(٢) الملايل : جمع ملول (بالصم) وهو المسبار الذى تسير به الجراح .
(٣) الشريف : ماء لبني نعيم تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سرّة بنجد .

(٤٢)

فإن تك قد شطّطت وفات مزارها فإني بها — إلا العزاء — سقيم
شطّطت: بعدت. وفات مزارها: سبق أن يدرك. فإني بها — إلا أن أنعزى —
سقيم. يقول: إلا أني أنعزى.

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأي شطاء القذال عقيم
يقول: عتيمت رَحْمُها بعد الولادة. قال: وقوله «على النأي»، أى على أن
قد نابت عنها وبعدت.

رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلاً مرة وتئيم
يقول: رأته على الشَّمط وعلى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى. يقول: رأته
على حالين: على أنها قد شبطت وذهب شبابها، وعلى أنها لا تريدها الأزواج، فهي
تطلق، فهذا أشد لفقدها.

فشب لها مثل السنان مبراً أشم طوال الساعدين جسيم
يقول: رزقت هذا الولد، أى نبت لها ابن مثل السنان مبراً من الأمراض.
يقول: نبت لها ابن هكذا.

والذمها من معشر يبغيضونها^(١) نوافل تأتياها به وغنوم
قوله: الذمها، أى ألزمها وكسبها. من قوم يبغيضونها. وغنوم: أثركم
الغنوم في الإتيان. تأتياها به أى بكسيه. وقوله: نوافل، يقول: كأنه نوافل وغنوم
أى يكون إتيانها به شبهه، أشرك الغنوم في الإتيان.

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غنم) وألزمها بالزى. وقال في اللسان «مادة غنم» في تفسير قوله:
«وغنوم» يجوز أن يكون قد كسر غنم على غنوم.

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فَنِيَّةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُحْلَةٍ وَنَدِيمٍ
أَيُّ كُلِّهِمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْثُ : الْغَزَاةُ^(١) .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءٍ فِي شُرُفَاتِهَا * نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ
قَدَّمَ أَيُّ تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيَقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :
الطَوِيلَةُ^(٢) . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ نُعَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا
الرَّيْبَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكَبِّرٌ . وَيَقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَيْ كَسَرَهُ
وَلَمْ يُبْنِهِ .

بَذَاتٍ شُدُوفٍ مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا * بِأَدْبَارِهَا جُنَحَ الظَّلَامِ رَضِيمٌ
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ، وَهِيَ الشَّارِخُ الَّذِي فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ . وَالشُّدُوفُ :
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قَلَّةُ الْجَبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا جُنَحَ [الظَّلَامِ]^(٤) . رَضِيمٌ ، أَيْ
حِجَارَةٌ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَيُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ .
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَيْ مَرْتَفِعٌ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَيْ حِجَارَةٌ صَغَارٌ تُسَرَّبُهَا .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ * حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللازم ، وإلا فالأشعث هو المتلبذ الرأس المنقهر ، المنفرد الشعر .

(٢) الطويلة ، أَيْ الهضبة الطويلة .

(٣) وَهِيَ أَيْ ذَاتُ الشُّدُوفِ ، لَا الشُّدُوفُ نَفْسُهَا .

(٤) لَعَلَّه « بَهَا » مَكَانُ قَوْلِهِ : « إِيَّاهَا » .

(٥) وَتَجَمَّلُ ، أَيْ الْحِجَارَةُ السَّابِقُ ذَكَرَهَا .

يسرب : قَطِيع رِجَالٍ . ويقال : مَرَّ الْقَوْمُ أَسْرَابًا . وَيَسُومُ : يَسْرَحُ . يقول :
كَأَنَّهُ جَرَادٌ يَسْرَحُ . ويقال : نَحْرَجُ يَسُومَ سَوْماً إِذَا مَرَّ مَرّاً سَهلاً . ويقال : خَلَّه
وَسَوَّمَهُ ، أَيْ وَسَدَّنَهُ ؛ وَلَمْ يَقْلُ فِي حِسَابِ شَيْئًا . وقال أبو إسحاق : بَلْ قَدْ^(١)
فَسَّرَ حِسَابًا فَقَالَ : عَدَدٌ كَثِيرٌ .

فَوَرَّكَ لَيْنًا لَا يُتِمُّمْ ، نَصَلُهُ * إِذَا صَابَ أَوْسَاطَ الْعِظَامِ صَمِيمٌ^(٢)
فَوَرَّكَ لَيْنًا ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ سَيْفًا لَيْنًا . ويقال : وَرَّكَ فُلَانٌ ذَنْبَهُ عَلَى فُلَانٍ^(٣)
أَيْ حَمَلَهُ عَلَيْهِ . وَالشَّمْثَةُ : التَّعْتَةُ ، وَهِيَ الرَّدْءُ ، أَيْ لَا تُرَدُّ ضَرْبَتُهُ . وَصَمِيمٌ : خَالِصٌ .
وَصَابَ : إِذَا أَنْحَدَرَ عَلَيْهَا كَمَا يَصُوبُ الْمَطَرُ . لَا يُتِمُّمْ أَيْ لَا يُرَدُّ ، يَمُضِي . إِذَا صَابَ :
إِذَا قَصَدَ وَأَنْحَدَرَ . وَيُرْوَى لَا يُتِمُّمْ نَصَلُهُ أَيْ لَا يَرْجِعُ ضَرْبَتُهُ .

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ * مَدَارِجُ شِبْنَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ^(٤)
أَثَرُهُ : فِرْنَدُهُ ، وَهُوَ وَشْيُهُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مَنْتِهِ . وَالشَّبْتُ : دَابَّةٌ تَشْبَهُ الْعُقْرَبَانَ^(٥)

(١) ولم يقل ، أَيْ أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ الشَّارِحُ كَثِيرًا مِنْ هَذَا الشَّرْحِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَلَى » .

(٣) وَرَدَّ بِهِ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ : « ثُمَّ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى » . وَفِي الْهَامِشِ :

« الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ أَشْجَارِ الْهَذْلِيِّينَ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ » .

(٤) فُسِّرَ فِي اللِّسَانِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ «مَادَّةُ (وَرَك)» فَذَكَرَ أَنَّ الْمَعْنَى أَمَالُهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ «دِينُهُ» وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا فَقُلْنَا عَنْ اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَرَك) .

(٦) فُسِّرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ نَمَمٌ) الصَّمِيمُ بِأَنَّهُ الْمَصْمُومُ فِي الْعِظَمِ .

(٧) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ شَبْتُ) فِي التَّعْرِيفِ بِهَذِهِ الدَّابَّةِ : إِنَّهَا دَوِيَّةٌ ذَاتُ قَوَائِمٍ سِتٍّ طَوَالَ ،

صَفْرَاءُ الظَّهْرِ وَظُهُورُ الْقَوَائِمِ ، سُودَاءُ الرُّأْسِ ، زُرْقَاءُ الْعَيْنِ ، وَقَبِيلُ هِيَ دَوِيَّةٌ كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ ، عَظِيمَةُ

الرُّأْسِ ، مِنْ أَحْشَاءِ الْأَرْضِ ؛ وَذَكَرَ أَقْوَالَ أُخَرَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَفْشَدَ بَيْتَ سَاعِدَةَ هَذَا .

تكون في المواضع النديّة، واحدها شَبْتُ^(١) . والمهميم : الدبيب . ويقال للراءة تنفلى
الراس : تُهمّم في الراس . ويقال : همّم في رأسه إذا طلب .

وصفراء من نبع كأنّ عداها * مرّ عزيمة تُلقي الثياب حطوم
عداها : صوّثها . وقوله : مرّ عزيمة أى كأن حفيفها حفيف ريح حطوم
تُحطّم ما مرّت به ، أى ريحٌ شديدة . والعداد : الحفيف .

كحاشية المحذوف زين ليطها * من النبع أزر حاشك وتكوم
المحذوف : إزار قصير . ويطها : لونها . أزر ، يقال : قوس ذات أزر ،
إذا كانت صلبة ذات شدة^(٢) . وحاشك : حافل ؛ يقال : حشكت بالذرة إذا
حفلت . ويقال للقوس : تكوم إذا لم يكن فيها صدع ولا شق .

وأحصنه ثجر الطيات كأنها * إذا لم يغيبها الحفير بحميم
قوله : أحصنه ، كأنه صار له معقلا يمتنع فيه . يقول : منعت هذه الثجر ،
صيرته في حصن . وثجر : عراض النصول . وحميم ، كأنها نار توقد إذا لم توار

(١) لا مقتضى لهذه العبارة بعد قوله « والشبت دابة » الخ .

(٢) الذى في كتب اللغة هم لنفسه ، إذا طلب واحتمل ؛ ولم يذكر الراس في هذا المعنى . كما أننا
لم نجد همم بمعنى طلب . والذى وجدناه هم وتهمم . قلل ما هاتهم ففتح التاء ، يقال : تهمم
الشيء إذا طلبه .

(٣) ذكر في اللسان الحشك في القوس بفسر هذا المعنى ، قال : وحشكت القوس صلبت . قال
أبو حنيفة : إذا كانت القوس طروحا ودامت على ذلك فهي حاشك ، وأشدّ بنا لساعدة غير هذا البيت .
ثم قال بعده : وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مواتية للرأى فيما يريد . وقول الشاعر : حشكت بالذرة ،
أى حشكت الذرة بالذرة ، بمعنى حفل الضرع بالبن .

(٤) كان الأولى أن يقول : كأنها صارت له ، أى ثجر الطيات .

في الجَفِير . والجَفِير : الكانة . وَجُجْرَة الوادى : وَسَطُهُ . وأنشد الأصمعيّ للعجاج :
* وَيَتَخَلَّلَنَّ الشُّجْرُ *

يعنى الأوساط .

فَأَلْهَاهُمُ بِأَثْنَيْنِ مِنْهُمَا كَلَاهُمَا * به قارب من النَجِيعِ دَمِيمٌ
يقول : أَلْهَاهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا . والقارب : ^(١) الدم اليابس . والدِّمِيمُ : المظْلُ ،
كَأَنَّهُ شَغَلَهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا فَأَلْهَاهُمْ بِهِمَا عَنْهُ .

وجاء خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَاهُمَا * يُفِيضُ دَمُوعاً غَرُبُهُنَّ سَجُومٌ
يقول : جاء صاحباها إلى أُمِّه ، وهما اللذان كانا معه حين صُرِعَ ، وكَلَاهُمَا يَبْكِي
يُرَى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وسَجُومٌ : سائلة ^(٢) . وقوله : غَرُبُهُنَّ ، هذا مثل . والغرب : الدُّلُ .
يقول : مُسْتَقَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدُنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ * فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمٌ ^(٣)
حَصَرُوا بِهِ ، أى ضاقوا به وضاق . ويقال : حَصَرَ صَدْرُهُ بِحَاجَتِي ، أى ضاق .
فيقول : كَأَنَّهُمْ ضَاقُوا بِهِ ذَرْعًا . وَاللَّيْمُ : المَقْتُولُ . والمستَلَحَمُ : الذى قد وقع
في موضع لا يستطيع أن يخرج منه ، وهو المُدْرَكُ ، وهو مِثْلُ المُسْتَلَحَمِ . وَالْجَمْتُ
هذا بهذا ، إِذَا لَزَقَتْهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب الفسة التى بين أيدينا ، غير أن سياق البيت
يفتضى هذا التفسير . (٢) كان الأولى أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة حصر) « حصروا به » بفتح الصاد ، وفسره فقال :
حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها فى الأصل ، وروى فى اللسان أيضا (مادة لم)
« قد حصروا به » .

فقامت بسبب يلعج الجلد وقعه * يُقبض أحشاء الفؤاد أليم
يقول : قامت بنعل من جلود البقر تضرب به صدرها ونحرها ، واللّعج :
الحسرة ، ويقال : وجدت لالعج الحزن والوجع لحرقته وحره . وأليم : وجيع .
يقول : إذا وقع السبب بها أليم فؤادها وأقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع
الفؤاد . قال : وكان ابن أبي طرفة يقول : شحيم^(١) .

إذا أنزفت من عبرة يممتمهم * تسألهم عن حبا وتلوم
إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلان عبرته . والعبرة : البكاء .
يممتمهم : عمدتهم وقصدهم . تسألهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فرغم عنه ؟
حبا ، يعنى حبيبها ، يعنى ولدها .

فبينما تنوح استبشروها بحبا * على حين أن كل المرام تروم
استبشروها ، قالوا : البشري^(٢) ، هذا أبنيك على حين أن تجهد كل جهد
من بكاء وطلب وغيرهما . وقوله : كل المرام تروم ، أى تريده . قال : ويقال :
ذلك أمر لا يرام ، أى لا يطلب ولا يطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جز فيكون في البيت إقراء ، وإن كان مرفوعا فهو نعت مقطوع .
والشحيم : ذو الشحم ، وكانهم كانوا يعملون على السبت شحما لئلا يبيس .
(٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدفعة . على أنه قد ورد في كتب اللغة في معنى العبرة عدة أقوال
والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللبان (مادة بشر) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى
بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخر فلا عن ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرية
على إخبارهم إياها ببحى ابنها ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فلما استفاقت بَحَّتِ النَّاسَ دُونَهُ * وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ تَعُومُ
بَحَّتِ النَّاسَ ، أى فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ بَيْنَهَا . وَنَاشَتْ : لَمَعَتْ كَأَنَّهَا تَنَاوَلَتْ
الرِّدَاءَ تَلَوَّى بِهِ . وَيُقَالُ : نَاشَتْ تُنَوِّشُ نَوَّشًا ، إِذَا تَنَاوَلَتْ . تَعُومُ ، كَأَنَّهَا تَسْبِجُ
فِي مِشْيَتِهَا مِنَ الْفَرَجِ . وَالْعُومُ : السَّبَاحَةُ .

وَحَرَّتْ تَلِيلًا لِلْيَدَيْنِ وَنَعْلَاهَا * مِنَ الضَّرْبِ قِطْعَاءُ الْقِبَالِ خَذِيمُ
التَّلِيلُ : الصَّرِيحُ . وَنَعْلَاهَا مِنَ الضَّرْبِ [قِطْعَاءُ] يَقُولُ : لَمْ تَزَلْ تُضْرَبُ بِنَعْلَاهَا
حَتَّى أَنْقَطَعَ قِبَالُهَا وَتَخَذِمَتْ . وَالْخَذِيمُ ، هِيَ الَّتِي قَدْ أَنْشَقَتْ مِنْهَا قِطْعَةٌ
وَأَنْخَرَقَتْ .

فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَخُوهُمْ كَأَنَّهُ * بِغَادَةِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحِ لَحُومُ
غَادَةُ : بِلْدٌ ^(١) . يَقُولُ : جَاءَ أَخُوهُمْ يَمْدُو وَيَنْقُضُ أَنْقِضَاضَ الْعُقَابِ . لَحُومُ
أَيْ أَكُوْلُ لَحْمٍ . وَالْفَتْخُ : إِيْنٌ فِي الْجَنَاحِ . يَقَالُ : «أَهْلُ بَيْتِ لَحْمُونٍ» ، أَيْ هُمْ أَهْلُ
بَيْتٍ كَثِيرٌ أَكَلَهُمْ لَحْمٌ .

يُخَفِّضُ رِيْعَانَ السُّعَاعَةِ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا تَنَحَّى لِلنَّجَاءِ ظَلِيمُ
يُخَفِّضُ ، يَقُولُ : يَطْرَحُهُمْ خَلْفَهُ . وَرِيْعَانُهُمْ : أَوَائِلُهُمْ . وَقَوْلُهُ : إِذَا
مَا تَنَحَّى ، أَيْ إِذَا مَا انْحَرَفَ لِلْعَدُوِّ ، ظَلِيمٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُمْ يَقَاتِلُونَ عَلَى أَرْجَائِهِمْ ؛
تَنَحَّى : انْتَحَى . يَقُولُ : اعْتَمَدَ . وَرِيْعَانَ السُّعَاعَةِ : أَوَائِلَ السُّعَاعَةِ .

(١) لم يعين بأقوت هذا البلد ، ولم يرد على أن غادة اسم موضع في شعر المدليين .

نَجَاءٌ كُدِّرَ مِنْ حَمِيرٍ أَبْيَدَةٍ * بِفَاعِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ كُدُّومُ
الكُدُّ : الفليظ ، يقال : حمارٌ كُدِّرٌ وكُنْدَرٌ وكَادِرٌ . وأبْيَدَةٌ : منزل الأسد^(١)
بالسرّة ، وهو بلد . والفائل : هو عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنْ قَوَارِ الْوَرِكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْفَخْذِ
إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدَنَا الْأَعْشَى :

قَدْ تَخَضَّبَ الْعَيْرُ مِنْ مَكْنُونٍ فَائِلِهِ * وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٢)
وَالصَّفْحَتَانِ : صَفْحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكَدِّمُ وَيُمَضِّ .

يُرْنُ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا * رِبَابَةٌ أَيْسَارِيَهِنَّ وَشُومُ
يُرْنُ : يَصَوْتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ . وَالرِّبَابَةُ : السَّهَامُ . يَقُولُ :
كَأَنَّهُنَّ جَمَاعَةٌ قِدَاحٍ قَدْ ضَمَّنَّ الْبَسَرَ . وَالْبَسَرُ : أَحَدُ الضَّرَابِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ
بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : هِنَّ وَشُومُ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُفْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .
وَوُشُومُ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرْجَ * بِهِ حَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرَسِ^(٣)
أَيَّ عَضَهُ بِضَرْسِهِ .

- (١) الأسد : الأزدي ، بالسین الفصح ، وبالزاي أكثر .
(٢) مكنون الفائل : دمه ، قال الجوهري : أراد أنما حذاق بالطنن في الفائل ، وذلك أن
الفارس إذا حذاق الطنن قصد الخربة ، لأنه ليس دون الجوف عظم .
(٣) قال ابن بري : صواب إنشاده « صلب » مكان قوله « درج » لأن سهام الميسر توصف بالصفرة
والصلابة . ورواه بعضهم « وأصفر » مكان « وأصفر » . والبيت لدريد بن الصمة . والعقب محرّكة :
العصب الذي تعمل منه الأوتار ، وهو الأبيض من أطباء المفاصل . ويقال عقب السهم والقسح
والقوس عقباً إذا لوى شيئاً من العقب عليه . اللسان (ما ذق عقب وضرس) .

وقال أيضا [أبى بن أبى سفيان] ^(١) :

ألا بات من حولى نياماً ورقداً * وعادنى حزني الذي ينجد
وعادنى ديني فبت كائماً * خلال ضلوع الصدرِ شرعٌ ممد
قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أى حالى التى كانت تعتادنى ، ويقال : ما زال
ذلك ديني ودينتي وذابى ، أى حالى وأمرى . وقوله : شرعٌ ممد أى كأت فى صدرى
دوى عودى مما أحدث به نفسى من همومى لأوتاره رنة . والشرع ^(٢) : الوتر . يقول :
لقلبي حين معزفة ، وإنما يصف ما فى صدره من الحزن .

ياؤب يدنى صناجة عند مدمن * غوى إذا ما ينتشى يتغرد
أؤب يدنيا : رجع يديها بضرب الصنج ^(٣) . يتغرد : يطرب أى يتغنى . يقول :
تحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا * بجانب من يخفى ومن يتودد
قوله : ما حم أى ما قدر . يقول : لو أصابنى هذا الذى أصابنى بجانب من
يخفى بى ويودنى ، كان أهل ليا بى ، ولكننى إلى جنب من لا يودنى ، وألقيت
عند من لا يبالي بى .

(١) النكبة عن النسخة الأوروبية . (٢) ذكر فى اللسان (مادة شرع) أن الشرع جمع
شرعة ، وهى الوتر الرقيق ، وشرع جمع الجمع ، وأشد بيت ساعدة هذا . وقال فى قوله «ممد» : ذكر
لأن الجمع الذى لا يفارق واحده إلا بالهاء لك تذكيره وتأنينه ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا
واذن فقد كان الأولى أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لفظ القاموس .

(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار ، وهو دخیل معزب ، تختص به العجم . أما الصنج الذى يكون
فى الدفوف فهو عربى ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنْيُسُهُ * سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ

يقول : أهلي بوادي ليس به أنيس ، هم مع السباع والوخش في بلد قفر . مثنى :
أثنان ^(١) آثنان . وموحد : واحد واحد .

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ * تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْجَجِيحُ الْمَلْبُدُ

قال : الأصاغى ومنصح : بلدان ^(٢) . والملبد : الذي يلد رأسه بالصمغ لئلا
يتطاير شعره ولا يشعث . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سبد ^(٣)
أولبد أو خلّق أو ضفر فليس منا " .

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّيِّتَيْنِ أَتْنَى * عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَيِّ مُقْعَدٌ

أى أنا مقعد أحمل حملا ، يقول : هل أناها على بعدها أنى قد صرت حملا
على الحى لا يتفجع بى أهلى ، أى أنا ثقيل عليهم كأتى حمل ^(٤) عليهم .

وَمُضْطَجَعِي نَابٍ مِنَ الْحَيِّ نَارِحٌ * وَبَيْتُ بِنَاهُ الشُّوكِ يَضْحَى وَيَصْرَدُ

مضطجعى ناب ، يقول : حيث أقيمت فى مكان بعيد من الحى ليس عندى من
يقوم على . يقول : صار بئى عضاها يقطع شوكة كل من يمر به . يضحى : نصيبه
الشمس . ويصرد : يُصيبه البرد . وقوله : بناه الشوك ، هى جمع بنية ، فلذلك
قُصر . وروى : بناه الشوك : قلت : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكأنه بناه .

(١) فى الأصل : « اثنين اثنين » . (٢) قال ياقوت فى الكلام على الأصاغى إنه

موضع ورد فى شعر ساعدة ، وأنشد هذا البيت . وقال فى منصح : إنه واد بهامة وراء مكة .

(٣) سبد شعره ، إذا استأمله حتى ألقه بالجلد . وتسبىد الشعر أيضا إغفازه ، فهو من الأضداد .

(٤) فى الأصل : « جبال » ؛ وهو تحريف . (٥) العضاء : كل شجر له شوك .

تَدَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا * فَمَا كَادَ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ
 الْغَرَابَةُ : بَلَدٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، ثَاوٍ : مُقِيمٌ . بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ ، أَيْ يَنْقُصُ وَيَذْهَبُ .
 شَهَابِي الَّذِي أَغْشَوُا الطَّرِيقَ بَضْوَانَهُ * وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ
 يَقُولُ : ذَهَبَ شَهَابِي وَكُنْتُ أَقْنَدِي بِهِ ، وَأَسْوَدَ عَلَى اللَّيْلِ بَعْدَهُ ، يَقُولُ : لَا أَرَى
 لِلْقَمَرِ بَهْجَةً ، وَكَانَ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدْيَ وَالْقَصْدَ بِهِ ، فَصَارَ عَلَى لَيْلٍ مُظْلِمًا لِقَفْدِكَ ، لِأَنِّي
 لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ يَضِيءُ لِي . وَقَوْلُهُ : وَدِرْعِي ، أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُجَنِّئُنِي .
 فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ * لَا يَقْنَتَ أَتَى كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ
 نَبَأْتُكَ ، أَيْ خَبَّرْتُكَ . لَا يَقْنَتَ ، أَيْ لَمْ يَلْمِمْ أَتَى أَصَابَنِي مِنَ الْحُزْنِ
 مَا كِدْتُ أَكْمَدُهُ .

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَّةٍ * وَأَشْبَلُهُ ضَافٍ مِنَ الْغِيلِ أَحْصَدُ
 قَالَ : خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي آتَخَذَ الْقَيْضَةَ خَدْرًا . وَأَحْصَدُ : مَكْتَنَزٌ
 وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدٌ إِذَا كَانَ غَالِظًا كَثِيفًا . وَغَزْلٌ مُحْصَدٌ ،
 وَيُقَالُ : أَحْصَدَ حَبْلَكَ أَيْ أَشَدُّ قَتْلَهُ . وَالْغِيلُ : مَا كُنْتُ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ
 يَكُونُ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ : هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَقَفٌ .

(١) يلاحظ أن معنى التمسح بين واحد ، فلا مقتضى لطيف أحدهما على الآخر « بار » . ولم يبين
 يا ثوث في معجمه هذا الموضع .

(٢) أغشوا الطريق : أقصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) راشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة : « وحش » ، وفي النسخة الأوروبية « وحسن » ؟ وفيها تحريف ؟
 ولعل العواب ، المأبثا .

أراك وأثُلُّ قد تَحَنَّتْ فُرُوعُهُ * قصارٌ وأُسلوبٌ طَوَالٌ مُحَدَّدٌ
تَحَنَّتْ، أى تَثَنَّتْ، فُرُوعُهُ، أى أغصانه، وأُسلوبٌ : طريقةٌ واحدةٌ [من].
شَجَرٍ طَوَالٍ . ويقال : أَخَذَ فلانٌ أُسلوباً من الأمر، أى طريقة . ويقال : أَخَذَ
فِي أُسلوبٍ سُوءٍ، أى فِي طَرِيقَةٍ سُوءٍ . فيقول : هو تَبَتٌ، فَمِنْهُ طَوَالٌ، وَمِنْهُ شَجَرٌ
قَصَارٌ لَيْسَ بِالطَوَالِ .

إِذَا احْتَصَرَ الصَّرْمُ الْجَمِيعُ فَانَّهُ * إِذَا مَا أَرَا حُوا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ
يقول : إِذَا أَرَا حُوا مَوَاشِيَهُمْ نَهَدَ إِلَيْهِمْ . ويقال : نَهَدَ إِلَيْهِمْ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهِمْ
وَأَتَمَّهُ إِلَيْهِمْ . وَحَضْرَةُ الدَّارِ : حَيْثُ تَكُونُ الدَّارُ، وَهُوَ مَا دَنَا مِنَ الدَّارِ . ويقال :
هُوَ بِحَضْرَةِ الْمَسْجِدِ . «وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هُوَ بِحَضْرَةِ الدَّارِ» . وقوله : احْتَصَرَ
الصَّرْمُ، أى أَهْلُ الدَّارِ أَهْلُ الْحِوَاءِ . قال : الصَّرْمُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ لَيْسَ بِالكَثِيرِ .
وَالْحِوَاءُ : الْأَبْيَاتُ الْكَثِيرَةُ، ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ .

وَقَامُوا قِيَامًا بِالْفَجَاجِ وَأَوْصَدُوا * وَجَاءَ إِلَيْهِمْ مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ
يَتَوَرَّدُ، أى يَنْشَاهِمُ فِي بُيُوتِهِمْ . وَالْوَصِيدُ هُوَ الْفِئَاءُ . يقول : إِذَا مَا حَصَرُوا
الدَّارَ نَهَضَ إِلَيْهِمْ وَكَأَبَرَهُمْ .

يَقْصِمُ أَعْنَاقَ الْخَاضِ كَأَمَّا * بِمَفْرَجِ لَحْيَيْهِ الزَّجَاجِ الْمَوْتَدُ

- (١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في شرح البيت الآتي بعد ؛ وهو خطأ من النسخ ؛
والصواب نقلا إلى هذا الموضع .
(٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر في البيت وأومدوا أى أطفأوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد
بالفناء، إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصَمُ : يَكْسِرُ . وَمَقْرَجَ لَحْيَيْهِ : مُنْفَتِحَ لَحْيَيْهِ ، يريد فاه . والقَصَمُ : فَكٌّ
وَقَتَحَ ، وهو يُرَوَّى كَنَحْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الْخُلُخَالَ . والقَصَمُ : كَسَرَ . يقول :
كَانَ زِجَاجَ الرَّمَاخِ فِي أَنْيَابِهِ . وقوله : الْمُوتَدُ ؛ يقول : كَانَتْهَا رِمَاحٌ قَدْ وَتَدَتْ^(١) .

بَأَصْدَقِ بَأْسًا مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ * وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ
قال : وَيُرَوَّى بِأَصْدَقِ كَيْسًا . وَالْكَيسُ الْبَاسُ عِنْدَ هَذِيلٍ . وقوله : ثَمِينَةٍ ، وهو بَلَدٌ .
وقوله : أَفْلَطَهُ أَيْ فَاجَأَهُ مَفْاجَأَةً^(٢) . والقَائِمُ : قَائِمُ السَّيْفِ . وقوله : خَلِيلِ ثَمِينَةٍ ،
أَرَادَ صَاحِبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فقال : خَلِيلَهَا ، وهو الَّذِي يَحِبُّهَا وَيَأْتِيهَا^(٣) .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ
الْأَبُودُ : الْإِبْدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . ويقال : إِبْدٌ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
وَعَلَا . وَالْجَلْعَدُ : الْغَلِيظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ^(٤) .

تَحَوَّلَ لَوْنًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ * بِشَقَانِ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَبْلِ يَصْرَدُ
تَحَوَّلَ لَوْنًا : يَتَشَعَّرُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيَجِيءُ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ لَوْنُهُ
الْأَوَّلُ . وَالشَّقَانُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ^(٥) . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ الْبَرْدِ .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبتت الورد .

(٢) فسر في اللسان (أداة فاعل) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطن الرجل إفلاطاً مثل أفلطنى إفلاتاً
وقيل لغة في أفلطنى تمهيدية فبيحة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤرية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أَرَادَ
أَمَلَتِ الْقَائِمَ الْيَدُ — أَيْ بَرَزَ الْقَائِمَ وَنَصَبَ الْيَدَ — فَقَلْبٌ ؛ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ أَيْضًا
أَنْ أَفْلَطَهُ بِمَعْنَى بَلَغَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا هَذِلِيَّةٌ . (٣) يريد هذا المرنى .

(٤) في ياقوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسر في اللسان الشقان بأنه القر والمطر .

تَحُولُ قُشْعِرِ رَأْتَهُ دُونَ لَوْنِهِ * فَرَأَيْتُهُ مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ
الْفَرِيصَةُ . الْمُضْيِغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاهُ فَوَادَهُ * إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الْمَغْرَدَ يَصْلِدُ
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : النِّصْلُ
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصْلِدُ أَيْ يَضْرِبُ بِيَدِهِ
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصَ مَسْعُودٍ بَنٍ سَعْدٍ بَكَفَهُ * حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدُ
الْحَدِيدُ : الْحَاذِ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمَهْيَأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا
« رَأَتْ شَخْصَ مَسْعُودٍ » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرْنَا فَقَالَ : بِحَالٍ ، وَذَلِكَ
أَنْ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِحَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ * وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيبٌ مَعْرَدٌ^(١)
قَدْ خَلَّهُ ، أَيْ قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالَ^(٢) ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَائِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا
أُرِدَتْ مُسْتَقِيمًا . عُرْدٌ ، أَيْ أُبْعِدَ أَيْ بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) رَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَرْدٍ) وَرَوَى فِيهِ « وَقَدْ خَلَّاهَا قَلْحٌ صَوِيبٌ » أَخْلَجَ
وَخَلَّاهَا بِتَأْنِيثِ الصَّمِيرِ يَرِيدُ الشَّاةَ . وَضُطُّ فِيهِ مَعْرَدٌ بِكسر الراءِ الْمُشَدَّدَةِ وَقَالَ : عَرَّدَ الدِّهْمُ تَعَرَّدًا
إِذَا نَقَذَ مِنَ الرِّيمَةِ .

(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : خَلَّهُ أَيْ دَخَلَ فِيهِ كَأَنَّ عِبَارَةَ اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَرْدٍ) وَذَلِكَ لِأَنَّ
الصَّمِيرَ فِي « خَلَّهُ » يَعُودُ عَلَى الْوَعْلِ لَا عَلَى السَّهْمِ .

ولا أَسْفَعُ الخَدَّينِ طَاوٍ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا غَدَا فِي الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ
أَسْفَعُ الخَدَّينِ ثَوْرٌ بِخَذِيهِ سُفْعَةٌ ، وقد تكون السُّفْعَةُ من حُمْرَةٍ إِلَى سَوَادٍ .
وَالطَّوِيُّ : التَّخْيِصُ البَطْنُ . عَضْبٌ : قَاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا مَنسُوبًا إِلَى الهِنْدِ .
كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِبٌ رَازِقِيَّةٌ * جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الخَلَالِ أَرَبْدُ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كُلُّ رَقِيقٍ مِنَ الثِّيَابِ نَاعِمٌ رَازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثَّوْرَ أبيضٌ وَفِيهِ
خُطُوطٌ سُودٌ . وَقَوْلُهُ : أَرَبْدُ أَي فِيهِ رُبْدَةٌ ، أَي لَيْسَ بِصَافِي اللَّوْنِ . وَالخَلَالُ :
بُرُودٌ خُضِرُ فِيهَا خُطُوطٌ .

+ +

تَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ، وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ : « وَقَالَ الْمُتَخَلُّ
وَأَسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ » الخ . وَقَدْ رَأَيْنَا إِخْرَاجَ هَذَا الدِّيْوَانِ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ
وَيَلَاظُظُّ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ شِعْرِ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤِيَّةَ خَمْسَ قِطْعٍ وَرَدَّتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ
بَعْدَ شِعْرِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَي بَعْدَ شِعْرِ سَبْعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْهَذَلِيِّينَ ؛ وَلَمْ نَضْمِ هَذِهِ
الْقِطْعَ إِلَى مَا هُنَا مِنْ شِعْرِ سَاعِدَةَ أَتْبَاعًا لِتَرْتِيبِ الْأَصْلِ ؛ وَلِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ هُنَاكَ عِنْدَ
ذِكْرِ هَذِهِ الْقِطْعِ مَا نَضَمَهُ : « قَالَ فِي الْأُمِّ : هَذَا مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ جَعَلْنَاهُ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ » .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٦٤٩

I.S.B N 977-18-0001-9

دِيَوَانُ الْهَزَلِيَّاتِ

خزانة الكتب المصنوعة القسم الأدبي



لقسم الثاني

ويشتمل على :

شعر المتنحل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر النقي، وحبيب الأعلم، وأبي كبير،
وأبي خراش، وأميمة بن أبي عائذ، وأسامة بن الحارث، وساعدة بن جؤية،
وصخر النقي وأبي المثلث، وأبي العيال، وبدر بن عامر وأبي العيال

الطبعة الثانية

المائة

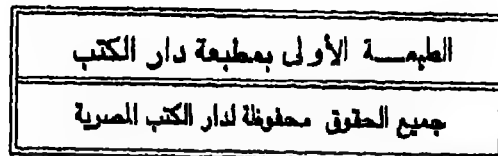
مطبعة دار الكتب المصنوعة بالقاهرة

١٩٩٥

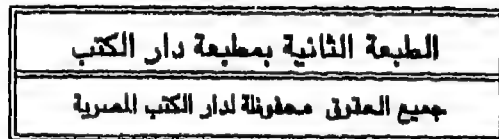
ديوان الهزليين. - ط ٢. - القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ٢٨١ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبي ذؤيب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب العلم، وأبي كبير، وأبي خراش...
تتمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١ ا



١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م



١٩٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان المهذّلين .

نَجْتَرِي في تقديمه ، مكتفين بما جاء في مقدمة الجزء الأول ، فالطريقة هنا هي ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطّاع في هذا هي بعينها نفس المراجع أو المطّاع في ذاك .

لم يَبْقَ إلّا كلمة نحسبها من أحق ما يقال الآن :

لقد كان العمل في إخراج ديوان المهذّلين بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفي القسم الأدبي بدار الكتب وإذا به يوافيه القدر المحتوم وهو لم ينته بعد إلّا من إخراج الجزء الأول ، وإلّا بعد إتمام الملازم السبع الأول من هذا الجزء .

وإشاء الله أن يُسند إنجاز الباقي من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أعترف بفضل سلفي الصالح ، فعليه لا يكون من الباطل إذا قلت : أتى لم آل المستطاع في آتتهاج طريقته ، وآلتزام دستورته الذي أجمله في مقدمة الجزء الأول ، حيث يقول :

” فلم ندع تفسيراً لبیت ولا روايةً فيه إلّا ذكرناه في حواشي هذا الكتاب متبّين على مصدره الذي نقلناه عنه ، كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلّا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبهنا على ذلك في الحواشي ، ودّكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلّا أوضحناه وأبنا المراد منه “ .
على أتى لا أزعم أن الطريق كان معبداً دائماً ، أو أن المراجع كانت مسيعةً أبداً .

(ر)

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدر ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط (انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هذا الكتاب) .

ولو أنب الصعب فى قلة المراجع فحسب لهان، وإنما البلاء المبين كان فى أفاعيل النساخين، وما يجهلون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .
أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاخ قبيطا اساله فمر فأعلى جوزها فخصورها
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :

أضرب به ضاخ فنبطأ أسالة فمر فأعلى حوزها فخصورها
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنما هناك من أمثاله شواهد
(ولا تمنن تستكثر) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وكل ما نرجوه أن نكون قد وفقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح تحريفاته، وتكثير ما نقص من عباراته، وتفسير غريبه، وشرح ما أشكل فى جملة وأبياته، وضبط ما ألتبس من ألفاظه، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن والبلاد والقبائل والشعراء ، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

أما بعد، فقد كان بدء عملى فى هذا الجزء وأتتهانى منه فى عهد حضرة صاحب العزة المربى الكبير الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية الذى تلى دار الكتب ولا سيما القسم الأدبى بها من رعايته وعنايته وأهتمامه ما يؤذن بالنهضة الطيبة الموفقة لإحياء الآداب العربية إن شاء الله .

وأنى لأرجو كما أتمننا هذا الجزء الثانى فى هذا الزمن الوجيز أن ننهض بعون الله فننتجز الجزء الثالث من هذا الديوان النفيس ، راجين ألا نكون متوانين عن

(نـ)

مزاملة تلك النهضة الكبرى التي تشمل وزارة المعارف المصرية في جميع نواحيها
التعليمية والثقافية ، يقودها ويوجهها حضرة صاحب المعالي الدكتور عبد الرزاق
السنهوري باشا وزير المعارف .

ونسأل الله العليّ القدير تأييد العاملين ، ورعاية المخلصين ، في ظلّ
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم الصالح فاروق الأول
حفظ الله ملكه ، ومدّ ظلّه ، وأدامه نصيرا للعلم والعلماء ، والأدب والأدباء
إنه يسميع الدعاء

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل — وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن مويده بن خنيس بن خناعة
ابن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن إليان بن هذيل بن مذكرة بن إلياس
ابن مضر — :

هل تعرف المنزل بالأهيل * كالوثم في المعصم لم يجمل^(١)
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يؤتم وشما جاملا^(٢)
أى لم يجعل جاملا جعلاً لنا ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .^(٣)

وخشا تعفيه سوافي الصبا * والصيف إلا دمن المنزل
السوافي : ما تنفي الريح ، أى ربح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد
مطر الصيف فقال : والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،^(٤)

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالخاء ، وهى وان كانت رواية في البيت — كما سيأتى بعد — إلا أن
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب (مادة جمل) قلا عن الهياى أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فإذا
ذهبوا الى الحال قالوا : إنه لميل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بتخفيفها
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل ذلك ميت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولین ولین، یثقل هذا ویخفف . وقوله : ^(١) إلامن المنزل . يقول : إلا أن الدمنة بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول والبر ، وهى الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهل بالدمع شؤونی كأنت الدمع یستبدر من منخل

یقال : إن معظم الدمع یجرى من شؤن الرأس حتى یسيل من العینین ، وهو التلاؤم الذى بین العظام . وأنهل : سال وأنصب . ویستبدر : ینخرج من منخل من سرعته .

أو شنة ینفح من قعرها * عطف بكفى عجل منهل

شنة : قرابة أنشقت . ینفح ، ینفح الماء ، والنفح ليس بسيلان ، ولكنه مثل نفحة السيف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، ینخرج كأنه ضرب خفيف ؛ ویقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا أخلق الجلد قيل : صار شنة . وعطف : شق . من قعرها ، يقول : من أسفلها . ومنهل : معطش ، أى إله عطاش ، أو یأدر قوما عطاشا .

تعنو بمخرویت له ناضح ^(٢) * ذو ریتی یغذو وذو شلشیل

٤٥

(١) فى ب « وما سود » . (٢) وهو أى الشان .

(٣) فى رواية « له فاطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفى رواية « ذوروتى » ، مكان قوله : « ذو ریتی » اللسان (مادة عتا) .

تعنو بمخروت، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد، والخرت : الخرق .
ويغذو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهترء فهو يغذو، قال الشاعر :
أُبْذِي إِذَا بُذِيْتُ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ * أَعْقَدَ يَغْذُو بَوْلُهُ عَلَى الشَّجَرِ^(١)
تعنو، يقول : عنث به ، أى تسيل به وتُخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول
ذى الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ تَمَّا عَنَتْ بِهِ * مِنَ الرُّطْبِ^(٢)

والرَّيْقُ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يخرج منها الماء قليلا قليلا
مشلشلا، متفرقا، وهو قوله : ذو شلشل ، وتخرج من ثقب آخر متصلا ممثلا يهترء ،^(٣)
فَضْرَبَ هَذَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ مَثَلًا لِمَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ ،
كما قال الراجز :^(٤)

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٥) *

ويروى أيضا :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِبْتَ * أَحْمَاهُ كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالنون فى كلا الموضعين
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : الملتوى الذئب .
(٣) فى الأصل : « من اليس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلنا من اللسان (مادة عتا)
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوروبا ، وبقية البيت : إلا يسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالدهناء .
وعنت الأرض بالنبات تعنو وتعنى : إذا أظهرته .
(٤) هوروبة بن العجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل ماؤه .

ديتك ، أى دأبك . إذ جُتبت أحامُها : أخذت أحدَ الجانين . والبكر : ما بكر
من النخل ، والواحدة بكور . والميتل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبتلة ^(١) .
يقول : كأت أظعان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فسيله ^(٢) . ومثله قول الآخر :

كأت أظعان مى إذ رُفِعن لنا * بواسق النخل من يبرين أو هجرأ
عير عليهن كنانية * جارية كالرشا الأكل
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كالأيم ذى الطرة أو ناشئ ال * بردى تحت الحفا المغيل ^(٣)
ناشئ البردى : صغاره . والأيم : الحية التى لها مثل الخوصتين فى جنبها ، يقال
لها : ذو الطفتين . والمغيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السح . والغيل : الشجر
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسختين للبطل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن الميتل هى الفسيلة .
وليس كذلك ، إذ الميتل أمها . قال فى اللسان : الميتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد انقردت واستغنت
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبتيل والبتيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيله » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر التارخ فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله
فى اللسان (مادة حفا) .

(٤) فى كلتا النسختين : « الخوصتين » ، وهو تحريف سوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان (مادة طفى)
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه : ذو الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخصيتين .
وفى الحديث "اقتلوا الحان ذا الطفتين والأتر" . قال الأصمى : أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين
من خوص المقل .

تَنَكَّلَ عَنْ مَتَسِقٍ ظَلَمَهُ * فِي ثَغْرِهِ الْإِثْمُ لَمْ يُفَلِّ

تنكَّل : تَضَحَّكَ . ويقال : انكَل انِكَلالا ، إذا تبسم . عن متسِق ، أى مستوي .
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بفضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون
شيء . في ثغره الإثم ، يقول : في أصوله سواد كالإثم . لم يُفَلِّ : لم ينكسر ولم
يكبر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يطل الأكل عليها ولم يكسرها حد الزمان .
قال : وتُغَرِّز اللَّئِنَةُ بِإِبْرَةِ ثَم تُسَفِّ بِالْإِثْمِ فِيهَا ، وهو الثَّوْر .

غُرَّ الشَّيَا كَالْأَقَا حَى إِذَا * نَوَّرَ صُبْحَ الْمَطَرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشف . يقول : قد أنجلي المطر عنه وطلعت عليه الشمس وآفتشع
عنه الغيم . فيقول : كأن أسنان هذه المرأة أخوان صبَّحه المطر . يقول : بعد ما قد
غسل عنه المطر التراب . ومثله للذبياني :

كَالْأَخْوَانِ غَدَاةٌ غِيبَ سَمَائِهِ * جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ * شَايَا كَنْوَرِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مسه المهطل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى * إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمَتْرُوحِ (١)

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لدى الرمة . وقوله ذرا أخوان مفعول لقوله : « تجلو »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجملو بفرع من أراك كأنه * من العنبر الهندى والمسك يصيح

وفي الأصلين : « واجه الليل » وما أثبتناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبير مج ١٠ .

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى اللَّثَايَةِ كَأَنَّهُ * ذُرَا أُخْتَوَانِ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ^(١)

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ الْبَرْقِ عَنْ مَتَوَضِّعٍ * كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ

شَافَ ، أَى جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَالَيْلٍ عَلَى * أَسْمَاءَ مِنْ ذَى صُبْرٍ مُخْجِلٍ

كَلِيل : برق ضعيف لأنه يميء من مكان بعيد . على أسماء أى من نحو دار أسماء .
مُخْجِل ، أَى مُخْجِلٌ لِلطَّر . مِنْ ذَى صُبْرٍ أَى مِنْ سَحَابٍ ذَى صُبْرٍ ، وَالصُّبْرُ جَمْعُ صَبِيرٍ ،
وَالصَّبِيرُ : النِّيمُ الْأَبْيَضُ . وَالصَّبِيرُ جَمْعُ صُبْرٍ ، مِثْلُ كَثِيفٍ وَكُثْفٍ ، وَقَضِيبٍ
وَقُضْبٍ . وَقَوْلُهُ : مُخْجِلٌ ، أَى سَحَابٌ ذُو مُخْجِلَةٍ لِلطَّر .

أَنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرِي لَهُ * جُوفُ رَبَابٍ وَرِهِ مُنْقَلٍ

الْعَيْقَةُ : سَاحَةٌ مِنْ سَاحَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَالْجُوفُ : الْعِظَامُ الْكَثِيرَةُ الْأَخْذُ ، وَيُقَالُ
رَجُلٌ أَجُوفٌ أَى عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالْوَرِي : الْمَتَسَاقِطُ ، كَأَنَّهُ هَوَّجًا مِثْلَ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرَهُ وَأَمْرَأَةٌ وَرْهَاءُ . يَقُولُ : فَهَذَا غَيْمٌ هَكَذَا يَمْضِي مُنْسَاقِطًا . وَأَنْشَأَ :
بَدَأَ . وَرَبَابٌ : سَحَابٌ .

فَالْتَطَّ بِالْبُرْقَةِ ، شُؤْبُوهُ * وَالزَّعْدُ حَتَّى بُرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرفة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبيرج .

يقول : التَّطُّ سَيْرٌ . يقول : «أَخَذَ السَّمَاءَ كُلَّهَا بِرِقِّ وَبَرَمْدٍ، حَتَّى التَّطُّ هَذَا السَّحَابُ حَتَّى لَا تَرَى مِنَ السَّحَابِ شَيْئًا إِلَّا كَلَمًا بَرَقَتْ بَرْقَةً، أَيْ كَأَنَّهُ سَتَرُ السَّمَاءِ بَارِقًا وَرَاعِدًا. وَشَوْ يُؤْبَهُ، مَطَرَةٌ وَدَفْعَةٌ شَدِيدَةٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ . وَبَرْقَةُ الْأَجْوَلِ : مَوْضِعٌ .

أَسْدَفُ مَنْشَقُ غُرَاهُ فَذَوَالُ * إِدْمَاثٍ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ
الْأَسْدَفُ : الْأَسْوَدُ . وَقَوْلُهُ مَنْشَقُ غُرَاهُ ، يَقُولُ : كَأَنَّ غُرَاهُ هَذَا السَّحَابَ قَدْ
أَنْشَقَتْ مِنْ أَكْثَرِ مَائِهِ ، وَغُرَاهُ : نَوَاحِيهِ . يَقُولُ : نَوَاحِي هَذَا السَّحَابِ أَنْبَعَجَتْ
بِالْمَاءِ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ مِنْ غُرْزِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَخَارَا *

يقول : وهت بالماء . ويقال : غُرَزَ السَّحَابُ الْأَسْوَدُ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ :

* أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدَ هَطَالٍ *

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَانَتْهَا بَطْنُ أَتَانٍ
قَرَاءَ فَهِيَ أَغْرَزَ مَا تَكُونُ . وَقَوْلُهُ : فَذَوِ الْإِدْمَاثِ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ ، الْمَوْتِلُ :
الْمَلْجَأُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ . يَقُولُ : مَنْ كَانَ بَدَمِيثٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ كَانَ بِجَنَّةٍ فَيُحَا
سِوَاءَ لَا يُحِيرُزُهُمَا مِنْ هَذَا الْمَطَرِ شَيْءٌ ، قَدْ عَلَا هَذَا السَّيْلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . يَقُولُ :
الَّذِي صَارَ فِي مَعْقِلٍ قَدْ غَشِيَهُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :

(١) كَذَا فِي كَلَامِ الْأَمْبِلِينَ . وَلَعَلَّهُ « مِنْ السَّمَاءِ » .

(٢) الْقَمَرَةُ : بَيَاضٌ فِيهِ كَدْرَةٌ . نَالَهُ فِي السَّانِ ؛ ثُمَّ نَقَلَ بِعَدِّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ مَا نَصَّهُ : الْأَقَرُّ
الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ ، وَالْأَثْنَى قَرَاءٌ . وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لَكثْرَةِ مَائِهِ : سَحَابٌ أَقْرَ الْخِ .

فَمَنْ بِنَجْوَيْهِ كَنْ يَجْفِلُهُ * وَالْمُسْتَكِنُ كَنْ يَمْشِي بِقُرْوَا^(١)

والدِّمِث : المكان السهل الذى ليس بمرتفع . والموئل : الملاجئ من هذا الغيث ، وهو المرتفع . يقول : صارا سواء . يقول : ما كان من شيء حار أو تَبِعُ فهو كذى الموئل ؛ يقول : إن الذى وَّالَّ وأَعْتَصَمَ بشيء من المطر مثل الذى فى الدمى لا يُحْرِز هذا مكانه ولا يغنى عنه شيء .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرِّيحُ وَأَزْدَ * قَارَ بِهِ الْعَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ

حار : يريد تحير وتردد . وعَقَّتْ : شَقَّتْ الرِّيحُ صحابه . وأَنْقَارَ ، يقول : انقطعت منه قِطْعَةٌ من عَرْضِهِ ، وهى لغة لهم ؛ ومنه قولهم : قَوَّرَ الأديم إذا قطعه . وقوله : ولم يُشْمَلِ ، أى لم تُصِبْه شمال فيذهب كله . يقول : هو يُطِرُ على حاله .

مُسْتَبْدِرًا يَزْعَبُ قُدَّامَهُ * يَرْمِي بَعْمُ السَّمَرُ الْأَطْوَلَ

قوله : يزعب ، أى يمضى يتدافع ؛ يقول : يمضى متدافعا . قُدَّامَهُ أى أمامه . ويزعب أيضا يَمْلَأُ ، ويروى يَزْعَبُ . وواد مَرْعُوب أى مملوء . والعَم : الطوال . والعَم : مثل العميم^(٢) . والسَّمَرُ : شجر طوال وله شوك صغار ، يعنى أن السيل قَلَعَ الشجرَ ومضى به قُدَّاماً ، ومثله :

يَكْبُ عَلَى الْأُذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَبِلِ^(٣) *

(١) القرواح من الأرض : الفضاء الباز الذى لا يستره من الماء شيء .

(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عم بضم العين والميم تخفف .

(٣) هذا الشطر لأمرئ القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكنهبل : شجر من الطلح قصير الشوك .

ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَأَى بِهِ * مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ
ظَاهَرَ نَجْدًا، أَيْ عِلَا نَجْدًا، وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٌ، يَقُولُ : فِيهَا
نَشَأَ النِّعْمُ وَأَمَطَرُ، أَيْ هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمَاءٍ مِثْلُ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :
شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ .

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ * غَمْمَةً يَقْزَعْنَ كَالْحَنْظَلِ
الْقَمَرُ : الْحَمِيرُ . غَمْمَةً : صَوْتٌ . يَقْزَعْنَ : يَمْرِنَ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .
وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا يَسَتْ طَفَتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَزَتْ فِي السَّيْلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ » .
« وَمِنْ كُلِّ مَلَأَ » وَالْمَلَأُ : الْمَكَانَ الْمُسْتَوِي ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا
الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحَّرُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَاً وَفَلَوَاتٌ
وُفْلِي . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَزْعُ وَالْمَزْعُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مُزْعٌ
إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْرَ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) : « سَفَوَاءٌ مُزْعٌ » ^(٢) .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْـ * أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسْمَنَّ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشَّاعِرُ هُوَ مُطْفِلُ النَّوْثَى كَمَا فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ مَرَّع) .

(٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَالسَّفَوَاءُ مِنَ الْخَلِيلِ : الْخَفِيفَةُ شَعْرًا لَاصِبَةً ، وَلَيْسَ
بِمَحْبُودٍ فِيهَا ، وَهُوَ عَمَّا تَمَلَّحَ بِهِ الْبَغَالُ . وَمَوَابِ الرِّوَايَةِ « جَرْدَاءُ » مَكَانُ « سَفَوَاءُ » فَقَدْ رَدَّ هَذَا الْبَيْتَ
فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ مَرَّع) وَهُوَ :

وَكُلُّ طَمُوحٍ الطَّرْفِ شَقَاءُ شَطْبَةٌ * مَقْرَبَةٌ كَجَدَاءٍ جَرْدَاءُ مَرَّعٌ

العَيْن : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأُنشاز : الأمكنة المرتفعة .
وقوله : أن يرتغن في الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك
الأوشاز أن يفرقن في الموحل . يروى : موحل وموحل .

كالسحل البيض جلا لونها * سح نجاء الحمل الأسول
السحل : ثياب بيض ، واحدها سحل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه
الحير نجاة^(١) ، وكل سوداء من السحاب تسمى سحلا^(٢) . والأسول : المسترخى أسفل
البطن ، والاسم السول ؛ وإنما هذا مثل . والنجاء مكسور الأول ، وهو السحاب ؛
يقول : الحمر كالثياب البيض .

أروى بجن العهد سلمى ولا * ينصبك عهد الملق الحول
قال : دعا لها بالسقيا أى سقاها الله هذا المطر أول^(٤) عهد^(٥) ، تقول : فعل ذلك بجن
العهد أى بجدثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجنه وإيانه ، أى خذه بأوله . قوله :

- (١) صوابه البقر مكان الحير هنا . والحرفيا يأتى بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .
- (٢) فسر في اللسان (مادة حمل) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى في تفسيره
أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون به الحمل .
- (٣) ذكر في اللسان (مادة حمل) في تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ في نوره الحمل .
وقيل : النجاء السحاب الذى هراق مائه ، واحده نجير .
- (٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة جن) أروى بفتح الميم والوارمينا للمعلوم ، وفسره
فقال ما نفسه : يريد النبت الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا النبت سلمى بجدثان نزوله
من السحاب قبل تغيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحول
فصرمك فلا ينصبك صرمة . اهـ (٥) في كلتا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسباق
الكلام يقتضى ما أثبتنا .

يَجْنُ العَهْدَ أَى بِحْدُ ثَانِهِ . يَقُولُ : سَقَاها الله بهذا لأنها تَثْبُت وتَدُوم . وَقَوْلُهُ :
لَا يُنْصِبُكَ ، دَعَاءُ لَهُ . يَقُولُ لَا تَعْبَأْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . وَالْحَوْلُ : الكثير التحوّل .
وَيُرْوَى الْمَذَقُ . وَالْحَوْلُ وَالْمَذَقُ : الَّذِي فِي كَلَامِهِ مَذَقٌ وَلَيْسَ بِخَالِصٍ .

دَعُ عَنْكَ ذَا الْأُنْثَى ذَمِيمًا إِذَا * أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَلَ فَاسْتَبَدِلَ
الْأُنْثَى : الْخِيَانَةُ . وَقَدْ أَلَسَ يَأْلَسُ أَلْسًا ، وَهِيَ الْمُؤَالَسَةُ . وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ :
وَلَا مُؤَالَسَةَ وَلَا مَدَالَسَةَ ، فَالْمَدَالَسَةُ أَنْ يَحْيَى بِالشَّيْءِ مَظْلَمًا . وَالْمُؤَالَسَةُ : الْخِيَانَةُ
(١)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنَوْتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ * (٢)

يَقُولُ : لَا خِيَانَةَ . وَذَمِيمٌ ، أَى مَذْمُومٌ . إِذَا أَعْرَضَ ، يَقُولُ : إِذَا أَعْرَضَ
عَنِ الْوَدِّ .

وَأَسَلَ عَنِ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ * تَابَعَهَا الْبَارِي وَلَمْ يَعْجَلِ
بِمَضْلُوعَةٍ ، أَى بِقَوْسٍ ضَلِيلَةٍ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : تَابَعَهَا ، أَى تَتَّبَعَ مَا فِيهَا .
وَبَارِيهَا هُوَ الَّذِي جَعَلَهَا مَطْرُورَةً مُتَابَعَةً الْعَمَلِ . وَلَمْ يَعْجَلْ فِيهَا ، قَامَ عَلَيْهَا قِيَامًا حَسَنًا .
وَيُرْوَى « بِمَضْلُوعَةٍ » أَى بِمَقْطُوعَةٍ مِنْ شَجَرَتِهَا ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقُرْبُهَا هَزْمُهَا * بِالْشَّرْعِ كَالْحَشْرِمْ ذَى الْأَزْمَلِ (٣)

(١) الشَّاعِرُ هُوَ الْحَصِينُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، كَمَا فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ سَمْت) .

(٢) السَّنَوْتُ : الْعَمَلُ . وَفِي رِوَايَةٍ « بَيْنَهُمْ » مَكَانَ « فِيهِمْ » . (٣) فسر في اللسان

(مَادَّةُ ضَلَع) الْقَوْسُ الْمَضْلُوعَةُ بِأَنَّهَا الَّتِي فِي عُرْدِهَا عَطْفٌ وَتَقْرِيمٌ وَقَدْ شَا كُلَّ سَائِرِهَا كَبْدَهَا ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ

الْمُتَنَخِّلِ هَذَا . (٤) الْوَقْرُ : الصَّدْعُ وَالْثَمُّ .

الوقوف : الخلال والسوار . وهزُمها : صوتها . والشرعة : الوتر ، والجماع الشرع .
والخشم : النحل ، أى الزنايزر الكبار ، ويسمى الدبر أيضا . والأزمل :
الصوت .

من قلب نبع وبمنحوضة * بيض ولين ذكر مقصّل
من قلب نبع ، أى من خالص نبع . وبمنحوضة ، أى نبل قد أرهفت نصاها .
ولين : لين . يقول : ليس بكرّ .

(١)
منتخب اللب له ضربة * خدباء كالعط من الخذل
منتخب ، أى منخوب اللب . يقول : ذهب عقله . يقول : كأنه ليس له عقل
من مرّه لا يماسك . والخذب : الاسترخاء ، وركوب^(٢) من الرجل لرأسه ، وهو مثل
الهوج . والعط : الشق . والخذل : المرأة الحمقاء . ويقال : رجل فيه خذب إذا
كان يركب رأسه . ويقال : هذه الحمقاء لا تداوى الشق ، تدعه كما هو .

أفلطها الليل بعير فتس * عى ثوبها مجتنب المعدل
أفلطها : فاجأها بعير تحمل بعض ما تحب هذه المرأة الرعاء . وقوله : مجتنب المعدل ،
أى اجتلبت الطريق فتر ثوبها بشجرة فشققته .

أبيض كالرجع رسوب إذا * ما ناخ في محتفل يخنلي

(١) ضبط فى اللسان (مادة خذل) منتخب بكسر الخاء ولم يفسره ؛ فقلل معناه أن هذا السيف يخب
بضربته . (٢) لعله : « الاستجاء » . (٣) فى اللسان أنه يقال ضربة خدباء
وطعة خدباء ، أى نهجم على الجوف ؛ وقيل : واسعة .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .
وناخ وساخ واحد ، أى قاب . يَخْتَلِي : يَقْطَع . والرُسوب : الذى إذا وقع غُمَضَ
مكانه لسرعة قَطْعِهِ .

ذلك بَرَى وسَلِيهم إذا * ما كَفَّت الحَيْشُ عن الأَرْجُلِ
كَفَّت : شَمَّر . والكَفَّت : الرفع . ويقال : إَكْفَيْتُ ثوبَكَ إِيكَ أَى أَرَفَعُهُ إِلَيْكَ .
والْحَيْشُ : الفزع نفسه . ويقال : وقع فى الناس كَفَّت إذا وقع فيهم موت
وقبض . ويقال : إِنْكَفَيْتُ فى حاجتك ، أَى أَنْقَضْتُ فيها . ويقال : رجل كَفَيْتُ
الشَّد إذا كان سريعا . ويسمى بَقِيع الْفَرْقَد كَفْتَةً ، لأن الناس يُدْفَنُونَ فيه .

هل أُلْحِقُ الطَّعْنَ بالضربة الـ * يَخْدِبَاءُ بِالْمُظَرِّدِ الْمُفْصَلِ
الخدباء : أَخَذَهَا مِنَ الْأَخْدَبِ ، وهو الْأَهْوَجُ ^(١) الْمَتَسَاقُطُ . والمفصل : القاطع .
ومن رَوَى (مُحْصَل) أَى يَقْطَعُ الْخُصْلَةَ مِنَ اللَّحْمِ .

مما أَقْصَى وَحَارُ الْفَتَى * لِلضُّبْعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ
وَحَارُ الْفَتَى : مَصِيرُهُ وَمَرْجَعُهُ . للضُّبْعِ ، إذا مات نَبَشْتُهُ الضُّبْعُ . يقول : فهو
لِلوْتِ أَوِ لِلْهَرَمِ أَوِ لِلْقَتْلِ . والضُّبْعُ : جمع ضِبَاعٍ .

إن يُمَسَّ نَسْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ * مِنْهَا يَرَى وَعَلَى مِرْجَلٍ
بِمَصْرُوفَةٍ ، يعنى بِنَهْرٍ شَرِبَهَا صِرْفًا عَلَى لَحْمٍ . قوله : يَرَى أَى يَرَى مِنْ هَذِهِ النَّهْرِ .
وعلى مِرْجَلٍ أَى عَلَى لَحْمٍ فى قِدْرٍ .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلا عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ * خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَبْلِ

وَيُرْوَى الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ، قُلْ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ أَرَادَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَهُوَ فِي وَقْتِ الْحَبْلِ فِي الْحَبْلِ مَفْتُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ^(١) . قَالَ : وَهُوَ الْكِتَابُ حَيْثُ تَحْمِلُهُ الْمَنِيَّةُ ؛ وَالرَّوَايَةُ بِالْفَتْحِ .

لَيْسَ لِمَيْتٍ بَوَصِيلٍ وَقَدْ * عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ^(٢)

يَقُولُ : لَيْسَ الْحَيُّ بِمُتَّصِلٍ بِالْمَيْتِ ؛ يَقُولُ : الْمَيْتُ قَدْ أَتَقَطَعَ ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ مُوَاصَلَتُهُ . وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ السَّبَبُ الَّذِي يُصِيرُ بِهِ إِلَى مَا صَارَ الْمَيْتُ ؛ يَقُولُ : قَدْ عَلَّقَ فِيهِ الْأَجَلَ ، فَهُوَ يَسْتَوْصِلُهُ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى الْمَوْتِ . يَقُولُ : هُوَ الْيَوْمَ حَتَّى . يُرِيدُ أَنْ يُصِيرَهُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَارَقَهُ . وَالْوَصِيلُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ مُتَّصِلٌ . قَالَ : وَالْوَصُولُ الَّذِي يَصِلُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ صِلَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ حَبْلٍ) أَنَّ الْحَبْلَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ الْحَبْلِ مِنَ الرَّحِمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْمَتْنِ هَذَا وَرَوَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْحَبْلِ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . ثُمَّ قَالَ تَقْلًا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ : أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَاطِقَةً ، ثُمَّ عُلُقَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَضْغَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ يَمِيتُ اللَّهُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ لَهُ : أَكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ ، وَشَقَّ أَبُو سَعِيدٍ ، فَيَنْقُصُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ " الْح .

(٢) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ وَصَلٍ) أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ عَدَّةُ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، فَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَنَّهُ دَعَا لِرَجُلٍ ، أَيْ لَا وَصَلَ هَذَا الْحَيُّ بِهَذَا الْمَيْتِ أَيْ لَا مَاتَ مَعَهُ وَلَا وَصَلَ بِالْمَيْتِ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْمَوْتِ ، أَيْ سَمِيتُ وَرِيتُصَلَ بِهِ . قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : وَالْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الدِّعَاءِ ، إِنَّمَا يُرِيدُ لَيْسَ هُوَ مَا دَامَ حَيًّا بِوَصِيلٍ لِمَيْتٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ ، أَيْ أَنَّهُ سَمِيتُ لِأَجْلِ الْفِتْنَةِ بِهَذَا الْآنَ حَيًّا . وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ : يَقُولُ بَانَ الْمَيْتُ فَلَا يُوَاصِلُهُ الْحَيُّ ، وَقَدْ عَلَّقَ فِي الْحَيِّ السَّبَبَ الَّذِي يُوَاصِلُهُ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَيْتُ .

(١) * وليس لميت هالك بوصيل *

يدعوله بالبقاء أى لا جعلت بمصيل إلى الموت .

أودى إذا أنبتت قواه فلم * يركب إذا ساروا ولم ينزل

أودى : مات . إذا أنبتت قواه، إذا انقطعت أسبابه .

(وقال أيضا)

لأدر درى إن أطعمت نازلكم * قرف الحتي وعندى البر مكنوز

يقول: لأرزقت الدر، كأنه قال ذلك لنفسه كالمأزى . وقرف كل شىء ما قرف

يعنى قشره . والذي يلقع عنه يؤكل . والحتي : المقل^(٢)، وهو الدوم .

لو أنه جاءنى جوعان مهلك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز

ويروى : «عنه الخير تعجيز» قوله : مهلك أى يهلك على الشىء لا يملك^(٣) دونه ؛

وتعجيز : تقصير . ومحجوز : حجز عنه ، وسمعت « من جوع الناس » ، حيل بينه

وبينه فلا يقدر عليه . والرواية محجوز .

أعيا وقصر لما فاته نعيم * يبادر الليل بالعلياء محفور

(١) هذا مجزيت للغوى ، ومدره :

* كفى فقال أوكهك سالم *

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لى هالك » الخ .

(٢) فسر فى اللسان الحتي بأنه سويق المقل ؛ وقيل رديته ؛ وقيل يابسه .

(٣) فسر فى اللسان (مادة هلك) المهلك بأنه الذى لا هم له إلا أن يضيفه الناس ؛ يظل نهارة ، فإذا

جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يملك دونه .

قال : يقول : كان مع نيم ففاته وأعيا عنها . ويحفز : يدفع من خلفه ؛ وكل مكان مرتفع علياء .

حتى يجي^(١) وحين الليل يوغل^(٢) * والشوك في وصح الرجاءين مركز^(٣)
يوغله : يدخله ويقدمه إلى الناس . يقول : يوغله إليهم ؛ ويقال : أوغل^(٤)
في الأرض إذا أبعده . وحين الليل وحين^(٥) : ما أهلك منه ، وهو معظمه . ووصح^(٦)
الرجلين : بياضهما من أسفلهما .

قد حال دون دريسيه مؤوبة^(٧) * نسع لها بعضاه الأرض تهزير^(٨)
مؤوبة : ربح جاءت مع الليل . ونسع ونسع : اسم من أسماء الشمال .
والعضاه : كل شجر له شوك .

كأتما بين لحبيه ولبتيه * من جلبه الجوع جيار وإرزيز^(٩)
قال : يقال أصاب الناس جلبه أى أزمة ، والجلبه : السنة الجديبة ، والجيار :
حريخرج من الجوف . قال أبو سعيد : وأراد بجيار جائرا ، ولكنه حوّل الهمزة ؛
ويقال : إن للسم جائرا أى حرارة في الجوف ؛ وأنشد لوعلة الحرثي :
* ينازعني من ثغرة النحر جائر^(١٠)

وهو حر ووجع في صدره من الجوع والجهد . والإرزيز : الشيء ينفذه .

(١) في رواية : « وجع الليل » انظر اللسان (مادة جنن) . (٢) الذي في اللسان (مادة جن)
في تفسير جن الليل أنه شدة ظلامه وأدلهامه . (٣) الدريس : الثوب الخلق . انظر اللسان (مادة درس) .
(٤) ذكر في اللسان (مادة رز) في تفسير الإرزيز أنه الرعدة ، وأنشد بيت المتنخل هذا . وذكر
في (مادة جلب) أن الإرزيز في هذا البيت معناه الطمة . كما نقل عن ابن بري في هذه المادة أيضا أنه الرعدة .

لَبَاتَ أُسْوَةَ جَجَاجٍ وَإِخْوَتِهِ * فِي جَهْدِنَا أَوَّلَهُ شَفٌّ وَتَمَزِيرُ^(١)
 يقول : بات أسوة أى لو كان ضيقاً ؛ ويقال كذا وكذا أَمْرٌ مِنْ كَذَا وكذا
 أى أفضل . والشَّفُّ : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفَّ التقصان ، وهو هنا
 الفضل . وتمزير ، أى له من فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما لغيره ، كما تقول :
 فلان أمر من فلان ، أى أقوى منه وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا * أَنِّي أَجَنَّ سَوَادِي عَنْكَ بِالْحِيزِ^(٢)
 الحيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الحيزة وفلان بالحيزة
 الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسبون الشق الذى ليس فيه المسجد حيزاً .
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ * كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَحْزِيرُ^(٣)
 يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُحْزَرُ ، أى يحمد وجعه كما يحمد وجع حَزٍّ
 فى جسده .

يَالَيْتَ شِعْرَى وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصِبُهُ * وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ^(٤)
 يقول : ليس له حرز من الموت . يُنْصِبُهُ : يُشْخِصُهُ .

هَلْ أَجَزَيْتَكَا يَوْمًا بِقَرْضِكَا * وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

(١) يشير إلى أن قوله «لبات» جواب لقوله السابق «لأنه جاءنى جومان» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيرين فسرهما الجيز في هذا البيت . وفسر أيضاً بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة جيز) . (٣) صوابه « يقول » . (٤) الصواب تفسير « ينصب » فى هذا البيت

بمعنى يتعب ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُجْزَى^(١) به ويقال : جَلَزَ على صَدْعِ قوسه عَقَبَةً ، وجَلَزَ عِلْبَاءَ أَعْلَى الرِّحْءِ ، وأنشد للشَّامِخِ :

* وصَفْرَاءُ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَاثِرُ^(٢) *



وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ * علاماتٍ كَتَحْيِيرِ النَّبَاطِ
أَجْدُثٌ وَنِعَافٌ عِرْقٌ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هِيَ مَوَاضِعُ . وَالنَّبَاطُ جَمْعُ نَمَطٍ .
كَتَحْيِيرٍ : كَتَنْقِيشٍ .

كَوْشَمِ الْمَعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ * نَوَاشِرُهُ بَوْشَمٍ مُسْتَشَاطٍ
الْوَشْمُ : أَنْ يَوْشَمَ الذَّرَاعُ وَاللِّتَّةُ بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ يُحْمَشَى تَوْرًا . فَيَقُولُ : كَأَنَّ آثَارَ هَذِهِ
الذِّبَارِ وَشَمٌ فِي مِعْصَمٍ مُغْتَالٍ ، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ :

وَدَارِ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا * مَرَايِجُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ
وَالْمِعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ الذَّرَاعِ . وَالْمُغْتَالُ : الْمُتَلَوِّ . وَيُقَالُ : مِعْصَمٌ
غَيْلٌ وَمُغَالٌ وَمُغْتَالٌ إِذَا كَانَ رَيَّانًا مِمَّا حَسَنًا . وَنَوَاشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وَهُوَ الْعَصَبُ
الَّذِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ . عُلَّتْ ، يَقُولُ : وَشِمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ جَلَزَ) قَرَضَ مَجْلُوزٌ يَجْزَى بِهِ مَرَّةً وَلَا يَجْزَى بِهِ أُخْرَى ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ
شَاهِدًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . (٢) هَذَا يَجْزَى بَيْتٌ ، وَمُصَدَّرُهُ : «مَدَلْ بَرَقَ لَا يَدَاوِي رَمِيًا» . وَجَلَاثِرٌ
الْقَوْسُ : عَقَبٌ تَلَوَّى عَلَيْهَا فِي مَوَاضِعٍ ؛ وَلَا تَكُونُ الْجَلَاثِرُ إِلَّا عَنْ فِرْعَوْنٍ فِي الْقَوْسِ .
(٣) لَمْ يَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْمَغَالِ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ ، وَهُوَ السَّاعِدُ الرَّيَّانُ الْمُنْتَلَى .

والنَّهْل : الشربة الأولى ، والعلل : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المعصم لم يُوشم
وشمًا مُجَمَّلًا . ومستشاط : أُسْتُشِيط ، أى صار فى النواشر رفسا كأنه غَضِبَ وَجَمَى
وهذا مَثَل ، أى حُمِلَ على أن يستشيط ؛ ويقال : ناقة مستشاطة إذا كانت
سريعة السَّمن .

وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى * وأضحى الرأس منك إلى أشميطاط
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا * مِنَ الْكَثَّانِ يُنْزَعُ بِالْمَشَاطِ
من الكَثَّانِ ، يقول : مِثْلَ مَا يُسْرَحُ مِنَ الْكَثَّانِ . يَنْسِلُ مِنْهُ أَى يُخْرِجُ ، وإنما أراد
بياضا إلى صُفْرَةٍ .

فإِذَا تُبْعِضِينَ أُمَيْمَ عَنَى * وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوَّلَ النَّبَاطِ
يَنْزِعُكَ : يُوَدُّونَكَ وَيُقَرِّضُونَكَ . وَالنَّبَاطُ : ^(٢) الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ
وَيَسْتَخْرِجُونَهَا .

فحور قد لهوت بهن وخدى * نواعم فى المروط وفى الرياط
ويروى «لهوت بهن عين» . الحور : الشديدة بياض الحديقة الشديدة سوادها .
والعين : البقر الضخام . قال : وإِنَّمَا شَبَّهَ الْبَقَرَ بِالنِّسَاءِ ^(٥)

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقترضونك ،
أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الذين » الخ إذا النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول
ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع
عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضفافة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين مفة غالبة .
(٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدما وتأخيرا ؛ والصواب « وإِنَّمَا شَبَّهَ النِّسَاءَ بِالْبَقَرِ » .

لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ * وَإِذَا أَنَا فِي الْخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ
مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التماق ، وشطاطه : طولُه قبل أن يكبر فيتقبض جلده
ويتحدو دب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام ، والخيلة :
الخيلاء .

أُبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاِحِرَاتٍ * بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ
يقول : أُبَيْتُ أتعَلَّ بمعارِها ، والواحد مَعَرَى ^(١) ، وهو مثل قولك : بت ليأتي
في اللهو ، تريد على اللهو . والملوب ^(٢) ... الملاب ، والعباط : جماعة العبيط ،
والعبيط : ما دُبح أو نُحِر من غير مَرَض فدمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ * كَنَوَافِذِ الْعُيُطِ الَّتِي لَا تُرَقِعُ .
وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطًا يَمِتْ هَرَمًا * الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا
يقال لَهْنٌ مَنْ كَرَّمَ وَحُسْنٍ * ظَبَاءُ تَبَالَةٍ الْأُذْمُ الْعَوَاطِي ^(٣)
العواطي : الآواني يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :
هو يتعاطى كذا وكذا أي يتناول .

(١) فسر في اللسان (مادة عرى) المعاري هنا بأنها القروش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : ما لا بد
للرأة من كشفه كاليد والرجلين والوجه . وفي اللسان «واضحات» مكان قوله «فاِحِرَاتٍ» .
(٢) صوابه : «الملطخ بالملاب» في العبارة قص . والملاب من ضروب الطيب كالخلوق .
(٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَحْمِرُ * من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ
يقول : يُمَشِّي بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَحْمِرِ . وقوله : من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ
يريد أَعْجَمَ مِنْ نَبْطِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . وَالْقَطَاطِ : الْجَعَادُ ، وَالوَاحِدُ قَطَطٌ
وهو أَشَدُّ الْجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا * تَلْدُ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِيَ السَّوَاطِي
رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٍ سَاكِنَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوَرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي
تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْمُتَنَاقِلَةُ ، وَالوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .^(١)

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ لَيْسَتْ * إِذَا ذِيَقَتْ مِنْ الْخَلِّ الْخَمَاطِ
المَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالْخَمَطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،
لَمْ تَبْلُغِ الْمُخَوَّضَةَ بَعْدَ ، وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيْطٌ وَسَقِيْطٌ ، فَالسَّقِيْطُ : الَّذِي قَدْ خُضَّ
وَفَسَدَ ، وَالنَّحِيْطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبِ :
... .. لَيْسَتْ بِخَمَطِيَّةٍ * وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبُ^(٢) شِهَابُهَا

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي * هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ
يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يُقَالُ :
عَلَطَهُ بَشْرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَدَ^(٣) :

(١) عَدَى « تَسْطُو » « بِأَلٍ » لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعَطُّو ، أَيْ تَنَاقُلَ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « الْوَجُوهُ » مَكَانَ « الشُّرُوبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .

لأعِطَنَ حَرْزَمًا بَعْلَطَ * يَلِيْتُهُ عِنْدَ بُدُوحِ الشَّرِطِ^(١)

حَرْزَمَ رَجُلٍ .

سَابَدَوْهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي * بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ

بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزِجُ وَابِعٍ وَمُضَاحِكَةٍ ؛ وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ شَمُوعٌ أَيْ صَحْوَةٌ
وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بَأَنِ ابْسُطْ لَهُمْ بِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْمُزَاجُ مُزَاجًا
لأنه أُزِيجَ عَنِ الْخَلْقِ .

إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّجَاءُ تَرْمِي * يُسَوِّتُ الْحَيَّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ

الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرْمِي بَوَرَقِ الشَّجَرِ بَيُوتَ الْحَيِّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ
الشَّجَرِ عَلَى الْبُيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأُعْطِيَ غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي * إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَحْلٍ لَطَاطِ^(٢)

الْتَطَّتْ : سَتَرَتْ . وَمَنزُورٌ : أَنْ يُسْأَلَ وَيُكَدِّفَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنَصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاةٍ

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوْكَاءَ خَذَنِي * وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حُزْنٍ وَرَاطِ

(١) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ طَط) أَنَّ حَرْزَمًا اسْمٌ بِعِيرٍ . وَابُدُوحُ : الشَّقَوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ السَّنَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَاءِ الْحَاجِبَةُ عَنْهُ
كَأَنَّ الْقَامُوسَ وَشَرَحَهُ ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

الشُّوكاه : الجديدة . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ما عندي سهلاً . والورطة : الموضع الذى يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون فى موضع إن طلبته لم تقدر عليه .^(١)

فهذا ثم قد علموا مكاني * إذا قال الرقيب ألا يعاط
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من
العططة أى صوت .^(٢)

ووجه قد طرقت أميم صاف * أسيل غير جهيم ذى حطاط^(٣)
يريد صافى البشرة . أسيل : سهل لم يكترلحه حتى يتثر . والحطاط : البثر .

وعادية وزعت لها خفيف * خفيف مزبد الأعراف غاطى
عادية : حاملة ، قوم يحملون فى الحرب . وزعت : كفت . لها خفيف مثل
صوت السيل له زبد وأعراف . وغطى : مرتفع . والأعراف : السيل إذا
أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات * يجللهن أقمر ذو أعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن فى هذا البيت ، وهى الجبال الغلاط ، الواحدة حنة بضم فسكون قاله
فى اللسان وأشد هذا البيت كما هنا ، ورواه فى (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن برى :

وأكسو الحلة الشوكاء خدن * إذا ضنت يد الحسز اللطاط

(٢) فى اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينثر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ، وأشد بيت المتنخل هذا .

(٣) البثر ، يريد البثر الذى يقيح ولا يقترح .

يقول : هنّ متفرقات يحنّ من كلّ حرة ومن كلّ مكان . أقر : سحاب أبيض .
قال : وإذا رأيت للغيث حوالب^(١) من أمكنة كأنه بطن أتان قراء فذلك الجود .
وقوله : ثمّ له حوالب أى هذا السيل . حوالب : دوافع . مشيلات : متفرقات .
ذو أعطاط : ذو أنشقاق ، يعطّ بالماء ، أى ينشق .

لَفَقْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَأَبَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
الشَّيْنُ : آثارُ تَبَقَى قَبِيحَةً . وَالْخِلَاطُ : الْخَالِطَةُ ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

بضربٍ فى الجاجم ذى فروغ * وطعنٍ مثلٍ تعطيطِ الرِّهَاطِ
الرِّهَاطُ : أَزْرُ تُشَقَّقُ تُجَمَلُ لِلصَّبِيانِ ، وَاحِدُهَا رَهْطٌ ، وَيُقَالُ : الرَّهْطُ وَالْحَوْفُ
وَالْوَرْتُ تَخْذُ الْمَرْأَةِ إِذَا حَاضَتْ ؛ وَأَنشَدَ :

جارية ذاتُ حِرٍ كَالنَّوْفِ * مُتَلِمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ^(٢)

والفرغ : ما بين عرقوقى الدلو ، فشبّه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ
الدلو إذا أنصب .

وما قد وردت أميم طام * على أرجائه زجلُ الغَطَاطِ

(١) كذا ورد هذا الكلام فى الأصل . والذى فى اللسان (مادة قمر) ويقال إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قراء فذلك الجود . وقد سبق مثل ذلك فى تفسير قول المتنخل : «للقمر من كل فلا» الخ .
(٢) فى كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد ، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا .
(٣) كان المناسب التعبير بقوله : «قال» ، أى الشارح المقتول عنه هذا الكلام ، وهو أبو سعيد .
(٤) النوف : السنام .

قلت : القَطَا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وَكُدْرِيٌّ وَغَطَاطٌ . الطامى : الذى قد ترك حتى طَمًا وَعَلًا . وأرجأؤه : نواحيه . والزَّجَلُ : الصوت . والغَطَاطُ : طير ^(١) .

قليلٌ وزُدُّه إِلَّا سِبَاعًا * يَخِطُّنَ الْمَشَى كَالْتَّبَلِ الْمِرَاطِ
الْوَخَطُ : الزَّجَجُ ، وهو ضرب من المشى يَخِطُّ فِيهِ يَزْجُ بِنَفْسِهِ زَجًا . والمِرَاطُ
الَّتِي تَمَرَّقُ رِيشُهَا . وقوله : يَخِطُّنَ الْمَشَى ، يقول : كَأَنَّهُنَّ يَنْدَسْنَ بِأَيْدِيهِنَّ إِذَا مَشَيْنَ ^(٢)
كَمَا يَمْدُ الْحَبَّاطُ بِإِبْرَتِهِ إِذَا خَاطَ . ^(٣)

فَبْتُ أَنَّهُ السُّرْحَانُ عَنَى * كَلَانَا وَارْدُ حَرَّانَ سَاطِي
سَاطٍ : ذو سَطْوَةٍ إِذَا حَمَلَ . أَنَّهُنَّ . أَزْجُرُ : يقول : سَاطٍ عَلَى صَاحِبِهِ .
وَالسُّرْحَانُ : الذَّئِبُ .

كَأَنَّ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ * وَعَى رَكِبِ أُمِّمِ ذَوَى هَيْبِاطِ
الْخَمُوشُ : الْبَعُوضُ . وَالْهَيْبِاطُ : الصَّبَّاحُ وَالْمَجَادَلَةُ ؛ وَيُقَالُ : فَعَلْتُهُ بَعْدَ الْهَيْبِاطِ
وَالْهَيْبِاطُ ، أَيْ بَعْدَ الْجَلْبَةِ وَالصَّوْتِ . وَالْوَعَى وَالْوَعَى وَاحِدٌ ، وَهُوَ الصَّوْتُ
فِي الْحَرْبِ .

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ * قَبِيلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ
هَذَا بَيْتُ الْقَصِيدَةِ ، مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ ! !

(١) في حياة الحيوان أن هذا النوع من القطا في الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ،
ملوأل الأرجل والأعناق ، لطف ، لا تجتمع أسراباً ، وأكثر ما تكون ثلاثاً أو اثنتين .

(٢) ندس الأرض برجله أى ضربها . ويقال : ندسه بالرجل إذا طعنه به . وصار القاموس :
« الندس الطعن وقد يكون بالرجل » . (٣) لعله « كما يندس » .

شربتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ * وَأَبْيَضَ صَارِمٌ ذَكَرِي إِبَاطِي^(١)
 جَمَّةٌ : مَا أَجْتَمَعَ فِي الْبُتْرِ مِنَ الْمَاءِ . وَالْجَمَّةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . قَوْلُهُ : إِبَاطِي
 يَقُولُ : قَدْ تَأَبَّطَ هَذَا السِّيفُ .

كَأَنَّ الْمَلْحَ ضَرَبَتْهُ هَبِيرٌ * يُتَرُّ الْعَظْمَ سَقَّاطٌ سُرَاطِي
 هَبِيرٌ، أَيْ يَهْرُ اللَّحْمُ، أَيْ يَقْطَعُهُ . وَالْهَبْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْجَمَاعُ هَبِيرٌ،
 يُقَالُ : أَنَا نَا هَبِيرٌ مِنَ اللَّحْمِ أَيْ يَقْطَعُ . يُتَرُّ الْعَظْمُ، أَيْ يَطِيرُهُ . سَقَّاطٌ، يَقُولُ : يَقْطَعُ
 الضَّرْبِيَّةَ حَتَّى تَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُرَاطِي : يَسْتَرِطُ مَا ضَرَبَ وَاحِدًا وَاحِدًا . وَالْهَبْرُ :
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُرَاطِي : يَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : يُتَرُّ
 الْعَظْمُ، يُقَالُ ضَرْبُهُ فَاتَّزَّ يَدَهُ، إِذَا طِيرَهَا، وَتَرَّتْ هِيَ . وَيُقَالُ : السِّيفُ يَنْخَضِمُ
 الْجَزُورَ وَيَنْخَضِمُ وَسَطَ الْجَزُورِ .

بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي * وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَزْوَاعِ الْفِلَاطِ
 الْمُضَافُ : الْمُتَجَا . وَالْفِلَاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بِخَافَةٍ .

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعٌ نَبَجٌ * كَوَقَفَ الْعَاجِ عَاتِكَةِ اللَّيَاطِ (٤٩)
 وَيُرْوَى : وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ غَيْرُ خُلْطٍ . وَالْعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدُمْتُ فَأَحْمَزْتُ، وَاللَّيَاطُ :
 الْقِشْرُ الْأَعْلَى، وَمِنْهُ لَيْطَةُ الْقَصْبَةِ، لِيُطَهَّرَ قِشْرُهَا الْأَعْلَى، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عُنْدَافِرَةَ

(١) قَالَ ابْنُ السَّرَافِيِّ فِي قَوْلِهِ : « إِبَاطِي » أَوَّلُهُ إِبَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، نَخَفَ يَاءُ النِّسْبِ، وَهِيَ
 هَذَا يَكُونُ صِفَةً لَصَارِمٍ، وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْإِبْطِ الْلِسَانِ (مَادَّةُ أَبْط) . (٢) سُرَاطِي بِخَفِيفِ
 الْيَاءِ أَيْ سُرَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِهَا، وَخَفِيفُ يَاءِ النِّسْبَةِ هُنَا لِمَكَانِ الْقَافِيَةِ، وَهُوَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ، وَلَيْسَ بِنِسْبٍ .
 وَيَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَلْتَمِسُهُ .

(١١) حَزَّةُ اللَّيْطِ . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب إذا نبت على عِوَجٍ هو خِلَاطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لأنها تُعَمَزُ فتسترنى ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلَاطٌ من القوم . والبراية : النُّحَاة .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَايِلَ مُرَهَفَاتٍ * مُسَالَاتٍ الْأَغْرَةِ كَالْقِرَاطِ
وَيُرْوَى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ
الناقاة . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رافعًا راسها . ومرهفات : مرهقات
وهي النُّصَال . ومُسَالَات : مسنونات من التحديد ليس من الصَّبِّ . والغِرَارَان :
جَنِبَا النَّصْلِ ، وهما حَدَاهُ . والأغْرَةِ : جمع غِرَارٍ ، والنِّزَار : الحد . وقوله :
كَالْقِرَاطِ ، والواحد قُرْطٌ ، يعنى قُرْطُ الْأُذُنِ (١٢) . قال : يقال قُرْطٌ وقِرَاطٌ وقِرْطَةٌ
وأقراط ؛ وإنما أراد أنها تَبْرُقُ كما يبرق القُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ * بِمُرَهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ
قوله : كَأَوْبِ الدَّبْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . والدبر : النحل . والسَّلَاطُ : الطَّوَالُ (١٣) ؛
يقول : كرجوع الدبر في خِفَّتِهِ . وقوله : ليست بِمُرَهَفَةِ النَّصَالِ ، أى ليست
بِرَفَاقٍ تَتَكَسَّرُ .

(١) لم نجد البيت المشتغل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرقى اللسان
مادق (لوط وشق) القراط ها بأنه شعله السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سلبط ،
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعنى النصال .
ومعنى غامضة أى ألفت حدها حتى غمض أى ليست بِمرهفات الخلقه ، بل هى مرهفات الخلقه .

خَوَاطٍ فِي أَبْجَفِيرِ نَحْوِيَّاتٍ * كُسِينَ ظُهُارَ أَصْهَرَ كَالْخِيَاطِ
لا يعرفه الزَّيَادِي وَلَا الرَّيَاشِي . قال أبو العباس : رواه أبو عمرو الشَّيْبَانِي .
الخِيَاطُ : زَيْتُ أَي كَأَنَّهُ يَمَاءٌ لِلزَّيْتِ ، فَرَبَّمَا شَقَّ بِفَعْلٍ مِثْلَ الْقُرْوِ ، وَأَشْدْنَا :
* وصاحب القرو من الخياط *

وَمَرْقَبَةٍ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا * تَزَلُّ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي
مرقبة : موضع يُرَبَّأُ فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمِيَتْ : طَلَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى أَعَالِيهَا .
وَالْقَوَاطِي : اللَّوَاتِي يَقَارِبْنَ الْخَطَّ ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرِقُ نَحْسِرَ الرُّجَانِ فِيهِ * بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطِ
نَحْرِقُ : فَلَاحَةٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْقَوْلُ : الْبُعْدُ ؛ يُقَالُ : هَوْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَوْلُ
الْأَرْضِ ، أَي بُعْدُهَا . نَحْسِرُ ، أَي تَكَلُّ رِكَابِهِمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :
ذِي نِيَاطِ ، أَي بَعِيدِ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ بِيْلِدَ آخَرٍ أَي وَصَلَ بِهِ .
أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبْوةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِجِهِ مُلَاءً * مَنْشَرَةً تُزْعَنُ مِنَ الْخِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الخياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه
أن الخياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والخوِاطِي : الفلاظ والصلاب . والظهار :
الريش ؛ وقيل : الظهار من ريش السهم ما جعل من ظهر صيب الريشة ، وهو الشق الأقصر ، وهو أجود
الريش ، الواحد ظهر . والأصهر قريب من الأصهب . وقيل : هو الذي في لونه ضبرة في حمرة خفيفة إلى
بياض قليل . يريد ريش طائر أصغر . ولم نجد لقوله : « نَحْوِيَّاتٍ » معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه
من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فلمله القرو بالفاء الموحدة .

الصَّحاح : ما آسَوى من الأرض ؛ يقال : مكان صحاح وصَحَّحان :
إذا كان مستويا . مُلاء : مَلَّاحِف . تُزَعَن من الحياط ، أى من الخياطة . شَبَدَ
السَّرابَ بالمَلَّاحِف البيض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَزْتُ بِفَتِيَّةٍ بَيْضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلُّهُمْ سَبَاطُ
أَجَزْتُ وَجَزْتُ : واحد . وسَبَاط : الحَي ، وإِثْمًا سَمِيَتْ سَبَاطُ لَأَنَّ الْإِنْسَانَ
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أَيْ يَتَمَدَّدُ إِذَا أَخَذَتْهُ وَيَسْتَرَحِي .

+

وقال يرثى أباه عويمرا

لَعَمْرُكَ مَا لَنَا أَبُو مَالِكٍ * بِوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوَاهُ
وَيُرَوَّى « بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيف » وهو الْأَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَلَا بِالْدَّاءِ نَازِعٌ * يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَانَهُ

أَلَدَ : شَدِيدُ الْخُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يُشَارُهُ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَتَرَعَّهُ ، أَيْ طَبِيعَةٌ سَوَاءٌ . يُغَارِيهِ (١) (٢)

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق .
سواء يتزعمه من نفسه ، من تزعمت الشئ من مكانه ، قال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له عرقا نزع »
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أول .

(٢) فى الأصول « يغارة » ؛ بغير ياء . ولم نجد له المعنى الذى ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة
وما أثبتناه عن اللسان (مادة غرا) .

ويُشارُهُ ويُلاحِيهِ . ويقال للرجل : هو يُغارِيهِ إذا جعل يمارِيهِ وَيَعْلِقُ بِهِ ولا يَكاد يُقْلِتُ مِنْهُ . « قال : ومِثْلُهُ قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحِقِي * أَسْوَدُ فَأَكْفِي أَوْ أَطِيعُ الْمَسْوَدُ^(١) »

وَلَكِنَّهُ هَيَّيْنُ لَيْتُ * كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ عَرْدُ نَسَاءِ
عَرْدُ نَسَاءِ ، يقول : شديدة سَاقِهِ .

إذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ * ومهما وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاةٌ
إذا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كُنْتُ فَوْقَهُ أَطَاعَكَ ولم يَحْسُدْكَ ؛ وقال آخرون : الْمُسَاوَدَةُ :
الْمُشَارَاةُ ، ولا نراه كَذَا ، وأنشد :

* وَإِنْ قُوْنُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ *

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ * أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ
يقول : يَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعُنْ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ،
وهَذَا عَلَى الْجَارِي ، كَقَوْلِكَ : يَا فُلَانٌ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ . أَفِي أَمْرِنَا ، يقول :
تَصِيرُ إِلَيْنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصِيرُ إِلَى سِوَانَا . أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ
أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ * عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غَنَاهُ

(١) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين في هذا الموضع . والصواب وضعه في شرح البيت الرابع
من هذه القصيدة ، إذ هو بمناء .

وقال أيضا⁺
+
+^{*}

(١) لا يَنْسَى اللهُ مَنْ مَعَشَرَ شَهِدُوا * يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لا ينسا، قال أبو سعيد : يريد لا يؤخر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَاها اللهُ أَي أَنْهَرها اللهُ » .^(٢)

كَانُوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ مَنْفَرَةً * مُعْطَى الْخُلُقِ إِذَا مَا أُذِرِكُوا طَفَحُوا
يقول : طاروا كما تطير النعائم . وطَفَحُوا : علّوا وذهبوا في الأرض ، أي
مَدَوْا ؛ ويقال : طَفَحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَاتَّسَعَ . ويقال : تَرَكْتُ النَهْرَ يَطْفَحُ
أَي مِمْتَلَأَ فَدَ اتَّسَعَ فِي الْأَرْضِ . وقال ابن أحرر : طَفَاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أَي وَاسِعَةُ
الْخَطْوِ . وقوله : كَانَوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ ، وَحَفَّانِهِ : صِغَارُهُ ، أَي صِغَارُ النَّعَامِ .

لَا غَيْبُوا شِلَوْ جَجَاجٍ وَلَا شَهِدُوا * جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَشِلَوْ كُلُّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّدَا الْوَصَّحُ
عَقُّوا بِسَهْمٍ أَي رَمَوْا بِهِ فِي السَّمَاءِ^(٣) . وَقَالُوا حَبِّدَا الْوَصَّحُ ؛ حَبِّدَا اللَّبَنَ تَرْجِعُ
إِلَيْهِ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا .

(١) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ « لا عاشوا ولا مرحوا » . (٢) لم نجد هذه العبارة فيما
راجعناه من الكتب . (٣) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ أن النقية سهم الاعتذار وأصل هذا
أن يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب الرجل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية
مكئة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياء ذوى قوى أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : يسا
وبين خالفنا علامة للأمر والنهي ، فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمًا فزرمي به
نحو السماء ، فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهبنا من أخذ الدية ، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها
وحينئذ مسحوا لحاهم ومالحوها على الدية ، وكان مسح الهبة علامة على الصلح الخ ما ذكر .

لكن كبير بن هند^(١) يوم ذاككم * فُتِحُ الشَّامِلُ فِي إِيمَانِهِمْ رَوْحُ

الْفَتْح : لَيْنٌ فِي الْمَفَاصِل . وَقَوْلُهُ : رَوْحٌ ، يَقُولُ يَضِيرُونَ ضَرْبًا يُمِيلُونَ
الْكُفَّ . وَفُتِحَ الشَّامِلُ : تَبَسَّطَهَا لِلزَّيْ^(٢) .

تعلو السيوفُ بأيديهم بِحَاكِمِهِمْ * كما يَفْلُقُ مَرُّو الْأَمْعَزِ الصَّرْحُ
الصَّرْح : الْخَالِص . وَالْأَمْعَز : الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى الْغَلِيظ . وَالْمَعَزَاءُ مِثْلُهُ .
وَمَنْ قَالَ : مَعَزَاءٌ قَالَ مُعَزٌّ ، وَمَنْ قَالَ : أَمْعَزٌ قَالَ أَمَاعِزُ .

لَا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا كَانَ وَسْطُهُمْ * يَوْمَ الْإِقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَن قَرَحُوا
قَرِيحًا ، أَيْ جَرِيحًا . كَانَ وَسْطُهُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَن قَرَحُوا ، يَقُولُ :
لَا يَجْرَحُونَهُ جُرْحًا لَا يَقْتُلُ . يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلُهُ ، وَشَوَاهُ إِذَا أَصَابَ^(٣)
مِنْهُ الْمَقْتَلُ . وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ شَوَى مَا لَمْ يَكُنْ
كَذَا وَكَذَا أَيْ هَيِّنٌ . وَالشَّرِي : الشَّاءُ .

كَأَنَّهُمْ بِجُنُوبِ الْمُبْرَكِينَ ضُحَى * ضَابُتْ تُجَزَّرُ فِي آبَاطِهَا الْوَدَحُ
وَيُرْوَى تُجَزَّرُ أَيْ يُجَزَّوْنَ عَنْهَا بِالْجَلَمِ . وَالْوَدَحُ : مَا تَعَلَّقَ بِأَذْنَابِهَا شِبْهَ أَعْبَارِ
الْإِبِلِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَتَرَابِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ : كَأَنَّ
أَعْدَاءَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ضَابُّ هَذِهِ صِفَتُهَا . وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ فِي أَذْنَابِ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهُ الْعَبَسُ .

(١) كبير بن هند : حجة من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)
أن الروح بالتحريك في هذا البيت : السعة أشد ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان «يريد أن شاملكم
تفتتح لشدة النزاع» . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء ، المقتل .

وقال يرثي أثيلة أبته

مابال عينك تبكي دموعها خضيل * كما وهى سرب الأنحرات منبرل
ويروى الأنحرات، السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه .
والأنحرات، جمع نحر : وهو الثقب ؛ ومن قال : الأنحرات فأراد العرى واحدها نحرية .
« والعروة نحرز حولها يقال لها الكلية^(١) » والنحرية : العروة، ومن قال : الأنحرات
فكل نحر نحرى، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبّل كل شئ من كثرة دموعها .
لا تنفك الدهر من سح بأربعة * كأن إنسانها بالصاب مكتحل
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصاب : شجرة إذا ذبحت يخرج منها لبن
إذا أصاب شيئا أحرقه ، وإذا أصاب العين سلفت وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبّل جدته * خلى عليك فجاجا بينها سبل
لم تبّل جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يتملّ به . فجاجا بينها سبل .
يقول : كان يسدّ عنك كلّ مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى
عليك طوقاً لم تسدّ نائمها .

فقد عجبت وما بالدهر من بحب * أنى قتلت وأنت الحازم البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة
النرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكلية أنها جلدة مستديرة مشدودة العروة ، قد خرزت
مع الأديم تحت عروة المرادة . وفي عبارة أخرى أنها الرقعة التي تحت عروة الإدارة .

يقول : وما بالموت من عجب أتى قُتِلَتْ . يقول : كيف قُتِلَتْ وأنت شجاع بطل .
 ويلمسه رجلاً تأتي به غيباً^(١) * إذا تجرد لا خال ولا بجل
 ويلمه رجلاً : كلمة يتعجب بها ، ولا يراد بها الدعاء عليه ، لا خال ولا بجل
 أى لا تخيلة فيه ، أى ذخيلاء فيه . ولا بجل أى لا بجل ، يقال : بجل بين البجل والبجل .
 السالك الثغرة البقظان كالها * مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل
 الثغرة والثغرة ، واحد ، وهو موضع الخافة ومكان الخوف . والهلوك : التى تهالك
 وهى الغنجة المتكسرة تهالك وتغرل وتساقط . والخيعل : درع يباط أحد شقيه
 ويترك الآخر . والفضل : التى ليس فى درعها لزار بمنزلة لحاف . والخيعل :
 ثوب . والفضل : امرأة^(٢) ، ولكنه على الجوار ، على حد قولهم : مجرّض نريب .
 والبارك القرن مصفراً أنامله * كأنه من عفار قهوة ثمّل
 مصفراً أنامله ، يقول : تُزف دمه ، حتى ذهب دمه . وأصفرت أنامله وعاد
 كأنه سكران .

مجدلاً يتلقى جلده دمه * كما يقطر جذع النخلة القطل
 ويروى جذع الدومة . يقول : يسيل دمه على جلده . والجلد : بشرته .
 ويقطر : يصرع . ويقال : عود قطل ، أى مقطوع . يقول : فينجدل كما ينجدل
 الجذع إذا قطع . والدومة : نخلة المقل . قال : ويقال قطة يقطله قطلا .

(١) النبن بالتحريك : ضعف الرأى . وتأبى به غيباً أى تأبى أن تلحق به ضعفاً فى رأيه وتضعفه به .

(٢) فى كتب اللغة أن الفضل المرأة فى ثوب واحد .

ليس بعَلٍّ كبيرٍ لا شَبَابَ به * لكن أَيْسَلُهُ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلٌ

الْعَلَّ : الصغير الجسم . الكبير : المسن . ويقال للفراد أيضا : تل . وأنشدنا :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَرْتَقِي ^(١)

والْعَلَّ : الفراد هاهنا . مقتبل : مستأنف الشباب .

يَجِيبُ بَعْدَ الْكَرَى لَبِيكَ دَاعِيَهُ * بِجِذَامَةٍ لِهَوَاهُ قُلُقُلٌ وَقِل

وَيُرَوَّى وَقِل . وَيُرَوَّى يَحِلُّ وَيَحُلُّ . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لَبِيكَ . والجِذَامَةُ : الذي يقطع هواه . والجَذْمُ : القَطْعُ .

يقول : يقطع هواه إذا كان فيه غي . والقُلُقُلُ : الخفيف . والوَقِل : الجيد

التسوقل ^(٢) .

حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَعَطِفِ الْقِدَحِ مِرَّتُهُ * بَكَلٍّ إِنِّي حَدَاهُ اللَّيْلُ يَنْعِمِلُ

كَعَطَفِ الْقِدَحِ ، يريد ظيوى كما يطوى القِدَحُ . ومِرَّتُهُ : نَتْنُهُ . وَيَنْعِمِلُ :

يسرى في كل ساعة من الليل من هدايته ، وإِنِّي : واحد الآناء ، وهى الساعات

ومن ذلك : (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ) .

فَأَذْهَبَ فَاثَى ذَىِّ فِي النَّاسِ أُحْزَرَهُ * مِنْ حَتْفِهِ ظَلَمٌ دُجْجٌ وَلَا جَبَلٌ

(١) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

* وَلَوْ مَنِ الْعَلَّ يَرْتَقِي *

وهذه القصيدة مأخوذة من ديوان المهذلين ، وقد ورد هذا الشطر في موضع

آخر منها مذكرا . ومع بيت مذكور في ديوان المهذلين صابوا ستة أبيات وأربعة ، انظر ص ٤٠ من ٩

(٢) الوقل : الضعيف في الجمل .

يقول : لا تُحِرْزُه الظلم ولا الجبل ، لا تُحِرْزُه من حَتْفِه ^(١) .

ولا السما كان إن يَسْتَعِلَ بينهما * يَطْرُبُ بِحُطَّةِ يَوْمِ شَرِّهِ أَصِلُ

يقول : لا يُحِرْزُه السما كان أيضا من حَتْفِه . يقول : يصير حُطَّ ذلك اليوم له .

والأَصِلُ : ذو الأَصْل . يقال : جَدَّه الله جَدُّا أَصِلا أى مستأصلا . يقول : إن صار

بين السماكين أتاها الموت ، والأَصِلُ : الشديد الاستئصال . ويقال : طار فلان

بغير ذلك الأمر ، أى صار ذلك له .

ولا نَعَامٌ بِجَوٍّ يَسْتَرِيدُ به * ولا حِمَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعِلٌ

(٥١)

قوله : يستريد به ، أى يَرُودُ به يَحْيى ويذهب ، أى يحول فيه ؛ ويستريد

يَسْتَفِيلُ مِنْ يَرُود . وجَوٌّ : واد . وكل بطن واد داخل الأرض فهو جَوٌّ .

أَوْفَى يَبِيتُ على أَقْدَافِ شَاهِقَةٍ * جَلَسَ يَزِلُّ بها الخُطَافُ والحَجَلُ

الأقْدَافُ : جمع قُدْف . والقُدْفُ : الناحية من الجبل . جلس : تجدد .

وكل مُشْرِفٍ ومرْتَفِعٍ جَلَسَ ، وأنشدنا أبو سعيد :

إذا ما جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلِّمَ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

أى أَتَيْنَا تَجِدُنَا .

فلَوْ قُتِلَتْ وَرِجْلِي غَيْرُ كَارِهَةٍ الـ * إِدْلَاجٍ فِيهَا قَبِيضُ الشَّدِّ والنَّسْلِ

يقال : عدو قَبِيضٌ ، أى شديد . والنَّسْلُ : من نَسْلَانِ الذئب ، وهو ضرب

من المشى نحو الهَدَج ، يقول لَوْ قُتِلَتْ وَرِجْلِي صَحِيحَةٌ فِيهَا مَا أَنْقَبَضَ به فى حاجتى لَفَعَلْتُ .

(١) لم يفسر الشارح الديج في هذا البيت ، وهى الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ * أَوْ لَا بَتَعْنَتْ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلُ
الزَّجَلُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ . « لَهُ نَوْحًا »^(١) أَيْ تَنُوحُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَالنَّوْحُ الْجَمَاعَةُ
مِنَ النِّسَاءِ يُقَالُ لَهْنَ نَوْحٌ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِمَانِ بِهِ * لَا يَبْعِدُ الرُّمْحُ ذَوَا النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
قَوْلُهُ : ذَوَا النَّصْلَيْنِ أَيْ ذَوَا الرُّجِّ وَالنَّصْلِ ، وَهَذَا مَثَلٌ مَعْنَاهُ لَا يَبْعِدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يَهْلِكْ نَسْوُهُ بِهِ^(٢) * تُوفِّي بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ
قَوْلُهُ : تُوفِّي بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تَعَلَّى بِهِ أَيْ تَقَهَّرَ بِهِ
الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَوفَّى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوْفَى عَلَى
السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالْوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ
مِنَ الْأَمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُتْلِهَا * إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... .. لَا يَدْنُو لِقُتْلِهَا * إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقُتْلِهَا ، أَيْ لِرَأْسِهَا ، أَيْ لَا يَعْلُو هَذِهِ الْمَضْبَعَةَ مِنْ
طُولِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كَذَا وَدَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَيَلَاظِفُ أَنَّ لَفْظَ الْبَيْتِ
« بِهِ » مَكَانَ « لَهُ » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْفُظِّ الشَّارِحِ .
(٢) نَسْوُهُ بِهِ أَيْ نَهَضَ بِهِ .

شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْبُ يَدُ كَرِيمٍ أَنْفِ عَادِ^(١)

ما ذا يَغْيِرُ أَبْنَى رِجْعِ عَوِيلُهُمَا * لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقْدَا
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ وَيَغْيِرُ أَهْلَهُ . وَالْمَصْدَرُ التَّغْيِيرُ وَالْمِثَرُ .
يقول : فماذا يَدُ عَلَيْهِمَا . وَيَغْيِرُ يَجْعِلُهُمَا بَشًى . أَيْ يَجْعِلُهُمَا يَكْسِبُهُمَا أَنْ يُعُولَا . وَيَقُولُ :
مَنْ رَقْدَ فَايَسَ عَلَيْهِ بُوسٌ ، إِنْ عَا الْبُوسَ عَلَى مَنْ حَزَنَ لِسَهْرٍ أَوْ مَرَضٍ . وَالْبُوسُ :
الضَّبِقُ . وَعَوِيلُهُمَا ، مِنَ الْعَوَلَةِ أَيْ بَكَؤُهُمَا ؛ يُقَالُ : يُعُولُ عَلَى الْمَيِّتِ أَيْ يَبْكِي عَلَيْهِ
وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَغْيِرُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُ لَهُمْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَقِيلَ لِحَسَّانَ بْنِ تَابِتٍ
الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ ؟ وَقَالَ : رَجُلٌ بِأُذُنِهِ ، أَمْ قَيْلٌ
بِأُسْرِهِ ؟^(٢) قَالَ : هُدَيْلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو سَمْنَانَ
وَمِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلْتَاهُمَا أَبْطَنْتُ أَحْشَاؤَهَا قَصَبًا * مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال باقوت : أَنْفٌ بَلَدٌ فِي شَعْرِ هُدَيْلٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ وَالسَّابِعَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَدَوَّى
الشُّعْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِعِ بَعْدَ . هَاهُنَا وَقَالَ : كَانُوا عَرَوْا وَمَعَهُمْ حِمَارُ فَمَاءَ جَيْشِ الْحِزْرِ . قَالَ : وَقَى أَحْبَارُ
هُدَيْلٍ : نَجَّحَ الْمَتْرَصُ بْنُ حَوَاءِ الظَّهْرِي ثُمَّ السُّلَمِيُّ الْغَزَوِيُّ بْنُ هُدَيْلٍ فَوْجِدُ بْنُ قَرْدٍ (مِنْ هُدَيْلٍ) بِأَنْفٍ ،
وَهُمَا دَارَانِ أَحَدَاهُمَا دَوَّى الْأُخْرَى بَيْنَهُمَا قَرِيبٌ مِنْ مِيلٍ ، وَهِيَ عَبْدُ مَنْفَافِ بْنِ رِبْعٍ الْهُدَلِيُّ أَيْ عَادِ
وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ سِتْرُفِي فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ فَانْظُرْهُ ثُمَّ . كَمَا وَرَدَ فِيهَا أَيْضًا شَرْحُ
لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ . (٢) كَلْنَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ وَرَدَتْ أَمَامَهَا مِثْلُهُ : قَفَّ عَلَى
قَوْلِ حَسَّانِ هَذَا : عَلَى أَنَّهُ يَلَاظُ أَنَّهُ لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَ هَذَا الْكَلَامِ وَشَرْحِ الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ بِمُصَدِّدِهِ .

يقول : كَأَنَّ فِي جُودِهِمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَيْنِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : وادٍ . وَالْبَقْدُ :
الذي قد نَجِرَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّما * بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ
وَيُرْوَى مَهْزَمٌ . وَمَهْضَمٌ : مَكْسَرٌ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَوْ مَا تَرَى لِي إِلَى كَأَنَّ صَدُورَهَا * قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ بِجَوْفٍ
وَالْتَقَدَ : الْمُؤْتِكِلُ . وَنَفِدَتْ أَسْنَانُهُ تَتَقَدَّ : ائْتَكَلَتْ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ * ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْخِلْدَا
إِذَا تَحَزَّدَ : تَهَيَّأَ . نَوْحٌ أَيْ نَسَاءٌ يُحْنُ فَيَا مَا نُحْنُ مَعَهُنَّ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ الْقِيَامُ .
وَقَوْلُهُ : « بَلْعَجٌ » يُحْرِقُ الْخِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَاعِجَ الْحُزْنِ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ
فِي جِلْدِي لَعَبًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لِنَعْمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَةً * أُولَى الْعَدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
الْأَبْيَاتُ : قَوْمٌ أَغْيَرَ عَلَيْهِمْ فَتَنَهُوْا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ رَدُّوا الْعَدُوَّ . وَالنَّهْنَةُ : الزَّهْدُ .
أُولَى مَنْصُوبَةٌ يَقُولُهُ نَهْنَةً . وَالْعَادَى : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ تَنَهَّوْا أُولَى الْعَدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) اليب لمسة . والرداع مأكسر . واد يدع في ذات الرمال ، وقيل : الرداع ناصب
ماء أبي الأعرس بن سمير سعد .
(٢) الصواب « فاحنا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْنَحَتْ مِائَةً * وَفِيَّ وَزَادُوا عَلَى كِلْتُمَا عَدَدًا
وَفِيَّ، أَي تَمَامًا ، أَي قَدَّمُوا مِائَةً وَأَتَّوُوا مِائَةً . وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا
وَأَتَّوُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ * حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا
صَابُوا أَي وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَي
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا ، قَالَ : يَقَالُ إِنَّ الْجَابِيَّ الْجِرَادُ
نَفْسُهُ ، وَاللَّيْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَابِيُّ الْجِرَادُ
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَاءَ يَجْبَأُ جَبَاءً . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَرْتَقِي *

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْفَرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عُلٌّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ * جَبِشَ الْحِمَارُ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا
اعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقَقُوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مِثْلًا
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ ، يَقُولُ : بِجَبِشْنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَاتَّيَمَّا قِيلَ لَهُ جَبِشَ الْحِمَارُ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَجْمَلُ بَعْضُ
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ؛ وَيُقَالُ : انْعَطَّتْ مُلَاءَتُهُ .

فَالطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ * ضَرَبَ الْمَعُولَ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا
شَغْشَغَةٌ : حِكَايَةُ لَصُوتِ الطَّعْنِ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ حِكَايَةُ
لَصُوتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ الْمَعُولَ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعى فَيَسْتَظِلُّ به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكِتِّ فيقطع شجرة
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها . والعَصْد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت
الدِّيمَة لأنه أَسْمَعُ لِصَوْتِهِ إذا أَبْتَل .

وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمَمَةٌ * حِسَّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرْدَا
الأزامل : الصوت المختلط . ^(١) والغَمَمَة : صوت مختلط لانفهمه . ويقال :
غَمَمَة وَغَمَامٌ ؛ ويقال يغمغم غممة إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحِسَّ الجنوب :
صوتها . ويقال : سمعت حِسًا من أمير رابح . والحِس : الصوت . ويقال :
سمعت له أزملا ، ولا يقال منه فعل .

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَنِيفٍ لَهُ نَحْمٌ * مَصْرُجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا
له نَحْمٌ ، أى صوت ينتج مثل نعيم الدابة . ومَصْرُجٌ : صرّج بالماء أى صبه
صبًا ، صار خالصًا . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ القَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب
بعضه فوق بعض ، والواحدة قردة . وأَسْنَاؤُهُ : جمع سَنًا ، وهو ضوئه . وطَحَرَتْ
عنه القردة أى نجاه . والطَّحَر : الدَّفْع . ويقال : سَهُمٌ يَطَحَرُ ، إذا كان شديد الدفعة
يعنى المذهب ؛ وأنشد لطرفة بن العبد :

^(٢)
طُحُورَانِ عَوَارِ الْقَذَى فتراهما * كَمَكْحُولَتِيْ مَذْعُورَةٍ أُمَّ قَرْقَدٍ

(١) كان الأول أن يقول : الأصوات المخلطة . أو يقول : الأزامل ، جمع أزملا ، وهو الصوت
المختلط . وفى اللسان (مادة زمل) أن أزملة القمى رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .
(٢) يصف فى هذا البيت عيا ناقة ، ويشبهها بعينى بقرة خائفة .

حتى إذا أسلكوهم في قنائده * شألا كما تطرد الجمالة الشردا
قال أبو سعيد : الجمالة أصحاب الجمال . والضفاطة : التي تحمل البز والمناخ . يقال
جاءت الضفاطة . والرجانة التي تحمل الزمل وهي مثلها ، والزؤملة : التي تحمل
المناخ ؛ وقال الأخطل :

وداوية قفسير كانت نعاءها * بارجاتها القصوى رواجن همل
قال : تسمى الرقة رجانة إذا كانت تحمل المناخ . والزؤملة : الإبل التي تحمل المناخ ؛
يقال : جاء فلان في زؤملة إذا جاء في إبل تحمل المناخ . وقوله : رواجن همل ، قال :
هذه الإبل تحمل المناخ وقد جربت وطليت بالقطران ، فكأنها نعام ، وأنشدنا أبو سعيد :
* ورجانة الشام التي نال حاتم *

قلت : فالرجانة ؟ قال : هي مثل الرجانة أيضا . قال : وحاتم هذا ، حاتم بن النعمان
الباهلي . والجمالة : أصحاب الجمال . والحمار : أصحاب الحمار . والسيافة : أصحاب
السيوف . وقوله :

* حتى إذا أسلكوهم في قنائده *

قال . قنائدة ، ثنية ، وكل ثنية قنائدة . وقوله : شألا ، قال الأصمعي : ليس لها جواب .
قال أبو سعيد : وسمعت خلفا الأحمر ينشد رجرا عن أبي الجودى :

(١) الزبل : الخيل مكسراخاء .

(٢) . فنصى فقط بيب الأخطل تشبيه العام بالدراجين لا تشبيه الدراجين بالنعام كما ذكره الشارح .

(٣) ليس لها جواب أى ليس لقوله « إذا » في البيت جواب . وفي حذافة الأدب ج ٣ ص ١٧٢

ان الجواب محذوف لتعظيم الأمر أى بلغوا أمهم أو أدركوا ما أحسبوا أو نحو ذلك . قال : وهذا
هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حَداهن أبو الجُودِيَّ * برَجِيٍّ مُسَحَنِفِرٍ أَهْوِيَّ^(١)
* مَسْتَوِيَاتٍ كَنَوَى البَرِّيَّ *

فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا جَوَابًا . وقد يُقال : إِنْ قَوْلُهُ : «شَمَلًا» جوابٌ ، كأنه قال : حتى إذا
أَسْلَكُوهُمْ شَأْلَهُمْ شَلًا^(٢) .

وَقَالَ يَرِثِي دُبْيَةَ السُّلَيْمِيِّ ، وَأُمُّهُ هُدَلِيَّةُ^(٣)
وَقَالَ يَرِثِي دُبْيَةَ السُّلَيْمِيِّ ، وَأُمُّهُ هُدَلِيَّةُ^(٤)

أَلَا لَيْتَ جَيْشِ الْعَبْرِ لَا قُوَا كَتَبِيَّةً * ثَلَاثِينَ مَنَّا صَرَعَ ذَاتِ الْحَفَائِلِ^(٥)
قال أبو سعيد : صَرَعُهَا نَاحِيَتُهَا ، وَالصَّرْعَانِ : النَاحِيَتَانِ ، وَصَرَعَا النَّهَارَ أَقْلَهُ وَآخِرَهُ ؛
وَيُقَالُ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ : الصَّرْعَانِ . وَالْمِصْرَعَانِ مِنْ هَذَا . وَبَيْتٌ مِصْرَعٌ
إِذَا كَانَتْ لَهُ قَافِيَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَتَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِي * وَهَلْ يَبْعَثُنْ مَنْ كَانَ فِي الْمِصْرِ الْخَالِي^(٦)
وَذَاتِ الْحَفَائِلِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ .

فِدَى لِبْنِي عَمْرٍو وَآلٍ مُؤْمِل * غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدِيَّةً غَيْرَ بَاطِلٍ

- (١) المحرر : الماسي السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «ثم الجزء الرابع ويتلوه الخامس» . (٣) دُبْيَةُ السُّلَيْمِيِّ هُوَ الَّذِي دَلَّ بَنِي ظَفَرٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ هُدَيْلٍ يَوْمَ أَتَوْا عَادَ السَّابِقِ ذَكَرَهُ وَأُمُّ دُبْيَةَ هَذَا بَنِي جَرِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ، وَقُلَّ دُبْيَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ مَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ ، وَكَانَ جَيْشُ بَنِي ظَفَرٍ وَهُوَ جَيْشُ الْحَمَارِ مَاتَيْنِ ، وَكَانَتِ النَّارُ عَلَى بَنِي قَرْدٍ مِنْ هُدَيْلٍ إِلَى آخِرِ مَا وَرَدَ فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ عَنْ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِ طَوِيلٍ ، فَانْظُرْهُ ثُمَّ .
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرثي) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمعي .
(٥) جيش العبر ، هو جيش الحمير الذي سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى «مكان» .

فَدَى ابْنِي عَمْرُو، يَقُولُ: إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطَلٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هُمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَانِهِ * وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يَقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ، وَأَنْشَدَ :

* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِيَّائِي إِرْبَا *

الإِزْب : الْحَاجَةُ .

أَلَا رَبَّ دَايٍ لَا يَجَابُ وَمُدْعٍ * بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلٍ
مُدْعٍ ، يَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ، وَأَغْوَاءُ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلُ : الَّذِي ... (١) ... مَنَجَّى
وَيَقَالُ : لَا وَاللَّهِ نَفْسُكَ، وَيَقَالُ : وَالَّيْلَ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ * بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذِيرٍ : مَنَهِزِمٌ فَتَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْمُذْبِ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلَفٍ يَبْغِي الْمَلَا جِي نَفْسَهُ * يَعُوذُ بِجَنِّي مَرَّخَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ النِّقْطَةُ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَامْلِكْ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِي يَطْلُبُ

نَجْيٍ » .

المستلَفج: اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع البرّاح من الهُزال وذهابِ المسالِ
والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلَفج وقد ألَفج، وألَفَجَ البعيرُ إذا ضَعَفَ
فَضْرَبَهُ مثلاً، أى هذا ضعيف. والجلائل: الثّام، والواحد جَليلة، وأنشد:
ألا ليت شعري هل أبين ليلة * بوادٍ وحولى إذ خِرَّ وجليلُ^(١)

ترنكا ابن حنواء الجعور مجدلاً * لدى نَقَرٍ رءوسهم كالفياسيل
يقول: قد طار الشعر عنها وبقيت تبرق، ولم يفسر ابن حنواء الجعور لأنه هجاء.^(٢)

فيالهُفَقَا على ابنِ أُخْتِي لَهْفَةً * كما سَقَطَ المنفوسُ بين القوابل
المنفوس: الذى أمه نُفَساء، وهو الصبي؛ يقول: قد قُتِلَ فُطْلٌ كما طُلَّ
هذا بين القوابل. يقول: هلك بيننا ولم نشعر كما هلك الملوذ بين القوابل وهن
لا يشعرون.

تَعَاوَرْتُمَا ثَوْبَ الْعُقُوقِ كَلَاكُمَا * أَبُّ غَيْرُ بَرٍّ وَأَبْنُمُ غَيْرُ وَاِصِلِ
يعني قاتل دُبَيَّة ودُبَيَّة أُنْيَا عُقُوقًا.^(٣)

(١) الثّام: نأت ضعيف تحشى به خصائص البيوت.

(٢) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النيل. قال أبو حنيفة الإذخر له أصل مدون دفاق
دفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصفر، ويطحن في الطيب، وهى تنبت
في الحرون والمبول، وقبلها ننت الإذخرة معردة. قال: وإذا جف الإذخر ابيض الح ملخصاً. والبيت لبلال.

(٣) الحنواء: الحديباء. والجعور ففتح الجيم: الكثيرة الجعر؛ والحجر: ما يس من العدة.

(٤) كذا ورد هذا التفسير في الأصل. وهو غير ظاهر. وكان الأولى كما يظهر لنا أن يقول «يعني
أبا دُبَيَّة ودُبَيَّة أُنْيَا عُقُوقًا» كما يقتضيه لفظ البيت، وذلك لأنهما حاربا بى هذيل مع صلتهما بهذه القبيلة
أما قاتل دُبَيَّة فهو من أخواله لا من آبائه.

فَالِكَمْ وَالنَّسْرُطُ لَا تَقْرَبُونَهُ * وَقَدْ خَلَّتْهُ أَدْنَى مَاتٍ لِقَائِلِ
فَالِكَمْ وَالنَّسْرُطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ، يقول : أجايتكم عن بلادكم بهزائم . قال
أبو سعيد : ودببة قيل في الجمالية ، ولم يقتله خالد بن الوليد — رضى الله تعالى
عنه — قال : « وكانت البزى شجرة لها شعبتان فقطعها خالد بن الوليد ، وقال
خالد لأعزى .

(٢١)
كُفْرَاتِكَ الْيَوْمَ وَلَا سَبْحَاتِكَ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهَانِكَ .
والتمثيل : الراجع الى أهله .

فَعَيْنِي أَلَا فَايُجْكِي دُبَّةً يَنْه * وَصَوْرٌ لِأَرْحَامٍ وَمِيعَظَاءُ سَائِلِ
فَقَلَّصِي وَتَزَلِي مَا وَجَدْتُمْ حَفِيلَهُ * وَشَرِي لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلِ
يقال : حَفَل عَتْلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ ، وكذا يقال للوادي إِذَا كُنَّ مَائِهِ ، وَحَفَلِ
الْمَجْلِسُ إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ ، وَحَفَلَتْ أَلْفُهُ إِذَا اجْتَمَعَ لِبَنَاهَا ، وَيُقَالُ لِلزَّجَلِ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا
أَجْتَهَدَ فِيهِ : احْتَمَلَ ، وَاحْتَفَلَ الشَّيْءُ : شَدَّتْهُ وَاجْتَمَاعَهُ ، فَانْصَبِي : انْقِبَاضِي مِنْكُمْ .
وَتَزَلِي : اسْتَرْسَالِي لَكُمْ . وَقَوْلُهُ : ذُو دَغَاوِلِ أَيُّ ذُو غَائِلَةٍ . وَلَا تَدْرِي وَاحِدَةً
دَغَاوِلَ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّهَا دَغَاوِلَةٌ .

(١) لاحظ أن الشاعر لم يسم العمد ، وطريق نهاية قوله بانقوت وأشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرثي كان صاحب العزى ومن سديتها أطر الأغاني ح ٢١

(٣) الأصل : « ورل » ، بالاء . رابعه ويمن الله أن (مادة قلص) وروى فيه «ة» وجدتم .

(٤) قال في اللسان بهد ذكر ما ورد هنا في تفسير الناص واللؤلؤ : يقال للثافة إذا عارت وارتفع لها

ند أنقصت . وإذا رل لبنا قد أرلت ؛ وسهيله : كثرة لبنه (هـ) .

وقد بات فيكم لا ينام مهجدا * يُثَبَّت في خالاته بالجماعل
يقول : حين دهم على هذيل قال : ما تجعلون لي وتعطوني ، يقول : دل
على خالاته ، يُثَبَّت فيه الجمالة^(١) ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدل
على خالاته وهو يثبّت الجمالة عليهم ليُعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول :
اقتلوهم وأعطوني جعائل . قال : وواحدة آلجماعل جعيلة .

فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك متالا لقائل
فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعته وإن كان قد استوجب
القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة * يخوتون أولى القوم خوات الأجادل
يخوتون ، يقول : ينقضون أنقصاض الصقور ، أى يمشقونهم^(٢) مشق الصقور .
وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنتوا هذا عددهم ، يريد
بذلك مدحهم ؛ يخوتون : ينقضون . وخوات إماءتى بهذا ، وأنشد
أبو سعيد :

نفات غزالا جائما بصرت به * لدى سمرات عند آدماء سارب^(٣)

(١) صوابه فيى ، أى فى خالاته .

(٢) يمشقونهم ، أى يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصحر الفى . وخات غزالا أى آفة صت عليه وأخضعه ، يصف عقابا . وأدباء : سارب :
أى تسرب فى الأرض ، يريد أم هذا النزال .

وقال يرّد على المعترض بن حنواء الظفريّ
ألا أبلغ بنى ظفر رسولاً * ورَيْبُ الدهرِ يحدثُ كلَّ حينٍ
يريد ما يريبك من الدهر يجرى في كلّ زمان من الزمن .

أحقاً أنكم لما قتلتم * نداماي الكرام هجوتموني
فإنّ لدى التناضب من عويز * أبا عمرو يختر على الجيين
التناضب : واحده تنضب^(١) . وعويز : مكان .

وإنّ بعقدة الأنصاب منكم * غلاما خرّ في علق شنين
عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذى يتشنن ، أى يتصبّب . ويقال :
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيايف حداد * نخرجن قبيل من عند القيون
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشّحد والصّقال^(٢) .

تركناه يختر على يديه * يمجّ عليهما علق السوتين
فما أغنى صياح الحى عنه * وولولة النساء مع الرنين
وإنّا قد قتلنا من علمتم * ولستم بعد في قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الضاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنس الشافى ؛ ثم قال : وغيره يصمها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله : « من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قُتِلْنَا مِنْ عِلْمَتِهِمْ وَلَسْتُمْ فِي مَنَعَةٍ بَعْدَ أَنْ فَعَلْنَا بِكُمْ مَا فَعَلْنَا ؛ نَحْنُ سَنَعُودُ عَلَيْكُمْ ، أَيْ لَيْسَ يَمْنَعُنَا مِنْكُمْ شَيْءٌ . وَالْقُفَّ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ . يَقُولُ : أَتُمْ فِي مَكَانٍ لَيْسَ بِالْحَصِينِ وَلَا الْمَنِيعِ . وَقُفَّ وَقِفَافٌ . قَالَ : وَالْقِفَافُ يُمْتَنَعُ فِيهَا لِغَلِظِهَا . يَقُولُ : وَقَدْ قُتِلْنَا مِنْكُمْ رَجَالًا قَدْ عَلِمْتُمُوهُمْ أَتُمْ .



وَقَالَ أَيْضًا

وَلَقَدْ أَتَاكُمْ مَا تَصُوبُ سَيُوفُنَا * بَعْدَ الْهُوَادَةِ كُلِّ أَحْمَرِ صَنْمِمْ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : صَوْبُهَا هَا هُنَا هُوَ قَصْدُهَا لِمَدَّوْهَا . بَعْدَ الْهُوَادَةِ يَعْنِي بَعْدَ
الدَّعَةِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . وَالْهُوَادَةُ : اللَّيْنُ وَالْدُّمَةُ . وَالصَّنْمِمْ : الْغَلِيظُ ، أَيْ أَتُمْ
حُمُرٌ . يَقُولُ : فَسَيُوفُنَا تَقْصِدُ قَصْدَ كُلِّ أَحْمَرِ صَنْمِمْ .

حَصَّ الْجَدَائِرُ رَأْسَهُ فَتَرَكْنَهُ * قَرَعَ الْقَذَالِ كَيْفِضَةَ الْمُسْتَلْتِمِ
الْجَدَائِرُ : جَمْعُ جَدِيرَةٍ ، وَهِيَ زَرْبُ الْغَنَمِ ، وَهُوَ صَغِيرُ الْبَابِ . يَقُولُ : أَتُمْ أَصْحَابُ شَيْءٍ فَتَدْخُلُونَ فِي الزَّرْبِ الصَّغِيرِ فَيَصِيبُ رِءُوسَكُمْ ، فَيَنْحَصُّ شَعْرُهَا . وَالْقَذَالُ : مَا عَنِ يَمِينِ الْقَمَحِ حُدُودُهُ وَشِمَالِهَا ، وَهِيَ الْقَذَالَانِ . وَالْمُسْتَلْتِمُ : الَّذِي قَدْ لَبَسَ لَأَمَتَهُ ، وَاللَّامَةُ : السَّلَاحُ . وَالْجَدِيرَةُ : زَرْبُ الْغَنَمِ .

لَوْلَا تُفَلِّقُ بِالْجَارَةِ رَأْسَهُ * بَعْدَ السُّيُوفِ أَتَاكُمْ لَمْ يُكَلِّمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الدِّيمَةُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) حُمُرٌ : لَا سَلَاحَ بِهِمْ .
(٣) الْقَمَحُودَةُ : الْهَيْئَةُ النَّازِعَةُ فَوْقَ الْقَفَاءِ ، وَهِيَ بَيْنَ الدَّرَابَةِ وَالْقَفَا مُنْحَدِرَةٌ عَنِ الْهَامَةِ ، إِذَا اسْتَلَقَ الرَّجُلُ أَصَابَتْ الْأَرْضَ مِنْ رَأْسِهِ .

يقول : هذا الذي حصّ الجدائر رأسه لولا أن رأسه يُشدّخ بالحجارة قلّ عمل
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكدنة والهجوثة .

وأنا الذي بيّثكم في فتية * بمحلة شكس وليل مظلم
أغار عليهم ليلا ، يقول : أغرت عليكم ليلا وأتم في مكان غليظ بليل مظلم
ومحلة عسيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حيّان أول صولة^(١) * منى فأخضب صفحتيه بالدم
حيّان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنبان .

ثم أنصرفت إلى بنيه حوله * بالسيف عدوة شابك مستلجم
هذا أسد . ومستلجم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم^(٢) * شق المعيث في أديم المظلم
أنحى : أعمد ، وبص الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أى حرّقه . والمعيث :
الذي يعيث ويُفسد . وأنشدا « فعيث في الكانة يرجع^(٣) » . والمظلم : أديم يقابل به
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :

لطم بئس شديد الصفا * قي من خشب الجوز لم يُثقب^(٤)

(١) كما ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : حده .

(٣) هذا مصحح بجريبت لأبي ذؤيب يصف حمارا وصائده ، وهو :

فبداله أفراب هذا رائنا * عجلا فعيث ... الخ

ويلاحظ أن المعيث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائده في الكانة ليأخذ منها ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن المظلم أديم يفرش تحت العبة لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصانا ، وقوله :

كان مقط شراسيفه * إلى طرف القنب فالمتقب

لطم الخ .

شعر صخر النغي

وقال صخر النغي بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته
(١)
حياة فمات :

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يوزى له بالأهاضب
قال أبو سعيد : المنا : المقدار، يقال : منك الله بأفنى يمينها لك منيا أى قدرها لك .
يوزى له ، يُشخص له ويُرفع له فى موضع مرتفع . (٢) والأهاضب : جمع هَضِب . (٣)
والهَضَبات : جمع هَضْبَة، وهى رؤوس الجبال، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :
لم ينزل به إلى الأرض .

لحيصة جحر في وجر مقيمة * تنمى بها سوق المنا والجوالب
(٤)
(٥)
» يريد وسوق المنا والجوالب « والمنا : القدر . وكل جحر يسكن فيه حنش
من أحناش الأرض فهو وجر . يقول : ساقه الى هذه الحية فتتمى بتلك الحية إليه

(١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ٦ طبع أوربا مانصه : قال صخر
النغى بن عبد الله النغى أحد بنى عمرو بن الحارث يرثى أخاه أبا عمرو ونهشته حياة فمات ، وقدر رويت
لابى ذؤيب . ويقال : إنها لأخى صخر النغى يرثى بها أخاه صخرًا ، ومن يروىها لأخى صخر النغى أكثر .
(٢) عبارة السكرى : يسوى له ويصلح . (٣) كذا فى الأصل . والذى فى السان
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هضبة .
وذكر السكرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه : وقولنا بالأهاضب يقال للحبل المفترش بالأرض ليس بالطويل
هضبة . وهضبات وهضاب وأهاضيب للجمع . (٤) فى رواية « لحيقة قفر » .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين حاتين العلامتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب .

حتى أُنْتَه سَوْقُ الْمَنَاءِ، أَى الْقَدَرِ، وَالْجَوَالِبِ : مَا يَجِيبُ الدَّهْرُ . وَالْوَجَارِ : بُحْرُ الْحَيَةِ
وَالْمَصْبُغُ .

أُنْحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ * مَنِتُّهُ جَمَعَ الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ^(٢)
يقول : سَبَقَتْ بِهِ مَنِتُّهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرُّقَى . وَالطَّبَائِبِ وَهُمْ الْأَطْبَاءُ ، وَيَكُونُ
الطَّبَائِبِ جَمْعَ طَبِيبَةٍ ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ .

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ * بَنِيهِورَةٍ تَحْتَ الطُّخَافِ الْعَصَائِبِ
يريد فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْطَالِ ، وَالتَّيْهَوْرَةُ :
الْهُيُوءُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطُّخَافِ وَالطُّخَافِ وَالطُّخَافِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الرَّقِيقُ مِنْ
السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبِ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الذِّمُّ بِتَكَاتُرِهِ^(٤)
عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .

تَمَلَّى بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ فَقَرْنُهُ * لَهُ حَيَدٌ أَشْرَافُهَا كَأَلْوَابِ
تَمَلَّى بِهَا أَى تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيَدُ : حُرُوفٌ شَوَاحِصٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ
عَمْرُهُ بِهَا فَقَرْنُهُ لَهُ حَيَدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » اَلْخُ يَقُولُ : اِرْتَفَعَ بِهَذِهِ الْحَيَةِ الْمَا إِلَى الْجَبَلِ .
(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَحْ قَدْ قَوْلِي لَا أَخَالِي بَعْدَهُ * سَبَقَتْ بِهِ ... اَلْخُ

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَثْنِيَةُ الطَّاءِ .
وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الطُّخَافِ يَفْتَحُ الطَّاءَ وَكُسْرَهَا ، وَالطُّخَفُ أَيْضًا ، وَلَمْ نَجِدِ الطُّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ .
نَبَا رَاجِعَاهُ مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَى هُوَ فِي مَوْضِعٍ يَخْصِبُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلاَمِيَّاتُ ^(١) ، وبعضهم يقول : هي ظهور
المفاصل .

يَبَيْتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا * مَبَيْتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ
هذا مثل ؛ يقول : بيت ناحية كما يتجى ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين
قد غاضبهم ، فهو بيت ناحية . يقول : مَبَيْتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاضَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ
عَنَّهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَيْلَ لَا يَبَيْتُ أَبَدًا إِلَّا مُتَفَرِّدًا .

مَبَيْتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ * شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقَارِبِ
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقاً فتشجى عنهم
وذهب ؛ ويقال : أجد شفيفاً في أسناني إذا وجد فيها أذىً ووجعاً . غير مُعْتَبٍ
يقول : لَا يُعْتَبُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أَسْدَسَ فَأَسْتَوَى * فَأَصْبَحَ لِهَمًّا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ
اللَّهُمَّ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ ^(٢) .

يَرْوَعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَجِي * مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السلاميات قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي
عظام الأصابع ، الواحدة سلاى كجبارى .

(٢) السديس : السن التي تلى الرباعية . قاله السكري في شرح أشعار الهذليين ص ٩ طبع
أوربا . والذى في الأصل : « وقع في سديسه » وقوله : « في » زيادة من النسخ . وما أشبهه
عن شرح السكري .

يقول : يروّع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسام :
 المسرح ، يقال : سام يسوم سوماً ومساماً ، يقول : يكون مسرّحه الصّخور . يلتجئ :
 يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصّخور فهو هارب .
 أتيسح له يوماً وقد طال عمره * جريمة شيخ قد تحنّب ساغب
 أتيسح له : عرض له ومئى له . وجريمة القوم : كاسيهم ؛ ويقال : فلان
 جريمة بنى فلان ، أى كاسيهم . وحنّب : إحدوّب ، والساغب : الجائع .
 يُحامي عليه في الشّتاء إذا شتأ * وفي الصيف يبغيه الجحني كالمناحب
 المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو
 ابن العلاء : سار رجل سيراً شديداً في الجاهلية ، ففيل لابنه أبناً منحب . ويقال :
 تناخب القوم أى تناذروا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جرين على نحب »^(١)
 قال بعض الناس على « جهد » . وقال بعض الناس : على نذر نذوره في أنفسهم .
 قال : والجحني الكأمة وما يُحتنى من الأرض . ويقال : نحب في السّير أى جهد
 ويكون النّحب الخطر . تناحبوا : تناطروا .

فلما رآه قال لله من رأى * من العُصم شاةً مثل ذبا بالعواقب
 بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : من رأى مثل هذا في هذا الوقت ! ويقال :
 وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « الماحب » مكان قوله : « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بعض بيت ، وهو :

بطخفة جالدا الملوك وخيلاً * عشية بسطام جرين على نحب

نَهَيْتَكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمِيْرٍ بِمَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيْحٌ
أَطَافَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا * بِأَسْمَرٍ مَفْتُوْقٍ مِنَ النَّبْلِ صَائِبِ
المفتوق : العريض النّصل ، وصائب : فاصد .
فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ طَارَ بِشَفْرَةٍ * إِلَيْهِ أَجْتَزَارُ الْفَعْفَعِيِّ الْمُنَاهِبِ^(١)
الْفَعْفَعِيُّ : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يَجْتَرِرُ^(٢) .
وَلِلَّهِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ * تُوسِّدُ فَرْخِيهَا لِحُومَ الْأَرَانِبِ
فَتَحَاءُ الْجَنَاحَيْنِ أى لينة مفصل الجناح ، يقال : فَتَحَتْ يَدُهُ تَفْتَحُ فَتْحًا ، يعنى أنه
إذا مَدَّهَا تَجَسَّسَ . وَاللَّقْوَةُ : المتلففة إذا أرادت شيئًا تَلَقَّفَتْهُ^(٤) .
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكِرْهًا * نَوَى الْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ^(٥)
قال : المادبة والمادبة واحد ، وهى الدّعوة ، ونَوَاةُ الْقَسْبَةِ أَصْلَبُ مِنْ غَيْرِهَا
وَلَمَّا يَرِيدُ كَثَرَتِهَا .

- (١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ منها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا .
ورواه فى اللسان (مادة فعم) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسرى ص ١١ طبع
أوروبا أنه يروى « اجتزاز » والمعنى عليه يستقيم أيضا .
(٢) ورد فى اللسان (مادة فعم) أن الفعمعانى هو الجزاء ، هذلية ، وأنشد هذا البيت .
(٣) لعل صوابه « طار » مكان « طهر » كما هو لفظ البيت .
(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فلعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصلب ولم تيبس
يقال جسا يجسو إذا صلب ويبس ، وأذن ف قوله : « لم » قد سقط من النسخ .
(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند ميتها » . والقسم : التمر اليابس ينفت فى الفم .

نَحَاتَتْ غَزَالًا جَائِمًا بَصُرَتْ بِهِ * لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبٍ
خَاتٍ : انْقَضَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَبِيَّةٍ أَدْمَاءَ . سَارِبٍ : تَسْرُبُ فِي الْأَرْضِ .
وَسُمُرَاتٍ : شَجَرَاتٍ ، وَالْوَاحِدَةُ سُمْرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ غِيلَانَ .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا * نَحَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ
الرَّيْدُ : الشَّمْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيَّ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنِتَّ
رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعَنَّتْ : تَلَفَتْ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيَّ فَأَتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيَّ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٍ وَقَدْ بَانَ أَلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبِ
تَصِيحٍ ، يَقُولُ : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .
وَقَدْ تَرَكَ الْفَرَّخَانُ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا ^(١) * بَبْلَدَةٍ لَا مَوْتَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ
بَبْلَدَةٍ لَا مَوْتَى أَيَّ لَا وَلَى عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فَرِيحَانُ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا * أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ
يَنْضَاعَانُ ، أَيَّ يَتَحَرَّكَانِ كَلَمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ
أَيَّ تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيَّ حَزَنَنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَخُ صَوْتُ أَبِيهِ
أَيَّ حَزَنَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عِطْرَاتِ

(١) في ١٠١ أية :

* وَفَرِحِينَ لَمْ يَسْتَفِيَا نَدَمَهُمَا * بَبْلَدَةِ الْحِ .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانِ عِنْدَ مَسَانِهَا * وَلَمْ يَهْدَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوِبِ
عُشِّهَا : وَتَكْرُّهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَاغِ .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِنَّهُ * لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ
يقول: للدَّهْرِ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَطَالِبٍ . يقول: قد ذهب بهما ، يَأْتِي عَلَيْهِمَا الْمَوْتُ .

+

وقال صَخْر

وَكَانَ قَتَلَ جَارًا لِبْنَى خُنَاعَةَ . مِنْ بَنَى سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ مِنْ بَنَى الرَّمْدَاءِ مِنْ مُزَيْنَةَ
فَحَرَّضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بَدِمَ الْمُزَيْنَةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :^(٢)

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ * عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُرُودُ
قال أبو سعيد: قوله عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَيْ شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفْعَلُ ذَلِكَ

فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ؛ قَالَ : وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو بِنَ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا ضُمِرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِدَّ يَنْسَعِيهَا لَا تَنْبَسُ^(٣)

وَالْحَبَابِ وَالْحُبِّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ . وَالزُّرُودُ : الذُّعَسِرُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « مِمَّا أَحْدَثَ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَكِيم » مَكَانَ « حَثِيثٍ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ . وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْكَرِيِّ صَفْحَةُ ١٢ طَبْعَ أَوَّلِهَا مَقْدَمَةٌ
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَا نَصَبَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ صَخْرًا إِلَى جَارِ لِي خُنَاعَةَ
ابْنَ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ثُمَّ لَبَّى الرَّمْدَاءِ مِنْ بَنَى خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَكَانَ الْمَرْثَى حَاوِرًا أَيْ الْمَثَلَمِ
لَحْرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بَدِمَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ بِذِكْرِ أَبِي الْمَثَلَمِ أَهْ وَلَا يَحْيَى مَا
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَمَا فِي عَادَةِ الْأَصْلِ مِنْ قَصْرِ وَحَلِّ بِالْعَمَى .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ الْبَيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمَوْثِقَةُ الْخَلْقِ . وَالْبَتُّ لِلتَّلَاسِ .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطْتُ * صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ
النوى : النية . وشحطت : بَعُدْتُ . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أَيْ أَنَا أَكْبَدُ لَذَلِكَ .

وَاللَّهِ لَوْ أَسْمَعْتُ مَقَالَتَهَا * شَيْخًا مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَبَدُ
مِنَ الزُّبِّ ، أَيْ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدَّيْنِ ، فِرَاسُهُ لِيدُ .

مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ ال * آطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ
مَا بِهِ الرُّومُ أَيْ مَنَزِلُهُ حَيْثُ يَنْزِلُ بِالرُّومِ أَوْ تَنَوُّخَ ، وَهُوَ حَاضِرُ حَلَبَ . وَصَوْرَانَ :
دُونَ دَابِقَ . وَزَبْدُ قِيلَ خَمَصُ .^(٢)

لَفَاتَحَ الْبَيْعَ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا * وَكَانَ قَبْلُ آبَتِياعِهِ لَكِيدُ
لَفَاتَحَ الْبَيْعَ ، هَذَا نَزَلٌ ، يَقُولُ : لَا تَنْفَقَ بَيْعَهُ وَسَهْلَ شَانَهُ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ
بِالْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ .^(٤) وَاللَّيْكَدُ : اللَّحِيزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيَقَالُ : لَيْكَدُ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ
وَلَيْكَدُ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَيْكَدُ وَمَلَايَكَدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ^(٥) »

(١) قِيلَ أَيْضًا إِنَّ صَوْرَانَ كَوْرَةٌ بِحَمَصٍ . (٢) ذَكَرَ يَافُوتُ فِي زَبْدِ عِدَّةِ أَقْوَالٍ ، فَقِيلَ :
أَنَّهُمَا جَبَلَانِ بِالْحِمَى ، وَقِيلَ لَرِيَّةٍ بِقَسْرٍ لِنِي أَسَدٍ ؛ وَقِيلَ أَيْضًا فِي عَرَبِيٍّ مَدِينَةُ السَّلَامِ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُ
بِأَنَّ زَبْدَ هِيَ حَمَصٌ . (٣) أَهَقَ بَيْعُهُ : رَوَّجَهُ رَيْسُهُ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى الْإِبْسَاطِ ؛ أَحْذَهُ مِنَ الْبَاحِ . وَوَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ
أَيْضًا فِي اللِّسَانِ « مَادَّةُ بَوَعٍ » فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ . وَقِيلَ الْبَيْعُ وَالْإِنْبِيعُ الْإِبْسَاطُ ؛ وَفَاتَحَ أَيْ كَاشَفَ
يُصِفُ امْرَأَةً حَسَاءً يَقُولُ : لَوْ تَمَرَصْتَ لَرَأَيْتَ تَلْبَدَ شَعْرَهُ لَا يَبْسُطُ لَهَا الْخَ . كَمَا نُسِرَ قَبْلَ ذَلِكَ الْبَيْعُ وَالْإِنْبِيعُ
فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمَسَاحَةِ فِي الْبَيْعِ . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَنْتَبِهُ هَاتِيكَ الْعَلَامَتَيْنِ
فِي الْأَصْلِ . وَرَافِضٌ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْوُزْنِ وَالنَّقْصِ . وَلَمْ تَقَفْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا فِيهِ مِنْ الْخَطَأِ فِيمَا رَاجَعَهُ
مِنَ الْخَطَإِ .

ملاكه » ويقال تلكد التمر على الود من الجلة؛ وأخذ فلان أبسه فتلكه إذا
احتضنه وتوركه .

أبلغ كبيراً عنى مغلفةً * تبرق فيها صحائف جدد^(١)
مغلفة، أى رسالة . تبرق، أى امرئ واضح .

الموعدين فى أن تقتلهم * أفاء فهم وبيننا بعد^(٢)
قال : يقول بينهم بعد من الأرض فتقتلهم أفاء فهم ، ويوعدوننا نحن أى
لا يصلون إلينا حتى يقتلوا .

إنى سينهى عنى وعيدهم * يبيض رهاباً ومجنأً أجداً
بيض رهاب، أى سهام مرهقة رفاق . ويقال للبعير إذا رق وهزل : رهب،
ومجنأ : ترس مجنأ، لأنه محدودب . أجداً : شديد صلب، وأنشد أبو سعيد للفرزدق
فى الأسد :

ليث كائن على يديه رحالة * شئن البرائن موجد الأظفار
يريد شديدها موثقها، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :
أجداً إذا ضمرت تعزز لمها * وإذا شدد ينسعيها لا تنيس
أى لا ترغو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح جمع بعدة بضم فسكون، وهى الأرض البعيدة . وأفاء فهم : أخلاط منهم .
وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادهم وخدم .

وَصَارَ مُنْ أَخْلَصَتْ خَشْيَتُهُ * أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ
 وصارم أخلصت خشيته، أى أخلص طبعه، مهو: رقيق قد أمهى، فيرنده
 يربد، ويقال: هذا شراب مهو: إذا كان رقيقا، وربد: لمع مخالفة لسائر لونه
 إلى السواد، وهى من الرُبدة، وفى الحديث: «لا تُخاصِمَ فيربد قلبك» أى يسود
 وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْد.

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرْجَحُ * بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذِ أَجْدُ
 فليت عنه سيف أرجح: قرية بالشام يقال لها أريجاء، وقوله: باء
 بكفى أى صار، يقول: رجع ولم أكذ أجده. وفلوت: بحث. قال أبو سعيد:
 وسمعت بعضهم يُنشد باء كفى فذفوا الباء، وبعضهم يُنشد: باء بكفى:

فَهُوَ حُسَامٌ تُرِّضُ ضَرْبُهُ سَا * قِ الْمُدَّتْ فِعْظُهَا قِصْدُ
 تير: تقطع وتندر يقال: ضربته فأتى ساقه. والمدت: المسن. قصد: كسر، واحدتها
 قِصدة. والحسام: القاطع من السيوف.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيبِ زَارَةٍ صَفْرَا * هَتَوْفٌ عِدَادُهَا غَرِيدُ
 سمحة: سهلة. وزارة: من أسد السراة. وعدادها صوتها. وغريد: بعيد
 الصوت.

كَأَنَّ إِرْتَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرٍ مَا قَقَدُوا

(١) قال الحمى: لم أكذ أحد، أى لم أكذ أجده نظرا أى للسيف (شرح السكوى).

إرناؤها : صوتها . إذا رُدِمَتْ : إذا أُنْبِضَ فيها ^(١) . هَزَمُ بُغَاةٍ في إثر شيءٍ فقدوه فهم يطلبونه ^(٢) .

ذلك بَزَى فلن أفرطه * أخاف أن يُنجزوا الذي وَعَدُوا
بَزَى : سلاحي . فلن أفرطه ، أي فلن أدعه .

فلستُ عبداً لمُوَعِدِي ولا * أَقْبَلُ صَنِيا يَأْتِي به أَحَدُ
قال أبو العباس : إنما هو لمُوَعِدِي ولم يَسْتَجِدْ لمُوَعِدِينَ .

جاءت كَبِيرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا ^(٣) * والقومُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا
الصَّيْدَ : داء يأخذ الإبل في رؤوسها فتَرْفَعُ رؤوسها وتسمو بها ، فإذا كان ذلك في الرجل كان من كِبَر وطَاحَة .

في المَزَنِيَّ الَّذِي حَشَشْتُ به ^(٤) * مَالُ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَكْدُ

(١) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا في تفسير قوله « ردمت » ما نصه : قوله « ردمت » وذلك أن يزرع في السور ثم يتركه فيردم الكف أي يصبه ، ومن ذلك ردمت الباب أي ردم الكف كما يردم الباب . وفي كتب اللغة ردمت أي صرّت — مبنيًا للجهول — بالإنباض .

(٢) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا نقلًا عن الأصمعي في تفسير قوله : « هزم بُغَاة » . ما نصه : يكون القوم يبنون شيئًا بالأرض القفر ، فإذا كلم بعضهم بعضًا همس إليه بشي ، من الكلام ، فشبه صوت القوس بذلك . والمزم : الصوت .

(٣) أخفرها : أسعها . السكرى .

(٤) يقال : « حششت مالى بمال فلان » أي قزيت به وزدته عليه .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزي الذي أخذت منه ماله فقويت به مالى .
والضريك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله
فزادها على إبله . وقوله : تِلَادُهُ نِكَد ، يقول : لا تَسْأَلْ ولا تَنْمِ .
تَيْسُ تَيْوِسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا * يَأْلَمُ قَرْنَا أَرْوْمُهُ نَقْدُ
أَرْوْمُهُ : أصله . ونَقْدُ : مؤكل ، وأتما هجاه فقال : قَرْنُهُ ضعيف .

✱ ✱

وقال يرثى أبنه تليدا
أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ الْمَنَا * وَلَيْلِي لَا أَحْسَ لَهُ أَنْصَرَامَا
الْأَرَقُ : أَنْ يَسْهَرُ وَلَا يَنَام . انصراما أى ذهابا .
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَا يَا غَالِبَاتُ * وَمَا تُغْنِي الثَّمِيَّاتُ الْحِمَامَا
الثَّمِيَّاتُ : العود . والحِمَامَا : المقدار .
لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ * وَسَاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَذَامَا^(١)
أبو بكر بن دُرَيْد : أَذَامَ بِالْدَالِ وَالذَّالِ جَمِيعَا .
إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الْجَوَّارِيسِ * بِهِ مَا حَلَّ ثَمَّ بِهِ أَقَامَا
الْجَدَفُ وَالْجَدَثُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَبْرُ . وَالْجَوَّارِيسُ : مَكَان . رَاسٍ : مَقِيمٌ ،
يَقَالُ : رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ .

(١) كذا ضبط في معجم ياقوت وشرح أشعار الهذليين طبع أوربا بفتح الهمزة ، وضبط في الأصل
« أَذَامَا » بضم الهمزة ، وهو من أشهر أردية مكة .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقَى كَرِيماً * وَلَا الْعُضْمَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
الْعُضْمُ : الوُغُول ، والواحد أَعْصَم . والأَوَابِد : المتوحّشة . والواحد آبد
وقد آبد إذا توحّش .

أُتَبِّحَ لَهَا أُقَيِّدُ ذُو حَشِيْفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا^(١)
الْأُقَيِّدُ : تحقير الأَقْدَر ، وهو القصير العنق . والحَشِيْف : الثوب الخلق .^(٢)
والمَلَقَات : جمع لَمَق ، وهو المكان الأملس من الجبل .

خَفَى الشَّخْصَ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا * يَشُنُّ عَلَى مَمَّا ثَلَّهَا السَّمَا^(٣)
مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا أى قادر عليها . وقوله : يَشُنُّ أى يَصُبُّ . والمِثْلَةُ : موضع
الطعام ، وإثما أراد أنه يرمى في موضع الطعام من أجوافها .

فَيَبْدُرُهَا شَرَاءُهَا فَيَرِي * مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الزُّوَامَا
الزُّوَام : الموت العاجل ، يقال مَوْتُهُ زَأْمَةٌ ، وموت زُوَام وزُعَاف ودُعَاف^(٤)
أى قاض . قال : وهذه السهام التى ذَكَرَ سَهَامُ الزُّوَام .

وَلَا عَلِجَانُ يَنْتَابَانِ رَوْضَا^(٥) * نَضِيرَا نَبْتُهُ عَمَّا تُرْوَامَا

(١) فى الأصل « خشيف » بالخاء ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان مادة (حشفة)
شرح أشعار الهذليين ص ٣٦ طبع أوروبا . (٢) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٨ فى تفسير
الأقيد أنه القصير الخلف القديس . (٣) فى رواية « السهاما » .
(٤) لم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا « موة زامة » .
(٥) فى الأصل « ورعاف » بالراء ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة وشرح
أشعار الهذليين . (٦) يريد ولا يبقى على الأيام علجان .

عُلْجان : حماران ، والعِلْج : الغليظ من الحمير . والعُم : الذى قد تمّ نَبْته
وأعمّ . تؤاما : اثنين اثنين .

كلا العُلْجَيْن أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ * تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الشَّخَامَا
الصَّيْعَرِيّ وَالْأَصْعَرِيّ واحد : وهو الذى يُلَوَّى عُنْقَهُ ^(١) ، وجعلته هكذا لشدّته .
والنَّسِيل : ما تَطَاير من عقيقته ، يعنى شعره . والنَّغَامُ ^(٢) : شجر أبيض ، والواحدة نَغَامَةٌ .
فبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ * وخافَا رَامِيَا عَنْهُ نَقْمَا ^(٣) .
مياه بدر : موضع معروف بعينه . نخاما أى فخادًا عنه .

فَرَاغًا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرَى * فَابَتْ نَبْلُهُ قِصْدًا حُطَامَا
ناجيتين : ذاهبتين . قِصْدًا : كِسْرًا . حُطَامَا : قِطْعًا .

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينَا * وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا
الوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ : أى إذا آنقطعت الْحَرَّةُ
صار في آخرها حجارةٌ ورَضْرَاضٌ . والرَّجَامُ : حَجَرٌ يُجْعَلُ في طرف الجبل ^(٤) وفي الطَّرَفِ
الْأَحْرَدَاوُ فينخرط آنخراطًا ، فيقول : فهما ينخرطان في العَدُو .

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسرى طبع أوربا ولم يجد في كتب اللغة
التي بين أيدينا من فسر الصيغى بهذا المعنى . والذي وحدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغى
فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحمر صيغى أى قافى . وسام صيغى : عظيم .
(٢) في كتب اللغة أن النعام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سمنة غليظة ،
ولا يبت إلا في قة سوداء ، وهو ينبت بنجد وتهامة ، ويشبه به بياض الشيب .
(٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نخاما » بالخاء المهملة ؛ وفسره السرى بأنهما دارا حول الماء .
(٤) في اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلى في البئر فنخصص به الحناة
حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدرون على أن يزلوا فينقوها .
وقيل هو حجر يشد سرقة الدار ليكون أسرع لأخذها ، وأنشد هذا البيت .

يُثِيرَانِ الْجَنَادَ كَابِيَاتٍ * اذا جارا مَعًا وإذا أَسْتَقَامَا
(١)
كَابِيَاتٍ : يَكْبُو تَرَابَهَا أَيْ يَسْفَعُ . يقول : إذا أثارا هذه الجنادل خرج من
تحتها غُبَارٌ .

(٢)
فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى * أَضَاءَ الصَّبِيحُ مِنْبِلَجَا وَقَامَا
يقول : باتا يحيان الليل كله لا ينامان .

(٣)
فَلَمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ * فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا
وَقَدْ لَقِيَا مِنَ الْإِشْرَاقِ خَيْلًا * تَسُوفُ الْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا
السائف : الصائد . وأصل السائف الشاتم ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُقَيْذٍ
أخى المزار بن مُقَيْذٍ العَدَوِيَّ وَأَخَى بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :
من غير عُرِّي ولكن من تبدُّلهم * للصيد حين يصيح السائف الغيمُ
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكُلِّ مَقْلُصٍ ذَكَرَ عَنُودٍ * يَبْذُرُ يَدَ الْعَشَنِقِ وَالْجَامَا

- (١) فى شرح أشعار المهذلين ص ٤٠ طع أدربا « كابات : منببرات الألوان . وكابات :
منفخات عظام ؟ ويقال للجبر إذا وقع فى الأرض : قد كبا » .
(٢) فاما أى كفا عن العدو ووفقا .
(٣) فى شرح أشعار المهذلين للسرى « خوف » بالخاء المهملة ، رسوف الوادى ناصيته وجره .
وفى ربه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : معاينة . لازمه : عاينه . ١٠ هـ .

أى بكلّ مقلّص مُشرف طويل القوائم يعنى فومًا ، العنود : الذى يعترض
فى شقّ . والعشّيق : الطويل من الرجال ، والخيل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى
يَغْلِب يَدَه ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا * من الخطّى أُشْرِبَت السّما
شامت : أَدَخَلْتُ^(١) . والخطّ : ما بين [عُمان]^(٢) الى البحرين .

وذكّرني بكأى على تليد * حمامة مرّ جاوبت الحما^(٣)
يقول : ذكّرني بكأى على أبخى تليد حمامة بمرّ، ومرّ : موضع^(٤) .

ترجع منطقا عجا وأوفت * كئامة أتت نوحا قيا^(٥)
تُنادى ساق حُرّ وظلت أدعو * تليدًا لا تُبين به الكلاما^(٦)
قال أبو سعيد : ظنّ أنّ ساق حُرّ ولدّها ، فجعله اسمًا له .

لعلك هالك إمام غلام * تبوّأ من شمنصير مَقاما^(٧)
شمنصير : جبل .

(١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) وضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .
وقد أثبتناها أخذًا من كلام ياقوت فى التمرّيف بهذا الموضع ، فقد ذكر أنّ الخطّ سيف البحرين وعمان .
وفى القاموس أنّه مرّ بالسفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حمام جاوبت بحر احماما » . (٤) يريد
مرّ الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حرر) « ما بين لها كلاما » .
(٦) فى كتب اللغة ، ان ساق حرّ ذكر القهارى ، سعى بذلك لصوته . وقيل إنّ ساق حرّ صوت القهارى
وبناء صخر النقي فى هذا البيت لجعل الاسمين أسماء واحدا . وظله آبن سيده فقال : لأن الأصوات مبنية
إذ بنوا من الأسماء ما ضارها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :
يجاطب بهس يقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك : وشمنصير بلد به دفن (يريد المرقى) والمعنى
لعلك ميت إن غلام مات ، يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام ، كقولك : أتموت إن
غلام مات ليس هو بمن... الباهل ، يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة .

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائحةٍ يَلِيلُ^(١) * سَبَلَلْ لا تنامُ مع الهُجُودِ
نايحة، يعني حمامة تنوح. وسَبَلَلْ: موضع. لا تنام مع الهُجُود: لا تنام مع النيام.
تَجَّهْنَا غَادِيَيْنِ فساءلني * بواحدِها وأسأل عن تليدي
قوله: تَجَّهْنَا، أى تَوَاجَهْنَا وتَقَابَلْنَا. غَادِيَيْنِ: غدوتُ وغدتُ هى فسألني
عن فرخها، وسألها أنا عن تليد أبني هذا، كقوله:
دَعِ الْمَعْمَرَ لا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ^(٢) * وأسأل بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا
وهذا كقول الآخر:

سألتني بأنايس هَلَكُوا * شَرَبَ الدَّهْرُ عَلِيمَ وَأَكَلْ
فقلتُ لها فأما ساقُ حُرٍّ * فبانَ مع الأوائل من ثمود
قال: ظَنَّ أَنَّ ساقَ حُرٍّ ولَدُها فجعله أسما له. وقوله: فقلتُ لها وقالت لى
إنما هذا مثل، كأنى قلت لها وهى تنوح على فرخها حين قالت لى: ما فعل فرعى؟
فقلتُ: لا تَرَيَنِي. فقالت: فانت لا ترى تليدا أبدا آخر العمر.
وقالت لن ترى أبدا تليدا * بَعَيْنِكَ آخِرَ الْعَمْرِ الْجَدِيدِ
العمر الجديد، يعنى أن كل يوم جاء فهو جديد.

كَلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ * وَتَأْنِيْبٍ وَوَجْدَانٍ بَعِيدِ

(١) فى رواية « نائحة شجى » . (٢) فى الأصل: المعمر؛ وهو محريف. والبيت لا يحطل
من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هيرة الشيباني. والمعمر، هو القمقام الهذلى (انظر ديوان الأحنف)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أَى لَا يَجِدُهُ إِلَّا بَعِيدًا . وَمَعْنَاهُ لَا يَجِدُهُ أَبَدًا .
قال : وَيُرَوَّى ، «بوجدان شديد» .

وقال صخر أيضا

لِشَمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى * وَقَدْ كُنْتُ أُخِيلْتُ بَرَقًا وَلَيْفًا
أُخِيلْتُ : رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ ، وَالْمَخِيلَةُ ، هُوَ الَّذِي يُخِيلُ^(١) . وَيُقَالُ : أُخِيلَتِ السَّمَاءُ^(٢)
بَعْدَ . وَلَيْفًا : مُتَابِعًا آتَيْنِ آتَيْنِ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ
عِيسَى بْنَ عَمْرِو يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

* وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيلَافُ *

وَالْإِيلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَلَفَّ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَفَّ بَيْنَهُمْ .
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .

أَجَشَّ رِبْحَلًا لَهُ هَيْدَبٌ * يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا^(٣)
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعَلِمَ أَنَّ تَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّبْحَلُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :
الْمَخِيلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَى الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرَّيْطُ :
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَى يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ؛ وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « هِيَ الَّتِي تُخِيلُ » أَى السَّحَابَةُ الَّتِي يَظُنُّ أَنَّهَا مَاطَرَةٌ . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَا مُقْتَضَى لِقَوْلِهِ « بَعْدَ » فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ . (٣) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ بَرَعْدِهِ ، لَيْسَ مُطْلَقُ السَّحَابِ . (٤) تَعْسِيرُ الرَّيْطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّهُمَا هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرَى « وَيَعْنِي بِالرَّيْطِ الْبَرْقَ إِذَا انْكَشَفَ » . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَشِيفِ ؛ وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرَى ص ٤٢ طَبِيعُ أَوْ رَبَا : كَشِيفًا مَكْشُوفًا . وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ كَشَفَ) رَيْطٌ كَشِيفٌ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرٍ هَذَا ، وَرَوَاهُ « رَفِيعُ الْخَالِ » الْخ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي حَنِيمَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ فَتَرَاهُ أَبْيَضَ ، فَكَأَنَّهُ كَشَفَ عَنْ رَيْطٍ .

كأتما بين أعلاه وأسفله * رِيْطٌ مَشْرَةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاجٍ
ويقال: هذا خالٌّ حَسَنُ البرق . والهَيْدَب من السحاب : الذى تراه كأنَّ عليه هُذْبًا
أو نَحْلًا .

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * سَفَاتُنُ أُعْجِمَ مَا يَحْنُ رِيْفَا
تَوَالِيَهُ : مآخيره ، أى بعد ما تَوَالَى منه أى يَنْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وقوله : مَا يَحْنُ
رِيْفَا ، أى أَمْتَحَنُ من الريف ، أى أَشْتَرَيْنُ من موضع الرِّيف . والمَلَا : موضع .
أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ * رِيْقُلْبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيْفًا
يقول : أَرِقْتُ لهذا البرق وهو يلمع مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ بِالْكَفِّ ، فَرَضًا أى تُرْسًا .
والبَشِير الذى يشرك ، إذا أَقْبَلَ حركَ تُرْسَهُ ، أى أَعْلَمُوا أَنَّى غَنِمْتُ .

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الذَّرَا * كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيْفًا
أى أَخَذَتْ لَهُ حِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرَتْ لَهُ كَمَا يَرِيدُ ، يعنى بذلك أن السحاب ثقيل .
وَأَقْبَلَ أى أَسْتَقْبَلَ .

- (١) فى شرح أشعار الهذليين فى تفسير الريف فى هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .
- (٢) ورد فى الملا عدة أقوال : منها أنه مدافع السحابة ، والسحابة راد لظى ينجى بين الجبلين .
والأصغر فى أسفل هذا الوادى ، وأعلاه الملا (ياقوت) وقيل : أن الملا مستوى من الأرض .
- (٣) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٤ طبع أور ما عدة أقوال فى تفسير الفرض ، منها أنه الترس
كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدح ؛ وقيل الخرقه . قال : والعود أجود . وقال الأصمعى عن بعض
أعراب هذيل « ثوب » . (٤) طين أى على السعن المشبه بها السحاب ، أى على الإبل
قولان فى ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أى الأحبال . وعجاجة
شرح أشعار الهذليين أخذ ... فأوقرت الخ . لحذف التاء فى الأولى وأثبتها فى الثانية .
- (٦) عبارة السكوى « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإقبال .

٥٨

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ * سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيْفًا

سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ، أَيُّ هُوَ يَمْشِي الرَّسِيفُ . وَالرَّسِيفُ : أَنْ تَقْيِدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ
الْخَطَوَ . فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَيَجْدَلُ : مَوْضِعَان .^(١)

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ * وَلَمَّا رَأَى عَمَّرًا وَالْمُنِيفَ^(٢)
الْعَمَقُ وَعَمَّرَ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَان .

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ * كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا
الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلْظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفَا ، أَيُّ كَانَ مَا ظَهَرَ
مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا
مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ .^(٣)

وَذَلِكَ السُّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا * ۚ نَحْسَبُهُ ذَا طِلَإٍ تَنِيْفًا^(٤)

(١) فِي يَاقُوتَ أَنَّ مَرَّ الطَّهْرَانَ ، وَصَعَّ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينَ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ
بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطَاهُ بِكَسْرِهَا عَنِ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ .
قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَدَلِيِّسَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَنْ وَجَلٍ : (فَلَمَّا رَأَاهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ) .
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَّرَ : حَمَلَ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ (يَاقُوتَ) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ
يَصُبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعَرُوسِ ، مَادَّةُ « نَاف » وَلَمْ يَعْينِ يَاقُوتَ الْمُنِيفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ
وَأَن كَانَ قَدْ عَيَّنَ عِبْرَهُ ، مَسْمًى بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عَمَارَةُ الْجَمْعِ : وَاحِدُ الْأَشْجَانِ شَيْخٌ ، وَهِيَ الْمَسَائِلُ ، كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ .
يَقُولُ : صَرَنَ بَطُوبَا (أَنْظَرَ شَرْحَ السَّكْرَى) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ
مَا يَنْشَأُ .

السَّطَاعُ: جَبَلٌ ^(١) . يَقُولُ: تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهُ وَصَقَلَهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغَبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا
 أَيْ بَعِيرًا تُتَفُّ مِنَ الْجَرْبِ ... ^(٢) ... بِالْحِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ، فَهُوَ أَسْوَدٌ، يَعْنِي هَذَا الْجَبَلَ
 مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ . وَخِلَافَ النَّجَاءِ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ .
^(٣)
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ * فَيَلِيلَ يَهْدِي رَبَّنَا رَجُوفًا
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ، أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ، وَعَمَّرَانِ: بَلَدَةٌ ^(٤) . وَالرَّجُوفُ: الثَّقِيلُ ^(٥) .
 وَالرَّجُوفُ: الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ . رَجَفَ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ^(٦)
 * وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا ^(٧) *
^(٨)
 كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * نَبْصَارِي يُسَاقُونَ لَأَقْوَا حَنِيفًا ^(٩)

- (١) السطاع: جبل بين مكة ومرحلة ونصف من جهة اليمن .
 (٢) لعل موضع هذه النقط سقطت من النسخ وهي «وطى» مبنيا للجھول أو ما يفيد معناها .
 (٣) في رواية «يزجي» مكان «يهدى» وفي رواية «زحوا» مكان «رجوفا» انظر شرح أشعار
 الهذليين طبع أوربا .
 (٤) كذا في الأصل . ولم يتضح لنا معنى المعية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله «إلى غيقة» .
 (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورية، وهو
 واحد . وفي غيقة عدة أقوال: منها أنه موضع بظهير حرة النار؛ وقيل: موضع بين مكة والمدينة . ويليل:
 جبل بالبادية . وقيل موضع قرب وادي الصفراء .
 (٦) في الأصل: والرجيف، وهو تحريف، إذ الرجيف مصدر . كما أنه ليس هو لفظ البيت .
 (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مصادره .
 (٨) وكل رجاف الخ أي كل سحاب يسوق السحب أمامه . ولم نجد هذا الشطر في واجمعه من
 الكتب . (٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين للسري بفتح القاف، من السقيا؛
 وفسر فيه على هذا الضبط . ولم يضبط في الأصل، غير أن الشارح هنا قد فسره على أنه بصم القفاف من
 السوق وسنذكر في الحاشية الآتية بعد كلام السري في ذلك .

تَوَالِيهِ، يَعْنِي مَا خَيْرَ هَذَا الْغَيْمِ تَسُوقٌ، يَسُوقُ فِيهَا صَوْتُ كَصَوْتِ النَّصَارَى،
يَقُولُ : يَسُوقُونَ فِي عِيدِهِمْ، لَا قُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيدِ، وَالْحَنِيفُ
مَنْ غَيْرِ دِينِهِمْ، فَأَحْتَفَلُوا لَهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَقِيَ مِنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَأَحْلَطَ، يَقُولُ :
لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا.

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ * رَحَى يَلْمَسُ حَوْضًا لَقِيفًا
الْقِيفُ : الْمُتَلَجِّفُ الْأَصْلُ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ، يَقُولُ : تَرَكَ الشَّيْلُ
مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا، وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَسُ : وَضَعَانُ.

لَهُ مَا تَرَحَّ وَلَهُ نَارِغٌ * يَجْشُّانَ بِالْدَّلُوِّ مَاءً خَسِيفًا
لَهُ مَا تَرَحَّ وَلَهُ نَارِغٌ، يَقُولُ : هَذَا الْغَيْمُ قَدْ آسَقَى مِنَ الْغَيْمِ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَحْمِلُ
دَلْوَهُ، وَلَهُ نَارِغٌ يَتَرَعَّهَا، يَعْنِي الدَّلْوُ، وَهَذَا مَثَلٌ، يَقُولُ : فَهَذَا يُجْرَجَانُ مَا فِي الْبُئْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّعْسِيرُ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ فَرَّهَ السَّكْرِيُّ عَلَى أَنَّهُ يَسَاقُونَ بِفَتْحِ الْقَافِ، مِنْ السَّقَا
قَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ مَا بَصَّه، يَسَاقُونَ يَسْقُونَ فِي عِيدِهِمْ، لَا قُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ لَا قُوا رَجُلًا
مِنْ عَيْرِهِمْ فَاحْتَفَلُوا لَهُ وَلَهُمْ ضَخَّةٌ، وَتَوَالِيهِ : أَوَانِرُهُ، وَيَسَاقُونَ يَسْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ... وَالْحَنِيفُ :
الْمُسْلِمُ هَاهُنَا، الْحَنِيفُ، لَا قُوا حَنِيفًا فَكَبُرُوا لَهُ، ابْنُ حَبِيبٍ، يَسَاقُونَ أَيُّ يَسْقُونَ كَمَا قَالُوا : يَتَانِيهِ أَيُّ
يَتْنِيهِ، وَالْمَلَا : أَرْضٌ مَسْنُوءَةٌ، هـ ١٠، (٢) وَرَدَ الْإِحْلَاطُ فِي كَتَبِ اللَّغَةِ بِمَعْنَى مَعَانٍ : مِمَّا
الْإِفَادَةُ بِالْمَكَانِ، وَابْتَدَأَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَصَبُ : وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي تَصِحُّ إِرَادَتُهُ هُنَا، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ بِمَعْنَى
« يَقُولُ : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ » الْخَطُّ يَرْجِحُ تَفْسِيرَ الْإِحْلَاطِ هُنَا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ.

(٣) عَزَفُوا، أَيُّ لَمُّوا وَعَبَوْا وَلَمَّوْا بِالْمَازِفِ، وَهِيَ الطَّائِفَةُ وَنَحْوُهَا.

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ الْأَنْوَاعِ فِي تَفْسِيرِ الْقِيفِ « لَقَفَ الْحَوْصَ لِقْفًا مَاتِحًا بِكَ : تَهَوَّسَ مِنْ أَسْفَلِهِ ».

وَهُوَ يَعْنِي الْمُتَلَجِّفَ، (٥) وَادِي الْقُصُورِ فِي بِلَادِ هَذِيلَ، وَيَلْمَسُ : حَلَّ مِنْ الطَّائِفِ عَلَى لَيْتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثَ، وَهُوَ، يَتَقَاتُ أَهْلَ الْبَيْتِ.

من الماء . يَجْشَان : يستخرجان . والجَش : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ ^(١) وماءٍ وَقَدَر .
والْحَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] ^(٢) جِبْلُها عن الماء .

فإِذَا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفًا
تَنْأَى : تَبَاعَد . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نِيَّة قَذُوف في ذلك المعنى .

فإِنَّ أَبْنَ تُرْنَى إِذَا جِئْتُكُمْ * أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا ^(٣)
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابْنُ تُرْنَى . وَأَبْنُ تُرْنَى كَأَنَّهُ يُهَجِّنُ أُمَّه ^(٤)
لَأَنَّ أَبْنَ تُرْنَى وَأَبْنَ قَرْنَى مِنْ أَسْمَاءِ الْعَيْدِ . والعُنْف : الخُرْق .

تَدَافِنِي أَنَا مَلَهُ أَزْمُهُ * فَأَمْسَى يَعْضُّ عَلَى الْوُظَيْفِ
أَفْنَى أَنَا مَلَهُ ، يقول : يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يقال :
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَّهَا ^(٥) .

(١) في الأصل « من حمة » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين بياض بالأصل . والسياق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح
السكري طبع أوروبا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من التقط . وفي شرح السكري
« جيلها » بالحاء والياء المشاء مكان « جيلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد
ورد في اللسان (مادة خسف) ما نصه : والخسيف البئر التي تقب جيلها عن عيل الماء فلا يبرح أبدا .
وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الخسيف إنها التي تحمر في ججارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للقاهرة ترني ، وهو منقول عن ترني مبيها للجهول من الرنق ، وهو إدامة النظر
وذلك إذا زنت برية . وفي شرح السكري أنه يريد بآبن ترني تأبط شرا .

(٤) بقي تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجني في شرح السكري فقال : يدافع يتكلم .

(٥) بقي تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسره السكري فقال : الوظيف الذراع . يقول : قد أفنى أصابعه
فهو يعض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفًا^(١)
 عَلَى زَخَّةٍ أَيْ عَلَى غِيظٍ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهِمْ
 إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَيُقَالُ : زَخَّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ :
 وَخِيفًا جَمْعُ الْخِيفَةِ^(٢) .

وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ النَّهْيِ * وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفًا^(٣)
 يَقُولُ : لَا تَكَلِّفْنِي أَنْ أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ النَّهْيِ أَيْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ
 وَأَهْلِ الْعَقْلِ . وَالظَّلِيفُ : الْغَلِيظُ ؛ وَيُقَالُ : مَكَانٌ ظَلِيفٌ إِذَا كَانَ مَلِيظًا^(٤) .

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ * جِ لَاءَمٍّ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا^(٥)
 يَقُولُ : لَا أَرْقَعَنَّكَ بِالْهَجَاءِ ، أَيْ لَا تَكَلِّفْنِي ذَلِكَ . وَالصَّيْدُ : الْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .
 وَالْكَتِيفُ : الضَّهَبُ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : الْمَرَأَةُ .

وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ * كَمَشَى السَّبْتَى يَرَاكِ الشَّفِيفَا
 عَلَى زَوْرَةٍ أَيْ عَلَى آزُورٍ وَخَافَةٍ . وَالسَّبْتَى النِّعْرُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، ثُمَّ صَارَ
 كُلُّ جَرَى الصَّدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْتَى ، وَأَنْشَدْنَا :

(١) فِي رَوَايَةٍ « عِيْلًا » .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « الْخَافَةُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا فَقُلْنَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفَسَّرَ الْجَمْحِيُّ

الْخِيفَ بِالْخَافَةِ . (٣) فِي رَوَايَةٍ « وَلَا أَجْشَمَنَّكَ » شَرْحَ أَشْعَارِ الْمَدَلِينِ .

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ الْمَفْسَرِينَ : ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مَنُوعٌ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ « حَالَفٌ فِيهِ الرِّفْقُ » . وَفِي رَوَايَةٍ « الْقَبِيونُ » مَكَانُ « الصَّنَاعِ » وَفِي رَوَايَةٍ

« تَابِعٌ فِيهِ » (السَّكْرِيُّ) .

سوف تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبْتًا * ةً أَمَارَتْ بِالْبُولِ مَاءَ الْكَرَاضِ^(١)
وَالشَّفِيفِ : الْبَرْدُ . يَقُولُ : يَجِدُ الْبَرْدَ فَيَتَقَبَّضُ وَلَا يُسْرِعُ الْمَشْيَ . قَالَ : فَكَذَلِكَ
أَنَا مَشَيْتُ عَلَى رِسْلِي . يَقُولُ : وَرَدَّتْهُ عَلَى أَزْوَارٍ وَمَخَافَةٍ وَأَنَا مَقْشَعَرٌ مَخَافَةً أَنْ
يَكُونَ بِهِ عَدُوٌّ .

نَخَضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَحْمِهِ * خِيَاضُ الْمُدَايِرِ قَدْ حَا عَطُوفًا
الْمُدَايِرُ : الَّذِي يَعَادِي صَاحِبَهُ وَيَقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى الْقِيَارِ فَقَدْ قُفِرَ فَهُوَ يُخَضِّخُضُ
قَدْ حَا مِنَ الْحَرْدِ . وَالْعَطُوفُ : الْقِدْحُ الَّذِي يَرْدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَخِيَاضٌ يَرِيدُ^(٢)
خِيَاضٌ « فِي مَعْنَى خَائِضٌ » وَالصُّفْنُ : بَيْنَ الْقَرْبَةِ وَالْعَيْبَةِ . يَقُولُ : خَضَخَضْتُ^(٣)
الصُّفْنَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَسْتَقِيَ مِنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ حَتَّى حَزَكَتِ الصُّفْنُ فَكَشَفْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ^(٤)
الدَّمَنِ ، يَعْنِي بِهَذَا أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْبُوكِ^(٥) .

(١) الْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ . وَالْكَرَاضُ ، قِيلَ : هُوَ مَاءُ الْفَحْلِ . يُقَالُ : كَرَضْتُ النَّاقَةَ تَكْرُضُ كَرَضًا وَكَرَضًا
قَبْلَتْ مَاءَ الْفَحْلِ بَعْدَ مَا ضَرَبَهَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْكَرَاضُ ؛ وَقِيلَ الْكَرَاضُ فِي الْبَيْتِ هُوَ حَلَقُ الرَّحِمِ
يَفْتَحُ الْحَمَاءَ وَاللَّامَ . وَالسَّبْتَةُ النَّاقَةُ ، وَصَفَهَا بِالْقُوَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ كَانَ أَقْوَى لَهَا أَمْ مَلْحَصًا مِنَ اللَّسَانِ
(مَادَّةُ كَرَضَ) . (٢) ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الشَّفِيفَ الرِّيحَ الْبَارِدَةَ فِيهَا نَدَى . وَرِيَاخُ الشَّفِيفِ
أَيُّ شِمَمِهِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : رِيَاخٌ يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ (السَّكْرَى) .

(٣) الْحَرْدُ : الْفَيْظُ وَالنَّصَبُ . وَقَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) فِي تَفْسِيرِ الْمُدَايِرِ أَنَّهُ الْمَقْمُورُ يَقْمَرُ فَيَسْتَعْمِرُ
قَدْ حَا يَتَّقِي نَفْوَهِ لِيَعَاوِدَ مِنْ قَرْنِهِ الْقَهَارَ . (٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَفِي اللَّسَانِ أَنَّ الْقِدْحَ الْعَطُوفَ
هُوَ الَّذِي يَعْطِفُ عَلَى الْقِدْحِ فَيُخْرِجُ مَا زَا . وَقِيلَ هُوَ الْقِدْحُ الَّذِي لَا عَمَّ بِهِ وَلَا عَرَمَ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي كُلِّ
رَبَايَةٍ يُضْرَبُ بِهَا . وَفِي الْأَصْلِ « يَرَادُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ
هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَبَيِّنْ مَعَهَا ؛ وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) أَنَّ الْخِيَاضَ هُوَ أَنْ تَدْخُلَ
قَدْ حَا مُسْتَعَارًا بَيْنَ قِدْحِ الْمَيْمَرِ ، يَنْبَغِي بِهِ ، يُقَالُ : خَضَخْتُ فِي الْقِدْحِ خِيَاصًا وَخَاوَصْتُ الْقِدْحَ خَوَاصًا
وَأَشْدُّ هَذَا الْبَيْتُ ؛ ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِ خَضَخَضْتُ : إِنَّهُ تَكْرِيرٌ مِنْ خَاصٍ يَخْوُضُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « عَلِيَّةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَسْتَعَارَ كَمَا يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٧) الدَّمَنِ :
الْبُوكُ ، يُقَالُ مِنْهُ دَمْنَتِ الْمَاشِيَةُ الْمَاءَ . (٨) الْبُوكُ تَوِيرُ الْمَاءِ . وَلَا عَهْدَ لَهُ أَيُّ لَاءٍ .

فلما جَزَمْتُ بهِ قِرْبَتى * تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا
يقال جَزَمَ فلانٌ قِرْبَتَه إذا ملأها ؛ وجَزَمَ إناءه إذا ملأه . وأُطْرُقَة : جمعُ
طريق . والخَلِيف : طريق وراء جبل أو خَلَفَ وادٍ، جمعه خُلُفٌ وأَخْلَفَة .

معى صاحب داجِنٌ بالغَزاةِ * ولم يلك فى القوم وَغلا ضعيفا
الذاجن : المعاود مرة بعد مرة . ودَجَنَ يَدْجُنْ دُجونا . يقول : قد دَجَنَ فيها
كما يَدْجُنُ البعير فى النَّوى . ودَجَنَ وَرَجَنَ سواء . والوَغْل : النَّذل . « والغزاة ها هنا ^(١)
فى معنى الغزو ، لأنها المرة ؛ وقد أخطأ فيها » ^(٢) .

ويعدو كعدو كُدِّرْ ترى * بفائله ونسأه نُسَوا
قوله : وِعدو ، قال أبو سعيد : إنما قال يعدولأن هذيانا ليسوا بأصحاب
دواب ، إنما هم رجاله . والكُدِّرْ : الغليظ ، يقال : حمار كُدِّرْ وكُنْدُر وكُنَادِر .
والقائل : عِرْق يَجْرِى فى الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الفِخْذَ إلى الساق . والنُسوف : آثارُ
من عَضَّ ، واحدها نُسْف ، وهو الأخذ بمقدّم الفم .

(١) وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ضمن شرح البيت الآتى ، وهو خطأ
من الناسخ والصواب وضعها هنا .

(٢) لأنها المرة تعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ فى استعمال لفظ الغزاة ها . والذي وجدناه
فى كتب اللغة أن الغزاة اسم من غزوت العدو . قال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل سنة ، وإذا قيل
غزوة فهى المرة الواحدة من الغزو ، ولا يطرده . (مستدرك التاج واللسان) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدو آف رباع ترى » الخ شرح أشعار المهذلين .

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي ، لَقَبَهُ الْأَعْلَمُ ، يقال له : حبيب الأعلم ^(١)
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْ * عَلِيَاءَ دُونَ قَدَى الْمَنَاصِبِ

قال أبو سعيد : يقال قَدَى وقَاد واحد . ويقال : قِيد وقَاد رُحْج ، وأنشدنا الأصمعي
عن عيسى بن عمر :

* وصبري إذا ما الموتُ كان قَدَى الشَّيْرِ ^(٢) *

وَالْمَنَاصِبِ : بلد . وَالْمَنَاصِبِ : أنصاب الحرم ^(٣) .

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه : « حَدَّثَنَا الْخَلَوَاتِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَحْمِيُّ (عبد الله بن إبراهيم) : أَقْبَلَ الْأَعْلَمُ وَاسْمُهُ حَبِيبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرَةَ الْهَذَلِيِّ ثُمَّ الْخَشْيَ وَأَخُوهُ صَخْرَةُ ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَا مَدْخِلِينَ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : السَّلَاطُ ، بِحَيَّةٍ ، بَلَدٌ مَعْرُوفَةٌ فِي ذَاتِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الصَّيْفِ شَدِيدِ الْحَرِّ وَهُوَ مُتَابِعٌ قَرَّةٍ لَمْ يَمِمْ مَاءً ، فَأَيَسْتَهْمَا السَّمُومَ حَتَّى لَمْ يَكْدَا يَبْصِرَانِ مِنَ الْعَطَشِ ، قَالَ الْأَعْلَمُ لَصَاحِبِهِ : اشْرَبْ مِنَ الْقَرَّةِ لَعَلَّيْ أَرْدَ الْمَاءُ فَأَشْرَبَ مِنْهُ وَأَنْظَرَنِي مَكَانًا . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَأَيَسْتَهْمَا الشَّمْسُ وَالسَّمُومَ ، فَقَالَ لَصَاحِبِهِ : مَكَانَكَ لَعَلَّيْ أَرْدَ الْمَاءُ فَأَشْرَبَ مِنْهُ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَمِيلِ مِنْ كُنَاةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، وَهُوَ مَاءُ الْأَطْوَاءِ ، فَهَمُّ فِي ظِلِّ مَسْتَأْخِرُونَ عَنِ الْمَاءِ قَدَرُ خَدَقَةٍ (أَي رَمِيَّةٍ بِحَصَاةٍ) فَأَقْبَلَ يَمْشِي مُتَنَقِّبًا وَوَضَعَ سَيْفَهُ وَفَوْسَهُ وَنَبْلَهُ دُونَ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا بَرَزَ الْقَوْمَ مَشَى رَوْدًا مُشْتَمَلًا ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مَنْ تَرَوْنَ الرَّجُلَ ؟ فَقَالُوا : رَاهُ أَحَدُ بَنِي مَدْلَجٍ بِرَضْمَةٍ . ثُمَّ قَالُوا لَقْنِي مِنَ الْقَوْمِ : أَلَيْسَ الْقَتْلُ فَأَعْرِفَهُ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ الرَّجُلُ آتَيْكُمْ إِذَا شَرِبَ فَدَعُوهُ ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَأَى بِرَأْسِهِ فِي الْحَوْصِ ، وَأَدْبَرَ عَنْهُمْ وَجْهَهُ ، فَلَمَّا رَوَى أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَحَادَ قَنَابَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ طَرِيقَهُ رَوْدًا ، وَصَرَخَ الْقَوْمُ بَعْدَ عَلَى الْمَاءِ فَقَالُوا : هَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ الَّذِي صَدَرَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالُوا : فَهَلْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ مُشْفُوقُ الشَّمْعَةِ عَلَى حَيْنٍ أَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيَّةٌ سَهْمٌ قَاصِدَةٌ ، فَقَالُوا : ذَلِكَ الْأَعْلَمُ ، فَعَدُّوا فِي أَثَرِهِ وَبِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَذِيمَةٌ ، لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مِثْلُهُ عَدُوًّا ، فَأَغْرَوْهُ بِهِ ، فَطَرَدُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ ، وَمَرَّتْ عَلَى سَيْفِهِ وَفَوْسِهِ وَنَبْلِهِ ، فَأَحْذَهُ ثُمَّ مَرَّتْ بِصَاحِبِهِ فَصَاحَ بِهِ فَضَبَّرَ مَعَهُ ، (أَي عَدَا مَعَهُ) فَأَعْجَزَهُمْ ، فَقَالَ الْأَعْلَمُ فِي تِلْكَ الْعِدَّةِ : لَمَّا رَأَيْتُ الْخَلَّ .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في القبان (مادة قدى) وصدر البيت .

ولكن إقْدَامِي إِذَا الْخَلِيلُ أَجْمَعْتُ * وصبري الخ

والذي في الأصل : « وصرب إذا ما الموت كان قدى السر » ؛ وفيه تصحيف في كلمتين .

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأعراض والمراعى . والمعنى عليه أظهر من تفسيره

بأنه بلد فيزي . كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراي يريك وترمه .

وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا * أَرِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ
وَفَرِيتُ أَيَّ بَطْرَتٍ^(١) فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ
أَرِي .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا * جَهْدًا وَأُغْرَى غَيْرَ كَاذِبٍ
أُغْرَى أَبَا وَهْبٍ لِيُعْ * جِزْهَمَ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ فِي أَثَرِي ؛ وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبُ يَمُثِلُ السُّيُولِ .
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ^(٢) .

مَدَّ الْمُجَلِّجِلُ ذِي أَلَمًا * إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ
المُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلْجَلَةٌ ، وَالْجَلْجَلَةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلْجَلَةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَبُّيْهُ
الرَّيْحِ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلْجَلَةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرَى جَذِيمَةٌ^(٣) وَالرُّدَا * كَأَنَّهُ بِأَقْبٍ قَارِبٍ
بَأَقْبٍ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءُ^(٤) ، أَيُّ بِحَارٍ مِنْ حَمِيرِ
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى تحيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلائط حلة ، وهو جمع صير قياسي . كافي كتب اللغة . قال السكري : هو مثل نوبة ونواثب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاطِرُ كَعْرِقِ السِّدْرِ يَسْدُ * جِقْ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَابُ^(١)

الخاطي : الممتلي . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَقْعَاءُ لُكْتُ^(٢) بِالْبَضِيعِ لَهَا أَنْجَابُ

سَقْعَاءُ ، يعنى نعاماً فيها بعض الانحناء ، وكل طويل فيه انحناء فهو أسقف .
وقوله : لُكْتُ أى صُكْتُ به صَكَا .^(٣) وأنجَاب : طرائق من العصب فيها ألغم^(٤)
والواحدة خيبة . وعَنْتَ له ، أى عَرَضَتْ له .

وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبِي * قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ

قال أبو سعيد : الضربة السيف . والضربة : المضروب . قال : يسمي به
الفاعل ، ويسمى به المفعول . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ^(٥)
وَجُرَّبْتُ مراراً كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا * وَأَصِيرُ لِلضَّبِيعِ السَّوَاغِبِ

الضَّبِيعُ : جمع ضَبُع . والسواغب : الجياع ، والواحد ساغب .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبِّ * يَةِ وَالذَّنَابِ وَلِلثَّعَالِبِ

- (١) غارة الخوص أى دفعها في المدور . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والغيل (السكى) .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكى طبع أودبا ص ٥٦ وهى رواية
في البيت . وفسر السكى السقاء مأها السوداء الوجه في حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر به رواية أخرى
« سقاء » ، وورد في شرح السكى أنه يرى أيضا « سقاء » وهى البيضاء الرأس .
(٣) عبارة السكى : لكْتُ أى حمل ألغم على مواضع العصب . (٤) غارة السكى ص ٥٦
النجاب : طرائق ألغم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأزل للصربية ، وهو السيف .

المُريّة : الثابتة اللازمة ، وأنشد :^(١)

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المُرِيّةِ غُدْوَةٌ * على خالِدٍ لقد وقعن على لَحْمٍ
وَتَجَرُّ مُجْرِيّةٌ لها * لَحْمِي إلى أَجْرِ حَوَاشِبِ^(٢)
مُجْرِيّة : ذات أَجْر . وحَوَاشِب : متفيزات الجُنُوب .

سُودٌ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ
قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسَحَالِيل : لينة ، فهذه ضبايع ، واجدها
سَحَالِيلٌ ، ولا أعرفه بثبت .^(٣)

آذَانُهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرُ * نَ فَرِيَسَةٍ مِثْلُ الْمَذَانِبِ
الْمَذَانِب : المغارف التي يُغْرِفُ بها ، والواحد مِذْنَبَة .

يَنْزِعْنَ جِلْدَ المَرْءِ نَزَّ * عَ القَيْنِ أَخْلَاقَ المَذَاهِبِ
المَذَاهِب : خِلةٌ مُذهِبةٌ تُجَمَلُ على جَفْنِ السيف ، فإذا أَخْلَعَتْ وَنَزَعَتْ^(٤) عن
الجَفْنِ أعيد عليه غيرها .

(١) البيت لأبي نراش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أمر ، جمع جرء ، معروف .
(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحاليل ، والذي ذكره السكري أن واحداً للسحاليل
سحلال وهي العظام البطون ، يقال : أنه لسحلال البطن إذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه
لا يعرف السحاليل . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛
ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأولى أن يقول «خلل» أو «أخله» بصيغة
الجمع لموافقة التفسير للسر ؛ أو لعل ألقا قد سقطت من النسخ في قوله «خلة» والأصل أخلة جمع خلة وهي
بطائن مذهبة تفتش بها أجفان السيوف تنفش بالذهب وعيره . (٦) ورد في كلتا النسختين
«نعت» باسقاط واو العطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بهمد : «أعيد» والصواب نقلها إلى
هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

حتى اذا انتصف النهار * رُوقلتُ يومٌ حقٌّ دائبٌ^(١)
يقول : هذا يومٌ عَدَوِي إلى الليل أَدَابُهُ^(٢) ؛ وَيُرَوَّى : نَصَفَ النَّهَارُ ، وَهُوَ
الْأَجْسَدُ .

رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَابِ * زِيَّ إِلَى أَنَسٍ بِالنَّاقِبِ^(٣)
وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالْعَرَا * وَحَاجَةَ الشُّعْبِ التَّوَالِبِ
التَّوَالِبِ : الْحِجَاشُ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْحِمِيرِ ، وَأَمَّا ضَرْبُ هَذَا مَثَلًا ، وَأَنْشَدْنَا :
* عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوَلِّبِ^(٤) *

المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا * دِ الْإِلْحِيحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ
المُصْرِمِينَ : الْمُخَفِّينَ ، وَأَصْلُهُ صَاحِبُ صِرْمَةٍ ، وَالصِّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ^(٥) :

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ « ذَائِبٌ » بِالْمَجْمَعِ ؛ وَمَعْنَاهُ الشَّدِيدُ الْمَزْ . (٢) أَدَابُهُ ، أَيُّ أَدَابِ الَّذِي
يُطْرَدُهُ ؛ قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ : ذَائِبٌ مِنَ الدَّابِّ ، أَيُّ يَدَابُّ يَوْمَهُ ، وَالْمَعْنَى الرَّجُلُ الَّذِي طْرَدَهُ .
قَالَ : وَيُرَوَّى : « وَيَوْمِي حَقٌّ رَائِبٌ » مِنَ الرِّبَةِ . (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي الْمُنَاقِبِ أَنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ
مَعْرُوضٍ ، وَيُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ شَابَا وَطَرَقَا إِلَى الْبَيْتِ وَإِلَى الْبَيْتِ إِلَى أَعَالِي تَجْدٍ إِلَى الطَّائِفِ ، فَفِيهِ
ثَلَاثَةُ مَنَاقِبٍ يُقَالُ لِإِحْدَاهَا الْزَّلَالَةُ ، وَالْآخَرَى قَتْرَيْنِ ، وَالثَّلَاثَةُ الْبَيْضَاءُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : الْمَنَاقِبُ
أَمَّا كُنْ . وَقَالَ أَيْضًا : الطَّرِيقُ فِي الْعُلُطِ رَمِينَ الْجَبَلِ مَنَاقِبُ . وَيُرَوَّى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ « رَفَعْتُ عَيْنِي »
الْحِجَازَ الْخ . وَرَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَازِ أَيُّ طَرَقْتُ إِلَيْهِ فَطَرَقَا بَعْضُهُ أَوْفَعُ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يَسْتَعِدُّ مِنَ كِتَابِ الْفَنَاءِ فِي مَعْنَى
الْتِفَاعِ ، يُقَالُ : رَفَعْتُ فِي عَدُوِّهِ إِذَا عَدَا عَدُوًّا بَعْضُهُ أَوْفَعُ مِنْ بَعْضٍ .

(٤) الْبَيْدَانَةُ : الْأَمَانُ ، اسْمُهَا ، وَهَذَا بَعْضُ مِنْ يَجْزِي بَيْتَ ، وَهُوَ :

وَيَوْمًا عَلَى صِلَتِ الْحَبِيبِ مَسْجَعُ * وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةِ الْخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) نَقِ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ : الْإِلْحِيحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ ، وَقَدْ شَرَحَ ذَلِكَ السَّكْرِيُّ
قَالَ : الْإِلْحِيحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ ، إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بَنَى . يَأْكُلُهُ . ١٠

وبجاني نَعَمَاتٌ ^(١) قَدْ * تَ الْنَّ يُبَلِّغُنِي مَآرِبَ

مَآرِبِي، أَي مَا أُرِيدُ مِنْ حَوَائِجِي ^(٢) .

دَلَّجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَرَتْ * عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَاحِبِ ^(٣)

المُقَرَّنَةُ : التي دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَاحِبِ : الصَّغَارُ مِنْهَا . جَرَتْ

يقول : أَلَبَسَ الْجِبَالَ الَّتِي يَدْنُو بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَصَدَّقْ مَا أَقُولُ بِحَبْحَبِي ^(٤) * كَفَرِخِ الصَّغِيرِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ .

يعني بكرا صغيرا .

مَاشَتْ مِنْ رَجُلٍ إِذَا * مَا أَكْتَظُّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبِ ^(٥)

يقول : إِذَا آمَنَّا بِطَنُهُ حَتَّى يُكْظَّهُ الشَّيْعُ .

حَتَّى إِذَا فَقَدَ الصَّبُو * حَ يَقُولُ عَيْشُ ذُو عَقَارِبَ

ذُو عَقَارِبَ ، أَي عَيْشُ فِيهِ مَكْرَهُهُ ؛ وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ بَعْضٌ مَا يُكْرَهُ :

فِيهِ ذَنْبٌ عَقَرَبٌ .

(١) دَكَرَ السَّكْرَى أَوْ نَعَامٍ مِنْ بِلَادِ هَذِيلٍ . (٢) عِبَارَةُ السَّكْرَى : مَآرِبَ ، حَوَائِجُ ، بَدَوْنِ

إِضَافَةً إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي كَلَامِ الْعُلَاقِينَ . (٣) دَلَّجِي : فَاعِلٌ لِقَوْلِهِ فِيمَا سَبَقَ « يَبْلُغِي » .

(٤) الْحَبْحَبِيُّ : الصَّغِيرُ الْجَسْمِ . وَالصَّبُو : صَمَارُ الْمَصَائِيرِ . (٥) وَرَدَ فِي شَرْحِ السَّكْرَى قَبْلَ

هَذَا الْبَيْتِ بَيْتٌ آخَرٌ لَمْ يَرِدْ هُنَا ، وَهُوَ :

وَالْحَنْطَلُ الْحَنْطَلِيُّ بِـ * شَجٌّ بِالْعَطِيمَةِ وَالرَّقَابِ

وَالْإِتِّصَالُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ قَوِيٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ مَا نَصَّهُ : الْحَنْطَلُ الْقَصِيرُ .

وَالْحَنْطَلِيُّ الَّذِي يَأْكُلُ الْحِطَّةَ وَيَسْمُنُ عَلَيْهَا بِمَنْجٍ ؛ يَحْلَطُ ، وَيَمْنَجُ ، يَطْمُ . يَقُولُ : هُوَ يَكْرُمُ وَيَطْعُمُ الرَّعَائِبَ ،

وَاحْدَتُهَا رَقِيبَةٌ ، وَهِيَ السَّعَةُ فِي الدَّيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ . وَرَوَى « وَالْحَنْطَلِيُّ الْمَرْجُ بِـ » حُدَّ : قَالَ :

الْحَنْطَلِيُّ يَأْكُلُ الْحِطَّةَ ، وَمِنْ مَنَجٍ : مِنَ الْمَرْجِ . أَوْ بَصَرُ الْحَنْطَلِيِّ : الْمُنْتَفِخُ . قَالَ : وَلَمْ يَمُرْ بِهَذَا الْأَصْحَى الْبَيْتَ ١ هـ ،



(وقال يذكرك فرتة التي كان فرتها)

كرهتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدَى لَمَّا * رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي^(١)
غَيْرِ آلِي، يقول: لا يَدْعُ مِنَ الْجُهْدِ شَيْئًا.

فلا وأبينك لا ينجو نَجَائِي * غَدَاةَ لَقِيَتْهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيَّتٌ * على ما في إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ

قوله: هواء، أي تَحْيَبُ القلب. قوله: مستميت، يقول: يستميت. على ما في وعائك، لا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ لَهُ خِيَالٌ وَمَنْظَرٌ، ليس بشيء. قال أبو سعيد: ويقولون: إِعَاؤُهُ وإِسَادُهُ.

يَدْمِي وَجْهَ حَتَّتِهِ إِذَا مَا * تَقُولُ تَلَفَّتَنَ إِلَى الْعِيَالِ
قال: ويقال لامرأة الرجل حَتَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَوْبَتُهُ وَرَبَضُهُ وَعِمْرُسُهُ. ويقال: هل آتَمَحَدْتَ رَبَضًا؟ وَرَبَضُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ.

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا * تَوَسَّدَ ظُبِيَّةَ الْأَقِيطِ أَبْجُلَالِ^(٢)
كَأَنَّ مُسْلَمَاءَتِي عَلَى هَرْفٍ * يَعْنُ^(٣) مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرَّئَالِ

(١) قال السكري في شرح هذا البيت: جذيمة الرجل الذي عدا في أثره، قد كرهه لأنه كان فارسا.

(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب أن يقرب الغنم.

(٣) الطيبة: حراب صغير؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظبية. والأقيط: شيء يتخذ من اللبن الخفيف

يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ. (٤) يس بضم الياء: لغة هذيل. وصبرهم يقول: يس بكسرهما

قاله السكري. وروى في اللسان «على نجف» مكان قوله: «على هَرْفٍ».

يقول : كَأَنَّ مَلَأَتْ عَلَى ظَلِيمٍ مِنْ سِرْعَى ، يَعْنُ : يَعْتَرِضُ ، وَيُقَالُ : اِعْتَنَ لِي وَعَنَ لِي يَعْنُ عَيْنَنَا . وَالرَّئَالُ : فِرَاحُ النَّعَامِ ، وَالوَاحِدُ رَأْلٌ . قَالَ : وَالْهَزَفُ وَالْهَجَفُ مِنَ الظَّلْبَانِ : الْجَافِي .

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَنْخَرِيٍّ ^(١) أَلَسَّ وَاعِدِ ظَلٍّ فِي شَرِيٍّ طَوَالٍ
عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ ، أَيْ سَرِيعٍ حِينَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا بُرَايَةٌ ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّمَا لَذَاتُ
بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ تُرَكَّبُ بَعْدَ نُحُولِهَا . وَقَوْلُهُ : زَنْخَرِيٍّ ، الزَنْخَرِيُّ الْأَجْوَفُ ^(٢) .
وَالسَّوَاعِدُ : مَوَاضِعُ الْمَخِّ مِنْ عِظَامِ الظَّلِيمِ . وَالظَّلِيمُ لَا مَخَّ فِيهِ . يَقُولُ : هُوَ أَجْوَفُ
قَصَبِ الْجَنَاحِ ^(٣) . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا : عُرُوقُ الصَّرْعِ الَّتِي تَدِرُّ . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا :
بِحَارِي عَيُونِ الْبَرِّ .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ * يَمَانِيَةً بَرِيْطٍ غَسِيرٍ بَالِيٍّ
يقول : كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ تَمَاجِيْقُ بِهِمَا رِيْطٌ تَضْرِبُهُ رِيْجُ الْجَنُوبِ ، غَيْرُ بَالِيٍّ
أَيَّ جَدِيدٍ لَمْ يَنْزَقِ .

(١) الشري : شجر الخنظل ، وقيل : شجر حمض منه القسي . ووصفه بالعلول لأنهم إذا كن طوالا
سرى الظليم فراد استبحاشه ، ولو كن فصارا لشرح بصره وطابت بهمه قاله في اللسان .
(٢) عبارة اللسان (أداة حث) الحث السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال . وإنما أراد حثا عند البراية
أى سريع عند ما يبريه من السهر ، وقيل : أراد حث البري ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً
آخر في معنى حث البراية وهو أنه منحت الريش لما ينقص عنه عفاه من الربيع ، ووضع المصدر الذي
هو الحث موضع الصفة الذي هو المنحت . (٣) قيل في تفسير الزنخري أيضاً إنه الغليظ الطويل .
(٤) الذي وجدناه في أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام . مطلقاً لا قصب
الجنح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذَى شَوْطَانٍ شَدَّى ^(١) * وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتِيهِ قَتَالِي
ذَوْ شَوْطَانٍ : مكان . يقول : بَذَلْتُ لَهُمْ عَذْوِي وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُوْدِي * عَلَى بَوْشِكِ رَجِيعٍ وَأَسْتَلِلِ
يقول : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ يُعِينُ عَلَى ^(٢) مِنْ قَرَفِي ^(٣) . وَأَسْتَلِلُ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَزَعِ ، وَالْوَشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَاكَ
أَيْ أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَمْتُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ * دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي وَمَعْنَى سِلَاحِي * تُتْلَقِ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ
يقول : هُوَ ، تُتْلَقِ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ .

(١) فِي رِوَايَةٍ « بَذَى وَسْطَانٍ » (يَافُوتُ وَالسَّكْرَى) .

(٢) صَوَابُ الْعِبَارَةِ « كَانَ عُرْفُطُ هَذَا الْمَوْضِعِ » كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّكْرَى ، فَقَدْ وَرَدَ بِهِ مَا نَصَّهُ : يَقُولُ : كَلِمَاتُ طَلَعَتْ عُرْفُطَةً أَحْسَبُهَا إِسْمًا يَعْينُ عَلَى مِنَ الْفَرْقِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، يَقُولُ : كَلِمَاتُ مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَلَمْتُهَا نَعِينَ عَلَى . أَخْبَرَ وَالِدِي وَجَدَهَا بَعْضَ مَوَاضِعَ يُسَمَّى كُلُّهَا الزَّوْرَاءَ . وَالْعُرْفُطُ : مِنْ شَجَرِ الدَّصَاءِ ، وَلَهُ صَمِغٌ كَرِيهٌ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ يُفْرَشُ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ فِي السَّيَاءِ ، وَلَهُ وَرْدَةٌ عَرِيضَةٌ وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حِجْنَاءُ ، وَتَصْنَعُ مِنْ لِحَانِهِ الْأَرْشِيَّةُ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا أَخْبَرُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَوْقَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ

﴿١﴾ تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا * لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ

المشايعة : دماء الإبل، وهو الشياح، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ * حَتَّى الْمَتَالِي خَلْفَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ ^(٢)

وهو دماء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتَمِع ^(٣) . والذَّودُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة

من الإبل .

عَشْرَةَ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ * فَوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشَمَّ جُجُولُ ^(٤)

العشيرة : الغليظة . وقوله : جواعرها ثمان ، يقول : إن للضبع في دُبرها خروقا عدة ^(٥)

فَوَيْقَ زِمَاعِهَا ، والزِمَاعُ : جمع زَمعة ، والزَمعة : شَعرَات خَلْفَ ظِلْفِ الشاة ، فضربه مَثَلًا ، وهى شَعرَات مجتمعة مِثْلُ الزيتونة . وشَمَّ : خطوط ^(٦) .

(١) فى رواية «فشايح» . وفى رواية «مستقنا» مكان «مقبنا» من القن بكسر القاف ، وهو الذى يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهت . ويريد بقوله «ضبعا» نداء أى باضعا فهو منصوب على النداء . قاله السكرى فى شرحه ص ٦٣ طبع أوربا وورد فيه أيضا وفى اللسان «مادة قن» وفى هامش الأصل «تول» بالنون وفسره فى الأصل بقوله : «أى تحرك اسمها» . وفسره السكرى فقال : هى التى إذا مش تحرك رأسها . وذكر الأزهري فى تفسيره قوله «مستقنا» ضعا الخ أى ، ستخدما امرأة كأنها ضبع «اللسان مادة قن» وذكر السكرى فى معنى هذا البيت أنه يقول : انك ذو يسر ومال .

(٢) فى ديوان حسان «نحو صرحت المشايح» وأبرق العزاف : موضع بالمدينة . والمتالى : التى تنلونها ، ولادها . يصف رقا . (٣) فى شرح السكرى : المقبّر المنصب . وفى رواية «قنن» أى منتصب أيضا ؛ قاله فى اللسان وفى شرح السكرى . (٤) زاد السكرى «المسة» أيضا . (٥) قال فى اللسان فى تفسيره قوله : «جواعرها ثمان» ان لها جاعرتين يلفس لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غصن منها جاعرة باسم ما هى فيه . (٦) روى «خدم» بالتحريك مكان «رسم» والخدمة مثل الخلخال ، وهولوى يخالف سائر لوى رجلها قاله السكرى ص ٦٤ وفى السكرى أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثابيه ؛ وما هنا هو ما ورد فى اللسان . ولم نجد الرسم فى مادة رسم بمعنى الخط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكرى فى شرحه نقلا عن الجمع .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا * جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ^(١)
الجُراهِمة : العظيمة الرأس ؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ^(٢) . وَحِرَّةٌ يَعْنِي حِرًّا ، يريد
أَنهَا خُنِّي^(٣) .

وإِن السَّيِّدَ المَعْلُومَ مَنَّا * يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ البَخِيلُ
السَّيِّدَ المَعْلُومَ ، هو الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وإِن سِيَادَةَ الأَقْصَامِ فَاعْلَمْ * لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(٤)
مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهُ تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا
بَشِيرٌ قَدْ طَلَعَ الْيَمَنَ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يريد مَوْضِعًا شَدِيدَ التَّصَعُّدِ .

- (١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضَبَ الْعَبْرَ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يَقَالُ إِنَّهَا خُنِّيَ .
- (٢) فِي اللِّسَانِ : الصَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُغْتَلَبَةُ .
- (٣) وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا اللِّسَانُ مَادَّةُ (عَرِّمَ) .
- (٤) فِي الْأَصْلِ « أَتَى » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ » . رَأَى السَّكْرِيُّ أَنَّ مَادَّةَ « جَرَّمَ » . فَقَدْ تَقَلَّبَ عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةُ عَلَى هَذَا أَيْضًا فِيمَا سَبَقَ .
- (٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَعَدَ) فَفُتِحَ الصَّادُ وَسَكُنَ الْعَيْنُ ، وَفُسِّرَ فَقَالَ : أَكْتَمَ ذَاتَ صَعْدَاءَ : بِشَتَّى صَعُودِهَا عَلَى الرَّاقِ . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ بضم الصاد وفتح العين ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ « وَإِن سِيَادَةَ » الخ .
- (٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا » : الْإِشْرَافُ عَلَى أَمْلَاحِهَا .

(١)
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحليش -

أحمد بن سعد بن هذيل ثم أحمد بن جريب

أزهير هل عن شينة من معيل * أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زهرة . وقوله : هل عن شينة من

معيل ، يقول : هل عن شينة من مصير ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كأن السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه
بكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :
ويحك ، قد والله رابى أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أفر بك . قالت : فأحل طيه حتى تقتله ، فقال له
ذات يوم : هل لك أن تغزو ؟ فقال : ذاك من أمرى . قال : فامض بنا ، نخرجنا غازيين ولا زاد معهما ،
فسارا ليلهما . وبومهما من الفد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أسبا قصد به أبو كبير قوما كانوا
له أعداء ، فلما رأوا ناره من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتقمنا منها
لنا شيتا ، ففنى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير
ليقتلهما ، فلما رآياه قد غشى نارهما وثما طيه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه ، فقتلهما ، ثم جاء إلى نارهما
فاخذ الخبز منها ، فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،
أخبرني قصتك ، فأخبره ، فإزداد خوفا منه ، ثم مضى في ليلتهما فأصابا إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث
ليال : اخترأى نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام الصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اخترأيهما
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا ، فإذا نام تأبط شرا ، نام أبو كبير أيضا
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعام قد غلب على الغلام فنام
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستقل نوما ويمكنني منه
الفرصة ، فلما طى أنه قد استقل أخذ حصاة لحذف بها ، فقام الغلام كأنه كذب فقال : أهذه الوجبة ؟
قال : لا أدري والله ، صوت سمعت في عرض الإبل ، فقام فمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما طن
أنه استقل أخذ حصاة صغيرة لحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :
والله ، لا أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من
تلك ، فرمى بها ، فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إنى أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من
هذا لأفلك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يحرك شيء من الإبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى
حبيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أفرها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خرانة الأدب
ج ٣ ص ٤٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتأبط شرا .

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ * أَشْبَهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَذِكْرُهُ وَذِكْرُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . « الرَّحِيقُ : اسْمُ الْخَمْرِ .
 وَالرَّحِيقُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَمْرِ »^(١) . وَالسَّلْسَلُ : السَّنَلُ فِي الْحَلْقِ السَّلْسِلِ .
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مِنِّي مَاضِي * وَنَضَا زُهَيْرٌ كَرِيمَتِي وَتَبَطَّلِي
 نَضَا : انْسَلَخَ ، وَكَرِيمَتُهُ : شِدَّتُهُ ، وَرَجُلٌ ذَوُ كَرِيمَةٍ ، أَيْ شِدَّةٌ . وَسَيْفٌ
 ذَوُ كَرِيمَةٍ أَيْ مَاضٍ عَلَى الضَّرَائِبِ الشَّدَادِ .

وَصَحَّوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَأَتَيْتُ * عُمُرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
 وَأَتَيْتُ عُمُرِي ، يَقُولُ : بَلَغَ عُمُرِي نَهَائَتَهُ . تَقْتُلِي ، أَيْ تَكْشُرِي وَتَفْجَعِي .
 أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ فَإِنِّي * رَبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ
 وَيُرْوَى : يَلْبِ . يَقُولُ : يَا زُهَيْرَةُ ، إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ
 وَالْقَفَا . وَالْهَيْضَلُ وَالْمَيْبَصَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهُمْ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يُغَزَّى بِهِمْ . مَرِسٌ :
 ذَوْ مَرَامَةٍ وَشِدَّةٍ^(٢) :

فَلَفَقْتُ بَيْنَهُمْ لَغِيرَ هَوَادَةٍ * إِلَّا لَسَفْنِكَ لِلدَّمَاءِ حَلَلٍ
 لَفَقْتُ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ : كُنْتُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ .
 حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمْ * وَيُقَلَّ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يُسَلَّلِ^(٣)

(١) لَا يَخْفَى مَا فِي هَاتَيْنِ الْبَيَّاتَيْنِ مِنَ التَّكَرُّرِ . (٢) أَرَادَ بِالْمَرَامَةِ هَا شِدَّةَ الْمَايِلَةِ
 فِي الْحَرْبِ . (٣) وَيُقَلَّ سَيْفٌ الْح ، بِرِيدِ أَنْ سَيُفْ أَعْدَانَهُ تَعْمَلُ وَهِيَ فِي أَعْمَادِهَا قَبِيلُ
 أَنْ تَسَلَّ خَوْفًا وَرَعِيًا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ ^(١) . تَغْشَاهُمْ ، يَقْبُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحَ أَبُوكَ مَقْصَرًا * طِفْلاً يَنْوَأُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَلِ
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبِيَّانِ لِكَبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَلْكَلُ : الصَّبْرُ
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ كُلٌّ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ * ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَفَّصُوا .
فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً * خُذْبًا لِدَايِ غَيْرِ وَخْشٍ سُخْلٍ
الْأَخْذِبُ : الْأَهْوَجُ . خُذْبًا ، وَهْمُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ .
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حِمْلُ النَخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحِمْلِ . وَلِدَايِ : قُرْبُ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ . وَالْوَخْشُ : النَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) ؛ وَيُقَالُ وَخْشُ الْمَتَاعِ .
سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمِيعِ أَشَابَةٍ * حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَقَارِشِ عُرْلٍ ^(٣)

(١) يعل سيف بالعين ، من القل بصم العين وهو شدة العطش ، وذلك لأن السيف إذا كان في عمده لم يسال ، فكانه عطش إلى الدماء .

(٢) قوله : « من كل شيء » كان مقتضى هذا التعميم أن يقول « الرذل » بالراء ، لا النذل بالون ، إذ النذالة خاصة بالناس ، والرذالة يوصف بها الناس وغيرهم ، كما يستفاد من كتب اللغة .

(٣) حشداً أي لا يدعون عد أنفسهم شيئاً من الجهد والنصرة والمسال ؛ ويقال للواحد حشد ففتح قوله وكسر ثانيه ، وحاشد . والمزل بالتشديد : الذين لا سلاح معهم ، فهم يمتزلون الحرب .

يُجَرِّءُ نَفْسِي ، قَالُوا سَجِيرَ الرَّجُلِ صَفِيٌّ وَخَاجِبَتُهُ ، وَأَتَيْتُ أَبَا مَعْنَدٍ :

* وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا ^(١) *

«والواحد سَجِير» . وقوله : وَلَا هُكَ الْمَفَارِشُ ، لَيْسَ أَمْهَاتُهُمْ أَمْهَاتُ سَوْءٍ .
وَالْمَلُوكُ ، هِيَ الَّتِي تَسَاقُطُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَغْتَجِجُ .^(٢)

لَا يُجْفِلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا * أُولَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِلِ
لَا يُجْفِلُونَ : لَا يَنْكَشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ . وقوله : أُولَى الْوَعَاوِعِ أَيِ
أَوَّلِ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ^(٣)
لَمْ يُجْفِلُوا عَنْ نَفَرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَعَوَةٍ .^(٤)

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطَّفَ الذِّ * عَوْدِ الْمَطَافِلِ فِي مُنَاحِ الْمَعْقِلِ
الْعُودُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الْآلَتِي مَعَهُنَّ
أَطْفَالُ لَهْنٍ (أَوْلَادُ صَغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .^(٥)
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَحَاهُمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُودُ .

(١) هذا مجزئ من قصيدة نالده بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، ومصدره :

تَقَلَّتْهَا مِنْ عَدُوِّهِ بْنِ جَابِرٍ * وَأَنْتَ صَبِيٌّ الخ

وفي رواية * وَأَنْتَ صَبِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا *

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستفاد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يَمِثُ » بالهمزة المهملة ؛ وهو تحريف ، والنصوب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق العريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وَأَمَّا تَمَدُّدُ أَمِيمٍ طَامٍ * عَلَى أَرْحَانِهِ زَجَلِ الْغَطَاطِ

فَأَطْرَهُ ثُمَّ .

(٥) صوابه جمع «وعوا» إذ لم نجد الوعوة إلا بمعنى صوت الدُّبِّ والكلب . والوعاوع في البيت

أَصْلُهُ وَعَاوِيعٌ فَخُذْ إِلَيْهِ لِلصَّرُورَةِ فَالَهُ ابْنُ سَيْدِهِ اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ مَادَّةُ (وَع) .

(٦) في الأصل «وهي» ؛ وهو تحريف صوابه مَا أَثْبَتْنَا .

(١) ولقد سرّيتُ على الظّلامِ بِمَغْشَمٍ * جَلَدُ من الفتيانِ غيرِ مُهْبَلٍ
المَغْشَمُ : الذي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيُظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ . والمُهْبَلُ :
الكثير اللّحم . (٢)

(٣) مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهَسَّ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ (٤)
وَيُرَوَّى «حُبُّكَ النَّطَاقِ» ، يقول : حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :
إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَخَاءَتِ بَغْلَامٌ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .
قال أبو سعيد : وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْزُوعًا
فَقَالَ : «حَمَلْتُ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَمْتُ لِلْهَرَبِ بَخَاءً هَكَذَا . وَالْحُبُّكَ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ
فَهُوَ حِبَاكَ .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْءٌ وَدَّةٌ * كَرَّهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ
كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءُودَةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَحْزِمُهَا ، يَعْمَلُ الرُّؤْدُ اللَّيْلَةَ ، وَمَرْءُودَةٌ :
فَرْعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرِهْتُ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ قَالَ :
أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرَ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
نِطَاقَهَا .

فَأُتَتْ بِهِ حُوشُ الْجَنَانِ مَبْطُنًا * سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) في رواية « غير مثقل » . (٢) ولا يتحاجأ عن شيء ، أي لا يتباطأ .
(٣) زيد في كتب اللغة (المترجم الوجه) . (٤) ماء ، أي هو من الحبل الذي حملن به الخ .
وفي رواية « من » انظر نرائنة الأدب ج ٣ ص ٤٦٦ (٥) في رواية « غير مهبل » .
(٦) يغشما : ينصبا .

حُوشُ الفؤاد، يقول : فؤاده وَحِشِي^(١)، مِبْطَن : نَحِيصُ البَطْنِ، ورجل مِبْطَان
إذا كان [غَيْرُ]^(٢) نَحِيصِ البطن، وقوله : سُهْدَا، يقول : لا ينام الليل كله، هو يَقْظَانُ.
والهَوَجَل : الثقيل ؛ ويقال : فَلَاةٌ هَوَجَلٌ إذا لم يكن يُهْتَدَى فيها، إذا لم يكن فيها عَلمٌ.
ومِبْرَأٌ مَنْ كُلِّ غُبَرٍ حَيْضَةٌ * وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ
الغُبَرُ : البقية، وقوله : وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ، يقول : لم تحمِلْ عليه فتسقيه القليل
وليس به دَاءٌ شديد قد أَعْضَلَ^(٣)، والحَيْضَةُ : المِزَّةُ من الحَيْضِ. قال : وَسَمِعْتُ
أبا عمرو بنَ العلاء يقولها : الحَيْضُ غِذاءُ الصَّبِيِّ .

فاذا طَرَحَتْ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ * يَنْزُو لَوْقَعَتَهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ
قال : يريد أنه حديد القلب لا يَسْتَقِيلُ في نومِهِ . وَالْأَخْيَلُ : طَائِرٌ أَخْضَرُ
يَنْشَاءُ بِهِ . طُمُورُ : نَزْوُ .

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ * مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ
يقول : إذا أَضْطَجَعَ لم يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحِيصُ
البطن، فلا يصيب بَطْنُهُ الْأَرْضَ، وَالْمَحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ .

(١) في اللسان : حوش الفؤاد حديد .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . والصواب زيادتها . وقد ورد في كتب اللغة
أن المبطان هو الضخم البطن من كثرة الأكل .

(٣) يلاحظ أن قوله : « قد أعصل » تفسير لرواية أخرى في البيت، وهي « وداء، معضل »
مكان « مغيل » وكان الأول للشارح تفسير ما ورد في البيت هنا . والمغيل بضم الميم وكسر اليااء من الفيل،
وهو أن تعشى المرأة وهي ترضع، فذلك اللسان الفيل، يقال أعالت المرأة ولدها وأغيلته بفتح اليااء فهو مغيل
بكسر التين ومغيل بكسر اليااء وكسر اليااء إذا أرضعته على حبل . انظر كتب اللغة .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ * يَنْضُو نَحَارَهَا هُوًى الْأَجْدَلِ
الْفِجَاجُ : الطُّرُقُ ، وَالوَاحِدُ نَحْ . وَيَنْضُو : يَقْطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّحَارُ : أَنْوْفُ
الْجِبَالِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا نَحْرٌ ^(١) . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقَرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ * بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
أَسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَجِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ
الْمُطِيرُ .

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ * كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلٍ
يَقُولُ : تَرَاهُ مُتَنَصِّبًا كَأَنَّهُ نَصَابُ الْكَعْبِ . وَالزُّتُوبُ : الْإِنْتِصَابُ . وَالزُّمِّلُ :
الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلَ وَزُمِّلَ وَزُمَالٌ وَزُمَيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتَصِبُ إِذَا قَامَ
مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَبَ .

صَعَبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ * مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ
قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،
يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا اعْتَزَمَ عَلَى أَمْرِ قَضَاءٍ . وَالْمُقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَجْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً * وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيَلِ
قَالَ : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَبَيْنَهُ
مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيَلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وَفِيلٌ : الْحَرَمُ الثَّانِي بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .

ولقد شهدتُ الحَيَّ بعد رُقَادِهِمْ * تُفْقَى جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مَقْلَلٍ
بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَانَهُمْ يُتَوْنَ . وَتُفْقَى : تُبْعَلَى . بِكُلِّ مَقْلَلٍ بِكُلِّ سَيْفٍ
جُعِلَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَيْبَةُ^(١) ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرْوَى « بِكُلِّ مَوْأَلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَدُ
الْمَرْقُوقُ . وَيُرْوَى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَتْنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ سَحَابَةً * صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذُقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ
صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِيرُ كَمَا يَنْحَدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصْبِهِ الرِّيحُ
الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَفْتَشَعَ .

نَضَعُ السَّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
الطَوَائِفُ : النِّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
قال : بَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَفَتَلَوْهُمْ
فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَفَتَلَوْهُمْ ، فَكَانَ
قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الرَّبْعَرِيِّ :
* وَأَقْمَنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَأَعْدَلُ *

يقولها في يومٍ أُحُدٍ . يقول : إِعْدَلُ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ . وَيُرْوَى :

تَقَعُ السَّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلُ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) فَيْبَةُ السَّيْفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا ، وَرِمَا اخْتَذَتْ مِنْ فَيْبَةٍ ،
وَفِي الْأَصْلِ : « مَقْلَلٌ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » مَالِغٌ فِي الشَّارِحِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ إِذْ لَمْ يَخُذِ الْقُلَّةُ هَذَا الْمَعْنَى
فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ . (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ الثَّانِي تَحْتَ هَذَا الرَّثَمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَجِدْ فِيهَا رَاحَةً مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ لِجَلِّهِ وَلَا تَحْلِيهِ بِشِدَّةِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنَ النُّحُولِ وَالصُّوَابِ
مَا أَثْنَا . « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَتْنَخَلُ » وَالْحَاءُ الْمَعْجُوزَةُ شِدَّةُ أَيْ الْمُتَقِ الْمَهْمَلَةِ الْمُهْمِلَةِ .

مُتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمَعَارِي بَيْنَهُمْ * ضَرَبْتُ كَتَعَطَاطِ الْمَزَادِ الْأَنْجَلِ

(١) مُتَكَوِّرِينَ ، أى بعضهم على بعض ، على الْمَعَارِي ، وهى السُّوءَات . يقول : سقطوا عليها حين ضُربوا . وَالْأَنْجَلِ : الواسع ، مثل طَعْنَةِ نَجْلَاءِ أى واسعة .

نَغْدَوْفَتْرُكُ فِي الْمَزَاحِفِ مِنْ نَوَى * وَنُمِرُ فِي الْعَرَقَاتِ مِنْ لَمْ يُقْتَلِ

ابن دُرَيْد «مَنْ لَمْ نَقْتُلْ» . نُتِمِرُ ، يقول : نُؤْتِقُ . وَالْعَرَقَةُ : حَبْلٌ مَضْفُورٌ مِثْلُ صَفَرِ النَّسْعَةِ . وَيُقَالُ : السَّفِيفُ (الزَّئِيلُ) ، الواحد منه عَرَقَةٌ .

وَلَقَدْ رَبَّاتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلُوا * حَمَّ الظَّهْيَةِ فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

رَبَّاتُ ، يقول : كُنْتُ رَبِئْتَهُ لَمْ . وَحَمَّ الظَّهْيَةِ : مُعْظَمُهَا .

(٢) فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَتَمَّا * أَطْرُ السَّحَابِ بِهَا بَيَاضُ الْمِجْدَلِ

قال : إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ . يقول : لَهَا عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي هَضْبَةٌ وَالْمِجْدَلُ : الْقَصْرُ ، وَالْمِجَادِلُ لِلْجَمْعِ .

وَعَلَوْتُ مُرْتَبِنًا عَلَى مَرَّهَوْبَةٍ * حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَثِيلِ

(١) ورد في اللسان (أاده عرى) في تفسير المعارى أنها بآدى العظام حيث ترى من اللحم ، وقيل هى الوجه واليدين والرجلان ، وأشد هذا البيت . وتَعَطَاطُ : من العط ، وهو الشق .

(٢) ويقال : السفيف ، أى ويقال في معنى العرق إنه السفيف أى الزئيل . كما ورد في كتب اللغة في بعض الأقوال ؛ ففي كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون هاء .

(٣) أطر السحاب ، أى أطوره ، فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الإعوجاج ، يريد أن تعطف من السحاب على هذه الهضبة .

مَرهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرْقَى فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا
فِي مَثَلٍ ، أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ^(١) . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتُ رَئِيسَةَ الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أُنَيْسُهَا * وَرَقُ الْحِمَامِ جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ ﴿١٣﴾
الْعَيْطَاءُ : الطَوِيلَةُ الْعُنُقُ ، وَالْمُعْنَقَةُ : الطَوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
يَقُولُ : لَا يُرْقَى فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيعَهَا . أُنَيْسُهَا وَرَقُ الْحِمَامِ
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُكَ فِيهَا إِلَّا الْحِمَامُ الْخَضِرُ^(٢) .

وَضَعِ النَّعَامَاتِ الرِّجَالَ بَرِيدَهَا * مِنْ بَيْنِ شَعَشَاعٍ وَبَيْنِ مَظَلِّلٍ^(٤)
النَّعَامَةُ : خُسْبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثَمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّبِيعَةُ مِنَ الشَّمْسِ
وَالْمَطَرِ .

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً * تَجْفَاءُ يَبْرِقُ نَاهُهَا كَالْمِعْوَلِ
سِلْقَةٌ : ذَنْبَةٌ ، وَالذِّكْرُ سَلْقٌ . تَجْفَاءُ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَاهُهَا طَرْفُ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَمَصٍ » بِالْخَاءِ وَالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صِرَابِهِ ، مَا أَتَيْنَا كَمَا يَسْتَعَادُ مِنْ كَثَرِ
اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنْ الْمَثَلُ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأُولَى وَكَسْرَ الثَّانِيَةِ : الْمَلْعَا .
(٢) الْجَمِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطُّوْلِ وَلَمْ يَتِمَّ .
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحِمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَعَبْرَةٌ ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَةَ عَلَى السَّوَادِ .
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَاءَ مِنَ الْحِمَامِ الدَّوَاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا
الْخَضِرَةَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّوَاجِسَ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ
لِلْبُطَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ الْبَاقِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّمْشَاعُ : الطَّلُ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ مَرَجٌ .

فزجرتها فتلقت إذ رُعْتها * كتلفت الغضبان سُبَّ الأَقْبِلِ^(١)
قال : قَدَّم وأَثَر، وإنما يريد كتلفت الغضبان الأَقْبِل سُبَّ ، إذ رُعْتها بمعنى
الذئبة أفرعْتها

ومعنى لبوس للبتيس كأنه^(٢) * رَوَّق بِجَبْهة ذى نِعاَج مُجْهِلِ
ذى نِعاَج معنى ثورا ، والنِعاَج : البقر . والرَوَّق : القرن . ومعنى لبوس
يقول : تَأَبَّط شَرًّا اتَّخَذَهُ لَبُوسًا^(٣) .

ولقد صبرتُ على السَّمومِ يَكُنْثِي * قَرِدٌ عَلَى اللَّيْتَيْنِ غَيْرُ مَرَجَلِ
قَرِدٌ بمعنى شعره ، يقول : قد قَرِدَ من طول ما تركته لم أذهنه ولم أغسله .
صَدَيانٌ أَخَذَي الطَّرْفِ فِي مَلْهُومَةٍ * لَوْنُ السَّحَابِ بِهَا كَلُونُ الْأَعْبَلِ
الْأَخَذَى : الَّذِي فِي طَرَفِهِ اسْتِرْخَاءٌ مِنْ عَطَشٍ . وَالْأَعْبَلِ : الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ
حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ بَيَضُ . وَقَوْلُهُ : فِي مَلْهُومَةٍ بِعَنْ هَضْبَةٍ مَدَوَّرَةٍ قَدْ لُمَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
مُسْتَشْعِرًا تَحْتَ الرُّدَاءِ وَشَاحَةً^(٥) * عَضْبًا غَمُوضَ الْحَدِّ غَيْرَ مَفْلَلِ
يريد أن وشاحه سَيْفٌ . وَالْعَضْبُ : الْقَاطِعُ . وَالْغَمُوضُ : الرَّسُوبُ إِذَا
مَسَّ الضَّرْبَةُ غَمُوضَ مَكَانِهِ .

(١) الأَقْبِل : من القبل بفتحين ، وهو في العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول بالتحريك أيضا . (٢) البتيس : الشجاع . (٣) لعل في هذه الكلمة تدبيرا من اللامع والصواب تأبط ربما بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أى تحمد وتلبد . (٥) الوشاحة بالتا ، السيف قاله في اللسان (مادة وشح) . وأنشد هذا البيت . وفي الأصل : « وشاحه » بالهاء غير مقطوعة .

وَمَغَايِلَا صُلَعَ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا * جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُسَبُّ لِمُصْطَلِي
مَعَايِلَ : سهام عِراض النِّصَالِ مَوْفُولُهُ : صُلَعَ الطُّبَاتِ ، يقول : تَبْرُقُ ، ليس
عليها صَدَأٌ : بِمَسْهَكَةٍ : بِمَوْضِعِ شَدِيدِ الرِّيحِ ؛ وَيُقَالُ سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ : رِيحٌ سَهْوُوكٌ وَسَهْوَجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَنْ
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُسَبُّ : تُوقَدُ . يقول : هذه النَّصَالُ كَأَنَّهَا جَمْرٌ .

نُجْجًا بَذَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ * بَحْشِرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ
النُّجْفُ : الْعِراضُ النَّصَالُ وَالطُّبَاتُ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنُجَوِفًا . وَالْحَشِيرُ :
اللَّطَافُ الْقُدْزُ ^(١) . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَاللَّجَافُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كَلَوْنَ الطَّحَالِ
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَخَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا * خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسَ مِنْ إِسْجِلٍ
يقول : لَيْسَ رِيثُهَا بَكْرًا ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعْتَ لَهَا خَشْفَةَ أَيْ صَوْتًا . وَالْإِسْجِلُ :
^(٢)
شَجَرٌ .

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا * مَن تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
وَيُرَوَّى مَن يُمَتَّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْعِذَاءِ وَالتَّنْعِيمِ . يَرِيدُ أَمْرًا سَرِيعًا الْأَنْسَابِ
لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مَن تَمَتَّعَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد باللطاف وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة النورين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقدز : ريش النهم ، الواحدة قذة
بالصم والتشديد .

(٢) هو شجر يشبه الأثل نخد منه المساريك ، ويعلم حتى نخد منه الرجال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ كَلَاهُمَا * حَتَّى التَّفَتْ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ
يقول : « سَلَبَتْ كَلَاهُمَا » أَيْ تَرَقَّبَهُمَا حَتَّى نَوَّما ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهَا .

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ * وَأَزْدَرْتُ مُرْذَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوِلِ
يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا أَيْسَ بَيْتِ دَبَاغٍ وَلَا سَتْمَانَ وَلَا بَيْتَ صَاحِبٍ وَدَكَ وَلَا
بَيْتَ قَدَرٍ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَتْنٌ سَخٌّ إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا . وَالْمُعْوِلُ :
الْمُدِّلُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّتُ عَلَيْهِ .

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ * وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ
قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ
أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قال أبو سعيد : الْوَائِزَةُ ، قال : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ
الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا
وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهَؤُلَاءِ :

+ +

(وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ أَيْضًا) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ * أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ
يقول : هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْصَرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

- (١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي يَسُوءُ هَاتَيْنِ الْعَلَانِيَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ يَقِفْ عَلَى رَجَاءِ الصَّوَابِ فِي تَحْرِيفِهَا .
وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَهْرٍ) : « سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ فَلَمْ أَتَمَّ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ سَاهَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى مَآءُ .
(٢) الصَّوَابُ حَذْفُ كَلْبَةٍ « عَلَيْهِ » وَالْإِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمُدِّلُ » . وَقَدْ فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ
(مَادَّةُ عَوَّلَ) الْمُعْوِلُ بِالْحَرِيسِ . كَمَا فَسَّرَهُ أَيْضًا بِمَا يُوَافِقُ مَا هِيَ فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا
حَرَسَ . (٣) سَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بِكسْرِ الْمَادِ ، وَالْفَوَاعِدُ تَتَعْنَى الْفَتْحَ كَمَا أَثْبَتْنَا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ * فَاعْجَبْ لَذَلِكَ فِعْلَ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ^(١)
قال أبو سعيد : الهَكَرُ : أشدَّ العَجَبِ .

أَرْهَبِرُ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كَلَّمَا * فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنِّي بَلَوْتُ مِنْكَرِ
يقول : أَنِّي بَلَوْتُ أَنْيَكْرَهُ ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتُهُ وَأَصْبَحْتُ وَاضِحَا * حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ^(٢)
البشاشة : اللَّذَّةُ^(٣) . وَالْحَرِيقُ : الذي كَانَمَا أَصَابَتْهُ نَارٌ أَوْ رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :
كَالْبُرَاءِ ، البراء والبرائة واحد ، وهو بُرَايَةُ الْقَيْسِ . وَالْأَعْفَرُ : الأَبْيَضُ الذي تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .
وَنَضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ * نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ^(٣)
نَضِيتُ أَي سُلِخْتُ . كَالْمُقْدَرِ أَي ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ
أَي يُسْتَقْدَرُ ، وهو كَالْمَصْدَرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا * وَإِذَا أُحَاوِلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرِ
تَأَيَّدَا : تَشَدَّدَا . يقول : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا ، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أُحَاوِلُ شَوْكَتِي يَعْنِي
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرُ إِلَى الْجُمُرَةِ مَا هُوَ .

(١) في اللسان (أداة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذي وجدناه في كتب اللغة ألبشاشة
هي الطلانة والانبساط والآنس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .
(٣) في اللسان «مادة ها» «بما كنت فيه» .

(١)
وَبَيَاضُ وَجْهِهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ * مِثْلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَسَيْفِ الْأَنْضَرِ
أَسْرَارُهُ : طرائفه ، لَمْ تَحُلْ : لَمْ تَغَيِّرْ . وَالْوَذِيلَةُ : سَبِيكَةُ الْفِضَّةِ ، وَالْأَنْضَرُ :
الذهب .

(٢)
فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فُتْمٌ رُزِيئُهُ * فَلَبِثْتُ بِعَدْلِكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي
يقول : فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، وَالْمَعْمَرُ : حَيْثُ يُسْكَنُ وَيَعْمَرُ ، وَهُوَ
الْمُتَزَلُّ ؛ وَيُقَالُ : أَنْتَ بِمَعْمَرٍ تَرْضَاهُ ، أَيْ بِمَنْزِلٍ تَرْضَاهُ . وَأَنْشُدَ :
* يَا لَكَ مِنْ حُمَرَةٍ بِمَعْمَرٍ *
(٣)

وَلَرُبَّ مَنْ دَلَّيْتُهُ لِحَفِيرَةٍ * كَالسَّيْفِ مُقْتَبِلِ الشَّبَابِ مُجْبَرٍ
مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ أَيْ مُسْتَأْنَفُهُ . مُجْبَرٌ : مُجَسَّنٌ ، مِنْ بَنٍ .

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا أَبْنُكَ حَيْبَتِي * رَعِشَ الْجَنَانُ أَطْيَشُ فَعَلَ الْأَصُورِ
حَيْبَتُهُ : سُوءُ حَالِهِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ بِحَبِيَّةٍ سُوءٍ . وَالرَّجُلُ الْأَصُورُ : الَّذِي فِيهِ
صَوَرٌ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَجَ فِي أَخَادِعِهِ فَيَصُورُ .

هَلْ أَسْوَةٌ لَكَ فِي رَجَالٍ صُرْعُوا * بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ هَامُهُمْ لَمْ يُقْبَرْ
صُرْعُوا : قُتِلُوا . بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ : مَوْضِعٍ . لَمْ يُقْبَرْ : لَمْ يُجَنِّ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة نصر) «وَبَيَاضُ وَجْهِهِ» .

(٢) روى هذا البيت في اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال في قوله «فُتْمٌ» : إن الفاء زائدة .

(٣) الحُمرة : طائر صغير كالصُفُور . وقيل : هي القبرة . والذي يحفظه : « يَا لَكَ مِنْ قُرَّةٍ »

وهي رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)
وأخو الأباء إذ رأى خلاته * تلى شفاعا، حوله كالإذخر
تلى أى صرعى، شفاعا: اثنين اثنين، يريد قتل كثيرة كالإذخر، قال أبو سعيد:
ولا نجد إذخرة واحدة، إنما نجد الأرض مستحلبة . والأباءة : الأجحة
والجماع الأباء .

لما رأى أن ليس عنهم مَقْصَرٌ * قَصَرَ الشَّمالَ بكل أبيض مطحَر
قَصَرَ الشَّمالَ، يريد حبس شماله، والمطحَر: سَهْمٌ، بعيد الذهب .
وعراضة السَّيِّئِينَ تُوبِعَ بَرِيهاً * تأوى طوائفها لعجس عبهر
هذه قوس؛ يقول: هى عريضة مُدَجَّة مستديرة . والعجس: كَبِدُها حيث
يَقْبِضُ الرامى . ويقال عَجَسَ وَجَحَسَ وَمَعَجَسَ ثلاث لغات . والعبهر: المتلى .
ياوى إلى عَظَمِ الغَريفِ وَنَبْلُهُ * كَسَوا دَبْرَ الخَشَرِمِ المَشَوَّرِ
الغريف: شجر . وقوله: كَسَوا دَبْرَ، سَواهُ: ذهابه فى السماء كما تُسَومُ الإبلُ
تَذْهَبُ فى الأرض تَرعى، والدَّبر: الذى يَعرَّسُ، والخَشَرِم: الذى يلسع، كأنه أضاف
بعضها إلى بعض إذا كان لا يَعِسلُ .
(٢)

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النبل، وهى شجرة صغيرة . قال أبو حنيفة: الإذخر له
أصل مدفن دفاق دهر الريح، وله ثمرة كأنها مكاح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن في الطيب
وفى ننت فى الحزون والسهول، ولها نبت الإذخرة مفردة . (٢) سية القوس: ما عطف
من طرفها، وفيها القرض الذى فيه الور. وطائف القوس: ما بين سياتها وأهرها . والأمير من القوس:
ما بين الطائف والكلية .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة حشرم) أن الحشرم، بأوى النحل أو أميرها، وأشد بيت أبى كبير هذا
وقال: أضاف الدبر إلى أميرها أو أواها، ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه .

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا * يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِيِّ الْمُقْرِ
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَع بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بالبابليّ، يقول : كأَنَّمَا سَقَاهُمْ
يَسُّمُ بَابِلَ . والمُقْرِ : المز . والمُقْرِ : الصَّير .

مَنْ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ يُوْبُّ بِمُرْشَةٍ * نَجْلَاءَ تُزْغَلٍ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ
بِمُرْشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَفْضُهَا . وقوله : تُزْغَلٍ
أَى تَدْفَعُ بِالْدَمِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . والمِسْتَرِ : الثوبُ يُسْتَرَبُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيُعْطَى^(١) .

أَمَ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقُولُ لِصَحَابِهِ * إِنَّ الْغَرِيفَ نُجْحَنَ ذَاتَ الْقَنْطَرِ
الْغَرِيفَ : شَجَر . وَالْقَنْطَرِ : الداهية .

++

وقال أيضا

أَزْهَرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ^(٢) * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكَلِّفٍ

أَزْهَرُ إِنْ أَخَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ

ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُولُ : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .

﴿٥٥﴾ فَارَقْتُهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْجِمَامُ بِهِ زُهَيْرُ تَلْهَفِي

يقول : إِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْجِمَامُ ، أَى غَلَبَهُ الْقَدَرُ

عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٍ^(٣) : مَوْضِع .

(١) يعطه : يشقه . (٢) روى فى اللسان (إدادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر
الراء مكان « من مصرف » وهو بمناه . (٣) نخلة الشامية والإيمانية : وأديان ملئ ليلة من مكة
من بلاد هذيل قاله فى التاج .

(١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به * بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا عواسل كالمراط معيدة * بالليل مورد أي متغصّف
عواسل، يعنى تعسل في مشيها، تمرّ مرّاً سريعاً، وإنما يعنى ذئاباً، ويقال :
الذئب يعسل وينسل، إذا مرّ مرّاً سريعاً؛ وقال الجعديّ :
عسلان الذئب أمتى قارباً * بردّ الليل عليه فنسل

ويروى إلا عواسر، يقول: هذه الذئاب تعسر بأذناها. والمراط، النبل المتعطّرة^(٢)
الرئيس . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والآيم : الحية . والأصل الآيم
ولكن خففوا . وقوله متغصّف أى منطو متّئ . وقوله : معيدة ، أى معاودة
لذلك مرّة بعد مرّة .

ينسلن في طرق سباسب حوله * كقداح نبيل محبر لم ترصّف
لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرياشيّ، قال :
أنشدنيهما الأصمعيّ في هذا الموضع، قال : وأخبرني الأصمعيّ قال : كان طفيل الغنويّ
يسمى في الجاهلية محبراً، وذلك لأنّه كان يزين شعره ويحسنه، والمحبر : المحسن المزين
للشيء . وقوله : ينسلن، يعنى ذئاباً ينسلن، وهو شبيه بالعسلان . والسباسب :
جمع سبّسب، ومثله البسّس، وهو المستوى البعيد، والجمع البسّيس .

(١) في الأصل ؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن برى في البيت التاسع من هذه
القصيدة؛ وقد ذكرنا قوله في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد في اللسان (مادة عمل) : في معنى عسلان الذئب : واضطرب في عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها ، أى تكسر أذناها إذا عدت قاله في اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت
ويروى فيه « كالفداح » مكان قوله : « كالمراط » .

تَعَوَّى الذَّنَابُ مِنْ الْحِجَاعَةِ حَوْلَهُ * إِهْلَالَ رَكِبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوِّفِ

اليامين: الذى يبعى من اليمن، وأنشد لرؤبة:

* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْيَمَنِ^(١) *

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبَعُ ظِلَّهُ * مِنْ ضَيْقٍ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ

الزقب: الضيق، فيمر فيه الذنب في عريض من ضيقه، وهو المكان المعروف^(٢) الذى لا يدل فيه. قال: والاسْتِنَانُ العدو. والأخلف: العسر الخالف المعوج؛ يقول: فليضيق هذا المورد يمشى الذنب فيه على حرف كما يمشى الأخلف إذا مشى.

ولقد وردت الماء فوق حمامه * مثلُ الفَرِيقَةِ صُفِيَّتٍ لِلْمُدْنَفِ^(٣)

الفريقة: حلبة تطبخ للنساء مع حبوب، فشبه ماء ذلك المكان بالفريقة لصفرته.

فَصَدَرَتْ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكَتَهُ * يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ كَأَن لَمْ يُكْشِفِ

الغلفق والعرض والطحلب: الحضره التى على الماء. يهتز: يتحرك.

ولقد أجزت الحرق يركد عليه^(٤) * فوق الإكام إدامة المسترعِفِ

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض الدارين تفسير اليامين بمعنى اليمن كالقادر والقدير وأنشد بيت رؤبة هذا. (٢) زاد في التاج قوله: الذى كأنما يمشى على شق. (٣) فى اللسان (مادة فرق) قال ابن رى: صواب إنشاده: «ولقد وردت» بفتح التاء؛ لأنه يخاطب المرء. (وقى اللسان «الجزى» وهو تحريف) وبالدى فى الأصل «وردت» بضم التاء. (٤) فى اللسان أن الفريقة برود ورجلة تطبخ للنساء؛ وقيل تمر وحلبة. (٥) العليج: حمار الوحش. وقى الأصل: المسترعف بالعين؛ وهو تصحيف.

أَجَزَتْ وَبُجِزَتْ سِوَاءَ . الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ الْقِيَامُ
لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَأْكُلُ ؛ وَذَلِكَ إِذَا أَشْتَبَدَّ عَلَيْهِ الْخَرْقُ حَتَّى يَبُوحَ لَهُ النَّهَارُ فَيَرَعَى وَيَأْكُلُ .
وَالْمُسْتَرْعِفُ : الَّذِي يَصِدِّمُهُ الْخَرْقُ فَيَطْأُ رَأْسَهُ ، إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ
الْمُسْتَرْعِفُ رَأْسَهُ ، كَمَا يَقْعَلُ الَّذِي يَرَعَفُ .

فَأَجَزَتْهُ بِأَقْلَلٍ يُحْسَبُ أَثَرُهُ * نَهَجًا أَبَانَ هَذَى فَرِيغٍ مُخْرِفٍ^(١)
الْأَقْلَلُ : السَّيْفُ بِهِ قَلَّلَ وَقُلُّوا^(٢) مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَائِضٌ ذَاهِبٌ .
وَالْمَخْرِفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعَمِ . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيعٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :
كُهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ * يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا
وَيُقَالُ : « تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَرْفَةِ النَّعَمِ » ؛ أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .
وَلَقَدْ نَقِمَ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا * أَحْلَاهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمُجْنِفِ^(٣)
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنْفٌ ، أَيْ عَوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمِيلُ ؛ وَيُقَالُ :
وَاللَّهُ لَا فَيْحَمَ صَعَرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

-
- (١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا
نقلًا عن اللسان (مادني خرف وفتح) .
- (٢) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى القلول أنه جمع قلة لا مصدر .
- (٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .
- (٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على محرة النعم أي على مثل طريقها » بنقل كلمة « منزل »
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روي في حديث عمر رضي الله تعالى عنه « تركنكم على محرة النعم » أي
على مثل طريقها التي تمهد بها بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .
- (٥) تناقروا : تناقشوا . وروي في اللسان (مادة جنف) : « تناقروا » بالفاء ، وهو من ما فادت
الحصم ما فادة إذا حاجته حتى تقطع عنه .

حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مَتَبَّتْ * بِرُكُوجِ أَمْعَرَذَى رُيُودٍ مُشْرِفٍ
الرُّجْحُ : الناحية من الجبل . وَرُتَخَا كُلُّ شَيْءٍ : ناحيته^(١) . وَأَمْعَر : جبل أحمر
يقول : مِنْ قَرَقٍ أَنْ يَخْطِئَ كَأَنَّهُ عَلَى حَرَفٍ جَبَلٍ يَتَّقِي أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ .
وَإِذَا الْكُجَاةُ تَعَاوَرُوا طَعْنَ الْكُلَى^(٢) * نَذَرَ الْبِكَاةِ فِي الْجَزَاءِ الْمُضْعَفِ
يقول : كَمَا تُنْذِرُ الْبِكَاةُ فِي جَزَاءِ الدَّمِ ، وَهُوَ الدِّيةُ . الْمُضْعَفُ : الَّذِي قَدْ أَضْعَفَ^(٣)
دِيَتَهُ ، يَرِيدُ الدِّيةَ الَّتِي تُضَاعَفُ . وَالْكَيْمَى : الشَّجَاعُ الَّذِي يَذَرِي كَيْفَ جَهَّةً قِتَالَهُ .
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا مَا خُوذَ مِنْ كَيْمَى الرَّجُلِ شَجَاعَتَهُ يَكْمِيهَا كَيْمًا ، وَكَيْمَى بِهَا^(٤)
إِذَا كَتَمَهَا ، وَجَمَعَ كَيْمَى كُجَاةً .

وَتَعَاوَرُوا نَبَلًا كَأَنَّ سَوَامَهَا * نَقْيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفٍ^(٥)
سَوَامُهَا : مَا يُسْوَمُ مِنْهَا أَيْ مَا يُرْمَى مِنْهَا بِهِ^(٦) . وَمُرْدِفٌ : مُظْلِمٌ .

وَرَعَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مُهَجُّ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَزَلِّفٍ

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان (مادة بدر) « تادررا » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بسد ذلك ؛ يقول :
تنذر البكاة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريدان الكلى المطعونة تنذر أي تسقط فلا
يحتسب بها كما ينذر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « ديته » إذ المضعف صفة للجزء الذي قد أضعف هو ، لا للقتيل الذي
قد أضعفت ديته . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس (مادة كيم) أنه يقال : كيم بشجاعته
وإما ذكر هذا الفعل معدي بنفسه .

(٥) في الأصل : « نقيان قرط في غشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقرط ولا للنشي
معنى ياسب السياق وما راجعناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأول أن يقول : « ما يرمى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ نمود حينَ رضا بهم البكر من الهلاك ؛ وأنشدنا
لعلقمة بن عبدة :

رضا فوقهم سَقَبُ السماءِ فداحِصٌ * يشكته لَم يُسْتَلَبْ وسَلِيبٌ^(١)
وقوله : بكاريب متزلف ، بكاريب ، أى يركب ، متزلف : يتزلف منهم
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطالُ بعد حَزَاجِرٍ * هَكَمَ النَّوَاجِرُ في مُناخِ المَوْحِفِ^(٢)
المَحَم : السُّعال . يقول : تبؤا الأبطالُ يَهْكَمون ، يقال : هَكَمَ يَهْكَمُ هُكَمَا
وهَكَمَا . النَوَاجِرُ ، يقول : يَزْحرون ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بنُ العلاء :
إذا راعياها نوراها لَمَنَزِيلِ * مُخَزَزٌ حَتَّى يَأْذَنَّا بِالْحَزَزِ^(٣)
يقول : جَعَلُوا يَزْفرون كما يَزْفِر البعير النَاحِر .

عَجِلَتْ يَدَاكَ لَخَيْرِهِمْ بِمُرْشَةٍ * كَالْعَطِّ وَسَطَ مَزَادَةِ الْمُسْتَخْلِفِ^(٤)

- (١) يريد بالبكر ولد ناقة صالح التى عقروها ؛ وأصابه إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله فى اللسان
مادة دحص . (٢) الداحص هو الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود نفسه كالمذبح .
(٣) ورد هذا البيت فى اللسان مادة (هكم) بعد ذكر الحكاء بمعنى السعال ، وقال فى تفسيره ما نصه :
الحزاز : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكرهم فى الحرب بعد حركات لهم حتى هكعوا بعد ذلك
وهكعهم بروكهم للقتال كما تهكم النواجر من الإبل فى مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال فى مادة (رحر)
ما نصه : والحزرة من فعل الرئيس فى الحرب عند تعبى الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال
هم فى حراز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المزل بعينه ، وذلك أن البعير الذى به
النحاز يترك فى مناخه لا يثار حتى يرا أربموت . وفى مادة (رحف) أن الموحف مبرك الإبل .
(٤) فى اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشتت . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا
من الكتب . (٦) العط : الشق . والمرادة : الراوية مروية .

بُـرْشَةٍ ، أَى بِطَعْنَةٍ وَاسِعَةِ الْفَرْغِ ، يَتَفَرَّقُ دَمُهَا . وَالْمُسْتَخْلَفُ : الَّذِى يَسْتَقِي لِأَصْحَابِهِ .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنْ الْقُلُوبِ مُرْشَةٍ * تَنْفِي التَّرَابَ بِقَاحٍ مُعْزِزٍ
 يقول : تَجْرِي عَلَى وَجْهِهَا كَمَا يَسْتَنُّ الْقُلُوبُ ^(١) . وَقَوْلُهُ : تَنْفِي التَّرَابَ ، أَى تَطْرُدُهُ هَذِهِ الطَّعْنَةُ إِذَا دُفِعَتْ دَفْعَةً . وَالْقَاحُ : النَّازِي . وَالْمُعْزِزُ : الَّذِى لَهُ عُزْفٌ . يَقُولُ : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُزْفٌ فِي الطُّولِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِ الدَّمَ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مُرْشٌ جَدِيَّةٌ * شَعْوَاءُ مُشْعَلَةٌ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ
 يقول : تَشُمُّ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وَقَوْلُهُ : شَعْوَاءُ ، وَالشَّعْوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ . وَالْمُشْعَلَةُ : الْمَتَفَرِّقَةُ . وَالْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ : الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ نَحْلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرِفِ ^(٢)
 وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ، يَرِيدُ رِيْعًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ ^(٣) . بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مِنْ أَشْرَفَ لِلرَّيْحِ أَصَابَتْهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّأَ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ * سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفِهَا كَالْمُخْصِفِ

(١) الفلق : المهر إذا بلغت سه ستة قاله في اللسان (مادة هلا) وأُنشد صدر هذا البيت .

(٢) في رواية « غدوت » بالمهملة أنظر اللسان (مادة وحش) .

(٣) ممر في شرح القاموس الرداء ، بأنه السيف .

يريد أن طَرفَ مِنسِرِها حديدٌ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَخْصَفٌ ؛ وهو الَّذي تُخْصَفُ بِهِ
أَخْفافُ الإِبِلِ ^(١) . والرَّوْثَةُ : طَرفُ الأنْفِ . وإِنَّمَا يريدُ طَرفَ مِنقارِها ؛ وإِنَّمَا
ذَكَرَ عُقاباً . وفِرَاشُها : عُشُّها .



وقال أيضاً

أَزْهَرُ هِلٍ عَنِ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكْرِمٍ
قال أبو سعيد : قوله : مَعَكُمْ ، أى مَرَجِعٌ ^(٢) ؛ ويقال : مضى فَمَا عَمَّ أى مَارَجَعَ .
والباذِل : الَّذي يَبْدُلُ مَالَهُ . يقول : ماله خلود .

يَبْكِي خَلَاوَةً أَنْ يَفَارِقَ أُمَّهُ . * وَلِسَوْفَ يَلْقَاهَا لَدَى الْمَتَّوِّمِ
يقول : سوف يَلْقَاهَا فِي الْمَنَامِ . وَخَلَاوَةٌ أَسْمُ آبَتِهِ .

أَخْلَاوْا إِنَّ الدَّهْرَ مُهْلِكٌ مَنْ تَرَى * مِنْ ذِي بَنِينَ وَأُمِّهِمْ وَمِنْ أَبْنِمْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * قُبٌّ يَرِدْنَ بِذِي شُجُونٍ مُبْرِمٍ
قُبٌّ : نِجَاصُ الْبَطُونِ ، يريدُ حَمِيرَ وَخْشٍ . بِذِي شُجُونٍ ، وَالشُّجُونُ : شِعَابُ
تَكُونُ فِي الْحِزَةِ ، يَنْبُتُ الْمَرْغَى مَكَانَهَا . وَالْمُبْرِمُ : الَّذِي قَدْ خَرَجَتْ بَرَمَتُهُ . وَالْبَرَمَةُ :
ثَمَرُ الطَّلَحِ .

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا * وَعَمِيمَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ
السَاهِرَةُ : الْأَرْضُ . وَأَنَسَدْنَا أَبُو سَعِيدٌ لِأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيَّ :

(١) الصواب «وهو الذي تخصف به الأحفاف» ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان فلا عن الجوهرى : «معكم : معدل ومصرف» .

وفيها لُحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحِيرٌ^(١) * وما فاهوا به لُحْمٌ مَقِيمٌ
وَالْجَمِيمُ : النبت الذي قد نَبَتَ وارتفع قليلا ولم يَتَمَّ كُلُّ النام، صارَ مِثْلَ
الْجُمَةِ . وَالْعَمِيمُ : المكتل النام من النبت ؛ وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :
أَكَلَّ الْجَسِيمَ وطاعته تَمَحَّجٌ * مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُغُ
أَزَعَلَتْهُ : أَنْشَطَتْهُ .

فِي مَرَاتِعِ الْقُمْرِ الْأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ * دِيمَ الْعَمَاءِ وَكُلَّ غَيْثٍ مُنْجِمٍ
مَرَاتِعُ : حيث تَرْتَعُ وَتَرْعَى . وَالْقُمْرُ : حُمْرٌ بِيضُ الْبَطُونِ . وَالْأَوَابِدُ :
المتوحشة ؛ وَيَقَالُ : قد أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ ، وَأَنْشَدَنَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ :
* قَيْدُ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^(٢) *

وَالْدَّيْمُ : جمع دَيْمَةٍ ، وهى المطر الساكن . وَالْعَمَاءُ : السحاب الرقيق .
وَالْغَيْثُ : يُجْعَلُ مَرَّةً أَسْمًا لِلْكَلاَ ، ومَرَّةً أَسْمًا لِلْمَطَرِ . وَمُنْجِمٌ : مَقِيمٌ ، وَمُنْجِمٌ :
مُقْلِعٌ . وَيَقَالُ : قد أَهْجَتْ عَلَيْهَا السَّمَاءُ حَتَّى خَشِينَا الْهَلَاكَ . وَأَنْجَمَتْ إِذَا أَقْلَعَتْ
وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

* فَأَنْجَمَ بُرْهَةً لَا يُقَالِعُ^(٣) *

بُرْهَةٌ : زَهْنٌ وَجِيلٌ ، أَيْ أَقَامَ .

(١) يريد لُحْمَ الرِّءُوسِ وَالْحَرَّ . وفيها ، أَيْ فِي الْجَنَةِ .

(٢) بيت أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَقَدْ أَغْدَى وَالطَّيْرُ فِي رُكَّاتِهَا * بِمَجْرَدِ قَيْدٍ الخ
يَصِفُ حَصَانًا .

(٣) البيت بِتَسَامِهِ :

بِقَرَارِ قِيَامِ سَبَاها وَابِلٍ * رَاهٍ وَأَنْجَمَ بُرْهَةً لَا يُقَالِعُ

واهني العُروض إذا استطار بروقه * ذات العشاء بهيْدبٍ منهزِم
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهَيْدَب : الذي يتدلى من
السحاب كأنه هُذْتُ قطيفة . ومنهزِم : متشقّق بالماء . استطار بروقه ، أى
انكشَف .

وكان أصوات الخُموش بجرّه ^(١) * أصوات ركبٍ في ملامترَم
الخُموش : البعوض كان أصواتهن تطريب ركب يُغنون في صحراء ؛ ويقال :
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم * مضطافة فضلات ما في القمقم
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما في القمقم ، أى
فضلات ما في الدن . وقال الآخر :

* تكيح القماقم ما في القلال ^(٢)

ومضطافة : في الصيف .

فراين قلة فارس يعدوبه * متفلق النسيين نهْد المخزِم
يعنى هذه الجمير التي وصفها . قلة فارس : رأس . نهْد المخزِم ، أى عظيم
البطن ، وهو موضع الحزام للفريس .

ذو غيْثٍ بئرٍ يَبْدُ قذالهُ * إذ كان شَغْشَغَةً سِوارَ المُلْجِمِ ^(٣)

(١) صبط في الأصل الخُموش بصم الخاء ؛ وقد صبطاها بالفتح عن اللسان « مادة نعث » .
(٢) أصل الميخ في الاستفاء أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها فيبلا الدلو بيده يبيع فيها
بيده قاله في اللسان (مادة ميخ) . (٣) الشغشغة : تحريك اللجام في فم الدابة ، يقال : شغشغ
الملجم اللجام إذا امتنت الدابة على اللجام فردده في فمها تأديبا .

النَيْثُ : شئ بعد شئ . من جريه ؛ ويقال بُرْذَاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها يبيء
شيئا بعد شئ . وفرس ذو غَيْثٍ أى يبيء منه عدو بعد عدو ؛ يريد أنه شديد
الجرى ، وإنما جعل هذا مثلاً . والبئر : الكثير . وسوار المُلْجِم : مُسَاوَرَتُهُ إياه
إذا كان الإلجام .

(١)
وَكأنَّ أَوْشَالَ الْحَدِيدَةِ وَسَطَهَا * سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِرِ
الْوَشَلُ : الماء يَقْطُرُ ويسيل ؛ ويقال عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بَاقِيهَا
سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِرُ : من الآبَارِ : الكثيرة الماء . وَالْخَضِرُ من الرجال :
الكثير الخير والفضل .

(٢)
قال الأصمعي : وزعم جرير بن حازم قال : قال لى العجاج : أو قال لرجل : أين
تريد ؟ قال : البحرين . قال : لتوافقن بها نبيذا خضرا أى كثيرا . وسَرَفُ الدَّلَاءِ :
ما يذهب من الماء فضلاً عما يُسْتَقَى ، يقال : ذهب ماء القليب سَرَفًا .
(٣)
متبهراتٍ بالسَّجَالِ مِلَاؤُهَا * يَخْرُجْنَ مِنْ جَلْفٍ لَهَا مُتَلَقِّمٌ

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أو أكثر قد
سقط من القصيدة ، إذ أن هذا البيت في وصف طعمة طعن بها هذا العارس السابق ذكره أحد هذه الجمر
كما يتبين ذلك من ذكر الحديد . وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان (مادة خصرم) « اس الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونزع المعاح
يريد العمامة ، فاستقله حرير الخطمى ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد العمامة ؛ قال : تعبد بها نبدا .
نصرما « هـ » .

(٣) صبط هذا اللمط فى اللسان مادنى (جلف وبهر) بفتح القاف المشددة . والذي فى الاصل :
« كبرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلى . ويقال للرجل : بهره أمر كذا وكذا أى ملا صدره . والنجف :
ما تهتم من طلى البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعت تلغم البئر
يعنى صوت الماء من أسفلها ^(١) .

فأهتجن من فزع وطار جحاشها * من بين قارمها وما لم يقرم
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان
زهدا فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلا وقد شرع الأسنة نحوها * من بين مُحْتَقُّ بها ومشرم
الوهل : الفزع . والمُحْتَقُّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ ^(٢) . والمشرم : الذى
قد شقَّ بالعرض ، يقال : شرمه يشرمه شرما .

(١) عبارة القاموس « تلغم الماء : تبقته من كثرة » .

(٢) عبارة اللسان (مادة حقت) المحقق من الطعن : نافذ الى الجوف ، وأشد هذا البيت ، ثم قال :
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى (مادة شرم)
المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التثريب : هو أن ينفذ الصيد جريحا . وأشد
هذا البيت أيضا .

وقال أبو خراش

وأسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ أَحَدُ بَنِي قِرْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ معاوية
ابنِ تميم بن سعد بن هذيل ، ومات في زمن عمر بن الخطاب —
رضي الله تعالى عنه — نهشته حية — وهو صحابي
(١٧) « قال أبو خراش — يرى أخاه عمرو بن مُرَّةٍ وإخوته فرطوا أمابه » .
وأبو خراش وإخوته بنو لُثَيٍّ :

لَعَمْرِي لقد راعت أُمَيَّةٌ طَلْعِي * وإِنِّ ثَوَانِي عندها لَقَلِيلُ
ثَوَانِي : مُكْنًى . والثَّوَاء : المُقَام . يقول : رَاعَتْهَا رُؤْيِي .
تقول أراه بعد عُرْوَةٍ لَاهِيًا * وذلك رُزْءٌ لو عَلِمْتَ جَلِيلُ
لاهيًا : لاعبا ، من اللهو . جليل : عظيم .

ولا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ * ولكن صَبْرِي يَا أُمَيَّةَ جَمِيلُ
ألم تعلبي أن قد تَفَرَّقَ قَبْلَنَا * خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كتابنا السسخين الشقيلة والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء
أخيه عمرو بن مرة رحمه الله ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد
في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أُمَيَّةُ أَمْرَأَةً عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ
على أبي خراش وهو يلاعب أبنه ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عَمْرُوَ وَتَرَكَتِ الطَّلَبَ بِنَاهُ
ولموت مع أبك ، أما راقه لو كنت المقتول ما غفل عك ، ولطلب فانك حتى يقتله . فبكى أبو خراش
وأشأ يقول : « لعمري لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوته فهي القصيدة
التي تلي هذه .

قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في ظبر الأثم^(١١) .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَبِيجُنِي * مَيِّتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آتَتْ ضَوْءَهُ * يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلٌ
آتَتْ : ضَوْءَهُ . يقول : كَانَ قَدْ قَرُبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي ، وَقِطْعٌ أَيْ قِطْعٌ
مِنَ اللَّيْلِ أَيْ بَقِيَّةُ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَقْبُ نُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلُ
أَقْبُ : حَارٌّ نَحِيصُ الْبَطْنِ : جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ آتِي لَا لَبَنَ لَهَا
وَحَوْلُ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ آتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ طَامِهَا .

أَبْنٌ عِقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ ظَلَمَهُ * إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ^(٢)
قال أبو سعيد : الإِبَاءَةُ : اسْتِبَانَةُ الْجَسَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرَنَ حَمَلَتْنِ . وَقَوْلُهُ :
« ظَلَمَهُ » قَالَ : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَصْدَرُ قَالَ :
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قَالَ : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْنُهُ دَهْنًا
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قَالَ : دَهْنُهُ بِدُهْنٍ طَيِّبٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مَالِكٌ وَعَقِيلٌ : هُمَا تَدِيمَا حَذِيمةُ الْأَرْشِ ، وَالْيَمَا يُشِيرُ سَمُّهُ بِنِ نَوِيرَةٍ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ :

رَتَا كَلْدَمَالِي جَلِيمةً حَقِيبةً * مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَصْدَمَا

وَهُمَا يَضْرِبُ الْمَثَلُ فِي الْاجْتِمَاعِ وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عِقَاقًا » بِفَاءٍ ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ ؛ وَالْعِقَاقُ كَسْعَابُ وَكُتَابُ الْجَمَلِ بَعِيَّةٌ ، كَمَا

وَرَدَ أَيْضًا أَنَّ الْعِقَاقَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيْضًا جَمْعُ عَقَقَ بَضْمَتَيْنِ ، وَهُوَ جَمْعُ عَفْوٍ كَصَبُورٍ ، وَهِيَ الْحَامِلُ .
وَيَلَاحِظُ أَنَّ بَيْنَ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ « سَوَّلَ » وَهِيَ الْأَتْنُ الْوَارِثَةُ لَمْ يَحْمَلْ
تَنَاقُضًا ظَاهِرًا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هن لقيح ، فوضع
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأنان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم
الرجل سقاءه وهو أن يخفضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر:
وصاحب صديق لم تتلى شكائته ^(١) * ظلمت وفي ظلمي له عامداً أجر ^(٢)
يعني سقاءه ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :
وله عليهن أيضاً صيالاً وذميل ^(٣) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرَزِ الْيَفَاعُ كَأَنَّهُ ^(٤) * مِنَ الْغَارِ وَالْخَوِيفِ الْمُحِمِّ وَيَبِيلُ
البرز : ما يبرز للضح ^(٥) . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والوييل : العصا
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرفة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تربي » بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سق منه قبل أن
ينخرج زنده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع رعة ؛ وقيل : هو فوق العنق بالتحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل
أصفر من السدق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . فريد الشاعر أن هذا الحمار
يخاف أن يكون في هذا الشجر حائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شجوص وهو مذخور منه ؛
وقد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

« وكل بشدوف الصوم يرقها * من الماطر نخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ ماذكرناه في التعريف بهذا الشجر فانظره
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله له يريد بالغار هنا الجماعة من الناس .
(٥) الصبح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فَمَزَتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً * عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدُ^(١)
 أَلْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : الغليظ الشديد . وقوله : الغار [والخوف]^(٢) المِحْمَم ، هو الذى
 يأخذ معه همٌ وحديثُ نفس . ويقال : حاجةٌ مُجْمَةٌ . وإنما يريد أنه ضمَّ حتى
 صار يمثَلُ العصا ؛ وأَنشدنا خَلْفَ الأحرار :

لَا يَلْتَسَوِي مِنَ الْوَيْلِ الْقِسْبَارُ * وَإِنْ تَهَزَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَهَارُ
 تهزاه ، يعنى ضربَه بالهراوة .

وَوَظَلَ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ * ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ
 الأوار : الوَحْج . وقوله : ذَكَ النَّارِ ، هو اشتعالها من وَحْجِ طَبِخِ السَّمُومِ .
 وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يقول : يَفْيحُ مِنْ فُرُوعِهِ أَيْ مِنْ تَجَرَّاهِ الَّذِي يَجْرِى مِنْهُ
 كَيْثَلُ فَرَّغِ الدَّلْوِ . طويل : لا يكاد ينقصى مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ .

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا * فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحْمِيلُ
 البَضِيع : الجزيرة في البحر . يقول : صَارَتْ الشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ
 كَأَنَّهَا قَطِيفَةٌ لَهَا تَحْمِلُ لُشْعَائِهَا . يقول : تَرَاهَا كَأَنَّ لَهَا هُدُبًا ، وَكَلَّ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ
 بَضِيع .

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ * إِذَا لَقَّهَا ثُمَّ أَسْمَرَ سَحِيلُ

-
- (١) الكهاة : الناقة الصخمة التى كادت تدخل فى السن ؛ أو هى العظيمة السنام الكريمة على أهلها .
 ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها .
 (٣) حذف مفعول « يأخذ » العلم به ، أى يأخذك معه همٌ أو يأخذ المرء معه الخ .
 (٤) القسبار والقسبار : من أسماء العصا . (٥) يفيح ، أى يفور ويسطع ويبتاع .

انْشَامٌ تَقَعَا : دخل فيه ، أى دخل فى تقع كأنه هذا النسيج قبل أن يُنْسَج .
والنَّقْع : الغبار . والسَّحِيل : خَيْطٌ لم يُبْرَم ، شبه به الحمار .^(٢١)
مُنِيْبًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا * أَقْيَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ
مُنِيْبَا أى راجعا . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .
ويقال : كلمته بكلمة حمزت فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السهام . والأَقْيَدِرُ :
القصير العنق ؛ ويقال : نَذِيلٌ وَنَذَلٌ وَسَمِيحٌ وَسَمَحٌ ، وإنما جعله نَذِيلًا لِقَشْفِهِ وَرِثَانَةِ
حَالِهِ . والقِطْع : النّصل العريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هـى مَبَاعِجُ^(٢٢)
منكرة » ، يعنى سِهَامَهُ .

فلها دَنَتْ بعدَ اسْتِمَاعٍ رَهْفَنَهُ * بَنَقَبِ الحِجَابِ وَقَعُهُنَّ رَجِيلُ
قوله : بعدَ اسْتِمَاعٍ ، أى بعد ما اسْتَمَعْتُ هل تَسْمَعُ صوتا أم ترى أحدا .
وقوله : بَنَقَبِ الحِجَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غَلِظِ نَقَبٍ . والحِجَابُ :
مرتفعٌ يكون فى الحَزَّةِ عند اعتداله انقطاعهما ، فيقول : ليست بمنبسطة . والنَّقَبُ :
الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دابة ذات رُجُلَةٍ أى قوية على

(١) فى الأصل : « انشام » بالسبب المبهمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان
(مادة شام) فقد ورد فيه : « رالانشام فى النى » : الدخول فيه .
(٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المقول هو تشبيه الغبار بهذه الخيوط التى لم تبرم ؛
لانتشيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشتقة ، يريد أنها مفتوحة الأخيرة ، أى الحدود ، أى أنها مريضة النصال .
(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود مخرة كأنها أحرق بالنار .
(٥) عبارة اللسان : « الحجاب منقطع الحرة » .

السَّيْرُ . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قوياً على المشى صبوراً . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنْكَرَةٌ .

يُفَجِّينَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ * له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ^(١)
يَفَجِّينَ بِالْأَيْدِي أَى يَفْتَحْنَ مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال النَّبْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّبْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَصَمَّهُ * إِلَى الْمَوْتِ لِيَصُبَّ حَافِظٌ وَقَفِيلٌ
الْأَصْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ : هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلٌ فَوَادَهُ * مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغِرَارِ بَجِيلٌ^(٢)
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغِرَارِ أى عَرِيضُ النَّصْلِ . وَالْغِرَارُ : الْحَذُّ . قَالَ : وَالْغِرَارَانِ الْحَدَّانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ؛ وَيُقَالُ : رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يُوَصَّفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّمُّ .

كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا * وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَخْلَاءِ طَمِيلٌ
النَّضْيُ : الْقِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيَشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى صَارَ السَّمُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ؛ يُقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سِوَاهُ .

وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ ظِلَّ كَأَنَّهُ * عَلَى مُحَزَّاتِ الْإِكَامِ نَصِيلٌ^(٣)

(١) العَرْمَضُ والعَرْمَاضُ : الطَّلَبُ . قَالَ الْحَمَّادِيُّ وَهُوَ الْأَخْصَرُ ، نَحْلُ الْحَطْبِيِّ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ .
اللسان (مادة عرمض) . (٢) خَلٌّ ، أَى ثَقْبٌ ، يُقَالُ : خَلَّ الثَّيْبُ . إِذَا ثَقَبَهُ .
(٣) وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : «أَنْفٌ» الْح .

أَمْعُرُ السَّاقِينِ^(١) : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : جَرَّ يُجْعَلُ فِي الْبُئْرِ .
وَالْمُحْزَنْتِل : المُشْرِف، والمُجْتَمِع، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلَتِ الْيَمَامَةُ وَأَحْزَأَتْ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضِلِّينَا^(٢)
رَأَى أَرْنَبًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ * بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ
غَوْلٌ، أَيْ ذَاتُ بُعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَرَّةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :
شَرَجَ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَوَّكُ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحَيْهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى^(٣) * بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرُعٌ وَمُحَوَّلٌ^(٤)
بِلَادٌ وَحُوشٌ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوَحُوشُ . وَقَدْ نَقَضَ هَذِهِ الْبِلَادَ
الْوَاسِعَةَ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا * سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلٌ
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجُو مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ، وَهُوَ مَا يَوَافِقُ فِيهِ .
زَلِيلٌ أَيْ تَمْتَرُ . يَقُولُ : مِنْ خِفَتِهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ بَهْمِي تَزِلُ فَوْقَ الْأَرْضِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَيْ مِنْ خِفَتِهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينِ : لَا رِيشَ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : النَّصِيلُ جَرَّ طَوِيلٌ مَدَّكَ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ دِرَاعٍ .
(٣) الْبَيْتُ لَعْدَرُونَ كَانُوا مِنْ مَعْلَقَتِهِ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَصَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْتَمَحَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ
الْأَصْلَيْنِ « تَرَى » بِالتَّاءِ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : نَفَضَ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ .
(٦) الْبَهْمِي : بَيْتٌ تَحْدُهُ الْغَنَمُ وَجَدًا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرُ، فَإِذَا يَبَسَ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَنَعَ؛ وَهُوَ يَرْتَفِعُ
فَدَا الشَّيْبَ، وَهُوَ أَلْطَفُ مِنْ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ حَبْرٌ أَحْرَارُ الْبَقُولِ رَطْبًا وَيَابَسًا، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ
الْأَرْضِ تَبْتَ كَمَا يَبْتُ الْحَبُّ ثُمَّ يُلْغُ بِهَا التَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا بَدَتْ شَوْكٌ يَشْبُهُ
شَوْكَ السَّبَلِ اللَّسَانِ (مَادَّةُ بَهْمٍ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةً، وَالْبَيْتُ تَمَامُهُ :
حَتَّى إِذَا حَمَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ * بِسَكْرَتِ زَلْ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا
أَسْفَرَتْ : دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْإِسْفَارِ . أَزْلَامُهَا، يَرِيدُ قَوَائِمَهَا الَّتِي تَشْبُهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قَدَاحِ الْمَيْسَرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى * وَمِنْهُ بُدُوْ مَرَّةٍ وَمُثَوْلُ
يقول يبدو مَرَّةً فَيَظْهَرُ وَيَتَبَيَّنُ، وَيُمَثِّلُ أحياناً فيغيب مُثَوْلَ ذَهَابٍ، تقول :
رأيت شخصاً في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي أَلْجُوِّ فَأَخْتَلَّ قَلْبُهَا * صَيُودُ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتَوُلُ
فَأَهْوَى لَهَا، يقول : أَهْوَى يَبْدُو لِيَخْطِفَهَا، فَأَخْتَلَّ أى آتَنَظَمَ . صَيُودُ، يقول :
هو صَيُودُ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ، يعنى الأفتدة .

+
+

وقال أيضاً

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ * صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي
قال أبو سعيد : بَنُو لُبْنَى إِخْوَتُهُ، وَضَرَبَهُمْ مَثَلًا . قال : يقول لم أَجْزَعْ بِكَزَجٍ
غَيْرِي . وَالْأَجَلُ : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ، يَقُولُ : صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي فِي آثَارِهِمْ ؛
وَأَقْطَعَ عُرُوقِي عَلَيْهِمْ .

حَسَنُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * كَرِيمٌ نَسَاهُمْ غَيْرُ لَفٍّ مَعَازِلِ
قوله : طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ، أى هم أَعْقَاءُ، يُقَالُ : فُلَانٌ طَيِّبُ الْحُجْزَةِ، إِذَا كَانَ
عَفِيفًا، وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّاتِي :

حَسَنُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * يُحْيِيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ^(٣)

(١) زاد في اللسان « عيط » . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .
(٣) يوم السباسب : عيد للمصارى قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بييت النابغة هذا إلا أنه
ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كَرِيمٌ تَنَاهَمُ ، يقال : تَنَاهَى عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا بَحِثَ عَنْهُ وَاسْتَخْرَجَهُ ^(١) .
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فِي لِسَانِهِ لَفْفٌ ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ . وَالْأَعْرَلُ :
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ^(٢) .

رِمَاحُ مِنَ الْحَطَّيِّ زُرُقٌ نِصَالُهَا * حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ
زُرُقٌ : بَيضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زَرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى
بِالنِّصَالِ الْأَسْنَةَ .

قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً * وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَيْ لَا يَلْزِمُ الشَّرَّ وَالْغَدْرَ . لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمِنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفْسَهُمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
دَاخِلِي ، أَيْ مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْءٍ ذَاكَ وَفِي شَوْءٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) رَدَّدَ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « عَه » قَوْلُهُ : « مِنْهُ شَيْئًا » وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ لَا مُقْتَضَى
لَهَا هُنَا ؛ وَفِي كِتَابِ الْفَرَاغِ يُقَالُ : تَنَاهَى عَلَيْهِ قَوْلًا إِذَا أَشَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ بِصُفْهِمُ أَنَّ كَرِيمًا مَنَحَدَثَ عَنْهُ .
(٢) يَلَاحِظُ أَنَّ الشَّارِحَ قَدْ فَسَّرَ الْأَعْرَلُ وَلَمْ يَبَيِّنْ وَاحِدَ الْمَازِلِ الْمَذْكُورِ فِي الْيَتِ . وَبِاسْتِفَادٍ مِنَ
كِتَابِ الْفَرَاغِ أَنَّ أَوَّلَ مَازِلٍ مَازِلٌ ، وَاحِدُهُ مَزَالٌ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَعْرَلِ .

أَصِيبْتُ هُذَيْلُ بَابْنِ بُنَى وَجُدَّعْتُ * أَنْوَفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحُلَايِلِ
اللَّوْذَعِيُّ : الحديدُ اللسان ذو القلب الذكي . والحُلَايِلُ : الركين الرزين
وَأَشَدُّ لَأَمْرَى الْقَيْسِ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَايِلَا * خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا
رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا * يُخَوِّزُونَ سَنَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ
تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتَضَافَرُ : التَّعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّمَائِلِ ، أَيْ يَجْعَلُونِي
فِي الشَّمَائِلِ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَيْ بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا .
فَلَهْنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ لَهْفَةً * وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْمِي الْمَعَاقِلِ
قَوْمِي الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ أَوْ بَنَاتِهِمْ .

++

(وَقَالَ أَيْضًا)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَدْيِيرِ أَتْنِي * أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْنَحِي لَحْمِي
قَوْلُهُ : هَدْيٌ ، أَيْ أَقْسَمِي هَدِيَّتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَذْنَحِي .
فَإِنْ غَدَا إِنْ لَا نَجِدُ بَعْضَ زَادِنَا * نُفْنِي لِكَ زَادًا أَوْ نُعَدِّكَ بِالْأَزْمِ

-
- (١) « فِي الشَّمَائِلِ » بِالْعَاءِ مَكَانَ الْبَاءِ ، هَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَرَدَتْ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (مَادَّةُ شَمَل) .
وَمِثْرُ قَوْلِهِ « فِي الشَّمَائِلِ » فَقَالَ : أَيْ يَنْزِلُونِي بِالْمَنْزِلَةِ الْحَدِيسَةِ .
(٢) ذَكَرَ يَأْقُوتُ أُنْقُوسِي بِلَدَ السَّرَاةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ فِيهِ قَتَلَ عَمْرُوَةَ بْنِ مُرَّةٍ أَخُو أَبِي خَرَّاشٍ وَنَحَا
أَبْنَهُ خَرَّاشَ . وَعَمْرُوَةُ هَذِهِ الَّتِي يَرِيدُهَا الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ « وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ » الْخ .

نُفِي لِكَ زَادَا ، أَيْ نُفِي عَلَيْكَ فَيْثَا ، وَنُسَدَّكَ : نَصِرُكَ بِإِمْسَاكَ الْفَمِ ، أَيْ
نَصِرُكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْفَمِ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا * بِخَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
يَقُولُ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا قَتَحَتْ فَمَهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ
ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

(١)
فَلَا وَأَبْيِكَ الْخَيْرَ لَا تَجِدِيْنَهُ * بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورِ اعْلَى الْعُذْمِ
يَقُولُ : لَا تَجِدِيْنَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا آسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِيْنَهُ صَبُورًا إِذَا أَفْتَقَرَ .

❧ وَلَا بَطْلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا * لَدَى عَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهِيَ هُنَا الْخَائِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيَّنَتْهُمْ فِي الْجَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ
الْحُمْرَةِ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ أَيْ دَمٍ
شَدِيدِ السَّوَادِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زَيْنَهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي * تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخِ الشَّنَقِيَّةِ وَالْأُرُورِيَّةِ «إِلَا صَبُورًا» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذَا لَا يَنْفَقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
سَدَّ : «وَلَا بَطْلًا» . وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا قَلًا مِنْ نِزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبُنْدَادِيُّ فِي تَعْلِيلِهِ
هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِيْنَهُ مُتَعَفِّفًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَدَمِ أَيْ الْفَقْرِ . ١٥

يقول : لا أَبْصُرْتُ ، دَعَاءٌ عَلَيْهَا . ضَلَّتْ كَمَا يَضِلُّ الْأَعْمَى ، يَدْعُو عَلَيْهَا يَقُولُ :
أَعْمَى اللَّهُ بَصَرَهَا حَتَّى لَا تَهْتَدِيَ إِلَى الْبَيْتِ .

(١) وَإِنِّي لِأَتُوِي الْجُوعَ حَتَّى يَمَلَّئِي * فَيَذْهَبَ لَمْ يَذَنْسْ ثِيَابِي وَلَا جِرْمِي
لَأَتُوِي الْجُوعَ ، يَقُولُ : أَطِيلُ حَبْسَهُ عِنْدِي حَتَّى يَمَلَّئِي . يَقُولُ : أَصْبِرُ صَبْرًا
شَدِيدًا ، وَالْجِرْمُ : الْجَسَدُ . يَقُولُ : لَمْ يَلْحَقْنِي عَارٌ .

(٢) وَأَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَأَتَمَّتْ * إِذَا الزَادَ أُمْسَى لِلزَّبْجِ ذَا طَعْمِ
يَقُولُ : أَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ تَكَرَّمَا فَتَنَّتْهُي نَفْسِي ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :
وَأَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سَوَاهُمْ * وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمَبْرَدُ
وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

وَلَقَدْ أَيْدَتْ عَلَى الطَّوِي وَأَظْلَهُ * حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ
وَالْمَزْبَجِ : الَّذِي لَيْسَ بِالْمَتِينِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ
وَكَذَلِكَ هُوَ أَيْضًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَيْسَ بِالنَّاتِمِ (٤) . وَعَيْشٌ مُزْبَجٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ بَعْضُ

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقفر من الزاد أيا ما ، ثم مر بامرأة من هذيل حيلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ريح الطعام تفرق ، فضرب يده على بطنه وقال : إنك لتفرق لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئا . ثم قال : يارب البيت ، هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريد ، فأنته منه بشيء ، فاقتمحه ثم أحوى إلى بعيره فركبه ، فناشدته المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأسا أو أنكرت شيئا ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأشأ يقول : « وإنِّي لِأَتُوِي الْجُوعَ » (الآيات) إلى قوله « اللوت خير من حياة على رعم » (٢) روى في الأعاني « فأكتفى » مكان قوله : « فأتته » .

(٣) ضبط المزبج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .
(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا لارح بمنح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه الخيل ، والدون من كل شيء ، والذي ليس بتام الحزم ، والناقص الصميف ، والناقص الحلق بفتح الحاء ، والمرق بالقوم وليس . منهم ، ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طعم ، أى ذا شهوة اذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .
فأتمى : فأكف عنه .

أَرَدْتُ شِجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمْنَاهُ * وَأَوْثُرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بِالطَّعْمِ
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلظى في جوفى كما يتلظى الشِّجَاعُ ^(١) . والطَّعْمُ : الطعام .
مخافة أن أحيا برغيم وذلة * وللوت خير من حياة على رغيم
ويروى رُغْمٌ ، قال أبو سعيد : رَغْمٌ ورُغْمٌ سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحب
إلى من أن أغشى وليمة أعير بها . ورغْمٌ : هوانٌ ومذلة .

رأت رجلاً قد لاحت له مخامص * وطافت برنان المَعْدَيْنِ ذى شحم
يقول : رأتى هذه المرأة وقد غيرتني هذه المخامص وأصمرتني ، وطافت بشباب
مِرْنَانِ المَعْدَيْنِ ، إذا ضرب مَعْدِيهِ أَرْنًا من صفاتها وصلاتها ، فسمنت لها
صوتاً . والمَعْدُ : ماتحت العَصْدُ ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ؛ فيقول :
أنا متشجج المَعْدَيْنِ ، وقد أسترني مَعْدَايَ وأضطرباً وماجاً .

غذى لقاح لا يزال كانه * حميت بدني عظمه غير ذى حجم
الحميت : التحيى يرب ، فإذا رُبَّ فهو حميت . بدني أى جديد لم يستعمل ؛
عظمه غير ذى حجم ، يقول : عظمه ليس له حجم من السمن .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب ترم أن الرجل اذا طال جوعه تعرضت له
في بطنه حية يسمونها الشجاع والصفير (بالحرىك) . وقال الأصمى : شجاع البطن شدة الجوع .
(٢) عارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تقول فلولا أنت أنكِحتُ سيِّدا * أُرِفُ إليه أو حُمِلْتُ على قَرَمٍ
تقول له هذه المرأة : لولا أني أبْتُليتُ بك وأنكِحتُك لأنكِحتُ رجلا سيِّدا
سواك . والقَرَمُ : الفُعل الذي يربِّي ولم يُستعمل . تقول :. وُحِمِلْتُ أيضا على قَرَمٍ .
لَعَمْرِي لقد ملَّكتُ أمرَك حَقْبَةً * زمانا فهَلَّا مَسَّتْ في العَقَمِ والرَّقَمِ
يقول : قد كنتِ تملكين أمرَك زمانا فهَلَّا تزوجتِ رجلا غيري يكسوكِ
العَقَمَ والرَّقَمَ . والعَقَمُ : ما وُشِيَ ثم أُدخِلَ خَيْطُه ثم أُخْرِجَ فُوشِيٌّ^(١) . والرَّقَمُ : ما رُقِمَ .
والعَقَمَ والرَّقَمَ : ضَرْبانِ من الوَشْيِ .

بِخَاءِ نَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحَلْ جَاجَةً * وَلَا عَاجَةً مِنْهَا تَلُوحُ عَلَى وَشَمٍ
نَخَاصِي الْعَيْرِ، جاءت منكسرة، ونَخَاصِي الْعَيْرِ تَسْتَحْيِي تَمَّا صَنَعَ ، والمرأة إذا
خَصَمَت الْعَيْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبُذَاءِ إِلَّا أَنْتَ . يقول : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحَلْ
بِشْيءٍ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تُنْخِصِي حِمَارَهَا * يَفِي مِنْ بَنِي خَيْرٍ لَدَيْهَا الْجَلَامِيدُ^(٢)

وقوله : لَمْ تَحَلْ، أي لم تفعل، من الحَلَّى . جَاجَةً، قال : الحاجة تحرزة من
ردىء الخَرْزِ . والعَاجَةُ : ذُبْلَةٌ . وقولُه : عَلَى وَشَمٍ ، يقول : ليست بموشومة

(١) عبارة اللسان (مادة عقم) إما قيل للوشى عقمه لأن الصانع كان يعمل ، إذا أراد أن يشي
بغير ذلك اللون لواء فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وهي أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان (مادة جلب) « إليها » مكان قوله « لديها » . والجلبانة : المصونة الصغابة الكثيرة
الكلام . وقال في قوله : « تنخصي حمارها » : إذا بلغت المرأة من البذلة والخنكة إلى خصاء غيرها
فناهيك بها في التجربة والدربة ؛ وهذا وفق الصنوب والضجر ، لأنه صَدَّ الحياء والخفَر .

ولا مزينة . قال : وكانت أيديهن تُوشم بالنُّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار^(١)
ذبل على وشم في اليد .

أفطيم إني أسبق الحتف مُقبلاً * وأترك قرني في المزاحف يستدعي
أسبق الحتف ، يقول : أرى القوم العدو مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم
عدوا ، وقوله : مقبلاً أى مُقديماً ، واحد المزاحف مزحف ، وهو موضع
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها * إذا ما استهلكت وهى ساجية تهيم^(٢)
الدجن : لباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أى تسيل .

وشوط فضاح قد شهدتُ مشايحاً * لأذكرك ذحلاً أو أشيف على غنم
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفصح . والمشايح : الجاذ الحامل
في كلام هديل . وقوله : أشيف على غنم أى أشرف على غنيمة .

إذا أبتلت الأقدام والتفت تحتها * غشاء كأجواز المقرنة الذهب .
يقول : إذا أبتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة
الندى . يقول : إذا جلسوا أبتلت أقدامهم ، يعنى أنهم كانوا يعدون على أرجلهم
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أى كأوساط الذهب من الإبل .

(١) الدبل : شئ كالعاج يحد منه الدوار ، وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التى بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها قفلا عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرن ، وجعل الغناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرته وتكاثره .

ونعل كاشلاء السَّماءِ نَبَذْتُهَا * خلاف نَدَى من آخر الليل أو رِهم
نعل كاشلاء السَّماءِ ، أى نعل قد تقطعت ، فشبَّها بِسَماءٍ قد أُكثت ، وإنما
أراد شَلَو السَّماءِ المأكولة فبقى جَناحها وجلدها ، فشَبَّه بذلك . والرَّهم : المطر^(١)
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رَهمَة ، والجمع رِهام ورُهام ورِهم .^(٢)

إذا لم ينزع جاهلُ القومِ ذا النَّمى * وبلدت الأعلام بالليل كالأنهم^(٣)
يقول : استسلم القومُ للأدلاء . وبلدت ، أى لَزِقَتْ بالأرض فترى الجبل
كأنه أكمة في جوف الليل يصغرُ في عينك . والأعلام : الجبال ، والواحد علم .
تراها صغارا يحسِرُ الطرفُ دونها * ولو كان طودا فوقه فِرْقُ العُصم
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طودا أى جبلا ، فوقه فِرْقُ الأروى .
ويحسِرُ الطرفُ : يَكِلُ الطرف .

وإني لأهْدِي القومَ في ليلة الدُّجى * وأرى إذا ما قيل : هل من فتي يرمى
الدُّجى : الظُّلُمَة ، والدُّجى : ما ألبس من الغيم الدنيا .

(١) في الأصل : « والهمة » ؛ والتاء زيادة من النسخ كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مصوفا للراء بالغيم في الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه

من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمتين : جمع إكام بكسر الهمزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

(٧٥) وعاديةٌ تُلقِي الثيابَ وَزَعُتْهَا * كَرَجَلِ الْجَرَادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الْحَزْمِ
العادية : الحاملة . تُلقِي الثياب ، مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِمْ تَقَعُ عَمَائِمُهُمْ وَمَعَاظِفُهُمْ
وهي أُرْدِيَّتُهُمْ ، والواحد مِعْطَف . وَزَعَتْهَا : كَفَفَتْهَا . يَنْتَحِي : يَقْصِدُ إِلَيْهِ .
شَرَفَ الْحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ مثله .

+

وقال أيضا^(١)

عَدَوْنَا عَدْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا * وَخِلْنَاهُمْ ذُوَيْبَةً أَوْ حَبِيبًا
قال أبو سعيد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . والعَدْوَةُ : الحَمَلَةُ . وَذُوَيْبَةٌ
وحبيب : حَيَّانٌ مِنْ عَجْزِ هَوَازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .
فَنُغْصِرِي النَّائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا * شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا
أَغْرَيْنَا النَّائِرِينَ ، قلنا : خُذْ يَا فُلَانُ ، خُذْ يَا فُلَانُ . قال الأصمعي : وَسَمِعْتُ
أَبْنَ أَبِي طَرْفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءُ النَّفْسِ إِنْ كَسَرَ إِنْ» وَمِثْلُهُ :
* عَيْرَ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا^(٢) *

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ح ٢١ ص ٥٩ طبع أوروبا أن أبا خراش أقبل هو وأخوه
عمرو وصهيب القردي في بصعة عشر رجلا من بني قرد يطلون الصيد ، وبيناهم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم
إلا قوم قريب من عدوتهم ، فطأهم القرديون قردا من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر هوازن ، أو من
بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا الهداليون إليهم يطلونهم ، ولطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسرهم جميعا ،
وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم أناشعوب أسرهما صهيب القردي ، فهم بقتلها ، وعرفهم أبو خراش
فاستقدم جميعا من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو خراش هذه القصيدة بمن على أبي شحوب أحد بني شمع
ابن عامر بن ليث فعله بها . (٢) عير أي عر بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَّيْتُ بَرْزَى * مِنْ الْعُقْبَانِ خَائِئَةً طَلُوبَا
يقول : كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا . يقول : لَمَّا حَمَلُوا عَلَيْنَا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وَهُوَ
سِلَاحُهُ مِنْ سِرْعَتِي عُقَابَا . خَائِئَةً ، أَيْ مَنْقُضَةً . طَلُوبَا : تَطَلُّبُ الصَّيْدِ .

جَرِيمَةً نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ * تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيلَا
جَرِيمَةً نَاهِضٍ ، أَيْ كَاسِبَةً قَرْيَحٍ ، وَهُوَ النَّاهِضُ . وَالنَّيْقُ : الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ
أَلْجَبَلِ . وَالصَّلِيلُ : الْوَدَكُ ، وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ :
بِهَا جَيْفُ الْحَمْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا * فَيَسُضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيلُ^(١)
يَعْنِي الْوَدَكُ .

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوْتٍ فَصَمَّيْتُ * إِلَى حَيَزُومِهَا رِيْشَ رَطِيْبَا
قَنْصَا أَيْ صَيْدَا . عَلَى قَوْتٍ أَيْ عَلَى سَبْقٍ . وَالرَّطِيبُ : النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ
مُتَحَاتًّا . وَالْحَيَزُومُ : الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : أُشْدُّ حَيَازِيْمِكَ لِهَذَا
الْأَمْرِ ، أَيْ تَشَدَّدَ عَلَيْهِ وَأَعَزَمَ ، وَأَنْشَدْنَا :

* وَشَدَّى حَيَازِيْمَ الْمِطْيَةِ بِالرَّحْلِ *

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسائي ، وكان قد أمر أخا علقمة
شامسا ، فرحل علقمة بطلب فكه ، وأزل القصيدة :

طَلَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طُرُوبٍ * بَعِيدُ شَبَابٍ عَصْرُ حَانَ مَثِيبِ

والضمير في قوله : « بِهَا جَيْفُ الْحَمْرَى » يعود على المثنى في البيت الذي قبله ، وهو :

هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرَقْدَانُ وَلَا حَبَّ * لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمَثَانِ طُوبِ

والمثنى جمع مثنى ، وهو المكان الصلب المتنوى . والعلوب : الآثار . والحمرى أَيْ المِمْبِيَّةُ ؛ وَجَعَلَ عِظَامَهَا
يَيْضًا لِقَدَمِ عَهْدِهَا ، أَوْ لِأَنَّ السَّيَّاحَ وَالطَّيْرَ أَكَلَتْ مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ فَبَدَا رَضِيحُهَا . وَالْوَدَكُ الَّذِي يُخْرَجُ
مِنَ الْجِلْدِ . وَقِيلَ : الصَّلِيلُ الْيَابِسُ الَّذِي لَمْ يَدْبَغْ . وَكَانَ نَجِيسَ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ « حُلُودُهَا » فَلَمْ يُمْكِنَهُ ، فَاجْتَزَأَ
بِالْوَحْدِ عَنْ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ لَا يَشْكُلُ . ٥١ . شرح الأعلام للشنفرى لديوان علقمة ص ٢٧ طبع الجزائر .

فَلَا قَتْلَهُ بِلَقْعَةٍ بَرَّازٍ * فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا
 الْبَلْقَعَةُ: المستوي من الأرض ليس فيه شيء، والبراز: الفضاء البارز ليس حوله
 شيء يستره، فصادم بين عينيها الجبوبا، يقول: حين مرت تريد الغزال أخطأته
 فصمكت الجبوب برأسها، وبلقعة: جمعه بلاقع، ومنه الحديث: "اليمين الغموس
 الفاجرة تدع الديار بلاقع"، والجبوب: الأرض، قال أبو سعيد: يقول أهل
 الحجاز: أَخَذَ جُبُوبَةً^(١) من الأرض.

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنِي حُنَيْفٍ * صَحَابَ مَضْرُسٍ وَأَبْنَى شَعُوبَا
 ابْنَا شَعُوبٍ: قوم من بني ليث، وهم حلفاء العباس، والعدي: الحاملة،
 وبنو حنيف: بعض من كان يقاتل المهذليين.

فَأَثْنُوا يَا بَنِي شَجْعٍ عَلَيْنَا * وَحَقُّ ابْنِي شَعُوبٍ أَنْ يُثِيبَا
 شَجْعٍ: ابن ليث، يقول: اثنوا علينا ببلاتنا عندكم.

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعِيِّ عَنَّا * غَدَاةَ نَخَالْنَا نَجْجُوا جَنْيَا
 نَخَالْنَا: نَحْسَبُنَا، والنَّجْو: السحاب، والجنيب: الذي قد أصابته الجنوب
 وهو أدركه، وإذا شمل يقشع، يقول: وقمنا بهم مثل وقع تحاية ثمطر،
 ومثله:

(١) الجبوبة: المدرة.

(٢) في النسخ أنه شجع بن عامر بن ليث، وهو بطن من كنانة، وهو جد الحارث بن عوف
 الصحابي.

(١)
كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحْمٌ * مَصْرَجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا
[وَأَنْشُدَ لَعَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ] .

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ مَحَابَةٌ * صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبٌ
يَأْنِ السَّابِقَ الْقَرْدِيَّ أَلْقَى * عَلَيْهِ الثَّوْبَ إِذْ وَلَّى دَبِيبًا .
السابق : سبق القوم فَأَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَأَجَارَهُ . قال : وكان الرجل إذا أَلْقَى ثَوْبَهُ
على الرجل فقد أجاره ، وأنشد :

(٢)
وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَا جِدَّ مَحِيضٌ
وقوله : إِذْ وَلَّى دَبِيبًا ، يقول : دَبَّ إِلَيْهِ دَبِيبًا يُخْفِيهِ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبَ .
وَلَوْلَا نَحْسٌ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ * حُسَامٌ أَحَدَ مَذْرُوبَا خَشِيْبَا
أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ . وَالْمَذْرُوبُ : الْحَدِيدُ . وَالْخَشِيبُ : الصَّقِيلُ .
وَالْحُسَامُ : الْحَاذُ . وَالْخَشِيبُ : الْحَدِيثُ عَهْدٍ بِالصِّقَالِ . وَالْخَشْبُ : الطَّبْعُ
الْأَوَّلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا . أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ صُهَيْبٌ .

بِهِ نَدَعُ الْكَمِيَّ عَلَى يَدَيْهِ * يَخِرُّ نَخَالُهُ نَسْرًا قَشِيبَا
قَشِيبُ : مَسْمُومٌ . وَإِنَّمَا يَرَادُ أَنَّهُ سَقَى الْقَشْبَ ، وَهُوَ خَرَبَقٌ تُقْتَلُ

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي نراش رسياني مد ضمن مقطوعة له .

به النور ، وهو أن تجعل للنسر لها^(١) فياكله ، وكل مخربق قشيب ومقشيب ،
وانشد لطفي :
 * إلى وكره وكل جوين مقشيب^(٢) *^(٣)

قال : وإنما ذكر النور بهذا لأن النور هي التي يجعل لها في الحيف
القشيب لتقتل ، وكل مسموم مقشيب .

غداة دعا بني شنج وولّى * يؤم الخطم لا يدعو مجيبا
لا يدعو مجيبا ، أي لا يدعو أحدا يجيبه . وأنخطم : موضع أو جبل .^(٤)

وقال أيضا^(٥)

لعلك تافعي يا عرو يوماً * إذا جاورت من تحت القبور
إذا راحوا سواي وأسلموني * نخشاء الحجرة كالبعير

(١) أي لما خاطب بالسم . (٢) الجون . المسن . (٣) هذا عن البيت ، وصدده :
كسب ظهار الریش من كل باهض * إلى ذكره الخ
بصف نبال ، وقبله :

رمت عن قسي الماسخي رحالنا * بأجود ما يختار من نبل يثرب
والماسخي : القواس . وهي قصيدة طويلة كان سببها أن (عني) قبيلة طهليل أغارت على طي ،
فدخلوا سبي راجا ، وهما جبلان لطى ، فسروا سبايا كثيرة ، فقال طهليل هذه القصيدة ، وهي في أول
ديوانه المطبوع في لندن ، وأقول :

العمر دار من جملة هيبت . سؤلف حب في فؤادك منصب

(٤) قال ياقوت : الخطم موضع دون سدة آل أسيد ، واشد هذا البيت الذي نحن بصدده .
(٥) كان سبب هذه القصيدة فيما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن بن فهم
رقيق بل بن كنانة أسرت عروة بن مرة أخا أبي نوح ، فلما دخلت الأشهر الحرم مضى أبو نوح إلىهم ومنعه =

إذا راحوا سواي ^(١) يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني « نخشأ الحجارة ، أي الحفرة .
وقوله : « كالبعير » ، يعني ظهر القبر كأنه بعير باريك .

أَخَذْتُ خُفَارَتِي وَضَرَبْتُ وَجْهِي ^(٢) * فَكَيْفَ تُثِيبُ بِالْمَنِّ الْكَثِيرِ ^(٣)
يقول : أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ وَخَفَرْتُ ، أي أَخَذْتُ مَا لَا كَثِيرًا خَفَرْتُ أَهْلَهُ
فَكَيْفَ تُثِيبُنِي بِمَنِّي .

== ابنه خراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يمزجه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراءه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاونته حتى يشتر به ، فوعده بذلك ، وعدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيموني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسألوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو خراش إليهم ابنه خراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو خراش فكاك أخيه وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينا أبو خراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما مننته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتهى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فمالبسته فوثب أبو خراش إليه فوحده فد أخذ الناقة لينحسرها ، فطردها أبو خراش ، فوثب أخوه عروة إليه فاعلم وجهه وأخذ الناقة صقرها وانصرف أبو خراش ، فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له : بنيت لعمر الله المكافاة كانت منك لأخيك ، ومن ابنه إليك وفداك بما له ففعلت به ما فعلت ، بخاء عروة يتنذر إليه ، فقال أبو خراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدي المعنى الذي أراد الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراد الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والخفارة (بضم الخاء فيهما) والخفارة والخفارة بمنح الخاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأعاني ج ٢١ ترجمة أبي خراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .

بما يَمَّمْتُهُ وَتَرَكْتُ بِكَرِي * بما أَطْعَمْتُ مِنْ لَحِيمِ الْجَزُورِ ^(١)
 هذا مثل ؛ يقول : كان عندي طعام طيب فأطعمته إياه وتركته ولدي ،
 فأثرته على نفسي ولدي . ويكره : ابنه . ويمت : قصدت له .

ويوما قد صبرتُ عليك نفسي * مع الأَشْهادِ مَرْتِدِي الْحَرُورِ
 قوله : صبرتُ عليك نفسي : في السَّفَرِ وَالْفَزْوِ . والأَشْهاد : من شهد
 الواقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأَشْهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .
 والحَرُور يصيبني أيضا . والحَرُور : السَّمُوم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرِرْكَ فِي أَمْرٍ ^(٢) وَأَقِيدِ * فَهَلْ تَنْتَهِي عَنِّي وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ
 يقول : لم آت فيما بيني وبينك أمرا ترى أنني محسن فيه وأنا مسيء ، فقد
 غررتك ، فهل أنت منه عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعي
 واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على عِرة .

(١) ورد في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ قل هذا البيت يت آخرا لم يرد في هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا . . وحالت مقلنا الرجل البصير

وفي اللسان (إدابة كس) (إدابة حال) ومسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .
 وفي عبارة أخرى أنه حرج الأسنان السفلى مع الحنك الأسفل ، وتقايس الحنك الأعلى ، وهو كس
 وهي كساء ، وأشد صدر هذا البيت . وفي (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،
 وأشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) في النسخة الأوروبية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أَوَاقِدْ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا * وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ
قوله : لَا آلُوكَ أَي لَا ادْعُ جَهْدًا فِي أَمْرِكَ وَلَا يَكُونُ جَهْدِي لَكَ إِلَّا هَذَا
المَهْنَدُ ، وَهُوَ السِّيفُ . وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ ، أَي جِلْدُ ثَوْرٍ قَدْ عُجِلَ مِنْهُ تُرْسٌ . وَقوله :
وَتِيقَ الْقَبَائِلِ ، وَهِيَ الْقِطْعُ ، وَالوَاحِدُ قَبِيلَةٌ ، يَقُولُ : عُجِلَ هَذَا التُّرْسُ مِنْ قَبِيلَتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثِ قَبَائِلَ ، وَكَذَلِكَ قَبَائِلُ الرَّاسِ .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ ^(١) * قُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ
الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ . وَالْعَمِيمُ : مَا أَعْتَمَ مِنَ النَّهْتِ فِي سَوَائِلِ الْمَطَرِ . وَالسَّوَائِلِ
الْأَمَاكِنُ الَّتِي تَسِيلُ بِالْمَاءِ .

مَشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ * تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِ
الْمِشَبَّ : الْمَسَّ ، وَهُوَ الشَّبُوبُ وَالشَّبَبُ . وَقوله : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أَي
رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وَتَصَدَّعْنَ : تَفَرَّقْنَ . وَيُقَالُ : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا
عَنْهُ . قَالَ : وَالشَّكْلَةُ : الطَّفِيفَةُ الَّتِي بَيْنَ بَعْضِ الْجَنْبِ وَالْوَرِكِ ^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ * طِرَافٌ رَسَتْ أَوْتَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ
الْبَرْزِ : مَا بَرَزَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَفَاعُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّرَافُ :
بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(١) السرين : بلد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفي حلية
عدة أقوال منها أنه واد بين أعبار وعلي يفرغ في السرين ؛ وقيل : إنه واد بهامة أعلاه للذيل وأسفله
لكنانة ؛ وقيل غير ذلك (ياقوت) . (٢) الطفيفة : كل لحم مضطرب ، أو هي الرخص من
مراق البطن . وقيل : هي أطراف الجنب المتصلة بالأضلاع .

وقال في صديق له من آل صوفة خُدام الكعبة^(١)
في الجاهلية « كان حذاء نعلين »

حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتُ نِعَالِي * دَبِيَّةٌ إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ^(٢)
بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشَبٍّ * مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طُفَيْلُ * بَصْرَافَيْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
يقول : بِشِرَاكَيْنِ يَصِيرَانِ ، وَيُرَوَّى مُقَابِلَتَيْنِ ، أَيْ لَهَا زِمَامَانِ . وقوله :
بِمَوْرِكَيْنِ أَيْ مِنَ الْوَرِكِ . وَالصَّلَوَانِ : مَا فَوْقَ الذَّنْبِ مِنَ الْوَرِكَيْنِ .

بِمِثْلِهِمَا نَرُوحُ نَرِيدُ لَهَا * وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرَبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرَبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :
الْقَوَى عَلَى الْمَشْيِ .

(١) صوفة . أبو حنيفة ، صوفى وهو الموتى من مر من أدب طائفة من إلياس بن مضر ، سمى صوفة
لأنه جعلت في رأسه صوفة وحملته رباطاً للكعبة يتخذها . قال الجوهرى : كانوا يتخذون الكعبة
ويحيطون الحاج في الجاهلية ، أى يفيصون بهم من عرفات فيكونون أزل من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١
ص ٥٧ طبع بولاق أن الذى حدا أما نراش هاتين النعلين هو دبة السلى وهو صاحب العزى ، وأحد
سديتها ، وكان قد رل به أبو نراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رحله نعلين قد أخلفتا فأعطاه نعلين من حذاء
البيت ، فقال أبو نراش هذه القصيدة يمدحه .

(٢) هذا الرجل نعلان : ألبسه إياها كأحداها . وخدمت نعالى : تقطعت .

(٣) بصرفان ، أى بصورتان . وذكر في اللسان (أداة صرف) أنه غنى شراكين لها صريف .

فَنِعَمَ مَعْرُسُ الْأُضْيَافِ تَذْحَى ^(١) * رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بِأَيْلٍ

تَذْحَى : تسوق وتستخف، ضربه مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سوقاً سريعاً .

وحداً مثلها ، وهما لغتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرثى أبا عبيد :

وَكَأَنَّمَا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ * بَرْدًا ذَحَتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَتْهُ وَحَدَّتْهُ سَوَاءً . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دَحَوَةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ ^(٢) * مِنَ الْفُرْنِ يَرْعِبُهَا الْجَمِيلُ

يرعبها ، أى يملؤها . ويقال : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . والجَمِيلُ : الشحم

المذاب . ويقال : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وأنشد لابن هرمة :

مَا حَازَتِ الْعَرَبُ مِنْ تُعَالَةٍ وَالرُّؤُ ^(٣) * حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةُ الْمُسَلِّ ^(٤)

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرّس الأقوام تَذْحَى رِحَالَهُمْ ... الخ

وفسره فقال : أراد تَذْحَى رِحَالَهُمْ ؛ وقيل : أراد أنهم يزلون رِحَالَهُمْ فَأَتَى الرِّيحَ تَتَسَخَفُهَا فَتَقْلَعُهَا فَكَأَنَّمَا تَسْرِقُهَا وَتَطْرُدُهَا .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالذال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذي وجدناه بهذا المعنى هذا ودحا بالذال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالذال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالمهملة قلاص القاموس وشرحه ، أدق (دحو ودحى) . (٤) الفرق : حَبْرٌ عَالِيطٌ نَسَبَ إِلَى الْهَرَنِ الَّذِى يَحْتَبِرُ فِيهِ .

(٥) العرب يفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي معجم اللدان يفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معزنا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسَل (بضمين) مسايل الماء ، وإعما جمعوا المسيل على مثل لثوم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظره ثم .



وقال أبو خراش أيضا

يذكر فترة فترها من فائد وأصحابه الخُزاعيين ، وكان من حديث أبي خراش أنه
خرج بزوجة أبيه مرة ^(١) « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة
عليها » ، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضي ما أرادت من سُك أو غيره ،
وقعد لها بالأخشب ^(٢) ، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد ، فإن بهذا البلد قوما
قد وترتهم من بني كعب بن خزيمة ، فلقبها فائد فعرفها ، وقال لها : كم معك من
بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم ، فإن بهذه القرية قوما قد وترتهم
أبو خراش ، فأقعدى وأخبرني بحوائجك ، فأقعدا وأشترى لها حوائجها ، وقال
لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو خراش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي
خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق ، ورجعت المرأة
إلى أبي خراش ، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من
بني سهم ، وكان أحرص على أن أخفي أمري منك ، فنعته لها أبو خراش ، فقالت :

(١) في الأعاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .
(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسختين ؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج
هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة
وهم : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان ، وكانوا
جميعا شعراء دهاة سراطا لا يدركون عدرا ... الخ . (٣) الأخشب : واحد الأخشبين ، وهما جبلان
بضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ؛ أحدهما أبو قبيس ، والآخرة قيعان . وقال ابن وهب : الأخشبان
الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلني . قالت : فأرجع إلى قريش نخذ منها جوارا ، فأبى عليها أبو نحرش وذهب بها ، وقال لها : القوم بالمُخمس^(٢) فأمضى إليهم ، وحملها على جمل لمة نجيب ، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدى بعيرك فإني شاغلهم عنك، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا مني . فضمت ، وجاء أبو نحرش يبطئ في المشي ، ويصلح نعلَه حتى خلفتهم المرأة ، ثم جهدت بديرها حتى كأن يحارها في أطراف الشجر تسج العنكبوت ، وأتاهم أبو نحرش حتى سلم عليهم يُطعمهم في نفسه لتذهب المرأة ، فقالوا : مرحبا يا خويلد ، وأقبلوا إليه غير سراع وهم يملون نحوه ، ولا يريدون دُعره ، وقد قدموا فائدا بذنب الثنية ، ثم عدوا عليه وشد أبو نحرش يؤم ذنب الثنية أسفل من فائد، وقالوا : إليك يا فائد، خذ يا فائد، اضرب يا فائد، إرم يا فائد؛ وزعموا أن قوس أبي نحرش أقطعت جملتها وأنفلت أبو نحرش ، وجاءت امرأة مُرة^(٣) إليه ، فقال لها : ويلك ما فعل أبو نحرش ؟ قالت : قتل ، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك ، قتل وأنت تنظرين ؟ قالت : نعم ، قال : كيف أنفلت أنت ؟ قالت : إنه لم يُقتل حتى خلفت القوم ، قال : فأخبريني كيف كان قتله ؟ قالت : عهدى به وقد ألتف عليه القوم ، فقال : هل سمعت من شيء ؟ قالت : سمعت : « يا فائد أضرب ، يا فائد أرم » ، فقال : إن أخطأت أسهم القوم أجابني ، وصرخ مُرة^(٣) فاستجاب له أبو نحرش ، ففى ذلك يقول أبو نحرش :

(١) في كلتا النسختين « فأبى » ؛ وهو تحريف . (٢) الخمس نفع الميم المشددة وكسرها : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لَا تُرْعَغْ * فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ
رَفُونِي، أَي سَكَنُونِي، وَكَانَ أَصْلُهَا رَفَوْنِي . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَهْلُ الْجَبَازِ
يَهْمَزُونَ . فَتَرَكْتُ الْهَمْزَةَ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

« يَرْفَوْنُ ... »^(١) ، قَالَ لَيْسَ هَذَا بِاسْتِفْهَامٍ ، هُمُ هُمُ أَي هُمُ الَّذِينَ كُنْتُ أَخَافُ .
فَعَدَيْتُ شَيْئًا وَالْدَّرِيسُ كَأَتَمَّا * يَزْعُرِيهِ وَرْدٌ مِنَ الْمَوْمِ مُرْدِمٌ^(٢)
عَدَيْتُ : ضَرَفْتُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ أَصْحَابُهُ ، أَي انْحَرَفْتُ قَلِيلًا وَلَمْ أَخْذُ عَلَى وَجْهِهِ .
وَالدَّرِيسُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ . وَالْمُرْدِمُ : الْمَلَايِمُ ، يُقَالُ : أُرْدِمْتُ عَلَيْهِ الْحَمَى إِذَا
لَازِمْتَهُ .

تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ وَإِنِّي * بَغَرِزِ الذِّي يَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمٌ^(٤)
تَذَكَّرُ : نَصَبٌ ، « وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ » فَقَالَ : كَانَ عَيْسَى بْنُ عِمْرٍ يَقُولُ : تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ
الْمَفْزُ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا الْقِرَاءَةُ . وَكَانَ أَبُو عِمْرٍ يُنْشِدُ : تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ، وَهِيَ
الْقِرَاءَةُ . وَالْمَفْزُ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : بَغَرِزِ الذِّي يَنْجِي مِنْ

-
- (١) كَذَا رَوَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ ؛ وَقَدْ رَاجَعَا دِيوَانَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي عِدَّةِ طَبْعَاتٍ
لَمْ تَقِفْ عَلَى وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهَا .
- (٢) فِي الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٢٦ « وَعَكَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَرَدَ » وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ يَسْتَقِيمُ أَيْضًا .
- (٣) الْمَوْمُ : الْحَمَى . قَالَهُ ابْنُ بَرٍ .
- (٤) فِي الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٥٦ : « تَذَكَّرْتُ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « تَذَكَّرَ » وَ« بِجَبَلٍ » مَكَانَ قَوْلِهِ .
- « بَنَسْرُزْ » .
- (٥) لَمْ تَبَيِّنْ مِنْ جَمْعِ الصَّوَابِ هُنَا .

الموت مُعِصِمٌ ، يقول : أنا متعلق بَعْدُ وشديد فيُنَجِّينِي . ويقال للرجل : أُشَدِّد يدك بغير فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أعصم الرجل بعُرفِ فرسه إذا تعلق به ، والمعصم : المتعلق .

فوالله ما رَبْدَاءُ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ * أَقْبُ وما إن تَيْسُ رَبْلٍ مَصْمَمٌ ^(٢)
الرَّيْلُ : نبت يَنْبُتُ في قُبُلِ الشتاء . وَرَبْدَاءُ : نعامة سوداء إلى الغُبرة .
وَطِجٌ : حمارٌ غليظ . أَقْبُ : نحِصُ البطن . ومَصْمَمٌ : يركب رأسه ويمِضِي .
وعَنَى بالتيس ظلياً .

وَبُنْتُ حِبَالٌ في مَرَادٍ يَرُودُهُ * فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مَخْزَمٌ
في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مسارح يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحابل وهي شئ يُعْمَلُ مِثْلُ غِلَافِ القارورة ؛ ثم يُجْعَلُ فيها نَحْرٌ ، ثم يُجْعَلُ عليها خَيْطٌ بَأُثْسُوطَةٍ ، وَيُغَطَّى بِتَرَابٍ ، فإذا دَخَلَتْ يَدُ الظَّيِّ فيها نَفَضَهَا فَفَشَبَتْ ^(٦) . وقوله :
مَخْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الغرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : « أشدد يدك بغير فلان » استعارة .
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .
(٤) في قُبُلِ الشتاء بضم فسكون وبصمتين أى في أَوَّلِهِ ؛ والقيل بهذا الضبط من الزمان : أَوَّلُهُ .
وعبارة اللقويين في تفسير الربل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورد أخضر من غير مطر .
(٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الظباء بحرى العنز فيقولون في إناثها المنز ، وفي ذكورها التيوس ، قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس ظباء محصا وابتجارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء يجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاثَتْ بِجَنِّهِ * كَمَا طَاحَ قِدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْثَمُ

يطيح : يُشْرِف . والشَّعْرَاءُ : دُباب يَلْسَع . وصاثة ها هنا أصاثة ، وليس
بمعروف .^(١) ويروى أيضا : «إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنِّهِ» والمعنى دَتَتْ ، وهو أحسن
في هذا . والمستفيض : الذى يُفِيض بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قِدْحٌ فِيهِ
علامات .

كَأَنَّ الْمُلَاءَ الْمُخَضَّ خَلَفَ ذِرَاعِهِ * صُرَاحِيَّةُ وَالْآخِنِيِّ الْمُنْعَمِ

ويروى المخدَّم ، وهو المقطع المشقَّق . قال : والمخض الخالص الأبيض .
وَصُرَاحِيَّةُ : أبيضه . والآخِنِيَّةُ : ثياب كنان ، وهى رديئة دون الجيدة . والآخِنِيَّةُ :
بُرودٌ يَمَانِيَّةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ .

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ * أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْنِئُ الْخَدِّ أَصْلَمُ^(٢)

قال : نصبَ «مُصْنِئُ» على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كأنه من شدة
مَا صَرَ أذْنِيهِ أَصْلَمُ^(٣) . مُصْنَعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله «يسرع» إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون بمعنى الذهاب فى الأرض
أو الإشراف على الهلاك .

(٢) فى كنت الامة أن صاثة وأصاثة كلاهما بمعنى واحد أى صرّت . فقوله هنا : « وليس
معروف » غير ظاهر .

(٣) فى اللسان أن الآخنى ثياب مخططة . وقيل : الآخنى ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصنى حده ، أى أماله للاستماع .

(٥) صرأذنيه ، أى سواهما ونصبهما للاستماع . وأصل : متأصل الأذن .

بأَجُودَ مِنِّي يَوْمَ كَفْتُ عَادِيًا * وَأَخْطَانِي خَلَفَ النَّيَّةِ أَسْهُمُ
الكَفْتُ : الأتقباض والسرعة . ويقال : اكفيت إليك ثوبك ، أى أضمته
إليك ؛ وأنكفيت فى مشيك أى أسيرع .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيلِ وَحَتْنِي * لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجُمُ
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أى أطلب النجاة بالشَّدِّ . والمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : العريض
الذَّرَاعَيْنِ . وَحَتْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يبنى رجلا يمدو خلفه . وَالخَلَجَمُ : الطويل .
وَالدَّلِيلُ : الحديد . وقوله : « لَدَى الْمَتْنِ » يريد خلف ظهره .

تَذَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ * مِنْ الْقَوْمِ يَعْرُوهُ أَجْتِرَاءٌ وَمَأْتُمُ
يَعْرُوهُ : يعتريه ، يَلْمُ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . ويقال للرجل إذا كان
جريئاً على الأمر : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَقْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ * لَدَى جَجْرِ الشَّغْرِى مِنْ الشَّدِّ أَكْلُمُ
جَجْرِ الشَّغْرِى : حجر قريب من مكة^(٢) . قال أبو سعيد : وكانوا يركبون منه الدابة ؛
وقيل : كانوا يقولون : إذا كان كذا وكذا [أَيْتِنَاهُ^(٣) ، فإذا كان ذلك] أتوه فبالوا

(١) روى فى الأغاني « رافيت ساعيا » مكان قوله « كمت ماديا » وقد ورد فى الأغاني أيضا قبل
هذا البيت قوله : بأسرع منى إذ صرفت مديهم * كافى لأولاهم من القرب نوام
ثم روى فيه « وأجود » مكان قوله « بأجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .
(٢) قيل إنه الشغرى بالزاي المعجمة وألف التانيث ؛ وقيل بالراء المهملة ، وقال نصر : هو شغراء بالراء
مدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون من الدواب . وقال فى (مادة حجر) إنه الشغرى بالراء على وزن سكرى .
قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمزف ، وأنشد بيت أبى خراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه
(مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه التكلة التى تحت هذا الرقم لم ترد فى الأصل . وقد أئتنها
عن شرح القاموس (مادة شغر) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغَرَى لَضَرْبٍ مِنَ الْكُفْرِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَشْغَرُونَ عَلَيْهِ . وفائد :
رجل من نُزَامة كان طرد أبا نحرش ، وقد فرغنا من قصته .

تقول ابنتي لما رأته عشيّة * سلّمت وما إن كدت بالأمس تسلم
ولولا دراك الشّدّ قاطت حليلتي * تخير من خطّابها وهي أيم^(١)
دراك الشّدّ : مداركته ، وهي سرعته . قاطت : أتت عليها قبضة أى صيفة .
فتقعد أو ترصى مكانى خليفة * وكاد نحرش يوم ذلك يئتم

++

وقال أبو نحرش في قتل زهير بن العَجوة أخى بنى عمرو بن الحارث
وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هُصَيص^(٢)
يوم حنين ، وجده مربوطا فى أناس أخذهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فضرب عنقه^(٣) ، وكان زهير خرج يطلب الغنائم ، فقال أبو نحرش يرثيه :

بَقَعَ أَضْيافى جَمِيلُ بنُ مَعْمَرٍ * بَذَى بِفَجْرِ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
ويروى : بَقَعَ أَصْحَابِي . بَذَى بِفَجْرِ : بَذَى معروف .

(١) ورد فى الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فقلت وقد جاوزت ماري عشيّة * أجاوزت أولى القوم أم أنا أحلم

(٢) فى الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن وهب » قبل قوله : « ابن حذافة » .

(٣) زاد فى الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إحنة فى الجاهلية .

طويل نِجَادِ الْبَرْ لَيْسَ بِجَيِّدٍ * إِذَا أَهْتَزَّ وَاسْتَرَحْتَ عَلَيْهِ الْجَمَائِلُ
نِجَادِ الْبَرْ ، يريد بالْبَرْ هاهنا السيف . والجَيِّدُ : القصير . واسترخت عليه
الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إِلَى بَيْتِهِ يَاوِي الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا * وَمُهْتَلِكٌ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ
الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال
الرجل إذا أفقر .

تَرَوِّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتَ عَشِيَّةٍ * لَهَا حَدَبٌ يَحْتَثُّهُ فُيُؤَائِلُ
وراحت عشيّة ، أى راح رانحها . لها حَدَبٌ : لها عُرْفٌ^(١) . والحذب يحثّ
هذا الرجل إلى الخي .

تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ * مِنْ أَبْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
أى يدها لا تحيسان شيئا من ماله أى يعطى إذا هاجت الشمال في الشتاء .
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَحْمَلُوا^(٢) * وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلَايِلُ
اللوذعي : الحديد بين اللسان . والحلّايِلُ : الرّزين في مجلسه .

-
- (١) في الألفاظ «السيف» . مكان «البر» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا اهتز واسترحت .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطا بضم العين وسكون الراء وضمتين على الفاء وهو تحريف
إذ لم نجد الحذب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :
«لها عطف» أى شدة . وفي كتب اللغة أن حذب الشتاء شدة برده قال الشاعر :
لم يدرب ما حذب الشتاء وتقصفه * ومصت صابره ولم يتخسّد
(٣) رواية اللسان (مادة لدع) : لم يفرّقوا * وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقينته غير مؤثّق * لآبك بالجزع الضّباع النّواهل
النّواهل : المشتبهات للأكل كما تشتهى الإبل الماء . والجزع : منعطف
الوادي .

وإنك لو واجهته إذ لقيته * فنازلته أو كنت ممن ينازل
لظلّ جميل أسوأ القوم تله^(١) * ولكن قرن الظّهر للمرء شاغل^(٢)
ولم أنس أياما لنا ولياليا * بحليلة إذ نلقى بها من نحاول
فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السّلاسل
أراد الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل * سوى العدل شيئا فاستراح العواذل^(٣)
يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل . قوله : فاستراح
العواذل لأنهن لا يجدن ما يعذّرن فيه سوى العدل أي سوى الحق .

فأصبح إخوان الصّفاء كأئما * أهال عليهم جانب التّربّ هائل

(١) في رواية « أحش القوم صرعة » .

(٢) تله أي صرعة . ويريد بقرن الظّهر القرن الذي جاءه من جهة ظهره . ورواية الأعاني ج ٢١
ص ٩٥ « ولكن قرن المرء الظّهر » الخ .

(٣) رواية الأعاني « سوى الحق » .



وقال أبو نحرش يربى خالد بن زهير

أَرَقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ
إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكْيُ * وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِّ^(١)

تَشْرَقُ : تَنْشَبُ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالْمَاءِ، إِذَا آتَشَبَ الْمَاءُ فِي حَلْقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعِي النَّجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ * لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسَّقَمِ
عَالَهَا أَيْ أَثْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَنِي الدَّهْرُ هَدَةً * تَضَالُّ لَهَا جِسْمِي وَرَقُّ لَهَا عَظْمِي
تَضَالُّ : تَخَفُّفُ تَضَالٍ .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنَى مُخَامِرٌ * مِنَ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كَلَمِ
قَوْلِهِ : مُخَامِرٌ، أَيْ مُسْتَكِنٌ مَلَاذِمٌ^(٢) .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة ديم) قال : لا أعرف أحداً ينقل الدم، فاما قول الهذلي :

* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِ *

أى بتشديد الميم . مع قوله : « فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ » ، وهو على أنه نقل في الوقف فقال الدم، فشدد، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف . كما قال : « يَبْأُزِلُ رَحْنَاءُ أَرْحِيلَ » أى بتشديد اللام الخ .

(٢) عبارة الخزانة ج ٢ ص ٣١٨ « مَخَالِطٌ وَمَلَاذِمٌ » .

وأن قد بدا مني لما قد أصابني * من الحزن أني ساهم الوجه ذوهم
شديد الأسى بادي الشحوب كأتني * أخو جنة يعتاده الخبل في الجسم
الأسى : الحزن . والخبل : فساد العقل والجسم .

بفقد أمرئ لا يجتوى الجار قربه * ولم يك يشكى بالقطيعة والظلم
لا يجتوى : لا يكره .

يعود على ذي الجهل بالحلم والنهي * ولم يك تحاشا على الجار ذا عذم^(١)
ولم يك فظا قاطعا لقربة * ولكن وصولا للقربة ذا رخم
ذا رخم : ذا رحمة .

وكنت إذا ساجرت منهم مساجرا * صفحت بفضل في المروءة والعلم
قوله : ساجرت ، خالأت ، من الخالة .

وكنت إذا ما قلت شيئا فعلته * وفئت بذلك الناس مجتمع الحزم
فإن تك غالتك المنايا وصرفها * فقد عشت محمود الخلائق والحلم
كريم سجات الأمور محببا * كثير فضول الكف ليس بذى وضم^(٢)

(١) العدم : الأخذ باللسان واللوم والوقيعة .

(٢) وضع فوق كلمة « دمم » في الأصل قوله : « عيب » .

أشتم كَنْضِلِ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلْنَدَى * بَعِيدًا مِنَ الْآفَاتِ وَالْخُلُقِ الْوَحْمِ

قوله : يرتاح للندى : يَخِفُّ للندى .

جَمَعَتْ أُمُورًا يُنْفَذُ الْمَرْءُ بَعْضُهَا * مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرِوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ

المرء : لغتهم ، يريد المرء يا هذا . يقول : بمض هذه الأمور التي فيك تجعل

المرء نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابِهِ * وَمَا لِلْمُنَايَا عَنْ حَمَى النَّفْسِ مِنْ عَزَمِ^(١)

وَكُلَّ أَمْرِي يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ * قَضَاءٌ إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظَمِ^(٢)

وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ تَأْخِرَ يَوْمُهُ * بِأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجَمِ

الرجم^(٣) : القبر .

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى * عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتَمِ

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ * وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) الهم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « العلم » وأصله بفتحين وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك في اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الفاء ، وأنشد بيت أبي نواس هذا وروايته « ال الله » مكان قوله : « الى الموت » ، و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، انظر نزهة الأدب للبغدادي .

+
+ *

وقال أبو نراش^(١) أيضا

إنك لو أبصرت مصرع خالد * بجنب الستار^(٢) بين أظلم فالحرزم

أظلم : مكان . والحزم : مكان غليظ^(٣) .

لأيقنت أن البكر ليس رزية * ولا الناب^(٤) لا أنضمت يدك على غنم

خييك الله، أي لا غنمت يدك إذ صرت تحزين على هذا البكر .

تذكرت شجوا ضافني بعد هجعة * على خالد فالعين^(٥) دائمة السجم

شجوا : حُزنا . والسجم : الصب .

لعمري أبي الطير^(٦) المربة بالضحي * على خالد لقد وقعن على لحم

(١) هذه القصيدة يرى بها أبو نراش خالد بن رهر أيضا كالتى قبلها .

(٢) النار : جبل بالمالية في ديار بني سليم .

(٣) قال الأصمعي عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حيس » وأشد للحسين بن

حمام المري :

فليت أبا بشر رأى كرحيلا : وخيلهم بين النار وأظلم

(معجم البلدان) .

(٤) في خزانة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حرم بني عوال . وفي معجم البلدان أن حزم بني عوال

جبل ما نواف الجواز على طريق من أم المدينة لتطغان .

(٥) في خزانة الأدب : « لا أضلمت » .

(٦) المرة : المقبة . وقد روى هذا البيت عدة روايات ذكرها صاحب خزانة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ الى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التي قبلها .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .
قوله : « لقد وقعن على لحم » ^(١) كان ممثعا .

كُيِّه ورَبِّي لا تجيئين مثله * غداة أصابته المنية بالرِّدم
يريد لا تجيئين إلى مثله . والرِّدم : موضع .

فلا وأبى لا تأكل الطير مثله * طويل النجاد غير هار ولا هشم
قوله : غير هار ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هار ، أراد هائرا
أى ضعيفا .

+
+

وقال أبو خراش أيضا

ما لدبيّة منذ العام لم أره * وسط الشروب ولم يُنم ولم يطف ^(٢)
دبيّة : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرب خالد بن الوليد عنقه . طاف
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا إلى أن قوله « لحم » في البيت مقدر الصفة ، ولهذا ذكر . وفي تفسير آخر لم
أى لحم ذكره صاحب خزنة الأدب ج ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمعي يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفي الأغاني ج ٢١ ترجمة
أبي خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دبية السلي هذا كان سادنا لعزى غطفان وكانت بطن نخلة ، وقد هدمها
خالد بن الوليد .

لو كانت حباً لغاداهم بمترعة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطيف

بمترعة: بجفنة مملوءة فيها نمر، وبنو الهطيف: بنو أسد بن خزيمه، كانوا حلفاء

لبنى كنانة، وكانوا يعملون الخفان، والرواويق: المصافي.

كابي الرماد عظيم القدر جفنته * عند الشتاء تحوض المنهل اللقيف

كابي الرماد: عظيم الرماد، والمنهل: الذي يليه عطاش، والحوض اللقيف:

الذي يهدم من أسفله، يتلقف من أسفله أى يهدم.

أمسى سقاماً خلاء لا أنيس به * إلا السباع ومرّ الرّيح بالغرف

سقام: موضع، والغرف: شجر، وسقام كغراب: واد، وقد يفتح.

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بني أسد» الخ، وفي القاموس وشرحه أنهم من كنانة

أو من أسد بن خزيمه.

(٢) في القاموس أنهم أزل من تحت هذه الجفان.

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ في تفسير اللقيف: «اللقيف»: الذي يصرب الماء أسفله فيساقط

وهو ملاق.

(٤) في رواية «إلا النمام».

(٥) ذكر ياقوت أن سقام واد بالجوار، وأشد بيت أبي خراش هذا، ثم نقل عن أبي المنذر أن قريشا كانت قد حلت للحرى شجراً (بالكسر) من وادى حراص يقال له سقام بضاهنون به حرم الكعبة، وأورده مصموم النين.

(٦) ذكر في اللسان أن الغرف بالتحريك: النمام في بعض أقوال، وأشد بيت أبي خراش هذا، ورواه (غير القاطب) ثم ذكر أيضاً رواية الأصل.



وقال أيضا

(١)
أفي كلِّ مُمسي لَيْلَةٍ أنا قائلٌ * من الدهر لا تبعدُ قنيلَ جَمِيلِ
فما كنتُ أخشى أن تنالَ دِماءنا * قريشٌ ولمّا يُقتلوا بِقَتِيلِ
وَأَبْرَحُ ما أُمِّرْتُ ومَلَكْتُم * يدُ الدهرِ ما لم تُقتلوا بِغَلِيلِ
ما أُمِّرْتُمْ إذا كانت الإمارة فيكم ، فَأَبْرَحُ بِغَلِيلِ ما لم تُقتلوا . والغليل : حرٌّ
في الصدر يكون من النِيط ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

(٢)
وقال أبو خراش أيضا

حَدَّثُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إذ نجا * خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ
عُرْوَةٌ : أخوة ، وخِراش : ابنه . وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ ، إذ لم يُقتل
جميعنا .

(١) قنيل جميل ، هو زهير بن العجوة الذي قتل جميل بن معمر في قصة تقدم ذكرها .

(٢) كان سبب هذه الأبيات ما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٣ أن عروة بن مرة ونراشا
أبن أبي خراش أثنى عروة نرجا مغير بن علي بطنين من ثمالة يقال لها بنو رزام وبنو بلال (بتشديد اللام
الأولى كما في خزائن الأدب ح ٢ ص ٥٩) طمعا في أن يطفروا من أموالهم بشيء ، فطفر بهما الثماليون
فأما بنو رزام فنُهِوا عن قتلهما ، وأبى بنو بلال إلا قتلهما حتى كاد يكون بينهما شرٌّ ، فالتى رجل من القوم
نوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : أيج ، وانحرف القوم بعد قتلهما عروة إلى
الرجل ، وكانوا أسلبوه إليه ، فقالوا أين خراش ، فقال أقلت متى فذهب ، فمضى القوم في أثره ، فأعجزهم ،
فقال أبو خراش هذه الأبيات يرقى أخاه عروة ، وبذلك خلاص ابنه ، وقد وردت هذه الأبيات أيضا
في خزائن الأدب ح ٢ في الكلام على الشاهد السادس بعد الأربعة من صفحة ٥٨ إلى صفحة ٦٣ .
فانظرها مع قصتها التي نقلناها هنا عن الأغاني مشروعة أبياتها شرحا مطولا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتُهُ * بجانب قوسى^(١) مامشيت على الأرض
بلى إنها تعفو الكلوم وإتما * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى
قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن
نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه^(٢) * ولكنه قد سل من ماجد مخض
وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه، فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجبا
جراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسيد شنوءة، فقال :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد مخض

ولم يك مثلوبج الفؤاد مهيجاً * أضاع الشباب فى الريلة والخفض
مثلوبج الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهيج : مثقل . أضاع
الشباب فى الريلة والخفض ، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفض والدعة .
والرييلة : كثرة التلميم وتمايه .

ولكنه قد نازعته مخامص * على أنه ذومرة صادق النهض
نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم
القاف . وفى خزنة الأدب ج ٢ ص ٤٦٠ ما يعيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع
ببلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس، وأشهد هذا البيت .

(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْثُونَ بطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذي نجس
 يقول : هؤلاء الذين يعدون خلف نجاش كأَنَّهُمْ يتعلقون بطائر خفيف
 المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذي نجس ، أى هو خفيف ليس
 بثقل . والنحس : اللحم . والنحس : أخذ اللحم عن العظم .
 يبادر قرب الليل فهو مهاذب^(١) * يَحْتُ الْجَنَاحَ بالتبسط والقبض
 فهو مهاذب ، يعنى الطائر ، فهو جاد ناچ ، وأصله من مرَّ بهذب ، ولكنه
 قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة * يبدو لى الجرف منها والمقاصب
 أوف : أشرف . والمقاصب : مواضع القت ، يقال للقت القصب^(٢) .
 فى ذات ريد كذلق الفأس مشرفة * طريقها سرب بالناس دُعُوبُ
 الرِّيد : حرف نائى من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب
 شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى أثر بعض . دُعُوب : موطوء .

(١) رواية اللسان (مادة هذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهاذب » ، و روى فيه مادة « هذب » « مهاذب » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطبة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا * جَذْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامات ثمائم أو شيء يستظل
تحتها . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جذلان : عودان ، واحد قائم
والآخر ساقط .

^(١)
بصاحب لا تُسأل الدهر غرته * إذا أفتل الهدف القرن المعازيب
فأراد لست لمزة إن لم أوف مرقبة بصاحب لا يفتل إذا أفتل الهدف . والهدف :
الثقل الوخم من الرجال . والقرن : الذي أبوه عبد وأمه أمة . وقوله : إفتل
الهدف أي فلاه من أهله كما يُفلى القلوع من أمة ، أي ذهبت به النعم وهي معازيب
فأراد : بصاحب ليس براع .

^(٢)
بعثته بسواد الليل يرقيني * إذ آثر النوم والدفع المناجيب
المناجيب : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجاب للذي لا ريش
عليه . والدفع ، أي عليه ما يدفعه .

- (١) أصل المعازيب هنا معازيب جمع معزبة كمنزلة وهي الأمة ، ولكن أبا نوح أشيع الكسرة بجاءت
منها ياء . قال في النكتة : الهدف الثقل ، أي إذا شغل الإمام الهدف القوس . (تاج العروس) .
- (٢) فلاه من أهله ، أي عزله وعصله . وأصله هزل الجحش والمهر من الرضاع .
- (٣) القلوع فتح القاء وتشديد الواو وبكسر القاء مع تخفيف الواو : الجحش والمهر إذا قطعا .
- (٤) في الأصل : « المناجيب » بالحاء في البيت وفي شرحه ، وهي وإن كانت رواية أخرى في البيت
بهذا المعنى الذي ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجحش .
وفي اللسان مادة (نجب) أنه يروى المناجيب والمناجيب بالجيم والحاء .
- (٥) في الأصل : « منجاب » بالحاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .
والذي وجدناه « منجاب » بالجيم انظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذي يرى وأصلح ولم
يرش ولم يصل .

مِثْلُ آبِنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ * من آلِ مُرَّةٍ كالسَّرحانِ سُرحوبُ
سُرحوب : طويل .

يَظَلُّ في رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ * من القِداحِ به ضَرْسٌ وتعْقِبُ
زُلْمٌ : قِدَحٌ به ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كثير الفوز : له علامة من عَقَبٍ
وضرس . والضرس : أن يُعَضَّ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهِ .

سَمَّيْتُ مِنَ الْقَوْمِ عُرْيَانُ أَشَاجِعُهُ * خَفَّ النَّوَشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَائِبُ
عُرْيَانُ أَشَاجِعُهُ ، ليس بكثير اللحم . النواشر : عَصَبُ ظَهْرِ الْكَفِّ^(٢) .

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ * وبعض ما يَخْلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ^(٣)
يقول : هذا يشبه خالدا في بعض مِرَّتِهِ ، في بعض أُنْفَتَالِهِ وإِقْبَالِهِ ، ثم قال :
وبعض ما يقول الناس الكَذِبَ .

++

وقال أبو خراش أيضا

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا^(٤) * وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِيُّ وَالْفُقُودُ
أَبَى نِسْبَانَهُ فَقَرَى إِلَيْهِ * وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ
قوله : أربد، أى تغيّر .

(١) لم يفسر الأشاجع ، وإنما فسر المراد بقوله « عريان أشاجعه » . والأشاجع : أصول الأصابع
التي تتصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنايب : جمع ظنبوب ، وهو حرف الساق اليابس من
القدم . وقيل عظم الساق . (٣) نقل الأزهري في اللسان عن الليث أنه يقال يحل فلان فلانا إذا
سأبه فهو يحمله أى يسأبه . (٤) يريد زهير بن المجرة السابق رثاؤه في صفحة ١٤٨ من هذا السفر .

وَذَمُّهُ إِذَا حَمَتْ جُمَادَى * وَعَاقَبَ نَوَّاهَا خَصَرَ شَدِيدٌ

قوله : حمت ، يعني أشتدت ، يقال أصابتهم حمة : سنة شديدة .
والأنواء : سيقوط النجوم لطالغ غيرها .

وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ * مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِيجٌ وَشِيدٌ^(١)

مُظَاهَرَةٌ ، أراد حلفتين حلفتين . والشَّبِيج : الباب ، وكلَّ عريض شَبِيج . والشَّيد :
الحص . يقول : لا ينجيك باب ولا بناء . ويقال : شَبِحه مَدَّه للضرب وغيره .^(٢)

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ * بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٌ يَرُودُ

ظاهرة : ما أرتفع عن الأرض . يَرُود : يطلب .

تَخْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْتُ^(٣) * كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيد ، مجتمع مردود بعضه على بعض .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٍ * فَصَادَفَ نَوَّاهُ حَتَفٌ مُجِيدٌ^(٤)

(١) في كلا الأصلين « شبح » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) في القاموس « الباب العالي البناء » .

(٣) في الأصل : « بده » مكان ؛ « مده » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . كنَّاز اللحم أى صلب اللحم . والفائل : اللحم الذى على خرب الورك .
والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط في الأصل المخطوط مجيد متح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوروبية واللسان (مادة
جود) والقاموس .

غدا الجمار يرتاد . وحجرات : نواحي . فصادت نوءه حنث مجيد ، أى حاضر
أخذه من جود^(١) المطر . يقول : هذا الحنث أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه
بسببه .

غدا يرتاد بين يدي قنيص * تدافعه سفنجة عنود .
القنيص : الصائد . تدافعه : تدفع ذلك العليج ؛ والسفنجة : البعوضة الخطرة .
وعنود ، أى متحرقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس^(٢) [بها] .

بحوم نهدة ثبت شظاها * إذا ركب على بحل تصيد
بحوم : كثيرة الجرى ، إذا ذهب جرى جاء جرى كما يجم ماء البئر . والشظا :
عظم إلى جانب الوظيف . يريد وظيف اليد ، يقال : شطى الفرس ، إذا زال عن
موضعه^(٣) .

فألجمها فأرسلها عليه * وولى وهو منتفد بعيد^(٤)
منتفد : انتفد من عدوه وأستوفاه ، مشتقة من نفد ينفد أى ذهب أجمع .

(١) كذا فى اللسان (مادة جود) . والذي فى الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيه .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . وكرر بعض النسخين فى الشظا أنه نصب صغار
فى الوظيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التى تحت هذا الرقم كلها فى كلتا النسخين باللفاف ؛ وهو تصحيف مواهب
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرُورَيْنِ إِذَا مَا * أَصَابَ الْوَعَثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المرور : الحجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والحمار ، متقفا هبيد
شبه المرور وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظف متقف قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ * سِنَانًا حَدَّهُ حَرِيقُ حَدِيدُ^(١)

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتْهُ * حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنِ الْمُفِيدُ^(٢)



أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل
في بني حريث بن سعد بن هذيل [على رجل]^(٣) يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله
فقال أبو نوح في ذلك :

كَأَنَّ الْغُلَامَ الْخَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ * عُثْمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقُهَا الْقَمَلُ
عُثْمَانِيَّةٌ : إمراة من عُثْمَان .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ^(٤) ثُمَّ قَتَلْتَهُ * عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرف وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذو إحقاق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المعيد بالهاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والفيد بفتح الفاء . الخلاك من فاد الرجل
يعيد بفتح الياء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التسمية من النسخة الأوربية ؛ وقد وضعت فيها بين مربعين أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرى والمقراة : القصمة يقرى فيها الضيف .

(١) فهل هو إلا ثوبه وسلاحه * وما بكم عُرِيَّ إليه ولا عُزِلُ
وما بكم عُرِيَّ إليه ، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزِلُ
إذا كان لا سلاح معه .

(٢) دعا قومَه لما استُحِلَّ حرامُه * ومن دونهم عَرَضُ الأَعْقَةِ فالرَمْلُ
(٣) ولو سمعوا منهم دُعاءً يروعهُم * إذا لأنته الخيلُ أعينها قُبْلُ
(٤) شواحي يَمْرِيهِنَّ بالقوم والقنا * قُروعُ السَّياطِ والأَعْنَةُ والرَّكْلُ
(٥) يَمْرِيهِنَّ : يُخْرِج ما عندهن الرُّكْل وتَحْرِيكُ السَّياط .

إذا لآتاه كلُّ شاكٍ سلاحه * يُعَانِسُ يومَ البأسِ ساعده جَدَلُ
قوله : كلُّ شاكٍ سلاحه ، ذو شوكة ؛ يعانِسُ : يعانِق . جَدَلُ : مجدولة .

فلو كان سَلَمَى جَارَه أو أَجَارَه * زِيَّاحُ بَن سَعْدٍ رَدَه طائرُ كَهْلُ
(٦)

(١) عزل بضم مسكون ، أى ولا أنتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى
به أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأهقة : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأشهره ووسعه فهو عقيق .

(٣) 'كدأ' في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « مه » .

(٤) قُل ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الحذقتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها
على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تطرف في جانب .

(٥) شواحي ، أى فاتحات أفواهها ، (القاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جارا له ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « زياح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « زياح »
بالياء المثناة كما هنا .

يريد سلمى بن معقل من بني صاهلة . ورياح بن سعد من بني زليفة . قوله :
طائر كهمل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن ^(١) .
ترى طالبي الحاجات يغشون بابه * سراعا كما تهوى إلى أدنى النحل
أدنى : موضع .

+

وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظن ولا أدري وإني لقائل * لعل الغلام الحنظلي سينشد
سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قُتل .
إذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم * سوانغ أبدان ريط معضد ^(٢)
معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحف إذا حقوا على الشيء .
والحفاف : ما استدار ^(٣) .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهمل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :
وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طائر لعلان طائر
كهمل إذا كان له حد وحط في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنيطية « ردى » ؛ وهو
تحرىف . ونفس السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لمافاته لقوله :
« سوانغ » والأولى تفسير الدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جبل .

(١)
تُخَاصِمُ قُومًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ * وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدُ
يقول : كنت غلاما حدثا لا تُعَاتِبُ ، واليوم قد أخذت بلحيتك . ويقول :
أنت صبيّ فلست بمن يلقى الجواب . وأنف كل شيء أوله .



وقال أبو خراش يحرض على بني بكر

(٢) أَبْلُغْ عَلِيًّا أَطَالَ اللَّهُ ذُلَّهُمْ * أَنْ الْبَكِيرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمَلُ (٤)
قوله : أَسْعَوْا به ، يقال : سَعَيْتُ وَأَسْعَيْتُ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة أنف) ونسبه ابن سيدة لأبي خراش ، قال : واستعمله (أي الألف) أبو خراش في الحية ، وأشد هذا البيت ، ثم قال : سمي مقدمها أنفا ، يقول : فطالت لحيتك حتى قبضت عليها ولا عقل لك . وكذلك في تاج العروس (مادة أنف) وقال السكري في شرحه لهذا البيت ما نصه : لا تلقى جوابهم ، لا تقوم لجوابهم ولا يحضرك ، وقد طالت لحيتك حتى قبضت على أنفها أي طرفها وأنت لا عقل لك ؛ وهو قول ابن حبيب أيضا . قال : يقول : كنت غلاما حدثا لا تُعَاتِبُ ، فالיום قد أخذت بلحيتك ، أي صرت رجلا ولست تقدر على الجواب قال الباهلي : عملت عملا ندمت عابه ، ومن عمل الندم العيب بالحقبة .

(٢) يريد على بن بكر بن وائل . وروى « أشعوا » بالشين المعجمة . وأشعى به : اهتم . كما روى « أشعنوا به » بالشين والتين المعجمتين ، من قولهم : أشنى فلان رأيه إذا عزقه . وبكبر : اسم رجل قتلوه . وهمل : غير صحيح . انظر اللسان (مادة سعا وشعا وشفا) فقد روى هذا البيت في هذه المواد الثلاث .

(٣) بكبر : اسم رجل قتلوه . كما في اللسان (مادة شعا) .

(٤) مسر في اللسان (مادة شفا) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السُّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْثُهُمْ^(١) * أَوْ يَنْخَرُ الْبَكَرَ مَرَّةً رَجُلُ
 إِذَا أَجَارُوعَاوَى فِي بَيْتِ جَارِهِمْ * إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قُتِلُوا^(٢)
 هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِراب : من المحاربة .
 كم من عَقِيدٍ وجارٍ حَلَّ عندهم * ومن مُجَارٍ بعهد الله قد قَتَلُوا
 العقيد : الحليف .

وقال أبو خراش أيضا ويُرْوَى لتأبط شراً
 لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةٍ أَقْبَلُوا * يُشَلُونُ كُلَّ مَقْلَصٍ خِتَابٍ^(٣)
 يشلون : يدعون، ومه أشليت الكلبة إذا دعوتها . وختاب : طويل .
 فَذَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ * وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ^(٤)
 ذشيت : شيمت ريح الموت . والقضاب : القطاع .
 وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا * وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي
 العراء : الصُّحراء .

(١) السلم هيج السين وسكون اللام : الاستحذاء والأقياد والأسلحام .

(٢) الصنت من الخبر والأمر : ما كان غلطاً لا حقيقة له .

(٣) العرس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشمر .

(٤) ررى في اللسان (مادة نثا) « وخشيت وقع مهند قرضاب » مكان قوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جعدة الجراعى .

(١)
أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ * عَلَجٌ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ
قوله : مسير الأقرب أى فيه خطوط . أَقْبُ : ضامر .

الله يعلم ما تركت منها * عن طيب نفس فأسألو أصحابي
لأمت ولو شهدت لكان نكيرها * ماءً يَبْلُ مَشَاوِرَ الْقَبْقَابِ
يقول : لو شهدت هذه التى لآمت لكان نكيرها أن تبول . والقَبْقَابُ :
الفرج ، أى القَبْقَابُ فى صوته .



وقال أبو خراش أيضا

(٢)
لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي * غَدَاةَ أَلْتَقَى الرَّجُلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ
الرجلان ، أراد الفريقين من الرجال . ويروى ، ماهك ، وهو اسم رجل .
فَإِن تَزْعُمِ أَنِّي جَبَنْتُ فَإِنِّي * أَفِرُّ وَأَرْمِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ
أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا * وَأُنْجُو إِذَا مَا خَفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ
قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومفتعل ومستفعل ومفاعل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الناصرة اللسان (مادة قرب) .

(٢) راضعا ، أى ليا ، ومعنى به لأنه من شدة لومه يرضع إبله أو غنمه من ضرورها فلا يسمع صوت حلبه .

(١)

وقال أبو نحرش أيضا حين هاجر أبنته في خلافة عمر .

رضى الله عنه

ألا من مُبْلَغٍ عَنِّي نِحْرَاشًا * وقد يَأْتِيكَ بالنَّبْلِ البَعِيدُ

وقد يَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ من لا * تَجْهَزُ بِالْحِذَاءِ ولا تُزِيدُ

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تُرَوِّد » قوله : « تُرِيدُ »

أراد ولا تُرَوِّد .

يُنَادِيهِ لِيَغِيْقَهُ كُكْلِبٌ * ولا يَأْتِي لَقَدْ سَفَهَ الْوَلِيدُ

يُنَادِيهِ كُكْلِبٌ : عبد أبي نحرش . لِيَغِيْقَهُ : لِيَسْقِيَهُ اللَّبَنَ في قَبْلِ اللَّيْلِ .

والوليد : ابن أبي نحرش .

فَرَدَّ إِنَاءَهُ لَا شَيْءَ فِيهِ * كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنَيْهِ الْقَرِيدُ^(٢)

يقول : ناداه العبدُ لِيَغِيْقَهُ ، فلما لم يجده رَدَّ إِنَاءَهُ نَارِغًا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغانى ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن نحرش بن أبي نحرش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — وعزا مع المسلمين ، فأرسل في أرض العدو ، فقدم أبو نحرش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه نحرش ، وقد عزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات ، فكتب عمر — رضى الله تعالى عنه — بأن يقبل نحرش إلى أبيه ، وألا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أى في مقابلة الليل .

(٣) القريد : جمع فريدة ، وهى الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى * جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودٌ
وَأَضْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

أَلَا فَاعْلَمْ نَحْرَاشُ بِأَنَّ خَيْرَ أَلْ * مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ (٧٩)
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَأَبْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدِي * كَمُخْضُوبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ
هَذَا مَثَلٌ ، يعنى أن الكلب يُلطِّحُ حلقه وصدرة بالدم يرى بذلك الناس أنه
قد صاد ولم يصد .

+

(١)
وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتُ * عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ * (٢) عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأعاني ح ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر
طويل فانظره . (٢) بطن أنف : من مازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش فخرج ليجيهم بالماء
فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد »
وذا ذات فقد أى إن فقدوها بما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما رهبه الله من سرمة عدوه بها ،
ولذلك يقول في شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَضْلٍ
مَا تَرَكْتَ عَدُوًّا بَيْنَ بَصْرَى * إِلَى صِنْمَاءَ يَطْلُبُهُ بَذَلُ

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَسْوٍ ، وَكَانَ بَنُو مَرْثَةَ عَشْرَةَ ^(٢) : أَبُو جُنْدَب ، وَأَبُو خِرَاشِ
وَالْأَيْحِ ، وَالْأَسْوَدَ ، وَأَبُو الْأَسْوَدَ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُروَةُ ،
وَكَانُوا دَهَاءَ شُعْرَاءَ .

^(٣)
وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

^(٤)
أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ * يُورِقُ مِنْ نَارِجٍ ذِي دَلَالِ
يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ بِطَيفٍ . يُورِقُ : يُسِيرُ .

^(٥)
أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ * مَهَاوِيَّ نَحْرِقِ مَهَابٍ مَهَالِ

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ
الْثَنَيْنِ : التَّفَنُّفُ ^(٦) . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ ^(٧) .

(١) قَوْ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْ بَيْنَ فَيْدٍ وَالنَّبَاحِ . وَقَالَ
يَاقُوتُ : هُوَ رَادٍ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يَمْرُقُ عَلَيْهَا الْقَفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي نَرَّاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ، أَوْ لِمَا نَسَبَهُ الْفَرَّاحُ مِنْ شُورِهِ . وَكَانَ
الْأَوَّلُ ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْثَةَ لِإِخْوَتِهِ فِي أَوَّلِ شَعْرِهِ .

(٣) أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ
شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مَرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ وَفَسَدَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
بِعَصْرٍ طَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْتِي بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتُ سَنَةٍ أَوْ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ح ٢٠ ص ١١٥
طَبَعُ بُولَاقِ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَزَقُ » بِصِفَةِ الْمَاصِي . ر « مِنْ نَارِجٍ » أَيْ طَيفٍ جَاءَ مِنْ نَارِجٍ أَنْفَارِ السَّكْرِ
ص ١٨٠ طَبَعُ أَوْرِبَا .

(٥) الْحَرْقُ : الْبَلَدُ الرَّاسِعُ .

(٦) الْفَنَفُ : كُلُّ مَهْوَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيْ مَوْضِعِ هَوْلٍ ، كَمَا فِي السَّكْرِ .

صَحَارِي تَغُولُ جَنَانُهَا * وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ
موضع صحارى نَصْبٌ ، ولكنه سكن الباء . تَغُولُ جَنَانُهَا : تكون واحدة من
الغيلان^(١) . والحَدَب : ما أرتفع من الأرض .

خَيْالٌ لَجَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَّاسًا مِنْ أَحَبِّ بَعْدِ أَنْدَمَالِ
يقال : عرض له نُكْسٌ ونُكَّاس . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .
تَسْدَى مع النومِ تَمَثَّلُهَا * دَنُوَ الضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ
يقول غشينا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :
صاف .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ * وَأُحْبِبُّ إِلَىٰ بِذَلِكَ السَّوَالِ
تُنْتَنِي النَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ تُفَسِّدُنِي بِعَمٍّ وَخَالِ
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِّ^(٢) بِي * مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ
المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنُوبُ بِأَمْرِ يَغْوُ * لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى * مِنْ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تنول » تقول : تلون ، أخذ من الغيلان لأنها تلون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « العسى » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد الياء .

يقول : الثابتات التي تنوب ، وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة
وتقهر فتعلو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر ، إذا تفاقم .

وإِظلالَ هذا الزمانِ الذى * يقلُّبُ بالناسِ حالاً لحال
إِظلاله : إشرافه .

وَجَهْدَ بَلاءٍ إذا ما أتى * تطاولُ أيامه والليالي
وقدماً تعلقْتُ أمَّ الصَّبِّ* منى على عزفٍ وأكتها
أى عزفتُ عن النساء وأكتلتُ .

﴿٨٠﴾ فسَلَّ الهمومَ بعيرانةٍ * مُواشكةَ الرَّجْعِ بعد أنتقالِ
عيرانة : مشبهة بالعرير . مُواشكة : سريرة رجع يديها . والمناقلة : ضربٌ
من السير . والنقال ^(١) : الحجارة الصغار ، واحدها نقلة ^(٢) .

دَمولٍ تَزِفُ زَفيفَ الظَّلِيلِ * سمَّ شمرًا بالنَّعْفِ وشطَّ الرُّثَالِ
الزفيف : مداركة المشى . والنَّعْف : ما سفل عن الحجر وأرتفع عن مَسِيلِ
الوادي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أشناها عن السكرى .

(٢) قال السكرى : يقال ناقة مائل إذا وقعت في خشونة وجارة ناقلتها بقوائمها فتوقها حتى

لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شطري بيت للقتال الكلابي ، وهو :

* بكره يشر في النقال *

(الناس مادة نقل) .

(١)
وترمّد هملجة زعزعا * كما أنخرط الحبل فوق الحمال
ترمّد : تمضى سريعا . والزعرع : التحرك في السير ، كما أنخرط الحبل فوق
البكرة ، وهي الحالة .

وإن غص من غربها رفدت * وسيجا والوث يجلس طوال
غص من غربها ، من حدها ونشاطها . ورفدت : ضرب من السير يقال له :
الترفيد . يجلس طوال ، بقوائم طوال^(٢) ، يقال : جسم جلس أى طويل .

ومن سئرها العنق المسبط * والعجرفة بعد البلال
العنق المسبط : السهل^(٣) . والعجرفة : الشديد ، يقول : إذا كنت رأيت فيها
عجرفة من شدة نفسها ، وبقيّة فيها .

كأني ورخلي إذا رعتها * على جمزى جازي بالرمال
قوله : رعتها ، هو أن يجرها أو يضربها . وجمزى ، جمز ، قال الأصمعي :
لم أسمع (فعلى) مذكرا إلا في هذا الحرف . جارئ : اجتأ بالرطب عن الماء .

(١) الهملجة : حسن السير في سرعة .
(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المثنى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
فيه أنه روى « رجيفا » مكان « سيجا » كما روى « رسما » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
السير ، ولم يعبه . ولم يرد في اللسان (مادة وبيج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .
(٣) فسر في شرح السكري المجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بصم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
أشرفت بنتي طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .
(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسبط : المسترسل السهل » .
(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جز) أنه شبه ماقتة بجمار وحش ،
أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

وترمّد هَمَلَجَةً زَعَزَعَا * كَمَا أَنْخَرَطَ الْجَبَلُ فَوْقَ الْحَالِ^(١)
 ترمّد : تَمَيَّزَ سريعا ، والزَّعَزَعَا : التحرك في السير ، كما أَنْخَرَطَ الجبل فوق
 البكرة ، وهى المحالة .

وإنْ غُضَّ منْ غَرَبِهَا رَفَدَتْ * وَسِيجَا وَالْوَتَّ بِجَلْسِ طُوَالِ
 غُضَّ منْ غَرَبِهَا ، من حَدَّهَا ونَشَاطِهَا . وَرَفَدَتْ : ضربٌ من السير يقال له :
 الترفيد . بِجَلْسِ طُوَالِ ، بقَوَائِمِ طُوَالِ^(٢) ، يقال : جِسمٌ جلس أى طویل .

ومن سَيرِهَا العَنَقُ الْمُسَبِّطُ * وَالْعَجْرِيَّةُ بَعْدَ الْبَكَلِ
 العنق المسببط : السهل .^(٣) والعجريّة : الشديد ، يقول : إذا كَلَّتْ رَأَيْتَ فِيهَا
 عَجْرِيَّةً من شِدَّةِ نَفْسِهَا ، وبقية فيها .

كَأَنِّي وَرَخَلِي إِذَا رُعْتَهَا * عَلَى جَمَزَى جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ
 قوله : رُعْتَهَا ، هو أن يَزَجِرَهَا أو يَضْرِبَهَا . وَجَمَزَى ، جَمَارٌ يَجْمَزُ ، قال الأصمعي :
 لم أسمع (فَعَلَى) مَذْكُورًا إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ . جَازِيٌّ : اجْتَرَأَ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ .

- (١) الهملجة : حسن السير في سرعة .
 (٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
 فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيحا » كما روى « رسميا » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
 السير ، ولم يميّه . ولم يرد في اللسان (مادة وسج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .
 (٣) فسر في شرح السكري الجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
 أشرفت بعنق طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رقد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .
 (٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسببط : المسترسل السهل » .
 (٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جر) أنه شبه ناقته بجمار وحش ،
 أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويمجر : يسرع .

(١)
هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ * كَقُبْطِيَّةِ الصَّبُونِ بَعْدَ الصُّقَالِ
هَجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى الثور الأبيض الظهير ؛ يقال : ثَوْبٌ صَبُونٌ ، إذا كان
يصبان .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى * لَمَّا قِ تَلَا لَوْنُهُ كَالْهَلَالِ
حديد القناتين ، يعنى حديد القرنين ، عبل الشوى ، يعنى غليظها ، لَمَّا قِ :
أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكِئَاسَ * فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
أحم : أسود . يبنى الكئاس : يحفر يقخذه كئاسا . ينثال : يسيل . وهال
يَهْلُ إذا تناثر .^(٢)

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى * بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي
يريد من الطيور التي قد طوت أى تحمست . وخلال ، بين الغضى .
وأجماد : الواحد جُمْد ، وهو ما غلظ . وحومل : موضع . والمطالي : نحو
نجران .

أَوْ أَحْمَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ * حَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالْذَّحَالِ

(١) ذكر السرى أنه يقال : ثياب قبطية (بسم القاف وكسرهما) كأنها نسبت إلى القبط . وقال
في شرح قوله « بعد الصقال » أى بعد حدثان العهد بالجدّة .
(٢) عبارة السرى : « وهال : هائل ، مثل هار وهائر » الخ .

أصم : حمار يضرب إلى الصخرة والسواد . حاتم جرميزه ، أى بدنه ، يقال
للرجل جمع جرميزه ، إذا أراد يثب . وحزايمة : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد
وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنّ على مُغْزِيَاتِ الْعَقَاقِ * وَيَقْرُو بِهَا قَقَرَاتِ الصَّلَالِ
يُرِنّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتي يحلن في آخر الزمن ويضعن
في آخر الزمن . والعقاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق .
ويَقْرُو : يتبع . قَقَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ،
يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وخُفَّ جيد الصَلَّة ، أى جيد الجلد .

مُرِبًا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ * وَهَنَ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي
مُرِبَ : لازم الأثن . له أمره . قلينه : أبغضته لأنهن حوامل .

لِوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ * - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أَنْ يَقَ الْأَكَالِ
لواها : منعها . والأكال : ما أكل حولها : وقوله : حتى أبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ
يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَرَهَا فَيَحْجُمُ الْفُرُو * غَمٍ مِنْ صَيِّهَدِ الشَّمْسِ بَرَدَ السَّمَالِ^(١)

(١) أرض صلة ، أى ياسة . وليس مرادها ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .

(٢) له أمره أى للفعل ، لا يتألفه في ورود ولا غيره .

(٣) رواية « فأوردها نيج » الخ . اللسان (مادة سمل) وشرح السكري . وروى « فيج »
بالنصب أى أورد العير أنه برد السمال في فيج نجم الفروغ ، كما روى فيج بالرفع أيضا ، أى أوردتها الخز
الماء اللسان (مادة سمل أيضا) .

الْفَيْحُ : ^(١) الفُروغُ : ^(٢) فُروغ الدُّلُو ، الواحد فَرْغ ، والصَّهْمُ شِدَّة وقع الشمس .
والسَّيَالُ : جمع سَمَلَة ، وهى بقايا الماء .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ * كَبَتْ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَيْجَالِ
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْمَجْرُ ، صَوَافِنَ ، الصَّافِنَ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصِ
الْعَيُونِ : فَائِزَاتُهَا ، كَبَتْ ، أَيْ كَمَا يُبَتِّ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَاتٌ ، وَالْهَيْجَلُ :
مَا أَطْدَأَتْ ، ^(٣) وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الصَّافِنَ الَّذِي قَدْ فُزِقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُذْبَ التَّلَالِ
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْتَمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ
زِيَاذَةٌ . حُذْبُ التَّلَالِ : مَشْرِفَاتُ .

مُشِيفًا يَرَاqِبَ شَمْسَ النَّهَارِ * حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ
مُشِيفٌ : مَشْرِيفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يَرَاqِبُ الشَّمْسَ أَنْ نَغِيبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفَيْءُ : رُجُوعُ ^(٤) . وَالظَّلُّ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ
يَنْتَصِفَ الْهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : الْمَبِيعُ وَهِيَ نَحْمُ الْمَرْوَعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْمَرْوَعِ يَحْمُ مِنْ مَارِلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانُ : نَزْلَانِ فِي رَجِّ الدَّلْوِ ، مَرْوَعُ الدَّلْوِ الْمَقْدَمُ
وَمَرْوَعُ الدَّلْوِ الْمُنْتَزِعُ .

(٣) أَيْ مَا أَطْدَأَتْ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ « الرُّجُوعُ » مَعْرُفًا ، وَهُوَ أَنْسَبُ .

فطاف بتعشيره وأنثى * جوائلها وهو كالمستجال^(١)

جوائلها ، ما جال منها حين حمل طين . بتعشيره أى بنيقه . انتحى :
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع^(٢) .

وهيجها لاحق وقعه * لآثار منكمشات عجبال^(٣) ^(٤)

لاحق وقعه لآثارها ، أى يلحق آثارها .

نواحي مندقات الصدو * ر بالمرطى لاحقات التوالى

المرطى : عدو هين . التوالى : الأرجل^(٥) .

يؤم بها وأنثى للنجا * ع عين الرصافة ذات النجال

يؤم : يقصد بالجم . والنجال : ما يخرج من البئر من التز . ويقال للسريـ
الذى يحرك فيه الصبي متز .

تهادى حوافرها جندلاً * زواحق ضرب قلاة يقال

(١) فى رواية « فصاح » (السرى) .

(٢) قال السرى فى تفسير المستعالم فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستخف (مفتوح
الخلاء) » . وفى اللسان (مادة حول) : استجبل : ذهب به الريح هاهنا وهاهنا .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لآثار) السرى .

(٤) منكمشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السرى التوالى بمعنى المتأخر ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَيَّ بِهَ الْيَدُ إِلَى الرَّجْلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِر . وَقَوْلُهُ : ضَرْبُ قُلَّةٍ ، يُقَالُ :
جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ، وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلًا^(١) .

إِذَا غَرُبَهُ عَمَّهْرٌ أَرْتَفَعُ * بَنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ

إِذَا غَرُبَهُ يَعْنِي غَرَبَ الْحِجَارِ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعَنَ أَرْضًا ، أَيْ
تَحَيَّنَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدُوه
أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تَذْهَبُ مَشْيَهُ وَلَا يَسْتَبِينَ
الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجْمِشُ عَلَيْهِنَّ جَيَاشُهُ * وَهَنَ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالٍ

يَجْمِشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَرَغَ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنَ جَوَافِلُ أَيْ مَقْلَعَاتُ . وَجَوَالٍ ، أَيْ تَرَكْنَ
مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ . وَالْجَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِذْرَةَ . وَالْجَلَّةُ : الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغْضُضُ وَيَغْضِضُنَّ مِنْ رَيْقٍ * كَشُوبُوبٍ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالٍ^(٢)

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالِ عُرُودَانِ يَلْعَبُ بِهِمَا الصَّبِيَّانِ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ
بِالْقَالِ . وَالْقَالُ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَعَةٌ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرَى : جَوَافِلُ : هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، انْقَلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ
مَقْلَعَاتٍ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ : الْأَنْصَابُ .

يَنْفُضُ ، بِمَعْنَى الْحَارِ يَكْفُفُ بَعْضَ جَرِيهِ . وَيَنْفُضُنَ ، بِمَعْنَى الْأَتْنِ . وَقَالَ :
الْغَضْبُ : الْكَفُّ ^(١) . وَقَالَ : يَنْفُضُنَ مِنْ رَيْقٍ ، بِمَعْنَى مِنْ أَوَّلِ جَرِيهِ . كَشُّ بَوْبٍ ،
وَهِيَ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ قَلِيلَةُ الْعُرْضِ ، شَدِيدَةُ وَقْعِ الْمَطَرِ ، وَأَرَادَ حَتَّهُ .

إِذَا مَا أَنْتَحَيْنَ ذَنْوبَ الْحِضَا * رِجَاشَ خَسِيفٍ فَرِيغُ السَّجَالِ
الْمُتَحِينَ : تَحْزَنُ لَهُ . وَسَاجَلُنَ فِي الْعَدُوِّ ، [هَذَا] ^(٢) يَغْرِفُ ذُنُوبًا وَالْآخَرُ يَغْرِفُ
ذُنُوبًا . وَجَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِمْ بَحْرٌ مِنْ عَدُوِّهِ ، يُقَالُ : بُرِّ خَسِيفٌ إِذَا كَثُرَ
مَاؤُهَا . وَيُقَالُ : دَابَّةٌ فَرِيغٌ ، وَاسِعَ الْعَدُوِّ .

يُجَاهِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ * بِنِ حَمَحَمٍ فِي كَوْثِرٍ كَالْجَلَالِ ^(٣)
يَقُولُ : هُوَ مِنَ الْخَيْرِ يُجَاهِي حَقِيقَتَهُ وَهُوَ مَا يَحْقُّ جَلِيهِ أَنْ يَحْمِيَهُ . وَأَحْتَدَمَ :
اشْتَدَّ عَدُوُّهُ . وَالْإِحْتِدَامُ : شِدَّةُ ظَلْيَانِ الْقَدْرِ . وَحَمَحَمَ فِي كَوْثَرٍ : غَبَارَ كَثِيرٍ .
وَالْجَلَالُ : جَمْعُ جَلٍّ ، أَيْ قَدَرِ كِبَاهِ الْغَبَارِ ^(٤) .

(١) لم نجد النصف بمعنى الكف فيما راجعناه من كتب اللغة . والذي في شرح السكري في شرح
قوله : « يَنْفُضُنَ » ما نصه : « ومن يَمْصَنُ عَصَا » يريد الأتْن يأخذ أحداً من الجري بغير حساب
وكذلك في القاموس (مادة غصب) .

(٢) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضي إثباتها .

(٣) الدوب : الدلو وأراد به هنا الصب من المدر .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة كثر) ورواه « وحمهم » بإسناد العمل إلى الأتْن ، وزيادة

وار العطف .

(٥) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شيء . فطأزه ، جمع جل يفتح الجيم وصها

وتشديد اللام .

كأَنَّ الطُّمْرَةَ ذَاتَ الطَّيَا * ج منها لَضَبْرَتَهُ بِالْعِقَالِ^(١)
يقول : كأَنَّ الطُّمْرَةَ من هذه الحمير، وهي الوثوب كأنها في عقال من إدراكه
ليأها . وذات الطَّيَا، أى تَطْمَح في العدو أى تُبْعِد .

فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَا * مَذَا طُحْطِبٍ طَافِيَا فِي الضُّحَا
مستحير : قد آمتلاً ، ليس له موضع يمضى فيه من كثرتة . والجَمَ : ما جَمَّ من
الماء . والضُّحَل : مارق من الماء .

فَلَهَا وَرْدَنَ أَبْتَدِرْنَ الشُّرُو * عَ بَسَطَ الْأَكْفَ لَأَخْذِ الْعَوَالِي^(٢)
يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عالية الرمح . والشُّرُوع : الكُرُوع .

فَأَلْقَتْ بِحَافِلِهَا فِي الْجَا * مَ مَيِّحَ الْقَاقِمِ مَا فِي الْقِلَالِ^(٣)
تُجِيلُ الْحَبَابِ بِأَنْفَاسِهَا * وَتَجْسِلُو سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ^(٤)
قوله : تُجِيلُ الْحَبَابِ : تنفخه بأنفاسها حتى تتجى عنها حَبَابُ الماء .

(١) الصبر : العدو والوثب .

(٢) في رواية « لقبض » مكان « لأحد » .

(٣) الجحافل للدواب ممرلة الشفاء من الإنسان والمناظر من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح في تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكري في تفسيره أن الجمام : جمع جمّة

وهي مجنم الماء . والميح : الاستخراج .

(٥) في رواية « تير » مكان « تجيل » وفي رواية « جفال سبيخ » السكري .

والجُفَالُ : ^(١) ما يتجفّل من الماء . والسَّيِّخ : ما نَسَل من الريش فوقه على الماء ،
فهى تتجّيه .

وَتُلْقِي الْبَسْلَاعِيمَ فِي بَرْدِهِ * وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ، الواحد بُلْعوم . تُوفى الدُّفُوف : تملأ
جنوبها حتى تنتفخ . بِشُرْبِ دِخَال : الشرب : الماء بعينه . ^(٢) والشُّرب : المصدر .
وأصل الدِّخَال أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكزع في الخوض ، فإذا فرغت صُيرت
في العطن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الخوض ثم يُدخل بين كل بعيرين بعير
ثم قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدِّخَال .

فَلَمَّا وَرَدَن صَدْرَنَ النَّقِيلِ * كَأَوْبِ مَرَامِي غَيَوِيٍّ مُغَالِي ^(٣)

النَّقِيل : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقلاً قدمه أى وضعها بين
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما . ^(٤)

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا * بِهِ ابْنُ الدَّبْجِ لَاصِقًا كَالطُّحَالِ ^(٥)

(١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفال تفسيراً واضحاً . والذى وحدها في كتب اللغة أن الجفال ما نقاه السيل
من الفناء والجفأ . (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معنى الجفال .

(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، ومعنى الماء ، فضم شينه وتكسر .

(٣) في رواية «ررين» مكان «وردن» . وفي رواية «ابتدرن» مكان «صدرن» شرح السكري .

(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرامى بفتح الميم وهو السهام . وأربها : رجوعها ،
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكري .

(٥) في رواية «فاوردها» مكان «فأسلكها» وفي رواية «لاطنا» مكان «لاصقا» وفي رواية
«على ابن الدبج» مكان «به ابن الدبج» .

فأسلَّكها الفحل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى . والدُّجىة : القُترة
والبرأة والزُّبىة . ^(١) وهو لاصق في قترته كما لصق الطَّحال بالجنب .

مُقِينًا مُعِيدًا لأكل القنيد * صِصَ ذا فاقَّةٍ مُلِحِمًا لِلْعِيَالِ ^(٢)

مقيت : مقتدر . ومعيد : معوِّد لذلك ، ومُليحِم : يطعم عياله اللحم .

له نسوةٌ عَاطِلَاتُ الصُّدُو * رِعُوجٌ مَرَاضِيْعٌ مِثْلُ السَّعَالِ ^(٣)
عاطلات : ليس عليهن حُلِيّ .

تَراح يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ * خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ

٨٢

تراح يدها ، أى تحف للرمى . ومحشورة ، أى تَبَلُ الطِّفِّ ^(٤) قُدْذُهَا فهو أسرعُ لها
وأبعد . وخَوَاطِي : مِتان . وعِجَافِ النَّصَالِ ، أى مُرَهَفَةٌ رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقتره والبرأة والزبىة كلها أسماء للكان الذى يتوارى به
الصائد . وقد سربعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى
السرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » ويفيد : يكتسب (السرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلا » تفسير لها « وروى »
« عطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

و يارى إلى نسوة عطل * وشعث مراضيع مثل السعال

والمراضيع : جمع مرضع أى دات رضيع . والوج : المهازىل .

(٤) فى شرح السرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به
أعطار اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السرى . وهو ما يستمد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قذها »

وهو تحريف . وقذذ السهم : ريشه .

نَحْشَرِم دَبِيرَ لَه أَزْمَلُ * أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبِ جِرَالِ
يعنى أن السهام تمر كما يمر الدُّبُرُ في بَرِيقه . لها أَزْمَلُ أى صوت . والنَحْشَرِم :
النحل أو الجمر في بريقه . حُشَّ : أوقد بِحَطَبٍ صُلْبٍ جِرَالِ .

عَلَى رَجَسٍ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيَّةِ * مِنْ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّهَالِ
الرجس : مقبض القوس . وهتافَةُ المِذْرَوِيَّةِ ، أى لطرفيها صوت نبض .
زوراء : معوجة . مُضْجَعَةٌ ، يقول : إنما هو في مكان ضيقٍ مِثْلِ الحَدَلِ لا يستطيع
أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَافٍ الْقَوَى * إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكَ حُدَالِ
مَحْصٌ : وَتَرٌّ مَحْصٌ حَتَّى ذَهَبَ زَيْتُهُ . وَقَوَاهُ : الطاقات ، الواحدة قَوَّة . إِذَا
مَطَّ : جُرَّ . حَنَّ مِنْ صِلَابَتِهِ . وَرَكَ : خَشَبَتْهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وَهُوَ وَرَكَهُ .
وَالْحُدَالُ : أَنْ تَكُونَ سَيْتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرَى .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدُّبُرُ فى حَفَّتِهِ » . والدُّبُرُ : النحل .

(٢) هَرَو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان (مادة وَرَكَ) « مَطَّ » بسكون الطاء و ياء ، بعدها مفتوحة . وأصله
مَطَى بِكَسْرِ الطاء ، وسكت للصَّرورة ومَطَى ، أى مَدَّ ، وكذلك مَطَّ بِشَدِيدِ الطاء فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وَرَكَهَا » ثَانِيَةُ الضمير .

(٥) سِيَةُ القوس : رَأْسُهَا ، وعِبَارَةُ السكرى فى تفسير الحُدَالِ : « وحَدَلٌ فِيهَا حَدَلٌ أى طُمَأْنِينَةٌ
إلى أَحَدِ جَانِبَيْهَا تَحْدَرُ سَيْتُهَا قَلِيلًا » . وفى عِبَارَةِ أُخْرَى « أَنْ يَكُونَ أَحَدُ مَتَكَيْهَا أَوْفَى مِنَ الْآخَرِ » .

فَعَيْثَ سَاعَةً أَفْقَرْنَهُ * بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّيِّ أَوْ بَأَسْتِلَالِ^(١)^(٢)

عَيْثَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كَيْفَانِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرْنَهُ ، أَمَكَّنَهُ مِنْ فِقَارِهِ .
وَالْإِيفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْهُوقَ فِي الْوَتَرِ ، أَوْ بَأَسْتِلَالٍ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ^(٣) مِنْ الْجَعْبَةِ^(٤) .

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو * لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي^(٥)
الْفَرِيصَ : مُضْغَةٌ مَرِجَعِ الْكَتِفِ^(٦) . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ^(٧) .

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا * بِمُزْعَفٍ ذِيْفَانٍ قَشِبِ ثُمَالِ^(٨)
عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيَ . وَالذِّيْفَانُ : السَّمُ .
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَاطُ بِالسَّمِ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالُ : مُنْقَعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا * بِتَجْرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ^(٩)
يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .
بِتَجْرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالُ : مُطَالُ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « بَأَفَاقٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « وَالْأَسْتِلَالُ » .

(٣) الْهُوقُ مِنَ السَّمِّ : مَوْصِعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمَغْبَلَةُ : فَصْلُ طَوِيلِ عَرِيصٍ .

(٥) قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْعَرِيصَةِ : إِنَّهَا الْمَصْعَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ وَمَوْصِعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّحْلِ

وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : هِيَ مَصْعَةُ لَحْمٍ فِي مَوْصِعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلُ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَجْرَاءَ ، أَيْ عَرِيصَةِ الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِفَالٍ عَلَيْهِنَ فِي نَفَرِهِ * لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ^(١)

قوله : بفال عليهن ، أى أعتمد عليهن . فى نفره : حين نفر . ويفتنهن^(٢) : يسبق بهن ، أى ليزول بهن عن الرامى .

فَلَمَّا رَأَيْنَ بِالْجَلْهَتَيْ * مِنْ يَكْبُونِ فِي مُطَحَرَاتِ الْإِلَالِ

الجلهتة : ما استقبلك من جانب الوادى . يكبون فى مطحرات ، يعنى السهام . والمطحر : المُلزق القُدّ ، جعل حراهن لطافا^(٣) . والإلال : الحراب ، الواحدة آلة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِي * مِنْ وَارَمَدٍّ فِي الْجَرَى بَعْدَ أَنْفَتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه^(٤) . والوجين : ما أعترض لك من غلظ . ووارمد : أسرع فى العدو بعد أن كان أنفتل أنفتالة بفال ، والجار هو الذى رمى بجراميزه .

بِشَاوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيِّ * بَقِي أَوْشِقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشاو : الطلق . وشيقة البرق ترمى فى ناحية خال^(٥) ، والخال : السحاب^(٦) .

(١) رواية السكرى : « لزل الزوال » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى شرح السكرى « يشق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما فى كتب اللغة . قال فى اللسان (مادة فس) افتن الحمار بآته واشتن بها إذا أخذ فى طردها وسوقها يمينا وشمالا وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، وهو يمت فى طردها أمانين الطرد . والذى فى الأصل : « يسبق » ؛ وهو أصح .

(٣) عبارة السكرى « جعلهن حرايا لطافا » أى جعل السهام ، وهو الصواب فى هذه العبارة . وكان الأول وضعها فى تفسير الإلال كما هو صريح السكرى .

(٤) فى شرح السكرى : جراميزه جرمه .

(٥) عبارة السكرى « شقة البرق انشقاقه وانكشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتبى لطر .

يَمْرُ بَكْنَدَلَةَ الْمَنْجَنِ * بِي يُمَيِّ بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَإِذَا تَخَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ
تَخَطَّرَفَ يَعْنِي الْحَارِ يَمْرُ بَشْيءٍ مَرْتَفِعٍ فَيَتَّبِعُهُ . وَحِجَابٌ : مَا حَجَبَ وَارْتَفَعَ .
وَالْجَالُ : حَرْفُ الشَّيْءِ ؛ وَيُقَالُ : جُولَ وَجَالٌ . وَالْحَدَبُ : مَا أَشْرَفَ .
فَأَحْيَا وَجَيْفًا وَآلَافُهُ * تَجِيْشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي
فَأَحْيَا الْحَارِ لَيْلَتَهُ لِيَجْفَ بِهِ فِي السَّيْرِ . وَآلَافُهُ يَعْنِي آتَتْهُ قَدْ صِيدَتْ فَصَارَتْ
فِي الْقُدُورِ تَغْلِي بَيْنَ .

وَقَطَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ * صَحَارِي غُلَانٍ طَلْحٍ وَضَالِ
الْأَلْوَاذُ : مَا أَطَافَ بِالْقَلَاةِ . وَاللُّوْذُ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ . وَالْغُلَانُ :
الْوَحْدُ غَالٌ ، وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّنَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَثُرَ شَجَرُهُ . وَالضَّالُ : السَّدْرُ .
وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ * صَرَاصِرُ جُلَّانٍ دُهْمَ الْمَظَالِي^(٣)

(١) يَرِدُ حَرْفُ الْجَبَلِ .

(٢) آلَافٌ : جَمْعُ أَلْفٍ بِكَسْرِ الْمَدَّةِ وَسُكُونِ اللَّامِ .

(٣) أُرِيدَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ ظَلٍ) هَذَا الْبَيْتُ ، وَقَالَ فِي الْمَطَالِي مَا نَصَّهُ : إِمَّا أَرَادَ الْمَطَالِ
(أَيْ بِالْتَشْدِيدِ) نَخَفَ اللَّامَ فَمَا أَحْدَثَهَا أَيْ اللَّامَ الثَّانِيَةَ وَإِمَّا أَبْدَلَهَا يَاءَ لاجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينَ ، لَا سِيَّامَا إِنْ
كَانَ اعْتَقَدَ إِظْهَارَ التَّصْغِيرِ فَاهُ يَزْدَادُ ثِقَلًا وَيَتَكَسَّرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُثَلِّينَ فَتُدْعَوُ الْكُسْرَةُ إِلَى الْيَاءِ ، فَيَجِبُ
عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنْ يَكْتُبَ الْمَطَالُ بِالْيَاءِ . قَالَ : وَمِثْلُهُ سِوَاهُ مَا أَنْشَدَهُ سَبْيُوِيَه لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ .
فَدَكُنْتُ مَعْدَكَ حَوْلًا لَا يَرْوَعُنِي * فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانِي
وَبَدَالِ الْحَرْفِ أَسْهَلُ مِنْ هَذَا . هـ .

أراد قطع الواذ داوية والواذ ليل^(١) . أفانينه : نواحيه . صراصر^(١) ، يقول :
كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهي المولّدات النبطيات . دهم أى
فوقهن أخبية سود .

وأضحى شفيقا بقرن الفلا^(٢) * ة جذلان يأمن أهل النبال
أى هو فريح لأنه بقرن الفلاة ، وهو أملاها وأبعدها من الصائد .

فإن يلق خيلا فستضلع^(٣) * تزحزح عن مشرعات العوالي
يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها ، أى أنتهى حين أشرفت الرياح .

أشبه راحلتى ما ترى * جوادا لسمع فيها مقال^(٤) (٨٢)

وأنجو بها عن ديار الهوا * ن غير أنخال الدليل الموالى
الموالى : من الموالاة^(٥) ، أى ليس كما يتبع الدليل الموالى ، أى أتى لا أقول ذلك
آتجالا . وأنجو بها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البخاقى والعراب .

(٢) قال السكرى فى تفسير قوله : « شعيبا » قد شفه ما لى .

(٣) فى الأصل : « صحا » ، وهو تحريف .

(٤) قال السكرى فى شرح هذا البيت ما نصه : جواد : مريّة . قال : جوادا يبنى الحمار .
وقوله : « لسمع » أى ليحفظ اه .

(٥) قال السكرى فى شرح هذا البيت ما نصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أما مولى
فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

- (١) وَأَطْلِبُ الْحَبَّ بَعْدَ السُّنْدِاقِ حَتَّى يَقَالَ أَمْرٌ غَيْرُ سَالِيٍّ
- (٢) خَيْناً أَصَادِفَ غِرَاتِهَا * وَحِيناً أَصَادِفَ أَهْلِ الْوِصَالِ
- (٣) أَسْلَى الْهَمُومَ بِأَمْثَالِهَا * وَأَطْوَى الْبِلَادَ وَأَقْضَى الْكُوَالِيَّ
- (٤) أَى أَقْضَى مَا تَأْتُرُ عَلَى مِنَ الْحَقُوقِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يُكْرَهُ الْكَالُ بِالْكَالِ ، وَهُوَ الدِّينَ بِالْأَدِينِ ، وَكَلاَّتُ فِي الطَّعَامِ : أَسْلَفْتُ فِيهِ .
- (٥) وَأَجْعَلُ فَقْرَتَهَا عُدَّةً * إِذَا خَفْتُ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالِ
- يُقَالُ : بَعِيرٌ ذُو فَقْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الرُّكُوبِ ، وَأَفْقَرْتُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَتَهُ لِيَرْكَبَ . وَبَيَّوتَ : جَاءَ بَيَاتًا . وَعُضَالُ : شَدِيدٌ .

- (١) روى السكري قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل ، وهما :
 رَاغِبٌ النِّجَاحُ مِنْ مَتَافٍ . يَقْطَعُ بِالسَّاسِ عَقْدَ الْحِيَالِ
 يَوْمًا أَرَا جَعِ أَهْلَ الصَّبِيِّ . يَوْمًا أَصْرَمُ أَهْلَ الْوِصَالِ
- (٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : أَى غِرَاتِ ذَلِكَ الْعَيْشِ ، يُقَالُ : عَيْشٌ عَرِيرٌ أَى سَاكِنٌ ، وَحَارِيَّةٌ عَرِيرَةٌ : سَاكِنَةٌ لَمْ تَحْرَبِ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ . قَالَ : يَقُولُ : أَصَادَفَهَا سَاكِنَةٌ مَفْقَرَةٌ لَمْ تَحْذَرَاهُ .
- (٣) الْكُوَالِيَّ : أَصْلُهُ الْكُوَالِيَّ ، بِالْهَمْزِ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ . وَبِأَمْثَالِهَا أَى بِأَمْثَالِ رَاحِلَتِهِ .
- (٤) فِي شَرَحِ السَّكْرِيِّ : « الْكَالُ » « الدِّينَ الْعَائِبُ » . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ مَا نَصَهُ : « كَانَ الْأَصْمَعِيُّ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَدِيثِ الْمَأْنُورِ الْكَالِ الْكَالُ أَى الدِّينَ بِالْأَدِينِ ، وَكَانَ الْكَسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْدِرَانِ » . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْكَالُ الْكَالُ أَى الدَّيْنَةُ وَالنَّسِيبَةُ لِلْسَّانِ (مَادَّةُ كَلَا) .
- (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَزَادَ بَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ، وَقَالَ فِيهِمَا : رَوَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ الْجُمُوعُ وَحْدَهُ ، وَهَمَا :

مَا فَرَى مَهْجِدٌ ضَيْفَ الْهَمُو * مَ صِلَا لَهَا عَتْرِيسَ الْحِمَالِ
 لَخِيًا مَمِينًا وَحِينًا يَحْ طُ سَدِيفَ السَّامِ بَوْشَكَ ارْتِمَالِ

وقال أمية بن أبي عائد أيضا^(١)

لن الديار بعلى فالأحرار * فالسودتين فجمع الأنوار^(٢)
فضياء أظلم فالنطوف فتادق * متن الصفا المترحاف الدلاص^(٣)

مترحاف : قد ترحلف وتتلس : والدلاص : الإملاس .

ألفت محل به وتولف خيمة^(٥) * إلف الحمامة مدخل القرماص

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرد من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : قد أعلنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل ما غير سبعة أبيات .

(٢) الأبراص أو الأبراص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبراص » عن الأصمعي . والأحرار بالحاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأحرار وذكر السودتين والأبراص ، ولم يعينها ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمثلة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادى وقال : هو راد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه راد ضخم يفرغ في الرمة ، وأشد أبياتا ذكرها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فاصنف * فالمر فالمرقات فالانحاص

انحاص مسرعة التي حازت الى * هصب الصفا المترحاف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا وحده في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في (مادة انحاص) وصانف وضياء ونمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصانف » كما روى الرواية التي ذكرها الشقيطي أيضا .

(٥) وتولف خيمة ، أي تالفها ، قال الأصمعي : تالف وتولف واحد ، يقال : ألفت الشيء وألفته السكري ص ١٧٧ طبع أوربا .

القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة
موضعها .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلاًها * بين السما والأرض ذات عقاص
بيضاء صافية المدامع هولة^(١) * للناظرين كدرة الغواص^(١)
أو مغزّل بالخسل أو بحليّة^(٢) * تقرّو السلام بشادنٍ مخصّص^(٢)
المخصّص : الخبيص البطن .

قد كنتُ خراجاً ولوجاً صيرفاً * لم تلتحصني حيض بيض لحاص
صيرفاً، أى أنصرف في الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب في . ويقال :
لخص في هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنشبنى ، وهو من لخص يلخص ،
يقال وقع في حيض بيض إذا وقع في الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطاع : الداهية ؛
هكذا قاله في (لسان العرب)^(٣) .

(١) روى الأصمعي « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها محسباً ،
(الكري) .

(٢) مغزل : ذات عزال ، وتقرّو السلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتبته .

(٣) في لسان العرب (مادة لخص) بعد أن أشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج فظام
رحدام . وقوله : لم تلتحصني ، أى لم تثبطني ، يقال لخصت فلاناً عن كذا والتحصنه إذا حبسته وثبطته .
وروى عن ابن السكيت في قوله : لم تلتحصني أى لم أشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التخص
مبة على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية ككلاق اسم للثنية ، وهى فاعلة لتلتحصني . وموضع
حيض بيض نصب على رفع الحافض ، يقول لم تلتحصني أى تلجئني الداهية إلى مالا مخرج لي منه . وفيه
قول آخر : يقال التخصه الشيء أى نشب فيه ، فيكون « حيض بيض » نصبا على الحال من لحاص هـ .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع * بعاقبة^(١) مثل الحخير المُسلسل
بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحخير : ثياب الحر ، أراد امتداحها مدحا
حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تُقبل
يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع * بواد^(٢) تهم يوم صيف ومحفل
يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضحها فى المحفل وهو الجماعة .
وكلتاها ممتا عدا قبل أهلها * على خير ما ساقوا وردوا لمزجل
قوله : على خير ما ساقوا وردوا لمزجل ، أى على خير ما شبتهم التى ساقوا ،
يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردوا لمزجل ، أى رذوها من
الكلا لتركب .

فذلك يوم لن ترى أم نافع * على^(٣) مُثْقِر من ولد صعدة قندل

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠٥ طبع أوربا « بقاوة » وروى فيه أيضا « بقانرة » كما رويت فيه رواية
الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل وشى الحر .
والمسلسل : وشى مثل السلاسل الخ .

(٢) تهم ، أى تهاى إذا فتحت تاء تهم لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظليا » .

(٤) شعر ، من أشهر الدابة ، أى شدها بالتمر بالبحر يك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر السرح
أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثَفَّرٍ ، أى لن تراها تتركب حماراً من وَلَدِ صَعْدَةٍ ، يقال للحمير بنات صَعْدَةٍ . والقَنْدَل : الضخم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ ^(١) * إِلَى مُحْزِيٍّ ^(٢) مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ

قوله : حَمُولَةٌ أُخْرَى ، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : لَا يَلْقَى فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى حِمَارِ حَمُولَةٍ .
أُخْرَى ، أى يَحْمِلُ غَيْرَهُ ، أى لن ترى أم نافع على حمار . وقوله : مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ، يقول : هِيَ مِنْ أَهْلِ الزَّرْعِ لَيْسَتْ بِدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرَمٍ هِجَانٍ ^(٣) مُشْرِفٍ * بِلَوْثَمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ
عَلَى قَرَمٍ ، وَهُوَ خَل . هِجَانٌ : أَبْيَضٌ قَدْ قَارَفَ الْكَرَمَ . بِلَوْثَمَتِهِ أى بِجَهَازِهِ .
عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأَذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرَ تَنْزِيلٍ ^(٤)

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ يَتَى آخِرُ فُلٍ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

وَلَا تَبْعَا تَمْشِي بِرَأْسِ خُرُومَةٍ * لَهَا فِةٌ أَوْ تَرْبُ فِيهَا تَجَلْجَلُ

حَمُولَةُ الْخِ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ « مَهْوَرٌ » وَلَمْ يَمْنَعْهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مُحْزِيٌّ » وَفِي السَّكْرِ « إِلَى الْمَكْسِ » مَكَانٌ « إِلَى مُحْزِيٍّ » .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِ « مُوَكَّلٌ » بِلَوْثَمَتِهِ « وَرَوَى فِيهِ » بِشَوْرَظَةٍ « مَكَانٌ » ، « بِلَوْثَمَتِهِ » كَمَا رَوَى فِيهِ « بِشَوْرَظَةٍ » أى بِهَيْئَتِهِ . وَذَكَرَ فِي تَهْسِيرِ (ذَاتِ بَيْرِنٍ) أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذَوْبِيرِنٌ أَوْ دَوْرَاتِقٌ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ أَوْ سَمِينٌ ... ثُمَّ قَالَ : وَدَوْبِيرِسٌ ، أَخُوذٌ مِنَ الثَّوْبِ الَّذِي سَدَى بِبَيْرِنٍ . الْخِ .

(٤) الْأَذْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْأُذُنَيْنِ طَوِيلَتُهُمَا ، وَفِي شَرْحِ السَّكْرِ « إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ » وَبِهِ أَيْضًا : مَا يَأْنِ مَا يَعْدِلُ بِهَا الرَّثَمُ . قَالَ : لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْبَحِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ النِّجَمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِي الْأَنْوَاءِ . اء .

وقال أسامة بن الحارث^(١)

ما أنا والسَّيرُ في مَتَلَفٍ * يعبرُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ
يعبرُ بالذَّكَرِ أى يحمله على ما يكره ، والضابط : يعنى البعير العظيم . يقول :
ما أنا وذاب ، أى لستُ أبالى السير في مهلكة .

وبالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْبًا * وذاتِ المُدَارَةِ العَائِطِ^(٤)
قد دَمَّهَا نَيْبًا ، أى طلاها شحمها . وذاتِ المُدَارَةِ : يعنى الناقة التى بها
اعتراض وشدة نفس . والعائط : التى قد اعتاط رَحِمُهَا فلم تحمل ، وهو أقوى لها .

وما يتوقَّين من حرِّ * وما يتجاوزن من غائِطِ
حرِّ : حمارة غليظة . غائِطِ : مطمئن من الأرض .

ومن أينها بعد إبدانها * ومن شحم أثباجها الهايِطِ
الآئين : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الربيع والعُشب . والأثباج :
الأوساط . هايِطِ : كان في الأسيمة فهبط .

تَصْنِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا * صِيَايحُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلي لم تقف على ترجمة وافية له فيما لديها من المظان ، وقد أورد عنه ابن
قنية في الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلي وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول .

طلست بمقصر ما ساف مال ولو عرضت للبسى الرماح

(٢) في كتب اللغة أنه يقال . عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى في كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) والمزل ، أى ويبر هذا المتلف بالزل ، أى يشق عليها ويشد .

واسط الرجل مثل القربوس^(١) .

فهن على كل مستوفز * وقوع الدجاج على الحائط
ولآ النعام وحفاته * وطغيا من اللهق الناشط
الحفان : صغار النعام . وطغيا من اللهق هو ، نبذ^(٢) من البقر . وناشط : نور
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا * من الموت بالهميغ الذاعط .
هميغ : موت وجي . والذاعط : الذابح .
من المربعين ومن آزل * إذا جته الليل كالناشط
المربعين ، الذين يجمعون الربيع من الخي . والآزل ، الذي في ضيق .
وناشط : زافر .

عصاك الأقارب في أمرهم * فزائل بأمرك أو خالط
يقول لنفسه : إن أقاربك لم يسمعوا قولك ، فزائلهم أو خالطهم .
ولا تسقطن سقوط النوا * ة من كف مرتضخ لاقط
المرتضخ : الذي يدق النوى للعلف .

(١) القربوس : حنوط المرج ، والحو : كل شيء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان
(مادني قرص وحنا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وصهما : جمع طغية ، والطغية من كل شيء : نبذة منه . قاله أبو زيد في اللسان
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد في اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة
غير مصروفة : الصغيرة من نقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبي عاتق الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا * أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْمُ : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَاتِهَا * بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا ^(١)

أى أقاموها فى السَّيرِ، مُسْنَات : يعنى الإبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ
أى يركبون .

مِنَ الْمُضْرِيَّاتِ لَأَكْرَهَ * لَجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا ^(٢)

مضريات : منسوبة إلى مضر . ولجون : بطيئة . والكره : التى ليست
بوساج فى السَّيرِ . وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ ^(٣) : ولا ضعيفته .

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرَقَلْتُ * يَدَا ذَاتِ ضَمِينٍ تَعْرُوسِيَابَا ^(٤) (٨٥)

كَأَنَّ يَدَى الناقة إِذَا أَرَقَلْتُ يَدَا امْرَأَةٍ فِى صَدْرِهَا ضِمَانٌ ، أَى حَقْدَان .
تَعْرُوسِيَابَا أَى تُسَابُ أُخْرَى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ * يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذُّبَابَا ^(٥) ^(٦)

(١) فى اللسان مادة (شِب) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) التَّاب : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة رَاش) جعل رَاش الظاهر : ضعيف . وفاقه رَاشَةٌ : ضعيفة .

(٤) الإرقال : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حافة » .

(٦) قال الجوهري : الطيرتان من الجمار خطان أسودان على كتفيه ، وورد فى تفسير قول

أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطيرتين مولع » أن الطيرتين خطان يفصلان بين الجنب والبطن .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقاقل عن طُزْتِيهِ أى عن جنبه الذباب إذا أكله .
والأصحم : الأسم من الصُحْمَة ، وهى سواد فى صُفْرَة .

أَقْبَ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا * ةٍ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا
أَقْب : ضامر . طريد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الفلاة ، أى بعيد من الناس^(١) ،
يريد أنه يتاب الماء فى الأيام لا كل يوم .

إِذَا الْخِمْسُ تَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا * ظٍ أَحَدَتْ وَرْدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا
اللفاظ : البقل . وقوله ؛ أَحَدَتْ وَرْدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا ، أى وَرَدَ الْمَاءُ .

إِذَا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ * وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الدَّهَابَا
أوطان هذا الحمار أخْلَفَهَا الماء من الرُّزُونِ ، بجعل يشيم السحاب ، ينظر أين
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والدَّهَابُ : المطر .^(٢)

شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ * يُوَابِبُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة ره) هذا البيت ، وقال فى تفسيره الفلاة : إنه ما تباعد من العلاة
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : ثرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان
أداة خمس) .

(٣) هكذا فى الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بضم اللام المشددة ، والذى وجدناه فى كتب اللغة أن
اللفاظ بهذا الصبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لأمريء القيس يصف حمارا :
يوارد محمولات كل نجيعة * يمح لقاط البقل فى كل مشرب
أما بجته بمعنى القل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .
(٤) الواحد ذبّة بكسر الدال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عَوالى الرماح : ما يقارب السنان ، وشنون : بين السمين والمهزول ، يعنى
الجار . يواشب : يثب .

إذا ما أَشْتَأَى شَرَفًا قَبْلَهُ * . وواكَظَ أَوْشَكَ منه اقترابا
إِشْتَأَى : عدا ، من الشَّؤ ، وهو الطَّلَق ؛ يقال عدا شَرَفًا أو شَرَفَيْن . الأصمعى
معناه إذا رأى الشَّرَف من بعيد يعدو حتى يبلِّغه ، ثم يعدو شَرَفًا آخر . وواكَظَ :
داوم ولازم .

كوقِع الحَرِيق بَيْبَسَ الأبا * ء تلتهب النار فيه التهابا
الأباء : القصب .

فمُوشِكَةٌ أرضنا أن تعود * خلاف الأُنيس وُحوشًا يابا
ولم يدْعُوا بين عَرْض الوتير * . رِ حَتَّى المَناقِب إلا الذُّبابا
الوتير : موضع . والمَناقِب : شَأيا فى غِلْظ ، واحدتها مَنقِبة . يابا : خالية ،
ليس بها إلا الذباب .

++

وقال أسامة بن الحارث لرجلٍ من قَيْسٍ هاجر فى خلافة عمر
أبن الخطاب — رضى الله عنه —

عصانى أُوَيْسٌ فى الذَّهاب كما عصت

عَسُوسٌ صَوَى فى ضَرَعِها الغُبْرُ مانعٌ

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضرعها
الغُبَر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تأبى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلَى بطاعة * لَمْ كُتِّ ولم تقبض عليه الأشاجع
أى لم يَرُدُّ عَلَى جواباً . لَمْ كُتِّ ، أى لم يمكث كما أمرته ، ولم تقبض عليه
الأشاجع ؛ ^(١) أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسْأَلُ حَدَّ وَدِيقَةٍ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطُّبَاءُ الْكَوَاثِعُ
كَفَيْتُ النِّسَاءَ ، أى سريع فى عدوه . نَسْأَلُ ، يقال : نَسَلَ فى عدوه : إذا
أَشْتَدَّ ، وَنَسَلَ : إذا سقط ريشه . وَالْوَدِيقَةُ : شدة الحر . وقوله : إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ
الطُّبَاءُ ، التَّمَلُّ : المُقَام فى الخفض والدعة . يقال : تَمَلَّ بمكان كذا . وَالْكَوَاثِعُ من
الطُّبَاءُ : التى أَدَخَلَتْ أذنانها بين أرجلها .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ * مِنَ الْعِزِّ فى مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ
يقول : كَأَنَّهُ — إِذَا شَكَاهُ ظَلَمًا — فى دِرْعِهِ . وَالسَّكُّ : سَدُّ الْخَرْقِ . وَالسَّكُّ
هنا المسامير . وَمَسْرُودَةٌ : مَعْمُولَةٌ تُوَيِّعُ عَلَيْهَا الْعَمَلُ .

وَكَانُوا ذَوِي دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ * شِمَارِيحُ حَاقَتِهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ
حِجَازَهُمْ : مَكَانُهُمْ . وَالشِّمَارِيحُ : رِءُوسُ الْجِبَالِ . وَقَوْلُهُ حَاقَتِهَا ، أى أَخَذَتْ
وَسَطَهَا . وَالشُّجُونُ : حِجَارَى الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف .

(١)
وكنْتَ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَحْقَبَ كِفْلَهُ * عَلَى مُعْظَمِ آبَى بِهِ وَأَدِافِعِ
الكِفْل : كِسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّانِمِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ ،
فَيَقُولُ : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)
كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ * إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَاشِعِ
يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضْدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّهُمْ ،
وَالْبَدَاحِ : مَتَسِّعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَاشِعِ : أَوْدِيَّةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلٍ ذِي الْهَمِّ رَاقِدُ * أَمْ النُّومُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ
أَجَارَتْنَا إِنِّ أَمْرًا لَيَعُودُهُ * مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ أَخْنِي الْعَوَائِدُ (٨٦)
يقول : إِنَّهُ لَيَعَادُ الرَّجُلُ مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ بِي .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا * كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقْدُ
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السُّهْدِ . وَالْبَوُّ : يَجْلِدُ يُحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ
فَرَأَاهُ وَتَذَكَّرَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَنْتُ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ * عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ

(١) الحَقْبُ بِالتَّحْرِيكِ : حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ ، يَقُولُ مِنْهُ : أَحَقَبْتُ الْبَعِيرَ .

(٢) أُنَى السَّيْلِ : الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْرَاقٍ .

امهلت ، أى نهيتُ في مهلة قبل أن يازِف أمره أى جعلتُ له مهلة ولم أجِدْ
 بنفسه ، وكان نِهاه أن يهاجر . وقوله : إنا يعصيتك خالد ، أى عصاك خالد .
 وأمهلْتُ في إخوانه فكأثما * يُسمع بالنهى النعم الشواردُ
 وأمهلْتُ في أصحابه الذين معه ، فكأثما أسمعُ النهى الذى نهيتُ نعاما شردا ،
 والنعام موصوف بأنه لا يسمع ، قال الشاعر [وهو علقمة] :
 * أصم لا يسمع الأصوات مصلوم *

فقلتُ له لا المرء مالِكُ نفسه * ولا هو فى جِذم العَشيرة عائدُ
 يقول : المرء لا يملك أمره . قد عزم على الذهاب ، وإذا ذهب لم يقدر
 على الرجوع . يقول : لا يعود من سفره .
 أسيتُ على جِذم العَشيرة أصبحت * تُقوّر منها حافةٌ وطرائدُ
 أسيت : حُرِنت . والجِذم : الأصل . وأصبحت تُقوّر منها حافة : أى تُقطع
 منها قطعة فتذهب كما يُقوّر الأديم . وطرائد : أتباع . يقال : أبى إذا داوى
 وأصلح .

فوالله لا يَبقى على حَدَثانِهِ * طريدُ باوطابِ العَلَايةِ فاردُ
 العَلَاية : مكان . والفارِد : الممتلئ من الحير .

من الصّحخم ميفاءُ الحزُونِ كأنه * إذا أحتاج فى وجهه من الصّبح ناشدُ
 ميفاء الحزُون : مشراف . إذا أحتاج : إذا ثار فى أول الصبح كأنه ناشدُ
 يطلُب شيئاً ضلّ له .

يُصْبِحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ * كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ^(٢١)
يُصْبِحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :
أَشَدُّكَ اللَّهُ، وَالذَّمُّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَّى لَهُ قَضَى
مَذَمَّتُهُ أَيْ ذِمَامَتُهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ * إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ^(٢٢)
فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ : إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالْمَلَاجِيءِ .
خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَالْخَيْلُ الَّتِي قَلَّتْ طَرْدَتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِيءِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ * طِبَابًا فَمَشَاوَاهُ النَّهَارِ الْمَرَاكِدُ
أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَنُ طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُرَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَنْظُرُ، أَيْ حَمَلَتْهُ الْآتَنُ
عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُرَّةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً
فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارَ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ .^(٢٣)

(١) لم يفسر الشارح لفظ « صارة » وهي من الجبل أعلاه . أرى الأرض ذات الشجر .
(٢) كذا ورد هذا البيت في المختص لابن سيدة ح ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق ، وفيه « بالأبحار »
مكان « في الأسحار » وعلق عليه الأستاذ الشنقيطي فقال ما نصه : هذا البيت لأسامة بن الحارث الهذلي
يصف حمار وحش ... ونظيره قول امرئ القيس يصف حمار وحش مثله .

يفرد بالأبحار في كل سدة * تنرد مباح السدائى المطرب
(٣) الحق بالتحريك : مصدر لحق بهتج اللام وكسر الحاء وفتح القاف ، ويجوز أن يكون جمعا للاحق
كما يقال : خادم وحدم وعاس وعسس . اللسان (مادة لحق) .

(٤) الأوزار : جمع وزر والتجريك وهو الملحأ ، قاله في اللسان (مادة وزر) .
(٥) هكذا فسّر الشارح هذا البيت ، ويلاحظ أنه لم يفسر المراكد هنا ، وقد جاء في اللسان
(مادة ركذ) في تفسير المراكد ما نصه : والمراكد : مقامص الأرض ، قال أسامة بن حبيب الهذلي يصف
حمارا طردته الخيل فلما إلى الجبال في شاعها وهو يرى السباء طرايق :

أرته من الجرباء في كل موطن * طبابا فسأراه النهار المسراكد
ورواه في (مادة جرب) : * أرته من الجرباء في كل موقف * الخ .

يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمَّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ * بِتَكْلِيفَةٍ هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آئِدُ
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّ الهَمَّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ^(١) ، يُقَالُ : أَحْمَنِي هَذَا الْأَمْرَ
وَأَهْمَنِي سِوَاهُ . بِتَكْلِيفَةٍ : شَيْءٌ لَا يُجِيدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : يَنْظُرُ أَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :
هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آئِدُ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ بِجِيءِ
الَّيْلِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا نَجْوَةَ الْقَرَى فَنَّا كُلَّ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْعَدًا^(٢) .
الْمَأْقُوطُ : السَّوِيقُ الْمَحْلُوطُ بِالْأَقْطِ^(٣) .

بِقَادِمٍ عَصِيرٍ أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا * مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ
بِقَادِمٍ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرِينٌ . وَالْمَرَاضِعُ :
الَّتِي تُرَضِعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فُورِهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدُ^(٤)

- (١) الزَّمْعُ : الدَّهْشُ فَتَحْتَيْنِ .
 - (٢) الْحَيْسُ : الْأَقْطُ يَخْلُطُ بِالتَّمْرِ وَالسَّمْنِ .
 - (٣) الْأَقْطُ : شَيْءٌ يَخْلُذُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَخْبِضِ يَطْلُبُ ثُمَّ يَتْرَكَ حَتَّى يَمُوتَ .
 - (٤) لَمْ يَحْدِثْ قِرَانٌ لَهَا لَدَيْنَا مِنْ كَتَبِ اللَّمَّةِ . وَالَّذِي مَسَّاهُ أَنْ يَجْعَلَ قِيَامِي كَسْمِينٍ وَمِجَانٍ
وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَعَظِيمٍ وَعَظَامٍ وَكَبِيرٍ وَكَبَارٍ .
 - (٥) رَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ نَجَدٍ) :
- إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فُورِهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْرُوبٌ مِنَ الْهَمِّ نَاجِدٌ
وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ النِّضْحَ وَالنِّضْحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

إذا نضحت : إذا عيرت ، أرسلت الماء ، ناجد : عرق من الكرب .
وفورها يقول : فارت بالغلى في مدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه * حريق أشاعته الأباءة حاصد
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفيه . والشأو : الطلق
كأنه حريق أشاعته الأباءة : ألهبته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع
نارك : ألهبها .

يقرّنه والنقع فوق سرائه ^(١) * خلاف المسيح الغيث المتراقد
يريد يقرّنه الغيث المتراقد ^(٢) ، وهو جرى بعد جرى ، والنقع فوق سرائه :
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق ^(٣) ، فأراد أنه مترافد يرقد بعضه بعضاً
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا لجّ في نقر يسق طريقه * إراغة شد وقع متواطد
قوله : إذا لجّ في نقر أى نقر ثم لجّ فيه إراغة ، ومنه يقال فى الكلام : إنه ليبرغ
أمرا يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافياً عليه إذا جرى * وحاربه بعد الخبار القدافد
الخبار : اللّين من الأرض . وقوله : كأن سرافياً يريد ثياباً بيضاً عليه من

الغبار . وحاربه القدافد بعد الخبار ، والقدافد : ما صلب من الأرض .

(١) سرائه : طهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عذو بعد عذو .

(٣) سمى العرق مسيحاً لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تَمِيلَةٍ * رُمَاءُ بَأْيَدِيهِمْ قِرَانُ مَطَارِدُ

حَلَّاهُ : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ رُمَاءُ بَأْيَدِيهِمْ مَطَارِدٌ . وَالْقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَشْبَهُ بَعْضًا . وَمَطَارِدٌ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ، وَمُقْتَعِلٌ يُجْمَعُ عَلَى مَقَاعِلٍ مِثْلَ مَقْتَعِلٍ وَهَذَا يَلْمُ وَمُؤْتَرِرٌ وَمَآزِرٌ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَسَرْنَ النَّعْبَ الْمَآزِرَا * وَأُزِنْتَ الْأَشْنَةُ الْحَآزِرَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ * لَهْمُ قِطْرَاتٍ قَدْ بُنِينَ مَحَادَهُ ^(١)

شَقُّوا فَوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ أَرِيفٍ وَرُقُقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَادَهُ : أَصُولٌ قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحَدٍ صَدَقَ .

لِحَادَثِ أَنْهَاءٍ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ

حَادَثَ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَدِثَ سَيْفَكَ بِالْصِّمَالِ أَيْ أَصْبَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نِهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ : ذَهَبَ مَائُهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ * مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْخَشْتَهُ الْأَوَابِدُ

لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْوَاحِدَةُ سَمَلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْخَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشاعر لم يبرز القترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي في اللسان (مادة قتر) القتر والقترية (بكسر القاف وسكون التاء) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جَمَامِهِ * إِذَا ضَرْبُهُ الرِّيحَ صُوفٌ لَبَّائِدٌ

السَّبِيخُ : ما سقط من ريش الحمام ، والحمام : ما اجتمع من الماء ، الواحدة بجمة ، يقال : اسقني من بجمة مائك ، وجُمٌّ . وشبه السَّبِيخَ بصُوفٍ قد تلبَّد .
والسَّبِيخُ : القطعة من القطن . ويقال له من الصُّوفِ العَيْتِ ، ومن الشعر القليل .
بمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ * عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدٌ
هذا المكان موضع عطيش فلا يزال يطلب الماء . ومَفَازَةٌ : مَنَاجَاةٌ ، أى ليست عند المكان مَنَاجَاةٌ ، أى يهلك فيها ، ومعناه له مشرب بمَظْمَأَةٍ عليها الرُمَاةُ
أثنان وواحد .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبْ * هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ
أراد فَمَا طَلَّ الْفَحْلَ السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ . أى طَاوَلَهُ وَلَمْ يَجِدْ هَوَاهُ : وهو الموضع الذى يريد .

إِذَا شَدَّ الرِّيحَ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ * عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ
إِذَا شَدَّ الرِّيحَ أَرَادَ شَادَهُ وَطَاسَرَهُ . والرِّيحُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَإِنَّهُ عَلَى تَمِّ ذَلِكَ الرِّيحُ مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ * أَقْيَدِرُ لَا يُسَمَّى الرَّمِيَّةُ صَائِدُ^(٢)

(١) الأَقْيَدِرُ : تصغير الأَقْدَرِ ، وهو القصير من الرجال ، وأَرَادَ بِهِ هُنَا الصَّائِدَ ، كَأَنَّ السَّانَ (مَادَّةَ قَدَرٍ) عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ صَعْرِ النَّبِيِّ :

* أَتِيحَ لَهَا أَقْيَدِرُ ذَرَحُ شَيْفٍ * الخ .

(٢) يُقَالُ أُنْمِتَ الصَّيْدَ فَنُمِيَ يَسْمَى ، وَذَلِكَ أَنَّ تَرْبِيَتَهُ فَصِيحَةً ، يَذْهَبُ فِي مَوْتٍ بَعْدَ مَا يَنْبَغِي عَنْكَ ، وَ يُقَالُ أَصْبَى الصَّيْدَ إِذَا رَمَاهُ وَقَتْلَهُ ، كَأَنَّهُ . فَقَوْلُهُ : لَا يُسَمَّى الرَّمِيَّةُ ، أى أَنَّهُ يَرْمِي فِيصْبَى .

وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأتم^(١) : هذا من غير رواية أبي سعيد جملناه في هذا الموضع :^(٢)

يَا نَعِيمَ إِنِّي وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا * بِالْخَيْفِ حَيْثُ يُسَحِّ الدَافِقُ الْمُهْجَا
وأيديهم : موضعه خفض ، لأنه يمين . والخيف : خيف منى . والخيف
أصله ما سفل عن شجرة الجبل وأرتفع عن مسيل الوادئ . وقوله : يسح : يصب
والدافق : الناحر . والمهجع : خالص الأنفس .

إِنِّي لَأَهْوَاكَ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبٍ * وَلَوْ نَأَيْتِ سَوَانَا فِي النَّوَى جَجَا^(٣)
نأيت سوانا ، أى عند غيرنا . والنوى : النية ، وهو الوجه الذى تريده .

حُبِّ الضَّرِيكِ تِلَادَ الْمَالِ زَرَّمَهُ * فَقَرُّ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِي النَّاسِ مُلْتَحَجَا
الضريك : الفقير . زرمه فقره ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أزرمت بولته
أى قطعت عليه بولته . والمتحجج والملجأ والعصرة والعصر والمتصر والمعقل
والوزر كل هذا واحد .

صِفْرِ الْمَبَاءَةِ ذِي هَرَسِينَ مَنَعَجِفٍ * إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قَلْتَ قَدْ فَرَجَا^(٤)

(١) لعل الشارح أراد بالأتم هنا الأصل الذى نقل منه هذه السخة التى بين أيدينا . وأم الثنى . أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم فى السفر الأول من هذا الديوان فانظره .

(٣) فى رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان (مادة زرم) .

(٤) فى كتب اللغة أن المدرس كتبت النوب الخلق .

صفر المباءة، يقول : أى خالى مبارك الإبل . ذى هرسين : ذى خالقين .
منعجف : مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه للوت .

أَنْدَمِ مِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمِهِ * صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْتِنَا الدَّبْلَجَا
أَنْدَمِ أَي أَنْفَر ، يقول : هو أَنْفَر من حمار وحش في قوائمه رَوْح ، أى آتساع .
تقول : دَابَّة رَوْحَاء لَلْأُنْثَى . مَا يَفْتِنَا الدَّبْلَجَا ، أى مَا يَزَال يُحْيِي لَيْلَتَهُ جَمِيعًا يَسِير .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ * إِذَا يَفْتَرُّ مِنْ تَوَاضِهِ حَلَجَا^(٢)
قال : أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أَرَادَ أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . حَلَجَ يَحْلَجُ
حَلَجًا . أَخِيْلُ بَرْقَا ، أى أَرَى خِلَافَهُ مَطَرًا ، يقال : أَخَالُ وَأَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ .
أَرَادَ أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . وَالْحَابِي : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ . وَمَتَى فِي مَعْنَى مِنْ^(٣)
وَأَمَّا سَمَى حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءُ . وَالتَّوَضُّضُ : اللَّعْنُ الضَّعِيفُ
مِنَ الْبَرْقِ . وَحَلَجَ : مَطَرٌ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ * إِلَى شَمَنْصِيرٍ غَيْثًا مُرْسَلًا مَعْجَا^(٤)

- (١) صبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الياء واللام وهو غير مستقيم الوزن وقد صبطناه هكذا نقلًا عن اللسان (مادة حليج) على أنه قد ورد في اللسان (مادة ومص) مصوم الألف .
(٢) في اللسان (مادة حليج) « تَفَرُّ » بفتح التاء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : « ويرى خلجا » مكان « حلجا » .
(٣) زاد في اللسان (مادة حليج) بعد أن أنشد هذا البيت الذي نحن بصدده ما نصه : أو بمعنى (وسط) أو بمعنى (في) .
(٤) في اللسان (مادة معج) « أعلى » مكان « بطن » .

قوله مستارضا ، أى قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمس بن سير :
 موضعان . ومعيج : سريع .
 فأساد الليل إرقاصا وزفزة * وغارة ووسيجا غميجا رنجبا^(٢)
 الإسناد : سير الليل . والزفزة : الصوت . صوت مره وحفيفه . قوله :
 وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغميج : العدو المتدارك .
 والرنج ، هو نفسه سريع .

حتى أضاف إلى واد ضفادعه * غرقى ردافى تراها تستكى النشجا
 ردافى : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تفلح النفس من أجوافها قلما .

ولا أقيم بدار الهون إن * آتى إلى الغدر أخشى دونه أنجمجا^(٤)

بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ، ثم قال : ولا آتى إلى الغدر . وأنجمج :
 سوء الثناء ، ومنه نجمج اللحم : إذا أروح . ونجمج الدين : إذا فسد .

(١) قال فى اللسان (مادة أرض) وقد يحىء المستأرض بمعنى التارص وهو المتناقل إلى الأرض
 وامتشهد بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصا » فى البيت ، وهو من أرقص القوم فى سيرهم إذا كانوا
 يرتفعون ويخفصون .

(٣) الوسج : ضرب من السير .

(٤) فى اللسان « مادة نجمج » « الجدر » مكان « القدر » وفيها أيضا أن هذا البيت أورده ابن رى
 فى أماليه :

ولا أقيم بدار الهوان إن * آتى إلى الغدر أخشى دونه أنجمجا

وقال أيضا

أهاجك من غير الحبيب بكورها * أجذت بليل لم يعرج أميرها
أميرها : الذي يامرها بالسير ويؤامر في كل امر .

تخمن من ذات السليم كأنها ^(١) * سفائن يم تنحيا دبورها
تنحيا دبورها : تنمئدها .

وكانت قدوقا بالنوى كل جانب * على كل مر يستمر مرورها

يقول : كانت الإبل من عاداتها أن تقذف بالنوى . تذهب بها في كل جانب :
على كل مر : على كل مضى وذهاب . يستمر مرورها : يمضي .

ميممة نجد الشرى لا تريمه ^(٢) * وكان طريقا لا تزال تسيرها
لا تريمه : لا تريمه ، لا تبرح . ونجد : كل مشرف .

وما مغزل تقرو أسرة أيكه * منطقة بالمرد ضاف بريرها

مغزل : أم غزال . تقرو أسرة أيكه أى تتبع طرائق في بطون الأودية .
منطقة : محففة بالمرد . والمرد : ثمر الأراك ، وهو ما أدرك منه . ضاف : كثير .

(١) قال في نوح المروس (مادة سلم) : ودات السلام موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال نوح في ميممة : جد الشرى . وضع في شعر ساعده بن جوية الهذلي حيث قال :

* ميممة نجد الشرى لا تريمه * الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِير : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَبَاث : الْغَضُّ مِنْهُ .

إِذَا رَفَعْتُ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ * تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا
يُرِيدُ إِذَا رَفَعْتُ هَذِهِ الظُّيَّةَ رَأْسَهَا عَنْ نَاصِلٍ . وَالنَّاصِلُ : مَا سَقَطَ مِنْ هَذِهِ
السَّقَاطَةِ . ثُمَّ تُعَالِي يَدَيْهَا أَيْ تَنَاولُ ثَمَرَ الْأَرَاكِ . فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا : تُبْلِغُهَا
وَأَصْلُهُ مِنْ صَارَهُ يَصُورُهُ إِذَا أَمَالَهُ .

بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرُغْهَا حِبَالَةٌ * وَلَا قَانَصٌ ذُو أَسْنَمٍ يَسْتَثِيرُهَا
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي * يَصْدَعُ رُمُكًا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا
وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ
رُمُكًا . تَفَرَّقَ عَنْ بَرَقٍ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنْ سَحَابٍ رُمُكَ ، فَشَبَّهِ السَّحَابَ
رُمُكَ^(١) قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ * تَحَادَثَ وَهَاجَتَهَا بَرُوقُ تَطِيرُهَا
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهِ السَّحَابَ بِرُمُكَ ، أَيْ بِخَيْلِ رُمُكَ . وَالرُّمُكَةُ بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنُ الْمُسَمَّى :
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضَرَّ بِهِ ضَاحٍ فَنَبَطًا أَسَالَةً * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا^(١)
 أَضَرَّ بِهِ: لَصِقَ بِهِ وَدَنَا، وَضَاحٍ: وَادٍ وَسَطُ وَادٍ «أَسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ» . وَمرَّةً:
 مَوْضِعٌ . نَحْصُورُهَا: مَا حَوْلَهَا .
 فَرَحِبُ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ * فَفَنَخْلَةٌ تَلَّى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا^(٢)
 قَوْلُهُ تَلَّى: صَرَخَى، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .

- (١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الصَّاحِيَّ رَادَ الْهَذِيلِ، وَأُرِيدَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَهُ مَا نَصَهُ:
 أَضَرَّ بِهِ أَيْ لَصِقَ بِهِ، وَدَنَا مِنْهُ أَيْ دَنَا الْمَاءُ مِنَ ضَاحٍ الْخ .
 (٢) رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا:
 أَضَرَّ بِهِ ضَاحٍ قَيْطًا أَسَالَةً * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَصْغِيفٍ . وَقَدْ صَوَّبْنَا هَكَذَا تَقْلِيلًا عَنِ اللَّسَانِ وَيَاقُوتُ فِي عِدَّةِ
 مَوَاضِعٍ مِنْهَا . وَقَالَ يَاقُوتُ: نَبَطٌ شَعْبٌ مِنْ شُعَابِ هَذِيلٍ ... وَضَاحٌ وَمرٌّ وَنَبَطٌ مَوَاضِعٌ .
 (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أَسَالََةً بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ .
 (٤) الْحَوَزُ: مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ . قَالَ يَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِهِ» .
 (٥) كَذَا مَرَّ الشَّارِحُ هَذِهِ السَّارَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ اللَّامَتَيْنِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ
 أَنَّ أَسَالََةً مَوْضِعٌ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ بَصَدَدِهِ .
 (٦) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ .
 (٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ مُضْبُوطًا بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْمَاءِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَوْضِعٌ
 فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَذَكَرَ بَيْتَ سَاعِدَةِ هَذَا .
 (٨) فِي الْأَصْلِ «الْقُرُوطُ» بِالْعَاءِ . وَالصَّرَابُ مَا أُثْبِتْنَا نَفْلًا عَنْ يَاقُوتٍ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ
 الْقُرُوطَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ، وَأُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتُ .
 (٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا رَادَ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ .
 (١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: نَخْلَةٌ الشَّامِيَّةُ وَالْيَمَانِيَّةُ: رَادِيَانِ لِمَسْدِيلٍ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ
 يَجْتَمِعَانِ بِطَلْعِ مَرٍّ، الْأَوَّلُ يَصُبُّ مِنَ الْغَمِيرِ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الْخِطِّ وَالطَّلَحِ وَالسَّدْرِ: مَمْرُوفَانِ .

ومنه يَمَانٍ مُسْتِطَلَّ وَجَالِسٌ * بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهْرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألبس . وجالس : أتى
نَجْدًا . والعَرَض : الوادى . مكفهز السحاب : الذى قد ركب بعضه بعضا .
والصَّير : التَّيم الأبيض البطىء البراح ، ومنه : صيرته ، حبسته . والصَّير :
الكفيل ، لأنه محبوبس بصاحبه .

فَخَطَّ مِنْ السُّوْلِ الْمَلْمِ^(١) وَتَلَّه^(٢) * يَحِفُّ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى ، من [... ...] الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :
ما عَظُم من الشجر ، الواحد رَبُوض ، ثم جُمِعَ فقليل : رُبُوض ، ثم جُمِعَ رَبُوضٌ على
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريرها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .
ويقال فى غير هذا الموضع : إنه لذو ضرير ، إذا كان ذا صبرهلى ما يقاسى من
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا إِنِّ شَهْلَةٌ أُمُّ وَاحِدٍ * بِأَوْجَدَ مِنِّى أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السول : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل غير مصبوط فى هذا الموضع وفى الموضعين الآتين بعد فى شرح
البيت . نقول : وقد عرّفه بعد بأنه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء
الأماكن والجبال . والذى فى معجم البلدان أن الأراك جبل لم يدل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه النقط لفظة ساقطة من الأصل بمعنى « السول » ، ولعلها « السحب » بتسكين الحاء ،
بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كبيرة . باوجد : بأشدّ وجدا . أن يهان صغيها ، أى
يهان ولدها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها * وحين تصدى للهوان عشيرها
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أى
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنن مبرا * إمام^(١) لنادى دارها وأميرها
عناش عدو لا يزال مشمرا * برجل إذا ما الحرب شب سعيها
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعلوطه إذا هو عانقه ،
وقوله : شب : أوقد .

تقدم يوما فى ثلاثة فتية * بجداء نصب للغوازي^(٢) تغورها^(٣)
أى تقدم ابنها فى ثلاثة نفر . بجداء : بارض . نصب ، أى نصب عيونهم .
لغوازي : جمع غزاة .

فبيناهم يتابعون لينتهوا * بقذف نياف مستقل صخورها
بيناهم ، يعنى ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضا . بقذف :
أى إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف ، يعنى جيلا طويلا ،
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أى رجال .

(٢) الثغور : جمع ثغر ، وهو موضع الحفاة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ قُدَامَ عَدْوَةٍ * مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا
مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ ، أَى مِنْ قَدَرِ الْكَفَّينِ . يُقَالُ : قَيْدَ رُخٍ وَقَادَ رُخٍ وَقَابَ
رُخٍ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِنْ قَدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَعَتْ * وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّبْرِ
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

(١١) فَوَزَكَ لَيْنًا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ * وَحَاشِكَةً يَحْصِي الشَّمَالُ نَذِيرَهَا
قَوْلُهُ : فَوَزَكَ لَيْنًا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَيْنًا . وَأَثَرُهُ فَيْرِنْدُهُ .
(١٢) وَحَاشِكَةً : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِلَذَّتِهَا إِذَا رُمِيَ عَنْهَا أُسْرِعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصِي
الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُّهَا « بِفَالِ حَصِيَّ يَحْصِي حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ
نَفْسُهُ .

يُبْزَحِرْهُمْ عَنْهُ بَنْبَلٍ سَنِينَةٍ * يُضَرُّ بِجَبَاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا
يُبْزَحِرْهُمْ : يُنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي آيْنَ الْمَرْأَةِ . بَنْبَلٍ سَنِينَةٍ : مُحَدَّودَةٌ .
وَجَبَاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عَلَقَةٌ حَامِدَةٌ سُودَاءُ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :
حَدِيدُهَا أَى أَلِطْفِ الرِّيشِ وَحَدَّدَ قُدُّذُهُ .
(١٣) وَبِشِ السَّهْمِ : رِبْشِ السَّهْمِ . وَالسَّهْمُ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . السَّهْمُ « مَادَّةُ قُدُذٍ » .

- (١) قَالَ فِي السَّهْمِ « وَزَكَ لَيْنًا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّهْمُ .
(٢) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّهْمِ (مَادَّةُ حَشِكِ) « يَحْصِي » مَكَانَ « يَحْصِي » . وَرَدَّ أَيْضًا فِي السَّهْمِ
فِي (مَادَّةِ حَصِي) فَقَالَ يَحْصِي بِصَمِّ الْيَاءِ ، وَكَسَرَ الصَّادَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ هَذَا الْقَبْطُ
قِيلَ يَحْصِي فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .
(٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مُوَاتِيَةً لِلرَّأْيِ .
(٤) الْقُدَّةُ : رِبْشِ السَّهْمِ . وَالسَّهْمُ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . السَّهْمُ « مَادَّةُ قُدُذٍ » .

فلما رآهم يركبون صدورهم * كبّدن إياهم يوم تُجّت نُحورُها
يركبون : يقعون على صدورهم . كبّدن إياهم يوم تُجّت ، يوم أسيلت دماؤها
من نُحورها .

تَمَلَّزَ مِنْ تَحْتَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهُ * رَدَاةٌ إِذَا تَعَلُّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا^(١)
تَمَلَّزَ : نجا وأفلت . والظُّبَةُ : حدّ السيف . ورَدَاةٌ : صخرة . شبه بها في عدوه .
نُدُورَ : أعلى الجبل . والخَبَارَ : الأرض الرّخوة فيها «حرمة»^(٢) وبِحَجَرَةٍ .

بِسَاقٍ إِذَا أُولَى الْعَدَى تَبَدُّوْا * يَخْفُضُ رِيْعَانُ السَّعَاةِ غَوِيْرُهَا
بِسَاقٍ ، أى يعدو على ساقه . إِذَا أُولَى الْعَدَى . والعِدَى : الحاملة التي تعدو به .
وقوله : يَخْفُضُ أى يسكن ، رِيْعَانُ : أوائل السَّعَاةِ الذين يعدون . والغَوِيْرُ : العدو .
وأصله من الغارة ، يقال : أَغَارَ إِغَارَةً الثعلب : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ .

وَجَاءَ خَلِيْلَاهُ إِلَيْهَا كَلَامُهَا * يُفِيضُ دَمُوعًا لَا يَرِيْثُ هُمُورُهَا
لا يريث : لا يبطئ . قوله هُمُورُهَا : ما همّر وسال .

يُنْيِلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيْدَ لَقَدْ ثَوَى * لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيْرُهَا
يُنْيِلَانِ : يحلفان . أَنَالَ يَمِيْنًا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيْرُهَا : ابْنُهَا .

(١) النُدُورُ : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل . يحمل الحروف من القط . ويدور
أه مصحف عن « خرق » . والخرق : الأرض البعيدة المنسعة وعبارة اللسان في الخبر أنه هو . الآن
من الأرض واسترعى وكانت فيها بحرة بكسر الجيم وضع الحاء ، جمع بحر . (٣) في اللسان أن العدى
هو جماعة القوم يعدون لقتال ويحور . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛
وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

(١١)
فقامت بسبت يلعب الجلد مارن * وعز عليها هلكه وغبورها
يلعب : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبينما تنوح استبشروها بجبها * صحيجا وقد فت العظام فتورها
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نفرت وألقت كل نعل شراذما * يلوح بضاحي الجلد منها حدورها
شراذما : قطعها . بضاحي الجلد حدورها ، الواحد حذر ، وهو الورم ، يقال
حذر جلده : إذا نتأ وورم .

+ +

وقال ساعدة أيضا

(٢)
لعمرك ما إن ذوضياء بهين * على وما أعطيته سيب نائل
ذوضياء : موضع دفن أبته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيب
نائل ، يقول : إنى لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)
ولو سامني الماني مكان حياته * أناعيم دهي من عباد وجامل

(١) وقرئ من هذا قول عبد مناف ربيع الهدى :
إذا تارب نوح فامنا معه صرنا ألما سبت يلعب الجلد
رامل هذا الوب من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الصاد . وضبط في معجم البلدان بضم الصاد ، ومزجه فقال :
إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى أساه هلك بهذه الأرض ، وأشد البيت الذي نحن
نصدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذاضياء أبه لأنه دفن فيه .
(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أي دهرى ، أراده منى وعرض ذلك على . والماني : القادر .
أراد الدهر .

وقال اشتري طماشئت إنك ذاهب * بمحكك من شفع المنى والجعائل
وقال اشتري ، يعنى الماني ، وهو الدهر . إنك راجع بمحكك من شفع المنى ،
الشفع : الزوج . والجعائل : ما يجعل له ، والواحدة جعيلة .

لقلت لدهري إنه هو غزوتي * ولأني وإن أرغبتني غير فاعل
قوله : هو غزوتي ، يريد الذى أغزو وأطلب .

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة * ومعرضة لو كنت قلت لقائل
يقول قد كان يوم الليث أسوة لو قلت يادهر ما قلت فى أتى أسوة ، أى أصاب
غيرنا فيه ما أساءنا . ومعرضة : يعرض على القول فيه .

فناشوا بأرسان الحياذ وقربوا * عناجيجهم مجنوبة بالرواحل
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل
تُحَنَّب إلى الإبل .

على وكانوا أهل عزٍّ مقدّم * وتجد إذا ما حوّض المجد نائلي
حوّض ، يقال : إني لأحوّض حوله وأحوط .

أتاهم وهم أهل الشجون وحبوة * مكان عزيز من هوازن قابل

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاهاهم مكانه ، مثل قولك : أتانى مكانك بالبصرة .
والشجون أى همى^(١) وحرزى . وجبوة عطية .

وكل شمس العذو ضاف سيبها * ومنجرد كالسيد نهد المراكل
شمس : لا يدرك عذوها . سيبها : ناصيتها . وضاف : كثير : والمنجرد :
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عقيب الراكب . فأراد أنه متنفخ الجنين .
يُمِرُّ على الساقين وحفا كأنه * دنا حفا مرّت به الريح مائل
يُمِرُّ هذا الفرس على الساقين . وحفا : يريد ذنب كثير الشعر كأنه حفا .
يريد أعالى البردى . والحفا : البردى .

فبيناهم عند المسد شأهم * بأيام نار ضوعها غير غافل
شأهم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوعها غير غافل : لا يسكن .
والمسد : موضع .

فقالوا بشير أو نذير فسلّموا * وألكد آيات المنى بالجمائل
ألكد : الصق . والمنى : القدر ، والمنية . بالجمائل ، يقول : الموت ليصق
بجمائل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحرزى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة
والطلة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ؛ فتأمل .

وقال ساعدة أيضا

إن يك بيتي قشعة^(١) قد تخدمت * وغصنا: كأن الشوك فيه المواشم
: قشعة : قطعة نطع . وغصنا: عني شجرا . قيد تخدمت : قيد تقطعت .
المواشم : الإبرء الواحد ميشم .

فذلك ما كنا بسهل ومرة * إذا ما رفعنا شنة وصرائم
يقول : ذلك إذا ما كنا بالسهل، ومرة إذا ما رفعنا خيامنا فلنا صرائم وشنة
وهو من الشجر تعمل منه البيوت .

فقد أشهد البيت المحجب زانه * فراش وجدر موج ولطائم
يقول : إن كانت هذه بيوتى فقد كنت أشهد البيت المحجب زانه فراش .
الموج : الكثيف الغليظ . واللطائم : العير التي فيها الطيب .

+

وقال ساعدة أيضا

ألب عزيز أوجفوا إيجافا * قد آلفوا وخلفوا الإيلافا
ألب عزيز : جماعته . والعزيز : رأسهم . والإيجاف : ضرب من السير .
قوله : آلفوا، أى صاروا ألفا . وخلفوا الإيلاف ، أى زادوا على الألف .

(١) فى الأصل : « فشقة » بالفاء الموحدة الفوقية والقاف ؛ وهو تصحيف ؛ وقد صوّبناه عن
المختص لابن سيده ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذ ورد فيه هذا البيت بنصه .

قَوما يَهْزُونَ قَنًا خَفَافًا * سَبْرًا^(١) يَحُلُّونَ بِهِ الْأَجَوَافَا
يَحُلُّونَ : يَنْتَظِمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرَّمَاحِ .

فَأَرْزَمَ بِهِمْ لِيَّةً وَالْأَخْلَافَا * جَسُوزَ النَّعَامَى صُبْرًا^(٢) كِفَافَا
لِيَّة : مَوْضِعٌ ، يَرِيدُ جَمْعُهُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ . كَمَا يَجُوزُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْجَنُوبُ السَّحَابَ .
وَالنَّعَامَى : الْجَنُوبَ . وَالصَّبْرُ : جَمْعُ صَبِيرٍ ، وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالْأَخْلَافُ :
طُرُقٌ ، وَاحِدُهَا خَلِيفٌ .

(١) هو من سبر الجرح يسره سبرا إذا نظر مقداره ليعرف عوده .

(٢) لم يفسر الشارح قوله : « كفافا » وكفاف السحاب : نواحيه ، وأساقله .

شعر صخر النخى وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحترض عليه ، فقال صخر

ليت مبلّغا يأتي بقول * لقاء أبي المثلّم لا يريث

قوله : لقاء أبي المثلّم ، تلاقاه ، أى قبّالته ، لا يريث : لا يبطئ .

فيخبره بأن العقل عندى * جراز لا أفل ولا أنيث

قوله : بأن العقل عندى جراز ، أى فيخبره أن الذية التى يطلبها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بمفلول ، وهو «الهمار ماهن» وأراد أن حديده ذكر .

به أقم الشجاع له حصاص * من القطمين إذ قرّ اللبوث

به ، أى بهذا السيف . أقم الشجاع : أردّه ، يقال : وقته فانا أقمه وقما ،

وهو أسوأ الرّد . قوله : له حصاص ، أى له جد ونشاط فى مرّه . والقطمين ،

كانهم خول قد اغتلت .

سمعت وقد هبطنا من نمار * دعاء أبي المثلّم يستغيث

يحترض قومه كي يقتلوني * على المزنّى إذ كثر الوعوث (١)

الوعوث : الخللط . يقال : أوعث ، إذا خلط وأفسد .

(١) هو صخر النخى المتقدم ذكره اطر صفحة ٥١ من هذا السمر .

(٢) كما وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم تهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعنا السكزي فوجدناه يقول مانعه : « والأهل » : « الرماهى » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل فى بلاد هذيل (ياقوت) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هى الشدة والشر .

كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث .

وكنْتُ إذا سمعتُ دعاءَ دايج * أُجيبُ فلا أُلْف ولا مَكِيثُ
الألف : المعتل .

فأجابه أبو المنعم

ألا قُولاً لعبد الجهل إنَّ الص. * حيحة لا تُخالِبها التَّلوثُ
التَّلوث : النافه التي ييس أحدُ أخلافها .

أنَّسَلَ بنى شُغارةً من لصِخِرٍ^(١) * فإني عن تفقُّركم مَكِيثُ
يقول : إني عن أن أفعل بكم فاقرة ذو تمكث . وشُغارة : لقب .

لحقُّ بنى شُغارة أن يقولوا * لصخر النغي ماذا تستييثُ
تستييث : تستثير .

متى ما تنكروها تعرِفوها * على أقطارها علقَ نَفِيثُ
أي متى ما تقولون : ما هذه ؟ تشكون فيها ، ترد عليكم وتعرفونها . يريد
كثيثة كريمة . والعلق : الدم . نفيث : ينث بالدم .

فإن تك قد سمعتَ دعاءَ دايج * فغيري ذلك الداعي الكريثُ
يقول لصخر : إن كنت سمعتَ دعاء دايج فانا لست بذلك الداعي الذي
يكثر . وكرث وكرَّب سواء .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم الشين . والذي في السرى أنه بكسر ها .

(٢) العاقرة : الداهية الكاسرة للفقر .

لعلّى إن دعوتك من قريب * إلى خير لتأنيته تريت
من راث يريت .

ومن يك عقّله ما قال صخر * يُصّبه من عشيرته خبيث
وذلك أنّ صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذى
لا يُعطى عقّله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيث بالسيف .

+

فأجابه صخر

لست بمضطر ولا ذى ضراعة * نخفض عليك القول يا بآ المثلّم
يقول : لست بمضطر في الأمور . والضراعة : الخضوع .

وخفض عليك القول وأعلم بأننى * من الأنس الطاحي الجميع العرمم^(١)
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعي : العرمم الشديد ؛
وغيره يقول : الكثير .

أبت لى عمرو أن أضام ومازن * وقرد ولحيان وفهم فسلم^(٢)
قوله : فسلم ، أى فسلم الأمر .

(١) روى في اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . في اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذي
في السكري ، الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أَمَسَى بِالْحِلَاةِ شَاتِيًا * تَقَشَّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمٍ
يقول : إذا أَمَسَى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلَاةُ : موضع ^(١) . وأُمُّ مِرْزَمٍ : الشمال ،
يعبره ، أى أنه مازلُّ بمكان سيِّئ بارد . ويُرْوَى « كَأَنِّي أَرَاهُ بِالْحِلَاةِ » .

فأجابه أبو المثلّم

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَذَهَا نَصِيحَةً * وَمَوْعِظَةً لِلرَّءِغِ غَيْرِ الْمَتِيمِ
خَذَهَا نَصِيحَةً : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها ناصيحه . والمتيم : المضلل
الذاهب العقل .

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى * وَإِلَّا تَدْعُ بَيْعًا لِعِرْضِكَ يُكَلِّمُ
يقول : إن جعلت عِرْضَكَ بضاعةً تباع بها وتشتري كُلِّمَ .

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ تَكُ شَاعِرًا * فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي الْقَرِيضَ الْمُفْجَمَ ^(٢)

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى * وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرَمْ

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا * يُقَلُّ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ

قوله : مَنْ يَغْوِ سَادِرًا ، أى يركب رأسه فى غيه كأنه لا يعقل . قوله يُقَلُّ

لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ ، أى يقال له : قع على يديك وفيك ، أى أبعدك الله ، يقال :

(١) الحِلَاةُ فُتْحُ الحَاءِ وَكُسرُهَا : موضع شديد البرد . وأم مرزم : الريح الباردة بلغة هذيل .

قاله ياقوت ، وأشد بيت صخر النقي هذا .

(٢) رواية السكري « إن كنت شاعرا » والمفهم : العي ؛ ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غوى يَغْوِي غَيًّا، وَيَغْوِي الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى ^(٢) . قال الأصمعي ^(١) : وهو أن يشرب .
حتى يَتَخَوَّرَ ^(٣) . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت .

أصغر بن عبد الله هل ينفعني * إليك أرتجاعي أفندي وتسليتي
ارتجاعي عن أفندي ، أى هل ينفعني أن إرد القند عنك ، وهو القول
القبيح . ارتجاعي ، موضعه رفع ، وتسقت بتسليتي عليه ، وأوقعت أرتجاعي على
أفندي ، كقولك : هل ينفعني رد القبيح وحسن فعلى .

أعيرتني قر الحلاء شائباً * وأنت بأرض قرها غير منجم
غير منجم : غير مُقْلِع ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلت .

فإن تنفني نحو الحلاء تنفني * إلى أنيس طاحي الحلول عرمرم
قوله : طاحي الحلول ، متع الحلول . عرمرم : شديد . وغير الأصمعي
يقول : كثير . والحلاء ؛ موضع .

بها يدع القر البنان مكرماً * وكان أسيلاً قبلها لم يكرّم
قوله : مكرّم أى قصير متقبّض . وأسيل : طويل .

(١) يقال : عوى عوى عيا من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصل » والسحلة يَغْوِي غَوًى (من باب علم) فهو غو (بنو بن الوار
المكسورة) أى يشم من اللبن وفسد بوجهه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يرى حتى يزل ويضربه
الجوع وتسوء حاله ويموت هنالاً ، أو يكاد يهلك .

(٣) التحوّر : التفز والاسترخاء وفوق البدن من مرض وغيره . . .

وجدتهم أهل القنى فاقتنيتهم^(١) * وأعففت فيهم مستراى ومطعمى
قوله : وجدتهم أهل الإيجاد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومُستراى :
حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مصاليت في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في يوم القتال المرزم^(٢)
قوله : مصاليت ، أى متجردون في الهياج . والقتال : الجيش . والمرزم :
الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت^(٣) . ويروى :
* مطاعين في يوم القتال المرزم *

+

فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوال أبلغها * أبا المثلث لا تسهل بك السبل
أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلث إني غير مهتضم * إذا دعوت نيماً سالت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من النسخ فيما يظهر لنا ؛ وقد
سطاه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكى) .

(٢) في السكى « الانحداد » .

(٣) الذى في اللسان أن القاتل هو الغبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم ترزماً ، إذا
سربوا بأنفسهم لا يرحوب . يقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مصاليت في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في جنب القتال المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم فى الأمور ، لا يثبت على أمر واحد ، لأنه حذر .
والقتال : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَم : الذى يهتم
من حقه ولا يُوفى له .

أبا المثلَّم أقصر قبل فاقرة * إذا تُصيب سَوَاء الأنفِ تحفَلُ
أقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تصيب الأنف فتفقره . والفقر :
القطع : وسواء الأنف : وسطه . تحفَل ، يعنى الفاقرة تبدو وتَعظم . ومنه يقال :
حفَل سوادُ شعرِها وجهها أى بَلَّته وحسَّنه ، ومنه أحفلت فلانةٌ فى الزينة .
أبا المثلَّم قتلى أهل ذى خنب * أبا المثلَّم والسَّيِّء الذى أحتمَلوا^(١)
يريد أذ كر قتلى أهل ذى خنب . وأذ كر السَّيِّء الذى أحتمَلوا .

أبا المثلَّم لا تُخفِرهم أبدا * حتى الممات ولا تنس الذى فعَلوا
يقال أخفرت فلانا ، إذا تقصَّصت ما عقدت له .

أبا المثلَّم مهلاً قبل باهظة * تأتيك منى ضروس نابها عَصَلُ
قوله : باهظة ، وهى الغلبة والقُلج . وبهظله وكرَّته وكرَّشه وغلظه إذا فدَّحه .
وضروس : عصوص . وعَصِل ، أى أنها قديمة .^(٢)

أبا المثلَّم إني ذو مُبادهة * ماض على الهول مقدام الوعى بطلُ^(٣)

(١) السىء والسىء بخفيف الياء فى الأولى وتشديد ياء فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى :
ولا يجرون من حسن بسىء * ولا يجزون من غلط بليء

(٢) يقال : غلظه الأمر يغلظه غلظاً فهو مغنوط . والغنط والغناط : الجهد ، والكرب الشديد ، والمشقة .

(٣) العَصِل (بالتحريك) فى النساب : اعوجاجه . وباب عَصِل (بفتح مكسر) : معوج شديد . وقول
الشارح هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن نأب البعير إنما يعصل بعد ما يس ، يريد أنه يعرج
فيشتد فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المبادهة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد
هذا البيت قوله : ثم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى .



فأجابه أبو المثلث أيضا

يا صخر إن كنتَ ذا بَرٍّ يَجْمَعُهُ * فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلٌّ
البَرُّ: السلاح. وقوله: لهم خِلٌّ^(١)، أراد السلاح، وهذا مثل.

أو كنتَ ذا صَارِمٍ عَضِبَ مَضَارِبُهُ * صَارِي الحديد لا نِكْسٌ ولا جَبِلٌ
النِّكْسُ: الضعيف، وأصله السهم ينكسر نَصْلُهُ، فيضربونه حتى يطول
بعض الطول، ويقلبون الفُوقَ فيضعونه موضع القُطْبَةِ^(٢) ولا يزال ضعيفا. والجَبِلُ:
الكَرَّ الغليظ الذي ليس بسهل. والعَضِبُ: القاطع.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِي النَّبْعِ كَاتِمَةٌ * مِثْلِ السَّيِّكَةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلٌ^(٣) (٩٣)

سمحة: قوس سهلة ليست بكثرة، تعطيه ما عندها عفوا. كاتمة: ليس فيها
صَدْعٌ. والسَّيِّكَةُ: الصفراء. ويروى: لا نِكْسٌ ولا عُطْلٌ، لا نِكْسٌ،
يقول: لم يُجْعَلْ أسفلها أعلاها، وليست عُطْلًا من الوتر. ويروى^(٤) أُنْ. يقول:
ليست بذات عُقْدٍ ولا كَرَّازَةٍ. قال: والنكس، الضعيف من كل شيء.

(١) الخلال في الأصل جمع خلة بكسر الخاء، وهي بطانة يفتش بها جفن السيف، تنقش بالذهب وغيره.
(٢) القطبة: نصل صغير قصير مربع في طرف سهم. وقيل: إنه طرف السهم الذي يرى به في الفرص.
(٣) الكاتمة والكثوم (تفتح الكاف) من القسي: التي لا شق فيها. وقد روى هذا البيت في المختص
لا سيدة هكذا:

وسمحة من فرورع النبع كاتمة * مثل السيكة لا نكس ولا عطل
(٤) الأبي بفتح الهمة وسكون الباء: التهمة، من الأبهة بضم الهمة وسكون الباء، وهي العيب
في الشئب والموود. ويقال ليس في حسب فلان أبهة، أي ليس فيه وصمة (اللسان).

يا صخر فالآيث يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ^(١)
يقول : يَسْتَبِقِيهِمْ كَمَا يَسْتَبِقِي ذُو الْمَالِ قُنْيَتَهُ مِنَ الْمَالِ .

يا صخر تَعْلَمُ يَوْمَ أَنْتَ مَرْجَعُهُ * وَاْدَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ الْجُلُلُ
يقول : إِذَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْرٌ كَبِيرٌ عَرَفَ أَنْ وَاْدَى صَدِيقِهِ لَهُ صَالِحٌ .
رَجَعَ إِلَى صَدِيقِهِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْعَظِيمِ . وَالْجُلُلُ ، هِيَ الْجَلَائِلُ ، وَالْوَاْحِدَةُ الْجُلَّى :
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ . وَالْجُلُلُ ، كَقَوْلِكَ : الْعُظْمَى وَالْعُظَمُ .

يا صخر وَيَحْكُ لَمْ عَيْرَتِي نَقَرًا * كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قَتَلُوا
قال : يَعْنِي غَدَاةَ صَبَاحٍ يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ حَرَى حُجَّةً لِقَوْلِهِ :
لَمْ عَيْرَتِي :

إِذَا لَمْ أَنْكَرِ النَّكَرَاءَ عَنِّي * فَلَيْمَ أَغْزُو وَأُخْطِطُ الْبِلَادَا

قال : يَقُولُ : لَمْ عَيْرَتِي هَؤُلَاءِ النَّفَرُ .

يا صخر ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ * سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَلَا نَحَلُّوا^(٢)
طُلُّوا : طُلَّتْ دِمَاؤُهُمْ^(٣) . نَحَلُّوا : صَغُرَ شَأْنُهُمْ .

(١) في رواية :

فَاتِ ذَا اللَّبِ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَانُ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السكري) .

(٢) في رواية : « يَا صخرِثُمَّتْ لَا رَأَانَا وَلَا فُتَلَا » .

(٣) طَلَّ دَمُهُ عَلَى الْمَجْهُولِ : هَدَرَ ، وَقِيلَ : لَمْ يَثَارِبْهُ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْلُومِ ، فَهُوَ مَطْلُولٌ .

بِمَنْسَرٍ مَصْبُوحٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ * حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكُلُّ^(١)
 الْمَنْسَرِ : الجيش الكثير الذي لا يَمُزُّ بَشْيءَ إِلَّا أَقْتَلَهُ . وَالْمَصْبُوحُ : الشَّدِيدُ^(٢)
 الْمَصَاعُ ، وَهُوَ الضَّرَابُ بِالسَّيْفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو :
 * إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِّحُ *
 حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وَهِيَ أَنْ يَجِيَّ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجِيَّ . وَالْوَكْلُ : الْمَوَاطِنُ
 الَّتِي لَا يَلِي الْأَمْرَ ، يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 مَشْمُرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ * وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ^(٣)
 مَشْمُرٌ ، أَيُّ مَا يُضْغَرُ غَيْرَ مَنُتْنٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشُ . مُحْدَلَةٌ : قَوْسٌ قَدْ عَطِفَتْ
 سَيْتُهَا . وَالْأَصْمَعُ : الَّذِي يَجْتَمِعُ رِيشُهُ مِنَ الدَّمِ . وَالْأَصْمَعُ : الْحَدِيدُ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ^(٤)
 يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقْلَبَهُ^(٥) * مَسَّ الْأَنْامِلُ صَاتٌ قَدْ حُدَّ زَعْلُ

(١) روى هذا البيت في شرح السكري هكذا :

يَا صَحْرِيهِدِيهِمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَشْمُرٌ لَ الْبَيْتُ لَا خَامِلُ نَكْسٍ وَلَا وَكْلُ

(٢) عبارة السكري : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين » .

(٣) قال السكري : ورواه الأصمعي :

يَا صَخْرٍ بِالْكَفِّ مَطْرُورٌ وَقِيْعَتُهُ مَرْكَبٌ فِي أَشَدِّ الْقَدَحِ مَعْتَدِلُ

وَسَيْفٌ مَطْرُورٌ ، أَيُّ صَقْلٍ .

(٤) سَيْةُ الْفَوْسِ ، قَبْلُ : رَأْسُهَا ، أَوْ مَا أَعْرُجَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٥) رواية السكري : « يَا صَخْرٍ يَدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يَحْرُكَهُ » وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : كَأَنَّهُ يَدْرَجُ أَنْ تَدْرَهُ
 الْأَنْامِلُ ... يَقُولُ : هَذَا السَّهْمُ إِذَا حُرِّكَ دَرَجٌ عَلَى الظَّفَرِ . وَالْقَدَحُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ :
 السَّهْمُ قَبْلُ أَنْ يَصِلَ رِيشُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّفِّ كَمَا يَقْرَأُ الْقَدَاحُ
 وَالْقَدَاحُ (يَفْتَحُ الْقَافَ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ) : صَانِعُ الْقَدَاحِ .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدِرّه الأنامل . والصبات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزَّجَل : النشيط . والزَّجَل : النشاط ، وهو الهَبَص أيضا ، يقال : هَبَصَت السَّخْلَةُ إذا تَزَتَّ ولعبت .

يا صخر ورّاد ماءٍ قد تَمَنَّعَهُ ^(١) * سَوْمُ الأراجيلِ حتى بَحَمَ طَحِلُ

يقول : فرق بعضهم من بعض ، وأمتنع أن يورد حتى كثر وعلاه العرمض . ويقال : مَرُوا يَسُومُونَ ، أى يَسْرَحُونَ . وقوله : طَحِل ، أى كثير . والرجل والرجالة والأراجيل : جمع للرجل . وبَحَمَ : ما اجتمع بن مائه .

يا صخر جاء له من غير مَوْرِدِهِ * بصارمين معاً لم يَنْتَه وَجَلُ

يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين : بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لم يَنْتَه وَجَلُ ، يقول : لم يَفِرْق فِرْدَهُ عنه حين ^{دو} .

يا صخرُ خَضَخَضَ ^(٢) بالصُّفْنِ السَّبِيخِ كما * خاضَ القِداحَ قَمِيرٌ طامِعٌ خَصِصُ ^(٣)

الصُّفْنُ : شئ مثل الزَّنْفَلِجَةِ . والخَصِصُ : الكثير الخَصِصِ إذا قامر . ويقال للرجل : إنه لخَصِصُ السهام ، إذا كانت لا تزال تقع قريباً من المَدَف ، فهو يطمع

(١) تمنّعه : منعه هؤلاء ، هؤلاء ، هؤلاء . السرى .

(٢) الصمن بفتح الصاد ومهمها . شئ يشد من الجلد يوضع فيه الزاد وما يحتاج إليه . وقال السرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستقي بها إذا لم يكن معه دلو . وقد عرّفه الشارح بعد بأنه شئ مثل الزَّنْفَلِجَةِ = وهو لفظ معرب ، وأصله بالعربية زين بله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قمبرك أى مقامرك (أقرب الموارد) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما نصل من شئ فقد
سبح . ويقال : اللهم سبح عنا الحمى .

(١)
يا صخر ثم آستنى ثم آستمز كما * يمشى السبتي سروب ظهره خضل
خضل ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

(٢)
* كشي السبتي راح الشفيا *

أى ينحرف من الخوف . والخضل : الندى .

قال أبو سعيد : وسمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، فجاء من
موضع لا يرى أن أحدا يبي منه ، وهو موضع الوعول ، فجاء فشرب ، ثم آستنى
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكرك في الحوض ، ثم آستنى وذهب . قال أبو سعيد :
وكان أبو المثلث في شفته علم . (٣)

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ . لـ . جيل التمام كما تستوله العجل
العجل : جمع تحول ، وهى التى أكل السبع ولدّها أو مات . وقوله : هم
يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى ليكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : الحرى . المقدام من كل شئ ، أو هو الأسد أو الهر .

(٢) هذا مجزئ البيت الصخرالى ؛ وصدرة : « وما ، وردت على زورة » . انظر صفحة ٧٤ من هذا السمر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : سبر أعلم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،
فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أفتح .

(٤) عارة السكرى في شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء يحسن كما تستوله ،
تستعمل ، من الولد . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب فى إثر ولدها لمعجلتها فى جيتها وذهابها جزعا .

فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفَعَ النَّارُ مُشَعَّلَةً * إِذَا مَعَاشَرُ فِي وَادِيهِمْ تُبَلُّوا
 قوله : كَسَفَعَ النَّارُ ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار ، فهذا عندهم إذا طَلَبَ
 الْوَيْثُ . وقوله : فِي وَادِيهِمْ تُبَلُّوا ، أَيْ وَتُرَوَّأ ، أَيْ أَصِيبُوا بِدَحَلٍ ، وَالتَّبَلُّ : الدَّحَلُ .
 تَاللَّهِ لَوْ قَسَدُوا صَخْرًا بِفَاقِرَةٍ ^(١) * إِذَا لَقِيلَ أَصَابُوا الْمَيْلَ فَاعْتَدَلُوا
 قال ، يقول : لَقِيلَ أَصَابُوا مِنْ صَاحِبِهِمْ وَاعْتَدَلُوا .

فَأَنْبَلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * وَكُلُّ جَامِعٍ مُحْشُورٍ لَهُ نَبَلٌ ^(٢)
 أَنْبَلُ بِقَوْمِكَ ، أَيْ أَرْفِقْ بِقَوْمِكَ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ، أَيْ جَالِيَهُمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ
 إِنْ كَانُوا يَطِيعُونَكَ ، وَهُوَ يَزَا بِهِ . وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَهُوَ رَفِيقٌ . وَالنَّبَالُ :
 الْحَاقِقُ ، أَيْ كُنْ حَاقِقًا بِمَا تَصْنَعُ مِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ .

كَلُوا هَنِيئًا فَإِنِ أَنْفَقْتُمْ بَكَلًا * مِمَّا يُجِيزُ بَنُو الرِّمْدَاءِ فَابْتَكَلُوا
 الْبَكْلُ : الْغَنِيمَةُ . فَابْتَكَلُوا أَيْ فَاعْتَنَمُوا . قوله : هَنِيئًا ، أَيْ يَزَا بِهِمْ لِيَحْرُسَ
 عَلَى صَخْرَتَيْ الرِّمْدَاءِ الَّذِينَ أَصَابَ فِيهِمْ رَجُلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ مَرْيَنَةَ خَفَرُوا رَجُلًا ،
 فَوُتِبَ عَلَيْهِ صَخْرًا كُلِّ مَالَةٍ ، فَقَالَ أَبُو الْمُنْتَمِ هَذَا يَحْضُضُ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِ .
 قال : ثُمَّ نَرَجُ صَخْرًا بَعْدَ مُهَاجَاةِ أَبِي الْمُنْتَمِ فِي نَفَرٍ ، فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ
 وَهُمْ يَفْقَدُونَ نِعْمَةً ، فَأَحَاطُوا بِهِ ، فَاسْتَبَطُوا أَصْحَابَهُ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

(١) الفاقرة : الداهية الكامنة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تَبَلُّ بِقَوْمِكَ » الخ وقال : تَبَلُّ ، أَيْ لَتَبَلُّ بِضَمِّ الْبَاءِ فِيمَا .

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية^(٢)
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا ليردون أغر الناصية
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هذرا لهذه الكلاب .

+
+
وقال أيضا

لو أن أصحابي بنو جعاعة * أهل الندى والجود والبراعة^(١)
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرا شريفا رائعا ، ويقال
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :

والنفس راغبة إذا رغبتا * وإذا تردت إلى قليل تقنع^(٢)

(٢) معاوية : حي من هذيل . وجوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله
في هذا البيت (الشامية) قوله : (ومن كثير مرزانية) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، وزيادة بعض الأبيط من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشاميه
ورعط دهمان ورعط عاديه * ومن كثير نمرزبايه
أبرلت حولي عروق آيه * ما تركوني للكلاب العاويه

(١) جعاعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،
وهو : لو أن أصحابي بنو جعاعة * أهل الندى والمجد والبراعة
ثم قال : نزاعة حي من هذيل .

(٢) انظر السمر الأتزل من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

الحَامِلُو السَّيُوفِ^(١) وَالْقَرَاعَةَ * لَمَنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْيَرَاعَةَ
 الْقَرَاعَةُ : التَّاسُ الصَّلَابُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَا أَسْمَرَ قَزَاعٍ^(٢) » أَيْ
 صَلِيبٍ . وَالْيَرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ ، كَأَنَّهُ قَصَبٌ
 أَجْوَفٌ . وَالْيَرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنْشَدَنَا لِبَعْضِ
 بَغْنَمِنَا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا * حَرِيقًا فِي غَمْرِيفٍ ذِي يَرَاعٍ^(٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * بَيَضَ الْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ التَّبْلَا
 لَمَنَعُونِي نَجْدَةً^(٤) وَرِسْلًا *
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري «تحت جلود البقر القراعة» .

(٢) المحمّا : الترس ، سمى بذلك لاحد يداه . وهذا عجز بيت لأبي قيس بن الأسلت السلمي من
 بيتين أوردهما في اللسان نصهما :

أحمرها عني بذى روق * مهند كاللح قطع
 صدق حسام وادق حده * رجبا أسمى قطع

(٣) الفريفي : الجماعة من الشجر الملتف .

(٤) قال في اللسان عند ذكر هذا البيت ما نصه : قال صحراني ويثس من أصحابه أن يلحقوا به
 وأحرق به أعدائه وأيقن بالقتل :

لو أن حولي من قريم رجلا * لمعنوني نجدة أو رسلا

أى لمعنوني بقتال وهو النجدة ، أو سير قال وهو الرسل . والرسل والرسل : الرق والتؤدة ، وراد
 السكري بعد قوله : أو رسلا ، قوله : سفع الخلدود لم يكونوا عزلا .

وقال أيضا

يا قَوْمَ لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ * فَأَمْشُوا كَمَا تَمْشِي جِئَالُ الْحِيرَةِ

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

* وَأَعْلُوهُمْ بِالْقُضْبِ الذَّكُورَةِ ^(١)

يعنى بالسيوف . قال : قَتَلُوهُ .

+ +

فقال أبو المنلم يرثيه

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مِثْلِهِ ^(٢) * لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقتني شيئا لأقتني صخرا ، أى أتأخذه مالا لا يفارقه . والتالذ : القديم عند القوم .

أَبِي الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مَثُ * مِثْلُ الْكَرِيمَةِ لَاسِقُطٌ وَلَا وَانِي

أبي الهضيمة ، يقول : يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ مِنْ حَقِّهِ . نَابٍ بالعظيمة ، يقول : إذا وقعت به عظيمة نَبَأَ بها وأدركها وأحتملها . وقوله : مِثْلُ الْكَرِيمَةِ ، يقول : ^(٣)

(١) رواية السكري : « راروهم بالصنع المحشورة » مكان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » .
وفسر الصنع بأنها السهام ، والمحشورة بأنها المقدزة . ثم قال أيضا : ويرى « وأعلوهم بالقضب المأثورة »
وفسر المأثورة فقال : المأثورة التي بها أثر فتتح الهمة وسكون الناء ، وهو الفرند .

(٢) رواية السكري لهذا الشطر :

* لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مِثْلَهُ *

بهم المسم وسكون الناء . وكسر اللام وفتح الدال ، وفسر « مثله » بقوله : « مثله » أى الذى يتلوه أى يحبه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السكري : ويذو بالحصلة العظيمة أى لا يطمئن إليها .

يَعْرِ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيمًا . لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي ،
أَيِ أَيْسٍ بَضْعِيْفٍ ، وَالسَّقْطُ : السَّاقِطُ ، وَالْوَانِي : الضَّعِيْفُ . . .

حَافِي الْحَقِيْقَةِ نَسَّالٌ الْوَدِيْقَةِ مَعَهُ * تَأْتِي الْوَسِيْقَةُ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَّانٍ^(١)
نَسَّالٌ الْوَدِيْقَةِ ، أَيِ يَنْسِلُ فِي الْوَدِيْقَةِ . وَالْوَدِيْقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ ، وَهُوَ حِينَ
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ . مَعْتَقُ
الْوَسِيْقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيْدَةً فَاتَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنِيَّانِ : الَّذِي إِذَا
عِنْدَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ * رَكَّابٌ سَلْمَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانِ^(٢)
رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : رَبَّاءُ أَصْحَابِهِ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أَيِ يَمْنَعُ مِنْ
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْمَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيْمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .
قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ، أَيِ يَصِلُ وَيَقْطَعُ^(٣) . وَالْقَرْنُ : الْجَبَلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سَوَاهِمِ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَّةٌ حَمَالٌ أَلْوِيَّةٌ * شَهَادُ أُنْدِيَّةٍ سِرْحَانُ فَنِيَّانِ

(١) هُوَ مَنْ نَسَلَ الْمَاشِي يَنْسِلُ بِكُسْرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا نَسَلًا وَنَسَلًا بِمَعْنَى أَسْرَعَ .

(٢) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ عَنْ الْجَمْعِيِّ « دِنَاعٌ مَغْلَبَةٌ » مَكَانُ « مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ » .

(٣) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « وَهَابٌ سَلْمَةٌ » .

(٤) قَوْلُهُ : « يَصِلُ وَيَقْطَعُ » أَخْبَرَنَا مَا قَالَهُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ : « قَطَّاعٌ أَقْرَانِ » نَالُ السَّكْرِيِّ عِنْدَ شَرْحِهِ
لِهَذِهِ الْبَابَةِ : أَيِ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ الثَّبَاتُ .

هَبَّاطٌ أودية، يريد يَهْطُ الأودية في العدو . حَمَالُ أَلوية، يقول : يسود
الجيش، فهو يَحْمِلُ اللواء بين يديه . شَهَادُ أندية، يقول : يَشْهَدُ الأمورَ الجسام إذا
أنتدوا وتناجوا في الأمكنة المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . والمرحان في كلام
هَذِيل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَكْدُ^(١) فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي
قوله : إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي، يقول : إِذَا مَا جَاءُوا يَطْلُبُونَ فِي عَانٍ قَدْ كُجِّلَ كِفَاهُ
الْكَلَامِ . يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أى إِذَا وَقَعَ ضَرْبُ السُّيُوفِ .

فِي تَرْكِ الْقِرْنِ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ * كَأَنَّ فِي رَيْطَانِيهِ نَضْحُ إِرْقَانِ
الإرقان : ضربٌ من الصَّبْغِ أَحْمَرٍ .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ * مِنْ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانٍ
يقول : يُعْطِيكَ مِنَ التَّلَادِ مَا لَا تَطْيِبُ بِمَثَلِهِ الْإِنْفُسُ وَيَهَبُ وَلَا يَمُنُّ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إِذَا كَانَ الضَّرَابُ » عدة روايات، منها « إِذَا فَرَّ الْجَبَانُ » .

وقال أبو العيَّال^(١)

يرثي أبن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَبا * دَلَا نِكْسٌ وَلَا جَنْبٌ ^(٢)

قال أبو سعيد : النَّكْسُ إنما ضربه مثلا للسهم يرمى به فينكسر نصله ، فيؤخذ
فيضرب النصل حتى يطول قليلا ، ويُقَلَّب السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفا ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفا . والجَنْب
والجَانِب والجَانِب ، هو القصير ، وإنما يريد الجَانِب ، فترك الهمز . قال : يقول :
فَتَى من الفتيان غادروه لَا نِكْسٍ وَلَا جَنْبٍ . والسَّنَخ : القنح من النصل ، وهو الذي
يُقَلَّب .

وَلَا زُمَيْلٌ رَعْدِي * مِدَّة رَعِشٍ إِذَا رَكِبُوا

الزُّمَيْلَةُ والزُّمَال والزُّمَيْل : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّة : الذي
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِش : الذي إذا طعن ارتعشت يداؤه فلا يقصده رُمحه
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عنزة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنزة بالناء المثلثة ، وهو
أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعرا بصيحا مقدما من شعراء هذيل نخضرا ، أدرك الجاهلية
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد
ابن زهرة . ويقال إن المرنى كان أخاه لأمه اه . ملخصا من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .
وفي الشعر والشعراء ص ٢٠ ما يفيد أن أبا العيال رثى بهذه القصيدة رجلا من قومه .
(٢) رواية السكري «فتى ما غادر الأجانب» و يقول : ان هذا على التعجب ، أراد أى فتى غادروا .

ولا يكهامة بريم * إذا ما أشتدت الحقب

ويروى ولا كنهكاهة بريم . والكهامة والكهام واحد ، وهو الكليل اللسان
والبرم : الذى لا يتيسر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى الميسر
وأشددنا « لا يتيسرون مع آيسار الجزور ... » والكهاكة : الشيخ ^(١) .

ولا حصر بخطبه * إذا ما عزت الخطب ^(٢)

الحصر : الذى يحصر . والخطبة : الكلام . والخطبة : طلب الرجل النكاح .

ذكرت أنى فعاودنى * صداع الرأس والوصب ^(٣)

الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضا .

كما يعتاد ذات الب * تبعد سلوها الطرب

ذات البو تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصبح . والبو : جلد ولد الناقة يحشى
تبنا ويلقى على عفاء فترأه وتشمه . وسلوها : بعد ما تسلو . والطرب : خفة
وايس بفرح .

فدمع العين من برحا * ما فى الصدر ينسكب

(١) فسر السرى الكهاكة بأنه الذى يهاب كل شئ ، يكهاكة ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون النكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الوبر والریش ، واحده عفاءة بكسر العين (اللسان مادة عفا) .

قال : يقال : أجدُّ برحاء في صدرى ، أى حرّ وجيدٌ وحُزنٌ . وريحضٌ : عرقٌ .
 والتبريح : المشقة ، ومن ذا برّح بي تبريحا شديداً . قال : والجائر ، حريمه الرجلُ
 في صدره .

كما أودى بماء الشنّة^(٢) * سِةِ المخروزة السّرب

السرب : الماء نفسه يصبّ في الإناء لتتفخ سيوره التى فى الخروز ، فما
 تسرب من الماء منه فذلك السّرب . وأنشدنا لجرير :
 كما عيّنت بالسّرب الطّبا^(٤)با *

ويقال : سقاء عيّن أى قد رقى حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ؛ وأنشدنا
 « كأنه من كلِّ مفريّة سّرب »^(٥) . وأنشدنا أيضا « عيناك دمعهما سّروب » .
 ويقال : تعين السقاء ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :
 ولكنّ الأديم إذا تفرّى * بلى وتعيّنا غلب الصّناعا .

(١) قال فى اللسان (مادة رخص) : ورخص الرجل بالبناء للجهول رخصا : عرق كأنه غسل جسده .
 (٢) الجائر والجيار : حرفى الخلق والصدر يكون من عيظ أو جوع . وينشد فى الجائر :
 فلما رأيت القوم نادرا مقاعسا * تعرض لى درن الترائب جائر
 وفى الجيار :

كأنما بين لحبيه ولبنه * من جلة الجوع جيار وازير
 (٣) الشنّة : القرية الخلق .
 (٤) هذا مجزيت له ، وصدره :

بل فارخص دمعك غير زر * كما عيّنت الخ
 والطبايب : جمع طبابة بكسر الطاء ، وهى السير بين الخروزيين (اللسان) .
 (٥) هذا من شعر ذى الرمة ، وصدر البيت : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » .

على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أ كئيب

يقول : على عبد بن زهرة أ كئيب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من * بني عم وإن قربوا^(١)

يقول : هم في المودة عندي دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذا نسب * إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندي ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضياف * في ساعة لا يعدُّ أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متزلم .

له في كل ما رفع ال * فتي من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ * ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من * فتي^(٢) حى إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السرى :

يجبرى دون من لي من * بني عمي وإن قربوا

وسمى الرجل : صعبه وخليله .

(٢) رواية السرى « قوم » مكان « حى » .

وقالوا من فتي للحر * ب يرقبنا ويرتقب^(١)

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

فلم يوجد لشرطتهم^(٢) * فتي فيهم وقد ندبوا^(٣)

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب، أى ما أشرطوا إلا فتي لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها * إذا تدعى لها تثب

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب^(٤)

مأقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان فى مأقط، أى فى يوم شدة، ويقال :

إنه ل ذو مأقط، أى أيام شداد ألبى فيها . ومحضة : خالصة . والمأقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة.

فإنك منجح بأخي * لك محمود بك الطلب^(٥)

(١) روى السكرى « للثغر » بدل « للحر » وفسره فقال : الثغر، العرجة بينك وبين العدو .
وفى اللسان أن الثغر موضع الحماية من فروج البلدان .

(٢) شرطتهم، قال السكرى : الشرطة المهمل الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم .
ويكون أيضا العلامة، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكرى قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للامر .

(٤) روى السكرى هذا البيت هكذا :

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب مأقط محصة على قولك : كنت فتي كريما جوادا .

(٥) السكرى فى قوله : منجح بأخيك، قال : منجح، أصبت به النجاح . وجاء هذا البيت

فى السكرى هكذا : لاسك منجح بأخي * لك مجموع لك الرغب

قال : « الرغب » بضم الراء وفتح الفين : المال الكثير؛ ومعه رغب ورغب، مثل كبير وكبر .

يقول : إذا كنت تُدِخله في حوائجك أنيحت بإذن الله .

وقد يهدى لفعل العر^(١) * في خير الجدد والأدب

وقد يهدى : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخير ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خير ، يقال : هو خير منه خيراً .

نجيب^(٢) حين يدعى إنا آباء الفتي نجيب
وكان أنى كذلك كا * ملا أمثاله العجب

قال : يقول : وكان أنى مثله من الفتيان نجيب ، فعله من العجب .

له دعوات أهل الذكر * روالأعلى والسلب

له دعوات أهل الذكر ، أى صوت أهل الذكر ، يقول : إذا دعى أهل الذكر والأعلا من الأمور الشريفة دعى معهم . والسلب : يقول : له سلب الأقران في الحرب أيضاً .

ولا ينفك جنب من * عدوتحه ترب

يقول : لا يزال قد صرع قرنه قتر به .

(١) روى هذا البيت في السكوى : «وقد يهدى لفعل الخير» .

(٢) نجيب : كرام الأولاد . وروى هذا البيت :

نجيب حين يدعى وال * نغى آبائه نجيب (السكوى)

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ ^(١) * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَكَابُ ^(٢)

المُشِيحُ : الجاذ الحامل ، يقال : بَطَلَ مُشِيحٌ .

فَدَلِكُ فِي طِرَادِ الْخِي * لِي ثُمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْعُنُ ، فيقول : خَذْهَا وَأَنَا أَبْنُ فُلَانٍ .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو * نَ فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبُ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبُ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبُ

لِرَأْسِهِ . وَكَذَلِكَ الضَّرْبَةُ الْخَدْبَاءُ الَّتِي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ ^(٣) فَيَدُ * هُمُ وَالْيَيْضُ وَالْيَلْبُ

الْيَلْبُ : مُسْوَعٌ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبَسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ

وَتَلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شَيْحَانُ : ضَبَطَهَا فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَلَمْ يَفْسَرْهَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (شَيْحٍ) :

الشَّائِخُ الْعَبُورُ ، وَكَذَلِكَ الشَّيْحَانُ بفتح الشَّيْنِ وَكسرهما ، وَهُوَ الْخَذَرُ عَلَى حَرْفِهِ ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّلُوعُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَلْبُ

وَيَدُورُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرُ الْعَرَسِ يَدُورُ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا . أَمَّا السَّكْرَى فَقَدْ

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَمْيِجُ كَأَنَّهُ كَلْبُ

وَفُسِّرَ فَقَالَ : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِيلِ الْحَامِلِ الْجَاذُ الْأَصْمَى بِكَسْرِ الشَّيْنِ فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ

يُرِيدُ الْعَرَسَ الشَّدِيدَ الْفَسَ يَمْيِجُ فِي عَدُوِّهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبُ يُرِيدُ الرَّجُلُ يَأْخُذُهُ

مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَفْسَرْ الشَّارِحُ السَّوَابِغَ ، وَهِيَ الدَّرُوعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنْ السَّكْرَى .

ومَطَرْدٌ من الخَطِّىُّ لا عَارٍ ولا ثَابٍ

قال أبو سعيد : كان يُرْفَأُ بِالْخَطِيَّةِ إِلَى الْخَطِّ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَانْسَبَتْ الْقَنَا إِلَى الْخَطِّ . وَالْثَّالِبُ : الْقَدِيمُ الْمُنْكَسَرُ الْمُنْتَحَاتُ ، يُقَالُ : ثَلَبَ الْبَعِيرُ إِذَا تَكَسَّرَ وَضَعُفَ . وَالْعَارَى : الْمُنْكَسِرُ الْجَلْدُ .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَرِّهِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهَبُ

يَكَادُ سِنَانُهُ يُورِي نَارًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ .

ومَشْقُوقُ الْخَشَبِيَّةِ مَشْ * رَفِيٌّ صَادِقٌ رُسَبٌ^(٤)

مَشْقُوقُ الْخَشَبِيَّةِ ، يَعْنِي سَيْفًا عُرِّصَتْ طَبِيعَتُهُ . رُسَبٌ : أَيْ يَرُسُبُ إِذَا

ضَرَبَ بِهِ .

نَحْضَمُّ لَمْ يُلَقِ شَيْئًا * كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لَمْ يُلَقِ ، يَقُولُ : لَمْ يَجِيسْ شَيْئًا ، وَيُقَالُ : مَا أَلَاقَنِي الْمَطَرُ ، أَيْ لَمْ يَجِيسْنِي ،

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا يُلَقِ شَيْئًا ، أَيْ مَا يَجِيسْ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : مَا يُلَقِ شَيْئًا

(١) قَوْلُهُ : الْخَطِيَّةُ ، أَيْ الرَّمَاحُ الْخَطِيَّةُ ، سَبَّةٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْمَا السَّعْنِ بِالْبَحْرَيْنِ ، تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الرَّمَاحُ يُقَالُ : رَمَحَ خَطِيٌّ ، وَرَمَا حِطَّةً مَعْنَى الْخَاءِ وَكُتِبَ عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ؛ وَلَيْسَتْ الْخَطَّةُ بِمَعْنَى الرَّمَاحِ ، وَلَكِنَّهَا مَرْمَا السَّعْنِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهَدْيِ ، كَمَا قَالُوا : مَسَكَ دَارِسٌ . فَقَوْلُ الشَّارِحِ : يَرْمَا بِالْخَطِيَّةِ إِلَى الْخَطِّ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَرْفُؤُونَ بِهَا أَيْ يَجْمَعُونَهَا فِي هَذَا الْمَرْمَا . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْدَرَفَ الثَّوْبَ لِأَنَّهُ يَرْمَا فَيَضُمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . اهـ مُلَخَّصًا مِنَ اللَّسَانِ .

(٢) مَشْقُوقُ الْخَشَبِيَّةِ ، يُقَالُ : سَيْفٌ مَشْقُوقُ الْخَشَبِيَّةِ ، أَيْ عُرِصَ (لِلْجَهْلِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ) حِينَ طَبَعَ .

(٣) الْمَشَارِفُ : قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ أَوْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْبُو مِنَ الرَّيْفِ ، تَنَسَّبَ إِلَيْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفَةُ .

(٤) يُقَالُ : سَيْفٌ رُسَبٌ (بِضْمٍ مَعْنَى) وَرُسُوبٌ (بِفَتْحٍ الرَّاءِ) : مَاضٍ ، يَمُصِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَغِيبُ فِيهَا .

أى ما يَرْدُ ضربته شىء . والحسام : القاطع . واللَّهَبُ : النار . يقول : كأن
هذه النار .

إِذَا عَقَبُ قَضَوْا نَجْبًا * يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إِذَا عَقَبُ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزَا فَكَلَّمَا قَضَى قَوْمَ غَزَاوَهُمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ
أَنَحَرُونَ لِلْغَزَا ، وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فَلَانٍ كَأَنَّهَا نَوْبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُونَ * نَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُونَ ، يَقُولُ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى الرِّدْيَانِ ^(١) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِذَا ذَهَبَ
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّ * تَنْخَطِرُ بَيْنَهُمْ شُهْبُ

الْخَطِّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُشْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ . وَالشَّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ لِلْجَبَانِ الْمَوِ * تُ حَتَّى قَلْبِهِ يَجِبُ ^(٢)

يَقُولُ : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعُ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتْحُ
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَقْبَلَ أَمْ يَدْبِرُ ، كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ
نَذَى الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِي :

آلَبَ رَأَيْتَ بَنِي أَبِي * لَكَ مَحْجِينَ إِلَيْكَ سُوسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحج للهلك المرء » .

أى سَدُّوا النظر .

وكان قرينَ قلبِ المر * ءَ شَكُّ الأمر والرعبُ

قوله : شك الأمر والرعب ، قال : المرعوب الطائر القلب . يقول : ذهب قلبه حتى لا يدرى أيقبل أم يُدِير .

رأيتُ أولى محاصرة ال * يقاتل إذا خَبُوا ثَقَبُوا^(١)
أولى محاصرة القتال ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التهبَ بعدو^(٢)
ويقال : ثَقَبَتِ النارُ ، إذا اشتعلت .

ترى عبد بن زهرة صا * دقا فيهم إذا كَذَبُوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يصدق القتال إذا لم يصدقوه هم .

يلف طوائف الفرسا * ن وهو بلفهم أربُ

وهو بلفهم أرب ، أى ذو علم بهم ، يحيل عليهم فيجمعهم ويضعضعهم
أى هو حاذق بقتالهم .

كما لف القطاي ال * مَطَّالِمْ يُوْنِه الطلُبُ

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رأيتُ درى محاصرة ال * قتال الخ

وفسره فقال : يقول الدين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا . ثقبوا : أوقدوا
أى التهبوا كما تلب النار ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .
(٢) كذا في الأصل . ويبدو أنها محرفة من « بعد » .

الْقُطَامِي: الصَّقْرُ ^(١). يُؤْنِه: يُفْتَرِه، ومنه، تَوَانَى في الحاجة، ويقال: وَتَى بَنِي، وأَوْنَاهُ ذلك الأمر، أى أَفْتَرَه.

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجْهِي أَنْ * يَعْرُدُّ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل: الشديد. والدرب: الضارى. يقول: يَرِدُ ثم يَأْنِفُ أَنْ يَرْجِعَ. ويقال: عَرَّدَ إِذَا فَرَّ، وَعَرَّدَ الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ، أى فَرَّوْا عَنْهُ. والباسل: الشجاع. ويقال: باسل، بَيْنَ الْبَسَالَةِ، وَالْبَسَلِ: الحرام. ويقال ذلك بَسْلَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ:

حَنَنْتُ إِلَى نَخْلَةٍ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا * بَسْلُ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ ^(٢)
وقال الأعشى:

بِفَارْتِكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ * وَجَارْتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَيَحْمِلُهُ جَحْمٌ أَرْ * يَحْيَى صَادِقٌ هَدْبُ

الجحوم: الذى يذهب له جرى ثم يشوب له جرى آخر. والأريحي: الذى تأخذه خفة للعطاء. والصادق: الصُّلْبُ في أمره. والهدب: ^(٣) الطويل العُرف. والسبيب: شعر الذئب.

(١) في السكري أن القطامي اسم للبازي والصقر والشاهين.

(٢) الدهاريس: الدواهي، واحده دهرس تكسر الدال وضمتها.

(٣) رواية السكري « هذب » بالدال المكسورة، وفسرها فقال: هذب أى سريع. وهو متفق مع رواية اللسان لهذا البيت، فقد جاء به: أهذب الإنسان في مشيه والفرس في عدوه والطارق في طيرانه: أسرع وأنشد هذا البيت، ثم قال: هو على السبب، أى ذو هذب.

أَجَشُّ مَقْلُصُ الطَّرْفَيْنِ * نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبٌ

(١) الأَجَشُّ : الذى لصوته جُشَّة . والقَبَب : التَّمَص . والمَقْلُصُ الطرفَيْنِ .
الذى يُشْرِفُ عَنْقَهُ وَعَجْزُهُ .

(٢) اذا ما احْتَتَّ بالسَّاقِيَةِ * نِ لَمْ يَصِيرْ لَهُ لَبَبٌ

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشدة جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ من
شدة جَرِيهِ .

كَمَا يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدَلُ الدَّرِبُ

الدَّرِبُ : المتعَوِّذ الذى قد تعَوَّد . والأَجْدَلُ : الصقر . والجَمَاعُ : الأَجْدَلُ .

رَزِيَّةٌ قَوْمُهُ لَمْ يَأْ * خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

(٣) يقول : ذهب لم يهبوا هبةً ولم يأخذوا به ثَمَنًا .

+

وقال

(٤) وكان حَصِيرُ سِلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ
مَعَاوِيَةُ عَلَى النَّاسِ :

(٥) مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُذَيْلٍ فَاعْرِفُوا * قَوْلِي وَلَا تَتَجَمَّعُوا مَا أُرْسِلُ

(١) الطَّرْفَانِ : يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، كَمَا فِي السَّكْرِ . (٢) اللَّبُّ كَالَّةٌ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ
مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (اللسان) . (٣) عِبَارَةُ السَّكْرِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : لَمْ يَأْخُذُوا
ثَمَنًا ، يَرُدُّ دَيْنَهُ ، وَلَمْ يَهَبُوا أَي لَمْ يَهَبُوا دَيْنَهُ لِقَاتِلِهِ . (٤) رِوَايَةُ السَّكْرِ « حَصَرُ
مُورِ اصْحَابِ لَهُ » اِنْخ . (٥) رِوَايَةُ السَّكْرِ : « فَاثْمَعُوا » بَدَلُ « فَاثْمَعُوا » .

(١) قال أبو سعيد: ^(٢) يقال : جَمَعُوا بينهم أمرًا إذا لم يظهره للناس وكنموه .
أبلغ معاوية بن ^(٣) سفيان ^(٤) آية * يهوى إليك بها البريد المعجل ^(٥)
والمرء ^(٦) تَمَرًا فاته بصحيفة * متى يلوح بها الكتاب المنمل ^(٧)
المنمل : الذي كان سطره مدب ^(٨) نمل .

وإلى ابن سعد إن أُوخِرَه فقد * أزرى بنا في قسمة إذ يعدل
قال : هو ابن سعد بن أبي سرح ، يقول : قسّمه للجنّد أن أعطى بعضهم
وترك بعضا . وقوله : أزرى بنا أي قصر بنا .

(٦) في القسم يوم القسم ثم تركته * إكرامه ولقد أرى ما يفعل
والى أولى الأحلام حيث لقيتهم * حيث البقية ^(٧) والكتاب المنزل
أنا لقينا بعدكم بديارنا * من جانب الأمراج يوما يسأل ^(٨)

(١) في السكرى : الجمجمة هي أن يردّ الشيء في نفسه . وفي اللسان إن الجمجمة الأيمن كلامه
من غير عى . وفي التهذيب : الأيمن كلامك من عى ، وقيل : هو الكلام الذي لا يمين من غير أن يقيد بهى
ولا غيره ، والتجسيم مثله . (٢) الآية : العلامة (عن السكرى) . (٣) رواية السكرى :
أبلغ معاوية بن سفيان آية * يهوى إليه بها البريد المعجل

(٤) في السكرى : « كتاب منمل » ولم يبين الشارح المراد بقوله « والمرء عمرا » في البيت ، وعمره
السكرى فقال : أظنه عمرو بن العاص . (٥) عبارة السكرى : منمل : متقارب الخط .
(٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت . ويقول السكرى : إكرامه ولم أشك ولم أجه ،
يقال ترخك إكرامك واجلالك وجيبك .

(٧) قال السكرى في تفسير هذا البيت : إن البقية هي المرجع الحسن في المروءة والدين . والكتاب المنزل
فيهم . (٨) في السكرى : يسأل أي يسأل عنه لشدة . ويروى يسأل ، أي كرهه المنظر .

(١)
أمرًا تضيق به الصدور ودونه * مُهَجَّ النفوس وليس عَمَّ مَنِيْل
في كل معترك يُرى منّا فتي * يَهْوِي كَعَزْلَاءِ الْمَزَادَةِ يَزْغَلُ^(٢)

المُعْتَرِك : موضع القتال حيث أعتكوا ، وَيَزْغَلُ : يخرج دمه كما يخرج ماء
المَزَادَةِ ؛ يقول يدفع بالدم دفعا ، وأزغلت الناقة البسول ، وأزغلت القطاة في حلق
ولدها . وكل دفعة زُغلة . وأنشد لابن أحرر :

فأزغلت في حلقه زُغلة * لم تَظْلُم الجيدَ ولم تَشْفِرْ

تَشْفِرْ : تتفرق .

(٤)
أوسيدٌ كَهْلٌ تَمُورُ دماؤه * أَوْ جَانِحٌ فِي صَدْرٍ رُمُوحٌ يَسْعَلُ^(٥)
الجانح : المائل في أحد شقيه ، أو منكسرفيه الرمح ، فهذا كله جُنُوح .
وصاحب الدم المطعون يَشْرِقُ بالدم فيسْعَلُ .

(٦)
حتى إذا رَجَبٌ نَحَلَى وانْقَضَى * وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ^(٧)
شَعْبَانٌ قَدَرْنَا لَوْفَقِ رَحِيلِهِمْ * سَبْعًا يُعَدُّ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ^(٨)



(١) مهج النفوس : خوالصها . (٢) لم يصر الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية
والقربة ، وسميت عزلاء لأنها في أحد حصي المزادة لا في وسطها ولا هي كهمها الذي منه يستق فيها . والجمع
العزالي . (٣) في اللسان « لم تحطى الجيد » . (٤) تمور ، من مارالثي ، يمور مورا ، إذا
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السماء مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أوسيدا كهلا يمور دماغه * أوحانحا في صدر رُمُوح يسعل

(٦) في السكري « نَحَلَى » بدل « نَحَلَى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم * تسعا يعد لها الوفاء فتكمل

وشرحه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرَ حَلَوْنَ من رجب ، وذا كقواك : السنون الخوالى .

وَتَجَزَدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا * عَلَقًا وَيَمْرِ بِهَا الْغَوَى الْمِبْطَلُ
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، اى تحلب دما . ويمر بها الغوى ، اى يستدزها الغوى .
يقول : أهلها غواة .

فَاسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً * طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ
طرف الصعيد ، هو بمصر ، فهم ينتظرون ، وهم يقيمون مرة كذا ويرحلون
مرة كذا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا * شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ
تعير : يعنى تذهب غير قواصد يمنة ويسرة . وأقطارنا : نواحيننا . قال :
يقول : يبعدون من الشرّ ونبعد . وقوله : شمسًا ، اى تنزوا كذا نصالهنّ
السنبيل من حذتها .

وَتَرَى الرِّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ يَبِينَا * أَشْطَانُ بَرٍّ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ
الشطن الحبل ، وأشطان برّ : أحبال برّ . قوله يوجلون ونوغل : اى يطلبون
الدخول فينا ونطلب الدخول فيهم .^(٢)

(١) قوله : طرف الصعيد هو مصر الخ الذى فى السرى : الصعيد التراب ، وكل خارج لمرية إذا برزت
منها فهو صعيد . وفى تمر يف الصعيد فى لسان العرب أقوال كثيرة أظهرها أنه وجه الأرض ، والتراب
أيضا . وظاهر أن الشارح لم يرد إلا لتحقيق موضع هذا المعترك بأنه كان بصعيد مصر .

(٢) فى السرى : « يوجلون ونوغل » أى نفذ الطعن وينفذونه .

« شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خناعة ، وكان ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض الرهق ، وهو الفساد ، فاتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، اتهمه أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بجئت فطيمة^(١) بالذى توليتنى * إلا الكلام وقلبا يجدينى

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجدينى : يغنينى .

ولقد تناهى القلب حين نهيت^(٢) * عنها وقد يغوى إذا يعصينى
أفطيم هل تدرين كم من متلف^(٣) * جاوزت لا مرعى ولا مسكون
ابن دريد : لا مرعى .

غوريه نجدي^(٣)ه شرقيه * غريبه ، متشابه ملعون
متشابه رده على متلف . شرقية غريبه ، يقول : يشبه بعضها بعضا .
قوله : ملعون ، يلعن . يقول من سلكه : اللهم العنه من طريق ، ما أصعبه
وأبعد .

(١) فى السكرى « أمية » .

(٢) متلف : طريق يتلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكرى) .

(٣) النور : ما انحصص من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكرى » .

كالزُمَهرير إذا يُسَبَّ^(١) يُمَيِّتُهُمْ * . بالبَرْد في طُرُق لهم وفنون
فترى البلاد كأنها قد حُرِّقَتْ * بالنار والتهب بکل وَجِينِ

الوجين : المكان الغليظ من الأرض .

وأبو العيال أنحى فمن يَعْرِض له * منكم بسوء يؤذني ويسوني
إني وجدت أبا العيال وعِزَّه * كالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونِ
يقول : كأنه حصن لك ، إذا عُدَّتْ به كأنك دخلت حصنا . وقوله :
يَجْنَدِلُ مَوْضُون ، كأنه نُسِجَ نَسْجاً ضِفِرَ ضَفِيراً فهو أصلب له . وَضَيْنُ الرَّحْلِ
منسوج نسجا . وبعض العرب يسميه السَّفِيف^(٢) يراه قد سُفِّ .

أعيا المجانيق الدواهي دونه * وتركته وأبرَّ بالتحصين
قال : يقول : هذا الحصنُ لا تُطَبِّقُه المجانيق من صلابته وشدته . وقوله :
أبرَّ بالتحصين ، أى غلب بالتحصين . كأنه حصن له منعة .

أسدٌ تَفَرَّ الأسد من عُرَوائه * بعوارض الرِّجَاز أو بعيون

(١) عبارة السكري : يشب أي يشتد ، وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

* بالبَرْد في طُرُق لها وفنون *

ولسرم فقال : لها أى للعلاء . وفنون : تشتعب من طرقتها .

(٢) في اللسان : السفة ما يسف من الخوص كالزنبيل ونحوه ، أى ينسج .

عُرواؤه : حِسّه . قال : ويقال : لا يزال يعروه سرّ أي يأتيه ، يُلمّ به ، ويقال :
أجد عُرواء من حُمى أي حَسّا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع ^(١) .

ويَجْزُرُ هُدَابُ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ * هُدَابُ نَحْلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونِ ^(٢)
الْقُرْطُفُ لَهُ هُدَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات قليل ، أي شعرٍ ممهون منقوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ * جَرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ ^(٣)
ويروى جَرَّ الرَّحَى : أي ما جرت الرحى وجَرَّتْ من طحينها . « فهذا الأسد
يجز الرجال قد قتلهم كما تجز هذه الرحى طحينها » ^(٤) .

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوِي الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ * مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي ①

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « عيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطا
بالعبارة في محمده ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعرفته
فقال : أنه اسم راد بعينه بنجد عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفر الأسد من عروائه * بدافع الرجاز أو عيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بصم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي
عمرو رابا آخر وهو أن عوارض الرجاز أي حيث يلتقي الرجال في حرون به ، وقوله : عيون ، أي عيون
الدين بطرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الصبط فيما بين أيدينا من
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها نحل . وفي حديث
البحماني في قوله تعالى : (بأيها المدثر) أنه كان تندرنا في قرطف (اللسان) .

(٣) الحريس : الطحن (تكسر الطاء) بلعة هذيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد
يجز الرجال قد قتلهم جزأ أي طحنا شديدا كما تجز هذه الرحى طحينها » .

فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ * مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجِيمٍ ظُنُونِ
 البلاء : الابتلاء . والمقوس : الحبل الذى يُمسد على صدور الخيل ، ثم تُرسل^(١)
 فذلك البلاء يُخرج أخبارهن ، أى يُخرج ما كان من غيب وما كان من ظن
 فيصير الى الصديق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين
 يراد أن تُدفع : مقوس ؛ يقول : البلاء لدى المقاس ، عند الرهان يُعرف الجواد
 من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُونَ وَأُخْلَفَ مَنَسْرًا * ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ^(٢)
 الونى : الفترة . يقول : إذا أُخلف في ذلك الوقت فلا يُتَمَت إليه . والمنسر
 ثلاثون أو أربعون . وقوله : ضُمْرًا أى من الضم ، أى إذا قُومر عليه لم يصب خيرا^(٣)
 فحدث عنه بعد ذلك بخير فلا تُوقِن بذلك . يقول : يُخرج المنسر ذلك .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي * كَنْزًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنِينِ
 يقول : لو كان عندك ما تقول مما تُنتى على - لجعلتنى كنزا تُخبوه كما يُخبأ الكنز
 عند شحيح عليه ، وذلك أنه يُشفق على الكنز . والضنين : الشحيح .

(١) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة قوس) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند
 السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بمنقه وهرقه ، فادا وضع فى المقوس جرى بحمد
 صاحبه . ويقول السكري فى تعريف المقوس : إنه حبل تصف وراءه الخيل ثم ترسل .
 (٢) أُخلف منسرا أى جاء بعده (السكري) . (٣) فسر السكري المنسر بأنه ما بين الثلاثين
 إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد فى لسان العرب (مادة نسر) فى المنسر أقوالا كثيرة ، فانظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين^(١) من يبغيني

قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغيني أي من يبغيني شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم * جحفوا على^(٢) بالسن وعيون

قال أبو سعيد ، أرويه جحفوا على ، وجحفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :

أي دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على بالسبتهم وعيونهم ، وهم لهم جحف . والجحف :

الميل . والجحف : المائل المتحامل : جحف : مَيْلاً . ويقال : جحف يجحف جحفاً ، وجحافت : تمایل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشج * ترع المقالة شامخ العرين

الأبلخ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سرعها لا يحبسها . ويقال :

هو يُترع إلى الشر أي يُسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكانت أصله

متملى ، ويقال : أترع^(٣) الإناء . وقوله : شامخ العرين ، يقول : هو شامخ بأفقه .

قوله . زجرت ، أي كفتت .

فأجابه بدر بن عامر

أقسمت لا أنسى منيحة واحد * حتى تحيط^(٤) بالبياض قروني

(١) ذكر السكري أن الوار في قوله « وأنت » مقحمة ، مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .

(٢) اترع الإماء : املا .

(٣) قال في اللسان : ويحيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (يتشد يد الياء المفتوحة) : صار كالخيط ،

أو ظهر كالخيط ، مثل رخط ، وتحيط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر الهذلي :

تالله لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالبياض قروني

ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل للشيب بالرأس فقد يحيط الرأس الشيب بفعل ، فيحيط متعدياً ،

قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بضم التاء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » ويجعل البياض

مما كانه شيء ، يحيط بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال يحيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط

بكسر الياء مشددة أي خيطت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيط ولم يتصل لأنه

لو اتصل لكان نسجاً .

ابن دريد : تُخَيِّط . قال أبو سعيد : يقال : قد خَيِّطَ فيه الشيبُ وبلغ . ونَقِبَ فيه الشيب « أو أَسْتَمَرَ لَهذه القبر »^(١) والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعارِ الناقة أو الشاة فتُحَلَبَ ثم تُرَدَّ .

أو أَسْتَمَرَ لِمَسْكِنٍ أَتَوَى بِهِ * لِقَرَارٍ مَلْحُودٍ عِدَاءِ شَطُونٍ^(٢) .
الشطون : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زور فتُجذب دلوها بجبلين ، وهما شطنان ، ومن هذا قولهم : نية شطون . يقول : منحتني ما ليس فيه خير ومنحتك أنا نُصِيحِي .

ومنحتني جداء حين منحتني * شَخَصًا بِمَالِئَةِ الْحِلَابِ لَبُونٍ^(٣)
قال : الشخص من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : ابل شخص وغنم شخص^(٤) وأنشدنا حميد بن ثور — رضى الله تعالى عنه — :

(١) قوله : « أو استمر لهذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليصل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو استمر لمسكن أتوى به » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :
حتى أصير لمسكن أتوى به لقرار ملحدة العدا شطون
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدا في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدا عدود : ما عادت على البيت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو حشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا العدى كمالى والعداء : حجر رفيق يستر به الشيء . ويقال : لكل خسر يوضع على شئ ، يستره عدا . وفسر السكري العدا بأنه الأرض التي ليست بمسوية الحفر .

(٣) الجداء : التي لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص فتفتح الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجمع في ذلك سواء (اللسان) .

بدت يوم رُحنا عوج^(١) لا شحاصة * نوار^(٢) ولا ريبا الغزال حبيب^(٣)
يقول : منحتني شحاصة ليس لها لبن ومنحتك أنا مائة حلابك ، وإنما ضرب
هذا مثلا ، يقول : منحتني شحاصة ، وإنما يريد ثنائى ومدائحي ، والحلاب : ما يحلب
فيه ، والمعنى منحتك اللبن ، ومنحتني أنت الشحاص .

وحبوتك النصح الذى لا يشتري * بالمال فأنظر بعد ما تحبوني
وتأمل السبت الذى أخذوكم * فأنظر بمثل إماميه^(٤) فأخذوني
يقول : مثل ما صنعت بك فأخذوني ، وليس ها هنا نعل ، إنما هذا مثل ،
يريد ما أخذوكم من الثناء فافعلوا بى مثله . والسبت : النعل المدبوغه . بالقرظ .
يقول : أخذنى مثله .

فأجابه أبو العيال

أقسمت لا تنسى شباب قصيدة^(٥) * أبدا فما هذا الذى ينسينى
قال أبو سعيد : يقول : إنك تبدأ شباب شعر ، فما هذا الذى ينسينى وقد
أقسمت لا تنسى .

(١) العوج من الدوق : الطويلة المنق .

(٢) فى الأصل « نوار » بالناء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بصم
الدون ، وهى الوافر من الطاء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نورأى نفر من الرية .

(٣) الحبيب من الابل : القليلة لحم الظهر .

(٤) إمامه : مثاله . (السكى) .

(٥) فى رواية « مقال » (السكى) .

فلسوف تَلَسَّاهَا وتَعَلَّمَ أَنَّهَا * تَبَعُ لَأَيِّسَةِ الْعِصَابِ زَبُونٌ^(١)

يقول : سَتَنْسَى مَنِحْتِكَ وتعلم أنها تبعُ آيةِ العِصَابِ زَبُونٌ ، إن حُلِبْتُ لم تَدِرْ
وإن عُصِبْتُ زَبَلْتُ وَرَعْتُ ، يقال : هذه ناقة زَبُون . والزَّيْنُ : الرَّيْحُ .

وَمَنْحَتِي فَرَضِيْتُ زِيَّ مَنِحَتِي * فَإِذَا بِهَا وَأَبْيَكَ طَيْفُ جُنُونٍ^(٢)

زِيَّهَا : مَرَّاتَهَا . يقول : رَضِيْتُ هَيْئَتَهَا وَمَرَّاتَهَا إِذَا بِهَا طَيْفٌ مِنَ الْجَنِّ ، وَهَذَا
مَثَلُ ضَرْبِهِ لَهُ .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرْتُ * بَصْرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي

الْجَهْرَاءُ : الَّتِي لَا تُبْصِرُ فِي الْمَاجِرَةِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ، أَيْ مَنْحَتِي شَاءَ لَا تُبْصِرُ .
وَالْأَجْهَرُ مِثْلُهَا . لَا تَأَلُو : لَا تَسْتَطِيعُ بَصْرًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَقُولُ :
لَا أَلُو كَذَا وَكَذَا : لَا أَسْتَطِيعُهُ .

قَرُبَ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْ لَيْنًا * فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ①

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا تَتَوَقَّعَتْ فِي جُلُودِ الْبَقَرِ لَسَنَتٌ وَخَصَرْتُ ، فَقَالَ
هَذَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّاعِرِينَ : انْظُرْ حِذَائِي فَأَحْذُونِي . فَقَالَ هَذَا الْآخَرُ : قَرُبَ حِذَاءَكَ
الَّذِي حِذَوْتَنِي أَحْذُكَ مِثْلَهُ عَلَى مِثَالِهِ ، وَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ، وَأَنْشَدَنَا :
إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ * وَلَا يَلْبَسُونَ السُّبَّتَ مَا لَمْ يَخْصُرْ

(١) يقال : عَصَبُ النَّاظَةِ بِعَصَا بِعَصَا وَعَصَا بِإِذَا شَدَّ لِحْظَهَا أَوْ أَدْنَى مِنْخَرِهَا بِحِيلٍ لَدَرِ (اللسان) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « أَمْنَحْتَنِي جَهْدَ الْيَمِينِ شَمْلَةً » ، فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « وَمَدَحْتَنِي فَرَضِيْتُ رَأَى
مَنِحَتِي » (السَّكْرَى) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا مثل ، وكانت العرب إذا جدّت جدت خاما ،
وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تدبغ ، لم تنحصر ولم تلسن .
وآرجع مَنِحَتِكَ الَّتِي أَتْبَعْتَهَا * هُوَعًا وَحَدًّا مَذَلَّقِي مَسْنُونِ
قوله : هوعا ، أى أتبعتها قَيْثًا ، أى أنك لم تهبطها طيب النفس ، وأتبعتها
تطْلُكُ نَفْسِكَ إِلَيْهَا ، وأتبعتها حَدًّا مَذَلَّقِي مَسْنُونِ (١) أى مثل الرُّخْ تُوذِينَا بِهِ . ويقال :
الموع الجَزَع ، والمهوع « مثل الصو والصو » (٢) يقال : هاع يهوع هوعا مثل جَزَعِ
يَجَزَعُ جَزَعًا ويقال : رجلٌ هَائِجٌ لَائِجٌ . (٣)

فأجابه بدر بن عامر

أزعمت أنى إذ مدحتك كاذبٌ * فشفتيتى وتجاريبى تشفينى
يقول : زعمت أنى كاذب إذ مدحتك فشفتيتى مما فى صدرى ، وما جربتُ
منك يشفينى .

وزعمت أنى غيرُ بالغ غايَةِ الدُّجْبَاءِ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو تَلْوِينِ
إن الدهر ذو تلوين ، أى ذو تقلب . يقول : قد تغير الزمن حتى تقول
هذا إلى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فبدأنا من كتب اللغة . والذى
فى اللسان هاع يهوع ريعاع هوعا (يفتح الماء وتسكن الواو) وهواعا رتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجلبى
والفرع فهو هاع بهاع ريعيع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبى العيال وضبطه هوعا
يفتح الماء يسكون الواو ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك وقد جرعت قفصك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذاق المسنون .

(٣) كذا فى الأصل .

فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ لَمْ أَنْلِ * شَرَفَ الْعَلَاءِ وَمَجْدَهُ تَكْفِينِي
 . يقول : فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةِ النِّجْبَاءِ . وَيَقَالُ :
 وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ فَأَنَا أَنِّي فِيهِ وَنِيَا إِذَا أَنْتَ قُتِرْتَ عَنْهُ .

فُتِيرَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا * فَانْظُرْ أَيْنَقْصُ ذَلِكَ أَمْ يُزَكِّنِي
 فَتِيرَ أَى تَغْلِبُ فِي السَّبْقِ ، وَيَقَالُ : سَابِقٌ مُرٌّ . يَقُولُ : أَنْظُرْ إِذَا كُنْتَ سَابِقًا
 أَيْنَقْصُ ذَلِكَ مِنِّي أَمْ يَزِيدُنِي .

فأجابه أبو العيال

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبٍ نَصْرِيكُمْ ^(١) * وَثَوَابِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالُوا لَهُ : نَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَنَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْخَيْرِ ؛
 فَقَالَ : يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ثَوَابِكُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَوْ تَسْأَلُونِي حَوَائِجَكُمْ .
 حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَاكُمْ ^(٢) * فَخَلَاكُمْ ذَمٌّ إِذَا وَسَلُونِي
 ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا * جَلْدًا يَقُولُ لَدَيَّ مَا يَعْنِينِي
 يَقُولُ : ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَحْلُ جَلْدٍ يَقُولُ : مَا يَعْنِينِي أَنْ يَقَالَ كَذَا
 وَلَسْتُ مِنْ ذَا فِي شَيْءٍ . عِنْدِي مَا يَشْغَلُنِي عَنْ هَذَا .

يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ * نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينٍ
 اللَّوْمَاءُ : اللَّوْمُ . وَالظَّنِينُ الْمُتَّهَمُ . وَالظَّنُونُ : الَّذِي لَا يُوثَقُ بِمَا قَبْلَهُ .

(١) التَّحَدُّبُ : التَّعَطُّفُ (السَّكْرَى) . (٢) فِي السَّكْرَى « ذَلِكَ » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ * فَصَدَرْتُ وَأَرْتَدْتُ عَلَى شَأُونِي
 يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شأوني
 أى أمورى التى رجوت أن تُنفذ لي . والشان : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي * ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَا يَعْنِينِي
 يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنينى أنا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ * غَلَقِي يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنٍ^(١)
 يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الخشن أعرف حقواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا * وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخْشِينِ
 وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا لِنَسِيَّةٍ * وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِي التَّجْنِينِ
 قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن (صلى الله على محمد) يقول : نطقْتُ
 ما يقول الإنسان وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا * ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَلَوْنِي
 يقول : تصيبني حادثه بعد حادثه ترث إحداهما الأخرى ، وقد جربتُ
 الأمور حدًا صغيرًا فما عَلَتْنِي ، أى ما قهرتني .

(١) الغلق ككثف : العاصب . والقوافى العين : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى * في الرُّوقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ الزَّيْتُونِ ﴿١﴾
يقول : حين بَزَلْتُ وصارت نواجذى مِثْلَ المَعَاوِلِ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الزَّيْتُونُ
وَإِذَا أَلْتَفَ الزَّيْتُونُ حَذَتْ ، وَالرُّوقُ : حَدَّ الْأَسْنَانِ ^(١) .

عُصْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَ مَا * تُفْقِرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْقِرِي
العُصْلُ : المَعْوِجَةُ ، وَالْأَعْصَلُ : الْأَعْوَجُ ، يَقُولُ : إِنْ تَكَادُ تُفْقِرِي صَرِيحَ
خَشَبِ الزَّيْتُونِ الْعِظَامِ مِنْهُ تَرْجِعُ عَلَى تُفْقِرِي ، صَرِيحَ عِظَامِهَا : أَيْ قَدْ صَرَعَتْ
عِظَامَهَا ، يَقُولُ : تَعُودُ عَلَى تُفْقِرِي ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُنْفِذُ الضَّرِيبَةَ حَتَّى تَكَادُ أَنْ
تَعُودَ عَلَى ^(٢) .

فأجابه أبو العيال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُمْ وَعَتَابَهُ * إِذْ جَاءَكُمْ بِنَعْطِفٍ وَسُكُونٍ
يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فَوَرَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ * صِفْرِ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونٍ
يقول : بَاطِنُهُ خَبِيثٌ ، وَظَاهِرُهُ خَبِيثٌ .

فِيْرِي يَمِثَّ وَلَا يَرَى فِي بَطْنِهِ * مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مَوْزُونٍ
قال : يَقُولُ : يَرَى جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يَمِثُّ دَسِمًا وَبَاطِنُهُ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت : الرُّوقُ : أَوَّلُ الشَّابِ . وَالْوَاوُجِدُ : أَفْصَى الْأَضْرَاسِ .
وَالْمَعَاوِلُ مِثْلُ الْعُورُسِ... عِظَامُهَا ، وَأَضَافَهَا إِلَى الزَّيْتُونِ لِأَنَّهَا يَقْطَعُ بِهَا الزَّيْتُونُ .

(٢) لَمَّا تَرَى فِي تَفْسِيرِ الشَّارِحِ لِهَذَا الْبَيْتِ بَعْضَ التَّكَرَّارِ . وَقَدْ مَدَّرَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ : الْأَعْصَلُ :
الْمَوْجُ ، يَرِيدُ النُّوَاجِدَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَعَاوِلِ فَقَالَ : إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَ مَا تُفْقِرِي ، أَيْ تَقْطَعُ صَرِيحَ عِظَامِهَا
وَهُوَ مَا صَرَعَ مِنْ عِظَامِ شَجَرِ الزَّيْتُونِ . تُفْقِرِي : تَقْطَعِي .

أو كالنعامة إذ غدت من بيتها * ليصاغ قرناها بغير أدين
فأجنت الأذنان منها فآتمت * صلحاء ليست من ذوات قرون
يقول : ذهبت النعامة تطلب قرين فأجنت أذناها ، ومعناه : تطلب عندي
الخير بمنازعتك إياي فرجعت مجدوعا .

فاليوم تُقضى أم عمرو دينها * وتذوق حد مصون مكنون
تُقضى أم عمرو دينها ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لي .

+

تم القسم الثاني من ديوان الهذليين
ويليه القسم الثالث ، وأوله "وقال مالك بن خالد الخناعي"
والحمد لله رب العالمين

+

كَيِّوَانُ الْهَيْبَةِ

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

كتاب الأدب العربي

القسم الثالث

الطبعة الثانية

المقدمة

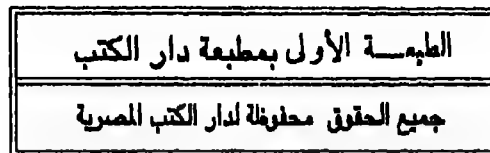
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

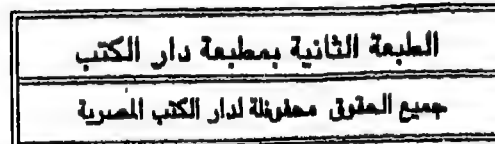
ديوان الهزليين .. ط ٢ .. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ؛ ٢٨ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية .. ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش، ...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١ا



١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م



١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان الشعرُ الهذليّ في كلِّ عهود هذه اللغة موضع اهتمام كبار الرواة كالأصمعيّ وأماثل الأئمة كالشافعيّ ، وصدور المؤلفين كأبي سعيد السكريّ وأبي الفرج الأصفهانيّ ، وغيرهم .

وقد ظلّ هذا الشعر الهذليّ منذ تدوين هذه اللغة وهو حقيقة نصوصها وجعبة شواهدا ، وملتقى حُفاظها ، إليه مرجع علمائها في الاستشهاد على صحة المفردات ، وعليه يعتمد الأئمة في تفسير ما التبس من محكم الآيات ؛ فقد كانوا لشدة عنايتهم بهذه اللغة الكريمة وحرصهم على بقاء بنيتها صحيحة لا يستشهدون على سلامة تعابيرهم ، بما تنطق به عامة قبائل العرب ، وإنما كانوا يخصصون ولا يعمّون .

لقد كانوا لا يأخذون عن نلّم ولا عن جذام ، ولا عن قضاة وغسان وإباد ، ولا عن تغلب واليمّر ، وإنما كانوا يأخذون العربية عن قيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوها عن غيرهم من سائر قبائلهم كما يقول أبو نصر الفارابيّ .

فهذيل كانت في اعتبار أئمة اللغة إحدى جهات ست لا يُقتدى إلا بها ولا تؤخذ اللغة إلا عنها ، فإذا عرفت إلى هذا أن قيسا وأسدا وتيميا إنما كان

(د)

يُعمَد عليهم في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف، استطعت أن ترى بداهة أن هذيل كانت أولى القبائل التي يُقتدى بها في فصاحة اللسان، وسعة البيان .

فلن سبقت قريش بأنها كانت أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، لقد جاءت هذيل لاحقاً بها في هذا المضمار أو تكاد ، ولا عجب ، فهي تمت إلى قريش بالنسب وبالصهر وبالحوار .

فالهذليون — على ما يحققه أبو حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) — هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .

وإذا كانت قريش تسكن مكة ، فقد كانت هذيل تسكن حولها أو قريباً منها . فلا جرم أن يكون القرشيون والهذليون في الفصاحة قسماً ، كما كانوا في الحوار والدماء أقباء .

لقد أعرفت هذيل في الشعر خاصة ، حتى كان الرجل منهم ربما أنجب عشرة من البنين كلهم شعراء .

قال صاحب الأغاني : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجنادة وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة .

ويقول الأصمعي : إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أو راعياً فلا خير فيه . فانظر إلى أي حد بلغت هذه القبيلة من شهرة بالشعر وتجلت لدى الثقاة ومنزلة عند الرواة .

حقاً إن قيام " دار الكتب المصرية " بطبع هذا الديوان لا يعدّ عملاً أدبياً لحسب ، ولكنه عملٌ يُجَدُّ نبيل . وهكذا قيض الله لهذه الدار أن تُخرج من الشعراء الهذليين أكبر عدد عُرف حتى الآن .

(٨٠)

فأكبر الكُتُب المعروفة في شعر الهذليين ثلاثة ، وهى : ” ما بقى من أشعار الهذليين ” المعروف (بالبقية) ، ” وشرح ديوان الهذليين لأبى سعيد السكرى ” و” مجموعة أشعار الهذليين ” المطبوع في لينزج ، لم يزد أولها على سبعة وعشرين شاعرا كما أن الثانى لم يتجاوز تسعة وعشرين ، وكذلك الثالث فإنه يشمل ستة شعراء . هذا كل ما جُمع للهذليين في الشرق والغرب في القديم والحديث .

أما ديوان الهذليين لإخراج ” دارالكتب المصرية ” وهو الذى نقدم إليك الآن الجزء الثالث منه فإنه يشمل بقية مجموعة الأستاذ الشنقيطى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش .

أما طريقتنا في إخراجها والمراجع التى رجعنا إليها فيه ففى مقدمتى القسمين السابقين بيانٌ شافٍ وتفصيلٌ وافٍ عن ذلك .

ويلاحظ أننا لم نُغفل مصدرا أخذنا منه أو نقلنا عنه إلا ذكرناه في موضعه من الحواشى والتعليقات التى أثبتناها في أواخر الصفحات .

وقد بذلنا غاية الجهد في تحقيق هذا الكتاب وشرح الغامض من مفسردياته مراعين في ذلك سياقَ العبارات وما تقتضيه أساليب الهدايين ، مستعينين بالمصادر التى بين أيدينا ، مستضيئين بالممارسة التى خولها لنا طولُ نظرنا في شعر هؤلاء الشعراء وأمثالهم .

أما بعد ، فإن من نعم الله الكبرى على العلم والأدب أن تشملهما عناية . ولأما الملك المعظم ” فاروق الأول ” أيد الله ملكه ، وأدام ظلّه ، فقد تمّ في عهده السعيد طبع كثير من الكتب النافعة للدنيا والدين في مختلف العلوم وشتى الفنون .

(د)

ولا يفوتنى في هذا المقام أن أذكر بالشكر والإعجاب هذا الجهد العظيم الذى بذله ويبذله حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل "أمين مرسى قنديل بك" المدير العام لدار الكتب المصرية لإخراج هذه الكتب فى أهتمام صادق فى أقرب وقت ممكن على أحسن وجه وأكمل ، تحقيقا لما نتوق إليه الأمة العربية من إحياء لغتها وآدابها، ونشر تراثها فى الدين واللغة والأدب والتاريخ، وغيرها من أنواع العلوم .

كما لا يفوتنى أن أذكر بالتبجيل حضرة الأستاذ "محمد البرهامى منصور" مدير القسم الأدبى، لقويم إرشاداته، وعظيم توجيهاته . وكذلك لا أنسى أن أعترف بالفضل لزميل الأستاذ "محمد عبد العظيم بدر" المصحح بالدار .

هذا والله المسئول أن يهب لأعمالنا حسن القبول ما

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩
٣٠ يناير سنة ١٩٥٠

القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

صفحة	صفحة
٩٥ أبو بشينة	١ مالك بن خالد الخنّاعي
٩٦ رجل من هذيل	١٨ حذيفة بن أنس
٩٨ عمرو بن الداخل	٣٢ أبو قلابة
١٠٥ ساعدة بن العجلان	٤٠ المعطل
١١١ رجل من بني ظفر	٥٤ البريق
١١١ كليب الظفري	٦٦ معقل بن خويلد
١١٢ العجلان	٧٢ قيس بن عيزارة
١١٣ عمرو ذو الكلب	٨١ مالك بن الحارث
١٢٠ جنوب أخته	٨٥ أبو جندب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وقال مالك بن خالد الخنصاعى

يَا مَيَّ إِن تَفْقِدَى قَوْمًا وَلَدْتَهُمْ * أَوْ تُحْلَسِيَهُمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطُنِ مَكَّةَ آبِي الضَّيِّمِ عَبَّاسُ
قال : يقول : منهم عمرو وعبد مناف وعباس .

يَا مَيَّ إِن سَبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ * وَالْأُدْمُ وَالْعُقْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ
الْعُقْرُ : الظُّبَاءُ يَمْلَوْنَ بَيَاضَهَا حُمْرَةً . وَالْأُدْمُ : ضَرْبٌ أَخْرَمْنَاهَا فِي ظَهْرِهَا مَسْكِيَّةٌ ،

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخنصاعى .
وخناعة بصم المعجزة وتخفيف النون : هو ابن سعد بن هذيل ١٨ مخلصا من خناعة الأدب ج ٤ ص ٢٢٢
(٢) فى السكري : « يا مَيَّ » بدل « يا مَيَّ » . وقال فى شرح شواهد الجمل للامام الزجاجى ص ١٨
من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأة
وقد فقدت أولادها ، فبكت ، فقال لها : يا مَيَّ إِن تَفْقِدَى ، الخ . (٣) تحلسمهم بالبناء للمعول : تسليهم .
والخلط : أخذ الشيء بسرعة . وقال فى اللسان : الخلس الأخذ فى نهضة ومخاطلة . (٤) هو عمرو بن
عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكاهنهم من ولد مدركة بن
إلياس بن نصر . وفى رواية « سبطن عمرعر » بدل « سبطن مكة » . وآبى : من الإباء وهو الانتاع . والصيم :
العظم . ورواية السكري « والذى رزئت » . قال : وهى أجود . وسبطن عمرعر : موضع (١٨ مخلصا
من الخمرية) . (٥) راد اللسان على هذا التمرىف للعقر قولا : « وهى قصار الأعناق » وفى السكري
« والعقر والعين والآرام والناس » .

ومصره فقال : العقر : العلباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطاء .

(٦) قوله : « فى ظهورها مسكبة » أى أن هذه الطباء الأدم هى البيض البطون الدهر الطهور ، يفصل
بين لون ظهورها وبقاؤها جذعان مسكبان أى علامتان .

وهي بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رُثم ، وهو الذي لا يخالط بياضه شيء .

والخنس أن يعجز الأيام ذو حيد^(١) * بمشمخر^(٢) به الظيان والآس
قال : الخنس هاهنا الوعول، ويجوز في الأروية^(٣) ما يجوز في العنز؛ ويجوز في الوعل ما يجوز في التيس ، ويجوز في البقرة ما يجوز في الضائنة؛ ويجوز في الدور ما يجوز في الكبش . والظيان : يسمين البر .

في رأس شاهقة أنبوبها خصر^(٤) * دون السماء له في الجوق قرناس
القرناس ، رأس الجبل . أنبوبها خصر : أى طريقة باردة في الجبل .
من فوقه أنسر سود وأغربة^(٥) * وتحتنه أعنز كلف وأتياس^(٦)
أنسر سود وأغربة ، يريد أن فوقه سُورا وغربانا مخلقة في السماء . وتحتنه : في بعض الجبل أرويات وأتياس من الوعول ، وهو فوقها في قلته .

(١) رواية الخزانة : « تالله يبق على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : صرب من الرياحين . وأبضا هو قطع من العسل ، يقع من النحل عمل على الحجارة فيستدلون به أحيانا . وفي السكري « دو حدم » والخدم (بالتحريك) : البياض المستدير في قوائم الثوراء ملخصا . (٢) الأروية بسم الهمة وكسرها تطلق على الأنثى والدكر من الوعول . والوعول : جمع وعل ، وهي عم الجبل .

(٣) كذا في الأصل . والذي يستمد من السكري أن الأنبوب طريقة مادرة في الجبل . وفي اللسان (مادة لب) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هدية ، وأشد هذا البيت ، وسره فقال : الأنبوب : طريقة مادرة في الجبل . وحصر : بارد .

(٤) رواية شرح القاموس (مادة يس) « ودونه » بدل « ونحه » وكاف : عبر إلى السواد .

ديوان المهذلين

حَتَّى أَشَبَّ لَهَا رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدَوَارِ الصَّيْدِ

المُحْدَلَةُ : التي قد عُجِز طَائِفُهَا إِلَى مَوْتِهَا ، ثُمَّ عُطِفَ إِلَى مَقْدَمِهَا ، وَأُنْشِدَ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَمَّا أَقْبَلْتُ * عَطَفْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ^(٢)

ذُو مِرَّةٍ : ذُو عَقْلٍ . بِدَوَارِ الصَّيْدِ أَيِ بِمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كَيَ يَوَارِيَهَا * وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطَارِ لَبَّاسُ

الحشيف : الثوب الخلق . والأطار : الأخلاق .

فَنَارَ مَنْ مَرَقِبٍ عَجَلَانَ مَقْتَحِجًا * وَرَابَهُ رِيْبَةً مِنْهُ وَإِيجَاسُ^(٤)

يقول : نَارَ مَنْ مَرَقِبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَانَصَ فِي مَوْضِعٍ يُبْصِرُهُ . رَابَهُ ، أَيِ رَابَهُ

صَوْتُهُ . وَإِيجَاسُ أَيِ حَسٍّ .

فَقَامَ فِي سَيِّئِهَا فَانْتَحَى فَرَمَى * وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَاسُ

فِي سَيِّئِهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمًا . وَقَوْلُهُ ؛ فَانْتَحَى ، أَيِ تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَقَيْهِ .

وَبَنَاتُ الْجَوْفِ : الْأَفْتَدَةُ .

(١) قوله : « حَتَّى أَشَبَّ لَهَا » أَيِ أَتَيْحَ لَهَا . وَالْمُحْدَلَةُ : الْقَوْمُ ، لِأَعْرَاجِ سَيِّئِهَا . (اللسان)

وَقَدْ أُرِيدَ صَاحِبُ الشَّرْحِ الْقَامُوسُ هَذَا الْبَيْتَ فِي (مَادَّةِ وَحْسٍ) هَكَذَا :

حَتَّى أَتَيْحَ لَهُ يَوْمًا بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدَوَارِ الصَّيْدِ وَحَاسٍ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَالنَّاحِ (مَادَّةُ طَوْفٍ) :

وَمَنْصُوبَةٌ دَفَعَتْ فَلَمَّا أَدْبَرَتْ * دَفَعَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ

فَالَا : الطَوَائِفُ مِنَ الْقَوْمِ : مَا دُونَ السَّيِّئَةِ ، أَيِ مَا أَفْرَحَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٣) الْمِرَّةُ أَيْضًا : الْقُوَّةُ نَافِةٌ فِي الدِّقْلِ وَالْجَسْمِ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّغَةِ . (٤) الْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَةُ :

الْمَوْضِعُ الْمَشْرُوفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . (٥) « قَامَ سَهْمًا » أَيِ مَهَّصَ فَاثْمًا فِي سُرْعَةِ السَّهْمِ .

فراغ عن شَرْنٍ يَعدو وعارَضَه * عَرَقٌ تَمُجُّ به الأحشاءُ قَلَّاسُ^(١)
أى عن ناحية . وعارَضَه عَرَقٌ من صَدْرِهِ عَانِدٌ . أى خَالَفَ^(٢) ، أَخَذَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً .
قَلَّاسُ : يَقْيَاسُ^(٣) بالدم .

يَايَ لَا يُعْجِزُ الْيَايَمَ مُجْتَرِيٌّ^(٤) * فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسُ^(٥)
حَوْمَةُ الْمَوْتِ : بَعْظُهُ . وَرَزَامٌ : يَزُمُ عَلَى قَرْنِهِ أَيْ يَبْرُكُ عَلَيْهِ .

لَيْثٌ هَزَبَرٌ مُدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ * بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ^(٦)
هَزَبَرٌ : غَلِيظٌ . وَأَعْرَاسُ : جَمْعُ عُرْسٍ .

أَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ^(٧) ، لَهُ * صَمِيدٌ وَهَسْتَمِيعٌ بِاللَّيْلِ هَجَاسُ

(١) يقال : راع الصيد أى ذهب هاها رهاها . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية
وحانب ، يقال : ما أبالي على أى شرنه أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جابه . قال السكري :
« ويرى عن شر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (ملثة اللون) فهو عاند ، وأعد
أيضا : سال فلم يكدرقا . (٣) هذا رجوع إلى تفسير قوله : « فراغ عن شرن » ، كان الصيد
حين أصابه السم حال في شبه أى مال بينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف : الذى
لأنه يمشى على أحد شبيه . (٤) يقاس بالدم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مترك »
ومسره فقال . مترك ، أى معتمد ، يعنى أسدا . وحومة الموت : معطمه . ورزام فى صوته : إذا برك
على فريسته روم . (٦) وهو أيضا الشديد . والحيس : الأجمة . والرقتان : موضع قرب المدينة
(كما فى ياقوت) . والأعراس : إناثه . (السكري) وأجر : جمع حرو ، وهو الصمير من كل شئ (اللسان)
أما قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم أدل الرجل على أقرانه إذا أحدهم من فوق ، وكذا الدار على
صيده ، وهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الذين يقول أحدهم : ايس عبرى . يقال : أحد
وأحدا . مثل حمل وحملان . له صدأى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهجنس ، أى يقع
فى نفسه لدكانه . (السكري) . و رد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يحمى الصريمة أحداى الرجال له . صميد ومجترى بالليل هجاس

وسر قوله : « أحدان » أنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى ناس أو علم أو مير ذلك
لأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وحدان » .

ديوان الهذليين

٥

الصَّريمة: رَميلة فيها شجر، وجماعتها الصَّرائم، قال: والهَجَس، يقول: يَسْمَع
وَأَنشَدَنَا عَيْسَى بْنُ عَمْرِ:

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ * شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
صَعْبُ الْبَدِيَّةِ مَشْبُوبٌ أَظَاغِرُهُ * مُوَاتِبٌ أَهْرَتُ الشُّدْقَيْنِ هَرْمَاسُ
مَشْبُوبٌ أَظَاغِرُهُ، أَي قُوَيْتْ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتَدَكِّي بِهِ، وَالْبَدِيَّةُ، يَقُولُ: هُوَ
ذُو مُبَادَهةٍ أَي مَعَاجِلَةٍ، صَعْبُ الْبَدِيَّةِ، أَي مُبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ، هَرْمَاسُ
أَي سُدِيدٌ، «وَيُرَوَّى: زِيْرَاسُ، أَي حَدِيدٌ شَمُّهُمُ الْقَلْبُ» وَيُقَالُ: ذُو جُرَاةٍ،
وَيُرَوَّى: جَسَّاسٌ،^(١)

وَقَالَ يَمْدَحُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَغْرَ - وَكَانَ أَخَذَ خُيَّيْبَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ أَسَافٍ:
فَتَى مَا أَبْنُ الْأَغْرَ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبَّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُفَّاحٍ^(٢)
قَالَ أَبُو سَمَيْدٍ: «مَا» زَائِدَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ «مَا أَبْنُ الْأَغْرَ» يَنْصِبُهُ
عَلَى النَّدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا فَتَى أَبْنُ الْأَغْرَ، وَقَوْلُهُ، شَهْرِي قُفَّاحٍ، هُوَ مِنْ مُقَاوَعَةٍ
الْإِبِلِ فِي الشَّتَاءِ، إِذَا لَمْ تَشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشَّتَاءِ فَعَدَّ قَامَحَتْ، تَرْفَعُ رُءُوسَهَا.
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقٍ: أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ «وَهَنَ مِثْلُ الْقَاصِبَاتِ الْقُمَحِّجِ»^(٣)

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَا هِيَ الْعَارِضَةُ الَّتِي فِيهَا تَبَيَّنَتِ الْعَلَامَتَانِ فِي الْأَصْلِ وَفِي الشَّرْحِ السَّكْرَى. وَلَمْ يَحْدِ الْبَرَّاسُ
بِمَعْنَى الْحَدِيدِ الَّذِي فِيهَا لَدِيَا، مِنَ الْخَطِّانِ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنَّ الْبَرَّاسَ هُوَ السَّنَانُ الْعَرِيضُ، وَالْمَصْبَاحُ.
وَيُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ قَوْلَ الشَّارِحِ، «حَدِيدٌ شَمُّهُمُ الْقَلْبُ» رَجُوعٌ لِمَعْنَى قَوْلِهِ «هَرْمَاسُ» (٢) جَسَّاسُ
يَحْسُ الْأَرْضَ أَيْ يَطْلُو بِهَا. هَذَا قَوْلُ أَبِي سَمَيْدٍ السَّكْرَى كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ، أَمَّا «جَسَّاسُ»
(٣) شَهْرًا قُفَّاحٍ: شَهْرَانِ فِي قَلْبِ الشَّتَاءِ: كَانُوا الْأَوَّلُ وَكَانُوا الْآخِرَ، هَكَذَا يُسَمِّيهِمَا أَهْلُ الْعَمَمِ.
(٤) الَّذِي فِي تَخَاتُفِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ص ٣٥ طبع ليدن في كلامه على هذا البيت.
«تَقْدِيرُهُ أَنَّ الْأَغْرَ فَتَى إِذَا شَتَوْنَا» (٥) الْقَاصَاتِ: الرَّافِعَاتِ رُءُوسَهَا مَحْمُودَةً عَنِ الْمَاءِ.
وَقِيلَ: إِنَّهَا الرَّافِعَةُ رُءُوسَهَا مَحْمُودَةً عَنِ الشَّرْبِ قَبْلَ أَنْ تَرَوِيَ.

(١١)
أَقْبُ الكَشِجِ خَفَّاقُ حَشَاهُ * يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ
أَقْبُ : تَحْمِيصٌ . خَفَّاقُ حَشَاهُ ، أَيْ لَيْسَ بِبَطِينٍ ، تَخَفُّقُ حَشَاهُ كَمَا يَخَفِّقُ جَنَاحُ
الطَّائِرِ .

(١٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ
صَبَّاحٌ : يَقُولُ : يَصْبِيحُ النَّاسُ ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ .. وَالْمَنَاحَةُ : أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِ ، فَيَشْرَبَ أَلْبَانَهَا ، وَيَتَفَعَّ بِأَوْبَارِهَا ، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ
رَدَّهَا . وَالسَّبَّاحَةُ : قِيَصٌ لِلصَّبِيانِ مِنْ جُلُودٍ ، وَسَلَفٌ : رَقِيقٌ .

(١٣)
وَحَزَّالٌ لَمَوْلَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرِيعَ الْمُرَاجِ
قَرِيعَ الْمُرَاجِ ، يَقُولُ : يَقَرِّعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ ، وَهُوَ حَيْثُ
يَرِجُ إِبِلُهُ .

(١) الكَشِجُ : مَا يَبِيحُ الْحَاصِرَةَ إِلَى الصَّلَاحِ الْخَلْفِ ، وَهُوَ مِنْ لَدُنِ السَّرَةِ إِلَى الْمَسِ (اللسان) وفي السكري
أن الكَشِجَ مَقْطَعُ الْأَصْلَاعِ مِمَّا يَلِي الْحَاصِرَةَ إِلَى الْجَسِّ . وَحَفَّاقٌ ، لِأَنَّهُ قَلِيلُ اللَّحْمِ . وَاللَّيَّاحُ :
الْمُنَادِلُ .

(٢) رواية اللسان . وساح ومناح ومعط . وفي السكري « وصباح » الخ وفسره فقال : صباح : يسقى
الصَّبُوحُ . ويقال : يعبر في الصباح . والمنيحة : الأصل فيها أن يعطى إبلًا وعملًا ينفع بها سنة ثم يردّها ،
فكثير ذلك حتى صار العطيّة منيحة . والمناوح : حيث سرح الإبل ترحى فيها . والسباح : قص من
جلد تجعل للصبيان ، والواحد سبيحة ، وهي جبة من أدم تصير على عين الدابة ووجهها لتدثره من الردء
وتتروبه الجارية .

(٣) في اللسان أنه يقال : غرزت الافة من باب كنت إذا قل لها .

(٤) في رواية « وجرال » ما يلجم وهو مغماء (السكري) .



وقال يردّ على مالك بن عوف النّصرى

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا * ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةٍ أَشْهَرِ
يقول : إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ . يقول : ليس بيننا وبينكم ما يقيم . قال :
وَلَا يَنْصِبُ أَحَدٌ « غَيْرَ » .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لَيْةٍ تُصْبِحُوا * بَقَرَيْنِ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مُحَمَّرٍ
مَتَى تَنْزِعُوا ، أَى مَتَى تَخْرُجُوا ، يُقَالُ : نَزَعَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَالْمُحَمَّرُ وَالْكُودَنُ
وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْهَجِينُ مِنَ الدَّوَابِّ .^(١)

فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّنَا * مَتَى تَأْتِنَا تُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقِرُ
بِقَحْمِكَ أَى بِفَرْسِكَ ؛ وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسْنُ . يُعْقَرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .
« قُلْتُ لَهُ ، بِقَوْمِكَ » قَالَ : لَا .^(٢)

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكْشَفَتْ * لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ
فَبَعْضُ الْوَعِيدِ أَى لَا يَسْتَنْدِ وَعِيدُكَ . تَكْشَفَتْ : لَقَعَتْ . وَالصَّرْمَاءُ :
الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ؛ وَالْمُذَكِّرُ . [أَلَى] تَجِبَى بِالذِّكْرَةِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .^(٣)

(١) يقول : إنكم مسصعون بالدسة لنا ، لا تشدون أمام قوتنا ، فانتصروا عليكم لا بمخالفة واقع في وقت
يسرّ حدا . (٢) العرس المحمر : اللّيم الذى يشبه الحمارى جريه من بطة . والكودن : الردون
الطبعى ، وقيل : ذو الفل . (٣) القحيم : الكبير من الإبل والباس وغيرهم (السكى) وفى اللسان
أنه يقال : أبغى خادما لا يكون غيا فابيا ، ولا صعبا صريعا . (٤) الصديق قوله : « قلت له »
عائد على منشئ هذا البيت للشايع . (٥) الصرماء من الإبل : التى لا أحلاف لها . ومذكر : تلد
الدكور ، وهو مكروه فى الإبل . يقول : هذه حرب تاتى بما يكرهه الناس (السكى ، احصا) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهل حِجَابٍ ذِي قِفَافٍ مُوقِرٍ
الحجاب : ما أرتفع من الحِزَّةِ ^(١) حتى يصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَزَنَةٌ . مُوقِرٌ : به
ثَّارٌ في رأسه قد وَقَرَّتْهُ .



وقال أيضا

فَدَى لِبَنِي لَحْيَانَ أُمِّي فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيساً منهم غير عَوَقٍ ^(٢)
أَبَانَا بيَوْمَ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةَ عُمَاظٍ بِالْخَلِيطِ الْمَفْرِقِ ^(٣)
قال : يقول : كان يومُ الْعَرْجِ علينا ، فَأَبَانَا به يَوْمًا بِمِثْلِهِ ، يقول : جَزَيْنَاهُمْ ^(٤)
حين لَقِينَاهُمْ بِعُمَاظٍ .

فَقَتَلِي بِقَتْلِهِمْ وَسَيِّئًا بِسَيِّئِهِمْ * ومالاً بمالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرِّقِ
العاهن : الخاضِر ، قال أبو سعيد : ولم أَسْمَعْ له بفعل . ^(٥)

فَيَبْرِحُ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى تَتِي يَذْكُرُهَا الشَّجْوُ تَشْمَقِ ^(٦)

-
- (١) الحرة : أرض دات حجارة سود نخزات كلها أحرقت بالنار .
(٢) غير عَوَقٍ : لا نخاسه الأور . يقول : لم يعوّ القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوَقٌ ، تماثله الأور عن حاجته .
(٣) أأنا . كأنا ، يقال : أأنا هذا سهدا : قلته به (السكري) . والعرج : موضع بين مكة
والمدينة ، ويسب إليه العرجى الشاعر المعروف . (بافوت)
(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . وصده المازب ، وهو المتعجب (السكري) .
(٥) يبرح : أي لا يرج . وفي السكري ، « يبرح » أي لا يزال .

مَكْبَلَةٌ قَدْ نَحَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا * وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُحَرِّقْ^(١)
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هَاهُنَا الزَّوْجُ فِيمَا نَرَى ، وَالْحَقْوُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْإِزَارُ .

✦ ✦

وقال أيضا

لِإِلْدِكُ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدِهِمُ * إِسَاءَةً إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَاثُ^(٢)
كَذَا أَنْشَدَنِي «لِلْإِدِكِ» ، قَالَ لِي : هُمُ الصَّغَارُ ، وَيُرْوَى «لِأُولَدِكَ» . تَزْدِهِمُ ، يَقُولُ :
لَا تَحْفِرُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَ النَّاسُ وَكَثُرُوا دَفَعُوا عَنِّي ، «وَهِيَ حَلَبَةٌ
وَحَلَاثُ»^(٤) .

طَرَحْتُ بَذَى الْجَنْبَيْنِ صُفْنِي وَقَرَّبَتِي * وَقَدْ أَلْبَا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ^(٣)
الصُّفْنُ : وَاحِدٌ ، وَجَمَاعَتُهُ أَصْفَانُ وَصُفُونٌ ، وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزَّنْفِيلَةَ^(٧)
يُشْتَارُ فِيهِ الْعَسَلُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا طَرَحَ صُفْنَهُ وَقَرَّبَتْهُ لِيَحْفَ إِذَا هَرَبَ .
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ، أَيْ قَلَّ مَكَانُ أُسْرُ فِيهِ .

(١) وَتَكْسُرُ الْحَاءُ أَيْضًا ، وَحَمَمَهُ «حَقَّ» تَكْسُرُ الْحَاءُ وَصَحْبًا مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ .
(٢) فِي رِوَايَةٍ . «أُولَدِكَ أَصْحَابِي» فِي رِوَايَةٍ «بِوَدَّتْ أَصْحَابِي» . وَرِوَايَةٌ : وَادٌ . وَتَزْدِهِمُ .
تَسْتَعْدِمُهُمْ . (٣) فِي رِوَايَةٍ «دَتَّتْ عَلَيْهَا» (مَعْنَى بَاقَرَتْ) .
(٤) الْحَلَاثُ : الْجَمَاعَاتُ (السُّكْرَى) . فِي اللَّسَانِ . الْحَلَبَةُ الدَّهْقَةُ مِنَ الْحَلِّ فِي الرِّدَائِ حَاضَةً ، وَالْجَمْعُ
حَلَاثٌ عَلَى عِزِّ قِيَاسٍ ، وَمَعْنَاهُ «لَسْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْحَلَاثُ» ، أَيْ الْجَمَاعَاتُ .
(٥) فِي السُّكْرَى : «سَعْنِي» . مَكَانٌ «سَعْنِي» وَالسَّعْنُ قَدَحٌ صَغِيرٌ يَخْلُبُ فِيهِ . وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .
السَّعْنُ ، الْقَدَحُ الْعَظِيمُ : وَاسْتَشْهَدَ هَذَا الْبَيْتَ . (٦) رِوَايَةٌ شَرْحُ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ سَمْنٌ) «الْمَدَاهِبُ»
بَدَلُ «الْمَاءِ» . (٧) الرِّهَابِيُّ : مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْعِمَارِيَّةِ رَيْنُ بَيْلَةٍ (اللِّسَانُ) .

وكنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مَنَى فُرُوطَةً * وَكُلُّ رِيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبُ^(٢)

يقول : إذا كنت في الوعث أفترطته فمرت مرًا سريعًا ، وإذا أتيت حاليًا له رِيُودٌ وَثِيتُهُ ، والحاليق : المُشْرِف من الجبال ، فُرُوطَةٌ : تَقَدُّمٌ .

فَمَازَلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ * وَفِي وَابِلٍ حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رأى قوما يطلبونه ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ فِي مِثْلِ الْوَابِلِ مِنْ شِدَّةِ عَدُوهِ . وقوله : حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ ، قال : هِيَ تَسَايَا ذَاتَ عِرْقٍ ، وَكُلُّ طَرِيقٍ فِي جَبَلٍ أَوْ غَلْظٍ فَهُوَ مَنَقَبٌ .

فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةً بَعْدَهَا * بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقُّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا * كَأَنِّي لِمَا قَدِ ابْتَسَّ الصَّيْفُ حَاطِبُ^(٣)

جَوَارِ الْبَيْدِ : مَا جَاوَرَ ، وَهُوَ الْجَوَار ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ . قوله : مُعْرِضًا يقول : لَا أَبَالِي مَا وَطِئْتُ ، أَكْثَرُ لَا أَبَالِي ، كَأَنِّي حَاطِبٌ لِمَا ابْتَسَّ الْقَيْظُ مِنَ الْخَطْبِ . غَيْبَالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي * وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ^(٤) عِيَالٌ : شَجَرٌ . وَأَنْشَامٌ : جَمْعُ نَشْمٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ آخَرُ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَرَقِبَةُ : مَوْضِعُ الْخُفَافَةِ . وَمَرَقِبَةٌ : جَمْعُهُ مَرَاقِبٌ .

(١) في كتب اللغة أن الوعث هو الرمل الذي تسبح فيه الرجل . (٢) الريود : جمع ريء ، وهو حرف يندرس الجبل . (اللسان) . (٣) في السكري : «جواز» مكاب «جوار» وفسره فقال : جواز ، أراد جور . وجور كل شيء وسطه . (٤) ورد هذا البيت في السكري هكذا : غيبارا وإنشاما وما كان مقفلي ولكن حمى ذل الطريق المراهب وشرحه فقال : غيار : ياقى الفور . وإنشام : يصعد في الجبل يستقل الشمس . وروى فيه أيضا : «عيال وإنشام» نكسر العين ، وشرح هذه الرواية فقال : غييال : آجام . وإنشام : ياقى الشام . وذل الطريق : سهلها . والمراهب : الخفافات (اهـ، انحصا) .

(١) وَيَمْتُّ قَاعَ الْمُسْتَجِيرَةِ لِأَنِّي * بَأْنِ يَتْلَحُوا آخِرَ اللَّيْلِ أَرْبُ
يقول : نَجُوتُ مِنْهُمْ وَتَرْكُهُمْ . يَتْلَحُوا : يَتَسَابَّوْا ، يقول بعضهم لبعض :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كَيْفَ أَتَقَلَّتْنَا . يقول : فلي حاجةٌ أنا في أنْ أَنْجُو
وَيَتْلَحُوا . وَالْإِزْب : الحاجة .

(٢) جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتَحْيَى * شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ
الْخَبَائِبُ : الطرائق . جَوَار : موضعُ المُجَاوَرَةِ ، يريدُ شَمَارِيحَ شُمَا بين طرائقِ
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءَ : قَفَر . أَتَحْيَى : اعْتَمَدَ . وَالشَّارِيحُ : رَءُوسُ الْجِبَالِ الْعَلَا
الْمُشْرِفَةِ ، وَالوَاحِدُ شَمْرَاخ .

(٣) فَلَا تَجْزَعُوا ، إِنَّا رَجَالٌ كَمَثَلِكُمْ * خُدَعْنَا وَنَجَّيْنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ
يقول : نحن رجالٌ خُدَعْنَا مِثْلُكُمْ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجَّيْنَا الْمَنَى ، أَيِ الْقَدَرِ .
وَالْعَوَاقِبُ ، أَيِ كَانَ عَاقِبَةً عَلَيْكُمْ . يقول : أَوْطَأْنَا عِشْوَةً فِيكُمْ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ
وَأَخْذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فِيكُمْ .

(٤) كَمَعَجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حِسَابِنَا * كَذَلِكَمُ إِنَّا الْخُطُوبَ نَوَائِبُ

(١) قَاعُ الْمُسْتَجِيرَةِ : الدَّوَى . يَتْلَحُوا : يلزم بعضهم بعضاً في إغلاتهم . وَأَرْبُ : أى طامع
حريص . أَمْ مَحْصَا مِنَ السَّكْرِ . (٢) فِي السَّكْرِ : « جَوَارُ شَطِيطَاتٍ وَبِيدَاءُ أَتَحْيَى » ،
وشرحهُ فقال : جَوَارٌ وَمَحَازٍ وَسُطُ . وَشَطِيطَاتٌ : رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَبِيدَاءُ : موضعٌ ، رَأَيْتُ : اعْتَمَدَ .
(٣) ضَبَطَ السَّكْرَى قَوْلُهُ : « خُدَعْنَا » بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَصَدَقَ قَوْلُهُ : « الْمَنَى » بِضَمِّ الْمِيمِ ،
وشرح البيت فقال : مَحْتَمِلًا الْمَنَى ، أَيِ مَبْنًى كَمْ وَخُدَعْنَا كَمْ . وَالْعَوَاقِبُ : أى قَبِيحَةٌ مِنْ عِيَا . يقول :
فَلَا تَجْزَعُوا مَا أَصَابَكُمْ مَا فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ . (٤) فِي السَّكْرِ « كَمَعَجَزِكُمْ » بِصَمِّ الْمِيمِ وَنَوَائِبُ الْجَمْعِ .
وشرح البيت فقال : كَمَعَجَزِكُمْ ، أَيِ كَالْعَجَازِ إِذَا كُنَّ . وَحِسَابُنَا ، أَيِ كَثْرَتُنَا . يقول : كَمَا عَلَّمْتُمُونَا غَلَا كَمْ .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا
فَلَا تَجَزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبُ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
فَلَا تَجَزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ لمذيل بين مكة والمدينة .

كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ غِرْبَانِ غَيْلَةٍ * وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالُ عَصَائِبُ
غَيْلَةٍ : شَجَرٌ مُلْتَفٌّ . وَالشُّجَرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ
مِنْ كَثَرَتِهَا غِرْبَانَا قَدْ اجْتَمَعَتْ . وَمِنْ فَوْقِنَا ، أى مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ أَيْضًا . رِجَالُ
عَصَائِبُ ، أى جَمَاعَاتُ .

(١)
وَكَانَ لَهُمْ فِي رَأْسِ شِعْبٍ رَقِيبِهِمْ * وَهَلْ تُوحِشُنْ مِنْ الرِّجَالِ الْمَرَاقِبُ
يقول : لَا تَتَحْلَوِ الْمَرَاقِبُ مِنَ الرِّجَالِ يَتَرَقَّبُونَ فِيهَا .

* * *
وقال يذكر الواقعة

❦

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ * طَلَحَ الشَّوَاغِينَ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ (٥)

(١) رواية السكري : « فقلت لهم » مكان « وكان لهم » وفيه أيضا « في رأس شعب » مكان
« في رأس شعب » . (٢) في شرح العادوس « مادة عدا » : العدى كفتى جماعة القوم لمة
مذيل يمدون للقتال ويحور . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عدى القوم : حاملتهم الذين يمدون
على أرجلهم . والشاغبة : مذيل الماء إلى الوادى ، وهى شعبات وطرق تكون بحفرة في الجبل تسمع
أحاما وتصيغ أحبا ، واحدها شعب ، ويسلبهم ، لأهم همزوا فتعلق ثيابهم بها فيتركها . قال :
لا يزال أحدهم يتر بالشجر فيمشقه فيأخذ ثوبه (اهـ المصنوع) .
(٣) الطلح : شجرة حمازية جساتها بكحة الحرة ، ولها شوك أجن ، ومنابتها بطون الأودية ،
وهى أعظم العصاه شوكا وأصلها عودا وأجودها صنما ، وهو المعروف بشجر أم عيلا (اللسان) .
(٤) الطرفاء : جماعة الطرفة ، والطرفة شجرة مروفة ، وبها سمى طرفة بن العبد الشاعر المعروف .
(٥) السلم بفتح السين : شجر من العصاه ، وهو ساق العيدان طولها شبه القصب ، وليس له خشب وإن
عظم ، وله شوك دقائ طوال حاد إذا أصاب راحل الإنسان ، والسلم ردة صغراء وبها حبة خضراء طيبة
الريح ، وبها شئ من مرارة ، ويحدها الظباء ويجدا شديدا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : انهمزوا ، بفعل الطلح والطرأء يشقهم وهم يعدون
في الشجر، يهربون منهزمين، ومثل هذا قول الآخر :

وأحسب عرفت الزوراء يودى * على بوشيك رجيع وأستلال^(١)

قال أبو سعيد : هذا الشقي فريق خيسب أن السيف يسئل عليه .

كففت أوبى لا ألى على أحد * إني شئت الفتى كالبكر^(٢) يختطم^(٣)
شئت ، أى أبغضت . كالبكر يختطم ، يقول : إذا فزع قام كما يقوم البكر
وصيره بكراً لأنه أضعف الإبل ، ولو أنه صيره فخلاً رفسه .

وقلت من يتفقوه تبك^(٤) حته * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا^(٥)
حته : امرأته . يجع فيهم وإن طعموا ، قال : يقول : يا كلون ويشربون
وهو بمنزلة الكلب ، إذا فرغوا أطعموه .

وزعم الحسن في قوله عز وجل . (مَسْكِينًا وَيتِيمًا وَأَسِيرًا) قال : ما كان
أسراهم إلا المشركين .

(١) هذا البيت لحيد الأعمى المهذلي . انظر صفحة ٨٥ من القسم الثاني من ديوان المهذلين ، طبع
دار الكتب المصرية .

(٢) لا ألى على أحد ، أى لا أقرب ولا أنظر . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : كفت :
شمزت . ألى : أرجع وأعطى . شئت : أبغضت . يختطم : يدل ويؤسر . قال : صامت ثيابي
ومصيت أعدى لا ألى على أحد اه .

(٣) يتفقوه . يظفروا به ، ومنه قوله تعالى في سورة النحى : « إن يتفقوكم يكونوا لكم أعداء » .

(٤) حة الرجل وطاه ورضه وحاربه وحاله وعمره وقبيلته وروسته وحليته وامرأته كله بمعنى واحد .

والله ما هفلة حصاء عن لها * جنون السراة هزف لخمها زيم^(١)
هفلة : نامة . والدكر هقل . حصاء : قد تحات عنها الریش ، وذلك من
كبرها ، فهو أشد لها ، وأنشدنا « معط الخلوک عن عمرض » : أى یأريها ذكر
فى العدو . والهزف والهيجف : واحد ، وهو الخافى . وقوله : لخمها زيم ، أى
قطع على رموس العظام ، يقول : ليست بمذمومة ، وذلك أشد لها .

كانت بأودية محل بجاد لها * من الربيع نجاء نبتة ديم^(٢)
قال : يريد أصحابها نجاء من المطر ، ونبتة أيضا : ديم من المطر ، يقول :
كانت بأودية غير فهمى بصر ، ثم جاد لها نبتة ما تأكل " وهو أشد لها^(٣) .

فهمى شئون قد آبتلت مساربها * غير السحوف ولكن عظمها زيم^(٤)

(١) لخمها زيم : متعطل متفرق ليس يجتمع فى مكان فيبد (اللسان) ، وفى السرى « والله » مكان
« والله » « وهجف له » « كان » هزف لخمها » وشرحه فقال : الهفلة : أى الظلم . والحصاء :
التي لا ریش على رأسها . وهجف . ضم . وروى « هزف » وهو أجود الروايتين . والهزف :
الخفيف . زيم : متقطع هاها وهاها ، وذلك لقوة له وصلابه . وعن . اعترض . وجون السراة
يمى طليا (اه ملخصا) .

(٢) يارها ذكر فى العدو : مسير لقوله فى البيت « عن لها * جنون السراة » . كأنه يقول :
اعترضها هذا الظلم ، ما لنا لها فى عدوها .

(٣) شرح السرى هذا البيت فقال . واد محل وأودية محل سواء . ونخاء : جمع نجور ، وهو الدحاب .
وديم : أوطأ . تدرم أياها ، أى بين كل تناسين ديم ، وهو المطر اللى يدوم اليرم واليوس .

(٤) فى السرى « لخمها » بدل « عظمها » وفسر الدب فقال : مساربها جوانب بطنها . يقول :
عد أحد الشحم فيها . وشئون : بين السمين والمهرول . والسحوف التى يقشر عن منها الشحم . يقول :
ابتدا بها السمين وليست بالسحوف . ورهم . سمين . ويقال : مساربها بحارى الشحم بها .
وفى الأصل . « عر » ، بالاء ، وهو تصحيف .

السَّحُوفُ : الَّتِي تُسَحَفُ عَنْ ظَهْرِهَا فَطَعَةً تُنَحَّمُ . وَقَوْلُهُ ابْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا
وَهِيَ غَيْرُ السَّحُوفِ ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا . وَعَظَّمَهَا زَيْهَمٌ ، أَيْ فِيهِ تُنَحَّمُ . وَالشَّنُونُ :
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَنَى يَوْمَ لَانِيَةِ ^(١) * لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّمَمُ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَقِئُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِقُ اللَّامُ
هَجَاهُمْ وَعَيْرُهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يَقُولُ : إِنَّهُمْ عَدَاوَةٌ فَتَحَرَّكَ لِمَتُّهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ . وَقُرْزُلُ :
فَرَسٌ طَفِيلٌ بَنِي مَالِكٍ . وَطَفِيلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .

+

غَزَتْ بَنُو كَعْبٍ بَنِ عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي الْحَيَّانِ
فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَالِكٌ) ^(٢) وَلَمْ يَشْهَدْهُ

فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ أُمِّي وَخَالَتِي * بِمَا مَاصَعُوا بِالْخَزْعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبٍ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مُنَنَّى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْخَزْعُ . وَالْخَزْعُ الَّذِي يُنْظَمُ يُقَالُ لَهُ :
الْخَزْعُ . وَالْمُصَاعَةُ : ^(٣) الْمُمَاشَقَةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجُلُ : الرَّحَالَةُ .

(١) أَيْ « نَلا » وَتَرَكَ مَا بَعْدَهَا مَحْرُورًا بِإِضَافَةٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا أَدْبَلَتْ وَصَحَّتْ بِدَايَا * لَهَا الْإِدْلَاجُ لِبَلَّةٍ لَا هَجُوعَ

وَقَوْلُ رُؤَسَا : « لَقَدْ عَرِيتُ حَيْثُ لَا اعْتِرَافَ » . وَالْبَلَّةُ كَهَذِهِ : الْفَقْرَةُ ، مِنْ وَدَى بَنِي نِيَّةٍ : إِذَا فُتِرَ .

(٢) قَدِمَ السَّكْرَى لِهَدْمِ الْفَصِيدَةِ بِمَا نَصَحَهُ : قَالَ بَصْرَانُ وَالْأَصْمَعِيُّ : غَزَتْ بَنُو عَمْرٍو بَنِي خُرَاعَةَ بَنِي
الْحَيَّانِ بِأَسْعَلَ دِي دُرَّوَانَ ، فَأَمْنَعَتْ مِنْهُمْ سَوَاحِلِيَانِ ، فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مِنْهُمْ ، وَرَوَاهَا ابْنُ حَبِيبٍ
لِخَدِيجَةَ بْنِ أَسَدٍ « فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ » الْح .

(٣) الْمُصَاعَةُ : الْمُمَاشَقَةُ بِالسَّيْفِ .

ولما رأوا نَقَرِي تَسِيلُ إِكَاْمُهَا * بَارَعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِلَةً غُلْبِ^(٢)

نَقَرِي : موضعٌ بَعَيْنُهُ ، وَأَنَسَدْنَا أَبُو سَعِيدٍ « بِالْجَزْعِ مِنْ نَقَرِي نَجَاءٌ خَرِيفٌ » .^(٣)

وقوله : تَسِيلُ إِكَاْمُهَا ، هذا مثلٌ ، يقول : سَالَ الْوَادِي بِهِمْ ، يريد الكثرة .

تَنَادَوْا فَقَالُوا يَا لَ خِيَانٍ مَا صَبَعُوا * عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تُنْخِنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ^(٤)

الْمُصَابَعَةُ : الْمَسَاحَةُ بِالسَّيْفِ .

فَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعَزَّةٌ * بِكُلِّ خُفَافٍ النَّصْلِ ذِي رُبْدٍ عَضْبِ^(٥)

الْخُفَافُ : الْخَفِيفُ . الرُّبْدُ : آتَارُ سُودٍ . وَالْعَضْبُ : الْقَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ .

فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ * بِذَاتِ الْأَطْيِ خُشْبٌ يُجْرُّ إِلَى خُشْبِ

ذَرَّ : طَلَعَ . وَقَرْنُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا يَدُو مِنْهُ . وَذَاتُ اللَّطَى : مَكَانٌ .

خُشْبٌ ، يَقُولُ : قَتَلَاهُمْ خُشْبٌ مُصَرَّعَةٌ ، وَأَنَسَدْنَا :

كَأَنَّ قَتَلَاهُمْ بِحَيْثُ تَرْتَمِي * نَخْشِبُ الْمَدِينَةَ الْمُحْرَقِينَ^(٦)

(١) نَقَرِي (بالتحريك) : موضعٌ ، وإِنَّمَا سَكَنَ الْقَافُ لِلشَّعْرِ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « وَحَامِلَةٌ » مَكَانٌ « وَحَامِلَةٌ » وَشَرَحَ قَوْلُهُ « حَامِلَةٌ » فَعَالٌ : هُمُ الْقَوْمُ يَجْرُونَ .

وَالْهَاءُ الْعَاطِلَةُ الْأَعْيَانُ . (٣) هَذَا خَرَجَ بِيَدِ لَعْنٍ مِنَ الْبَلْعِ الْخَرَامِي فَالَهُ فِي يَوْمٍ حَشَاشٌ ، وَصَدْرُهُ :

« لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَانُوا سَالِحِينَ » وَهِيَ يَأْقُوتُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : أَيْ كَانُوا بِأَيْدِيهِمْ ، وَأُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ

أَيَّامَنَا نَجْمَةُ هَذَا الْبَيْتِ بِطَرَاهَا فِي الْحَرْفِ الرَّابِعِ صَمِيحَةً ٨٠٤ ، ٨٠٥ طَبَعُ أُرْدَا . (٤) شَرَحَ السَّكْرِي

هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : تَنَادَوْا وَرَادَوْا هَهُؤُلَاءِ . مَا صَبَعُوا : صَارُوا . شَرَوْا : تَنَقَّلُوا . (٥) الْخُفَافُ

(بَعْضُ الْحَالِ) وَالْخَفِيفُ ، مِنْ وَاحِدٍ . وَرَبْدٌ (تَسْمُ الرِّاءُ وَفَتْحُ الْبَاءِ) : لَمْعٌ ، وَعَنِ أَيْ عَمَرُوهُ يُرِيدُ بِالرُّبْدِ

فَرْدُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ حَوْسَرُهُ . وَأُورِدَ الْكَرْمِيُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتُ رَدِّ فِي الْأَصْلِ ، وَهَذَا بَعْضُهُ :

أَتَاهُ وَالْهَيْمُ حَيْثُ رَأَوْا نَاقَتَا * وَحِيلَا خُنُوحًا وَتَمَارِصًا بِالرَّكْ

(٦) الْمُحْرَقِينَ : الْمُنْتَبِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ أَرْغِيَةَ السَّقْبِ^(١)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هَذَا مَثَلٌ، يَقُولُ: أَصَابَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ ثَمُودَ، وَأَنْشَدَنَا الْهَذَلِيُّ:
 وَرَغَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُثِّتْ * مُهْجُ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرَّلَفٍ^(٢)
 وَأَنْشَدَنَا لَعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِةَ :
 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ * بِشَيْكَتِهِ لَمْ يُسْتَأَبَّ وَسَلِيبُ

(١) روى السكري وياقوت هذا البيت بما نصه :

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ رَاعِيَةَ السَّقْبِ

ورواه السكري أيضا :

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمْ * إِلَى طَرْفِ إِلَى طَرْفِ الخ

وشرحه فقال : أى هلكوا بالقتل كما هلكت ثمود حين رَغَا سَقْبُ النَّافَةِ فَهَمَدُوا ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ حِينَ قَتَلُوا . ” وَذُو دَوَّانَ “ لَمْ نَجِدْهُ نَبَا بَيْنَ أَيْدِيَا مَنْ الْكَتَبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ وَالْبِلَادِ . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ دَا دَوَّانَ وَادِ يَأْتِي مِنْ شَمْسِ وَذُرَّةَ ، وَبِهِ بَرَانٌ يُقَالُ لِأَحَدِهَا رَجَبَةٌ وَالْأُخْرَى سَكُوبَةٌ ، وَهِيَ الْخَزَاعَةُ . وَالْمِقْرَاءُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ إِمْرَةِ وَأَسْوَدَ الْعَيْنِ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ مَمْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ :

فَنُوضِحُ فَا لِمِقْرَاءَ لَمْ يَعَفْ رَسْمَهَا * لَمَّا سَجَّهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي اطلعه وشرحه في صفحتي ١٠٨ ، ١٠٩ من القسم الثاني من

ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية .

وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن
(١)

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل

ألا أبغوا جُلَّ السَّواري وجابراً * وأبلغ بني ذى السهم عنا ويعمراً

سارية : من نفاعة بن الدليل ، قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية
الجليل . فيقول : أبلغ جُلَّ أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذى السهم » ، قال
أبو سعيد : اظنهم من عَجَز هَوَازِن . ويعمر : من بني لَيْث .

وقولا لهم عنى مقالة شاعري * ألم بقول لم يُحاول ليعمراً
يقول : قلتُ هذا القول ولم أحاول أنى أقول باطلا ، إنما قلتُ حقاً ليعمراً .
هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا تنقر ، قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن
يقول الحق .

لعلكم لما قتلتم ذكرتم * ولن تتركوا أن تقتلوا من تعمراً

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، بن عبد بن عدي بن الدليل يوم قتل جندب قيساً وسالمياً بنى
عامر بن عريب الكنايين ، وقتل سالم جندباً اختفا ضربتين ويرد حذيفة على البريق بن عباس
ابن شويلد الخباني قوله :

أقد لايت حين ذهبت تبني * بمسزم نابع يوم أمارا

أمار : أسال الدماء . وقال حذيفة يجهيه : « ألا أبلغنا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السكري فيقول : السواري قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر

ابن كنانة . (٣) أما السكري فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني نفاعة بن كنانة .

(٤) في السكري : « لم يقول » .

قال : يقول : لما قتلتم ذكركم الذحول . قوله : من يعمرا أى من يُنسب
إلى يعمر، وأنشد :

* وقيس غيلان ومن تقيسا *

أى هو منهم بلسب .

ألم تقتلوا الحرجين إذ أعورا لكم * يمران فى الأيدى اللحاء المضفرا^(٢)
الحرجان ، قال : شبههما من بياضهما بودعتين ، يقول : قتلوهما وهما فى حرمة
قد أخذنا من لحاء شجر الحرم فضفرا . قال : ويكون أيضا الحرجان رجلين يقال لهما :
الحرجان . ويروى عورا لكم أى بدت لكم عورتها .

وأربد يوم الجزع لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه ليحذرا^(٣)
لم تنذروه ليحذر ، يقول : سكتوا عنه حتى قتل .

(١) فى شرح القاموس (مادة عمر) مانصه : وبنو عمرو بن الحارث قبيلة ؛ وقد تعمر : انصب إليه ،
ربه فسر قول حذيفة بن أنس الهذلي « لعلكم لما قتلتم » الخ .

(٢) الحرجان : رجلان كان أحدهما يقال له حرج . أعورا لكم ، أى بدت لكم عورتها . ويقال
أعور الرجل إذا أمكتك منه القرة والعورة . وقوله « يمران » أى يقتلان فى أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون
لهما بذلك حرمة ، كان الرجل فى الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة فى عنقه ويديه يأمن
بذلك ، فيهرم هذا يقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ؛ وأصل الحرج : الودعة ، شبه الرجلين فى بياضهما ببياض
الودعة . ويقال : أعور الرجل إذا انهزم (السرى ملخصا) وقد أورد اللسان هذا البيت بنصه ، وضبط
قوله « يمران » (بفتح الباء وضم الميم) وشرحه فقال : إنما منى بالحرجين رجلين أبيضين كالودعة ، فإما أن
يكون البياض لونهما ، وإما أن يكون كنى بذلك عن شرفهما ، وكان هذان الرجلان قد قشرا لحاء شجر
الكعبة ليتخفرا بذلك . والمضفر : المقتول كالضفيرة . (٣) رواية السرى .

وأربد يوم الروح لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه فيحذرا

وشرحه فقال : أربد بن قيس ، هو أخو لبيد بن ربيعة من أمه ، يريد وأذكروا أربدا لما أتاكم .
وفى رواية « الروح » ، مكان « الجزع » .

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ^(١) * تَنَوُّ عَلَى صَغُوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يَقُولُ : كُنْتُ اسْتُرُّهَا عَنْهُمْ ، فَقَدْ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَيْتُ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسَ بْنِ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي وَكَانَ تُحْمَرَا ^(٢)
كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي ، يَقُولُ : وَتْرَا كَانَ مُنْطَى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ
كَشَفْتُهُ ، وَالْوَتْرُ : الدُّخْلُ ، وَالذُّخْلُ : الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَتْ بِهِ .

وَنَحْنُ بَحْرُنَا نَوْفَلًا فَكَأْتُمَا * بَحْرُنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ أَصْحَرَا ^(٣)
يَقُولُ : لَمْ يَفْزَعْ لِقَتْلِهِ أَحَدٌ ، فَكَأْتُمَا قَتَلْنَا بِهِ حِمَارًا أَصْحَرَ ، وَالصُّحْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ : قِشْرُهُ .

بَحْرُنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ صَادِرًا * تَرَوَّحَ عَنْ رَمٍ وَأُشْبِعَ غَضُورَا ^(٤)
رَمٌ : اسْمُ مَاءٍ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ ^(٥) .

(١) تنو : تنهض . يقول : حاربتهم على صغو : على ميل ، يقال : صغو فلان مع فلان أى ميله .
قال : ويرى « على صغو » والضو : الجانب . والأصغر : الذى فيه ميل (السكى ملخصا) .
(٢) ذكر السكى فى تفسير قوله : « بحرا » ما نصه : أى وكان وترى مغطى أسره أن يعرفه أحد
فيعرف به ، فكشفته لما أدركت بنارى ، أى كنت كالرجل الملقح من الحياء حتى قتلت فهم . وفى الحديث :
نعمروا أنيتكم أى غلواها .

(٣) قرف الشجر : لحازه ، والصحرة : بياض فى حمرة . ونوفل : سيد بنى الدليل . والقرف هو
لحاء الغصاء ، وكل شجر له شوك فهو غصاء . ملخصا من السكى . (٤) ذكر ياقوت فى الرم (بكسر الراء)
أنه بناء بالجازى شعر هذيل ، وأورد هذا البيت الذى قبله منسوبين الى حذيفة بن أنس الحذلى هذا .
(٥) قال فى السكى : رم : وضع . وغصور : شجر يكون بمكة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله :
« ترؤح عن رم » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أى يأكل ويصيب شيئا بعد شئ . والغصور : شجر يشبه
السبط . والسبط : شجر صلب طوال فى السماء ، دقاق العيدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك
وله ورق دقاق على قدر الكراث ، واحده سبطة (بالتحريك) وجمع السبط أسباط .

ألا يا فتي ما نازل القوم واحداً * بنعمان لم يُخلق ضعيفاً مثراً
المثبر: المالك، وليس هو عن الأصمعي^(١).

أخو الحرب إن عصبت به الحرب عَصَّها * وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرًا^(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوَلها وعالجها، فإن عصته عَصَّها، وإن غمزته غمزها هو.
ويعشى إذا [ما] الموت كان أمامه * لِقَا الموت يحى الأنف أن يتأخرا^(٣)
قال أبو حفص الأنصهاني: أرؤيه عن بُندار: «قَدَى الرُخ» مكان «لِقَا الموت»
ولم يُثبت أبو إسحاق هذا البيت، وأنكره، قال: قَصَّر اللُّقاء.

فلو أسمع القوم أصراخ لقوربت * مصارعهم بين الدخول وعمرًا^(٤)
لقوربت مصارعهم، يقول: لَقُتِل بعضهم إلى جنب بعض.

(١) أورد السكري ففسير هذا البيت مانصه: «ألا يا فتي ما نازل القوم»، ينبغي: «وما» زائدة
وقوله «مثراً» قال: سألت أصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحدثني بحدِيث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه:
يا أنس، ما تبر الناس؟ قال عجبت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة. ويروي «مثراً» أي ضعيفاً لاخير
فيه، من التبر. وقول الله تعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً) أي مدفوعاً عن الخير محدوداً. وقول
عمر: ما تبر الناس أي ما دفعه عن الخير وأبطأ بهم عنه. (أه ملخصاً من السكري).

(٢) شمرت: قلصت ولفت واشتد أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لغمزها، وإن جَدَّ أمرها واشتدَّ
جَدَّ واشتدَّ كذلك (السكري ملها).

(٣) في الأصل: «إخْلوت» وهو على هذا غير مستقيم الوزن، والصواب ما أنجنا فقلا عن
السكري الذي أورد هذا البيت:

ويعشى إذا ما الموكان أمامه * لدى الموت يحى الأنف أن يتأخرا

وشرحه فقال: أي يحى أنفه، ب من التأخر؛ يقول: لا يهرب. (٤) الدخول: موضع.
وعمره: واد بأرض هذيل. وفي السكري في شرح هذا البيت مانصه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك.
وقوربت: قاربت.

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ جُجَّاجٍ تُوَافِي الْجُمُرَا^(١)
أَي وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ ، أَي وَأَدْرَكَهُمْ قَوْمٌ غُرَّاءُ شُعْتُ الرُّعُوسِ ، فَكَأَنَّهُمْ
قَوْمٌ مُجْرَمُونَ .

هُمْ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلَبًا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مَذْكُرَا^(٢)
ضَرْبًا مَذْكُرًا : لَا تَأْنِيثَ فِيهِ . وَالْجَزْعُ : مُثَنَّى الْوَادِي^(٣) .

نَجَّاسًا لَمْ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ * وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرَا^(٤)
قَالَ : يَرِيدُ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِثْرٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْرِ نَصَبَهُ .

وَطَابَ عَنِ الْأَعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزَا^(٥)
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ الْأَعَابُ لِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا غُشِيَ رَكْبَهُ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ الواو هي ، أَي قوم من أمة قد شعنت رؤسهم من العزوة ، وشبههم في شعنتهم بشعْتِ الججاج المجرمين . وفي اللسان : الجمار : الحصيات التي يرمى بها في مكة واحدا منها بحرة . والججر : موضع رمى الجمار هناك ، واستشهد بيت حذيفة هذا .

(٢) يريد كذب بن عرف ، وهم من بني لَيْث ، وهم أشداء . السكري .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضربا مذكرا أَي لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا اسْتَرْخَاءَ .

(٤) قال السكري في شرح قوله « وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ » ما نصه : « أَي كادت تخرج فبلغت شدقه » . وقال : قال سيوطي : كاهه قال : « نَجَّاسًا لَمْ يَنْجُ » كما تقول : « نَكَمَ وَلَمْ يَنْكَمْ » إِذَا كَانَ كَلَامُهُ صَعِيدًا . ونصب جفن سيف على الاستثناء المقتطع .

(٥) اللعاب : من أفراس العرب . وعفز : اسم فارس سالم بن عامر بن عريب الكنانى أبنى قيس وله ذكر في ديوان هذيل (تاج العروس) .



وقال أيضا

عَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابُ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا
يقول : يوم صاروا مقنَّبًا ، والمقنَّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين
إلى الأربعين .

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَانٌ كَعَسَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبُ
قال أبو سعيد : عَسَاءُ الْعُقَابِ ، رِيشَةٌ بِيضَاءُ تَكُونُ فِي جَنَاحِهَا . وَالسِّنَانُ : دَلُّ
مِنَ الْمَوْتِ . يَقُولُ : أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ صَمَّتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبَهُ حِينَ غَشِيَتْهُ وَغَشِيَ الدَّمُ .
وَمِنْهُبُ . فَرَسٌ كَانَ عِنْدَهُمْ لِقَرِيشٍ :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ * وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُمِضْهُ لَكَ مُنْصِبُ
فَكَانَتْ عَلَى الْعَبَّاسِيِّ أَوَّلَ شِدَّةٍ * وَأَبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا
آبُوا : رَجَعُوا . وَجَنَّبُوا : عَدُّوا وَقَرَّبُوا .

فَادْبَرَّ يَخْدُو الضَّأْنَ بِالْمَتْنِ مُضْعِدًا ^(١) * فَلَقَاهُمَا بَيْنَ الْقَتَاغِدِ جُنْدَبُ

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض واستوى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلاقاهما جندب ، يعنى الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : فتادات : نابتات بموضع بعرفة ^(١) .

فألزم قيساً رميةً ذات عانِدٍ * وسلَّ وسلَّا يضربان ويضرب (١٠٥)

فألزم قيساً رميةً أى أثبت فيه سهمها . والعانِد : الدم يأخذ معترضاً ليس بقاصد .

وأفلت منه سالمٌ بعد كُرْبَةٍ * وفي ثوبٍ حقويه دمٌ يتصبَّبُ

الإزار يسمى ^(٢) . قال أبو سعيد : مات بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى حقوا فقال ، أشعرتها إياه : أى إزارا . والزَّوج يسمى الحقو ، يريد في ثوبه دم .

فيا لهف أم العاذلات وهذه * سفاةٌ ولكنى إلى الشفع أرغب

إلى الشفع أرغب ، يقول : أشتبى أن يكونوا شفعوهم بمثله ، وهذه سفاة ، يقول : الأمنية سفاة ^(٤) .

(١) لم نجد فتادات فيما بين أيدينا من المفلان . والذى وجدناه فتائد بضم القاف وفتائدة ومما اسمان لموضع معروف ، قال الأدبي : أرواهم لنية مشهورة : وأنشد في ذلك قول عبد مناف بن ربح الملل حتى إذا أسلحهم في فتائدة * شلا كما تملد الجمالة الشرذا ثم قال : وفتائدات كأنه جمع الذى قبله ، أى جمع فتائدة ، جمع فى الشعر على قاعدة العرب فى أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن فتائدات لمخيل بين المنصرف والروحا .

(٢) الإزار يسمى ، أى يسمى حقوا .

(٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » .

(٤) يقول : ان الأمنية التى عدّها أمنية هنا لا تجزئ ، هى سفاة . والسفاة : التراب .

كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ بَدَارَهُمْ * بَنَعَانِ رَاجٍ فِي أُدَيْمَةٍ مُعْزِبُ^(١)
كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو، يَعْجَبُ مِنْهُمْ، يَقُولُ : جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّمَا يَرِيدُونَ رَاعِيًا مُعْزِبًا .
وَأُدَيْمَةٌ : جَبَلٌ ، يَقُولُ : قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَاعِيًا .
وَكُنَّا أَنَا أَنطَقْنَا سُبُوفُنَا * لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ
حَدٌ : بَاسٌ . وَكَوْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمَطَرَةً * فَهَنْ يُلْقَى مِنَّا يُلْقَى سَيِّدٌ مُدْرَبُ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُقْمَطَرَةُ : الْكَالِحَةُ الشَّنِيعَةُ . وَيُقَالُ : اقْمَطَرَ السَّعْءُ ، وَاقْمَطَرَتْ
النَّاقَةُ : إِذَا لَفَحَتْ . يَقُولُ : أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ . قَالَ : وَالْمُدْرَبُ :
الضَّارِي . وَالسَّيِّدُ فِي كَلَامِ هَذِيلٍ : الْأَسَدُ .

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ * وَإِنْ يُشَوْنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّخَلْبُ
فُرَافِرَةٌ : يَفْرُرُ كُلُّ شَيْءٍ . وَإِنْ يُشَوْنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّخَلْبُ . يَقُولُ : إِنْ
كَانَ نَابُهُ يُشَوِّى لَا ضَيْرَ فَإِنَّ بَخْلَبَهُ لَا يُشَوِّى ، أَيْ هُوَ قَاتِلٌ ، يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا
أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوَى ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ . وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ
ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوَى ؟
وَيُقَالُ : لَمْ يُشَوِّهِ ، إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ :

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه .

(٢) في الأصل : « لا خير » بالخاء ؛ وهو تصحيف .

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتَطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبِّتَ الْحَرْبُ بَرَّتْ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجني : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون نفران بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، ونرج الآخرون فآزبن حتى أتوا مزا وعلافا ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استظلموا من بحر ، قرية بين علاف ومز ، فلم ير إلا القوم يسرون على كر علاف ، والكر : الحصى ، والجمع كزار ، وأنشد : « بها قلب عادية وكزار » ، فأبصرهم حذيفة حين صدروا ، فرصدهم حتى مزعوف بن مالك وأبنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسرون حتى قالوا تحت أراك بالمرض الذي حذيفة بصدده ، والقوم مغترون ، فلم يزل يختلهم وهم في الأراك حتى شب عليهم فقتلهم . واساق شامهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الند تجنب عمرة ، وقال وهم يسوقون النعم : « نحن رما الصفحة المذيون » المنبون : الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلثه ، وخذله ابن عمه ، ثم إن بنى عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بعد ذلك حتى حلوا الحصص ، ثم وجدوا بعسر غلامين من بنى عمرو بن الحارث يريان الصيد ، فقتلوا أحدهما ، وأعجزهما الآخر ، وهو أبو البراء ، ثم مر بنو عبد أن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكر أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة ، فذهب يستعرج عليهم طوائف هذيل ، ولم يشر العبديون حتى أخبرت أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتخفونه في البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا نحو مر ، ونرجت دار من بنى سعد بن ليث حتى حلوا في دار العبديين في رباعهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام ، فآرم في رباعهم ، فقال : احزنوا يا أي ، وأراهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بنى عبد بن عدى ، فوقعوا في الدار آخر الليل ، فحملوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكأنى أظعن في بطون بنى سعد بن ليث ، وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا سعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط ، قال : أرفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس في ذلك ، رواها الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : بل نرجت بنو عمرو بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغير بن يريدون بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة بن كنانة ، وقد كانوا عهدوهم في منزل ، فطعنت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم ، وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فقال في ذلك حذيفة بن أنس أخو بنى عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . و برت : وفدت ، من الب . وفي هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : « واستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق
فقد استطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وأخطأ عبدا ليلة الخبز عدوتى * وإياهم لولا وقوها^(١) تحرت
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ؛ عدوتى : حلتى . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أصبنا الذين لم نرد أن نصيهم * فساعت كثيرا من هذيل وسرت^(٢)
أسائل عن سعد بن ليث لعلمهم * سواهم وقد صابت بهم فاستحرت
أسائل عن سعد ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صابت بهم أى كان معظمها بهم^(٣) . وقوله : فاستحرت ، يقال : استحز الأمر
بني فلان إذا اشتد .

وكانت كداء البطن حلس^(٤) ويعمر * اذا اقتربت دلت عليهم وغرت
قوله : كداء البطن ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يدري كيف يقوى له .

(١) وقوها : أى وفاهم الله ، من الوقاية . وتحرت : عمدت وقصدت اليهم . وعدوتى وعاديتى
وغارتى واحد (السكرى ملخصا) .

(٢) روى السكرى هذا البيت بعد البيت الآتى ، وشرحه فقال : « أصبنا الدين » . ويروى « أصبنا
الأولاء لم نرد أن نصيهم » .

(٣) شرح السكرى قوله : « صابت بهم » فقال : أوفعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قيلتان من بني الدليل ، أى تدل علينا من أراد غزونا فنطمئن اليهم (١) ملخصا
من السكرى) .

يقول : فهو لاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغررت ، يقول : تغرهم فيطمثون
فيتزل عليهم من يريد غررتهم .

(١)
وتوعدنا كلب بن عوف بخيائها * عليها الخسار حيث شدت وكرت
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم ، كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)
فلا توعدونا بالحياد فإننا * لكم مضغة ما بلججت فأمرت
يقول : يريدوننا فلا يقدرون علينا . قال : ومثله قول زهير :

(٣)
تُلجج مضغة فيها أنيض * أصلت فهي تحت الكشح داء

(١) في السرى « حيث شدت وكرت » بالبناء للجهول ، وشرح قوله « شدت وكرت » فقال : شدت
وكرت ، أي أرسلت الليل . وكتب بن عوف من مكانة .

(٢) في السرى « قد بلججت » مكان « ما بلججت » وبلججت : رددت في الفم ، أي لانسفوننا
ولا تقدرن علينا . أمرت : صارت مرة . وفي رواية :

فلا توعدوا بالحياد فإننا * لكم أكلة قد بلججت فأمرت

و بلججت : مضغت . اهـ . انحصا من السرى .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من صيدته الحمزية المشهورة التي أزلها :

عفا من آل فاطمة الجواهر : فين فالقوادم فالجساء

وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فأبرى وضحات الرأس منه : وقد يشفى من الجرب الهناء

وشرح البيت الذي نحن بصدده بما نصه : « يقول : أخذت هذا المال فانت لا تأخذه ولا ترده ،
كما بلجج الرجل المضغة فلا يتلها ولا يلقها . والأنيض : اليم الذي لم يصفج . فيريد أنت تريد
أن تسيف شيئا ليس يدخل حلقك ، أي تظلم ولا تترك الظلم ، وأنشد : « مثل النوى بلججه العواجم »
وأصل : أنثنت ، فهي مثل لهذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . ويقال : صل
الهم وأصل وجه حلول . والكشح : الجنب . وورد بعد هذا البيت بإشارة قوله :

غصمت بلججها فبشنت عنها * وعنديك لو أردت لها دواء

نَشَانَا بَنِي حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرَّى بِالسَّوَاعِدِ كَرَّتْ^(١)
 نَشَانَا: يقول: نَشَانَا عَلَيْهَا ثُمَّ نَعْتَقُهَا^(٢) إِذَا هِيَ تُمَرَّى بِالسَّوَاعِدِ، يقول إِذَا هِيَ تُمَرَّى
 فِي سَوَاعِدِهَا، وَالسَّوَاعِدُ: تَجَارِي اللَّبَنِ فِي عَرُوقِ الضَّرْعِ، يَقُولُ: إِذَا مَرَّيْنَاهَا
 لَنَحْلُبَهَا دَرَّتْ، وَكَرَّتْ: عَادَتْ.

وَتَحْمِلُ فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا صَوَارِمًا * إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتْ^(٣)
 صَابَتْ: تَزَلَّتْ وَقَصَدَتْ، أَيْ كَمَا يَصُوبُ الْفَيْثُ، أَيْ يَنْحَدِرُ. وَالطَّوَائِفُ:
 النَّوَاسِجُ، يَرِيدُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ. تَرَّتْ: قَطَعَتْ. فِي الْأَبْطَالِ: أَيْ مَعَ الْأَبْطَالِ.
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مَقِيمَةٍ * بَنَعْمَانٍ مَن عَادَتْ مَنِ النَّاسِ ضَرَّتْ^(٤)

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا:

وَكَا بَنِي حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرَّى بِالسَّوَادِ عَرَّتْ

وشرحه فقال: عَرَّتْهُمْ بَشَرٌ. وَتَمَرَّى: تَحْرَكُ. (٢) القَبْقُ وَالنَّفْبَقُ وَالْإِغْبَاقُ: شَرْبُ الْعَشِيِّ.
 (اللسان). (٣) رواية السكري «فِي الْأَبْطَالِ مَنَا» مَكَان «فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا» وشرح البيت فقال:
 الصَّوَارِمُ الْمَوَاضِي، يَعْنِي سِيوفًا. وَصَابَتْ: وَقَعَتْ. وَتَرَّتْ: طَلَّتْ، أَيْ طَلَّتِ الطَّوَائِفُ، قَالَ طَرَفَةٌ:
 «تَقُولُ وَقَدْ تَرَالُوظِيفُ وَسَاقَهَا»

أَيْ طَلَّتْ. وَأُورِدَ بِهَذَا الْبَيْتِ بَنِي أَنْزَلِمُ يَرِدُ فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ:

وَقَدْ هَرَبْتَ مَا مَخَافَةَ شَرْنَا * جَدِيمَةً مِنْ ذَاتِ الشَّهَابِ مَرَّتْ

وَجَدِيمَةٌ: مِنْ «أ» مُلَخَصًا. (٤) فِي السُّكْرَى «وَهَلْ نَحْنُ» مَكَان «وَمَا نَحْنُ».

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بني الدرعاء، والدرعاء^(٢) : حتى من عدوان
 ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
 معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لعمرك ما ونى ابن أبي أنيس * وما خام القتال وما أضاعا
 قال أبو سعيد : قوله : خام القتال، أى عدل عنه .

رمى بقرانها حتى إذا ما * أناه قرنه بذل المصاعا
 قوله : رمى بقرانها ، يعنى نبلا . والقران : المستوية . يقول : لما أنقدها
 قاتل بسيفه . والمصاع : القتال بالسيف .

بذى ريد نخال الأثر فيه * طريق غرائقي خاضت نفاعا
 ريد : آثار فيه تلمع سوادا ، وإنما يصف سيفا . وأثره : فيرنده ، وهو الذى
 تراه كأنه مدب تمل . فيقول : تحسب هذا الأثر الذى فى متن هذا السيف
 طريق غرائقي ، وهى طير . خاضت نفاعا : يقول : كأنها خاضت فى طين قترى
 آثار أرجلها . فشبه فيرنده السيف بآثارها . وواحد الغرائق غرينق^(٣) .

(١) لم يرد فى السكرى ولا فى البقية ذكر جنادة بن عامر هذا .
 (٢) فى الأصل «الدرعاء» بالعين المعجمة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح القاموس
 فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بنى الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده فى (المحكم)
 وهم حتى من عدوان بن عمرو ، وهم حلفاء فى بنى سهم من بنى هذيل . وقال ابن منظور : رأيت فى حاشية
 نسخة من حواشى ابن برى الموثوق بها ما صورته : الذى فى النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء
 على وزن فعلاء ، وكذلك حكاه ابن التوالة فى المقصور والمدود بدال معجمة فى أثره . قال صاحب التاج :
 وأطن ابن سيده تبع فى ذكره هنا ابن دريد (المحصى) .
 (٣) التريق (بضم العين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء .
 طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّةَ شَفَرَتَاهُ * كَفَاكَ مِنَ الضَّرِيَّةِ مَا أَسْتَطَاعَا
مَا أَسْتَطَاعَا ، أَى مَا وَجَدَ مَذْهَبَا .

فَإِنْ أَلْكُ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ الْبَيْعَا
غَبَنَ الْبَيْعَا ، أَى ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَبَنَهُمْ ، أَى حَذَقَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ
بِالْبَيْعِ الْمُبَايَعَةِ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ جَرِيضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا
يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَتَ بِأَخْرَاقِهِ : أَفْلَتَ جَرِيصًا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
يَقُولُ : أَصَابَ ذُّوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُّوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
وَلَوْ سَالِمَتْ لَهُ يُمْنِي يَدَيْهِ * لَعَمْرُ أَيْبِكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا
يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدٍ تَرَجٍّ ^(١) * يُسَافِعُ ^(٢) فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعَا

(١) تَرَجٍّ : مَاسِدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْغُرَى ، وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « هُوَ أَجْرُ مَنْ الْمَاسِي تَرَجٍّ » لِأَنَّهَا مَاسِدَةُ (اللسان) .

(٢) يُسَافِعُ : يَضْرِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَفَعَهُ بِالْهَمْزِ : إِذَا ضَرَبَهُ ، كَمَا يُقَالُ : سَافَعُ قَرْنَهُ مَسَافَعَةً وَسَفَاعًا إِذَا قَاتَلَهُ . وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي (اللسان) « كَانَ مُحَرَّبًا » بِالْجِيمِ ، وَنُسِبَهُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ . وَاسْتَدْرَكَ مَصْدَرُهُ هَذَا فَكُتِبَ عَلَيْهِ هَامِشُهُ مَانَصُهُ : فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : جَنَادَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَيُرْوَى لِأَبِي ذُوَيْبٍ .

وقال أبو قلابه

أَمِنَ الْقَتُولَ مَنَازِلَ وَمَعْرَسُ * كَأَوْثَمَ فِي ضَاحِي الدُّرَاعِ يُكْرَسُ
قال أبو سعيد : يَكْرَسُ ، يُجْعَلُ كَرْسًا ، وَكُلُّ نِظَامٍ فَهُوَ كَرْسٌ مِنَ الثُّلُوثِ
وَالشَّدَرِ . وَالْقَتُولُ : امْرَأَةٌ هَامَ بِهَا .

يَا حُبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ؟ وَحُبُّهَا * فَاسْ فَلَا يُنْصِبُكَ حُبُّ مُفْلِسٍ
فَلَسَ : لَا تَبْلَ مَعَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ يُبْدَلُ مِنْهُ شَيْءٌ .

خَوْذُ ثَقَالٍ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٍ * دَمِثٌ يُضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الْحِنْدِسُ
الْدَمِثُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ . وَالْحِنْدِسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ .

رَدْعُ الْعَبِيرِ بِجَنْدِهَا فَكَأَنَّهُ * رَيْطُ عِتَاقٍ فِي الْمَصَانِ مُضْرَسُ^(٢)
رَدْعُ الْعَبِيرِ : أَثَرُهُ . وَالْعَبِيرُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّلَبِ يُجْمَعُ بِزَعْفَرَانٍ . وَالْمَصَانُ :
التَّخْتُ . مُضْرَسٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ .

هَلْ تُنْسِينَ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ * وَأَفْلٌ يَتَضَمُّ الْفَقَارَ مُسَلْسُ

(١) في بقية أشعار الهذليين طبع أوربا « في القيام » ، وهذا أجود في رأينا .

(٢) في البقية « الخلاق » مكان « العبير » . وورد فيها قوله : « يا حُبُّ مَا حُبُّ الْقَتُولِ » بعد هذا

البيت مباشرة . وزاد فيها بعد بيتين آخرين لم يردا في الأصل ، وهما :

يَا بَرَقَ يَخْنِي لِقَتُولِ كَأَنَّهُ * غَابَ تَنْبِيهِ حَرِيقِ يَسَسُ

تَرْجَى لَهُ نَحْتُ الظَّلَامِ أَكْهَمَ * مَجْنُوبَةٌ قَفِيَانَهَا مَتَكَسُ

(٣) في رواية « في الصران » مكان « في المصان » (بقية أشعار الهذليين ص ١٥ طبع أوربا) .

مطارِد : هى التَّيمُّه بَعْضُهَا بَعْضًا : وَأَقْل : سَيْفٌ بِهِ فُلُولٌ مِمَّا قَدْ قُورِعَ
 بِهِ وَقُورِعَ بِهِ مَرَارًا ، بِهِ آثَارٌ . يَخْتَضِمُ ، أَيْ يَقْطَعُ ، وَيَقَال : سَيْفٌ لَا يَمُوتُ
 بِشَيْءٍ « إِلَّا بِشَيْءٍ » ^(١) أَلَا سَمَهُ خَضِيًا ، وَالنَّهَارُ : مَانِبًا مِنَ الظَّهْرِ ، وَالوَاحِدُ قَفَّارَةٌ .
 عَضْبٌ حُسَامٌ لِأَنَّهُ ضَرِيْبَةٌ * فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَآثَرٌ أَخْلَسُ
 الْعَضْبُ : الْقَاطِعُ لِلْحُسَامِ : الَّذِى يَحْسِمُ الدَّمَ مِنْ سُرْعَتِهِ ، لَا يَلْبِقُ : لَا يَدْعُ
 شَيْئًا إِلَّا مَرًّا بِهِ . وَدَخَنٌ سَوَادٌ . وَالْأَخْلَسُ : الَّذِى فِي وَسْطِهِ لَوْنٌ يُخَالِفُ
 لَوْنَهُ . وَيَقَال : شَاءَ خَا ، إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ . وَيَقَال : يَلْبِقُ وَيُلْبِقُ . وَإِنَّمَا
 أُخِذَ مِنْ لِقَتْ الدَّوَاءَ وَالْقَتْلَ وَهُوَ إِذَا لَاءَتْ بَيْنَ الصُّوفِ وَالْأَنْقَاسِ .
 وَشَرِيْبَةٌ جَشَاءٌ ذَاتُ امِلٍ * يُخْطِى الشَّمَالَ بِهَا مُمَرٌّ أَمْلَسُ
 شَرِيْبَةٌ : مُشَقَّةٌ ، يَعْنِى سَا . وَالْجَشَاءُ : الَّتِى فِي صَوْتِهَا بَجَّةٌ وَلَيْسَتْ بِصَافِيَةٍ
 الصَّوْتِ . وَالْأَزْمَلُ : الصَّوْتُ الْمُخْتَلَطُ ، وَأَزَامِلُ : جَمْعُ أَزْمَلٍ . يُخْطِى الشَّمَالَ : يَبْعِجُهُ ^(٢)
 مِنْ قَوْطَمٍ : خَاطِطِى الْبَضِيعِ ، أَوْ نَزَعَ بَوْتَرِهِ . مُمَرٌّ : وَتَرَشْدِيدُ الْقَتْلِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٢) فِي الْبَقِيَّةِ « لَيْنٌ » مَكَانُ « هَب » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَبْعِجُهُ » يَنْ ، وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَيَبْعِجُهُ بِالْبَاءِ ، مِنْ قَوْطَمٍ : يَبْعِجُهُ الْأَمْرُ :
 إِذَا حَزَبَهُ وَضَعَطَهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَرْفِ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ فَيَأْتِى . فَانْه يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْقَوْسَ الْمَكْتَنَزَةَ
 بِالْفَلِيزَةِ الصَّلْبَةِ تَهْطُ شَمَالَ حَامِلَهَا لِعَظْمِهَا لَهَا . وَالْخَاطِطِى : الْفَلِيزَةُ الصَّلْبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 بِأَيْدِيهِمْ سَوَارِمُ مَفَاتٍ رَكْلٌ هَجَرْدُ خَاطِطِى الْكَمُوبِ

وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ أَيْضًا :

خَاطٌ كَسَرَقَ الرِّيسَ - جَنَ غَارَةَ الْخُلُوصِ النَّجَائِبِ

وَأَرَادَ بِالْخَاطِطِ فِي الْبَيْتَيْنِ الْفَلِيزَةَ وَالْإِبَةَ .

بَزُّهُ أَجْمَى الْمُضَافِ إِذَا دَعَا * وَبَدَأَ لَهُمْ يَوْمَ ذَنْوَبٍ أَحْمَسُ^(١)
 بَزُّ: سلاح . والمضاف : المُنْتَجَا . يَوْمُ ذَنْوَبٍ ، أى طويل لا يكاد ينقضى
 كأنه يجر ذَيْلاً وَذَنْباً طويلاً . ويقال : يَوْمٌ أَبْتَرُ وَيَوْمٌ أَجَدُّ : إذا كان ناقصاً .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفْساً وَرَادَّ جَبَانَهُمْ * رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دَبُوبٌ تَقْلِسُ^(٢)
 نَفَرًا ، أى ذُعُرًا . دَبُوبٌ : تَدَبَّ بالدم ، أى تَسِيلُ منها . يقول : رَادَّ
 جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورُ^(٣) . نَفَرًا وَنُفُورٌ وَتَفِيرًا ، ويقال يَوْمُ النُّفْرِ وَالنُّفُورِ
 وَالتَّفِيرِ ، وأما النُّفَارُ ، فَمَغِيبٌ يَكُونُ فِي الدُّوَابِّ .

وقال أيضاً^(٤)

فِي أَسْكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسَى * صَحَى يَوْمَ الْأَحْتِ مِنْ الْإِيَابِ^(٥)
 قال : يريد يَأْسَكَ مِنْ الْإِيَابِ^(٦) .
 يَصْأَحُ بِكَاهِلٍ حَسُولِي وَعَمْرُو * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٌ وَعَمْرُو : حَيَّانٌ مِنْ هَذِيلٍ .

(١) في الأصل : « أجس » بالهمزة ؛ ولا معنى له هنا ، والصواب ما أثبتنا كما في البقية .
 والأحسن : الشايد . (٢) راد جبانهم ، أى طلب جبانهم رجل ، أو هو من قولهم : راد الرجل
 روادنا إذا دار وذهب وجاء في طلب شيء . اهـ المخصص من اللسان . (٣) في الأصل : « نحور »
 بالحاء ؛ وهو تصحيف . وتمور ، من قولهم : دار الدمع والدم ، أى سال (اللسان) .
 (٤) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية ، فإلّا لحفظ . (٥) في الأصل : « ناسك »
 من صديقك ثم ناسى « وهو تصحيف لا معنى له .
 (٦) الأحت : موضع من بلاد همدان كما في ياقوت ، وأورد هذا البيت فيه كما أثبتنا .
 وفي شرح الفراءوس : الأحت : موضع في بلاد همدان ، ولم يفسد يوم مشهور ، وأما تشديد بيت
 أى قلابه هذا . (٧) في الأصل : « ناسك » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(١)
يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذِي مُرَاخٍ * وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ
يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول : يُسْقُونَ ما لا يَسْتَهُونَ أَى مَا يَكْرَهُونَ . وقوله :
تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ ، أَى تَحْتَ ضَرَابٍ وَطَمَانٍ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ .
فَمِنَّا عُصْبَةٌ لَا هُمْ حُمَاةٌ * وَلَا هُمْ فَائِتُونَا فِي الذَّهَابِ
لَا هُمْ حُمَاةٌ ، يقول : لَا هُمْ يَحْمُونُنَا ، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُوَّ ، فَتَحْنُ تُقَاتِلُ عَنْهُمْ
لَأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .
وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ * كَعَلَى النَّارِ حُشَّتْ بِالثَّقَابِ
يقول : وَمِنَّا عُصْبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونُنَا ، كَمَا تُحْشَى نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ ، وَتُحْشَى : تُوقَدُ
يُقَالُ : قَدْ حَشَّ الْقَدِرُ ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .
وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَقَّتْهَا الرِّيحُ كَالسِّنَنِ الطَّرَابِ
يقول : وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَدْ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا . زَقَّتْهَا :
اسْتَخَفَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبح بذي مراخ * وأخرى القوم تحت حريق غاب
والصبح من اللبن ما حلب بالغداة ، أو ما شرب بالغداة فيما درن القائلة ، والفعل منه الأصطباح . أما
الصبح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبح ، ولم يتعرض الشارح لتفسيره .
(٢) قوله : « يسقون ما لا يستهون » الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله « وأخرى القوم تحت
حريق غاب » يقول : إن بعض القوم ينعمون ويشددون في حين أن غيرهم من القوم تحت الصراب والطمان
كانه في حريق . (٣) هذه العصبه هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق
بقوله : « يسامون الصبح بذي مراخ » . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني
من البيت السابق بقوله : « وأخرى القوم تحت حريق غاب » . (٥) لعله أراد : بالسِّن الشوط ،
من قولهم جاء سنن من الخيل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت
أى حنت إلى أوطانها فاحلت في العدو مسرعة إليها .

✱ ✱ ✱
وقال أيضاً^(١)

يادارُ أغمرُ فُها وحشاً منازِلُها * بين القوائِمِ من رَهْطِ فأنابِ

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية، وقد قدم لها مقدمة طويلة ننبها هنا لما فيها من أعلام يوسف بن يحيى شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحدث) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل وسعة وبغيا، وكانوا أهل المزوم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جبار، فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمه بن صاهلة بن كاهل، فباعه، ففضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضغن القصائرة، وأما بنو كاهل فيبن ظر إلى رأس دفاق، وأما بنو عمرو بن الحارث فأهل نعان، فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لتكلم بنى عمنا في جارنا الذي أخذوا، ونحن لعمركم نخشى جهلهم، ولكن اطلعوا بالبيوت، وليذهب القوم فليساأوا في جوارهم الرضا، فإن أرضوا فالحال حين، وإن طارت بستان حرب وجهنا الطعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا إلى بني خزيمه وسيدهم وبرة بن ربيعة، فتأدوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمه، ردوا علينا جارنا، قالوا: لا تفعل ولا نعمة العين، فغزعت لذلك بنو لحيان وتواعدهم، ورمى غلام من بني خزيمه نحو بني لحيان، قال رجل من بني لحيان أروى سيد القوم، فأشاروا إلى وبرة بن ربيعة أحد بني عاترة، فزع له الخيافي بسهم مقيم به نحو وبرة فلم يحمل، قلب وبرة، فقتله، وتصارخ الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فأدركهم بصعيد الأحدث، فاتبعوهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، فقصبت بنو لحيان وقالوا: اطلبوا خمركم، فقال أبو قلابة، لا يد لكم بيني الحارث بن تميم، ولكن مروا الظعن تفلن، ثم اغدوا على القوم فاطلبوا خمركم، فان رد عليكم فاطلب أيسر الحال حين، وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم طعنكم وجها، فأبى القوم كلهم عليه، فخرجوا ومعهم أبو قلابة حتى قدوا إلى عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وائش، فأدرك أبا قلابة الخيافي والرجل من عدوان وهو حليف لبني صاهلة بن كادل بن الحارث بن التميم، فقال: استأسر يا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمى. وكان أبو قلابة قد ثقل وضف وهو في أخرى العوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أباك فان رواءك رجلا خيرا منك من بني المقعد، أو من بني الحارث بن زبيد أو من بني المعترض، وأسرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال: استسلم يا أبا قلابة فاليد من أخذك. قال:-

يقول : سَكَنَهَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الْوَحْشُ . وَالْقَوَائِمُ : جِبَالٌ مُتَصِيبَةٌ . وَرَهْطُ
وَأَلْبَانٍ : بِلْدَانٍ ^(٢١) .

فَسَدْمَةٌ بِرُحَيَّاتِ الْأَحْتِ إِلَى * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي ^(٣)
وَيُرَوَّى كَسَحَقِ الدَّمْنَةِ الْفَانِي : عَنِ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .
وَالدَّمْنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ دُوجِبٍ * كَالْيَوْمِ هَزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَانِ
هَزَّةَ أَظْعَانٍ ، أَيْ سَيَّرَ أَظْعَانًا . وَأَصْلُ الْهَزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ
لَهُ هَزَّةٌ ، إِذَا مَرَّتْ يَهْتَرُ .

== قَادَن دَرَنَك . فَنَدَا ، فَقَعَمَهُ أَبُو قَلَابَةَ بِالسِّيفِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بِوَالْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ
حَتَّى غَنِمَ الْيَلِيلَ مِنْهُمْ بِذِي مَرَّاحٍ — وَادٍ مِنْ بِلْدَانِ كَسَابٍ — وَقَدْ أَكْثَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو لَحْيَانَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غَرَانَ وَفِيدَةَ ، فَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ الطَّالِبِيُّ أَخُو بَنِي لَحْيَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو قَلَابَةَ هُوَ عَمُّ
الْمُتَنَخِّلِ الْهَذَلِ :

يَا دَارَ أَعْرَفِهَا رَحْشًا مَنَازِلَهَا * بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ قَالِبَانَ

راجع صفحتي ١٤٤١٣ من كتاب البقية طبع أوربا بالمخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائِمُ : جَمْعُ قَائِمَةٍ ، وَهِيَ جِبَالٌ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، مِنْهَا قَرْنُ النِّعَمِ (يَاقُوت) ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

(٢) رَهْطُ وَأَلْبَانٍ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي لَحْيَانَ (يَاقُوت) .

(٣) رَحِيَّاتٍ : مَوْضِعٌ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

نَحْبُهَا نَزِيدَ الْوَحْشِ بَيْنَ نَعَالَةٍ * وَبَيْنَ رَحِيَّاتٍ إِلَى فَمِ أَنْزَبِ

(يَاقُوت) .

(٤) الضَّوْجُ : مَنَاطِفُ الْوَادِي (اللسان) . وَدُفَاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ مَكَّةَ .

(يَاقُوت) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْيَمْنَةُ » وَهِيَ تَحْرِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوَعَمَاتِ كَمَا * صَفِّ الْوُقُوعِ حَمَامَ الْمَشْرَبِ الْحَانِي

يقول : صَفِّقْنِ وَقَوَّعَهْنَ ، جعلته مستويًا كما يستوي صف الحمام ، وكل

جانح مُصْنِغٌ ، وأنشد :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرِزِهَا تَلَبَّ^(١)

والحاني : الذي قد حني ليشرب .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لِمَتَقَتْلَنِي * وَقَدْ أَجَبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)

القومُ أَعْلَمُ هَلْ أَرِمِي وَرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يَقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خَصَّانِ^(٣)

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ عُمَرَاءَ بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرحل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لدى الرمة ، وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أى تميل كأنها تسمع
الى حركة من يريد أن يشد عليها الرحل . وقوله : « جانحة » أى مائلة لاصفة . والفرز سير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركوب ، والوثوب : القيام بسرعة ، وصفها بالقطاعة وسرعة الحركة . انظر صفحة ٩
من ديوان ذي الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) في البقية « ياربك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالتخاضة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس ، أى

خبيثهم . « اللسان » .

(٤) كذا في البقية واللسان . والذي في الأصل « أشجان » بالجم ، ولا معنى له ، ولهذا البيت أورده

ابن رى فى أمانه ثم لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة المذلل ، ورواه هكذا :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ وَقَدْ هَمَّتْ بِأَشْجَانِ

اهـ . لخصا من اللسان .

حَارَتِ النَّبْلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ . وَاللُّقُوفُ : الْجَمَاعَاتُ
وَالوَاحِدِ لِفٍّ . وَالْإِشْتِخَانُ : التَّهَيُّؤُ لِلْبُكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْفِتَالِ ، عُرَاةٌ : قَدْ
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرِّ بِأَبْيَضٍ حَازِمٌ * مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذَا لَا يَقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسْتَمَّ * تَوَقَّدَنَ إِلَّا نُكَاةً غَيْرَ أَجْبَانِ
قوله : أَطْرَافَ الظُّبَاتِ ، أَيْ حَدَّ السِّبُوفِ . وَالنُّكَاةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ كُفَى .

إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ * بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَحْدِيدَانِ
الْجَحْدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوْنِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ * إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنِّ كُلِّ إِنْسَانٍ
يقول : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مَنِيَّتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَتَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
قوله : يَمْنِي لَكَ الْمَانِي ، أَيْ يُقَدِّرُكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هذا من قولهم : « مهم عائر » أَيْ لَا يَدْرِي مِنْ رِيَاءٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا انْتَسَارَا فَوْتَ الرِّيحِ أَنْتَهُم * عَوَائِرُ نَبْلٍ كَالْجُرَادِ نَطِيرِهَا

أَيْ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّامِ الْمُتَفَرِّقَةِ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَالْإِشْتِخَانُ » بِالْجِيمِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَاهُ .

(٣) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَا تَأْمَنَنَّ رُلُو » مَكَانَ « لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ » وَأُورِدَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتَانِ

لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ :

وَلَا تَهَابَنَّ إِنْ يَمُوتَ هَلَكَةً * إِنْ الْخَرْجُ عَنْهُ يَوْمَهُ دَانِي

وقال المعطل أخذ بني رهم^(١) بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن
خويلد ، وكان غزاً عضل بن الديش وهم من الفارة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني * غداة البوين من بعيد فأنشأ
لعمري لقد أعلنت نحرًا مبرأ * من الثغب جواب المهالك أروعا

(١٨)

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية . وقد أوردتها السكري وقد لها بمقدمة آثرا إثباتها هنا المكان
الفائدة منها في تفهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال
البحراني : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطهر الحذلي ثم السهمي أنه خرج في نفر من قومه
بريدون بن عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى البمانية ، حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألهم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أو ثمانية
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نهيتوني عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريمين
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم ، فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظل
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أسسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أنجز هذا المكان ، والله لو قعدنا ها هنا شهرًا ، ما رأنا هؤلاء
ولا هؤلاء ، فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ، فتناوشت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتبوا الليل
حتى أصبحوا ولم تشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار ، فإذا هم بالطير أسفل منهم بوكف ، فسمى وكف
الراء بارتعاشهم يومئذ ، فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف
أبو كتيبة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن خويلد بن وائلة ، ويقال : بل رثاه أخوه معقل بن خويلد ، ومن
رواه المعطل أكثر ، وهو أصح : « لعمري لقد نادى المنادى فراغني » الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من نسج السكري طبع أوروبا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .

(٢) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جعدة بالبوين مغربا * وبني خفاجة يفترون العلبا

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتغيب : الهلاك والفساد ، ويقال : فلان صاحب تغيبات ، والواحد تغيبة . وجواب : دَخَلَ^(١) .

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ * وَسِفًا إِذَا مَا صَرَخَ الْمَوْتُ أَقْرَعًا^(٢)
السَّف : الحية . أَقْرَع ، هو من صفة السِّف وهو أخبث ما يكون .

فَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا * وَفَاضَتْ دُمُوعِي لِأَيُّهِنَّ بِأَضْرَعًا^(٣)
المُظْهِر : الذى قد جاء به الظُّهْر . وقوله لِأَيُّهِنَّ بِأَضْرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا
ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمُ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظْلَمَ لَيْلِي ، أى أَظْلَمَ عَلَى
النَّهَارِ وَهُوَ مُضِيءٌ ، وَهُوَ مِثْلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . والخرق : السخى الكريم .
والتغيب : القبيح والريية ، واحدها تغيبة . وأروع : ذكى القلب شمه . جواب : قطاع . والمهاك :
القلوات التى يملك الإنسان فيها . والتغيب أيضا : العيب .

(٢) رواية السان :

لمعبرى لقد أعلنت خرقا مبرأ * وسفا إذا ما صرخ الموت أروعا

ونسبه للداخل بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ، والسف (بضم السين وكسرهما) :
حبة تطير فى الهواء . ويشرح السكري هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال :
هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أفرعا » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : كنت فى ضوءه فأظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي »
وفسره فقال : لم أرى للقمرون ، وهو مثل قوله :

شهاب الذى أعشو الطريق بضوئه * ودعى قليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : بهجل ضعيف . ويرى : « بعد ما كنت مبصرا » ويرى
« ما نين بأضرعا » ما نين أى ما وترن .

(١) فقلت لهذا الموت إن كنت تاركى * لخيرٍ فدغ عَمَرًا وإخوته معاً
إن كنت تاركى لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

(٢) لعمرُك ما غَزَوْتُ دِيشَ بنِ غالب * لوثر وليكن إنما كنتُ مُوزَعَا
قال : المُوزَع المُتَوَاع بالشيء .

(٣) كأنهم يُخْشَوْنَ منك محرباً * بِحَلِيَّةٍ، مَشْبُوح الذراعين مِهْزَعَا
محرب : مغيظ قد غيظ وهيج ، يعنى أسدا . حلية : موضع فيه الأسد
والغيل . والمشبوح ، قال : هو العريض الذراع ، يقول : هو عريض الذراعين .
والمهزع : المدق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أَيْكَةٌ لا يأمن الناسُ غَيْبَهَا * حَمَى رَقْرَقًا منها سِباطًا ونِزْوَعَا
قال أبو سعيد : لا أدرى ، ما الرَّقْرَق بَثَّت ، ولم يعرف السِّباط ، ولم يدرك كيف
يفشد هذا البيت . له أَيْكَةٌ أى غَيْضَةٌ ، لا يأمن الناسُ غَيْبَهَا ، أى لا يأمنون أن
يكون فيها ما يكرهون . والرَّفْرَف : شئٌ مستترج . وكل أخضر ناعم فهو خِرْوَع .

(١) فى السكرى : « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاى) تغزىه ، وأغزاه اغزاه : إذا بعثه الى العدو ليفزوه وجهزه
للتغزو وحمله على التغزو . وفى السكرى عند شرح قوله « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت أمرك بفزؤهم
ولم يكن بينك وبينهم وتر . ودیش بن غالب : حى من ثمانية .

(٣) فى السكرى : « مدزبا » . بدل قوله « محربا » . ومدزب : مودد .

(٤) فى شرح السكرى ما يفيد أن الرفرف شجر مستمر بلت بالين ، سباط طوال ، ليس بالكز
الجلعد . والخروع : كل نبت لين . وغيبها : ما استتر منها .

فمن يبقَ منكم يبقَ أهلَ مَضِنَّةٍ * أَشَافَ على غُنْمٍ وَجُنُبٍ مَقْلَبَا
 أَشَافَ : أَشْرَفَ ، والمَقْدَعُ : القول القبيح . مَضِنَّةٌ مَضْنُونٌ بها .
 فما لمتُ نفسي في دُؤَاءِ خُوَيْلِدٍ * ولكن أخو العَلْدَاةِ ضَاعَ وَضِيْعَا^(٢)
 يقول : لم أَلُمْتُ نفسي على نهي إِيَّاهُ ، ولكنَّ القَدَرَ غَلَبَنِي عليه ، وكان أتى به
 مَكَّةَ فداواه وعالجها بها .

وقال أَيْضَا^(٣)

لِظُمِيَاءَ دَارٍ كَالْكِتَابِ بَغْرَزَةٍ * قِفَارٌ وبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ^(٤)
 قال أبو سعيد : لا أدري أهو بِالْمَنْحَاةِ أو بِالْمَنْجَاةِ ، وهو موضع . وَمَسَاكِنُ :
 منازل .

وما ذِكره إِحْدَى الزُّلْفِيَّاتِ دَارُهُال * مَحَاضِرٌ إِلَّا أَنَّ مِنْ حَانَ حَائِنُ^(٥)
 الزُّلْفِيَّاتِ ، يريد بنى زُلْفِيَّةَ ، وهو فَيَحْذُ من هُذَيْل .

(١) في السكرى : « أَشَافَ على مجده » ورؤى فيه أَيْضَا « مَعْدَا » بالدال . والمَقْدَعُ : من
 القَدْعِ ، وهو الرد . يقول : وجنب ما يقدح من الأشياءِ ، أى يردِّ ، وَأَشَافَ وَأَشْنَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى
 على كذا وكذا بمعنى واحد .

(٢) العَلْدَاةُ : جنبل مات به نحو بلد هذا ، أو هو بلد (السكرى) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكرى ولا في البقية .

(٤) في معجم ياقوت أن هذا البيت لمالك بن خالد الحذلى ، ورواه « لميثاء » مكان « لظُمِيَاءَ »
 وقال : غُرْزَةُ والمَنْحَاةُ : موضعان في بلاد هُذَيْل .

(٥) المحَاضِرُ : جمع محضر ، والمَحْضَرُ : المراجع إلى الميثاء . والمحَاضِرُونَ : الذين يرجعون إلى
 المحاضر في القِيظِ وينزلون على الماء العذب ولا يفارقونه إلى أن يقع ربيع بالأرض يملأ الغدران فينتجعونه .

(٦) يقال : حَانَ الرجل إذا هلك ؛ وحَانَ الشيء إذا قرب .

فإني على ما قد تجشمتُ هجرها * ليا صممتني أم سكن لضمين
تجشمت : تكلفت ذلك على مشقة . أم سكن : امرأة .

فإن يمس أهلي بالرجيع ودوننا * جبال السراة مهوور فعواهن
قال : الرجيع^(١) موضع . ومهوور : موضع . وعواهن : جبل وأماكن .

يوافيك منها طارق كل ليلة * حيث كجا وافي الغريم المداين
فهيات ناس من أناس ديارهم * دفاق ودور الآخرين^(٢) الأواین
فهيات ، يقول : ما أبعد هؤلاء . وهذه أماكن .

فإن ترني قصدا قريبا فإنه * بعيد على المرء المجازي آين
يقول : قصدي بعيد على الرجل المجازي .

بعيد على ذي حاجة ولو آتني * إذا نفعجت يوما بها الدار آين
نفعجت : رمت بها يوما الدار قبلنا . يقول : أنا محارب ، فهي وإن دنت
فلأني لا أرجوها لأني محارب .

(١) الرجيع : موضع ندرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، منهم عاصم بن ثابت حتى الدبر ، وشبيب بن عدي ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وهو ما لذييل قرب المدة بين مكة والطائف . اه ياقوت .

(٢) الأواین : جمع آين ، وهو الزائف الوادع . (أقرب الموارد) . والأون : الدعة والسكية والرفق ، ويقال : ثلاث ليال أواین ، أي رافه ، وعشر لال آيات ، أي رادعات (اه المخصا من تاج العروس والسان) . (٣) في الأصل « نفعجت » بالخاء ، والصواب ما أثبتنا ، إذ أنه يقال : نفعجت بهم الطريق إذا رمت بهم بغاة .

يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله ^(١) * بأى الحشا أمسى الخليط المبين ^(٢)
 بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :
 فلان فى حشا بنى فلان ، أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه ^(٣) * يذكركه وسنان أو متواسن
 سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكركه نائم أو متواسن .
 فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما نوازت
 ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون يجذائهم . يقول :
 يكونون يجذاء أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذلك : إذا كانوا يجذائه .

وفهم بن عمرو ويعلى كون ضريسهم ^(٤) * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن ^(٥)
 الجذاذ : حجارة الذهب تكسر ثم تسهل على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج
 ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

(١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان « الحزن » بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :
 ما غلظ من الأرض ، وجمعه حزون .

(٢) يملكون : يملكون ، من يؤلم : عاك الشيء يملكه (يكسر اللام وضما) عاك : مضغ والجلبه .
 والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس ، أى هى الشيء المشن الذى يعض ولا يكاد يتلع ثلثوته .

(٣) صرفت : صرقت ، من الصريف ، وهو الصرث ؛ وفى اللسان « كما انصرفت » مكان
 « كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسر وتسهل ، وأيضاً قطع الفضة الصفار .

(٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة ، واحدها مسحنة ككسنة
 (كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسهل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :

السحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسحل : القشر والكشط .

إذا ما جلّسنا لا تزال تزورنا * سليمٌ لدى أبياتنا وهوازُ
جأسنا : أنجّدنا ، يقول أتينا نجدا ، وأنشدنا أبو سعيد :
إذا أمّ سرباج غدت في ظمائي * جوالسٌ نجداً فاضت العينُ تدمع^(١)
وأنشدنا :

شمالٌ من غار به مفرعاً^(٢) * وعن يمين الجاليس المنجّد
رويدَ علياً جد ما ثلثي أمهم * إلينا ولكن ودهم ممتان^(٣)
جدّ : قِطْع . يقول : يكونون بانقطاع لبن ، وذلك أن يصيبَ الضرعُ شيئاً
فينقطع ، وهو يدعو عليهم ، وهذا مثل . متمان : كذوب . ويقال : كذب
ومآن . والمّين : الكذب .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ، وقيل : هو لعتّاج بن زرعة ، والسرباج من الرجال الطويل .
وأم سرباج : امرأة ، مشتق منه . والجاليس : الآق نجدا (اه ملخصاً من لسان العرب) . وفي شرح
الشواهد للسيباني ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم
٤٦٢٥ أدب أن أم سرباج هاهنا امرأة . وقوله : « في ظمائي » أراد مع ظمائي فاضت نجدا .
« فاضت العين » بالدمع لفراقها . (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للسيباني ج ٩
ص ١٩٨ للمرجع ، وشرحه فقال : « بصره : ذكر قبل هذا البيت . كائن ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي
النور . والمفرع : المدبر . إذا خرج الخارج من النور إلى نجد كان هذا المكان على يمينه والعور بخدر .
وجالس : مال . والذي يأتي النور : بصره ، هو الممرع ، والذي يأتي نجدا مصعد . وشمال هاهنا ظرف . الخ
وفي كتب الله ما يبعد أن يقول : « مفرعاً » ؛ من قولهم : « أفرع من الجبل » إذا انحدر ، ومنه
قول الشاعر :

* لا يدركك إمرأى وتصيدي *

(٣) رواه ابن زيدان « ولكن » بـ « متمان » وفسره بأنه الذهاب إلى اليمن قال : « وهذا أحبُّ
إلي من « متمان » (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَا نَالَسَا سَوْمٌ غَزَوِهِمْ * إِذَا عَلِقُوا أَذْيَانَنَا لَا نُدَايِرُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندأينهم إلا بهذه السيوف . سَوْمُهُ : إتيانُهُ .
ويقال : سَأَمَتِ الإِبِلُ إذا ذهبت في الأرض تَسُومُ سَوْماً .

أَبْدَيْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بَيِّضٍ كَأَنَّهَا * فُضُولُ رِجَاعٍ رَفَرَقَتْهَا السَّائِنُ^(١)

الرِّجَاعُ : القُدْرَانُ . رَفَرَقَتْهَا : حَرَكَتْهَا . السَّائِنُ : رِيحٌ تَسْنُ أَى تَمُرُّ ،
واحدها سَيْنٌ . والرِّجَاعُ : جمع رَجَعَ .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ نُقَاصَةً * فَأَيَّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إن تَنْتَقِصُ الْحُرُوبُ شَيْئاً مِنْ رِجَالِنَا ، فَانْظُرْ كَيْفَ مُطَاعَتِنَا لِأَعْدَائِنَا
فِي الْحُرُوبِ .

تَبَيَّنُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ * إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمَ بَادِنُ

تَبَيَّنَ ، أَى تَسْتَبَيَّنَ مِنْ كَانَ يَصَلَّى الْحَرْبَ مِنَّا ، وَمَنْ كَانَ لَا يَصَلِّيَهَا وَجَدَتْهُ
بَادِنًا لَا يَهْزُلُهُ شَيْءٌ .

أَنَاسُ تُرَبِّدُنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا * جِذَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَانِجُنُ

(١) الدِّيَانُ ككِتَابُ : المَدَائِيسُ وَالْمَحَاكِمَةُ . يقول : إِنَّا مَا بِي مَدَائِيتِهِمْ بِغَيْرِ السِّيُوفِ الْبَيِضِ ،
أَى نَأْبِي أَنْ نَقَاتِلَهُمْ إِلَّا بِهَذِهِ السِّيُوفِ الَّتِي كَانَتْ صِفَاتُهَا تَتَّبِعُ فِي تَمُوحَاتِهَا وَلَمَانِهَا بَقَايَا . إِيَّاهُ الْقُدْرَانُ عِنْدَمَا
تَمُوحُهَا فَيَتَحَرَّكُهَا تِلْكَ الرِّيَاحُ السَّائِنُ .

قال الشيخ : بالخطّ المقرء على (التّوزيّ)^(١) بالجم ، فغير عند القراءة « على الأحوال » بالخاء ، ووقع سماعي بالخاء ، ولم ينسب فيه . يقول : تربينا الحروب حتى استئشينا بجدال حكاك ، واحدها بجدل ، وهي خشبة تنصب للجربى تحت بها . والدواجن والدواجن واحد ، يقال : قد دجن ودخن .

ويبرح منا سلفع متلبب * جرى على الضراء والغزو مارن
ويبرح ، يقول : لا يبرح . سلفع : جرى الصدر . متلبب : متحزم ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْتَلَمُوا وَتَلَبَّوْا * إِنِّ التَّلَبُّ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارن : قد مرّن على الغزاة ، هو مُرَدَّدٌ مدرب .

مِطْلٌ كَأَشْلَاءِ الْجِجَامِ أَكَلَهُ الـ * يَغَوْرُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ
مِطْلٌ : مُشْرِف . أَكَلَهُ : مِن الْكَلَالِ . وَالْغَوْرُ : الْمُغَاوَرَةُ . وَالْجَنَاجِنُ :
عِظَامُ الصِّدْرِ تَتَدَرُّ عِنْدَ الْهُزَالِ ، وَاحِدُهَا جَنْجَجَنٌ ، يَقُولُ : أَضْمَرْتُهُ الْحَرْبُ حَتَّى
صَارَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ الْجِجَامِ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللخمي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ،
وقرأ على أبي عمر الجري مخاب سيبويه وكان في طليقته ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة الى توز ، وهي
بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض ، بينها وبين شيراز اثنتان وثلاثون
فرسخا ، ويعمل فيها ثياب تتجاسق تصيب الياس ، ويقال فيها أيضا « توج » بالجم (اه ملخصا من معجم
البلدان لياقوت) .

له إلدة^(١) سُفَعُ الوجوه كأنهم * يصفقهم وعك^(٢) من الموم ماهن^(٣)
السفعة : حمرة شديدة تضرب الى السواد . قال : يصفقهم : يقلبهم ، أراد
أنهم مهاذيل . والوعك : الحمى نفسها .

وقال أيضا

ألا أصبحت ظمياء قد نرحت بها * نوى خيتعور طرحتها وشتاتها^(٤)
نرحت : بعدت بها هذه النية . خيتعور : باطل ، يقول : عهد هذه المرأة
خيتعور ، وهو كأنه باطل . وشتاتها : تفرقها ، فهي في هذه المواعيد .
وقال تعلم أن ما بين ساية * وبين دفاق روحة وغداتها^(٥)
قال : روحة ، يوم أو غدوته . هذا يريد .

وقد دخل الشهر الحرام وخليت * نهامة تهوى باديا لهواتها^(٦)
دخل الشهر الحرام وخرج أهلها حاجين فصارت لا أحد فيها .

(١) له إلدة أى أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أيا كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلدة . (٢) قال في اللسان : الموم الحمى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكري هذا البيت فقال : نرحت بها : باعدتها . وخيتعور : غدارة رقاعة لا تثبت على وجه ، يقال : داهية خيتعور إذا كانت شديدة بطوعا . وطرحتها : بعدها . قال : أراد الغدر . وشتاتها : تفرقها (أه ملخصا) .
(٤) في السكري « وقالت تعلم » وشرح هذا البيت فيقول : أى وقالت ظمياء . اعلم أن ما بين ساية ودفاق — وهما بلدان — مسيرة يوم ، إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وغداتها : مسيرة يوم إلى الليل . (٥) فسر السكري هذا البيت بما ملخصه : تهوى ، أى يهوى الناس إليها . باديا لهواتها : فاتحة فاها لا تمنع أحدا بدخلها ، أى قد دخل الشهر الحرام وخرج أهلها إلى الحج وهى فاتحة فاها لمن أرادها . (أه ملخصا) .

(١)
[ودارٍ من] الأعداء ذات زوائد * طرفنا ولم يكُبر علينا بيئاتها
ذات زوائد ، يقول : هو حى له فضول كثيرة ، أى بيتناها بيئاتنا ولم يكُبر
ذلك علينا .

(٢)
تواصوا بالآ تُقربن فأشعلت * عليهم غواشيتها فضلت وصاتها
أشعلت : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيتها : ما غشيتهم منها .

(٣)
صمنا عليهم جانبيهم بحلبة * من النبيل يغشى فرهم غيبتها
قال : يقال : حلت السماء حلبة فجعل النبيل مثل مطرة مطرت . فرهم :
ما قر منهم . غيبتها : جمع غيبة ، وهى الدفعة من المطر ، وهذا مثل .

(٤)
فأبنا لنا مجد العلاء وذكره * وأبوا عليهم فلها وشماتها

(١) هذه النكبة التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها عن شرح السكرى الذى يشرح
البيت فيقول : ذات زوائد : داب حى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواء الطارق . يقول : إن لم يعظم
فى صدورنا أتيهاهم ليلا ، والطارق لا يكون إلا ليلا . (أما ماخصا) . (٢) فى السكرى « غواشيتها »
بالنون ، ونسره فقال : أى ما غشيتهم من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصوا ولم تغن رصاتها شيئا ،
لأنهم تواصوا بأن يحترسوا لئلا يؤتوا فانشرت عليهم غواشيتها ، فضاع ما تواصوا به .
(٣) فى السكرى « مصائب » . وكان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضمنا : أحطنا . بجانبهم :
جانب الجبل وصيقناه عليهم . مصائب : فاصد . وفزهم : جمع فازهم . والغبية : الدفعة الفريرة من
من المطر ، فعسره . مثلا لوقع النبيل . ويرى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « ملهم » مكان
« فزهم » . يقول : غشيتهم بما مثل المطر (أما ماخصا) . (٤) فى السكرى (ريح الكلاء)
قال : ويرى « تند الحياة » . وفيه « وشماتها » . كان « شماتها » . ويفسره فيقول : أبنا : رجما .
والهمل : الحريرة والشبات . وأب عليهم : رجع عليهم . وشماتها : تفرقتها .

قال : يقول : رَجَعُوا خَائِبِينَ وقد فُتُّوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الخناعي، وكان يُعزَى هو ورَهْطُه

إلى نُحْزَاعَةٍ ^(١) :

أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتُ بِلَايِسٍ * بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَيْصًا مَكْفًفًا ^(٢)

يقول : إذا كان النسب طَرِيفًا كانت الآباءُ أَقْعَدَ . وكانت العربُ تَكُفُّ قُصَصَهَا بالدِّيَابِجِ ، وأنشد :

* كَمَا لَاحَ فِي جَنْبِ الْقَمِيصِ الْكَفَائِفُ *

وَكُنْتُ أَمْرًا أَنْزَقْتُ مِنْ قَعْرِ قُرْوَةٍ * فَمَا نَأْخُذُ الْأَقْوَامَ إِلَّا تَغْطَرُفًا ^(٣)

أَنْزَقْتُ ، أى انتَفَخْتُ . والقُرْوَةُ : خَشَبَةٌ تُنْقَرُ وَيُشْرَبُ فِيهَا .

تَرَكْتُ سَدُوسًا وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ * بُمُسْتَنٍّ سَنِيلٍ ذِي غَوَارِبٍ أَعْرَفًا ^(٤)

(١) قدم السكوى لهذه المصيدة بما لا يخرج عن كلام الشارح ها .

(٢) يشرح السكوى هذا البيت فيقول : أمن جدك الذى استطرفه بأخرة أنت تمخر على . ومعنى إلا قيصا ، يقول : فخرنا تفخر على إذا لبسته مكففا تكففه بالدِّيَابِجِ . وبعاقبة : فى آخر الأمر . (١١ ملخصا) .

(٣) فى السكوى : « نزفت » و يشرح البيت فيقول : نزفت : خرجت . وأنزنتك : أخرجتك . والقُرْوَةُ : أصل النحلة ينقر فيشرب فيه . تنظرنا : فسرنا ، أى شربت فسركت فانت تأتى هذا . ابن حبيب : أنزقت : من الزق . وأنزقت : سكرت . وقُرْوَةُ : خابية . وتغطرف : نصف . أبو عمرو : نزفت : خرجت ، وقُرْوَةُ : علة ؛ ويقال لملئة الكلب قُرْوَةٌ .

(٤) شرح السكوى : أ.أ. اليب فقال : غوارب : أعال . أعرف : له عرف . وكل ما شخص فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزبدي : كان الأصمى لا يعرف من الرجال إلا سدوساً .^(١)

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَاثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصَفًا^(٢)
قَرَيْتَهُ : أَطْعَمَتْهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلٍ : مَوْضِعٌ . وَالْخُصِفُ : ذُولُونِينَ^(٣) .

أَظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمْعِيَّةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفَا^(٤)

(١) الذى فى الناح مادة « سدس » أن سدوسا بالضم رجل ثنائى ، وهو سدوس بن أجمع بن أبى عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيباني ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عتبة بن صعب وأثر غيبى وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس فى العرب مفتوح السين إلا سدوس طلى ، وكذلك قاله ابن الكاظم ، ومثله فى المحكم ، وقال ابن برى : الذى حكاه الجوهري عن الأصمى هو المشهور من قوله . وقال ابن حزم : هذا من أغلاط الأصمى المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال ، وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) فى السكرى : « من أعاجل أخصفا » . ويشتر البيت فيقول : الزرب : حظيرة النسم . وأعاجل أخصف : موضع ، والبغاث : ثمار الطير . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لوتان من ياض يسراد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صفار ، واحدها مجل .
(٣) كل اربى اجتهما يقال لها خصيف (استدرك الناج) . وقد اورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وأنت فتاهم غير شك زعمته * كفى بك ذا بار بنفسك مزخما

وقال فى شرحه : البار : التبخر والكبر . ومزخف : مخور . ترخف : نهحر .

(٤) فى السكرى « إخالكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : فعية : منسوب الى فعة ابن خديف ، يقال : إن نراة من يلاه . سكوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بمعنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بركة ، يقول : هم من الجنس لا يقفون . أم الحصا . والجنس : لقب قريش وخانة وحديلة ومن تابعهم فى الجاهلية ، سموا بذلك لتدسهم فى دينهم ، أو لاعتصامهم بالجاهلية أى الكعبة ، الواحد أحسن ، والنسبة اليهم أحسى .

قال أبو سعيد : قَمْعَة بَنُ خَنْدِفٍ مِنْ نُزَاعَةِ ، إِذَا تَسَكَّوْا لِلْحَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
المَعْرُفَ ، يَعْنِي عَمْرَةَ .

(١) في الأصل : « جندب » وهو تصحيف ، والنصوب يس عن تاج العروس (مادة خندف)
والسكري . وخندف : أم قعدة لا أبوه كما يتوهم وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قصاعة .
قال ابن الكاكي : ولد إلياس بن مضر عمرا وهو مدركة ، وعامرا وهو طابخة ، وعميرا ، وهو قعدة ، وكان إلياس
يخرج في نجمة له ، ففطرت إبله من أوب ، فخرج إليها عمرو فأدركها ، فسمى مدركة ، وخرج عامر
فتصيدا وطبخها فسمى طابخة ، وانصاع عمير في الخباء فسمى قعدة ، ونرجت أومهم تسرع ، فقال لما
إلياس : أين نخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في إثركم ، فلقبوا مدركة وطابخة وقعدة وخندف ١١ .

وقال البريق — وأسمه عياض بن خويلد الخناعمي — في رجل من
 بني سليم ، ثم من بني رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يثبه ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوغساء في الرجل الجعد^(١)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوت بني زيد وأحفنته جردى
 متعبط ، أى مفطع ، يقال : عبطه ، أى قطعه إذا اعتبطه بالسيف . وكل
 ثوب خلق جرد . وقوله : بني زيد ، يقول : قلت يا بني فلان ، وألقيت عليه
 ثوبي لأوثقه .

فوالله لولا نعمتي وأزدريتها * للاقيت مالاقي ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريت نعمتي ، لم ترها شيئا ولم تثني .

فإن يك ظنى صادق يابن شنة^(٢) * فليس ثوابي في الجنادع بالشك^(٣)
 في الجنادع ، يريد جندعا ، والشك : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظنى صادقا^(٤)
 فأعطوني ثوابي ، « ولا تكفوني أنكم في الناس » .

(١) لم ترد هذه القصيدة في السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الوغس : الرمل الذي تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الوغساء . والجد هنا : الكريم .
 قال في تاج العروس مادة جعد : ومن المجاز رجل جعد أى كريم جواد ، كتابة عن كونه عربيا سجيحا ، لأن
 العرب يوصفون بالجمودة . (٣) الشنة : المجوز البالغة على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) في البقية ص ٢٣ طبع أوروبا « في الجنادات » مكان « في الجنادع » .
 (٥) كذا في الأصل . والذي وحدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن الشك بسم البدن وسكون
 الكاف : قلة العطاء ، وألا تهته من تعاطيه ، قال الشاعر :
 وأعطيت ما أعطيت طيبا : لا خير في الشكود والناسك
 (٦) كذا في الأصل . وأما « ولا تلفوني » فتأول .

فَأَيَّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ تُنْقِي عِظَامُهُ ^(١) * يَنَالُ رِفَاعِيًّا فِيُطْلِقُهُ بَعْدِي
تُنْقِي عِظَامُهُ ، هو من قولهم : إذا لم يكن في الإنسان خيرٌ لَأُيُنْقِي ، أى هو
مَهْزُول .

وقال أيضا ^(٢)

وَحَى حُلُولٍ لَهُمْ سَامِرٌ * شَهِدْتُ وَشَجَعْتُهُمْ مُقَرَّم ^(٣)
مُقَرَّم : مملوء . قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشق ، ولم
يعرفه من كان من شقنا .

بَشَهْبَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَادِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَم ^(٤)
أى خَلَفَ وازعها الأكثر من الجيش . يقول : هذا الذى خَلَفَهُ معظمُ الجيش
تَسْمَعُ لَهُ وَتُطِيعُ . وَالْأَوْرَم : الجيشُ الكثير ، وأصله من الورم .
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَم ^(٥)
الْمِرْزَم : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال : أنقى العظم إذا استخرج نقيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقي بكسده : غ العظم .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ، وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض
أبياتها .

(٣) المَقَرَّم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أولى بهجة » مكان « لهم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الخوض : ملاء » في لغة هذيل ، ورواه « وحى حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بِأَلْبِ السُّوبِ وَحِرَابَةٍ * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَم
بالرفع في قوله « الأورم » ورد في لسان العرب بالكسر في قوله : « الأورم » . قال : وألب الأوب :
يجمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الراء فيه .
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .



تَنْسُوحُ وَتَنْسَبِرُ قَلَّاسَةً * وقد غابت الكف والمِعَصَمُ
تَنْسَبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمِعَصَمَهَا فِي جُوفِهَا . قَلَّاسَةٌ : بِرَّاحَةٍ ، تَقْلِسُ بِالدِّمِ
تَقْذِفُهُ . وَالْمِعَصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمْوَرُ الْكُلُومُ بِهِ وَالدَّمُ^(١)
يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدِّمِ ، أَوْ قِيلَ . وَالْكُلُومُ : الْجِرَاحُ أَى
الْجِرَاحُ تَمْوَرُ بِالدِّمِ .

وَمَا وَرَدْتُ عَلَى خِيفَةٍ * وقد جَنَّهُ السَّدْفُ الْإِدْهَمُ^(٢)
السَّدْفُ : الظَّلَامَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يَقَالُ : جَنَّهُ
الْأَيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيَقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خِيفَةٍ ، أَى عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضْلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مَغْشَمُ^(٣)
مِنْ الْأَبْلَاحِينَ إِذَا نُوكِرُوا * تُضَيِّفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ^(٤)
تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلَمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا
قُوتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّاكَرُوا » وَالْأَبْلَغُ : الْمَتَكَبِّرُ .

- (١) فى البقية : « تفيح » مكان « تمور » .
- (٢) فى البقية : « قبل الصباح » مكان « على خيفة » .
- (٣) فى البقية : « محطم » مكان « مغشم » .
- (٤) فى البقية : « من المدعين » مكان « من الأبلحين » .
- (٥) فى البقية والمحصى ج ٣ ص ١٥٩ : « تيف » مكان « تضيف » .

يَشْدُبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * إِذَا فَرَّ ذُو اللَّاتِ الْفَيْلَمُ^(١)

يَشْدُبُ : يقطع أقْرَانَهُ بالسيف كما يشْدُب الرجلُ أغصانَ الشجرة ؛ ويقال :
بُحْمَةٌ فَيْلَمٌ : إذا كانت صَخْمَةً . وَبُرٌّ فَيْلَمٌ : إذا كانت واسعة ، قال أبو العباس :
لا يقال للبئر ، إنما يقال : عَيْلَمٌ إذا كانت غَيْرَيرة . وقال : الْفَيْلَمُ المُشَط . وَالْفَيْلَمُ :
الْجَبَاب .

أَرْوَعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * ق ، والمرءَ ذَا الْخُلُقِ الْأَقْقَمِ^(٢)

يقول أروعهما بالطلاق . وَالْأَقْقَمُ : الْأَعْوَج ، وَمِنْ ذَا «تَقَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَأَتْرُكُهَا تَبْتَغِي قِيًّا * وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرَمِي

(١) روايته في البقية :

يفرق بالميل أرماله : كما فرق اللة الفيلم

وروايته في اللسان :

ويحى المضاف إذا مادعا : إذا فرذ اللة الفيلم

كما روى فيه :

يفرزن بالسيف أقرانه : كما فرق اللة الفيلم

والمراد بالفيلم هنا المشط . قال ابن خالويه : يقال رأيت فيلما يسترح قبله بفيلم ، أى رأيت رجلا يسترح
بحمة كبيرة بالمشط . (٥١ ، ملخصا) .

(٢) لا يخفى ما في هذا البيت والذي بعده من إتهام ، لاختلاف حركة حرف الراء فيهما ، وفي البقية :

أروع التي لا تخاف الطلا : ق والعد بالخلق الأققم

❖ ❖ ❖

وقال أيضاً^(١)

ألم تَسْلُ عن لَيْلى وقد نَفَدَ العُمُرُ * وقد أَفْقَرْتُ منها المَوَازِجُ فَالحَضْرُ^(٢)
نَفَدَ العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والمَوَازِجُ والحَضْرُ : مواضع .

وقد هاجنِي منها بوعِساءِ قَرْمِدٍ * وأَجْزاعُ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنزِلَةٌ قَفْرُ^(٣)
يَظَلُّ بها الدَّاعِي الهَدِيلُ كَأَنَّهُ * على السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ به الخَمَرُ^(٤)
الهَدِيلُ : الصوت ، ويعني بالسَّاقِ ساق شَجَرَةٍ .

فإنَّ تَكَ في رَسِيمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا * دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وهل عَنْهُمْ صَبْرُ^(٥)
فإنَّ أَمْسٍ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وِوَلَدَةٍ * وتُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مُضَرُ

(١) ذكر في البقية ص ٢٤ أ أن الأصمعي يرى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العمر » . (٣) في البقية : « أوحشت » .

(٤) ذكر ياقوت في المَوازِج أنه بالزاي والجيم : وهو موضع في قول البريق المذلل وأنشد « ألم نسل على ليلي » الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضر (يفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوعساء وملة . وفرد : موضع الوادي ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لبعض الشعراء . والجزع : منعطف الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قرد » وفروع : موضع في بلاد هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهباء أنه يفتح فسكون رباعية موحدة . وقال : إنه موضع لعله في ديار هذيل ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس المتناهي المذلل .

(٨) في البقية : « داعي هذيل » . (٩) وهو أيضاً ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن نيك » .

الرَّجِيعُ : موضع . يقول : بقيتُ بالرَّجِيعِ مع صِبيَّةٍ ، وكانوا هاجروا إلى مصر .
والمعنى ومبى ولدته ، ولكنه نصَّبها على الحال ، وكان أرسلهم عمرُ بن الخطاب .
أسأَلُ عنهم كُلِّها جاء راكبٌ * مقيماً بأَمَلاحٍ كما رُبطَ البَعْرُ
البَعْرُ : الجَدَى الضَّخْمُ الَّذِي قد نَبَّ ، وهو فوقَ العَظِيمِ قليلاً .
فما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَقِيمَ خِلافَهُمْ * بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ كما نَبَّتَ العِترُ
العِترُ : شجرُ له ورقٌ صِغارٌ مُشَلُّ المَرْدَقُوش وهو الدهرُ قَليلٌ . خِلافَهُمْ :
بعدهم . وأَمَلاح : موضع .

(١) قال في اللسان : البعر والبصرة : الشاة أو الجدوى يشد عند ذببة الذئب أو الأسد ، قال البرقي
الهذلي ، وكان قد توجه قومه إلى مصر في بحث ، فبكى على فقدهم :
فإن أمس شيخاً بالرَّجِيعِ رولده * ويصبح قومي دون أرصهم مصر
أسأَلُ عنهم كُلِّها جاء راكبٌ : مقيماً بأَمَلاحٍ كما رُبطَ البَعْرُ
والرَّجِيعُ وأَمَلاح : موضعان ؛ جعل نفسه في ضعفه وقلة حيلته كالجدوى المربوط في الزببة ، وذكر
أيضاً أن البعر هو الجدوى رُبط عند ذببة الذئب أو لم يربط ، وبه فسر أبو عبيد قول البرقي هذا .
(٢) يقال : نب الذئب ينب نياً ونبيها إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لوفد أهل الكوفة حين
شكروا سعداً : ليكني بفضلكم ، ولا تنبوا عدى نبيب التيوس . (٣) في البقية «أعيش» مكان «أقيم» .
(٤) قال في اللسان : العتر بقلة إذا طالت فطلع أصلها فخرج منه اللبن ، قال البرقي الهذلي :
فما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَقِيمَ خِلافَهُمْ * لسنة أَيْبَاتٍ كما نَبَّتَ العِترُ
يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلها كمتفرقة العتر في نبتة . وقال : «لسنة أَيْبَاتٍ كما نَبَّتَ» الخ لأنه إذا
قطع نبت من حواله ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكى قومه
فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبقى بين ستة أبيات مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأتوا
بكي قوما عيباً متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا البيت :
فإن أك شيخاً بالرَّجِيعِ وصبيَّة * ويصبح قومي دون دارهم مصر
« فما كنت أخشى » الخ والعتر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من
ست ، فشبّه نفسه في بقائه مع ستة أبيات من أهله بنبات العتر . نقول : ولعل الشاعر حين قال :
« وهو الدهر قليل » قصد إلى أن العتر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر
من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مر وساية^(١) * بكل مسيل منهم أنس^(٢) عبر
 أنس : جماعات من الناس . عبر : كثير . قال : ومر وساية : موضعان .
 بشق العهد الخو لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الكذر^(٣)
 الحنحوث والحنحوث : السريع المتحرك^(٤) . كذر : غير الألوان .
 لنا الغور والأغراض في كل صيفة * فذلك عصر قد خلاها وذا عصر
 الغور : التهمة ، والأغراض : النواحي ، واحداها عرض . وذا عصر
 أى هذا عصر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيد برث سلاحه * جبان وما إن جسمه بدميم^(٥)
 أى قبيح .
 وكنت إذا الأيام أحدثن هالكًا * أقول شوى^(٦) . لم يصبن صميمي
 أحدثن هالكًا ، أى هالك هالك . شوى ، أى هين . صميمي ، أى قعبي .
 والصميم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مر » بفتح الراء . مشددة . (٢) فى البقية :

نقى السلاح الخو لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الكذر

(٣) الحنحوث : الداعى بسرعة . (اللسان) . (٤) فى البقية : « وجهه » .

(٥) فى اللسان : « تالله ما حبي عليا بشوى » أى ليس حبي إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الراى ، وذلك إذا رى فأصاب الأطراف ولم يصب المقنصل ، فيوصع الإشواء . موصع الخطأ
 والشىء الهين ، واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شىء شوى أى هين ما سلم لك ديك .

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْبَى وَنَدِي
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سِوَى الْإِدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مَقِيمٍ^(١)
كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّتِّ غَيْرَ عَقِيمٍ^(٢)
أَيُّ كَأَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْ غَيْرِي ، أَيُّ مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

وَقَالَ يَرْنِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ^(٣)

لَقَدْ لَا قِيَتَ يَوْمَ ذَهَبَتْ تَبْنِي * بِحَزْمِ نُبَايِجٍ يَوْمًا أَمَارًا^(٤)
نُبَايِجٌ يَوْمًا أَمَارًا ، أَيُّ عَلِمَا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْهُورًا .
مَقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَايَجٍ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ
وَيُرْوَى : سَرَاةَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ وَسَطُهُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَا قِيَتَ يَوْمًا
عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَايَجٍ^(٥) .

(١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سِوَى وَلَدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .

(٢) رَوَايَةُ الْبَقِيَّةِ : وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرِّ وَهِيَ عَقِيمٌ « وَالشَّرُّ بِسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتٌ . وَذَاتُ الشَّرِّ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِي : « كَانَ عَجُوزِي » الْخَالِ الْبَيْتِ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ يَاقُوتَ (وَالشَّتُّ : شَجَرٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ مَرَّةً الطَّعْمُ يَدْبَغُ بِهِ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الشَّتَّ مَوْضِعٌ بِالْجِازِ ؛ فَفَعَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ قَدْ نَسَبَ إِلَيْهِ .

(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي السَّكْرِ ، وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَا قِيَتَ يَوْمَ ذَهَبَتْ أُنْبَى » عَلَى صِيغَةِ الْبَاءِ لِلْعَاقِلِ .

(٥) الْحَزْمُ : الْغَالِظُ مِنَ الْأَرْضِ ، رَقِيلٌ ، الْمَرْتَفِعُ ، وَهُوَ أَعْلَى وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِجٌ بِصَمِّ الدُّونِ أَوْ نَبَايِعَاتٍ الْأَخِيرَةِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلُّ بَقْعَةٍ بَابِجٍ ، كَمَا يُقَالُ لِرَوَادِي الصَّفَرَاءِ صَفَرَاوَاتٍ : وَادٍ فِي بِلَادِ هَذَلٍ . وَشَكَّ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِجٌ » اسْمُ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ ، وَفِي الْعِيَابِ قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنْ نُبَايِجَ وَنَبَايِعَاتٍ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ بِرَأْيِ أَخِي : « لَقَدْ لَا قِيَتَ » الْخَالِ الْبَيْتِ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعَرُوسِ .

(٦) أَوْرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتٍ هَذَا نَصُّهُ :

ذَهَبَتْ أَعُودُهُ فَوَجَدَتْ فِيهَا * أَرَارِيَا رَوَامِسَ وَالْعُبَارَا

فَرَّقْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيمًا * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضِمَارًا

العَيْن : مَا عَانَيْتَ . وَالضَّمَار : الْغَائِبُ تَتَّبِعُ أثره .^(١)

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايَعَاتٍ * مِنْ الْجَوَازِءِ أَثْوَاءَ غِرَارَا

بِمَرْتَجِيزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ * رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا^(٢)

الْبَهَار : مَتَاعُ الْبَيْتِ . بِمَرْتَجِيزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهُ : أَعَالِيهِ .

حَفَظَ الْعُضْمَ مِنْ أَتْكَافٍ شِعْرِ^(٣) * فَلَمْ يَتْرِكْ يَدِي سَلْعٍ حِمَارَا

الْعُضْم : الْوُعُولُ . وَغُضِمَتَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَافِهَا . وَسَلْعٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ

مَوَاضِعٌ . وَأَتْكَافٍ : نَوَاجٍ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ^(٤) * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي نُمَارَا^(٥)

(١) رُودٌ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

فَلَا تَسُوا أَبَا زَيْدٍ لَفَقْدِ * إِذَا الْخَفَرَاتِ أَجْلَيْنِ الْفَرَارَا

(٢) ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بَفَتْحِ الْبَاءِ ؛ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ بَهْر) أَنَّ الْبَهَارَ يَضُمُّ الْبَاءَ هُوَ الْحَمْلُ ، أَوْ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يوزن بِهِ ، وَهُوَ ثَلَاثُمِائَةٌ وَطَلٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ يَصِفُ جِهَابًا نَفِيلًا . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : «يَحْمِلُنَ الْبَهَارَ» : أَنَّهُنَّ يَحْمِلُنَ الْأَحْمَالَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ شِعْرًا بِكُسْرِ فَسْكَوْنِ : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ يَوْمَ شِعْرٍ ، كَانَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَطَلْقَانَ ، عَطِشَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌ يُقَالُ لَهُ الْحُكْمُ مِنَ الطَّهْلِ ، نَفْثَى أَنْ يُوْخَذَ ، تَفْخِقُ نَفْسُهُ ، فَسَمِيَ يَوْمَ النِّجَافِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لِلْبَرِّ بْنِ الْهَذَلِ . وَسَالِحٌ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ هَذِيلَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا .

(٤) قَالَ فِي تَاجِ الْعَرُوسِ (مُسْتَدْرَكُ مَادَّةِ قَرْن) : الْقَرَائِنُ جِبَالٌ مَرُوقَةٌ مَقَرَّةٌ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لَأَبِي إِسْحَاقَ :

وَحُتِحَتْ مَشْرِوْفُ الْجَاءِ وَرَاعَى * أَمَّا سَبِيْقَاتُ فَرَزَتِ الْقَرَائِنَا

(٥) نَمَارُ كَفَرَابٍ : جَبَلٌ بِبِلَادِ هَذِيلَ (تَاجِ الْعَرُوسِ) . وَفِي الْبَقِيَّةِ :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي نُمَارَا

وَصَيْفٌ يَاقُوتُ (نَحَارًا) بِضَمِّ الْبَاءِ ، فَقَالَ : كَذَا رَوَاهُ السَّكْرِيُّ فِي قَوْلِ الْبَرِّ بْنِ الْهَذَلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

لا يَمْضِي ثَمَارًا، يريد أن المطر تَحِيرُ ثَمَارًا فلا يَمْضِي .
أودّع صاحبي بالغَيْبِ^(١) إِنِّي * أَرَانِي لَا أُحْسِنُ لَهُ حِوَارًا
حِوَارًا، أى رُجُومًا .

أَلَا يَا عَيْنٍ مَا فَأَبْكَى عُبَيْدًا * وَعَبَدَ اللَّهَ وَالنَّفَرَ الْخِيَارًا
« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفَرَ الْخِيَارَ فَأَبْكَى .
وَعَادِيَّةٌ تُهْلِكُ مَنْ رَأَاهَا * إِذَا بُنْتُ عَلَى فَرْعِ جِهَارًا
عَادِيَّةٌ : حاملة . تُهْلِكُ مَنْ رَأَاهَا، أى تُسَاقِطُهُ .

وما إن شايك من أسدٍ تَرَجَّجَ * أبو شَيْبَلَيْنِ قَدْ مَنَعَ الْخِدَارَا
شايك ، أى أسد قد أَشْتَبَكَتْ أَنْيَابُهُ وَاخْتَلَفَتْ . وَيُرْوَى : شايك
أى أسد ذو شَوْكٍ، وهو السَّلَاحُ . وَتَرَجَّجَ : قَبِلَ تَبَالَةً^(٢) . وَالْخِدَارُ وَالْخُدْرُ وَاحِدٌ^(٣) .
بِأَجْرٍ جُرْأَةٍ مِنْهُ وَأَذْهَى * إِذَا مَا كَارِبُ الْمَوْتِ أَسْتَدَارَا
كَارِبُ الْمَوْتِ : كَرْبُهُ وَمَا يَأْخُذُ عَنْدَهُ .

- (١) فى الأصل « بالغيث » بالياء؛ وهو تصحيف؛ والتصويب عن البقية .
- (٢) فى البقية : « من يراها » . وقد أورد فى البقية بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل وهو:
تَكَفَّتْ إِخْوَتِي فِيهَا فَأَذْوَا * عَلَى الْقَوْمِ الْأَسَارَى وَالْمَشَارَا
- (٣) تَرَجَّجَ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ : جَبَلَ بِالْجَازِ كَثِيرَ الْأَسَدِ . (ياقوت) .
- (٤) تَبَالَةٌ كَسَحَابَةٍ : بِلْدَانَيْنِ خَصْبَةٍ ، وَكَانَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ بْنُ يُوسُفَ النُّعْمَى مِنْ طَرَفِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَتَاهَا فَاسْتَحْقَرَهَا فَلَمْ يَدْخُلْهَا ، فَقِيلَ : « أَهْوَى مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحِجَابِ » فَصَارَتْ
مَثَلًا . وَقِيلَ : إِنَّهُ قَالَ لِلدَّلِيلِ لِمَا قَرِبَ مِنْهَا : أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ : تَسْتَرِهَا مِنْكَ الْأَكْمَةُ ، فَقَالَ :
أَهْوَى عَلَى يَمَلِّ تَسْتَرِهَا عَلَى الْأَكْمَةِ ، وَرَجَعَ مِنْ مَكَانِهِ إِذْ مَلَّخَهَا مِنْ يَاقُوتِ رَتَاجِ الْمَرْوَسِ .
- (٥) الْخِدَارُ كَرَمَامٍ كَالْخُدْرِ يَكْسِرُ فَسْكُونٌ ، وَهِيَ بِهَا الْأُجْمَةُ .

إذا ما الطفلة الحسناء ألقَتْ * من الفَرْعِ المَدَارِعَ والجِمارا
قال : كل ما تدرعت به فهو مدرع ، وهو كل ثوب يُخاط ويلبس .

(١١)
وقال حين أرادت بنو لحيان قتل معقل في أمر عَمِّرو ومؤل :
رَفَعْتُ بَنِي حَوَاءَ إِذَا مَا لَعَرُّهُمْ * وَذَلِكَ مَنْ فِي صُرَيْمٍ مُضَلَّلُ
بَحْرَتْنِي بَنُو لَحْيَانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ * بِحَزَاءِ سِنِمَارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ
الذي يُحَفِّظُ من فِصَّةِ سِنِمَارٍ أَنَّهُ السَّاهِ مِنْ أَعْلَى الْأُطَمِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ الْخَوَرَنَقُ
المشهور ، والله أعلم . وسِنِمَارٌ : رَجُلٌ كَانَ بَنَى لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَطَمًا ، فَقَالَ لَهُ حِينَ
فَرَّغَ مِنْهُ : إِنِّي لِأَعْرِفُ فِيهِ حَجْرًا أَوْ قَلْعَةً لَوْ قَعَّ الْأُطَمُ كُلَّهُ ، وَانَّهُ أَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ ،
فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ ، فَرَاهُ إِيَّاهُ ؛ فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

(١٢)
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ * دِيَا فِئَةٍ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ
إِذَا الرَّجُلُ الشَّعْبَانِ صَابَتْ قَدَالَهُ * أَذَاعَ بِهِ مَجْلُورُهَا وَالْمَقْلَلُ

(١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صنعت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلمة لمعقل بن خويلد قوله حتى أطلقوا له ابني بكرة ، فقال البريق : « ولعل بني حواء » الخ .
(٢) قوله : « ديا فية » الخ قال في ياقوت : دياف من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة
وأهلها ينطق الشام ، تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا عرضوا لرجل أنه ينسب إليه إليها ، قال الفرزدق :
والكن ديا في أبوه وأمه * بحوران يعصرون السليط أفا به
وفي أمربط المبراد أن الديانة سرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .
(٣) رواية البقية :

أأعقبهم أكل الشعر سيوفنا * مطبقة تعسوا الجمجم من عل
(٤) يقال : سبب ، يقال إذا كذب له قبيحة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما أخذت من فضة ،
والمجلور : من الجار . وهو عصب الذهب . وجلال القوس : عقب تلوى عليها في واطع . والفبدال
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين مرة ألقا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتبة ذي المجنين^(١) ، وهو أحد

بنى مرمض :

أبا معقل إن كنت أشئت^(٢) حلة * أبا معقل فأنظر بنبلك من تري

أشئت ووشئت سواء ، والحلة : ثوبان من جليس واحد .

أبا معقل لا توطئتك بغاضيتي * رؤوس الأفاعي في مراصيدها العرم^(٣)

إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا * بقيّة ما أبقي التعجف من رهم^(٤)

(١) في الأصل : « ذي الجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس ، فقد ذكر فيه مانعه : ذو المجنين بكسر الميم لقب عتبة الهذلي ، سمى بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .
(٢) أشئت ووشئت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جديان فلا تعظم وتكبر ، يهزا به ، أي تبصر من ترم إن كنت سيذا (السكري ملخصا) .

(٣) في السكري : « أبا معقل لا توطئتك بغاضيتي » وقال في شرحه : بغاضيتي بنفضي . ومراصدها : طريقة حيث تكون . والعرم : الرقطة . ويروي « لا توطئتك » أي لا يملكنك بنفضي على أن تركب الأمر الذي يهلكك كما تهاك الأفاعي من وطني رومها . (أه ملخصا) .

(٤) في رواية « بقيّة من أبقي التعجف من رهم » . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : إننا إذا ظعننا فأنزلوا بصدنا ، يعني أنهم ضعفاء لا يقدرّون أن يحملوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال . يقول : لستم تقدرّون على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فأنزلوا بها ، يهزا بهم فيقول : يا بقيّة من أبقي الهزال من رهم . ورهم : حتى (أه ملخصا) . وقد ورد في الأصل أمام هذا البيت مانعه : « تم الجزء السابع ، الجزء الثامن من أشعار الهذليين ، وهو من غير رواية أبي سعيد عن الأصمعي » . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

عصيم وعبد الله والمسرة جابر * وحدي حداد شرّ أجنحة الرخم

وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظليلا ، أي حسده عنا ، أصرفه عنا وردّه ، وقال الأصمعي : حدى حداد أي انطق شيئا ، يهزا منها (أه ملخصا) .

وقال معقل بن خويلد^(١)

ألا من مبلغ صرداً مكرى * على أنس وصاحبه خدام^(٢)
لعمرك ما خشيت وقد بلغنا * جبال الجوز من بلد تهام^(٣)
صريحاً مجلباً من أهل لفت * لحى بين أثلة والنجم^(٤)
صريحاً : مغنياً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سميعة السكري قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بني سهم بن مارية أن معقل بن خويلد غزا بهم نخاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبياً كثيراً ، فخرجوا بما هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع وتفاوت بنوكب ، فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه ببطان الرجيع ، وقد آمنوا واغتروا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يقتسلون ، فعدت عليهم بنوكب وهم على تلك الحال مفترقون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يشتغل ، فوائهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يماثقه هذا ويضربه هذا ، ثم يماثقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخراعي : يا قوم ، أبت السيوف مهقلاً ؟ وماثقه الآخر ، فقال : اقتلوني ومهقلاً ، فارتفعت نخاعة سببهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل ، وهم أنس وأنيس وخدام ، فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكرى » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكرى * على أنس وصاحبه خدام

وشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرو . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد المهذلي : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

ترى مجلباً من أهل لفت * لحى بين أثلة والنجم

وشرحه السكري فقال : ترعى : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستمر في غيره . ولقت روافدة : بلدان . والنجم : راد . قال ويروى « صريحاً مجلباً » والصريح : المغني . ولقت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله ، وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويروى « من آل لفت » اه ملخصاً .

(١) وَلَاءٌ عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُتَيْسَ * وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ
(٢) وَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا * كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ
العارض : السحاب فيه برد . كموج البحر ، جاء البحر ، يمز فوقه السحاب .
(٣) فَا جَبْنُوا وَلَكِنْ وَاجْهُونَا * بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِ الْمَوْتِ حَامِي
(٤) فَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ عَدِيٍّ * وَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ قِيَامِ
(٥) فَإِنَّكَا لَجَوَابَا خُرُوقٍ * وَشَرَابَانِ بِالنُّطْفِ الدَّوَامِي

- (١) شرح السكري هذا البيت فقال : ولا ، أى موالاة ، يقول : واليت بين أنس وخدام وإلى جنبهما أنيس أيضا قلته . والزوام : السريع الشديد الموجز . يقال : أزامته الشيء ، إذا أكرهته عليه . قال : ويرى : « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .
- (٢) فى السكري : « كهيج البحر » مكان « كموج البحر » وشرحه فقال مانصه : انهم جاءوا كالسحاب الذى يهب البرد وجئنا نحن كما جاء البحر بمرفقه الجهم يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (١ ملخصا) .
- (٣) فى رواية : « فا جنبوا » وشرحه السكري فقال : السجل الدلو الملى . يقول : قالوا منا مثله لنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (١ ملخصا) .
- (٤) شرح السكري هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب ، كقولك سبحان الله ما هو من رجل . و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كَلْبُ بَنَشَلٍ * وَمَا مِنْ كَلْبٍ نَهْشَلٍ وَالرَّبَاعِ

- يريد وأين كلب من نهشل والرباع . وقوله : من رجل عدى ، قال : رجل ، جماعة راجل ، أى هما كل واحد منهما رجل ، جعله جمعا ، كقوله « برد المياه حضيرة ونقيضة » وعدى القوم : حاملتهم ، ويرى « فا العمران من حد وجود » كما يروى « من رجل » بصم الجليم . والفتام : الجماعة (١ ملخصا) .
- (٥) فى رواية (الطواى) بدل (الدواى) وقد شرح السكري هذا البيت فقال : جواب : فطام . والخروق : طروق تخرق من فلاة الى فلاة . والطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطواى : المرتفعة الملوثة . يقول : هما بطلان يقطعان النيا فى ويردان المياه التى لا تورد .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل ، وهو الوافد على النجاشي ، وفد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهبهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِ مِثْلٍ وَغَيْرِكَ الْآشِبِ^(١)

وقول العدو وأى أمرئ * من الناس ليس له عائب^(٢)

فِي أَرْبَ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ * تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبٍ^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلماتها من شدة مطرها وسوايدها .

مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا * بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمْ حَاصِبٌ

مَلَكْتُ : ضَبَطْتُ . وَشُعْثٌ : رِجَالٌ . حَاصِبٌ : رِيحٌ جَاءَتْ بِحَصْبَاءٍ .

لَهُمْ عَذْوَةٌ كَانِقِصَافِ الْآتِي * مَدَّ بِهِ السَّكْدِرُ اللَّاحِبُ

كَانِقِصَافٍ : كَانِدِفَاعٍ . وَالْقَصْفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْآتِي : السَّيْلُ الْكَثِيرُ .

الْأَحْبُ : الَّذِي يَهْوِي سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرَّةٍ .

(١) في السكري أن أبا عبد الله لم يقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفسر البيت فقال :
الآشِبُ : الْعَائِبُ . يُقَالُ : أَشْبَهَ بِذَلِكَ الْقَوْلَ ، أَيْ عَائِبَهُ ، وَأَصْلُهُ الَّذِي يَخْلُطُ السَّكْدِرُ بِالْحَقِّ ، يُقَالُ :
أَشْبَهَ يَأْشِبُهُ أَشْبًا .

(٢) في رواية « المداة » مكان « العدو » .

(٣) جمادية : باردة ، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكري : « أى أنها ليلة قد تحيرت
بظلماتها لم تكن تنقضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٌ جِعَادٌ غَلَاظِ الرَّقَا * بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ

يقال : مد النهر سود رجال : حُبشان^(١) .

أَتَيْتُ بِأَبْنَاءِكُمْ مِنْهُمْ * وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبُ^(٢)

فَأَبْلَغُ كَلْبِيَا وَإِخْوَانَهُ * وَكَبْشًا فَإِنِّي أَمْرُؤُ عَاتِبُ^(٣)

عَدِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَانَنِي * لَيَقْتُلَنِي عَجَبُ^(٤) عَاجِبُ

عَجَبُ عَاجِبُ : تَأْكِيد .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » يعني الجيش . وأورد بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد

في الأصل ، ونصه :

أَشَابَ الرُّهُوسَ قَفْلَتِهِمْ * فَكَلَّهْمُ رَاغٍ فَاشِبُ

والتقدي : مشى ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

تَرُوحُ عَشَارَى عَلَى ضَيْفِكُمْ * وَلِيْلَارِ إِذْ أَنْزَعَ الْعَازِبُ

فَذَلِكُمْ كَانَ سَمِي لَكُمْ * وَكَلَّ أَنْاسٍ لَمْ يَكْسِبْ

وفهر البيت الذي نحن بصدده فقال : يقول جئت بهم من الحبس ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رهولا فإني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان .

وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

* وَكَيْسَا فَإِنِّي أَمْرُؤُ عَاتِبُ *

وقال في شرحه ، نصه : ويرى وكيسا . قال : وكيس : اسم رجل . هـ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عدير ، يريد من يعذرنى منه لأنه أراد قتله . قال : ويرى « عديري » أى اعدونى من ابن

حياة ؛ وقوله : « عجب عاجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أى شديد

وهذا تأكيد .

فبئس الثواب إذا ما استُئِثي * بَبِ يَعْلَى بِهِ الذَّكْرُ الْقَاضِبُ^(١)
فإني كما قال مُمْلِي الكِثَا * بِ فِي الرِّقِّ إِذْ خَطَّه الْكَاتِبُ^(٢)
يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرُ الْمُطْمَئِنِّ^(٣) مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ

قال الأصمعي :

تَحَارَبَتْ بَنُو لَحْيَانَ بْنِ هَذِيلَ وَبَنُو خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلَ ، فَكَانُوا لَا يَزَالُونَ
مُتَحَارِبِينَ ، فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُو خُنَاعَةَ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ أَحَدًا قَتَلُوهُ ، فَإِذَا أَصَابَتْ
بَنُو لَحْيَانَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ ، فَأَخَذَتْ بَنُو خُنَاعَةَ عَمْرًا وَمُؤْمَلًا فَأَسْرُوهُمَا
وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا ، فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مَطْعَلِ السَّهْمِيِّ فِي نَفَرٍ مِنْ
أَشْرَافِ قَوْمِهِ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ — وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا — فَلَمْ يَزَلْ يَكَلِّمُهُمْ فِي ذَلِكَ
حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا ، وَقَالُوا : يَا بَنِي لَحْيَانَ : أَتَيْدُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا
لَكُمْ إِخْوَانَكُمْ ، فَبَيْنَمَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ الثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ : إِنَّ
بَنِي لَحْيَانَ يَرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ وَيَقْدِرُوا ، فَقَالَ مَعْقِلٌ^(٤) فِي ذَلِكَ :

(١) رواية السكري « وشر الثواب » مكان « فبئس الثواب » وشرحه فقال : الهاء للثواب .
والثواب : الدف . يقول : جئت بأشراكم فكان - فلي أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت
بيتا لم يرد في الأصل ، وهو :

كما المبد يطلب فيه النجا * ح والعبد في رده راغب

قال : رده ، أى رد الجاح (أه ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت
شيئا حين حصرت رغبتم ولم تعلموا ، وكنت أأعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري مجزأة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١) أبلغ أبا عمرو وعمراً رسالة * وجُلَّ بنى دُهمان عني الرِّسائل
(٢) نُدافع قوماً مُغضينَ عليكم * فَعَلْتُم بِهِمْ خَبَلاً من الشرِّ خَبِلاً
خَبلاً : فساداً .

(٣) دعوتَ بنى سَهْمٍ فلم يَتَلَبَّثُوا * سَرَاتِهِمْ تُلْقَى عَلَيْكَ الْكَلَّا كَلَّا
(٤) وقد عَلِمْتَ أبنَاءُ خِنْدِفٍ أَنَّنَا * إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ نَحْنًا مَعَاقِلًا
يقول : إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ وَذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ نَحْنًا مَعَاقِلَ
أى حِرْزاً .

(٥) بنو عَمْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهِيَّةٌ * وَلَوْ قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلًا
(٦) إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ لَا أَنْفُكَ مِنْهُمْ * وَلَا مِنْهَا حَتَّى نَفُكَ السَّلَاسِلَا
يقول : إِذَا أَقْسَمُوا هُمْ لَا يَنْفَكُونَ أَقْسَمْتُ أَنَا أَيْضًا أَنِّي لَا أَزَالُ مِنْ أَوْلَئِكَ .

(١) في رواية « كلِّهما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « إرسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السرى ملخصاً) .
(٢) في السرى « من الدهر » مكان « من الشر » ويشرح البيت فيقول : خبيل فؤاده إِذَا أَفْسَدَهُ . ورواه الجهمي « حبلًا من الدهر حابلًا » بالحاء المكسورة في قوله « حبلًا » يقال : إنه لحبل أحبال أى داهية ، وصل أصله مثله .

(٣) ألقوا عليه الكلا كل : أى تمطقوا عليه بأههم ويخذبوا .
(٤) في رواية « أننا » مكان « أبناء » وفي رواية « المكروه » مكان « المعروف » وشرح السرى البيت فقال : أفناء الناس : ضروب الناس . بلغ المكروه ، أى ذهب الباطل وصار الأمر إلى الحق ما عاقل من عَمْنَا (اه ملخصاً) .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال : يريد نَحْنًا معاقل لبنى عَمْنَا . والمعاقل : الحِرْز ، أى ولو كانوا أقرب إلينا (اه ملخصاً) .

(٦) في السرى « أنفك » بدون « لا » وشرحه فقال : يقول : إِذَا أَقْسَمُوا لَا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنَا أَنِّي لَا أَنْفُكَ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ . وقوله : « منهم » يعنى بنى حِجَانَ رِبْعَى خُثَاعَةَ . وقوله : « منها » يعنى أبى جَمْرَةَ .

وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)
يا حارِ إني يا أبَنَ أُمِّ عَمِيدٍ * كَمِدُ كَأَنِّي فِي الْفُؤَادِ لِهَيْدٍ^(٢)
العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يَعْمِدُك . ولميد ، أى كَأَن لَمَدَّة
أصابته في فؤاده . واللهيد : الذى عَصَرَه الجمل حتى آنفَسَخَ لحمه .
والله يَشْفِي ذاتِ نَفْسِي حاجِمٌ * أَبَدًا وَلَا مَمَّا إِخَالَ لَدُودُ^(٣)
يقول : لا تَشْفِيهِ حِجَامَةٌ وَلَا لَدُودٌ ، وهو الرَّجُور من الدَّوَاءِ في أَحَدِ شَيْءٍ الْفَم .
بأبيك صاحبك الذى لم تَلْقَه * بعدَ المَوَاسِمِ وَاللِّقَاءِ بَعِيدُ^(٤)
يقول : هذا ذهب إلى المَوْت فلا يَحْيى ، والذى ذهب إلى المَوَاسِمِ جَاء .

(١) أورد الشارح في الأصل أمام هذا الكلام ما نصه : « قلت : قال الصاغاني في التكملة : وقيس بن
البراءة من شعراء ذيل . والعيزارة أمه ، وهو قيس بن خويلد ، والبراءة : الدبوث انتهى منه بحروفه
هكذا لفظ العيزارة في الموصعين معرَّفًا بأل في النسخة التي نقلت منها هذا وهي جيدة . ومنقولة من خط
المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمد الزكري . وفي السكري قال : قيس بن عيزارة —
وعيزارة أمه — يرثي أخاه لأبيه وأمه ، واسمه الحارث بن خويلد وأصابه حين بمكة فمات ، والحسين
إذا استسقى البطن .

(٢) في السكري : « دَف » مكان « كَد » ،

(٣) في السكري : « ولا..ها » مكان « ولا..ما » وفسره فقال : أراد لايشفي ذات نفسي حاجم .
والحاجم : المداوى . ولا..ها : واقفها . والدود : الذى يسق فيلذ في شقِّ فـه . قال : يقول :
لايشفي الذى في حِجَامَةٍ وَلَا لَدُود .

(٤) في الأصل « بأنيك » ، وهو تصحيف ، والتصويب عن السكري الذى شرح هذا البيت فقال :
بأبك كما تقول : بأبي أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون في كل سنة مرة ، ويروى :
فه صاحبك الذى لم تلقه * بعد المَوَاسِمِ

أراد إلى المَوَاسِمِ . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد إلى المَوَاسِمِ جاء وهذا لا يحى .

(١) فسقى الغواذى بطن مكة كلها * ورست به كل النهار تجود
رست : ثبت . تجود : كل النهار .

(٢) وأبيك إن الحارث بن خويلد * لأخو مدافعة له مجلود
أى جلد .

(٣) وإذا تروحت اللقاح عشيّة * حذب الظهور ودرهن زهيد
حذب الظهور من الهزال . وزهيد : قليل .

(٤) فحسّن في هنرم الضريع وكأها * حذباء بادية الضلوع حرود
الهنرم : ما تكثر من الضريع ، وهو الشبرق ، يعنى الضريع . وحرود : لا تكاد
تدّر ، ويقال : حاردت .

(٥) وإذا جبان القوم صدق روعه * حبض القسي وضربة أخذود
المعنى أن جبان القوم نفرقزع حين رأى القتال فصديق روعه الحبض فارتاب
الارتبايح كله . والحبض : وقع الوتر . وأخذود ، كأنه خد في الأرض أى شق .

(١) الغواذى : السحاب ، طرغذرة . ورست : ثبت به . وتجود : من الجود ، وهو ماطر شديد ؛
وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

تروى الكرام به وتروى صاحبي * وأنى جدير بالكرام مسعيد

(٢) فى رواية « لنا » مكان « له » ريشحه السكري فيقول : له مجلود أى جلد ، كما يقال :
له معقول ، أى عقل .

(٣) فى السكري : « إذا روت بزل اللقاح عشيّة » الخ البيت .

(٤) فى السكري ص ٢٥٤ « جدود » مكان « حرود » وشرح البيت فقال : الصريع يابس المشرق .
وقالوا : الشبرق . وهنرم : ما تكسره ريس . فإذا كان وطبا فهو الحلة . وجدود وجروود وسرود
التي لا يهن لها .

(٥) فى السكري : « نفره » مكان « روعه » وشرح البيت فقال : المعنى أن جبان القوم نفرقزع
حين رأى القتال ، وهو نص ما أوردته الشارح هنا .

الْقَيْتَهُ يَحْيَى الْمُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبْحَاءُ تَحْيَى شِبْلَهَا وَتَحْيَدُ^(١)
صَبْحَاءُ ، يعنى تَبْوَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ .

صَبْحَاءُ مُلْحَمَةٌ بِجَرِيْمَةٍ وَاحِدٍ * أَسَدَتْ وَنَازَعَهَا اللَّحْمَ أَسْوَدُ^(٢)
بَجَرِيْمَةٍ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ^(٣)
ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبِتِ سَمَلَقُ^(٤) * فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرْوُدُ
الْخَبِيتِ وَالسَّمَلَقُ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتَرْوُدُ : تَجَى ، وَتَذْهَبُ .
وَالْكُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبْعِيَّةً * أَوْ رِيْطًا تَكُنُّ لَهَا جُلُودُ^(٦)

(١) الْقَيْتَهُ : وَجَدَتْهُ . وَالْمُضَافُ : الْمُنَزَّمُ . وَصَبْحَاءُ ، يَرِيدُ لَبْوَةً لَوْهَا أَصْبَحَ ، أَيْ أَغْبَرَ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتَحْيَدُ : وَضَعَ الْحِيدَ وَدَدَهُ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرَوِّغُ كَمَا يَحْيِدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يَقَاتِلُ فَيَرْوِغُ أَحْيَانًا . يَصِفُهُ بِالْحَزْمِ وَالْعِفَاقَةِ . (أهـ . ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْحَام » بِالْجِيمِ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَهْنَتْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمِلْحَمَةٌ : قَطْعُ اللَّحْمِ ، وَلَهَا يَجْمَعُهَا عَلَى ذَلِكَ . وَبَجَرِيْمَةٍ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : صَارَتْ أَسَدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَوْ أَسَاسَدَتْ ؛ وَيُقَالُ أَسَدَ وَفَهَدَ ، أَيْ صَارَ أَسَدًا وَفَهَدًا . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْحَوَارِ » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بِقَرٍ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ وَرُكُودُ

وَشَرْحُهُ فَقَالَ : الْمَاصِفَةُ : مَلْدَانٌ يَلْبِثُ الْثَنَامَ ، يَتَّصِلُ بِالْوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَةٍ وَخَصْبٍ أَهٍ . وَفِي كَتَبِ الثَّلَاثَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرْحُ الْبَيْتِ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لَا تُؤْنِ بِهَا . وَالْخَبِيتُ : مَا أَطْعَمَ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلَقُ : لَا يَنْبُتُ فِيهِ . مُسْتَوًى أَمْلَسَ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالْكُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ، أَيْ هِيَ مَدَّةُ الْخَبِيتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : « سَحَى » مَكَانٌ « يَوْمَا » .

(١) المَشَاوِذُ : العَائمُ ، الواحدُ مَشَوَذٌ ، أرادَ كَاتِبُنَّ مِنْ بَيْضِ جُلُودِهِنَّ عَلَيْهِنَ رَيْطٌ
كَتَّانَ . وَرَبْعِيَّةٌ : مَنسُوبَةٌ إِلَى رَبْعِيَّةٍ .

(٢) كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا * فَعَيُونُهَا حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودٌ
كُتِبَ أَيْ خُلِقَتْ بَيْضًا ، أَيْ قُدِّرَ ذَلِكَ لَهَا ، حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودٌ : كُلُّ
مَا صَلَّاهُ الْعَيْنَ فَهُوَ أَسْوَدٌ .

(٣) حَتَّى أَشْبَّ لَهَا أَغْيَبُ نَائِلٌ * يُغَيِّرِي ضَوَارٍ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ
أَشْبَّ لَهَا : أُتْبِعَ لَهَا . أَغْيَبُ : صَائِدٌ . نَائِلٌ : ذُو نَبَلٍ . ضَوَارِي : كِلَابٌ .

فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُغَادِرُ خَلْفَهَا * زَرْقَاءَ دَامِيَّةِ الْيَدَيْنِ تَمِيدُ
الْبَقَرُ تُغَادِرُ خَلْفَهَا زَرْقَاءَ : كَلْبَةٌ قَدْ غَشِيَ عَلَيْهَا فَهِيَ تَمِيدُ مِنَ الطَّمَنِ .

(٥) يَوْمَا أَرَادَ لَهَا الْمَائِيكَ نَقَادَهَا * وَنَقَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ

(١) المَشَاوِذُ : جَمْعُ مَشَوَذٍ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ شَدِيدَةٍ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مَشَوَذٌ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَبُورِكَ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا قَلْبًا عَنِ السَّكْرَى الَّتِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ
وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا ، أَيْ خُلِقَتْ بَيْضًا ، وَجُعِلَ فِي أَلْوَانِهَا الْبُرْكَهَةُ ، فَمَا مَلَأَ عَيْنَهَا مِنْ حَدَقَتِهَا
حَتَّى يَلْتَمِسَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدٌ ، لِأَنَّ عَيْنَ الْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلِّهَا .

(٣) فِي السَّكْرَى « ضَوَارِي » بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَتَقُولُ : وَهُوَ أَمَحُّ أَعْرَابًا .

(٤) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَصَهُ : مَعْتَرِكٌ : مَوْضِعُ قِتَالٍ . وَزَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ :
بَقَرَةٌ قَدْ أَزْدَقَتْ عَيْنَاهَا لَوْتَ . وَتَمِيدُ : تَمِيلُ الْخ .

(٥) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَصَهُ : نَقَادَهَا : مَرَّتَهَا وَذَهَا بِهَا . وَالسَّلَامُ : السَّلَامَةُ .
وَنَقَادَهَا ، أَيْ أَرَادَ اللَّهُ بِهَا بَعْدَ السَّلَامَةِ . قَالَ : أَرَادَ بِهَا الْمَلِيكَ ، يَقُولُ : أَصَابَهَا هَذَا فِي يَوْمٍ أَرَادَ اللَّهُ
بِهَا الْهَلَاكَ ، وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهَا أَيْ يَهْلِكَهَا .

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهمم وأخذ سلاحه تأبط شراً
(١)
وأسمه ثابت :

(٢)
لعمرك أنسى روعتي يوم أقنيد * وهل تتركن نفس الأسير الروائح
(٣)
غداة تناجوا ثم قاموا تاجعوا * بقتلي سلكي ليس فيها تنازع
يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا، ثم استمر أمرهم على قتلي . وقوله :
سلكي، أي أجمعوا على أسري ليس فيه اختلاف .

(٤)
وقالوا عدو مسير في دمائكم * وهاج لأعراض العشيرة قاطع
(٥)
فسكتهم بالقول حتى كأنهم * بواقر جليح أسكتها المراتع
جليح : بقر لا قرون لها . والمراتع : مواضع ترتع .

- (١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس بن عيزارة، وهي أمة، ربه يعرف، وهو قيس بن خويلد أخو بني ساعدة حين أسرته فهمم، فأخذ منهم وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان، وهو تأبط شراً، « لعمرك » الخ البيت .
- (٢) شرح السكري هذا البيت فقال : أنسى، يريد لا أنسى . وأقنيد : ماء، ويقال : موضع . والرائح، الواحدة رائحة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائحة، أي ما يروعه .
- (٣) في رواية : « ليس فيه » أي ليس فيه تنازع، وقد اجتمعوا عليه سلكي، أي على استقامة؛ ويقال : أمر بني فلان سلكي إذا تناهبوا عليه . كما يقال أمرهم مخرجة إذا تناجلوه واختلفوا فيه . وتنادوا : وسوسوا بينهم، ثم استمر أمرهم على قتلي (السكري ملخصاً) .
- (٤) قاطع : أي قاطع للرحم، يقول : فاقطعه لأنه قاطع للرحم مسرف في دمايتكم وهجايتكم (السكري) .
- (٥) بواقر : جمع باقر، أي كأنهم بقر لا قرون لها سكتت وطابت نغمها في المراتع . وهكذا هم سكتوا بعد ما أرادوا قتلي .

وقلت لهم شاء رَغِيبٌ وجامِلٌ * وكلُّكم من ذلك المسالِ شايِعُ
وقالوا لنا البَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ * وأعراسُها والله عَنِّي يُدافعُ
يعني الذين أسروه وقالوا لنا البَلْهَاءُ ، وهي ناقةٌ عنده . وأعراسُها : ألافها
يريد أخذ ما معها من الإبل . أَوَّلُ سُؤْلَةٍ : أول ما سألنا .

وقد أمرتُ بي رَبِّي أمَّ جُنْدَبٍ * لأُقتَلَ لا يَسْمَعُ بذلك سامِعُ^(٣)
رَبِّي : يعني امرأة الذي أسره قالت : أقتلوه سرا لا يسمع أحد .

تقول أقتلوا قيسا وحزوا لسانه * بحسبهم أن يقطع الرأس قاطِعُ
ويأمرُ بي شغلٌ لأقتل مُقتَلا * فقلتُ لشغلٍ بئسا أنت شافعُ^(٥)
سرا ثابتٌ بزى ذميا ولم أكن * سللتُ عليه شلَّ مني الأصابعُ

(١) في الأصل : « رعيت » بالثاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السكري الذي قال
في شرح هذا البيت مانصه : الرغيب : الكثير ، يريد فقلت لهم خذوا مالي ودعوني . وحامل : جمع جمال
(بكسر الجيم) أي ساعطكم .

(٢) البلهاء : ناقة ، وكانت نجيبة فارعة . وأعراسها : أصحابها وألافها . وسؤلة ، أي أول
ما سألنا . والله عني يدافع ، أي والله يدافع عني الأمر . وقال أبو عبد الله : البلهاء ، أمينة عظيمة
لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه :
أعطناها . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على
الدهاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اهـ ملخصا من السكري .

(٤) يعني امرأة تابط شرا الذي كان أسيرا عندها ، لأنها هي التي قالت : أقتلوه مرا لا تخبروا بقتله أحدا .
(٥) أراد الشاعر بقوله : « بئسا أنت شافع » أي شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى ، لأن امرأته
كانت قالت أقتلوه . وشغل : لئب تابط شرا . ومقتل : مصدر فلك إذا حلتسه على أن يقتل ، كأن
شملا حل غيره على أن يقتل قيسا . وفي رواية :

ويأمرُ بي سمع لأقتل مُقتَلا * فقلت لسمع بئسا أنت شافع
ومع : رجل (اهـ ملخصا من السكري) .

ثابت، يعني تابط شرا حين أسرقيس بن عيزارة . سراً بزي : أى سلبه .
وسرّوت عن ذراعي إذا حسرت . وسرّوت الجلل عن الفرس ^(١) .

فويل أم بزجر شغل على الحصى * فوقر بزر ما هنالك ضائع ^(٢)
شغل : لقب تابط شرا ، يريد فويل أم بزجر لكمة شغل ، وهو تابط شرا
ولقب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزّمت في السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر * لندو حاجة حاف مع القوم ظالع ^(٣)
قوله : إذ تحذوك، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظالع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .
وقال نساء لو قُلت لساءنا * سوا كن ذوالشجر الذى أنا فاجع
يقول : ما لكن تبكين ، يئس على أهلى . والفجع : زول المصيبة .

(١) يقال : سرّوت الجلل عن الفرس ، أى نزعته . كما يقال : سرّوت عن ذراعى أى كشفت
وحسرت . وقوله : « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دعا على نفسه فقال :
شل منى الأصابع ألا أكون سالت عليه السيف فقتلته ، كما تقول : نكلنى أى ، لم لم أقتله ، وقد أورد
السرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فيا حمق إذ لم أقاتل ولم أرفع * من القوم حتى شل منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السرى هذا البيت فقال : كان تابط شرا قصيرا فلبس سيفه ، أى سيف قيس ، بجزه
على الحصى ، فوقع جعل فيه وقرا . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأنه . وجزه : سلاحه ، أخذه
حين أسره فجعل يجره على الحصى ، فحدث هذا الجز بالسيف وقرات . (١٨ ملخصا) .
(٣) أراد أم عامر ، فصره ؛ وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَافٍ رَايَةٍ * إِلَى حُثْنٍ ثُمَّ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ^(١)
 يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . رَايَةٍ : موضع . وَأَكْثَافُهَا : مَحَوَّلَهَا . وَحُثْنٌ : موضع .
 سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْعَمْرِ وَبَلًّا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٢)
 بِمَا هِيَ مَقْنَأَةٌ أَنْيَقُ نَبَاتُهَا * مِرْبٌ فَتَرَعَاهَا الْخَاضُ النَّوَارِعُ^(٣)
 قوله بما هي مقناة أنيق ، أي سقاها الله ندى ، يريد ذات العمر . ومقناة
 ملزمة ، ومنه : اقْتَى حَيَاكَ ، أي أَلَمِيهِ . وَأَنْيَقُ : مُعْجِب . وَالنَّوَارِعُ : تَنْزِع
 إِلَى أَوطَانِهَا . وَالْخَاضُ : إِبِلٌ حَوَامِل . مِرْبٌ ، أي يُجْتَمَعُ لِلنَّاسِ . وَمِرْبٌ
 الإِبِلُ : الموضع الذي أَرَبَتْ بِهِ أي أَقَامَتْ .

وإن سأل ذو الماوين أَمَسَتْ قِلَاتُهُ * لَهَا حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ^(٤)

(١) في رواية « تلك » أي هناك في هذا الموضع من يبي على وتد مع عينه . وأررد السرى بمد
 هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

سَتَنْصَرِفِي أَنْفَاءً عَمْرُو وَكَاهِل * إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطَى رَعَاوِعِ

المطى : الرِّجَالَةُ ، واحد مطو . رَعَاوِعِ : جُرَيْثُونَ عَلَى السَّيْرِ لَا يَبَالُونَ أَيْلًا مَا رَوَا أَمْ نَهَارَا
 واحد مطوع . (٢) بَارِقَاتٌ : مَحَابِبُ فِيهَا بَرْقٌ . وَلَوَامِعُ : تَلْعَبُ بِالْبَرْقِ .

(٣) في رواية « قَتَرَاهَا » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها ، ولغة هذيل
 « مقناة » . بالقاء . والخاض : الإِبِلُ الحَوَامِلُ لِسِتَةِ أَشْهُرٍ ، قد تَمْنَحُضُ حَمَلَهَا فِي بَطُونِهَا ، ومِرْبُ الإِبِلِ :
 الموضع الذي أَرَبَتْ بِهِ أي لَوْنَتَهُ (السرى) .

(٤) في رواية « ذو الماوين » وفي رواية : « لها حجب » ويشرح السرى هذا البيت فيقول :
 القلات : جمع قلت ، وهي مناقع ماء . تكون عظيمة لو وقع فيها البهائم لفسدت . والحبيب : بكسر
 الحاء . طراقت الماء . قال السرى : « ويرى لها حدب » كما في الأصل . والحدب : متون وفلات
 في الأرض . وذو الماوين : مكان .

ذو ماوين : موضع . والفلات : الثَّقَرُ في الصَّخْر . ولها حَدَب : للفلات .
 إذا صدرت عنه تَمَشَّتْ مَخاضُها * إلى السَّرِّ تَدْعُوها إليه الشَّفائِعُ^(١)
 يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسَّرُّ : بطن الوادي وأكرم موضع فيه ،
 ومنه فلان في سرقومه . تَدْعُوها إليه الشَّفائِعُ ، كَأَنَّ هذا الموضع شَفِيعٌ لها فتأتيه
 فترعى به .

لها هَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ * دَكَادُكُ لَا تُؤَبِّي بَيْنَ الْمَرَاتِعِ^(٢)
 الهَجَلَات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحداها - هجل . والنِجَاد :
 ما أرتفع من الأرض . ولا تُؤَبِّي بَيْنَ : لا تنقص . يقال : أُوْبَيْتَ هذه الأرض :
 إذا قلَّ نباتُها .

كَأَنَّ يَلَنُجُوجًا وَمِسْكَ وَعَنْبَرًا * بأشرافه طَلَّتْ عليه المَرَاتِعُ^(٣)
 طَلَّت : من الطَّلَّ ، وهو النَّدَى ، شبه طيب النَّبْتِ به . المراتع : سحاب تُمطر
 في الربيع .

١١٧

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » ويشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء ،
 كما أي نحولنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله : « الشفائع » يقول : كان في ذلك البيت
 شيئا يشفع لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هندية احلاحا أضر بها * شفاعة النجوم للعينين والسمر
 (أه ملخصا) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
 والنجاد : شرف غليظ يلقاك معسرا . و « دكادك » أي ليس يرفع كالجبيل . تؤبي : تنقطع .
 والمرب تقول : في أرض في فلان فلات لا تؤبي ، أي لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
 وفي رواية : « تأتي بين المراتع » : والمرابع : الإبل التي لا ترد الماء إلا ربعا ، وهي التي تأكل
 الربيع (أه ملخصا) .

(٣) اليلجوج : العود ، شبه طيب النبات به . وطلت : نديت . والمرابع : سحاب تمطر في الربيع
 وهي من الإبل التي تنتح في أول التاج ، الواحدة مرباع . (أه ملخصا من السكري) .

وقال مالكُ بنُ الحارثِ أخو بني كاهلِ بنِ الحارثِ

ابنِ تميمٍ بنِ سعدٍ بنِ هذيلٍ^(١)

تقولُ العاذلاتُ أكلَ يومٍ * لرجلةٍ مالِكٍ عنقٍ شِراحٍ^(٢)

كذلك يُقتلونَ معي ويوماً * أئوبُ بهم وهم شُعْتُ طِلاحٍ^(٣)

طِلاح : من الإعياء .

ويوماً نَقُتِلُ الأتارَ شَفْعاً * فتركهم تنوبهم السِّراحُ^(٤)

الأتار : جمع تَار، يقال : فلان تَارى الذي أَطْلَبَ . والشَّعْ : الأتار .

والسِّراح : الذئاب .

فلستُ بِمُقَصِّرٍ ما سافَ مالي * ولو عُرِضَتْ بِلَبَّتِي الرِّماحُ

(١) قدّم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم

ابن سعد بن هذيل . وقال الجهمي : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل ، وكاهل أخو تميم .

(٢) في رواية :

وقال العاذلات أكل يوم * بسرية مالِك عنق شِراح

كما روى « لرجلة مالك » والسرية : الجماعة . والرجلة : الرحالة . وعنق من القوم : أهل شدة

وبصر ، كأنهم أشحاء على ما في أيديهم . والعنق (بحزكة) : ضرب من السير . (أه ملخصا من السكري) .

(٣) في السكري :

فيوما ينمون معي ويوما * أئوب بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أئوب : أرجع . وطِلاح : معيون . (أه ملخصا) .

(٤) في رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السكري) .

أى فلست بمُقصر عن الغزو . ما ساف ، أى ما دام مالى يموت ، يقال :
رجلٌ مُسيف إذا ماتت إبله وذهب ماله . والشواف : الموت .

(١)
ومن تَقْلِيلِ حُلُوبَتِهِ وَيَنْكُلُ * عن الأعداء يَغْبُقه القراحُ
يكون غبوقه ماءً خالصاً .

(٢)
فلوموا ما بدا لكم فإني * سأعتبكم إذا آنسَح المراحُ
يقول لقويم عاداهم يَهْزأ بهم : إني سأكف عن الغزو إذا آنسَح المراحُ ،
أى مُراحى فِصرتُ صاحبَ إبلٍ كثيرة ، ومُراحه : حيث تروح إبله .

(٣)
رأيتُ معاشراً يُثْنى عليهم * إذا شَبِعوا وأوجههم قباحُ
يَظَلُّ المَصْرِمون لهم سُبُوداً * ولولم يُسَقَّ عندهم ضَباحُ
المَصْرِمون : المقراء ، أى يعظّمونهم وإن لم ينالوا منهم شربة لبن .
والضَباح والضَّبج : اللبن المخلوط بالماء .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يمر
لا يكون له لبن ، ويكون غبوقه الماء القراح .

(٢) فى رواية « فلوموا ما قصدت لكم فإني » الخ البيت .

(٣) أى يثنى عليهم إذا كانوا ذرى مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يرينهم ويستتر عن الناس
عويهم (١) ملخصاً من السكري .

(٤) فى السكري « وإن لم يسق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت : هذا آخرها فى رواية الجعفى
رأى عبد الله .

كَرِهْتُ الْعَقَرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ^(١)
 العقر : مكان، وكَرِهَ لَأَنَّهُ قُوتِلَ فِيهِ. وشُلَيْل : جدُّ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ .
 وقَارِيهَا : وقتُّهَا، يقال ذلك للريح إِذَا هَبَّتْ لَوْقَهَا .
 كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ تَرَوْنَا * قَفَا السَّلَفَيْنِ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا^(٢)
 تَرَوْنَا : كانوا أَكْثَرَنَا . قَفَا السَّلَفَيْنِ : موضع . وقوله : فَبَاحُوا أَي كَشَفُوا
 عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَكَانُوا يَكْتُمُونَهَا قَبْلُ، فقالوا : نحن بنو فلان .
 فَأَمَّا نِصْفُنَا فَتَنَجَّا بِرَيْضَا * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فطَاحُوا
 الجَرَضُ : أَنْ يَنْصَحَ بِالرَّيْقِ . والنَّصْفُ الْآخِرُ قُتِلَ . قال هذا يَتَذَكَّرُ حِينَ
 هَرَبَ .

وَقَدْ خَرَجْتُ قُلُوبَهُمْ فَاتُوا * عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صَحَاحُ
 يعني الَّذِينَ أَفْلَتُوا خَرَجَتْ نَفُوسُهُمْ عَلَى إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْحُزْنِ وَهُمْ صَحَاحُ .
 وَصَّمَّ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَ بِهِمْ عَنِ الْوَرْدِ الشَّيَاحِ^(٣)

- (١) في رواية : « شنت » مكان « كرهت »، وهما بمعنى واحد . وشليل : من بجيلة (السكري) .
 (٢) في رواية « كرهت بنو خزيمه » قال السكري : رهم من بني صاهلة .
 (٣) يشرح السكري هذا البيت فيقول : صمم : ركب رأسه لما ألم به ، أي حين اعتراه الجدة والقتال .
 والشياح : الجدة والمضى . والورد : ورد القتال ، أي عن أن يرد القتال . وفي رواية « عن الوشر
 السراح » مكان « عن الورد الشياح » . والوشر : ما ارتفع من الأرض ، وجمعه أوشاش . والسراح :
 الذئاب ، شبه الرجال بها . ورواه ابن الأعرابي « عن الثزن السراح » والشزن : المكان الغليظ .
 والسراح : الانطلاق . (أهملخما) .

بِصَّمِّمَ، أَيْ رَكِبَ رَأْسَهُ لِمَا اعْتَرَاهُ . عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاح : الْجَدُّ ، أَيْ اعْتَرَاهُ
الْجَدُّ وَالْقِتَالُ فَشَقَلَهُ عَنْ أَنْ يَرِدَ .

مَجَازُ نِجَادٍ أَنْصَحَ وَأَنْتَحَوَهُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ^(١)

نِجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ . وَأَنْصَحَ : مَوْضِعٌ . وَأَنْتَحَوَهُ : اعْتَمَدُوهُ .
وَنَصَبْتُ الثَّوْبَ : خِطَّتُهُ . وَالْعِلْجُ : الْجَمَارُ الْغَلِيظُ . وَالتَّكَفَّتْ فِي الْعَدْوِ أَنْ
يَتَقَبَّضَ وَيُسْرِعَ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .

لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلِي * إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ الصَّبَاحُ^(٢)
لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي الَّذِي صَمِّمَ لِعَادَةٍ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

إِذَا خَلَقْتَ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ^(٣)

خَلَقْتَ : تَرَكْتَ . وَسَرَارٌ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :

وَادٍ .

(١) رَوَى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا :

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهُوَ الْبَهْمُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : يَتَكَفَّتُ فِي عَدْوِهِ أَيْ يَتَقَبَّضُ . وَالْعِلْجُ : الْجَمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .
وَرَوَاهُ الْجَمْعِيُّ : « مَجَازُ نِجَادٍ أَنْصَحَ » قَالَ : بَلَّاحٌ : « أَيْ بَيْنَ جَمَلَيْنِ . وَمَنْصَحٌ : مَكَانٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لِعَادَتِهِ أَيْ قَدْ كَانَ يَبْلِي » وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلْبَةٌ وَلَا الْبَاهِلِيُّ . لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي هَذَا
الَّذِي قَدْ صَمِّمَ ، أَيْ لِعَادَةٍ قَدْ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَزْوِ . وَيُبْلِي : مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ، إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السَّكْرِيُّ مَلْخَصًا) .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « بَاطِنَتِي سَرَارٍ » . كَانَ « خَاصِرَتِي سَرَارٍ » . (السَّكْرِيُّ) .

توكت صديقنا وبلغت أرضنا * بها عذر لنفيسك أو نجاح^(١)

يقول : إنما أن تبلى عذرا وإنما أن تبيح .

فلا يتجو نجانى ثم حتى * من الحيوان ليس له جناح^(٢)

أى لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شئ فيه روح ، أى كل شئ ليس بطائر فانا أسبقه .

على أنى غداة لقيت قسرا * لم أرمهم وقد كل السلاح

يقول : نجوت هذا النجاء ، إلا أنى يوم لقيتهم لم أرمهم ، قال هذا يعتف نفسه
أى قصرت فى القتال^(٣) .

+

قال : وكان أبو جندب بن مرة القردى أشكى ، وكان له جار من
نخاعة يقال له حاطم ، فوقعته به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يسئل
أبو جندب من شكاته وأخذوا ماله وقتلوا امرأته ، فلما برأ أبو جندب

(١) فى السرى « لفسى » مكان « لفسك » .

(٢) فى رواية « من الحيوات » ، أى لا يتجو نجانى حتى فيه روح . ليس له جناح ، أى ليس بطير .
وفى رواية أخرى « من الأحياء » : أى لا يعدو عدوى شئ فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السرى بعد هذه الكلمة قوله : « ومعنى سلاحى » .

نخرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن أسنَّته، فطاف فعرف
الناس أنه يريد شراً، فقال أبو جندب^(١) :

إني أمرؤ أبكى على جارية * أبكى على الكغي والكغيّة
ولو هلكنت بكيا عليه * كانا مكان الثوب من حقويه
يعنى الرجل وأمراته .

وقال أبو جندب أيضاً^(٢)

من مبلغ ملائكي حبشياً * أخاني زليفة الصبحيا
قوله : ملائكي ؛ رسائل، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صبح أيضاً .

(١) قدم السكري لمدين البتين بما نصه (هذا يوم العرج) ، حدثنا الحلواني قال : حدثنا السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن ابراهيم : كان أبو جندب استكى شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشنوم » وكان له جار من نراة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوكت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبل من وجهه ، واستاقوا ماله وقتلوا امرأته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأغر ، وكان أبو جندب يومئذ رجلاً مدنفاً . قال الجهمي : وقد كان أبو جندب كالم قومه فحتموا له عماً ، فلما أفاق أبو جندب من مرضه نرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمئى حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن أسنَّته ، ثم طاف بالكعبة فعرف من رآه من الناس أنه أتى بشر ، ثم صاح وطلق يقول : « إني أمرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : يقول : لو هلكنت بكيا على جوارها بكيا على طلبها بتارى لأنها كريمة . ويقال : عدت بحقوقك ، يريد أنهما كانا في موضع المعاذ ، أى كانا منى مكان من أجرت . ويقول الباهلي : هذا مثل يضرب في الرجل يهوى بالرجل ويلزم به ، يقال : أخذ بحقوقه ، كأنه يأخذ بحقوقه ، فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوقى .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجهمي ، وقال السكري في شرح هذا البيت : ملائكي : رسائل . وحبشى : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بوسصبح . ويقول الباهلي : زليفة هو ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مائلي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

أما تروني رجلاً جُونياً * حَفَلَجَ الرجلين أَفَلَجِيًّا^(١)

حَفَلَجَ : أَلْفَجَ . وَالْأَفَلَجِي : مُتَبَاعِدُ السَّاقَيْنِ .

سَلُّوا هُذَيْلًا وَسَلُّوا عَلِيًّا * أَمَا أَسْلُ الصَّارِمَ الْبُصْرِيًّا^(٢)

حَتَّى أَمُوتَ مَاجِدًا وَفِيًّا * إِذَا رَأَيْتُ جَارَنًا مَغْشَبًا

يَقُولُ : إِذَا عَقَدْتُ لِلجَارِ عَقْدًا وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غَشِيَ لِقَانِلَ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى مِنْ مَكَّةَ حَاجَتَهُ نَجَرَ مَعَ الْخُلَعَاءِ مِنْ

بَنِي بَكْرِ وَخُرَاعَةَ ، فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي لِحْيَانَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَسَبًّا مِنْ نِسَائِهِمْ

وَذَرَارِيهِمْ ، فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ^(٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومُنْ قَوْمُهُ * زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٤)

زُهَيْرٌ ، مِنْ بَنِي لِحْيَانَ . جَرَّ : جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الألفج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلاجيا » كما قال

أبو ذؤيب « ولا جيدر يا فييحا » وإنما هو جيدر أي قصير ، هذا عن الباهلي . ويقول أبو عبيدة في رجل فلان فلج ، أي في أصابعه تباعد . اهـ ملخصاً من السكري .

(٢) على : من ثمانية . والصارم : الماشي . وبصري بضم الباء : سيف يعمل ببصري الشام .

(اهـ ملخصاً من السكري) .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « ثم استجاش بكر وخراعة على بني لحيان فقتل فيهم

وسباً » فقال أيضاً « . وواضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فنأمله .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرّ : من الجريرة . وقوله : يلو من قومه زهيراً : أضرب

أن يذكر مظهرها . قال : زهير من بني لحيان . وجرّ : جنى على نفسه جرّاً من كل وجه . وقال الباهلي :

هل يلو من قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرٌ عُصْبَةً الْعَرَجِ مِنْهُمْ * وَمَنْ يَبْغِ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبٍ^(١)
الْعَرَجُ : بَلَدٌ أَصَابَهُمْ فِيهِ . وَالْعُصْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ هَلَكُوا
أَي نَكَفَهُمْ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَبَغَّوْا السَّبِيَّ . غَالِبٌ : قُرَيْشٍ^(٢) .

+

وقال أبو جندب أيضا

فَقَرَزُ زُهَيْرٌ خَيْفَةً مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيْتَكَ لَمْ تَقَرِّرْ فَتُصْبِحَ نَادِمًا^(٣)
فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ^(٤) أَلَّا نُصِيبَهُ * فَنُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمًا
يَقَالُ : غَدَرَمَ فِي الْكَيْلِ إِذَا جَاوَزَ . وَقَوْلُهُ : فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ ، يُقَالُ ذَلِكَ
لِلرَّأَةِ إِذَا أُصِيبَتْ بِحَيْمٍ لَهَا .

وَتَلَقَّى قُتَيْبًا فِي الْمَكْرِ وَحَبْرًا * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا^(٥)
حَاطِمٌ : الَّذِي قُتِلَ .

(١) في رواية « ومن بيع » بكسر الباء وفتح العين (السكري) .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
والعصبة : الجماعة من الناس ، أي كان هذا الأمر بكففيه ، أي أولئك الذين أهلكوا بيعوا ؛ والماتى
السبي الذي بيع . وغالب : من قريش . ونظم : من اليمن . والركنان : نظم وغالب : خفض بالصفة اهـ .

(٣) في رواية : « فزهر رهوة من عقابنا » (السكري) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبي جندب .

(٥) في رواية « يدعون في الفجر » مكان « في الفجر يدعون » . وقسير وحبر : من خراة .

وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلي : إنهم ينادون : يا لثارات حاطم .

وما خِلْتُني لأبن الأغر مُمْتَرًا * وما خِلْتُني أجني عليه الجرائم
يقول : فما خِلْتُني أتمر المال فيجىء فيأخذ . والجريمة : الأمر يجرمه
الرجل إلى أناس .

على حَقِّي صَبَحْتَهُمْ بِمُغِيرَةٍ * كَرَجِلِ الدَّبَى الصَّنْفِي أَصْبَحَ سَائِمًا
يقول صبحتهم على حَقِّ مُغِيرَةٍ ، وهي خَيْلٌ تُغِيرُ . كَرَجِلِ الدَّبَى ، يقول :
كأنها قِطْعَةُ جَرَادٍ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَذَكَرَ الْجَرَادَ فِي الصَّنْفِ أَسْرَعَ نُحُوجًا . وسَامٌ
يسوم في الأرض : مَضَى فيها .

^(١)
بَغَيْتُهُمْ مَا بَيْنَ جَدَاءَ وَالْحَشَا * وَأوردَتْهُم مَاءَ الْأَيْثِيلِ فَعَا صِمًا
جَدَاءَ وَالْحَشَا : مكانان . والأَيْثِيلُ وعاصم : مكانان .

^(٢)
إلى مَلَحَ الْفَيْفَا فُقْنَةَ عَازِبٍ * أَجْمَعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمًا
الْفُقْنَةُ : رأس الجبل . أَجْمَعُ : أَخَذْتُ مِنْهُمْ . الجَامِلُ ، هي الإبل . وأَغَانِمُ : جمعُ
أَغْنَامٍ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : جداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : واد . وقال أبو عمرو :
الأَيْثِيلُ نبت . ويروي جداء والحشا . وأَيْثِيلُ وعاصم : ماءان . قال الباهلي : هذه كلها مياه اه وقال
ياقوت : جداء بالحاء واد فيه حصن ونخيل بين مكة وجدة يسوونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :
بجد ، وموضع بالشام أيضا . والحشا : واد بالحجاز . والحشا أيضا جبل الأبراء بين مكة والمدينة .
والأَيْثِيلُ : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء لبني جعفر
ابن أبي طالب . وعاصم : اسم موضع . قال ياقوت : أغطه في بلاد هذيل .
(٢) الفيفا : موضع . والجامل : الإبل . وأغَانِمُ أراد غنًا ، يقال غنم وأغْنِمُ وأغَانِمُ . وفقنة
عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصا من ياقوت) .



وقال أبو جندب أيضا

لقد أُمسى بنو لحيان وني * بحمد الله في نخزي مَين
 جزيهم بما أخذوا تِلادي * بنى لحيان كَلَّا يَحْرَبُونِي
 تَحَذْتُ غَرَازَ إِثْرَهُمْ دِلَالًا * وَفَرُوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي
 غراز كَقَطَامٍ وَسَحَابٍ : موضع ه قاموس . وفروا في الحجاز، أى إلى الحجاز
 كقوله تعالى : (فَارْجُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) ، أى إلى أفواههم .
 وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * بِأَهْلِ صَوَائِقٍ إِذْ عَصَّبُونِي
 أَى لَفَفْتُ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ . والعرج : موضع .

(١) فى السكرى : « لقد أُمسى » الخ .

(٢) كَذَا فى الأصل والذى فى السكرى غران وقد قال فى شرح هذا البيت ما نصه : غران
 راد . وقوله يعجزونى أى يفوتونى ويطلبونى . وقال الباهلى : لزم هذا الرادى فى طلبهم . وقال أبو عمرو
 تَحَذْتُ : اتَحَذْتُ . ولغة هذيل « تَحَذْتُ » اه ملخصا . والذى فى ياقوت : غران : راد ضمى بالحجاز
 بين ساية ومكة .

(٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : عصبتهم : صنعت بهم ما صنعوا به من الشر الذى صنعوا
 بأهل صوائق . وقال أبو عمرو عصبتهم : حرّبتهم أى أخذت أموالهم . قال : لففت هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ وجمعت
 بينهم . والعرج : مكان . ويقول الباهلى : يعنى أنه غزا أهل العرج بأهل صوائق . وزاد السكرى بعد
 هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

تركتهم على الركبات صمرا * يشيرون الذوائب بالأنين

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش . ورواه الجعفى وأبو عمرو والأصمى : « على
 الركبات جرسى » قال : وصمرا : مائلين .

وقال أبو جندب أيضا

(١)
لقد علمت هذيل أن جاري * لدى أطراف غينا من ثبير
أحص فلا أجير ومن أجره * فليس كمن تدلى بالغرور
لكم جيرانكم ومنعت جاري * سواء ليس بالقسم الأثير

وقال أبو جندب أيضا

(٢)
ألا ابغنا سعد بن ليث وجندعا * وكلبأ أثيبوا المن غير المكدر
سعد وجندع : من كنانة، أثيبوا : كانت لهم يد عندهم .

(١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : قلت قال الصاغاني في التكلة . وغينا ثبير شجرة في رأسه وكل غينا . فهي خضراء ، والصواب بالإجماع . وغينا : قلة جبل ثبير كهية القبة ، هذا كلامه بيته في فصل العين والفين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواه الأصمعي : « على أعلى الشواقي من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلته وأعلاه . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير : قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا ، وهو حجر كأنه قنة ، وهو ثبير غينا ، وثبير الأهرج ، وثبير الأحذث . قال : أغلته الأحذب ، وثبير آخر ، فهن أربعة أثيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكانه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم . (٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكلة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجير أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ ، وأما قول أبي طالب : « بميزان صدق لا يحص شعيرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بحروفي . أحص : « أمتع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في عرود » . وفي السكري « بدل » بضم اليه للجھول ، وشرح البيت فقال : أحص : أمتع وآبى ذلك . وأحص : أقطع ذاك . قال : أحص أمتع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أي لا أجير إلا من أمتع ، ومنه يقال : رحم حصاء أي قطعا لا توصل . وسنة حصاء : شديدة يتخاذل فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجير قيل : فلان يحص .

(٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أي حقا لم استأثر عليكم ، فلكم جيرانكم ومنمت أنا جاري .

(٤) كلب : من كنانة ، وهؤلاء كلهم من كنانة . وأثيبوا من الثواب فإني لكم لم أكره ، وذلك أنه كانت له يد عندهم ، أي أشكروا علي ذلك . والثواب : الشكر بلغة هذيل .

فَنَهَيْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ * تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَّانٍ مُجْجَرٍ^(١)

نَهَيْتُ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشِيَّانِ : الَّذِي بِهِ
الرَّبُّو، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ : وَالْمَعْنَى تَنْفَسُ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ
ضَرْبَتِهِ .

وَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ * وَلَا تَحْسِبْنَهُ فَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقَرٍ^(٢)
الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكِنَاءَةُ بِالْقَاعِ تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ .
وَالْقَرَقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمُضْوَفَةٍ * أُشْمِرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي^(٣)
مُضْوَفَةٌ ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « نَهَيْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكَ بِضَرْبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشِيَاءٌ مِثْلُ رَجُلٍ حَشِيَّانٍ . وَدَابَّةٌ
حَشِيَّةٌ : مِثْلَةُ دَبَابَةٍ . وَالْمَجْمَعُ : الْمَنْزَعُ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي » وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ
لَا تَمْنَعُ مِنَ الْأَذْيَانِ . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكِنَاءَةِ رَدَى . وَالْقَاعُ : مَعَانٍ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرَقَرُ :
الْعَبَثُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ ، مِنْ مَرَّةٍ بِهِ اجْتِنَاءٌ ، قَالَ : لَا تَحْسِبْنَهُ بِمِثْلَةِ كَالْكِنَاءَةِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ
لَيْسَ عَلَيْهَا سِتْرٌ ، فَلَا تُشَى ، أَذِلَّ مِنْهَا . وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « رَكِبْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمُضْوَفَةٍ » وَفَسَّرَ الْمُضْوَفَةَ فَقَالَ : أَيْ هَمٌّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ
شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِيَ إِلَيْكَ مُضْوَفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَفْتُهُ : بَلَغْتُ إِلَيْهِ وَأَضْفَفْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَجُلٍ . وَيُقَالُ
رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلُ : بِمُضْوَفَةٍ ، بِأَمْرِ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَلْعَدِيُّ :
* وَكَانَ التَّكْبِيرُ أَنْ تُضْفِيفَ وَتُجَارَا *

ولكّنتي بجر الغضا من ورائه * يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أُخَفَّرْ
بجر الغضا، يريد أنْخَزق من ورائه غَضَبًا . يُخَفِّرُنِي سَيْفِي : يكون خَفِيرِي إِذَا
لم يكن لي خفير .

أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مَنِي فَدَعَهُمْ * وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَى بُمُنْكَرٍ^(١)
إِذَا مَعَشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغِيَّتَهُمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَهَاءَ قَنِطَرٍ^(٢)

بَغَوْنِي : أرادوني بشر . بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ، أى بداهية تسقط النساء منها .
فَقَهَاءَ : ليست بمستوية ، هى على الطريق . وَقَنِطَرٍ : داهية .

إِذَا أَدْرَكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرِيَاتُهُمْ * حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُوتَرِ^(٣)
يقول : إِذَا أَدْرَكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ فَأَجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمِيَتْهُمْ
حِينَئِذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ التَّبَلِ . وَحَنَوْتُ : انْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ لِلزَّمَى .
وَمُوتَرٌ : مَفُوقٌ . فُوقَ الْوَتَرِ إِذَا جُعِلَ فِي الْفُوقِ .

(١) فى رواية : « أَبِى النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مِنْهُمْ فَدَعَهُمْ » أى أَبِى النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ فَدَعَهُمْ يَرِيدُونَهُ مِنْى
(السكى ملخصا) .

(٢) فى رواية : رَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ بَنَوْا أَيْتَهُمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ... الخ
أى بَغِيَّتَهُمْ بداهية تسقط النساء من شدتها . وَقَهَاءَ : فى لُهَا عَوَجٌ ، أى قَبِيحَةُ الْمَظَر . وَقَنِطَرٌ : دَاهِيَةٌ .
وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : الْأَقَمِ الْأَمْرَ غَيْرَ الْمَلْتَمِ .

(٣) نقل السكى عن الباهلى : انصه : السندري صرب من الخشب تعمل منه القسي والتبل .
ويقال : قوس سندرية .

(١)
وَطَعْنِ كَرْمِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا * جَوَاذِبَهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ
يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِعَتْ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالْغُبْرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، وَكَذَلِكَ دَفَعْتُ هَذِهِ
الطَّعْنَةَ بِالَّذِي كَرَّمَ هَذِهِ الشَّوْلَ .

(٢)
مَنْنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدَعٍ * أَثْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي
يريد أَثْبِي يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عَنْكَ ثَوَابٌ .

(٣)
وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتِيبَةً * مُفْسِدَةُ الْأُدْبَارِ مَا لَمْ تُخَفَّرِ
وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُنْفَر . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكْتُ
دَبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدْتُهَا . مَا لَمْ تُخَفَّرِ : مَا لَمْ تَنْفِذْ لَهَا خَفَارَتَهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « بَطْنِ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ أَلْبَانَهَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النِّقْصَانِ
فَذَلِكَ الْجَذُوبُ بَضْمُ الْجَمِيمِ ، يُدَالُ : نَاقَةٌ جَاذِبَةٌ . وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، أَيْ أَنْ
هَذِهِ النَاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ
بِالَّذِي كَرَّمَ هَذِهِ الشَّوْلَ ، وَكَذَلِكَ أَهْمَ طَلَبُ مَنَّا اللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، فَرَجَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ ، فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
الطَّعْنَةِ بِالَّذِي كَرَّمَ . (١٥٠ لَخْصًا مِنَ السَّكْرِ) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ :

مَنْنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدَعٍ * أَثْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي
وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْبَيْتِ : أَثْبِي يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدُ : قَبِيلَةٌ .

(٣) شَرْحُ السَّكْرِيِّ هَذِهِ الْبَيْتَ فَقَالَ : مُفْسِدَةُ الْأُدْبَارِ : تَعْلَانُ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُخَفَّرِ : تَمْنَعُ . وَقَالَ
الْجَهْمِيُّ : مَا لَمْ تُنْفَر ، أَيْ تَنْزَمُ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَتْ دَابِرَهُمْ .

*
*
*
(١١)
وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بني قُريم * مُغلَّلةً يَجِيءُ بها الخبيرُ
بنو قُريم : من هذيل . ومُغلَّلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .
ألا يا ليت أهبان بن لُعيط * تلقت وسطهم حين استنبروا^(١٢)
استنبروا كما تستنار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار المهذلين ص ١٧ طبع
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لُعيط بن عمرو بن صفر بن يصر بن قسالة بن عدي بن الدليل ، والأبيات
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قُريم * مغللة يجيء بها الخبير
فردوا لي الموالى ثم حلوا * مراهمكم إذا مطر الوثير
فما إن حب غائمة عتاني * ولكن رجل راية يوم صبروا
وقلت أبا بئينة غير نخر * فهدت بني بئينة إذا أوبروا
غداة بجنيد يحدو رعيلا * كما أنحنى على الجلب الأجير
فإن قصاركم ما لحرب * نرف الشحط أو يقل ضرير
وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا يا ليت أهبان بن لُعيط * تكفت وسطهم حين استنبروا
فيقتل أو يرى غينا مينا * وذلك لو دريت به تصور
كان القوم من نبل ابن روح * لدى القراء تلفحهم سمير
جلبتاهم هل الوترين شدا * على أسنادهم وشل غزير
سقتلكم على وصف وضر * إذا لاحت وجوهكم الحور

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فأنزل .

فيقتل أو يرى غبنا مينا * وذلك - لو علمت به - نصور
أى ليته شهيد أنى نصور .

كأن القوم من نبيل ابن ربح^(١) * إذا القمراء تلفحهم سعيير
جليسهم على الوترين شدا * على أسنانههم وشل غزير
سعت لكم على رجف وطر * إذا لفحت وجوهكم الحرور

♦ ♦

وقال رجل من هذيل

يأليت شعري عنك والأمر عثم * هل جاء كعباً عنك من بين النسم
يقال : أمر عثم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أونس في الغنم * تاح لها في الريح مريح أشم
أونس : تصغير أومن ، وهو الذئب . تاح لها : قُدر لها . مريح : مريح رافع
رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فأعتام منها بلبة غير قزم * حاشكة الدرة ورهاء الرخم
اعتام الذئب منها بلبة ، أى اختار . والبلبة : حين خف لبها ، وهى التى أتى
عليها من نتاجها أربعة أشهر خف لبها . غير قزم : غير ليمة . حاشكة الدرة .

(١) فى القبة « روح » مكان « ربح » .

يقول : محفلة وقد ولّى لبها . ورهاء الرّخم ، أى ترأّم وتحبّ حبّا أوره من شدته . والأوره : الأحمق . والرّخم : الحب ، يقال ألقى عليه رتمى أى حبى والمفى .

أقبلتُ لا يشتدّ شدّى ذو قدّم * وفى الشمال سَمَحَةٌ من النَّسَمِ
سَمَحَةٌ : سهلة ، يعنى قوسا ، والنَّسَم : شجرٌ تُعمل منه القمى .

صَفراءُ من أقواسِ شَيْبانِ القُدَمِ * تَعَجّ فى الكَفِّ إذا الرامى أَعَزَمَ
تَرْتَمِ الشارِفِ فى أُخرى النَّعَمِ * فقلتُ خُذْها لا شَوَى ولا شَرَمَ
تَعَجّ هذه القوسُ فى الكَفِّ كترتُم الشارِفِ ، وهى المُسِنَّة فى أُخرى النَّعَمِ ،
أى هذه لا تُسير مع النَّعَمِ لِكِبَرِها . ولا شَوَى لا أَصَبَتْ غيرَ المَقْتَلِ . ولا شَرَمَ ،
يقال شَرَمَ إذا تَرَم ولم يصنع شيئا .

قد كنتُ أَقْسَمْتُ فَتَنَيْتُ القَسَمِ * لئن نَأَيْتُ أو رَمَيْتُ مِنْ أَمِّ
تَنَيْتُ ، أى وَكَّدْتُ اليَمِينَ . مِنْ أَمِّ : من قَصْدٍ ، وهو موضعٌ لا قَرِيبٌ
ولا بَعِيدٌ ، هو بين ذلك .

* لَأَخْضِبَنَّ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمِ *

(١) ورد هذا الشطر فى اللسان (إادة شرم) منسوباً الى عمرو ذى الكلب ، وشرحه فقال : إنما أراد
ولا شق يسير لا يموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك ، وأراد « ولا شرم » بالتسكين لحرك الضرورة .
(١٥ اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشمة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أطم .
والمشقوق الأنف أئرم ؛ والمشقوق الأذن أنرب . والمشقوق الجفن أشرت ، ويقال فى كله : أشرم .

وقال عمرو بن الداهل^(١)

تذكر أم عبد الله لما * نأثه والنوى منها لجوج
يقول : إذا نوت بلت في المضي^(٢) .

وما إن أحوّر العينين رخص ال * عظام تروده أم هادوج^(٣)
تروده : ترود حوله . والهادوج : لها هادجة وصوت ، يعني غزالا .

(١) أورّد السكري في مقدمة هذه القصيدة ما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداهل : هكذا يروى الجمعي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداهل واسمه زهير بن حرام أحد بني ميم بن مصرية « تذكر أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها : وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية بلت في المضي ، وربما بلت في القيام ، نأثه : بعدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروى أبو عمرو :

ذكرتك أم عبد الله لما * نأيم والهوى منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده ، تتمهده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه . هادوج : لها عليه هادجة أي حنين وتهيج ، أي تقطع صوتها تقطعها ، ويقول الباهلي : الهادجة صوت كأنه تهيم ، ويقال : سمعت هادجة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتاج ، انقلامه رخصة لينة . ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل * ترعى حوله أم هادوج

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهادوج : متحركة ، هادجت تهديج : نعم . إذا مشيت . والهادجان : مشى النعام (١ ه ملخصا) .

بأحسن مُقْلَةً مِنْهَا وَجِيدًا * غَدَاةَ الْحَجْرِ مَضْحَكُهَا بَاسِجٌ^(١)
بَاسِجٌ : وَاضِحٌ .

وَهَادِيَةٌ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ * لَهَا نَفْسٌ إِذَا سَامَتْ نَشِيجٌ^(٢)
هَادِيَةٌ : بَقْرَةٌ ، تَوَجَّسُ : تَسْمَعُ ، كُلَّ غَيْبٍ : يَقُولُ : إِذَا وَقَنْتُ فِي مَكَانٍ
يُورِيهَا تَوَجَّسْتُ ، وَسَامَتْ : سَرَحَتْ ، وَلَهَا نَشِيجٌ ، مِنَ الْفَرْعِ كَأَنَّهُ يَقْلَعُ نَفْسَهَا
مِنْ جَوْفِهَا قَلْعًا .

تُصْبِخُ إِلَى دَوَى الْأَرْضِ تَهْوَى * بِمِسْمَعِهَا كَمَا نَطَفَ الشَّجِيجُ^(٣)
قَوْلُهُ : تُصْبِخُ ، تُصْبِغِي وَتَسْمَعُ . وَقَوْلُهُ : كَمَا نَطَفَ الشَّجِيجُ ، وَالنَّطَفُ : أَنْ
تَهْجُمَ الشَّجَّةُ عَلَى أَمِّ الدَّمَاعِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ .

عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ * كَأَنَّ سَرَائِمَهَا تَحُلُّ نَسِيجُ

(١) فِي السَّكْرِ « مَضْحَكًا » مَكَانَ قَوْلِهِ « غَدَاةَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْحَجَرُ الَّذِي بِالْبَيْتِ ،
يُرِيدُ أَنَّهُ رَأَاهَا ثُمَّ ، وَبَاسِجٌ : مُشْرِقٌ وَاضِحٌ . وَالْمَضْحَكُ : مَوْضِعُ الْأَسْنَانِ الَّتِي يُبْدُو إِذَا ضَحَكَتْ .
(١١ مَلْخَصًا) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفْسٌ نَشِيجٌ » وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : هَادِيَةٌ : بَقْرَةٌ
تَتَقَدَّمُ كُلَّ الْبَقَرِ . تَوَجَّسُ : تَسْمَعُ عَلَى ذَعْرِ . وَسَامَتْ : رَمَتْ وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ . نَشِيجٌ : انْتِخَابٌ مِنْ
مَصْدَرِهَا يَصِيحُ ذَلِكَ مِنَ الْفَرْعِ . وَالنَّشِيجُ : صَوْتُ شَبِيهِ النَّفْسِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : نَشَجَتْ إِذَا رَقَدَتْ نَفْسُهَا
إِلَى مَصْدَرِهَا . وَيُرْوَى « إِذَا سَامَتْ » مَكَانَ « إِذَا سَامَتْ » رِسَاءً ، أَيْ ثِمَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْحَذَرِ إِذَا
رَقَعَتْ فِي غَيْبٍ أَيْ فِي مَكَانٍ يُورِيهَا .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « كَمَا أَصْنَى » مَكَانَ « كَمَا نَطَفَ » وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : تُصْبِغُ تُصْبِغِي وَتَسْمَعُ ، تَهْوَى
بِهِ : تَضَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْمَسَمُ : الْأُذُنُ ، يُقَالُ أَصْنَى إِصْنَاءً ، أَمَالَ لَنَلَا يَصِيحُهُ الدَّمُ . (١١ مَلْخَصًا) .

وَيُرَوِّى غَرَزَانَهَا، أَى اخْذَانَهَا عَلَى غِرَّة . وَالْمَصَام : مَكَانُهَا . وَسَرَاتُهَا :
ظَهْرُهَا . وَالسَّحْل : ثَوْبٌ أَيْضٌ .

وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا * وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجٌ
هَذَا الصَّائِدُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ
سَحْرَهُ وَيَبْعَجُ بَطْنَهُ ، يُقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحْرُ ، يُقَالُ سَحَّرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ .

وَأَمْهَلُهَا فَلَهَا وَرَكَتُهُ * شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ
وَرَكَتُهُ : جَعَلْتُهُ حِيَالًا وَرَكِيهَا . وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتْهُ مِنْ عُضْرِهَا .
تَهْبِجُ : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أَمْهَلُهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدَمَ .

أَتِيحَ لَهَا أُغْيِيرُ ذَوْ حَشِيفٍ * غَيٌّ فِي نَجَاشَتِهِ زُلُوجٌ^(٢)
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أَغْيَرٌ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .
زُلُوجٌ : يَزْلُجُ يُسْرِعُ . غَيٌّ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخَصَهُ .

دَلَقْتُ لَهَا أَوَانَسِيذَ بَسْمٍ * نَحِيضٌ لَمْ تَحْوَنَهُ الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رِوَايَةٍ « وَيَمْدُهَا » مَكَانُ « وَأَمْهَلُهَا » وَ « وَرَكَتُهُ » مَكَانُ « وَرَكَتُهُ » وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ
فَقَالَ : يَمْدُهَا : فَصْدُهَا ، وَرَكَتُهُ خَافَ وَرَكَتُهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُضْرِهَا . تَهْبِجُ
فِي شِدْثِهَا : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . (١ هـ ملخصاً) .

(٢) الْأَغْيَرُ ، هُوَ الدَّاهِلُ أَخْرَجَ بَنِي سَمٍ هَمَّةً . وَالْأَغْيَرُ : تَصْفِيرُ أَغْيَرٍ . وَيُرَوِّى « أَقِيدَرُ » .
وَالْأَقِيدَرُ : مُقَارِبُ الْخَطَرِ .

(٣) هَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلَاظِلْ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « خَلِيفٌ » مَكَانُ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : تَحْوَنَهُ : تَنْقُصُهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشُّقُوقُ وَالصَّدْرُوعُ ، وَاحِدُهَا شَرْجٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « نَحِيضٌ » كَمَا هُنَا ، وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْمَحْوِضُ الَّذِي قَدْ أَدْقَتْ
شَعْرَتُهُ . يَهْوِلُ : لَمْ يَأْنِهِ الْخَوْفُ مِنْ قَدَاحِهِ ، كَمَا تَقُولُ : خَافَتْهُ أَوَاهُ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ يَحْوَنَهُ :
أَى لَمْ تَضَعْفِهِ . (١ هـ ملخصاً) .

ذَلَقْتُ للبقرة . نَحِيضٌ : دَقِيقٌ . لَمْ تَحْوُثْهُ : لَمْ تَضْعِفْهُ الشَّرُوحُ ، وَهِيَ الشَّقُوقُ .
الدُّلُوفُ : سَيْرٌ فِيهِ بَطَاءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الـ * غِرَارُ فِقْدَحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ
سَدِيدٌ ، يَعْنِي السَّهْمُ . لَمْ يَدْحَضْ ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ ، وَالْغِرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي
يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ : لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بِخَاءٍ مِثَالُ سَدِيدٍ لِلْعَيْفِ ؛
أَيُّ قَاصِدٍ . وَالْعَيْرُ : النَّسَاقِيُّ فِي وَسَطِ الرُّجِّ . وَزَيْلٌ : تَشِيظٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ
مِنْ خَفَّتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ * يَرِنُ الْقِدْحُ ظُهُرَانُ دَمُوجُ
يَرِنُ : مِنَ الرِّتَةِ . وَظُهُرَانُ : ظَهْرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرِّيشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنَ
أَقْصَى الْخَوَافِ . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السِّيَةِ . وَدَمُوجٌ : دَاجٍ . ظُهُرَانُ
الرِّيشِ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ .

كَمَثْنِ الذَّنْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ * فَأَغْرِقْهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجُ

(١) فِي السَّكْرِ « شَدِيدٌ » مَكَانُ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمُوجٌ : أَيُّ دَاجٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمُوجٌ مِنْ
أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لَيِّنَاتٍ أَوْ ذَاتِ نَذْدَلِيَّاتٍ . (٥١ ، اِنْخِصَانُ السَّكْرِ) .

كَتَنَ الذَّنْبَ، يَعْنِي السَّهْمَ فِي أَسْتَوَاتِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسُ، النَّكْسُ : الَّذِي قَدْ
أَنْكَسَرَ نَصْلُهُ فَقَلِبَ بِفِعْلِ سِنْخُهُ نَصْلًا . وَلَا جَلْسُ عَمُوجٍ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ . أُغْرِقُهُ :
إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَنَّى^(٢)، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةُ أَيْ تَلَوَّيْهَا .

يَقْرُبُهَا لِمُطَاعِمِهَا هَتُوفٌ * طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيَجٌ

الكَثِيفُ وَالْوَثِيَجُ وَاحِدٌ . يَقْرُبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطَاعِمِهَا، وَهُوَ صَائِدُهَا، هَتُوفٌ
فِي صَوْتِهَا، أَيْ قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ، مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَفْضُلَ عَنْهَا، وَمَعْقِلُهَا
وَثِيَجٌ، مَعْقِلُ كُلِّ شَيْءٍ حِرْزُهُ، يَقُولُ : إِذَا جُدِبَتْ فَالَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ
وَهُوَ الْوَثِيَجُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْزَانٌ تُكَلِّي * خِلَالِ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيَجٌ^(٣)

عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالِ الضُّلُوعِ : بَيْنَهَا . وَهِيَجٌ : مِنْ وَهَجِ النَّارِ .

(١) قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِطَوِيلٍ » هَذَا مَعْنَى الْجُلُوسِ . وَالْعَمُوجُ : الَّذِي يَتَعَمَّجُ أَيْ يَتَلَوَّى
وَلَا يَقْصِدُ .

(٢) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَتَنَ الذَّنْبَ فِي أَسْتَوَاتِهِ . وَالنَّكْسُ : الَّذِي يَجْعَلُ أَعْلَاهُ
أَسْفَلَهُ . وَفَوْقَهُ : كَانَ نَصْلُهُ . (أهـ، ملخصاً) .

(٣) عِدَادُهَا : صَوْتُهَا تَعَاوَدَهُ كُلَّمَا نَبَضَ عَنْهَا صَوْتٌ، وَمِنْهُ أَخَذَ عِدَادُ الْجَنِيِّ . وَإِرْزَانٌ وَوَثِيَجٌ سَوَاءٌ .
وَخِلَالِ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجْدٌ بَوْلَدِهَا . وَهِيَجٌ : يَتَوَهَّجُ وَيَتَلَهَّبُ فِي صَدْرِهَا . وَيُرْوَى : « مَخَالِطُ
صَدْرِهَا » . (أهـ، ملخصاً) مِنَ السَّكْرِيِّ .

(١) وَيَبِيضُ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٍ * كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيَجٌ

يبيض : يعنى تَبَلًا . والمعنى على التَّصَالِ . مُرْهَفَات : مَرَقَات . وَالسَّلَاجِم :
الطُّوَال . الظُّبَات : حَمْدًا . عُقْرٌ بَعِيَج : العُقْرُ أَصْلُ النَّارِ .

(٢) أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا بِخَاءٍ * مَكَانًا لَا تَرَوُغُ وَلَا تُعْجُجُ

(١٢٢) تَجَشَّاهَا فَتَارَتْ . وَالنَّاجِشَانِ : الصَّائِدَانِ ، يَتَجَشَّانِ : يَحْشُوشَانِ . وَمَكَانًا : إِلَى
مَكَانٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَوُغَ وَلَا أَنْ تُعْجُجَ ، أَيْ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَمْ يَزَلَا يَحْشُوشَانِ
حَتَّى لَجَأَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .

(٣) فَرَاغَتْ فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا * وَنَحَرَ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيَجٌ

(١) البعج : الشق ، يقال : بعج بطنه بالسكين إذا شققها وخضعضها فيه . قال الهذلي : « كان
ظلماتها عقرب بعيج » شبه ظلمات النصال بنار جمر حتى فظهرت حرته ، يقال : اتبع النار أي أفتح عينها ؛ وقد
أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد ويبض سلاجيم ، والكاف زائدة ، يريد النصال ،
وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والطوال : واحدها سلاجيم ، أي أن هذه النصال على قدر من
الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدث . والظبة : حد السهم . والعقر : الجمر . والجفرة عفرة ، وعقر
النار سخطها ، وأصلها في لغة أهل الجواز ونجد ؛ وقد جاء في السكري بهذا البيت بيت آخر لم يرد
في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع * تضمنها الشرائع والنهوج

وشرحه فقال : الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذي طلعت منه .
والشرائع : حيث يصلون إليها ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما يرى من القوس .

(٢) النَّاجِشَانِ : اللذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعرج : تعطف . ويروي « أحاط
النَّاجِشَانِ » . (السكري ملخصاً) .

(٣) في رواية « نحر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت : خنست بمعنى البقرة ، و « به »
أي بالسهم الذي وصفه كتن الدب . راغت : حادت عنه . والحشا : حشوة البلوف ، كأن السهم خوط
أي غصن أو قضيب . مريج : قد طرح وترك ، ويقال : مريج أي قلق ، يقال : مرع الخاتم في يدي .
والتمست : قصدت . ونحر : سقط . (أه ملخصاً) .

راغَت : البقرة . ونَحَرَ السَّهْمُ : سَقَطَ . كَأَنَّهُ خُوطُ أَي غُصْنٍ . مَرِيحٌ ، أَي سَهْلٌ ،
مَرِيحٌ كَأَنَّهُ يَقْلِقُ مِنْ سَعَةٍ مَوْضِعِهِ .

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيِّطٌ بِهِ مَشِيحٌ^(١)
أَي كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ . خِلَافَ النَّصْلِ : بَعْدَ النَّصْلِ . سَيِّطٌ
بِهِ مَشِيحٌ ، أَي نَحَرَ قَدْزُذٍ مِنَ الرَّيْشِ . وَمَشِيحٌ : مُخْتَاطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ .
فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدِيهِمْ * غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيحٌ^(٢)
غَرِيضٌ : طَرِيءٌ .

(١) منه أَي من السهم . وخلاف : بهد . يقول : كان هذا السهم سيط بدم أي خلط بدم لما
خرج من الرمية . ومشيح ، أَي دم مختلط بما . ويرى « والفوقين منها » أَي من السهام . يقول : خرج
وقد دى الريش والفوقان : يريد أنه نفذ في الرمية حتى أصاب الفوق والريش الدم . وقال أبو عبيدة :
أراد فوقاً واحداً ، فناء ، كما قال : « فنقمت عن أفضيه » وإنما هو أنف واحد الخ .
(٢) في رواية : « فظلت وظل بينهم صحابي » . أما قوله : « أرنضيج » ، « فار » هنا في معنى
الوار ، يريد « نى ، ونضيج » ، راء السهام يسمى الغريض لحداثته . (السرى ماخصاً) .

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله صَمْرَةُ بن بكر

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ صَمْرَةَ فِيهِمْ * وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَا أَدْمِي^(١)

عَدِيَّ صَمْرَةَ : حاملة تعادو على أرجلهم .

وَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجَلِ شُوَاحِطٍ * بِمَعَابِلِ نُجُفٍ وَأَبْيَضِ مِقْطَعِ^(٢)

وَيُرَوَّى : يَوْمَ خُرُوجِ شُوَاحِطٍ . قَوْلُهُ : بِمَعَابِلِ ، أَيْ رَمَيْتُ الَّذِينَ قَتَلْتُكَ .

نُجُفٍ : عِرَاضٌ ، يَعْنِي الْمَعَابِلَ . وَأَبْيَضُ : سَيْفٌ .

شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثَرُهُ * فِي صَفْحَتَيْهِ كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَجِ^(٣)

شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ ، أَيْ عُرِّضَ طَبَعُهُ الْأَوَّلُ . وَأُبْرِزَ أَثَرُهُ ، أَيْ نُقِيَ حَتَّى ظَهَرَ

أَثَرُهُ ، أَيْ فَرْنَدُهُ . كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَجِ : الطَّرِيقِ الْبَيِّنِ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « لَمَّا مِمَّتْ دَعَاءُ صَمْرَةَ فِيهِمْ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَبَادَرَتْ أَدْمِي » أَيْ تَبَادَرَتْ

سِيلَانَا (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « صَلَعٌ » مَكَانٌ « نُجُفٌ » . وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : شُوَاحِطٌ

وَادٌ . وَرَجُلٌ : رَجَالَةٌ . وَالْمَعْبَلَةُ : سَهْمٌ عَرِيضُ الْفَصْلِ . وَمِقْطَعٌ : سَيْفٌ قَاطِعٌ . وَيُرَوَّى « جَزَعِ شُوَاحِطٌ » يَقُولُ : كَانَ بِكَأَنَّ إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتَ الَّذِينَ قَتَلْتُكَ . وَصَلَعٌ : بَرَاقَةٌ . وَقَالَ الْبَاهَلِيُّ : إِنَّهُ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِي أَخَاهُ ، فَذَلِكَ بِكَأَنَّهُ إِيَّاهُ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) قَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : الْفَصْلُ إِذَا طَبَعَ وَعَرِضَ قَبْلَ أَنْ يَصْقَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ ،

وَقَدْ خَشِبَ فَهُوَ خَشِيبٌ وَمُخَشَوْبٌ . وَالْخَشِيبَةُ : الطَّلْعُ . وَأَثَرُهُ : فَرْنَدُهُ . يَقُولُ : صَقَلَ فَظَهَرَ فَرْنَدُهُ كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَجِ .

يَا رَمِيَّةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرْشَةً * أَرْطَاةً ثُمَّ عَبَّأْتُ لَأَبْنِ الْأَجْدَعِ^(١)
أَرَادَ يَارَمِيَّةَ وَ « مَا » حَشْوٌ، وَمُرْشَةٌ : بِالْهَمْزِ . وَأَرْطَاةٌ : رَجُلٌ . ثُمَّ عَبَّأْتُ :
أَيُّ هَيَأْتُ لَهُ رَمِيَّةً أُخْرَى .

وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاوَةٍ مُجْبُوكَةٍ * وَأَبْنَيْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي^(٢)
يَقُولُ : أَصَابَتِ الْمَعْبَلَةُ حَبْلَ الْمَلَاوَةِ فَلَمْ تَعْمَلْ . وَأَبْنَيْتُ لِلْأَشْهَادِ ، أَيُّ بَيْنَيْتُ
لِأَبْنِ حَضْرَتِي . وَحَزَّةً أَدْعِي أَيُّ حِينَ أَدْعُو فَأَقُولُ : أَنَا فَلَانُ أَبْنِ فَلَانِ .

بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسَهُ * وَأَقُولُ شِقِّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ^(٣)
يَقُولُ : رَمَيْتُهُ فَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَايِنَةِ . وَالْأَضْرَعُ : الْخَاشِعُ .
وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَضْلُهُ * حَدَّى كَحَدِّ الرَّيْحِ لَيْسَ بِمَنْزَعِ^(٤)

(١) قَوْلُهُ : « يَا رَمِيَّةَ » كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّمِيَّةِ . « وَمَا » هُنَا صِلَةٌ . وَمُرْشَةٌ : بِالْهَمْزِ . وَأَرْطَاةٌ
وَأَبْنِ الْأَجْدَعِ : رَجُلَانِ مِنْ تَكْنِةِ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « مَلَاةٌ » ، مَكَانٌ « مَلَاوَةٌ » ، وَفِي رِوَايَةٍ « سَاعَةٌ أَدْعِي » مَكَانٌ « حَزَّةٌ أَدْعِي »
وَمُجْبُوكَةٌ : مُحْتَرَمٌ بِهَا ، وَحَبْكَتُهُ : حُجْرَتُهُ . (أ. هـ. إِنْخَصَاةُ السَّكْرَى) .

(٣) فِي نَسْخَةٍ : « حَيْثُ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « صَدْرُهُ » مَكَانٌ « رَأْسُهُ » ، وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : الْأَضْرَعُ :
الْخَاشِعُ . يَرْمِي : يَرْمِي بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ صَدْرُهُ بَيْنَ ذَا وَذَا . شِقِّ شِمَالِهِ ، لِأَنَّهُ جَرِحَ بِمَا يَلِي فُؤَادَهُ
فِي شَقِّ الْأَيْسَرِ . قَالَ : رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَايِنَةِ ، أَيُّ أَصَابَهُ الْخَشَعُ ، يَقُولُ : مَا لِيَ عَلَى شَقِّهِ
فَهُوَ صَرِيحٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالْبَاقِي عَنْ الْجَمْعِيِّ وَالْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِي عَمْرٍو .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : « أَلْحَفْتُهُ مِنْهَا » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « حَدَّى » مَكَانٌ « حَدَّى » وَشَرْحُ السَّكْرَى هَذَا
الْبَيْتَ فَقَالَ : أَلْحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ حَلِيفًا يَلْبِسُهُ أَيُّ الصِّقَّةِ بِهِ . وَالْحَلِيفُ : الْحَاذِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ حَلِيفُ
الْمَنَانِ أَيُّ حَلِيفُهُ . وَالْمَنْزَعُ : الَّذِي لَا يَمُضِي أَيُّ لَمْ يَلْغُ إِذَا رَمَى بِهِ ، أَيُّ لَيْسَ لَهُ سَنَخٌ مِنَ السَّهْمِ ، يَعْنِي
أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي الْعُودِ ، فَإِذَا رَمَى بِهِ لَمْ يَمُضْ .

لَحْتُهُ، أى جعلتُ له لحافاً، أى الصَّمَقْتُهُ، والحَلِيفُ : النَّصْلُ الحَادُّ . ويقال :
 رجلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أى حَادُّهُ . ليس يَمْتَزَعُ، والمِمْزَعُ : السَّهْمُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ .
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهَوْرَةً ^(١) * شَمَاءَ مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَعِ
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أى من رأس الجبل . تَيْهَوْرَةٌ : أَصْلُ التَّيْهَوْرَةِ المَطْمُتِ من
 الرَّمْلِ يَشْتَقُّ عَلَى الصَّاعِدِ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ الْمَصْعَدِ . شَمَاءَ : مُشْرِفَةً . كِرَاسِ الْأَصْلَعِ :
 لَا شَيْءَ فِيهَا .

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي * كَذْفِيفٍ فَتَخَاءُ الْقَوَادِمِ سَلْفَعٍ ^(٢)
 فَتَخَاءُ : عُنُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَخَّ، أى أَسْتَرْخَاءَ . سَلْفَعٌ : جَرِيئَةٌ .
 تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِي عُشْبَا ^(٣) * صُبْحَا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَحِ
 يُورِقُهَا : مِنَ الْأَرْقِ . تَغْدُو صُبْحَا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً .

✱ ✱
 وقال ساعدة بن العجلان أيضا

أَلَا يَا لَهْفٍ أَقْلَتَنِي حَصِيبٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَذْكُرِهِ عَمِيدٌ ^(٤)
 الْعَمِيدُ : الْمُثَبَّتُ الشَّدِيدُ الْأَمْرِ مِنَ الْوَجَعِ .

(١) الشمرّاح : قلة الجبل . تيهورة : مشرفة يشرف منها على هول بعيد، والجمع تياهير . كراس
 الأصل، يريد أنها ملساء لا ثبت بها مثل رأس الأصلع . قال : وأصل التياهير مطمأنات من الرمال يشق
 الصعود فيها، أراد أنها صعبة المصعد (١٥ ملخصاً من السكري) . (٢) شرح السكري هذا البيت فقال :
 أهوى ألقى نفسه على أشرفائها . والكذفيف : الطيران . ويقال : عنقاب فتخأ لأن في جناحها . والسلفع :
 السوداء الجريئة الماضية . (٣) اللاحض : الفرح . (٤) قدم السكري لهذه القصيدة بمقدمة
 طويلة عنوانها « هذا يوم العريش » فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوروبية المحفوظة بدار الكتب
 المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيا المصري . (٥) في رواية
 « بليد » مكان « عميد » والعميد : المثبت الموجع أى الذى أصابه الأرق من شدة وجعه . (السكري) .

فلو أني ثَقِفْتُكَ حِينَ أَرَى * لَا بَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَديدُ
آبَك : رَجَعَ إِلَيْكَ . مُرْهَفٌ : حديد .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمٌ يَقْصِدُهُ عَيْرٌ سَديدُ
الْوَقِيع : الذى وَقِعَ بِالْمِيقَةِ ، وهى الْمِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَان : ناحيتا النَّصْلِ من
مُؤَنَرِهِ . لَهُ شَفِيفٌ ، أى رِقَّةٌ يَكَادُ يَرَى ما وراءَهُ من رِقَّتِهِ . يَوْمٌ : يَقْصِدُ يَقْصِدُهُ ،
وَالْعَيْرُ : النَّاشِزُ وَسَطَ النَّصْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَظِيماً مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيدُ (١٢)
يقول : مَا لَكَ كَظِيماً ، وَالْمَكْظُومُ : الذى أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالْكَظَائِمُ : الْآبَارُ .
وَحُنَيْنٌ : ماءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيدُ : الذى لَهَدَهُ الْجَمَلُ ، أى عَصَرَهُ وَضَعَطَهُ .
وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنَى خُثَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ (١٣)
خُثَيْمٌ : مِنْ هَذِيلٍ ، أى مَالِكٌ تَرَكَتَهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أى تَطْلُبُ وَتُرِيدُ .
تَرَكَتَهُمْ وَظَلَمْتَ بِجَرِّ يَعْرِ (١٤) * وَأَنْتَ كَذَاكَ ذُو خَبِيبٍ مُعِيدُ
الْجَرُّ : مَا قَلَّظَ مِنَ الْجِبَالِ ، جَرٌّ يَعْرِ : حَبَلٌ . وَمُعِيدُ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فى رواية : « عرفتكَ » مكان « ثَقِفْتُكَ » . (السرى) .

(٢) فى رواية : « وما لك إذ عرفت بنى خثيم » وفى رواية « بنى خثيم » وشرحه السرى فقال
ما يصح : يقول إياهم كنت تريد ، فالك تركتهم وفرت منهم وقد جهتهم على عمد .

(٣) شرح السرى هذا البيت فقال : يمر : جبل أو مكان . وجزه : ما عطفه . والمعيد :
المعاود لذلك أيضا : أو هو الذى فعل الأمر مرة بعد مرة . يقول : لك فرت .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَوُودُ^(١)
أَي حَتَّى تَرَى الظِّلَّ تَوُودُ ، يُقَالُ : آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَالُ آخِرِهِ ،
أَي آخِرِ النَّهَارِ ، وَيَمْتَدُّ الظِّلُّ فَيَجِيءُ الْغَيْءُ .

عَدَاةٌ شُوَاحِطٌ فَنَجَوْتُ شَدًّا * وَتَوْبُكَ فِي عَمَاقِيهِ هَرِيدُ^(٢)
عَمَاقِيهِ : شَجَرَةٌ . هَرِيدُ : مَشْقُوقٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا فَتَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ
بِهَذِهِ الْعَمَاقِيَةِ ، يُقَالُ : هَرَدَ تَوْبَهُ وَهَرَّتْهُ إِذَا شَقَّه .

وَلَوْ لَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ الْمَنَايَا * صُرَاحِيَّةٌ وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ^(٣)
صُرَاحِيَّةٌ : خَالِصَةٌ ، أَيْ لَرَأَيْتَ الْمَنَايَا مُوَاجِهَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَيْجَا أُسُودُ^(٤)

(١) آدَ الغنى : مال . يقول : عدوت من الفزع حتى تعلق توبك في شجرة واختبأت بهذا
المكان وزككت أصحابك حتى قتلوا . وهو يهجو به هذه الأبيات كما لا يخفى .

(٢) في رواية «عباقة» مكان «عماقية» . وقال السكري في شرحه لهذا البيت : شواط : بلد .
وعباقة : شجرة . وهريد : مشقوق . وهريت واحد . يقول : عدوت هاربا وتعلق توبك
بهذه الشجرة . (٨١ ملخصا) .

(٣) روى هذا البيت في السكري هكذا :

فلولا ذلك آبتك المنايا * جراحية وما عنها محيد

وقال في شرحه : وروى «مكافئة» كما روى «صراحية» مكان قوله في البيت «جراحية» .
يقول : لولا ذلك العذر لآبتك أي جاءتك جراحية أي علانية غير سر . ومحيد : معدل . (٨١ ملخصا) .
(٤) في رواية : «فأقصر عن غزاة بني خنيم» . (السكري) .

(١) هم تركوا صحابك بين شاخص * ومرفق على شزن يمسد
ومرفق : متكى على ناحية لم يوسد، أى لولا ما صنعت من العدو . ويميد :
يذهب ويحيى .

(٢) وهم تركوا الطريق وأسلوككم * على شماء مسلكها بعيد
ويروى مهواها بعيد ، يقول : تركوا الطريق لم يجلوكم عليه وأسلوككم على
ثنية إذا وقعتم منها تكسرت أى حين أنهزموا ، يقال : سلكته الطريق وأسلكته
إذا أدخلته فيه .

(٣) ولكن حال دونك كل طرف * أبان الخير وهو إذ وليد
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاصى : الذى قد انتمخ فارتفعت رجلاه ؛ وأصله من شصب القربة شصوا إذا ملئت ماء .
فارتفعت قوائمها ، وكذا الزق إذا ملئ . نجرا فارتفعت قوائمه وشالت ، قال الفند الزانى فى الحماسة :
وطعن كفى الزق * شصا والزق ملآن
رقل ما ارتفع فقد شصا (تاج العروس) ومرفق : متكى على ناحية مرفقه . وشزن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويميد أى يخرق . اه ملخصا من السرى .
(٢) روى السرى هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلوككم * على شماء مهواها بعيد
وقال فى شرحه ما نصه : شماء : عقبة طويلة فى الجبل . مهواها : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،
أى جملة قوم منها . ويقال : سلكته الطريق وأسلكته الطريق إذا أدخلته فيه (لفتان) .
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء ، وقال السرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء
رسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا : رجل كريم . يقول : عرف منه
الخير وهو صغير ، أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صغير . (اه ملخصا) .

(١١)

وقال رجل من بني ظَفَرِيٍّ من أصابت بنو صاهلة من قومه :
ألا يا عَيْنَ بَكِّي وأَسْتَجِمِّي * شُئُونَ الرَّأْسِ رَجُلٌ بَنَى حَبِيبِ
مَطَاعِيمٍ إِذَا قَطَطَتْ جُمَادَى * وَمَسَّاحُوا الْمَغَايِظِ بِالْجُنُوبِ
يقال مسح غَيْظُهُ يَجْنِبُهُ إِذَا أَحْتَمَلَهُ .

قال : ونرجت بنو صاهلة من اللَّيْلِ فَأَذْرَكَهُمُ الطَّلَبُ وفيهم رجلٌ
من بني ظَفَرٍ يقال له كُليبٌ ، فقال كُليبُ :

أَنَا كُليبٌ وَمَعِيَ مَجْنِي * بَارِئُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنٍ
أَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَعْنِ * حَتَّى يُمِيطَ فِي الْحَلَاءِ عَنِي
الْمَعْنُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

(١) هذا البيت لم يرد في شرح السكوى ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا
صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدّم لها في هذه
النسخة بما نصه : « قالت رائية بن حبيب ترى من نفل من قومه » وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من
بني ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت عيط فلان مجني أي لطفته .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عهبة من بني ظفر بن الحارث بن بهمة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين السر » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية بعد هذين البيتين ما نصه : فقهله (أي لهذا الراجر) رجل فرماه بالمهم
فقتله ورجع من كان معه من بني سليم ، فقال في ذلك شاعر من صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريظ
ابن صاهلة ، قال الأصمى : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

ألا أبلغ بما نينا بأنا . قتلنا أمس رجل بني حبيب
قتلناهم بقتل أهل عاص . رقتل منهم مرد وشبيب
فأنجنا الصكلاب فوكتنا * حلال الدار دابة العجوب

=

قال : وكان بين بني ظفر وبين العجلان بن خليل قسامة^(١)

فلامه ناس من قومه ، فقال العجلان

متى لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتيا من ذي جبان ولا ستر
جمعت لرهط العائذي سرية * كما جمع المذخور أشفية الصدر

زاضيع متى إذا استبانت ٧ كان يحيجون يحيج نيب

كان القوم إذ دارت رحاهم ٨ هدرنا تحت أقر ذي جنوب

هدروا تحت أقر مستكف ٩ يسيء علالة القلق الحليب

لم نك ساعة حتى تركنا ١٠ مباءتهم بكلفة السريب

فلولا أوب ساق أم عمرر ١١ لصفت بحرة الأنس الحريب

ترحضي قوائم صائبات ١٢ خلاف الوقع بحرة الكموب

كان زواحق المصزاء خلفي ١٣ زواحق حفلا بلوى غيروب

فلا والله لا ينجو نجاتي ١٤ غداة الجوز أحسم ذو ندوب

وهذه الأبيات جميعها ما اقردها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة بليدن المحفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب .

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعليهم غافل بن صخر القرى فأصابوا قرا من بني
ظفر وأسرروا العائدين عائدا وعو هذا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخر في بني مخزوم ، فأمرهم العجلان
ابن خليل أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلئله ، وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة ، فغضب
من قوله رجل من قومه ، وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يفدوه ، فقال العجلان بن خليل ، ورواها
الأصمعي والجمعي :

جمعت لرهط المائدين سرية * كما جمع المذخور أشفية الصدر

فأوفت قريم صاعها إذ أمرتهم * بأمرهم وصل في عائذ أمرى

إن تشكروا لن تشكروا لي صمة * وإن تكفروا فلا أكلفكم شكرا

من لامني فيما فإني فعلتها * ولم آتيا من ذي جبان وذو ستر

فدل بها قوم ربيضت أوجها * تتحولن من لول الكلاله والوتر

(٢) المذخور : الذي أصابه المذور ، وهو داء في الخلق معروف .

أشيفية : جمع شفاء . العائذي ، من بنى عائذ . والمعذور : الذي يجيد في حلقه وجعا .

فإن تشكروني تشكروا لي نعمة * وإن تكفروني لا أكلفكم شكرى

(١٤)

(١)

وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل

(٢)

ألا قالت غزيرة إذ رآني * ألم تقتل بأرض بني هلال

(٣)

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى آبتال

وكل قد أبأت إلى آبتال ، ابتلوا في قتله ، أى اجتمعوا .

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه ، وهو أحد بني كاهل ، وكان جاراً لبني هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من يقول : عمرو الكلب ، سمى بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمى ذا الكلب لأنه خرج في سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمرا ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسمى ذا الكلب :

غزيرة أذنت قبل الزيال * وأمسى حبلها رث الوصال

وأمت منك نائية نواها * بشقة شنتا عر السبال

لم يرو هذين البيتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزيرة : امرأة . والزيال : المراقبة . والشأ : الأعداء ، واحد شأ وهو المبيض . وغر : بيض ، وأشد زهير بن جناب : في آل مرة شنتا * لي فسد علت وآل مرة سادات قومهم الأولى * من وائل وأولى بجزه ولكلهم أعددت نية * لاحتل تمر له الأجره الأجرة : جمع جرير . وتباح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيبان الخ .

(٢) قال السرى : هذا البيت أولما في رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت في السرى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

وفي شرحه قال : انصه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع في قوله « مال » :

تؤمل أن تصار بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

أى هل يكون لك مال . اهـ . ملخصاً .

^(١) بِجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ * وَهَلْ لَكَ لَوْ قُتِلْتُ غَيْرِي مَالِي

« وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه » .

بجيلة أى هم وراءها بنى وبينهم . قال الأصمى : قوله هل لك مالٌ لو قُتِلْتُ
يا غَيْرِيَّة ، إنما يرثى أهل .

^(٢) فَإِذَا تَنَقَّفُونِي فَاقْتُلُونِي * وَإِنْ أَتَقَفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

يقول : إِنْ قُتِلَ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي . يقال : تَقَفْتُهُ ، أى قَبَضْتُ لِي
وَتَقَفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . ومن أَتَقَفَ أى ومن أَتَقَفَهُ مِنْكُمْ .

^(٣) فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدَى رَعِيلاً * أَوْمَ سَوَادَ طَوْدٍ ذِي نِجَالٍ

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

بجيلة دوننا ورجال فهم * وكل قد أناب الى ابتهاج

وفسره فقال : ابتهاج : اجتهاد من غير دعاء . وابتهاج في الدعاء : اجتهد . وأناب : رجع . ودونها :
أراد وراءها . انط .

(٢) في رواية : « فَإِنْ أَتَقَفْتُونِي » .

(٣) هذه رواية أخرى البيت كما يستفاد من شرح (السكري) وقال في شرح هذا البيت مانعه : إن
قدّر لكم أن تصادفوني فاقتلوني ، يقال : أَتَقَفْتُهُ أى قَبَضْتُ لِي ، وَتَقَفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . ويرى : « ومن
أَتَقَفَ » أى من أَتَقَفَهُ مِنْكُمْ فسوف أقتله .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : فأبرح ، يريد فلا أبرح . والرعيال : الجاعة . وأوم : أقصد .
وطود : جبل . والنجال : ما يستعمل من الأرض أى يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذى نقال » يعنى
شاة متصلة بعصا بيضاء ، الواحد نقيل ، نقيل ، والنقال : ناقل ، وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم
يُرد في الأصل ، وهو :

ريح واحد واثان صبي * ويسوا في أصايم الرجال

في شرحه قال : أصايم : جماعات ، واحدها إصمأة ، وإصمأة الكلب ، ، إصمارة الكلب .
(١٥ ملخصا) .

فأبرج، يريد لا أزال غازيا أهدي رعبلا، أى أكون أقولهم، أؤم : أقصد .
سواد طود . والطود : الجبل ، ذى نجال ، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم ،
أى فلا أزال أطلبه ، والنجال : الواحد نجل وهو التثنية على وجه الأرض .

^(١)
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

العمرط : الذى ليس له شئ . وقوله : ينفون أناس الحلال ، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى
يُنزل ، والحلة : القوم الذين يتزلون فيه .

^(٢)
وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجيلة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وبجيلة : من بنى سليم ، يعنى فى المائمه .

(١) البارط : الذين لا يتركون شيئا إلا أخذوه ، واحدهم عمرط كصفور . وشرح السكري هذا
البيت فقال : ينفون : يطردهون . وأناس : جمع أنس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحلة ، أى يهربون عليهم فيهربون . وتطلق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو :
« يحنون الأنيس من الحلال » وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ماخصا) .

(٢) قوله : « بالنعال » أى يضربن بها صدورهن على قتلاتهن ، أى اتلهم فتروح نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدورهن ، وهكذا كن يلعن فى الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربيعة الهذلى :

إذا تارب نوح فامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعب الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السكري بعد هذا البيت
بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

بجيلة يندرون دى رفهم * فذلك حالهم أبدا وحالى

(١)
على أن قد تَمَنَّانِي أَبْنُ تُرْنَى * فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنْ الرِّجَالِ
(ما) صلة ، يريد تَمَنَّانِي مِنَ الرِّجَالِ ، أَبْنُ تُرْنَى : لَقَبٌ يُلقَّبُ بِهِ .

(٢)
تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرِفِيَا * أَشَاحَ الصَّدْرَ أَخْلَصَ بِالصُّقَالِ
يقول : السيف مَنَّى بِمَوْضِعِ الْوِشَاحِ مِنَ الصَّدْرِ .

(٣)
وَأَسْمَرَ مُجَنًّا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ * أَصَمَّ مُفْلًّا ظُبَّةَ النَّبَالِ
أَسْمَرَ ، يَعْنِي تُرْسًا ، مُجَنًّا : أَحَدَبٌ . أَصَمَّ : لَيْسَ فِيهِ خَلَلٌ . مُفْلًّا : يَكْسِرُ
حَدَّ النَّبَالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذم الرجل الرجل قال له : يا ابن زنى ويا ابن فرثى ، وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيري ما تمنى » أراد فغيري منى و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

ولا تمنني وتمن جلفا * براهمة هجفا كالخيل

براهمة : ضخم . والهجف : الذى لا لب له ، كالخيل أى لا غناء عنده . (اه ملخصا من السكري) .
(٢) في رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواء ، يقول : هو منى بمكان وشاحى يعنى سيني . والمشراف : منسوب الى المشارف ، وهى قرى للعرب بدون الريف . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

وشجرا كالرماح مسيرات * كسين دواخل الریش النصال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ، الواحد أشجير . والنصال بصم النون مشددة : التى قد سلت رواه أبو عمرو وحده .

(٣) في رواية :

وأسمر مجنأ من جلد ثور * أصم مفلا ظبئة النصال

بالرفع في قوله « وأسمر مجنأ » وشرحه السكري فقال : أسمر يعنى ترسا . والمجنأ : المقهوب المحدودب . والأصم : الذى لا خلل فيه . والظبئة : الحد . وبفلها : يكسرها . والنصال : بجم نصل . يقول : يكسر حد النصال (اه ملخصا) .

وإيفاق بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَ فآشْتَمِلِي^(١)

الإيفاق : أن يضع الوتر في فوق السهم . وقوله : وإلا فالأبَاءَ فآشْتَمِلِي ، هو أن يهوى بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي إنما هو بقدر ما أهوى يده إلى السيف . يقول : إلا بقدر آشماله على الثوب .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَنَيا * أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ^(٢)

مَنْتَ لَكَ : قَدَّرْتَ لَكَ الأقدارُ أن تكون واحدا وأن أكون واحدا في الشهر الحلال .

وَمَالَبْتُ الْقِتَالَ إِذَا التَّقِينَا * سَوَى لَفَتِ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ^(٣)
الَّلَفَتِ : أَلَّتْ .

(١) روى هذا البيت في السكري هكذا :

وإيفاق بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَ فآشْتَمِلِي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع الفوق في الوتر . والأبَاءَ أن يرد يده ، يقال : أباء يده أي ردها إلى قائم سيفه ليأخذه ، وأصل هذا أن يذهب يده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي إنما هو بقدر ما أهوى يده إلى السيف ، أي أرد يده إلى خلفي ، وهذه لفظة لم ليست لتعبرهم . (١٥ ملخصا) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : «ومعناه» ورسم فونها «خ» .

(٣) قوله : «حلال» أي ليس بحرام ، يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدَّر ذلك . ونصب «أحاد» على الحال أي واحدا واحدا . ورواه أبو عمرو «أحم الله ذلك من لقاء» أي قدَّر الله أن ألتقك وحدي ووحديك (١٥ ملخصا من شرح السكري) .

(٤) في رواية : «سوى رجع اليمين على الشمال» .

يُسْلَوْنَ السِّیَوفَ لِيَقْتُلُونِي * وقد أَبْطَنْتُ مُحَدَلَةً شِمَالِي
المُحَدَلَةُ : القوس التى عَطِقتْ سَيْتَاهَا . والرجل مُحَدَلٌ ^(١) . أَبْطَنْتُهَا : جعلتها
فى باطنِ شِمَالِي .

وفى قَعْرِ الْكِنَانَةِ مَرْهَفَاتٌ ^(٢) * كَأَنَّ طِبَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ
مَرْهَفَاتٌ : حَدَادٌ . وَالسَّبَالُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ .

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَحٌ نَبِيجٌ ^(٣) * مُسْنَمَةٌ عَلَى وَرْكِ حُدَالٍ ^(٤)
حُدَالٌ : مُحَدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي
إِذَا أَخْتَضَبْتُ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي ^(٥)

الْعَلَقُ : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال : إنه لينحدل إذا نكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه
حدل . وحدل بفتح الحاء ، وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكِنَانَةُ : الجعبة .

(٣) يعنى سها ما حدادا مرققات .

(٤) روى السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبيج * كوقوف العاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والعاج : الذهب . فى ورك : أى هى من أصل شجرة . حدال أى فيها
حدل ، يعنى فيها طمأنينة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب : الورك الوتر . وفسر الحدال بالمسديج .
وقال الأصمعى : وركه أشد ، وضع فيه .

(٥) فى رواية « ثم » بضم التاء ، وفسر السكرى البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد
بالعوالى عوالى الراح ، وهى أعاليها .

وَمَرْقَبَةٍ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا * إِلَى شَمَاءَ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ^(١)
أَقَمْتُ بِرِيدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَثْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ^(٢)
يقول : أَقَمْتُ مُسْتَتِرًا لَمْ أَثْرِفْ ، لَأَنَّهُ إِنْ أَثْرِفَ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الْإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ
يقول : تَوَسَّطْتُهَا كَمَا تَوَسَّطَ قِبَالُ النَّعْلِ الْإِصْبَعَيْنِ .
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بِبَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ^(٣)
أَي فَلَسْتُ لَأُمِّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنُ : الْعَفِيفَةُ ، ذَاتِ النَّجَالِ ، أَيِ التَّرِّ .
صَرِيحَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِهَا الطَّوَالِ^(٤)
عُورَشَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الشَّمَاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رَوَايَةٍ : « تَرَلُّ الطَّيْرِ » مَكَانَ « إِلَى شَمَاءَ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :
وَمَرْقَبَةٍ : أَرَادَ وَدَّ مَرْقَبَةٍ ، بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا . وَالْقَدَالُ : الرَّأْسُ ، يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ .
(٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَسْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مِنْكَارًا لَمْ أَقْمِ مَشْرِفًا ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفَ أُنْذِرُ
بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُرِدَ السَّكْرِيُّ بِعَدِّ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنًا آخَرَ ، وَنَصَّهُ :
وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا ثَمَرًا وَلَكِنْ * دَنُوتَ تَحْسُدُ الْمَاءِ الْوَالِ
رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَجَدَهُ . يَقُولُ : لَطَاتُ كَمَا يَلُطُّ الْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بِصَرِيٍّ أَيْ لَمْ أُرْهِبْ ، وَلَكِنِّي
كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمَنْجَدِهِ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ :
فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بِبَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ
(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطُ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : عُورَشُ : مَكَانٌ . وَالْعَرَصُ :
شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ) : أَنْ
يَكُونَ أَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عِبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يَغْزُو فَهَمًا، فَوَضَعُوا لَهُ الرِّصْدَ عَلَى الْمَاءِ، فَأَخَذُوهُ
وَقَتَلُوهُ، ثُمَّ مَرَّوْا بِأَخْتِهِ جَنُوبَ، فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّا
طَلَبْنَا أَخَاكَ عَمْرًا، فَقَالَتْ: لَنْ طَلِبْتُمُوهُ لِتَجِدُنَّهُ مَنِيعًا، وَلَنْ أَضَفْتُمُوهُ
لِتَجِدَنَّ جَنَابَهُ مَرِيْعًا، وَلَنْ دَعَوْتُمُوهُ لِتَجِدُنَّهُ سَرِيْعًا. قَالُوا: فَقَدْ
أَخَذْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ، وَهَذَا سَابُّهُ، قَالَتْ: لَنْ سَلَبْتُمُوهُ لَا تُجِدَنَّ ثَلَاثَةً وَافِيَةً،
وَلَا تُحْزَنُهُ جَافِيَةً، وَلَا ضَالَّتَهُ كَافِيَةً، وَلُربَّ نَدِيٍّ مِنْكُمْ قَدْ أَفْتَرَشَهُ، وَنَهَبَ
قَدْ أَحْتَرَشَهُ، وَضَبَّ قَدْ أَخْتَرَشَهُ، ثُمَّ قَالَتْ جَنُوبُ تَرْنِي أَخَاهَا:

سَأَلْتُ بَعْمُرٍ وَأَنْحَى صَحْبَهُ ^(١) * فَأَفْطَعَنِي حِينَ رَدُّوا الشُّؤْلَا
صَحْبَهُ: أَصْحَابَهُ.

فَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ * بَآيَةٍ أَنْتَ قَدْ وَرِثْنَا النَّبَالَ ^(٢)
النَّبَالُ: جَمْعُ نَبْلٍ.

فَهَلَّا إِذْنُ قَبْلِ رَبِّ الْمَنُونِ * فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا
قَوْلُهُ: رَجُلًا يَعْنِي رَجُلًا.

(١) فِي رَوَايَةٍ: «أَخَا صَحْبَةٍ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «رَذَ» مَكَانَ (رَدُّوا). (السُّكْرَى).
(٢) فِي السُّكْرَى: «بَآيَةٍ مَا إِنْ» مَكَانَ قَوْلِهِ «بَآيَةٍ أَنْ قَدْ» وَالْآيَةُ: الْعَلَامَةُ. وَ«مَا» صِلَةٌ،
يُرِيدُ بَآيَةٍ أَنْ وَرِثْنَا.

وقالوا أُتَيْسَحَ لَهُ نَائِمًا * أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا^(١)
أُتَيْسَحَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلُ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٢)

جمع جَبَل .

فَأَقْسِمَ^(٣) يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَكَ * إِذَنْ نَبَّاهُ مِنْكَ دَاءً عُضَالًا
الأمر العضال يعضل أى يشتد .

إِذَنْ نَبَّاهُ غَيْرَ رَغْدِيْدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَالَا
من الصيال .

إِذَنْ نَبَّاهُ لَيْتَ عَرِّيْسَةٍ * مُفِيْدًا مُفِيْتًا نَفْسًا وَمَالًا^(٤)
العريسة : الموضع الذى يكون به الأسد .

إِذَنْ نَبَّاهُ وَاسِعًا ذَرْعُهُ * جَمِيعَ السَّلَاحِ جَلِيْدًا بُسَالَا
هَزَبْرًا^(٥) فُرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا
الهزبر : اسم السبع . والفروس : الذى يُلْقَى الأعناق .

(١) أُتَيْسَحَ لَهُ : قدر له . وأحال ، أى حل عليه فقتله وأكله .

(٢) أورد السكوى بعد هذا البيت بيتا آخر ، رنصه :

أَتَجَا لَوْ قَتَّ حَمَامُ الْمُنُونِ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَفَالَا

(٣) فى السكوى : « فَأَقْسِمْتُ » مكان « فَأَقْسِمُ » .

(٤) المفيت : مهلك النفوس والمال .

(٥) رواية السكوى : « لِأَعْدَائِهِ * هَصُورًا إِذَا لَقِيَ » مكان قوله : « لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ »

وشرحه فقال : الحصر : الجذب والنز . قال : يفرس القرن أى يذقه . ويقال : هزبره إذا قطعه .

ويقال : هصرته أى كسرتة . (أهـ المختصا) .

هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمُنُونِ * مِنْ الْأَرْضِ رُثْكَأً عَزِيْزًا أَمَلَا^(١)
هُمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ * وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بَطْلًا وَقَالَا^(٢)
حُمٍّ : أَى قُدْر .

وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِقَالًا^(٣)
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ * فَيُخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْجِبَالَا
وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَبَاتِ السِّنِينَ^(٤) * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
الزَّيَّات : الشَّدَائِد .

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمُلُونَ^(٥) * إِذَا أَغْبَرَ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالَا
أَى هَبَتْ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتِ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
بِلَال : بَلَل .

- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « نيتنا » مكان « عزيزا » ورب المنون أو الزمان : أحداثة . والتيت : الثابت (السكى ، لخصا) وفى الأصل : « فخلو النساء » بالرفع .
(٢) يقال الرجل إذا أخطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الفخرين .
(٣) النقال : الثنائم . والنفل (محرّكة) : الفتيمة .
(٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
(٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمجندون » ، والمجندون : الطالون الجدا . والجدا : العاية .
والأفق : ناحية السماء (السكى ، لخصا) .

بأنك كنت الربيع المريع^(١) * وكنت لمن يعتفك الثملا
المريع : الواسع .

ونخرق تجاوزت مجهولة^(٢) * بوجناء حرف تسمى الكلا
وكننت النهار به شمسبه * وكنت دجى الليل فيه الهللا
وخيل سرت لك فوسانها * فوئرا ولم يستقلوا قبلا
القبال : شسع النعل .

وحى أبجت وحى صبحت^(٣) * غداة الهياج منايا عجلا
الهياج : اللقاء . وعجال : تجلّة .

وكل قبيل وإن لم تكن^(٤) * أردتهم منك باتوا ورجالا

(١) فى رواية :

بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يستريك وكنت الثملا

ومرحة السرى فقال : الثمال الغياث . الخ .

(٢) الخرق : الموضع يتفرق فيهضى فى الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف وناقة حرف .

(٣) فى رواية :

لجيا أبجت وحيا منعت * غداة اللقاء منايا عجلا

(٤) الرجال : المنخوفون .

وقالت جنوبُ أيضا ترثيه
 كلُّ امرئٍ بطوالِ العيشِ مكذوبٌ ^(١) * وكلُّ منْ غلبَ الأيامَ مغلوبٌ
 طوالِ العيشِ : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .
 وكلُّ حىٍّ وإن طالت سلامتهم * يوماً طرِيقُهُم في الشرِّ دُغوبٌ
 الدُغوب : الطريق الموطوء . أى سيركون طريقاً في الشرِّ .
 وكلُّ منْ غلبَ الأيامَ من رجلٍ * مُودٍ وتابعه الشبانُ والشَّيبُ ^(٢)
 بينا الفتى ناعمٌ راضٍ بعيشته * سيق له من دواهي الدهرِ شُبوب
 ويروى : نوازي . والشُبوب ^(٣) : الدفعة من المطر .

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : أى يكذب (لجهول) أى تكذبه نفسه بالأمان ، تقول له :
 بطول عمرك . اه .

(٢) رواية السكوى :

وكل من حج بيت الله من رجل * مود فسدركه الشبان والشيب
 قال : ويرى « وتابعه » مكان « فدركه » والماء للجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ،
 أى أنهم جميعاً يكونون ريعون . (اه ملخصاً) .
 (٣) فى رواية : « نواذى الدهر » وفى رواية : « نواذى الأرض » وفسر السكوى الرواية الأولى
 فقال : نواذى الدهر : أرائله ، وكذلك نواذى نل شىء . وفسر الرواية الثانية فقال : نواذى الأرض :
 نازية تزل من شر ، وأورد بيتاً آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :
 يلوى به كل عام لينة قصراً * فالمنبان معاً دام ومنكوب

وشرحه فقال : « ويروى له » مكان « به » و « به » أجود ، أى يكون القيد طويلاً فيقصر منه ،
 وإنما هذا مثل ، أى يقصر له كل عام من قيده . والمنبان : الطفران . والدامى : الذى يدمى أى ينزل
 منه الدم . ومنكوب : قد أصابه نكبة . وأراد بقوله « قصراً » أن الأيام تقصر سطوه فكانه يعير
 بقيد . وضرب هذا مثلاً للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ، وكذلك يصير الرجل أيضاً عند الكبر .

أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ^(١)
 مُغْلَغَلَةٌ : رِسَالَةٌ تَغْلَغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْهُمْ . وَسَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ : مَوْضِعَان .
 أَبْلِغْ هُدَيْلًا وَأَبْلِغْ مِنْ يُبْلِغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)
 بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمَّرًا خَيْرُهُمْ نَسَبًا * بَبْطُنٍ شَرِيَانٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ^(٣)
 بَطْنُ شَرِيَانٍ : مَوْضِعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَاعِنُ الطَّبْعَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا * مُتَعَجِّرٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوَفِ أَثْعُوبٌ^(٤)
 تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * مَشَى الْعَدَارَى عَلَيْهَا الْجَلَالِيْبُ^(٥)

(١٧)

(١) بنو كاهل من هذيل . ومغلغلة : يتغلغل بها اليهم . ورواه أبو عمرو :

لا مرحبا بخيال بات يطرقني * والقوم دونهم سعيًا ومركوب

وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهذا نصه :

والقوم من دونهم أين ومسغبة * وذات ريد بها رضع وأسلوب

وفسره السكري فقال : الأين الإعياء . والمسغبة : الجوع . وذات ريد : يريد الجبل ، جملة هضبة شاذجة

لها حروف نادرة . والرضع : شجر ، وفي غير هذا الموضع الرضع أولاد التخل . ويقال : بل هو هنا

أولاد التخل . والأسلوب : أراد شجر السلب الذي يكون فيه الألب الأبيض ، الواحدة سلبة .

(٢) في السكري « حديثنا » مكان « رسولاً » .

(٣) في السكري : « خيرهم حساباً » .

(٤) في رواية « من يجيع الجوف » وفسره السكري فقال : نجلاء واسعة . والمتعجّر : الدائِل

الذي ينصب . والنجيع : الدم . وأثعوب : يثعب . قال : ويروي « أسكوب » وأسكوب من

السكب أي منسكب . (١٨ ملخصاً من السكري) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : لاهية أي آمنة لا يذعرها شيء . لأنه قد مات ، فالسرور بعد

موته أصبحت لا تفرق منه . يقول : فهي آمنة تمشي مشى العذارى . وقال ابن حبيب : لاهية ، أي تلهو

بلحمه لأنه مقتول .

المُخْرِجُ الكَاعِبَ الحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً * فِي السَّبِي يَنْفَعُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبِ^(١)
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ * وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
فَأَجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا لَا أَبَالِكُمْ * صَاعًا بِصَاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ * لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْطُ بِوَادِيهَا^(٢)
شَبَّتْ هُدَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِرَةً * مَا إِنْ تَبَوَّخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(٣)
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرثِ جَارُهَا * يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا^(٤)
لَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * مِنَ الْعِشَاءِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا^(٥)
أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغِيَةٍ * شَحْمَ الْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بِأَغِيهَا^(٦)

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجليل

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أردانها : أكاءها . ومذعنة : مطيعة . والكاعب : التي قد كعبت نديها . (٢) ويرى : « ولم يحال » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . « تبوخ » : ما تسكن . وما يرتد صالها أى ما ينزع عنها .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلي بالفرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقري : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا يعم . وعنى بالمرين : أهل الزرة والغنى . والجفل ، هى أن يعم فى دعائه ، كقول طرفة :

نحن فى المشتاة ندعو الجفل * لا ترى الآدب فبنا ينقصر

يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لا تنجى . لبال . والمسى : السير بالليل .

(٦) المسغبة : الجوع . وإذا اختاب الففلان جى بها جيا ، ومثله : « وهنداقى من دونها النأى والبعد » وبانها ، أى الذى يبنى القرى . ويرى : « يا عمرو يوم إذا ما قام ناعيا » .

(ما جاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

﴿١٢٨﴾

« فهرس أشعار الهذليين هذه

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .
المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ربيع . صخر النخى . حبيب الأعم
أخو صخر النخى . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو خراش ، واسمه خويلد
أبن مرة . أمية بن أبي عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المشلم . أبو العيال .
بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،
واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك
أبن الحارث . أبو جندب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن
الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .
عمرو ذو الكلب . جنوب أخته » .

فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

مطلع القصيدة	الشاعر	نسم	ص	ص
أبى جذم قومك إلا ذهابا	أنا بوا وكان عليهم كتابا	أسامة بن الحارث	٢	١٩٧
أبالصرم من أسماء حدثك الذى	جرى بيننا يوم استقلت ركابها	أبو ذؤيب	١	٧٠
لما رأيت بنى نضاعة أقبلوا	يشلون كل مقلص ختاب	أبو خراش	٢	١٦٨
فيا سك من صديقك ثم يامى	ضحى يوم الأحث من الإياب	أبو قلابه	٣	٣٤
لإلدك أصحابى فلا تزدهيمهم	بساية إذ مدت عليك الحلاب	مالك بن خالد	٣	٩
إما صرمت جديد الحبال	منا وغيرك الآشب	معقل بن خويلد	٣	٦٨
لما رأيت القوم بال	علياء دون قدى المناصب	حبيب الأعلم	٢	٧٧
لعمري أبى عمرو لقد ساقه المنى	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	صخر النقى	٢	٥١
هجرت غضوب وحب من يعجب	وعدت عواد دون وليك تشعب	ساعدة بن جؤية	١	١٦٧
فدى لبنى لحيان أمى وخالتى	بما ماصعوا بالجزع رجل بنى كعب	مالك بن خالد	٣	١٥
فيم نساء الناس من وتريه	سفنجة كأنها قوس نألب	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٠
ألا ليت شعري هل يلو من قومه	زهيرا على ما جر من كل جانب	أبو جندب	٣	٨٧
فتى ما غادر الأجنا	د لا نكس ولا جنب	أبو العيال	٢	٢٤١
عجبت لقيس والحواث تعجب	حذيفة بن أنس		٣	٢٣
وأصحاب قيس حيث ساروا وجنبوا				
يا بيت خثاء الذى يعجب	ذهب الشباب وحبها لا يذهب	أبو ذؤيب	١	٦٣
كل أمرئ بطوال العيش مكذوب	جنوب أشت عمرو		٣	١٢٤
وكل من غالب الأيام مغلوب				

س	ص	قم	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لعمرك والمنيا يا غالبات لكل بنى أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	عدونا عدوة لا شك فيها وخلصناهم ذؤيبة أو حبيبها
٢	١١١	٣	رجل من بنى ظفر	ألا يا عين بكى واستجى شئون الرأس رجل بنى حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	لست لمزة إن لم أوف مرقبة يبدو لي الحرف منها والمقاصيب

(ت)

٥	٤٩	٣	المعطل	ألا أصبحت ظمياء قد نرحت بها نوى خيتور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	أبلغ لديك معقل بن خويلد ملائك يهديها إليك هداتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	أتانى ولم أشعر به أن خالدا يعطف أبكارا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	إذا ما رأيت نسوة عند سوءه فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب برت

(ث)

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلث	ألا قولاً لعبد الجهل إن الصريحة لا تحالبها الثلوث
٣	٢٢٣	٢	صخر النقي	ليت مبلغا يأتى بقول لقاء أبى المثلث لا يرث

(ج)

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت إخاله دهما خلاجا
٣	٢٠٨	٢	ساعدة بن جؤية	يا نعم إنى وأيديهم وما نحروا بالخيف حيث يسبح الدافق المهجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخيل	تذكر أم عبد الله لما نأته والنوى منها بلجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	صبا صهوة بلج وهو بلجوج وزالت لها بالأنعمين جدوج

(ح)

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	تقول العاذلات أكلت يوم لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	أصبح من أم عمرو بطن مر فاج مزاع الرجيع لذو سدر فألاح

س	ص	نسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٥	٣	مالك بن خالد	فقي ما ابن الأغرا اذا شتونا وحب الزاد في شهرى قباح
٧	١٠٤	١	أبو ذؤيب	نام الخلى وبت الليل مشجرا كان عيني فيها الصاب مذبح
٢	١١٤	١	أبو ذؤيب	لعمرك انى يوم أنظر صاحبي على أن أراه قافلا لشحيح
٦	٦٨	١	أبو ذؤيب	جمالك أيها القلب القريح ستلقى من تحب فتستريح
٢	٣١	٢	المتنخل	لا ينسا الله منا معشرا شهدوا يوم الأملح لا غابوا ولا جرحوا
٢	١٢٩	١	أبو ذؤيب	أمن أم سفيان طيف سرى هدوا فأرق قلبا قريحا

(د)

٨	٥٧	٢	صخر النقي	إني بدهماء عز ما أجعد عاودني من حبابها زؤد
١٠	١٧١	٢	أبو خراش	لعمرك والمنيا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد
٢	٢٣٦	١	ساعدة بن جؤبة	ألا بات من حولي نياما ورقدا وعاودني حزني الذي يتجدد
٢	١٢٤	١	أبو ذؤيب	تالله يبق على الأيام مبتقل جون السراة رباع منه غرد
٦	١٦٦	٢	معقل بن خويلد	أظن ولا أدرى وإنى لقائل لعل الغلام الحنظلي سينشد
٣	٥٤	٣	البريق	والله لا تنسفك نفسى تلومنى

لدى طرف الوعاء في الرجل الجعد

٥	١٢٠	١	أبو ذؤيب	أناذل إن الرزء مثل ابن مالك زهير وأمثال ابن نضلة واقد
٣	٣٨	٢	عبد مناف بن ربيع	ماذا يغير ابقي ريع عويلهما لا ترقدان ولا يوسى لمن رقدا
٧	١٥٩	١	أبو ذؤيب	تريدن كيا تجمعين وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
٨	٢٠١	٢	أسامة بن الحارث	أجارتنا هل ليل ذى الهم راقد أم النوم عنى مانع ما أراد
٢	٦٧	٢	صخر النقي	وما إن صوت نائحة بليل بسبل لا تنام مع الهجود
١٢	١٦١	٢	أبو خراش	ولا والله لا أنسى زهيرا ولو كثر المرازى والفقود
٣	١٧٠	٢	أبو خراش	ألا من مبلغ عنى خراشا وقد يأتيك بالنيل البعيد
١٢	١٠٧	٣	ساعدة بن العجلان	ألا يا لهيف أفلتنى حصيب فقلبي من تذكره عميد
٣	٧٢	٣	قيس بن عيزارة	يا حار إني يا ابن أم عميد كمد كأني في الفؤاد لميد

س	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
(ر)			
٤	٢١	١ أبو ذؤيب	هل الدهر إلا ليلة ونهارها
١	١٥٧	١ خالد بن زهير	لا يبعدن الله لبك إذ غزا
٢	١٥٤	١ أبو ذؤيب	ما حمل البختي عام غياره
٢	٢١١	٢ ساعدة بن جؤية	أهاجك من غير الحبيب بكورها
٢	٤٤	١ أبو ذؤيب	ويل أم قتلى فوق القاع من عشر
٣	١٨	٣ حذيفة بن أنس	ألا أبلغا جل السوارى وجابرا
٦	٦١	٣ السبريق	لقد لاقيت يوم ذهبت تبغى
١٣	١٠٠	٢ أبو كبير	أزهير هل عن شية من مقصر
٣	١١٢	٣ العجلان بن خليل	متى لا منى فيها فإنى فعلتها
٦	٩١	٣ أبو جندب	ألا أبلغا سعد بن ليث وجندما
٣	١٤٦	١ أبو ذؤيب	عرفت الديار لأم الرهين
٢	٥٨	٣ السبريق	ألم تسلم عن ليل وقد نفذ العمر
٢	٧	٣ مالك بن خالد	أمال بن عوف إنما الفوز بيننا
٩	١٣٦	٢ أبو نراش	لعلك نافعى يا عرو يوما
٢	٩١	٣ أبو جندب	لقد علمت هذيل أن جارى
٢	٩٥	٣ أبو بشينة	ألا أبلغ لديك بنى قريم
٢	١٣٧	١ أبو ذؤيب	أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا
(ز)			
٦	١٥	٢ المتنخل	لا دردى إن أطعمت نازلهم
(س)			
٣	١٦٠	١ أبو ذؤيب	ألا ليت شعرى هل تنظر خالد
٢	٣٢	٣ أبو قلابة	أمن القتل منازل ومعرس
٣	١	٣ مالك بن خالد	يامى إن تفقدى قوما ولدتهم

- مطلع القصيدة الشاعر ثم ص ص
- (ص)
- لمن الديار بعل فالأخراص فالسوددين فيجمع الأبواص أمية بن أبي عائذ ٢ ١٩١ ٢
- (ض)
- حمدت إلهي بعد عروة إذ نجيا أبو خراش ٨ ١٥٧ -
خراش وبعض الشر أهون من بعض
- (ط)
- عرفت بأحدث فتعاف عرق علامات كتجبير النماط المتنخل ٥ ١٨ -
ما أنا والسير في متلف يعبر بالذكر الضابط أسامة بن الحارث - ٢ ١٩٥
- (ع)
- ما بال عيني لا تجف دموعها كثير تشكيها قليل هجوعها أبو ذؤيب ٢ ٨٦ ١
أمن المنون وريبتها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع - ٨ ١ -
لعمرك ما وفي ابن أبي أنيس وماخام القتال وما أضعا جنادة بن عامر ٤ ٣٠ ٣
لما رأيت عدى ضمرة فيهم وذكرت مسعودا تبادر أدمعي ساعدة بن العجلان - ٣ ١٠٥
لعمري لقد نادى المنادى فراعني غداة البوين من بعيد فأسمعا المعطل ٤ ٤٠ -
عصاني أويس في الذهاب كما عصت
- عسوس صوى في ضرعها القبر مانع أسامة بن الحارث ٢ ١٩٩ ١٥
لعمرك أنسي روعتي يوم أقتد وهل تترك نفس الأسير الروائع قيس بن عيزارة ٣ ٧٦ ٣
- (ف)
- ألب عزيز أو جفوا ليحافا قد آلفوا وخلفوا الإيلافا ساعدة بن جؤية ٢ ٢٢١ ١٢
ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله يبل على العادي وتؤبى الخاسف ساعدة بن جؤية ١ ٢٢٢ ٢
مالديبة منذ العام لم أره وسط الشروب ولم يلم ولم يطف أبو خراش ٢ ١٥٥ ٩
أمن جدك الطريف لست بلايس المعطل ٣ ٥١ ٤
بعاقبة الا قيصا مكففا

فهرس ديوان الهذليين

١٣٤

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
أزهر هل عن شيبه من مصرف	أبو كبير	٢	١٠٤	١٠
تؤمل انت تلاقى أم وهب	أبو ذؤيب	١	٩٨	٨
لشما بعد شتات النوى	صخر الغي	٢	٦٨	٤

(ق)

أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما	تراءيتوني من قريب ومودق	أبو ذؤيب	١	٩١	٢
وأشعث ماله فضلات ثول	على أركان مهلكة زهوق	-	-	٨٧	٥
فدى لبني لحيان أمي فإنهم	أطاعوا رئيسا منهم غير عوق	مالك بن خالد	٣	٨	٥
الاهل أتى أم الحويرث مرسل	نعم خالد إن لم نعهقه العوائق	أبو ذؤيب	١	١٥١	١٤

(ك)

لحي الله جدا راضعا لو أفادني	غداة التقي الرجال في كف ساهك	أبو خراش	٢	١٦٩	٨
------------------------------	------------------------------	----------	---	-----	---

(ل)

فقدت بني لبني فلما فقدتهم	صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي	أبو خراش	٢	١٢٣	٨
بجح أضيافي جميل بن معمر	بذي فجر تاوى إليه الأرامل	أبو خراش	٢	١٤٨	١١
أواقد لم أغررك في أمر وافد	فهل تنهى عني واست يجاهل	أبو خراش	٢	١٣٨	٩
وقائلة ما كان حذوة بعلمها	خداتئذ من شاء فرد وكاهل	أبو ذؤيب	١	٨٢	٢
ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة	ثلاثين مناصر عذات الحفائل	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٣	٦
لعمرك ما إن ذو ضمء بهين	على وما أعطيته سيب نائل	ساعده بن جؤية	٢	٢١٨	٩
أساءلت رسم الدار أم لم تسائل	عن السكن أم عن عهده بالأوائل	أبو ذؤيب	١	١٣٩	١٣
ابلغ أبا عمرو وعمرا رسالة	وجل بني دهمان عني الرسائل	مقل بن خويلد	٣	٧١	١
سالت بعمرو أني صحبه	فأفظعني حين رتوا السؤال	جنوب أخت عمرو	٣	١٢٠	٩
كرهت جذيمة العبدى لما	رأيت المرء يجهد غير آلى	حبيب الأعم	٢	٨٣	٢
ألا بالقوم لطيف الخيال	يؤرق من نازح ذى دلال	أمية بن أبي عائذ	٢	١٧٢	٥
ألا قالت غزية إذ رأني	ألم تقتل بأرض بني هلال	عمرو ذو الكلب	٣	١١٣	٥

س	ص	قم	الشاعر	مطلع القصيدة
٨	٨٥	٢	حبيب الأعمى	أعبد الله ينذر بالسعد
٤	٢١١	١	سائدة بن جؤية	ألا قالت أمانة إذ رأتني
٣	١٤٠	٢	أبو خراش	حذاني بعد ما خدمت نعالى
٧	١١٦	٢	أبو خراش	لعمري لقد راعت أمية طلعتي
٢	١٥٧	٢	أبو خراش	أفي كل ممسى ليلة أنا قائل
٢	٣٣	١	أبو ذؤيب	يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت
٩	٢٢٨	٢	صخر النقي	ماذا تريد بأقوال أبلغها
٧	٢٣٧	٢	صخر النقي	لو أن عندي من قريم رجلا
٢	٣٣	٢	المنتخل	ما بال عينك تبكي دمعها خضل
١٤	٢٥٢	٢	أبو العيال	من أبي العيال أبي هذيل فاعرفوا
٢	١٩٣	٢	أمية بن أبي مائد	تدحت ليلى فامتدح أم نافع
٢	٢٣٠	٢	أبو المثلث	يا صخر ان كنت ذا بزجمعه
٤	٦٤	٣	البريق	رفعت بني حواء إذ مال عرشهم
٥	١	٢	المنتخل	هل تعرف المنزل بالأهيل
٩	١٦٤	٢	أبو خراش	كأن الغلام الحنظلي أجاره
٥	١٦٧	٢	أبو خراش	أبلغ عليا أطل الله ذلمهم
٣	٨٨	٢	أبو كبير	أزهير هل عن شيبة من معدل
٩	٣٤	١	أبو ذؤيب	ألا زعمت أسماء ألا أحبا

(م)

٢	٦٦	٣	معقل بن خويلد	ألا من مبلغ صردا مكري
٧	٦٢	٢	صخر النقي	أرقت فبت لم أذق المناما
٢	١٥١	٢	أبو خراش	أرقت لهم ضافقي بعد هجمة
٢	١٥٤	٢	أبو خراش	إنك لو أبصرت مصرع خالد

فهرس ديوان الهذليين

١٣٦

الشاعر	نسم	ص	ص	مطلع القصيدة
أبو خراش	٢	١٢٥	١١	لقد هابت أم الأديب أننى أقول لها هدى ولا تذخرى لى
معقل بن خويلد	٣	٦٥	٣	أبا معقل إن كنت اشحت حلة أبا معقل فانظر بنبلك من ترمى
أبو جندب	٣	٨٨	٥	ففرز زهير خيفة من عقابنا فليتك لم تفرر فتصبح نادما
ساعدة بن جؤية	١	١٩١	٨	يا ليت شعرى ألا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم				
البريق	٣	٥٥	٥	وحى حاول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
رجل من هذيل	٣	٩٦	٧	يا ليت شعرى عنك والأمر ععم هل جاء كعبا عنك من بين النسم
ساعدة بن جؤية	٢	٢٢١	٢	إن يك بيتي قشعة قد تخدمت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم
عبد مناف بن ربح	٢	٤٩	٦	ولقد أنا كم ما تصوب سيوفنا بعسد الهوادة كل أحر صمصم
صخر النخى	٢	٢٢٥	٧	لست بمضطرب ولا ذى ضراعة تخفض عليك القول يا با المثلث
مالك بن خالد	٣	١٢	١١	لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم
أبو خراش	٢	١٤٤	١	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
ساعدة بن جؤية	١	٢٢٧	٨	أعاجك مغنى دمنة ورسوم لقيلة منها حادث وقديم
ساعدة بن جؤية	١	٢٠٧	٨	وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها
البريق	٣	٦٠	٩	وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم
أبو المثلث	٢	٢٢٦	٥	أصخر بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للرء غير المتسيم

(ن)

أبو قلابة	٣	٣٦	٢	يادار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبان
أبو المثلث	٢	٢٣٨	٧	لو كان للدهر مال عند متلده لكان للدهر صخر مال قنيان
كليب الظفري	٣	١١١	٧	أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن
المعطل	٣	٤٣	٧	لظمياء دار كالكاب بغرزة قفار بالمنحة منها مساكن
بدر بن عامر	٢	٢٦٠	١٤	أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تخطط بالبياض قرونى
أبو العيال	٢	٢٦٥	٨	يا ليت حظى من تحذب نصركم وثوابكم فى الناس أن تدعونى

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
واخال أن أخاصك وعشابه	أبو العيال	٢	٢٦٧	١٠
إن البلاء لدى المقاموس مخرج	أبو العيال	٢	٢٥٩	٢
لقد أمسى بنو لحيان منى	أبو جندب	٣	٩٠	٢
ألا أبلغ بني ظفر رسولاً	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٨	٢
بجئت فطيمة بالذي توليني	بدر بن عامر	٢	٢٥٦	٦
أقسمت لا أنسى شباب قصيدة	أبو العيال	٢	٢٦٢	١١
أزعمت أني إذ مدحتك كاذب	بدر بن عامر	٢	٢٦٤	٩
من كان يعنيه مقادعة امرئ	بدر بن عامر	٢	٢٦٦	٥
لعمرك ما إن أبو مالك	المتنخل	٢	٢٩	٨
يا قوم ليست فيهم غفيرة	صخر النقي	٢	٢٣٨	٢
لو أن أصحابي بنو خناعمه	صخر النقي	٢	٢٣٦	٧
لو أن أصحابي بنو معاوية	صخر النقي	٢	٢٣٦	١
يا ليت عمرا وما ليت بنا فعة	جنوب	٣	١٢٦	٥

(٥)

من مبلغ ملائكي حبشياً	أخا بن زليفة الصبجيا	أبو جندب	٣	٨٦	٧
عرفت الديار كرقم الدوا	ة يزبرها الكاتب الحميري	أبو ذؤيب	١	٦٤	٨

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/١٥٥١

I.S.B.N. 977-18-0004-3

